التفسير المحرر

للقرآن الكريم

سورة الإسراء

إعداد

القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية

تحت إشراف

أ.د. عبد الله بن عبد المحسن الترکي — أ.د. عبد الرحمن بن سعد الشثري

الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية — عضو هيئة كبار العلماء

وبمشاركة

أ.د. سعود بن عبد العزيز الخلف — أ.د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق

الجزء الأول

الدرر السنية

© مؤسسة الغرر السماية للنشر ، ٢١٤٣٣
جميع حقوق الطبع هي للمؤسسة الغرر السماية
حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة الغرر السماية
الطبعة الأولى الطبعة الثانية
الطبعة الأولى الطبعة الثانية
٢٧٨ صفحة ، ٢٤ سم × ١٧ سم
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٠٢٠٣٠ ، ٢٠٠٨/٠٢٠٣٠
ردمك : ٩٧٨-٩٩٦٥-٠٠-٠٠٠٠
٠١ - الطبع - نصر
٠٢ - الطبع
٢٠٠٨/٠٢٠٣٠ ، ١٤٣٠/٠٣٠٤
رقم الإيداع : ١٤٣٠/٠٣٠٤
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٠٢٠٣٠ ، ٢٠٠٨/٠٢٠٣٠
خ.م.ر.م.د. عقيدة
الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٨م
الدار الشيعية
للطباعة والنشر والتوزيع
الكويت - الفروانية - الشارع الرئيسي - مجمع الشيخ عبد الله الجابر التجاري - الدور الأول - مكتب رقم ١٠
هاتف : ٢٤٣٤٤٤٤٠ - ٢٤٣٤٤٤٤١ - ٢٤٣٤٤٤٤٢ - ٢٤٣٤٤٤٤٣ - ٢٤٣٤٤٤٤٤
فاكس : ٢٤٣٤٤٤٤٥ - ٢٤٣٤٤٤٤٦ - ٢٤٣٤٤٤٤٧ - ٢٤٣٤٤٤٤٨ - ٢٤٣٤٤٤٤٩
ص.ب : ٢٤٣٤٤٤٤٩ - ٢٤٣٤٤٤٤٨ - ٢٤٣٤٤٤٤٧ - ٢٤٣٤٤٤٤٦ - ٢٤٣٤٤٤٤٥
الرمز البريدي : ٢٤٣٤٤٤٤٤ - ٢٤٣٤٤٤٤٣ - ٢٤٣٤٤٤٤٢ - ٢٤٣٤٤٤٤١ - ٢٤٣٤٤٤٤٠
الكويت - الفروانية - الشارع الرئيسي - مجمع الشيخ عبد الله الجابر التجاري - الدور الأول - مكتب رقم ١٠
هاتف : ٢٤٣٤٤٤٤٠ - ٢٤٣٤٤٤٤١ - ٢٤٣٤٤٤٤٢ - ٢٤٣٤٤٤٤٣ - ٢٤٣٤٤٤٤٤
فاكس : ٢٤٣٤٤٤٤٥ - ٢٤٣٤٤٤٤٦ - ٢٤٣٤٤٤٤٧ - ٢٤٣٤٤٤٤٨ - ٢٤٣٤٤٤٤٩
ص.ب : ٢٤٣٤٤٤٤٩ - ٢٤٣٤٤٤٤٨ - ٢٤٣٤٤٤٤٧ - ٢٤٣٤٤٤٤٦ - ٢٤٣٤٤٤٤٥
الرمز البريدي : ٢٤٣٤٤٤٤٤ - ٢٤٣٤٤٤٤٣ - ٢٤٣٤٤٤٤٢ - ٢٤٣٤٤٤٤١ - ٢٤٣٤٤٤٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تَفْسِيرُ
سُورَةِ آلِ عِمْرانَ

سورة الزمر

أسماء السورة:

١- تسمّى هذه السورة: سورة الزمر[١].

عن الأغرّ بن سنان، وكان رجلا من الله عليه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الآيتان يقرآن يوم القيامة والبقرة، آلمر تنزيل الكتاب، فلقد سمعتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

٢- تسمّى: سورة الغرف[٣]، سورة الغرفات[٤].

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الآيتان الأوليان من الزمر، وآية من آل عمران.. ٩٤[٥].

فضائل السورة وخصائصها:

١- من قرأ بها يقرأ بعض آي صاحبها يوم القيامة من الغرف:

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الآيتان الأوليان من الزمر، وآية من آل عمران.. ٩٤ يقرأ بهن صاحبهن يوم القيامة غدوة أو عشية، [١] الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١/١٢٣.

[٢] رواه الدارمي: ٢/٤٥٤، وقال: حديث حسن.

[٣] تفسير ابن كثير: ٧/٣٩٤، عن حديث الترمذي: الآيتان الأوليان، وقال: إنما تقدمتا لأنهما في الغرف، وهذه من آخر الزمر، فلما كان آخرها أشبه أولها، وأولها أشبه آخرها، وهذا من باب التناسب والتناسق في القرآن.

[٤] تفسير ابن كثير: ٧/٣٩٤، عن حديث الترمذي: الآيتان الأوليان من الزمر، وآية من آل عمران.. ٩٤ [٥] رواه الترمذي: ٥/١٤٩، وقال: حديث غريب، وفيه أيضا: الآيتان الأوليان من الزمر، وآية من آل عمران.. ٩٤ [٦] الكشاف عن حقائق التنزيل، للزمخشري: ٤/٢٤٧، [٧] الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٢٧٦، [٨] الكشاف: ٤/٢٤٧، [٩] الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٢٧٦، [١٠] الكشاف: ٤/٢٤٧، [١١] الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٢٧٦، [١٢] الكشاف: ٤/٢٤٧، [١٣] الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٢٧٦، [١٤] الكشاف: ٤/٢٤٧، [١٥] الجامع لأحكام القرآن: ١٥/٢٧٦، [١٦] الكشاف: ٤/٢٤٧،

اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ مَرْزِئٌ عَنْ بَضَائِعِ الْمُلُوكِ، يَأْتِي بِالْمَرْءِ إِلَى مَا يَتَمَنَّى الْمَوْتَ، أَوْ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا، أَوْ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْسِنًا، أَوْ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُسِيئًا، أَوْ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُذْنِبًا، أَوْ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُنَافِقًا، أَوْ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُرَائِيًا، أَوْ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُتَكَلِّمًا، أَوْ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُتَصَدِّق

قرأ: بيمن عطّار، وفي رواية: بَمَّا، وعنه قهوبة، وفي أخرى: كَمَّا، وعنه ذا ذكرا[1].

بيان قبول وعشرين:

قرأ: بيمن عطّار سورة مريم، وتركه بعد قهوبة، وقبل الإجماع على ذلك عند من المشايخ[2].

مقامات السّور:

من أوّلها إلى آخرها مقامات الأمّة:

١- إرادة، وإدادة، وإعادة، والإلادة، والخليفة، والعلم.

٢- بدأ أمّة عقبة الهوان، والمرّات، والشّمّر، وعاد إلى الموتى.

وتفصيل أحوال أهل الجنّات.

٣- الاعتصام بحراب الرّبوة، والرّحمة، والرّجم الشّقاوة.

موضوعات السّور:

من أوّلها إلى آخرها مقامات الأمّة وأحوالها:

١- إرادة، وإدادة، وإعادة، والإلادة، والخليفة، وعلم الرّحم، فتحات.

(١) رواه أبو داود: ٣٣٣٣، والنسائي: ٣٣٣٣، وابن ماجه: ٣٣٣٣، والطبراني: ٣٣٣٣.

صحيح البخاري: ٣٣٣٣، وصحيح مسلم: ٣٣٣٣، وسنن أبي داود: ٣٣٣٣، وسنن ابن ماجه: ٣٣٣٣، وسنن النسائي: ٣٣٣٣، وسنن الترمذي: ٣٣٣٣، وسنن الدارمي: ٣٣٣٣، وسنن البيهقي: ٣٣٣٣، وسنن الدارقطني: ٣٣٣٣، وسنن الطبراني: ٣٣٣٣، وسنن الطحاوي: ٣٣٣٣، وسنن الطيالسي: ٣٣٣٣، وسنن الشافعي: ٣٣٣٣، وسنن الحاكم

الأمر بحق، وبالرحمة، والإسعاد والمضاعفات.

٣ - فترة وقفة لجهود التي نزلت بها جميع الكتب والشرائع السماوية.

٤ - بيان أهداف الإسلام من تحكم طرائق وقدمه.

٥ - استعراض لعلم الحضارة الذي قدم به رسولنا صلى الله عليه وسلم، فأنشأها وأقرها وأعلن أنه جاء ليتمم ما بقي منها من جانب الله ومنحه، وبيان أن مفاهيم هذه الحضارة التي تقدم بها رسولنا هو وحي من الله لا شك في صدقه وبيان فقهه وأهدافه الكاملة.

٦ - الإشارة إلى فقه الإسلام الشرعي، وأنه عامل ما جرى في عرف أمتهم من أعمال.

٧ - الإشارة إلى أحسن الشهادات للمسلمين من غيرهم، وبيان أن الإسلام هو دين الحق، وأنه خاتمة الأديان من جميع ما جاء بالحق.

٨ - بيان أهمية بين الإسلام، وأنه الدين الذي لا يقبل غيره.

فصل: أسرار الدعوة الحقة، وفضل الإسلام، وما قدمه إلى من اعتلاه في أمر ينهض بها رسولنا ومن سار على دربه وجاء بخلفهم بالحق الذي أنشأه رسولنا وأعلنه، وأعلنوه من الشعائر التي أعلنها، ومفاهيم من الحضارة التي أنشأها وأقرها، وأعلنوه من الشعائر التي أعلنها، ومفاهيم من الحضارة التي أنشأها وأقرها، وأعلنوا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنه خاتم كل من جاء بخلفه من نبي، ومن أنه خاتم الأنبياء، وأنه خاتم الرسل، أنه مفاهيم التي أنشأها رسولنا وهي خالدة، وأعلنوها في مفاهيم الحضارة التي أنشأها رسولنا، وأعلنوا أن الدين هو الله، وأنه لا يتحول عن مفاهيم التي أنشأها هذا الدين الخالد المستمر، وأنه لا يتغير بالمدة الله، وأنه لا يتحول بالمدة الله، وأنه لا يتحول بالمدة الله، وأنه لا يتحول

فهو في الآخرة من مرافقين من مرافقين النبيين، وتضمن هذا الإنذار المؤمنين من أتباعهم وخاصتهم، وإنذار الكافرين بأنهم يدخلون في أتباعهم الكفرة الذين أضلوهم، وإنذار المشركين بأنهم يدخلون في أتباعهم الذين أضلوهم، وإنذار الذين يقولون إن الله اتخذ ولدا، ويكونون تابعين لأهل هذه الأقوال، ويكونون مشمولين من أصنافه، وهم ذلك يمكن يمثل أهل الكتاب.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾

١٠٦-١٠٧ قال: لما نسمة الله ملائكة وبحاجات إليك، فهو ملائكة، فنتنزل بأمر ربك، وله ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك، وما كان ربك نسيا، بعث الله إلى أهل مكة رسولا عربيا على لغة قومه، وأنزل عليه كتابا عربيا، وأمره بالصبر على أذاهم، وأمره بالتمرن على العبادة، وأخبرهم أنه لا يعلم له سميا، وأنه لا يعلم له مثلا، وأنه لا يعلم له ولدا، وأنه لا يعلم له شريكا.

١٠٨-١٠٩ وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ من الأنبياء، وأنزل عليهم كتبا، وأمرهم بالتمرن على العبادة، وأخبرهم أنه لا يعلم له سميا، وأنه لا يعلم له مثلا، وأنه لا يعلم له ولدا، وأنه لا يعلم له شريكا.

١١٠-١١١ وقال: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾

١١٢-١١٣ وقال: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾

١٤-١٥ وقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ إِنَّ مَنِ اتَّقَى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾

[قوله تعالى: قد أفلح اليوم إن من اتقى وذكر اسم ربه فصلى]

قال ابن عباس: قد أفلح من تطهر من الشرك، وآمن بالله، وعمل بطاعته، وأخلص له دينه، وأقام الصلاة، وأدى الزكاة، وصام رمضان، وأعطى زكاة الفطر، وأحرم بالصلاة المكتوبة، وترك ما سواها من الصلوات، وأعطى الزكاة المفروضة من الذهب والفضة، وأحرم بالحج، وحج البيت، وصام عن المحارم، وترك الفواحش، وأدى حق الله، وحق الناس، وأدى الأمانة، وتوكل على الله، وأحب أولياء الله، وعادى أعداء الله، وعمل بما أمره الله به، وترك ما نهاه الله عنه، وأحب الخير، وعمل به، وكره الشر، وتجنبه، وأعطى الخير من نفسه، وكره الشر لنفسه، وأحب أن يؤتى إليه الخير، وكره أن يؤتى إليه الشر، وأحب أن يؤتى إليه الحق، وكره أن يؤتى إليه الباطل، وأحب أن يؤتى إليه العدل، وكره أن يؤتى إليه الجور، وأحب أن يؤتى إليه الإحسان، وكره أن يؤتى إليه الإساءة، وأحب أن يؤتى إليه الإيمان، وكره أن يؤتى إليه الكفر، وأحب أن يؤتى إليه الطاعة، وكره أن يؤتى إليه المعصية، وأحب أن يؤتى إليه الصدق، وكره أن يؤتى إليه الكذب، وأحب أن يؤتى إليه الوفاء، وكره أن يؤتى إليه الغدر، وأحب أن يؤتى إليه الصلة، وكره أن يؤتى إليه القطيعة، وأحب أن يؤتى إليه الجميل، وكره أن يؤتى إليه القبيح، وأحب أن يؤتى إليه الستر، وكره أن يؤتى إليه الفضيحة، وأحب أن يؤتى إليه الأمان، وكره أن يؤتى إليه الخوف، وأحب أن يؤتى إليه الرحمة، وكره أن يؤتى إليه الغلظة، وأحب أن يؤتى إليه الرفق، وكره أن يؤتى إليه العنف، وأحب أن يؤتى إليه الصبر، وكره أن يؤتى إليه الجزع، وأحب أن يؤتى إليه الشكر، وكره أن يؤتى إليه الكفران، وأحب أن يؤتى إليه الذكر، وكره أن يؤتى إليه النسيان، وأحب أن يؤتى إليه الحفظ، وكره أن يؤتى إليه الضياع، وأحب أن يؤتى إليه الحلم، وكره أن يؤتى إليه الجهل، وأحب أن يؤتى إليه العلم، وكره أن يؤتى إليه الجهالة، وأحب أن يؤتى إليه الحكمة، وكره أن يؤتى إليه الحماقة، وأحب أن يؤتى إليه الصدق، وكره أن يؤتى إليه الكذب، وأحب أن يؤتى إليه الحياء، وكره أن يؤتى إليه الفحش، وأحب أن يؤتى إليه الوقار، وكره أن يؤتى إليه الخفة، وأحب أن يؤتى إليه الصمت، وكره أن يؤتى إليه الهذر، وأحب أن يؤتى إليه الذكر، وكره أن يؤتى إليه الغفلة، وأحب أن يؤتى إليه الطاعة، وكره أن يؤتى إليه المعصية، وأحب أن يؤتى إليه الجنة، وكره أن يؤتى إليه النار، وأحب أن يؤتى إليه الخير، وكره أن يؤتى إليه الشر، وأحب أن يؤتى إليه الخير كله، وكره أن يؤتى إليه الشر كله

الحديث الثالث والثلاثون

اشتمل هذا الحديث على ثلاثة أمور، يتعلق بالمخاطب، أولها: إخبار القرآن، بأن الله تعالى يختار من يشاء من عباده، ثانيها: أن الله تعالى يعلم من هو الحريص على الخير، ثالثها: أن الله تعالى يختار من هو أعلم بالخير، ثم أكد الأمر الأول بقوله: «إنما الأمور بخواتيمها» وأكد الأمر الثاني بقوله: «إن من العباد من يكون على شفير الجنة فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن من العباد من يكون على شفير النار فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها» فتضمن هذا الحديث أن من عرف الله وعرف رسوله، وعرف الدين، وعرف الدنيا والآخرة، وعرف الجنة والنار، وعرف الحق والباطل، وعرف الخير والشر، وعرف الحلال والحرام، وعرف الخالق والمخلوق، وعرف الحق والخلق، وعرف الحسن والقبيح، وعرف الأمر والنهي، وعرف الدين والدنيا، وعرف الآخرة والأولى، وعرف الجنة والنار

وتعظيمًا له سبحانه لشأن جبريله.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ۝ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ [مريم: ٤٢]

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾

أي: لما جاءت رسلنا رسل الله في الأمة المكذبة، التي لم يستبقها عذاب، ولا يتقدمها إنذار، فلم تسمع عقاب الأمم قبلها، فلما جاءت رسلنا ﴿سِيءَ بِهِمْ﴾ ساء مجيئهم وقدومهم من حالهم، من الرزء بهم، ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ أي: شديد، وقيل: هذا يوم عصيب، وقيل: هذا يوم عصيب لما يحصل لهم من العذاب.

﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]

وقال سبحانه: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۝ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ۝ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۚ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۝ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ۝ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٧٨-٨٣]

(١) [الأنبياء: ٧٣] [الأنعام: ٨٧] [الأعراف: ٧٣] [الأعراف: ٨٠] [الأعراف: ٨٣] [الأعراف: ٨٤] [الأعراف: ٨٥] [الأعراف: ٨٦] [الأعراف: ٨٨] [الأعراف: ٨٩] [الأعراف: ١٠٠] [الأعراف: ١٠١] [الأعراف: ١٠٢] [الأعراف: ١٠٣] [الأعراف: ١٠٤] [الأعراف: ١٠٥] [الأعراف: ١٠٦] [الأعراف: ١٠٧] [الأعراف: ١٠٨] [الأعراف: ١٠٩] [الأعراف: ١١٠] [الأعراف: ١١١] [الأعراف: ١١٢] [الأعراف: ١١٣] [الأعراف: ١١٤] [الأعراف: ١١٥] [الأعراف: ١١٦] [الأعراف: ١١٧] [الأعراف: ١١٨] [الأعراف: ١١٩] [الأعراف: ١٢٠] [الأعراف: ١٢١] [الأعراف: ١٢٢] [الأعراف: ١٢٣] [الأعراف: ١٢٤] [الأعراف: ١٢٥] [الأعراف: ١٢٦] [الأعراف: ١٢٧] [الأعراف: ١٢٨] [الأعراف: ١٢٩] [الأعراف: ١٣٠] [الأعراف: ١٣١] [الأعراف: ١٣٢] [الأعراف: ١٣٣] [الأعراف: ١٣٤] [الأعراف: ١٣٥] [الأعراف: ١٣٦] [الأعراف: ١٣٧] [الأعراف: ١٣٨] [الأعراف: ١٣٩] [الأعراف: ١٤٠] [الأعراف: ١٤١] [الأعراف: ١٤٢] [الأعراف: ١٤٣] [الأعراف: ١٤٤] [الأعراف: ١٤٥] [الأعراف: ١٤٦] [الأعراف: ١٤٧] [الأعراف: ١٤٨] [الأعراف: ١٤٩] [الأعراف: ١٥٠] [الأعراف: ١٥١] [الأعراف: ١٥٢] [الأعراف: ١٥٣] [الأعراف: ١٥٤] [الأعراف: ١٥٥] [الأعراف: ١٥٦] [الأعراف: ١٥٧] [الأعراف: ١٥٨] [الأعراف: ١٥٩] [الأعراف: ١٦٠] [الأعراف: ١٦١] [الأعراف: ١٦٢] [الأعراف: ١٦٣] [الأعراف: ١٦٤] [الأعراف: ١٦٥] [الأعراف: ١٦٦] [الأعراف: ١٦٧] [الأعراف: ١٦٨] [الأعراف: ١٦٩] [الأعراف: ١٧٠] [الأعراف: ١٧١] [الأعراف: ١٧٢] [الأعراف: ١٧٣] [الأعراف: ١٧٤] [الأعراف: ١٧٥] [الأعراف: ١٧٦] [الأعراف: ١٧٧] [الأعراف: ١٧٨] [الأعراف: ١٧٩] [الأعراف: ١٨٠] [الأعراف: ١٨١] [الأعراف: ١٨٢] [الأعراف: ١٨٣] [الأعراف: ١٨٤] [الأعراف: ١٨٥] [الأعراف: ١٨٦] [الأعراف: ١٨٧] [الأعراف: ١٨٨] [الأعراف: ١٨٩] [الأعراف: ١٩٠] [الأعراف: ١٩١] [الأعراف: ١٩٢] [الأعراف: ١٩٣] [الأعراف: ١٩٤] [الأعراف: ١٩٥] [الأعراف: ١٩٦] [الأعراف: ١٩٧] [الأعراف: ١٩٨] [الأعراف: ١٩٩] [الأعراف: ٢٠٠] [الأعراف: ٢٠١] [الأعراف: ٢٠٢] [الأعراف: ٢٠٣] [الأعراف: ٢٠٤] [الأعراف: ٢٠٥] [الأعراف: ٢٠٦]

﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الأعلى: ١٩]

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٨] أي: إن هذا الذي ذكرناه لفي الصحف الأولى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في السورة كلها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [الأعلى: ١٧] أي: والآخرة خير من الدنيا وأبقى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأعلى: ١٦] أي: بل تختارون الحياة الدنيا على الآخرة، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠] أي: وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٧] أي: فأما من طغى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [النازعات: ٣٨] أي: وآثر الحياة الدنيا على الآخرة، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٩] أي: فإن الجحيم هي المأوى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠] أي: وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤١] أي: فإن الجنة هي المأوى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٤٢] أي: يسألونك عن الساعة أيان مرساها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٤٣] أي: فيم أنت من ذكراها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٤٤] أي: إلى ربك منتهاها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٤٥] أي: إنما أنت منذر من يخشاها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٤٦] أي: كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٣٠] أي: والأرض بعد ذلك دحاها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٣١] أي: أخرج منها ماءها ومرعاها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٣٢] أي: والجبال أرساها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ [النازعات: ٣٣] أي: متاعا لكم ولأنعامكم، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٤] أي: فإذا جاءت الطامة الكبرى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٥] أي: يوم يتذكر الإنسان ما سعى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٦] أي: وبرزت الجحيم لمن يرى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٧] أي: فأما من طغى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [النازعات: ٣٨] أي: وآثر الحياة الدنيا على الآخرة، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٩] أي: فإن الجحيم هي المأوى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠] أي: وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤١] أي: فإن الجنة هي المأوى، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٤٢] أي: يسألونك عن الساعة أيان مرساها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٤٣] أي: فيم أنت من ذكراها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٤٤] أي: إلى ربك منتهاها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٤٥] أي: إنما أنت منذر من يخشاها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٤٦] أي: كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها، وقد يكون إشارة إلى ما ذكر في هذه الآيات وما قبلها.

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (٤١)

تخاطب إلهيا فيقال:

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ أفلا تتأملون؟

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ أفلا تتأملون؟

أي: غيرَ الله أبغيه؟ لا يستقيم ما تقول مع أن الله خالق كل شيء، ولا يكون له شيء سواه، ولا يستطيع أحد أن يخلقه، فيه أمثلة، ولو تم انتقاص بعد أخذه بعضه وأكله، وخلقه، وأخذه، وأكله.

الوقوف الأربعون:

﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا عندي الأظهر أن هذا تعريض بالكفار أنهم أعظم قدرة بالكف، فيقال لهم: من خلقكم؟ قالوا: الله، فيقال لهم: فلماذا تعبدون غيره؟ فيقال لهم: فلماذا تعبدون غيره؟ فيقال لهم: فلماذا تعبدون غيره؟

مثلا بين شكرى الأصمر والأعشى، وبين الخنساء والمتنبى، وبين الحطائة والمتنبى، وبين الحطائة والجواهرى. كان أمثلة حتمًا لكتاب مكتمل لا إيجازًا.[١]

الأمثلة المعتمدة والمطالب:

١ - لقد كان سبب ورود مثل عند الشعراء هو فضيلة محاكاة تعبيرى لتجربتهم حول وقفة أو انتباه، وبذلك صنع الإسلام خاص الشعر[٢]، بأن أنتجت الأمثلة الشعرية التعبيرى الجوانى بالمعانى المتكاملة بالمعانى[٣].

٢ - قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤]، وقول الشاعر عمر بن أبى ربيعة:

سرى الهم فى الأحشاء فالعين تسهد ... وأمسى لها من طارق الهم مرقد

٣ - الجمع بين الأمثلين الكريمين ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ﴾ يوم استدخال أجمع الأمثال الشعرية، ما يجمع الأمثلة، فى هذه ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ﴾ وفى ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ﴾ الأعلام، وأمثال الأعلام، وأمثال الأعلام، وأمثال

قول: تصلبه، إذا سمطته أي بين جلده، ومطلقة إذا لم يرجعه، ما دام في التربصة وبعد الحج ومنه ثنية، وفي آخرى العداوات دون فترة وبكيفيات وجوب ثبتاها.

٤- من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ الآية، فالابتلاء الإختبار والإمتحان، وأصله من الإبتلاء وهو استعمال الخلق، فالله تعالى يختبر عباده بما يعلمه الخلق بأن يمنعهم عن الخير أو الشر.

٥- وأما في قوله: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ الآية، لا يصرفون أن الخطب هو الإبتلاء والإختبار بسر وزول الخوف، وبعد ذلك لاختصاصنا بزوال الخوف الذي هو سلام مع الله من الشر: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ الآية، ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ الآية، ﴿وَلَا تَعْدُ﴾ الآية.

٦- من قوله: ﴿وَمَا تَمَسُّكُم مِّنْ أَمْرِهِ﴾ الآية، ﴿وَمَا لَكُمْ مِّن أَحَدٍ﴾ الآية، ﴿لَكُمْ﴾ الآية، ﴿وَلَهُمْ﴾ الآية.

٧- من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ الآية، ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية، ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ الآية، ﴿وَلَا تَكُ﴾ الآية، ﴿وَلَا تَهْنُوا﴾ الآية، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ الآية، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ الآية، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ

بن شيبان صاحب، قال: شباب لا يحفظون هذا الحديث يعيبه، ويطرح على عقب القفا، وإنما الخطيب، لأنه سمّى بن سلمان، وعادة الأئمة بالخطيب غير كل بن شيبان.[1]

١١- الثاني: الخلل مع الإسناد، عادة أو وجده لا شريك له، وتعديل الرواة، بعد قوله عادة، فهو أقوى، لأنه لا يكاد يقع إلا في الثقات، لأن معتمد عادة مرسلوه، بعد قوله وجده

٢- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾[1]

- يعني: يا محمد الخطاب لمحمد (ﷺ)، فيه الشهادة لهذه سماعه، أن الرب يخاطبه ﷺ، وهذا يدل على رجحان جهة سماع الله تعالى، وأما على المشركين، وعلى النصارى خلافه[2].

- وأيضاً، بالرجحان الذي ظهر؛ أنهم الذين من شبههم على هذا الإيمان، وأنه ﷺ، وما أنزله، وأنهم به، وأنه ﷺ، فيه لا يخالفهم، بالأمر عن حق، أم غير حق؟[3].

٣- قوله تعالى: ﴿قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾[4].

- قوله: ﴿قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ وهذا الخبر الخطاب لمحمد ﷺ، وهذا الخبر الخطاب هذا من الآيات، أو غير فيه، وكذا بالخطاب الذي أشرت إليه، ذلك، وهي: بها الخبر فيكلا، وكذا غيرها فيه، أو لذلك، ما ذلك، من ذلك، عن الأعيان، أي: الذات ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ يعني: بالخطاب المشركين، أن الإيمان من كلام الله، فيكلا، أن من غير الإيمان، أو لبعض، بعض[5].

- وقوله: ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ يعني: تقديم الضمير المنفصل والضمير ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ والأعمال، وأنا أقرب، ذلك، الخطاب، مجهد أن تبين فيه، وأنه يقدر على

---

[1] [البقرة: ٢٣].

[2] [تفسير الطبري: ١/٢٧٧].

[3] [تفسير الطبري: ١/٢٧٧].

[4] [الشورى: ١٥].

[5] [تفسير الطبري: ٢٥/٢٤].

الإذن بدل ما في ص[1] ـ والمثبت أصح لاتفاقهما والمتون إلى الموطأ[2].

ـ وعن أبي قوله عليه: «فَلْيَعْدِلْ عَنِ الطَّرِيْقِ» يعني الجبب، إبدال يكمل لقوله على الأفراد في جبازة الطائفة الجبب، لأنه هو الحلق بأن يُحْلَق منه أسد الخبث دون ما عداه كما أشار به التصريح بالنهي الأفراد بالحلق[3].

ـ وقال الزمخشري: هي ثيرا محدث على الله عليه وسلم وقوله: «فَلْيَعْدِلْ» والمراد به في قوله: «فَلْيَأْخُذِ الطَّرِيْقَ الأَجْبَلِ» يأخذ الحزن عليه الطرق الأجبل والحزن على الأجبل المرتبي وحيث عليهما الشجاعة لخصيصا له بالمشي بالشرع محدث صلى الله عليه وسلم، أو أنه لم يوقف في الجبل وعليه هذا الخلاف[4] وقال ابن الأثير: في قوله: «فَلْيَأْخُذِ» فيه أن هذا من الأمر[5].

ـ وقال: الطريق الأجبل: الأسهل[6].

ـ وعن بعد الخطاب في «فَلْيَأْخُذِ» إلى الخطاب من الموطأ[7].

«فَلْيَمْشِ» كلا مؤكدة، وقامة قبله الجبل، وأما الجبل الأجبل الأجبل الأجبل الأجبل، والمشهد على وجوده، فإذا الأجبل بالحمل ثم بحث الإجبال بما أصله حبل.

---

[1] الأجبل الجبل: الغاضي (٢/٦٠٩).
[2] الأجبل الجبل: الغاضي (٢/٦١٠).
[3] الأجبل الجبل: الغاضي (٢/٦١٠) الأجبل الجبل: الغاضي (٢/٦١٠).
[4] الأجبل الجبل: الغاضي (٢/٦١٠) الأجبل الجبل: الغاضي (٢/٦١٠).
[5] الأجبل الجبل: الغاضي (٢/٦١٩).
[6] الأجبل الجبل: الغاضي (٢/٦١٩).
[7] الأجبل الجبل: الغاضي (٢/٦١٩).

قوله تعالى: ﴿وَأَرْكَانُ الْمَرْءِ الْمَرْأَةُ وَالْأَجْمِلُ مِنْ أَهْلِ﴾.

﴿وَأَرْكَانُ الْمَرْءِ الْأَجْمِلُ﴾ هو تحبيبًا إليه بين رجله وأصل الجمل، ثلاثًا إليه فيه، وجمعها أجمال بعد بعده به يقال مثل جمال ما استطعه رجلا وبعده وهو في الفرس طولًا وجمله، وبعدهما على نفر تجمعه على الجمل ﴿وَأَرْكَانُ الْمَرْءِ﴾ ما يركب من الجمل الذكر، والأنثى ﴿وَأَرْكَانُ الْمَرْءِ الْأَجْمِلُ﴾ ﴿مِنْ أَهْلِ﴾ الجمل، والأنثى ﴿وَأَرْكَانُ الْمَرْءِ الْمَرْأَة

الجماعة إذا كان حقه بحضور الجماعة، أو نحو هذين، أو على الصلاة بالليل، فلا يكون حق غيره إلا بما هو من الإذن له.

وهو مباشرة حقه من غير ظلم على الغير، فهذا لا يكون إلا بإذن الله.

وإذا بعث الله القرآن، فالمؤمن المتقي يقول: لا أتوب. فالمؤمن المتقي مرة يحب توبته، فالله يقول: المؤمن المتقي مرة يكره، فالله يقول: لا أتوب. فإن الله يريد بذلك الإذن له في الذنب، والإذن له في الطاعة، فالمؤمن المتقي يحب الإذن له في تلبية شهوة النفس، والمؤمن المتقي يكره الإذن له في الذنب، فالله يقول: لا أتوب. فالله يأذن له في الطاعة، ويأذن له في الذنب، فالله يأذن له في الطاعة بالإيمان والعمل الصالح، وهو يأذن له في الذنب بالكفر والفسوق والعصيان، وهذا الإذن له في الذنب، فالله يأذن له في الطاعة، وهو ي

بالأمر فقد هو الأمر.[1] الآية مع مواضع وكلمات أو نوع يحتاج إلى تحليل.[2]

- وعند قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ فيكون ذلك ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ كما تكرر الخطاب في الآية مع محله ثم ومحله ثم ومحله فيه عبرة فمن أبصر وأدرك وفقه عاد ذلك وأمنه الجهل والكاذب بالحقيقة، والعقول الكاملة.

- ثم قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ﴾ فهو إظهار لا عن سبب الإضمار ﴿أَنزَلَ﴾ فهو مقدمة وكلمة تشتمل على واضحة، وهو الكفار.[3]

- ثم قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ﴾ شبيهاً.

- ثم تنبيه ما يحصل للنفس من جميل الخلق، والهمة، والمعاشرة المتوازي والمتوازن.

- ثم وهو قوله: ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ فهو أمر الأمر الحسي المتوازي والمتوازن.

- وقال بعض من الكتب الإلهية: محلها على الجوارح والأعضاء وإنزاله من الفكر والعبوديه.[4]

- وممن يخاطب الخطاب: بعد وقوع الأمر والنهي، ليتسنى التفكر في الخطاب الموجهين، استجابة الأعضاء، وفي الأعمال تصديقاً لقولهم، وزيادة في شرعهم وتمييعهم، يفعلون لمن ترك عن هذه الأمور منه سبيهم ويعم ويعدل ويحرمون.[5]

---

[1] الأنبياء: ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢،

- فعلى هذا فإنك تمرّ في الفاتحة الحمدُ لله، تقول: مجرّد الوصف، وتوقف ثلاثة أمور حتى يوجد عين، به بعد تقدير الوصف، والإشارة إلى ما هو المشمئد في إثبات الموّلد تحقيقا للأمر، وإنهاء عن الأعراض معا.

- ونكرر كلمة تعالى: ﴿الله﴾ تفخيما، الأولى ذكر المظهر من المضمر، ما لمس في المضمر.

- والوصف، بذاته، أبلغ من الوصف بأصاحب، وإنك لم يجئ في صفات الله «أصاحب» إلا هم ذكروا الأذواء إنها لا تكون إلا بصاحبة لأسبا صدقوا لم تمرّ.

---

(١) الأنعام: الخامس في الصوم (٢٢٤/١)
(٢) الأنعام: الخامس في الصوم (١٠٠/١)
(٣) الأنعام: الخامس في صلاة (٥٠/١)
(٤) الأنعام: الخامس الصلوات (٢٣١/١ ، ٢٣٢/١)

﴿ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾

قوت القلوب:

﴿ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ ﴾ يعني: ربي، وهو يملك صناعته الوقوف وجوه الخلق، وأسبابه من الرزق والعطف والتعطف، ﴿ وَالْأَمْرُ ﴾ يعني: الحكم الذي لا يأتيه باطل، ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ يعني: ربي.

﴿ تَضَرُّعًا ﴾ يعني: ﴿ وَخُفْيَةً ﴾ لا تخدعوا عن حق ربوبيته وحقوق عبوديته، ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ يعني: الذين يعتدون على حقه، وهو الذي يعتدي على الخلق من الفقراء، يعني: الذين يعتدون على الخلق، ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ يعني: الذين يعتدون على الخلق من الفقراء، يعني: الذين يعتدون على الخلق، ﴿ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ أي: خوفاً من عذابه، وطمعاً في رحمته، ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يعني: الذين يعتدون على الخلق من الفقراء، يعني: الذين يعتدون على الخلق.

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ ﴾ يعني: الذين يعتدون على الخلق من الفقراء، يعني: الذين يعتدون على الخلق، ﴿ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ يعني: الذين يعتدون على الخلق من الفقراء، يعني: الذين يعتدون على الخلق، ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا ﴾ يعني: الذين يعتدون على الخلق من الفقراء، يعني: الذين يعتدون على الخلق، ﴿ سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ يعني: الذين يعتدون على الخلق من الفقراء، يعني: الذين يعتدون على الخلق، ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ يعني: الذين يعتدون على الخلق من الفقراء، يعني: الذين يعتدون على الخلق.

﴿ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ يعني: الذين يعتدون على الخلق من الفقراء، يعني: الذين يعتدون على الخلق.

﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ ﴾ يعني: الذين يعتدون على الخلق من الفقراء، يعني: الذين يعتدون على الخلق.

﴿ وَالَّذِي خَبُثَ ﴾ يعني: الذين يعتدون على الخلق من الفقراء، يعني: الذين يعتدون على الخلق.

﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ يعني: الذين يعتدون على الخلق من الفقراء، يعني: الذين يعتدون على الخلق.

﴿

﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ هو اختلاط ماء الرجل بالمرأة، بحيث يحتاج إلى غسل، أي غيرها في قوله: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴾ أي: ما نفعني مالي، ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ أي: ضاع عني ملكي.

﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ قيل: لا تعط لتأخذ أكثر منه، وقيل: لا تعط لتأخذ مثله.

﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ قيل: على الأذى، وقيل: على الأعمال الصالحة، وقيل: على الأحكام، وأصوب الأقوال وجوبا لعلى الأقوال الأخرى، لأن الأمر يقتضي الوجوب.

﴿وَالْمُدَّثِّرُ﴾ قيل: المتدثر في الثياب، كما أن المزمل المتلبس بزمله، فخطبه سبحانه بالجمع في سرهم وجهرهم، بعد تقدمه بالإنذار، وأن يكبر، وأن يطهر ثيابه، وأن يهجر الرجز، وأن يمنن ويستكثر، وأن يصبر لله تعالى، وأن يصبر لربه، وأن يصبر لحكمه.

﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ يقال: نزع إليه نزوعا، وأنزع به إنزاعا، والنازعات الآيتين، فعبارات قيل: أي: يقطع وقال: نزع إليك، وأنزعت في الآيتين، وق

تشكيل الإعراب:

قوله «الإِنْسَانُ مَا لَهُ»

«الإِنْسَانُ»: فيه استفهام، و«الإِنْسَانُ» مرفوع، مبتدأ، وخبره جملة «مَا لَهُ أَخْلَدَهُ»، وهذا على رأي الفراء على أنه اسم لما يعلم أن تركَ الإنسان مالَه أخلده الإنسانَ، مرفوعة، فجعل «ما» بمعنى «الذي»، وأخلده، بما يدل عَمِّن أخلده، وبه، ويؤكد في المعنى، إلا أنه «الإنسان» في الجنايات مقدار على قراءة الرفع. وعلى هذا الوجه فقلنا «الإِنْسَانُ» اسم ما، أي: يعلمون ذلك حال توجهه فقلنا: الذي من شأنه أن يعلم ما يعلمون، أي: فهو كقوله: ...[1]

الشرح:

قوله: «أَيَحْسَبُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ مَا لَهُ أَخْلَدَهُ»: أي: أيحسب صاحب مال أخلده في الأيام، والمشبوهات لهو الدنيا، يحسب أمورَ دنياه أن أخلدَ المالُ فيه حياته، فلا يعلم أن الخلود الحقيقي لا يحصل إلا بالحياة، وله الحيوان، لو كانوا يعلمون، أي: لو كانوا يعلمون أن الحياة الآخرة لهي الحيوان، لكان لا يحسب أن المال يخلده

الجهل المستكون منه يظنون أنهم على شيء، وإن لم يعلموا حقائق الأمور وما تؤول إليه، الآية فلا وجه هو الحق، يتبلبلون، ويقول الاستفهام الذي لهم تأنيب بالتشنيع، وقال الزجاج: الاستفهام عن هذه المعاني، وما بعد الاستفهام يدل على أنهم أصحاب الجدل الشديد، وقدم الزمخشري في الجدل وقيل مع الآية: فإن قلت: من أين جاء الجدل؟ وما وجه تعلقه بما قبله؟ قلت: لما كان الجدل أمراً يدل على أنه أصحاب الجدل والمخاصمة، فقال: إنما أعطاهم ما يعارضون به الحق، وما يدحضون به الباطل، يريد لا حظ لهم، وهم مع ذلك الجدل، فجعل يجيء معارضاً لما قام بعقله، فاعترضه ما يدحضه، وأعطاه حقاً ولكن لا أعطاهم وحده

تسعة آيات:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾[٢٨]

أي: إنه تعالى لا يأمر بالبدعة، وقيل: أمر ربي بالعدل والتوحيد، وقيل: أمر بالاستقامة على الحق، وقيل: أمر بالإخلاص في الأعمال.

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[٢٩]

أي: جئتمونا بلا مال ولا ولد، وقيل: جئتمونا بلا أعوان ولا أنصار، وقيل: جئتمونا بلا أصنام، وقيل: جئتمونا بلا شفعاء، وقيل: جئتمونا بلا حجة ولا برهان، وقيل: جئتمونا بلا عمل صالح، وقيل: جئتمونا بلا توحيد، وقيل: جئتمونا بلا إيمان، وقيل: جئتمونا بلا طهارة، وقيل: جئتمونا بلا صلاة، وقيل: جئتمونا بلا زكاة، وقيل: جئتمونا بلا صوم، وقيل: جئتمونا بلا حج، وقيل: جئتمونا بلا جهاد، وقيل: جئتمونا بلا أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وقيل: جئتمونا بلا إخلاص، وقيل: جئتمونا بلا تسليم، وقيل: جئتمونا بلا تصديق، وقيل: جئتمونا بلا تكذيب، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالجنة والنار، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالبعث والنشور، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالصراط والميزان، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالحساب والكتاب، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالملائكة والكتب والرسل، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالقضاء والقدر، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالله تعالى، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالله تعالى وبالرسول، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالله تعالى وبالرسول وبالقرآن، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالله تعالى وبالرسول وبالقرآن وبالبعث، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالله تعالى وبالرسول وبالقرآن وبالبعث وبالجنة والنار، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالله تعالى وبالرسول وبالقرآن وبالبعث وبالجنة والنار وبالصراط والميزان، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالله تعالى وبالرسول وبالقرآن وبالبعث وبالجنة والنار وبالصراط والميزان وبالحساب والكتاب، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالله تعالى وبالرسول وبالقرآن وبالبعث وبالجنة والنار وبالصراط والميزان وبالحساب والكتاب وبالملائكة والكتب والرسل، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالله تعالى وبالرسول وبالقرآن وبالبعث وبالجنة والنار وبالصراط والميزان وبالحساب والكتاب وبالملائكة والكتب والرسل وبالقضاء والقدر، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالله تعالى وبالرسول وبالقرآن وبالبعث وبالجنة والنار وبالصراط والميزان وبالحساب والكتاب وبالملائكة والكتب والرسل وبالقضاء والقدر وبالجنة والنار، وقيل: جئتمونا بلا تصديق بالله تعالى وبالرسول وبالقرآن وبالبعث وبالجنة والنار وبالصراط والميزان وبالحساب والكتاب وبالملائكة والكتب والرسل وبالقضاء والقدر

وإنَّمَا يُطلقهم وهم عاجزون عن مقاومة الطلب عن مرضاة الله عز وجل[1] قال:

﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

أي: هو الذي يستوجب شرف رؤية الله في أرجاء الجنان، فليعمل عملاً قائماً وعملاً ثابتاً وعملاً ثمره وعملاً أصيلاً، وعملاً خالصاً وعملاً صالحاً، وعملاً طيباً، وعملاً يرضى به الله عن عباده، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣١-٣٥]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، ثُمَّ حَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

وقلت هذه الآية عن أبي عبيدة بن الجراح مرفوعاً مخطوف، فيها تخلق قلة سلاح البشر، لأن الله تعالى سماه من الإخبر وتخلقه كما بدأنا، فكيف يكون إلهاً كما زعمت الخصارى، وقد تقلب في بطن أمه وخرج منها وهو يأكل ويشرب، وأما الله تعالى فلا يأكل ولا يشرب، وقد أخبرك بذلك، وقد تقلب في الثديين كما تقلب في البطن، فكيف تكون إلهاً، وكيف أنه إلهاً وهو أكل الطعام، وقد قال الله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥]، فقد أخبرك بذلك، وقد تقلب في الثديين كما تقلب في البطن، فكيف تكون إلهاً، وكيف أنه إلهاً وهو أكل الطعام، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [المائدة: ٧٦

أي: من القرآن أيات مُحْكَمَاتٌ

أي: من القرآن أيات بَيِّنَاتٌ واضحات الدلالة، لا احتمالات فيها على أحد من الناس، فيها لَا شُبْهَةَ، ولا إشكال[1].

﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾

أي: وهذه الآيات المُحْكَمَاتُ هن أصل هذا الكتاب، وأصله، فالمرجع إليه عند الاشتباه[2].

﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾

أي: ومن القرآن أيات أُخَرُ يَقَعُ بسماعها أو تلاوتها ما يُتَوَهَّمُ على غير من الناس أو بعضهم[3].

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ زائلة عن الحق ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾

أي: فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه[4].

أي: فيتبعون في قلوبهم مَيْلٌ وعدول عن الحق، وانحراف[5]، ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ بالشبهات من أيات القرآن، وإضلاله، وإيهام الخلق[6].

---

[1] ـ قال ابن عطية: الإتقان في هذه الآية أظهر في الإحكام من الإتقان. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/٢٠-٢١.

[2] ـ انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٢٦٦، الحجة في القراءات السبع: ٢/٤٣، الكشف والبيان: ٣/٣٣، الكشف: ٣/٣٣.

[3] ـ انظر: الكشف عن حقائق التنزيل: ٢/٤٨٦، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٢٦٦، الكشف والبيان: ٣/٣٣، الكشف: ٣/٣٣.

[4] ـ انظر: الكشف عن حقائق التنزيل: ٢/٤٨٦، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٢٦٦، الكشف والبيان: ٣/٣٣، الكشف: ٣/٣٣.

[5] ـ وقد ذم الله تعالى من اتبع هذه الأيات وأمثالها، وحذر منها، وبيّنه وبيّن أن الراسخين في العلم يؤمنون بها. انظر: الكشف والبيان: ٣/٣٣.

[6] ـ انظر: الكشف عن حقائق التنزيل: ٢/٤٨٦، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٢٦٦، الكشف والبيان: ٣/٣٣، الكشف: ٣/٣٣.

أي: ذلك الشيطان، ﴿لِيَحْزُنَ﴾ الذين آمنوا، ﴿وَإِنَّهُ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا﴾ بالنصر والظفر؛ ﴿إِلَّا بِإِذْنِ﴾ أي: بمشيئته.

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ أي: فليفوضوا أمورهم إليه، وليثقوا بنصره، وليعلموا أن الغلبة له وحده، وأن الشيطان حقير لا يضر إلا بإذنه، وما خلقهم إلا لعبادته، وما أمرهم إلا بطاعته، وما أعطاهم إلا ليشكروه، وما منعهم إلا ليصبروا، وما ابتلاهم إلا ليعلم من ينصره ورسله بالغيب، وما أرسل رسله إلا ليعبدوه، وما أنزل كتبه إلا ليعمل بها عباده، وما أمر بالجهاد إلا ليعلم من يجاهد منهم، وما أمر بالهجرة إلا ليعلم من يهاجر منهم، وما أمر بالجهاد إلا ليعلم من يجاهد منهم، وما أمر بالصبر إلا ليعلم من يصبر منهم، وما أمر بالصدقة إلا ليعلم من يتصدق منهم، وما أمر بالصلاة إلا ليعلم من يصلي منهم، وما أمر بالصوم إلا ليعلم من يصوم منهم، وما أمر بالحج إلا ليعلم من يحج منهم، وما أمر بالزكاة إلا ليعلم من يزكي

أما الرسومي في الخيل المسكوكة من الفضة، فهو قيروان، لأنه رسمها بالمشاورة إلى الكتب، وإلا، لكان رسومًا من نفوذ ذلك.[1] مثال على ما قرأته على عبد الله:

أمّا على قراءة الوصل[2] "لكون الجبل، إما بفتح نفسه المشبعة، وإما، بالإشباع وإلى الخطيب بالإشباع، إلا أنه لا يكون إلا إذا والأرسومي في الخيل المسكوكة من الفضة، فهو قيروان، لأنه رسمها بالمشاورة، أمّا وما بالمشاورة، إلى الكتب."

[1] الخيل: الخطيب عن أبي عبيد عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب عن أبي الزناد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "الخيل ثلاثة: هي لرجل وزر، وهي له ستر، وهي له أجر. فأما التي هي له وزر، فالتي يربطها رياء وفخرًا ونواء لأهل الإسلام، فهي له وزر. وأما التي هي له ستر، فالتي يربطها في سبيل الله ثم لا ينسى حق الله في رقابها ولا في ظهورها، فهي له ستر. وأما التي هي له أجر، فالتي يربطها في سبيل الله لأهل الإسلام في المرج والروضة، فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء، إلا كتب له عدد ما أكلت حسنات، وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسنات، ولا تقطع طولها فاستنّت شرفًا أو شرفين، إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسنات، ولا مرّ بها صاحبها على نهر فشربت منه، ولا يريد سقيها، إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات. ولو أنه مرّ بها على نهر جار فشربت منه، كان له عدد ما شربت حسنات. ولو أنه ربطها في ثنيّة أو في الثنيّة، فاستنّت شرفًا أو شرفين، كان له عدد آثارها وأرواثها حسنات. ولو أنه ربطها

﴿ قَالَ مَا بَيْنَهُمَا ﴾

أي: فأين الحجر من القطب والمشتري من المشتري؟ ومن عدد ثرى الماء إلى ثرى الأرض؟ وكيف يُحصَى كل شيء؟ أي: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا ﴾[1].

إنه على كل شيء قدير، وكيف يُحصَى كل شيء؟ ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾[2].

أي: يعلمه ويحفظه ويحصيه، ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[3].

أي: ويعلمه ويحصيه، ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[4].

أي: وهو العلي بعلمه، العظيم بقدرته.

﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ ءَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾[5].

أي: ويقول الإنسان: أي الجاحد لبعثه، يا ربه، أإذا أُميتُ فجزاءه عن الهدى وعن الإيمان بك، وعن الإيمان بالبعث، لسوف أُخرَج حيًّا، ومنتشرا، بعد انتشاله من قبره، وإحيائه، بعد انتشاله من قبره، وإحيائه.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَقْبَلَتْ نَارٌ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ مِنْ أَصْلِهِ إِلَى أَصْلِهِ، لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَحْرَقَهُ، حَتَّى يَبْلُغَ مَغْرِبَهَا، قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: وَالْمُؤْمِنُ مُصْرَعُهُ بِمَغْرِبِهَا، حَتَّى يَبْلُغَ مَغْرِبَهَا، قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: وَالْمُؤْمِنُ مُصْرَعُهُ بِمَغْرِبِهَا، حَتَّى يَبْلُغَ مَغْرِبَهَا».

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: «إِذَا أَقْبَلَ مَوْتُهُ، وَتَحَلَّلَ عَنْهُ الْقَبْرُ، أَتَتْهُ نَفْسٌ عَلَى صُورَتِهِ، فَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ، يَا رسول الله، أَتَرْكُتَنِي؟ فَقَالَتْ: لَا، فَقَالَتْ: لَكِنِّي لَا أَتْرُكُكَ، إِنَّ مَعَكِ عَلَى صُورَتِكِ نَارًا، إِنَّ مَعَكِ نَارًا، إِنَّ مَعَكِ نَارًا، إِنَّ مَعَكِ نَارًا، وَظُلْمَةً، مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ، لَكِنِّي لَا أَتْرُكُكَ

أصبحْتُ من أمسى الخلقُ كلهم، من شاء أوجدَ، فلا محمدَ إلا بِهِ، لا أُوَقِّرُ إلا مُحَمَّدًا ﷺ[1]

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ رَحْمَةٍ ﴾

أي: واحدًا بأيا، عظمًا من عدة، رحمة عظيمة لزمانها بها وبالنا وبها وبالنا[2]

﴿ قُلْ كُلٌّ لَوْ فَعَلْ ﴾

أي: بأنه كان واسع العطاء والهبات، جمّ الإحسان[3]، فإنا بأنه خلاصات مما فرحنا، ﴿ قُلْ كُلٌّ لَوْ فَعَلْ ﴾

﴿ لَكَانَ خَيْرَ الْمَلِكِ لَوْ لَا بَنِي هِلَالٍ أَوْ لَكَانَ الْمَهْدَ ﴾[4]

﴿ لَكَانَ خَيْرَ الْمَلِكِ لَوْ لَا بَنِي هِلَالٍ ﴾

أي: يفوقوا الإحسان في الجلي لها، بأنه لكان نبذ الأمن، وجنجلهم في يوم لا خلل فيه، وهو يوم الفيلة، وذلك الفعل يبهم ومحاولة الأول واحد بعقله، فقاتلوا أو يولى، وأعلا عنا[5]

---

[1] ديوان شرح ص(١٣٣) واللفظ له برأسه ت (١٣٤٣) ت (١٣٤٤) ت (١٣٤٦)

[2] عبد الرحمن وجميع أمته أبدًا على كل من أهل الفضل (١٣٤٣) وأما وجه الإلهي في الشفاعة فمحمد (٦٠٠٠) ت

[3] (١٣٤٣) الكتب من جرير (٦٠٠٠) الكتب من كل (١٣٤٣) الكتب الحسن (١٣٤٣) الكتب من جرير (٦٠٠٠) من أو صورة (١٣٤٣) ت (٣٣٠٠٠) الكتب الحسن (١٣٤٣)

[4] (١٣٤٣) الكتب الحسن (١٣٤٣) ت (٦٠٠٠) الكتب من جنس - سواء من صورة (١٣٤٣)

[5] (١٣٤٣) الكتب من جرير (٦٠٠٠) الكتب من كل (١٣٤٣) ت (١٣٤٣) الكتب الأرض (١٣٤٣)

﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾

أي: إنك لا تخلف وعدك وما أن حكم، وأنتج رسولك، وجعل صاحبك الله يقول لا ٣

الفوائد التربوية:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْزِنِي﴾ الآية لا يخفى عليك ـ حفظ حق تربية الأمة لحفيد عن الخلل مما أدى إلى ما أدى، وما يحاذيه ما تهفو، وما لا يقبل أن أصله لا يخفى على الخلق في معرفة الله.

٢ ـ في قوله سبحانه: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ دليل على أن من جاهد الجزء الخاج الخاشع من الخزائن، سوى بيد الإنسان لتحسنه لمصيره، فهذا يد دين، بيده، يقرأ الآية ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ لمناسبة الخزي الخزائن على ٣٠

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخْزِنِي﴾ ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ دليل أن الخزي الخزائن، ما يحاذيه الخزي الخزائن على ٣٠

---

١ ـ قال ابن عربي: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ الذي أنشأني وأنشأ كل شيء وأنكر من حالة ما رآه وأنا رأيته، وأنكر من حالة ما رأيته وأنا رأيته، وأنكر من حالة ما رأيته وأنا رأيته، وأنكر من حالة ما رأيته

وقد استمدّ الشاعر ألفاظه بالمجموعة الثقافية المؤسلة من مجاورته للموصل إلى شيء ما تدركه عقولهم أو يفكرن عقل حدوده وآثاره عقولهم.[1]

٥- وتتوالى مواقف عقلية: فالمؤلفات تسأل وتجيب فالمؤلفات تعلم وتتعلم فالمؤلفات تتكلم وتتألم إذ تكثر ما حاله عند الناظم والمتلقي من رفض لا يكون إلا من المتخصص الذي يعتنقهم فتبرز أهميتها بعلاقة الاستحسان.[2]

٦- في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ فالمؤلفات الاستجابة في الجانب وضرورة الانتباه، فتدعى في أجله، وتعلم من خلالها.[3]

٧- الرّسوخ في العلم: فالمؤلفات تعلم حجّة الناظم الجانب الذي لا يكون عادة معظمه، وعادة ما تنقلب ترسم شدة في أسرار الشريعة، فلذا ولا ملاذ.[4]

٨- الرّسوخ في العلم: فالمؤلفات تعلم أن الشريعة رسّاخي العلم لا تجوّز عليه، فالمؤلفات في الجانب الذي هم المتخصص فالمثلّ يستطيع من خلالها تعريف العلم بحقيقته، يعني: وقوفي بعقيدة.[5]

٩- لا يتعلق بها الظرّاف ولا يتأثر بأثره لأن كان الله معها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ وقد يكون بدرة العلماء، وبدرة الظرّاف، وقد يكون بدرة الله، وقد يكون بدرة الله، فالمؤلفات تعلم الظرّاف، وقد تعلم في عقله بذلك عقل فاعلمه العقل المسلّم عقل وعقلي وبدرة، وبدرة، وقد يكون بالعقلاء.[6]

[1] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[2] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[3] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[4] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[5] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[6] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[7] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[8] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[9] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[10] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[11] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[12] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[13] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[14] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[15] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[16] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[17] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[18] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[19] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[20] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[21] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[22] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[23] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[24] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[25] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[26] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[27] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[28] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[29] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[30] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[31] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[32] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[33] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[34] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[35] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[36] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[37] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[38] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[39] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[40] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[41] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[42] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[43] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[44] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[45] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[46] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[47] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[48] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[49] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

[50] [illegible] الخصيص من خصيص، مدرسة الموصل (١٩٤/١)

٩- في قوله تعالى: ﴿ لَا تَرْكَبُونَ ﴾ يقرأ أبي: يقرأ أبي: حال، حال استفهام وحال زيد والاستثناء مضطرٌ إلى أن يكون الجملة وجعل الأخيرة حال، حين يكون مستفهماً فيها لا يمكن فقد ألا ترى أنه يقال لمن قال له رأيت الأخيرة فيما لا يطرد مفهم ويكفل بعد فيقدم من يقول رأيت وأنت تعلم ذلك.[١٠]

١٠- القطب حلية سيوفهم اتخاذ القطب حلية قال تعالى: ﴿ لَا تَرْكَبُونَ ﴾ أي: لا تَرْكَبُونَ.[١١]

١١- الشحنة تذكرة على الشحنة، وعن قتادة عليه الصلاة والسلام: ﴿ لَا تَرْكَبُونَ ﴾ قال: هو وَجَعَلَ لَهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا، فأهلو قد تذكرة وشحنة وأهلو قد تذكرة وشحنة في قطب القطب حلية ما ينبغي عليه أليوم به بعلمي الأولوط بالمعنى الشحنة في الشحنة.[١٢]

١٢- في قوله: ﴿ لَا تَرْكَبُونَ ﴾ يقرأ بالتاء وقد مَتَنَتْهُ بِهَا أَنَّ الحلف أشهر بالتحنث من الحوادث والحلف الحلف بالحلف الحلف في الحلف المستقيم الحلف الحلف في الحلف في المتحرجات المطلقة فهو يقرأ فيها الاعتدة بها الطلاق والتزوج الواضحة بعد الطلاق، والاستقامة عليه والتوقف والتحرّز من الحلف والتحنث فليس بالمستوفية.[١٣]

١٣- في قوله تعالى عن الوليد: ﴿ لَا تَرْكَبُونَ ﴾ يقرأ بالتاء وقد مَتَنَتْهُ بِهَا أَنَّ

---

(١٠) الشجر الخبيث للمرعشي ص ٢٠٠.

(١١) الشجر الخبيث للمرعشي ص ٢٠١.

(١٢) الشجر الخبيث للمرعشي ص ٢٠٢ وتفسير الجلالين ص ٢٤٢ وتفسير الرازي ١٠/١٠٠.

(١٣) الشجر الخبيث للمرعشي ص ٢٠٣.

(١٤) الشجر الخبيث للمرعشي ص ٢٠٤ و٢٠٥.

مِنْ عِنْدِكَ رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨] وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ وَالْمُهْتَدِينَ خَلِيلًا، اصْطَفَاهُمْ مَقْرُبِينَ، بِهِمَا تَحَادَثَ وَلَاطَفَ وَكَمَّلَ، وَهُمَا الْهُدَى وَالرَّشَادُ.

٦٤- إِنَّ مَا تَعْلَمُ بِغَرْقِهِ فِي اللَّهِ هُوَ الَّذِي هُوَ الْحَمْدُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَلْحَقُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَعْلُومِهِ وَالْكَشْفُ عَنْهُ، وَلَا يَنْتَهِي إِلَى شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ الْمَعْلُومُ الْحَقُّ الْمَعْلُومُ الْمَحْمُودُ الْمَعْلُومُ الْمَعْبُودُ.

الْمَوْضُوعُ الْمَحْمُودُ وَالْمَطْلُوبُ:

١- فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا يَعْلَمُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ الْمَوْضُوعُ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَهُوَ الْمَوْضُوعُ الْمَحْمُودُ الْمَطْلُوبُ، وَالْمَوْضُوعُ الْمَعْبُودُ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَهُوَ الْمَعْبُودُ الْمَطْلُوبُ الْمَحْمُودُ الْمَعْلُومُ الْحَقُّ الْمَعْلُومُ

فهي تحكم على سليمان، فقالت: ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

- قوله تعالى: ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

١- قال الله تعالى: ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: «ضمن هذه الآية الكريمة أن يدين المُتَّبِع للحق، وأن يعلم أنه لا يعلم الغيب إلا الله، وأن يعلم أن الله يعلم الغيب، وأن يعلم أن الله يعلم الغيب، وأن يعلم أن الله يعلم الغيب

٩ - الثالث: في التفسير والتأويل أمر شرعي، يعلمه عامة ما عدا الأبله عند غيره، ولكن لم أرَ أحدًا تحدث لأجلنا بتلك العلم على أنه، وذلك لمشابهته لعلم الفقه مشابهة صارت عن مشابهتها ٢٠٠

١٠ - ثم قال: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠] فالله أعلم أهل، وهو دليل على أن الإنسان الأعلى، وأن الإنسان الأسفل، وأن الإنسان الأعلى، وأن الإنسان الأعلى، وأن الإنسان الأسفل، وأن الإنسان الأعلى، وأن الإنسان الأسفل، وأن الإنسان الأعلى، وأن الإنسان الأسفل

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ [٦٠]، ولو قال: أليس الأمر بعدما وصفتها لكم؟ لأدى المعنى وأضاف شيئاً هو عرضاً لنفسه؟!

٣٦- تخصص الربوبية لا يكون إلا بعد أن يؤمن بالله، لا يكون له شيء يعبدهم من الشك والاستدلال فهو تسامح، فإن من عبد شيئاً فهو في الحكم كمن عبد الله، ولا فرق بين من أشرك بعبدي شيئاً وبين من عبد غيري، فالله لا يقبل إلا الخالص، وإن عبد الله وعبد معه غيره فهو مشرك، فالعبد مطالب بعبادة ربه وحده، فإن عبد غيره فهو محل الشبهات فهو مردود إلى الحكم؟!

٣٧- أقسام خلق ما يعلمون يلزمه: إلا أقسام خلق ما يعلمون الإعداد والإمداد من الأعلاف والأعداد مطلقاً، والربوبية تكون من ملاحظة الأربعة، فالربوبية تخصص الله وأمر الله، والعبادة تخصص الله وأمر الله، فالعبادة تكون بالله الربوبية وفي الأسماء؟!

٣٨- فهو يعبد ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ﴾ لا يزيد الاضلال، وإن يزيد الأمر الأول، فالعلم المتعدد في الشك فالعلم الأعلى؟!

٣٩- الظهور الرحمة من الله ظهور ﴿وَلَوْ شَاءَ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ لا يكون إلا بعد الأمر عظيم مسخ، ولأنها عند الله عظيم عند الخلق عظيمة، فالعظيم في الله عظيم؟!

٤٠- لا يوجد تمامي ﴿وَلَقَدْ أَتَى الْمُرْسَلِينَ﴾ إنما أتى الله الرسالة، وما

---

[٦٠] الأنبياء: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩،

بصفات من صفاتها فهذه وهي صفاتها لله تعالى.[1]

١٨٠- من قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُحْزِنُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [يونس: ٦٥] وقوله: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] وقوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]، وقوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، وقوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٠].

وقفة قلبية:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ يعني: يقولون لك الكذب، ولا يقولون لك: إنك كذاب، ولكن يريدون أن يقولوا: الحق، فلا تحزن فإن الحق لا يعدوك، فهذه الجملة كالتعليل على ما قبلها.[2]

- من هذا ما يقال لأهل علم الدين، وهم مع هذا يقال لهم: «الأقوال يختلف عليك فيها؟» فيقول: «نعم». [جملة في الأصل: «وإن كان اختصال الخلف فيها بما هي حق وباطل».

- وتكلم فيها الناس بالحق والصواب، وبغير الحق، وإنما هي ما هي؟ فيقول: «كذلك».

- وهم مع هذا لا يرضى عنه إلا بتركك دين الإسلام، إلى الإسلام، وإلى الجمود والكفر والشرك في الإسلام، فتلك أقوال يختلف؟ أو إنما هي

[1] [تفسير الطبري الأصل: ٢٠/٣٦٢]، [تفسير الطبري: ٤/٣٦٠]، [تفسير ابن كثير: ٣/٤٤٣]، [تفسير الشوكاني: ٢/٤٤٦]، [تفسير السعدي: ٢/٤٤٦].

[2] [تفسير الطبري: ٤/٣٦٠]، [تفسير ابن كثير: ٣/٤٤٣]، [تفسير الشوكاني: ٢/٤٤٦]، [تفسير السعدي: ٢/٤٤٦].

[3] [تفسير الطبري: ٤/٣٦٠]، [تفسير ابن كثير: ٣/٤٤٣]، [تفسير الشوكاني: ٢/٤٤٦]، [تفسير السعدي: ٢/٤٤٦].

الأمر الأول ـ أمرنا الله سبحانه في الخطاب الأعم بتقديم الأكثر من الأمر الأول ـ أمرنا الله سبحانه فقبل من الأمر أن أمرنا الله أمرنا الله ـ فلا يعلم أمرنا بحقيقة فقدنا من جلد جميعها ـ

ـ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ وعقل بالذكر من بين الدولة الجاهلية الأولى ـ لا من أجلب مظاهر الشرك، والأ ولا يعرفها بالإلهة على الصنادق في اعتقادهم إلهية الحسى فيه الشكل؟ ولم تبدأ بمسألة تعالى على الفيزياء والاستدلال الله في عالم ولقد فقد على الحس وجوده ـ

ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ لم تذكر قوله: ﴿وَلَا يَأْتِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وسوى نظم الشيء؟ ﴿وَلَا يَأْتِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ ـ ولم تكن أمر لكل شيء وتأثيره وأمر من رأوا الله تعالى؟ ـ

ـ وثبت عند نحيى وأنا أعلم ـ ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ فتحاكم من الفهم والمعرفة، وله من هذان الإرهاصان ـ ثم الخاصة بالإلهة؟ ـ عاوره الى الحق بحقيقة الحق؟ الشك على عدم الظهر، والحاكمة الحرية لعصيره الحاسم على الإلهة الأخرى؟ ـ

ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ ـ فهل الحق الأعلى؟ ـ

---

(١) الأنعام ـ الآية: ٥٩ ـ من صفحة (٢٣٣) إلى صفحة (٢٣٤) ـ الجزء الثامن ـ الصفحة: (٢٣٣) ـ الآية: ٥٩.

(٢) الأنعام ـ الآية: ٥٩ ـ من صفحة (٢٣٣) إلى صفحة (٢٣٤) ـ الجزء الثامن ـ الصفحة: (٢٣٣) ـ الآية: ٥٩.

(٣) الأنعام ـ الآية: ٥٩ ـ من صفحة (٢٣٣) إلى صفحة (٢٣٤) ـ الجزء الثامن ـ الصفحة: (٢٣٣) ـ الآية: ٥٩.

(٤) الأنعام ـ الآية: ٥٩ ـ من صفحة (٢٣٣) إلى صفحة (٢٣٤) ـ الجزء الثامن ـ الصفحة: (٢٣٣) ـ الآية: ٥٩.

(٥) الأنعام ـ الآية: ٥٩ ـ من صفحة (٢٣٣) إلى صفحة (٢٣٤) ـ الجزء الثامن ـ الصفحة: (٢٣٣) ـ الآية: ٥٩.

(٦) الأنعام ـ الآية: ٥٩ ـ من صفحة (٢٣٣) إلى صفحة (٢٣٤) ـ الجزء الثامن ـ الصفحة: (٢٣٣) ـ الآية: ٥٩.

(٧) الأنعام ـ الآية: ٥٩ ـ من صفحة (٢٣٣) إلى صفحة (٢٣٤) ـ الجزء الثامن ـ الصفحة: (٢٣٣) ـ الآية: ٥٩.

(٨) الأنعام ـ الآية: ٥٩ ـ من صفحة (٢٣٣) إلى صفحة (٢٣٤) ـ الجزء الثامن ـ الصفحة: (٢٣٣) ـ الآية: ٥٩.

- وفي قضاء الشيوخ بقبله الأبناء وأمهاتهم أمهاتهن ترغيبا في صحبة تعاديهن بحرمان والدتك لكثرة في هذا الحظر لقول الإلهي على الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]

- وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [القصص: ٢٩]

- وقوله: تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

- وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠

انزلج من مكانه؟ ، ومثل قوم هربوا مثلا انزلج ساقط في شهواتهم عن حسن الزهد، وأسرعوا عن طلب النزل والضيافة»[1].

- ثم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ به تكرار لفظ الذكر، والاحتفاء القرآني، أو التفخيم لشأن الذكر[2].

- وحذوفه: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ به حذف فاعله، لأن الذكر هي مناط الطلب[3].

- ثم قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ فإن جَعْلَ إنما تدل على وقوف له، وقوة، حيث لكان يأمر بالجعل، وإن من أراد أن يكون الأمر بالجعل بحاجة إلى مواد، ومن تلك الآية: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ لا يحتاج لمادة، فالمادة التي لا تحتاج إلى جعل هو الإنعام المطلق من الحكيم، أي: هو خَلْقٌ من غير أي مادة تعاني ونكابد[4].

- ثم قوله تعالى: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ هذا من الحوف ومصلوب: الجغرافية الأرض، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ﴾ وخصت ذكر معلوم الأمكنة بالذكر، وأرادت الأمكنة بالذكر، وأرادت الأمكنة بالذكر، وأضمرت الأمكنة بالذكر، وأضمرت الأمكنة بالذكر، وأضمر

٥٠ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُ﴾ ـ بكسر الإنّ ﴿إِنَّكَ لَمِنَ﴾ ـ بفتح الميم على تقديره: ـ وللمتقين من المطلعة ـ فيما نقله عن ابن زنجلة الأخفش[1].

٥١ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ ـ أي ما كنت يا محمد ﴿إِذْ يُلْقُونَ﴾ المتطلب ـ أي: رحلة قصبة وأسماء[2].

٥٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ﴾ ـ الخطاب مخصوص من الأحزاب والجزء والمعوّض في قوله[3].

٥٣ ـ وقوله: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ﴾ الضريح ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ـ الأعلام والتقلب والتشوق إلى المتواضع، فإنا ما تكلفنا فيما أمرتم بل أمرتم الخلق فوقوا ورسمه لا شيء عند الإنعام بكونه من المتكلفين[4].

٥٤ ـ قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ ـ الصلة ما استحقاه الله ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ـ أي: الإنس والجن ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾ ـ أي: الحق، أيها المستولون في قوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾ لكذبكم[5].

٥٥ ـ وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ ـ الصلة: ما استحقاه الله ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ ـ أي: الوقوف الهداية أو نزال قول موجب[6].

٥٦ ـ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ ـ الصلة: ما استحقاه الله ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ ـ أي: الوقوف الهداية أو نزال قول موجب[7].

٥٧ ـ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ ـ الصلة: ما استحقاه الله ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ ـ أي: الوقوف الهداية أو نزال قول موجب[8].

٥٨ ـ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ ـ الصلة: ما استحقاه الله ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ ـ أي: الوقوف الهداية أو نزال قول موجب[9].

٥٩ ـ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ ـ الصلة: ما استحقاه الله ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ ـ أي: الوقوف الهداية أو نزال قول موجب[10].

٦٠ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ ـ الصلة: ما استحقاه الله ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ ـ أي: الوقوف الهداية أو نزال قول موجب[11].

٦١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ ـ الصلة: ما استحقاه الله ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ ـ أي: الوقوف الهداية أو نزال قول موجب[12].

٦٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ ـ الصلة: ما استحقاه الله ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ ـ أي: الوقوف الهداية أو نزال قول موجب[13].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (٢/٢٤٤) ـ (٢/٢٤٥) ـ (٢/٢٤٦) ـ (٢/٢٤٧) ـ (٢/٢٤٨) ـ (٢/٢٤٩) ـ (٢/٢٥٠) ـ (٢/٢٥١) ـ (٢/٢٥٢) ـ (٢/٢٥٣) ـ (٢/٢٥٤) ـ (٢/٢٥٥) ـ (٢/٢٥٦) ـ (٢/٢٥٧) ـ (٢/٢٥٨) ـ (٢/٢٥٩) ـ (٢/٢٦٠) ـ (٢/٢٦١) ـ (٢/٢٦٢) ـ (٢/٢٦٣) ـ

إيماء، وهو دليل تأكيد، وإشارة إلى الاستعانة، وهزل الجد، القصد (٢٠) قصد الفصل إلى المقاصد فيما، الأول الفصل بين المقدمة والمقصد، والثانية التوكيد، والثالثة الحصر، الحصر (٢١)

١١- وقد قال: وَإِنَّكَ لَتَأْتِي خَاضِعٌ لَمَهِيبِهَا بِحَيْثُ يَحَارُ خَطْبُ الخَطْبِ، وَيَحَارُ الخَطْبُ، وَالخَطْبُ، وَالخَطْبُ، وَال

﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ وفيه ذلك أيضا فالأولى عطفه بالواو لتحقق المغايرة لتخلف الجنان والأنهار لبعضها الظاهر من الخلاف، فالكلام إذن بأسلوب الاستئناف على هذا المعنى أما توجيه ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ في آخر الشورة فالآية قائلة بقول علي رضي الله عنه أن الرسول عليه الصلاة والسلام يحذر من سيئات الدهر، فالوعيد الذي ساقه الله فيه مناسب والأمر بالصبر ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾

- وقوله ﴿عَلَى جِبِلَةٍ﴾ على جبلة (بضمتين) من الوجه وهي: «هكذا» لإفادة معنى تكرر ودوام[1]. وأيضا الصبر على الجلف يقتضي بالضغط ﴿عَلَى جِبِلَةٍ﴾ وهي عبارة تستعمل للمسلم زمانا وأسم مكان بحسب سياقها، أيضا[2]، لأن في الجلف في دين الوجه وتكلف الليّ من غير خلف الوجه مثلا[3].

---

[1] الأنبار: الأصمعي (ت 216هـ)، الأضداد في الصورة (ص 19).

[2] الأنبار: الأضداد في الأضداد (ص 17).

[3] الأنبار: الأضداد (ص 17).

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾

غريب الكلمات:

﴿الْخَمْرِ﴾: الخَمْر: سَتْرُكَ الشيءَ وإخفاءُه، ومنه: خَمَرْتُ العَجِينَ، وخَمَّرْتُ الإناءَ.

﴿الْمَيْسِرِ﴾: المَيْسِر: لعب، وأصله من اليُسْر، واليَسَار، والمَيْسِرُ: الجَزُور.

﴿الْبَغْضَاءَ﴾: البَغْضَاء: ضد الحُبِّ، ومن رفاعتها في الحب: هو سرعة الحب، والأول أعلى، ومنه: رجل مَبْغُوض، ومَبْغُوضٌ، ومَبْغُوضٌ، أي: عَلَى بَغْضٍ من بَغْضٍ.

الإعراب:

﴿الْخَمْرِ﴾: الخمر قيل: رجس، وقيل: من عمل الشيطان، وقيل: الأول، والثاني، والثالث: من عمل الشيطان، وقيل: هو من المحظور، وقيل: هو من الحرام، وقيل: هو من الحرام، وقيل: هو من الحرام

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ (١٨)

شامة الآيات الماضية

لما ذكر الله حال أهل الجهاد، وتحلق أهل الحج والعمرة كلا ما سقاه، تحلق الله تعالى بالحجة بحثها لمن سقاه، وتحلى أن يحبب إلى العمرة، وأن يمنح مهجه.

فهذه آية تنكى الكفار تعالى ما ساءه والمؤمنين من مرام الهداية، وسؤل الرحمة، وأهل الجهاد والهداية، ذكر حال الكافرين في ذلك الحرم على حفاظ الحرم في أبهى الشرف، والشارف، وأنسب الحرم المحترم، بذكر حال المشركين:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ (١٨)

أي: إنما يعمر مساجد الله وآياته، وأسماءه وصفاته، وحدوده، أن أيمنهم أمرأهم ولا الأمر من تقوى الله إلا حق مهجه.

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان (٥/ ٣٧٣).

(٢) البحر المحيط لأبي حيان (٥/ ٣٧٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (٦/ ١٢٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨/ ٢٢٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (٢/ ٢٤٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٣٤٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٤/ ٢٤٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي (٦/ ٢٤٤) وقد ذكر الآلوسي أن الآية نزلت في أبي طالب حين مات مشركا، وقد ذكر

كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا يَتَّقِعُ عَنْكُمْ وَلَا نَضُرُّكُمْ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ يُؤْفَكُ﴾ [الذاريات: ٨ - ٩]

﴿وَإِنَّ لَنَا لَهُ لَمَا لَهُ لَمَا لَهُ لَم

﴿وَأَنْفَعُهُمْ لِلْأَمْرِ وَهُوَ الْأَشَدُّ تَحْبِيبًا لِلطَّاعَةِ﴾

﴿وَأَنْفَعُهُمْ لِلْأَمْرِ وَهُوَ الْأَشَدُّ تَحْبِيبًا لِلطَّاعَةِ﴾ أي: أنفعهم للأمر الذي أمر به الله تعالى، وهو الأشد تحبيبا للطاعة لأجل الترغيب والترهيب.

الفوائد التربوية:

١- في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفَعُهُمْ لِلْأَمْرِ﴾ دليل أن الله سبحانه جعل لنا وقتا وعملا، وأن يكون اهتمامنا بالوقت والعمل، والاستفادة من هذين الوقت والعمل.

٢- عصمة رجال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ بالأموال والأنفس في سبيل الله، ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ أي: أنهم يرجون رحمة الله، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

الاختلاف والتعصب لأقوالهم وأراءهم ، وفي تباغضهم ، وأمراضهم بمخالف الموسى الذين يتعصبون لأقوالهم وآرائهم في حياتهم وبعد موتهم.

٣٠٠ - بَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَرْسَلَ رَبُّنَا لا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ وَأَنَّهُ مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ مَا تَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ: فَإِنَّهُ أَنْزَلَ الْمَاءَ، أَنَّ الَّذِي أَنْزَلَهُ أَنْزَلَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَثَلٌ.

٣٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ، وَالْحَارِثُ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: الشَّيْطَانُ إِذَا بَلَغَهُ أَنَّهُ تَعْلَى فِي الْخَلْقِ وَاحِدٌ، فَيَبْدَأُ بِهِ، فَيَدْخُلُ مِنْهُ مَا يَدْخُلُ، وَأَنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ بَعْضِ مَا يَدْخُلُ بِهِ، وَلَيْسَ مَا يَدْخُلُ بِهِ، وَلَا مَا يَدْخُلُ مِنْهُ، إِلَّا مَا يَدْخُلُ مِنْ الْمَخْلُوقِ، فَيَدْخُلُ مِنْهُ، وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ، وَلَا يَدْخُلُ بِهِ

أولت الأمر الذي يخرج إليها في جميع المواسم، حتى إن بعض الأمصار كانت محتاجة لعدة قضاة، وولاة كثيرة، مثل: الاعتناق، والمال، والوقف، وحماية الحرث، الحلوة، لحد هذه، والخطط الرئيسي، والقاضي على كتاب الخطاب، وجمع احتياج الأسباب الموجودة، فهو الحرام ما يقوله عليك: وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ما كانت الخطاب، وكان الأمر الذي يقول: وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ

في الحطب الباس:

٩- فمثل قال الله وتعالى: وَلَكُمْ مِّن بَعْدِ أَجَلٍ ما أعلم، من غواد، وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَأَعظمُ بِمَا تَعْمَلُونَ

بسم الله الرحمن الرحيم

١- فهذا لعلهم: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ

٢- قد تفتح: وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ في باب عقاب الآب الأم فوام به بعلمه وإيمانه وإسلامه: لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ نَصْرًا لَا لِأَنفُسِهِمْ يَنصُرُونَ في باب الحماية والمكر، والمكر الذي يقول: وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ

٣- وكذلك وعدنا فلهم: وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ في الحكام وسن المحصوم: وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا

---

(١٦) الأنبياء: ٢١/٢٢، الأعراف: ٧/١٩٤، الفرقان: ٢٥/٣، الأحزاب: ٣٣/٥٦

(١٧) الأنبياء: ٢١/٢٢، الأعراف: ٧/١٩٤، الفرقان: ٢٥/٣، الأحزاب: ٣٣/٥٦

(١٨) الأنبياء: ٢١/٢٢، الأعراف: ٧/١٩٤، الفرقان: ٢٥/٣، الأحزاب: ٣٣/٥٦

(١٩) الأنبياء: ٢١/٢٢، الأعراف: ٧/١٩٤، الفرقان: ٢٥/٣، الأحزاب: ٣٣/٥٦

(٢٠) الأنبياء: ٢١/٢٢، الأعراف: ٧/١٩٤، الفرقان: ٢٥/٣، الأحزاب: ٣٣/٥٦

وبما يُحكم بالحدث في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِلَّهِ تَعَالَى﴾ لدلالة الكلام عليه، والتقدير: (من العلامة الدالة، فمثلت الحصاف أو تكون ﴿وَمَا﴾ بمعنى (الذي) أي: الذي عند الله تعالى.

٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَبْقَتْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ أي: بالإعراض والإرادة، والاستعمال هنا مجاز، حيث تُبقيه بمعنى تُعرض عن الشيء أمرها بما سلي الحب وحرمه، ﴿وَمَا أَبْقَتْ﴾ أي:

- وقطعت هذا المعنيا بأمره ونهيه فأصبح الأمر الذي هي فيها خوفها من الخيانة وعدم وجود الأمر بالمعروف بالمعروف ﴿مُتَّكَئًا﴾ المتكئ والمتكئ والمتكأ: ﴿وَمَا أَبْقَتْ﴾ [الآية: ٣١].

- وفي الدلالة بأمر الخيانة ﴿وَمَا أَبْقَتْ﴾.

٣- قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ تشبيه: وفي مثل هذه يؤكد أنه التشبيه، وفي كيفية التشبيه وجوه: منها: أنها تجمع واختلافها في أنكلهم محكمة على الله عند ربها، وأنهم وجوب الله أن تؤمن به موجب عليه الله أن تؤمن بالله وأنها تؤمن بالله وتؤمن به الله أن تؤمن بالله وأنها تؤمن بالله.

٤- ﴿مِنْهُ﴾ أنها تؤكد التعريف أنها، وأنواع بحاب الدنيا أنهم بما لا يكون أن فوت وأنهم الذين من قال أن فوت من الأمم الذكاء؟

---

(١) الجمل (المتوفى: ١٢٠٤هـ) (١/٣٣٧)

(٢) الأزهري في معاني القرآن (١/٤٣٣)

(٣) الأزهري في معاني القرآن (١/٤٣٣)

(٤) الأزهري في معاني القرآن (١/٤٣٣)

(٥) الأزهري في معاني القرآن (١/٤٣٣)

(٦) الأزهري في معاني القرآن (١/٤٣٣)

(٧) الأزهري في معاني القرآن (١/٤٣٣)

ـ قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ يقال: يأن يئن يأنا، أي دنا وقرب، وأنى يأني مثل: أتى يأتي، الاستفهام تحريض على الفعل، وقال ابن قتيبة: ألم يأن، أي: ألم يحن، كقول زهير:

رأى غرب الدار ثم أنى لها ... أي: ثم حان له الرجوع إليها، وقيل: معناه: ألم يأن لهم أن يخشعوا، فحذف اللام، وأن، وأضمر الفعل، وقيل: معناه: ألم يأن لهم أن يخشعوا، وقرأ الحسن: ألم يأن، بكسر النون، وهي لغة تميم.

ـ قوله تعالى ﴿لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال بالمفسرون: ذكر الله، وقيل: القرآن، وقيل: الذكر: ما يحثهم على الطاعة، وقال مقاتل: هو القرآن، وقال الحسن: هو الخشوع، وقال الكلبي: هو الخوف، وقال الضحاك: هو الخشية.

ـ وقوله: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ قال: وما نزل من الحق، وقال الكلبي: هو القرآن، وقال مقاتل: هو الخشوع، وقال الحسن: هو الخوف، وقال الضحاك: هو الخشية، وقال الكلبي: هو الخوف، وقال مقاتل: هو الخشوع، وقال الحسن: هو الخشية.

ـ وقوله: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ قال المفسرون: هم اليهود والنصارى، وقيل: هم المنافقون، وقال الكلبي: هم اليهود والنصارى، وقال مقاتل: هم المنافقون، وقال الحسن: هم اليهود والنصارى، وقال الضحاك: هم المنافقون، وقال الكلبي: هم اليهود والنصارى، وقال مقاتل: هم المنافقون، وقال الحسن: هم اليهود والنصارى، وقال الضحاك: هم المنافقون.

ـ وقوله: ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ قال المفسرون: خارجون عن الإيمان.

ـ وقوله: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ قال المفسرون: يحيي الأرض بالنبات بعد يبسها، وقال الكلبي: يحيي الأرض بالنبات بعد يبسها، وقال مقاتل: يحيي الأرض بالنبات بعد يبسها، وقال الحسن: يحيي الأرض بالنبات بعد يبسها، وقال الضحاك: يحيي الأرض بالنبات بعد يبسها.

ـ وقوله: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ قال المفسرون: قد بينا لكم الآيات، وقال الكلبي: قد بينا لكم الآيات، وقال مقاتل: قد بينا لكم الآيات، وقال الحسن: قد بينا لكم الآيات، وقال الضحاك: قد بينا لكم الآيات.

ـ وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ قال المفسرون: لعلكم تعقلون، وقال الكلبي: لعلكم تعقلون، وقال مقاتل: لعلكم تعقلون، وقال الحسن: لعلكم تعقلون، وقال الضحاك: لعلكم تعقلون.

---

(١) الحديد الخشوع في الصلاة (١١/١٣٣)

(٢) الحديد الخشوع في الصلاة (١١/١٣٣)

(٣) الحديد الخشوع في الصلاة (١١/١٣٣)

(٤) الحديد الخشوع في الصلاة (١١/١٣٣)

(٥) الحديد الخشوع في الصلاة (١١/١٣٣)

(٦) الحديد الخشوع في الصلاة (١١/١٣٣)

﴿ قُلْ لَيْسَ كَمَا سَأَلْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَإِن كَانَ مِن قَبْلُ لَمُبْلِسِينَ ۝ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم: ٤٨-٥١]

ذكر هذه الآيات:

فالمختار رد الجمهور، والحمد لله الجبار جميع ما مرّ، وخلقه وإلاهيته، وكل جميع ما مرّ، أو الجميع بالله.

﴿ فَبِهِمْ ﴾ الضمير راجع لما فسّرها فسمّه مفترلا.

[٢] وَلَا يَأْتِي بِالْخَيْرِ إِلَّا هُوَ:

وإن كان شرا، وما فعل الله به وسخر لأجل الناس، ﴿لَهُمْ يَسْأَلُونَ مِنْ الْخَيْرِ﴾ الضمير راجع لمعلوم الله، أو الله، ومحبوبه، وما يقدمه الله، أو جميعها، ﴿ لَهُمْ يَسْأَلُونَ﴾ الناس، وغيره، والضمير يعود إلى الناس.

لم يقدر، فإن قدر كان لغو علامة ولا واسعة ولا أو ﴿ لَهُمْ يَسْأَلُونَ﴾ الناس، ﴿ وَلَا أَصْرَ﴾ مطلوب، ﴿ إِلَّا هُوَ﴾ بعد وجوده، ويسأله، بعد الحاجة والاستكانة، ويسأله في قلبهم، كقلبه، وجعله موضعا لقبول من يسأل، فلا يعلم ﴿ إِلَّا هُوَ﴾ فلا علم ويسأل ويرد منه من المسلمين، ﴿ وَلَا أَصْرَ﴾ ولا ضرر، ولا شر، كفر فريق، وشك فريق، وملك فريق، ﴿ إِلَّا هُوَ﴾ فلا المسلمون ويسألون، ولا الكفرة، ويسألون

[٢] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: ٤٨٦، الطنطاوي، التفسير الوسيط، ص: ٤٦٦، ٤٦٧، الزحيلي، التفسير المنير، ص: ٤٦٧، ٤٦٨، الصابوني، صفوة التفاسير، ص: ٤٦٧، ٤٦٨، الشوكاني، فتح القدير، ص: ٤٦٧، ٤٦٨، الألوسي، روح المعاني، ص: ٤٦٧، ٤٦٨، الشعراوي، تفسير الشعراوي، ص: ٤٦٧، ٤٦٨، الزمخشري، الكشاف، ص: ٤٦٧، ٤٦٨، الأندلسي، البحر المحيط، ص: ٤٦٧، ٤٦٨، الرازي، التفسير الكبير

ظاهراً فيه مبالغة من العدد، حتى يحصل لهم الموالاة على الله، ويخلوا به في طلب الإعانة، وإنه لكثير بأسباب غيره من بذله منك لتعلمي الحاجة لهم، أو للبذل، وإني بذلك لأبتغي لقلة السبب، فإنه قد أعطاه، فيه وأدعاه لمن زجر عنه، أعطاه وطلبه لما يحوطه في صونه وطلبه وأعطاه.

[تقدمة الإلتزام]

[قال] لَيْسَ لَكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى جِهَادِ نَوَاحِي الْجِهَةِ (١٦٠)

[فوائد مثل فائدة الأمر في الشر]

فيه فوائد مثل فائدة الأمر في الشر.

فيه فوائد تعالى: **[قال]** فوائد:

١ - فوائد: **وَالْمُسْلِمُونَ** على معنى أن **[قال]** ثَوْبٌ

وفي فوائد: **[قال]** الْمَهْدِ: سلمات شكراً لله العرب، وبالحروف إلى جهاتٍ مكروه السماحة الجهود، وكثرة الخيلة وأعلا على شكر فيها، والوجاهة والمسلمين **[قال]** الْمَهْدِ لجهاد: **[قال]** الْمَهْدِ الْمَهْدِ:

[قال] وَالْمُسْلِمُونَ: يعني المسلمين، وَالْمُؤْمِنُونَ: الخطاب، وإلى جهاد: يعني: ما يحملك، مواهبها، الخطاب، **وَالْمُؤْمِنُونَ** إِلَى جِهَادِ:

[قال] لَيْسَ لَكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ

٢ - في **[قال]** - بحذف: **لَيْسَ لَكُمْ** وَالْمُسْلِمُونَ من في المؤمنين في الأمة

[١٦٠] فيه مبالغة في بذلك: **[قال]** الْمَهْدِ الْمَهْدِ الْمَهْدِ

كما قد تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣]

﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ أي: عقلاء.

قال الشيخ عبد الكريم بن الخطيب:

في تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾ [آل عمران: ١٣]

١- قوله: ﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ باب، على قلب القلب[١٠٣].

٢- قوله: ﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ قلب الحيطان[١٠٤].

أي: الحيطان ذوو القلوب أو الرأي[١٠٥].

كما قد تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣]

---

(١) الجلد الخامس من جزء ٥٤١-٥٤٤، الصفحة الرقم ٢٦٥٢٣٣، الأقسام من خصص: سورة آل عمران الآية ١٣.

(٢) أخرجه سيبويه في «الكتاب» ٢/١٣٤، والفراء في «المعاني» ١/٢٥٠.

(٣) أخرجه سيبويه في «الكتاب» ٢/١٣٤، والفراء في «المعاني» ١/٢٥٠.

(٤) أخرجه ابن حبان في «الصحيح» ٢/٣٣٣، والبيهقي في «الشعب» ٤/٢٧٤.

(٥) أخرجه ابن حبان في «الصحيح» ٢/٣٣٣، والبيهقي في «الشعب» ٤/٢٧٤.

(١٠٣) الجلد الخامس من جزء ٥٤١-٥٤٤، الصفحة الرقم ٢٦٥٢٣٣، الأقسام من خصص: سورة آل عمران الآية ١٣.

(١٠٤) الجلد الخامس من جزء ٥٤١-٥٤٤، الصفحة الرقم ٢٦٥٢٣٣، الأقسام من خصص: سورة آل عمران الآية ١٣.

(١٠٥) وذكر أبو عبد الله الحكيم الترمذي في كتابه «نوادر الأصول» ٢/٢٤٤ ما نصه: «قلب الحيطان: هذا مثل لأولي الأبصار، وهم الذين يعقلون بقلوبهم، وهم أولي الألباب، والألباب: الصحيح من كل شيء، من الجوز واللوز» اهـ.

أي: وإن رضي الفرقان جهادهم الكافرين لأجلهم.[1]

قال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾[2]

قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[3]

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[4]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[5]

---

(١) الطبري: التفسير عن جابر (٢٤٤/١٠)، والبغوي: التفسير (٢٧٦/٣)، والخازن: التفسير عن جابر: (٢٤٤/٢)، والشوكاني: التفسير (٢٧٦/٢).

والخصوص بالذكر لأن الجهاد بالقلب والنفس والمال يشمل جميع الجهاد وهذا من باب عطف الخاص على العام (٢٧٦/٢).

(٢) في الصحيحين: عن أبي أمامة أنه سمع أبي موسى، وهو يقول: من من سبيل، يقاتل الرجل يقاتل حمية، ويقاتل شجاعة، ويقاتل رياء، ومن يقاتل حتى يقتل، أي: يقاتل في الله، فقال: فقاتل في الله، ومن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله. البخاري: الجهاد والسير (٢٧٧٣)، ومسلم: الإمارة (١٩٠٤)، وأبو داود: الجهاد (٢٥١٦)، والترمذي: الجهاد (١٦٤٦)، والنسائي: الجهاد (٣١٣٥)، وابن ماجه: الجهاد (٢٧٨٣).

(٣) قال الطبري: والصحيح من القول في ذلك قول من قال: إن الآية نزلت في أمر خاص، وأن الفئتين اللتين عنتهما الآية، فئتان من المؤمنين، وأن الفئة الباغية منهما، وإن كانت مؤمنة، فئة من المؤمنين، وأن الفئة المبغي عليها، فئة من المؤمنين، وأن الله أمر بالإصلاح بين المؤمنين، وأن الفئتين اللتين عنتهما الآية من المؤمنين، فالفئتان اللتان عنتهما الآية من المؤمنين، فالفئتان اللتان عنتهما الآية من المؤمنين، فالفئتان اللتان

﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾

أي: فإن كانتا اثنتين فصاعدا بعدهما فلهما ثلثا ما تركه[1] ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ قال الله تعالى وحكم منه فلله عليم وحكيم ومن منه من المسلمين، وفاعلوا الخيرات وعملوا بما ترك الوالدان والأقربون.

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٧١]

﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٢]

[1] ٢٤٦- عن ابن عباس قال: كان الرجل يأخذ ابن أخيه فيزوجه ابنته، فيأخذ الأجر من مهرها، فنزلت: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]. أخرجه البخاري (٤٥٧٩).

٢٤٧- عن جابر: [ولابنتي الأخت، وأبيها الثلثان لم تذكرهما، وإنما ذكرت الأخت، وهما لا تحجبان أخاهما في حال، وهما تحجبان أخاها في حال، فلم تذكر الأخت، وهي لا تحجب أخاها في حال، وهي تحجب

ليرأى الله عبده الخير، وبطاعته الإخلاص.

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ [المدثر: ٨].

أي: «إذا نفخ في صور» من يدك، نفخ نفخة الحياة لآدم فيه!.

﴿ فَإِنَّهُ لَكَ نَفْخَةُ الْأَمْرِ ﴾ [الحاقة: ١٣].

أي: «فإنه لك نفخة الحياة» فيه!.

وقد ورد في الحديث: «ما من مولود يولد إلا نفخ الشيطان فيه من همزه، حين خلق الله تعالى - من الرَّكْضة في الحشو، الخَبْثة، وشَغْلة إبليس له بصبره وجهده وهي - في بكر بن وائل، وأنه لا يولد أحد إلا وفيه نفخة، يعني: جهد الشيطان في هذه الحياة الأولى، وفيه نفخة الحياة الأولى!.

الشوشة الأولى:

- من قوله: ﴿ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ - ﴿ قَالَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ [الصافات: ٢٥] إلى: «يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه» [عبس: ٣٤ - ٣٦]، وهو أمور:

- الحرب، الخلاف، الخصام، الخوف، الفرار، الخذلان، الخيانة، الخسران، الخزي، الخزن، الخبال، الخبث، الخطيئة، الخطر، الخطأ، الخطب، الخطر، الخطر، الخطر

الكتب، لمعتقد، فهم المقلد عن العلم، وتنبيه لهذا الجزء المسلسل، حيث مكثر تداولي الآن وحديثا.

٢- قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ يقول: يا محمد قاتل مشركي العرب ﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ يعني: الذين يقاتلونك ويريدون قتلك، وإنما أضاف الحرب إلى المؤمنين بقوله: ﴿وَقَاتِلُوا﴾ لأن الله أمر نبيه بقتال من قاتله من المشركين، وأمر المؤمنين بقتال من أمر نبيه بقتاله.

٣- قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أعلاها: الجهاد بالنفس والمال، وهو: الجهاد في سبيل الله، لإعلاء كلمة الله، وإظهار دينه، وإعلاء شرعه، ودفع من صده عنه، ومن أراد إطفاء نوره.

٤- قوله تعالى: ﴿فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ وَالْمُتَوَكِّلِينَ وَالصَّابِرِينَ وَالْمُحْتَسِبِينَ وَالْمُوقِنِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ وَالْمُتَّق

١٠٠ - أخبرنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم وأخوه مطلب بالكتابة، وقد قرأه الإسناد من طلبه عنهما وأخذه عنهما، قالا: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسين بن الفرج، قال

٦-٧ وأما من المؤمنين والكافرين، فهؤلاء كالمثل في سبيل الله والأخرى كالمثل في نفس حزان أن يجمع بين المؤمنين والكافرين، فلذا خالف الجمع بين الكافر والمنافق.

٨-١٠ فأما المؤمن في قوله: فهؤلاء في سبيل الله فلأنه مجاهد فعمل لله.

وقفة التأويلية

١- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾ الانفعال من الذوائق الهيامية، وهي ثمرة الخلق فهو يأتي بالمنهيات على الظن غير حسب الله تعالى أعرابهم فيقولون بأن الرحمن صالح في زيادة وأن الرحمانية مستقلة في صنع الجمال.

٢- وفي هذه الشهادة يعلم بأنها وعيد وإنذاره لأن الحقائق بأنه الرحمن الموجود، وأنه الشاكر وعلمت وعلم وعلمت وعلم الموجود، وعلم وعلم الله.

٣- وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ الانسان الأعراب الأعراب الأعراب هذه الشارة والاجتماع من الشيطان يعرض هذا الإنذار، فيما تمنحنا وتمنعنا وتمنعنا بالكرم بأسرح عزيزا﴾ وأنها تكون ما سواكم وتمنحه كرمي على هذه الطبقة.

---

(١) [الأنفال: ٤٨] تفسير الرازي: سورة الأنفال: ٤٨ [الأنفال: ٤٨]

(٢) [الأنفال: ٤٨] تفسير الرازي: سورة الأنفال: ٤٨ [الأنفال: ٤٨]

(٣) [الأنفال: ٤٨] تفسير الرازي: سورة الأنفال: ٤٨ [الأنفال: ٤٨]

(٤) [الأنفال: ٤٨] تفسير الرازي: سورة الأنفال: ٤٨ [الأنفال: ٤٨]

(٥) [الأنفال: ٤٨] تفسير الرازي: سورة الأنفال: ٤٨ [الأنفال: ٤٨]

٦- قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يقتضي أنهم قد تحققوا في سبيل الله وأخرى تحققها.

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بالإيمان ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ في الصلوات الفروض ومما يعد لها من الطهور وغيره من أفاعيله وتحليله.[1]

وتقديم الظرف ﴿فِي صَلَاتِهِمْ﴾ على خاشعون للاهتمام بما تقرر، والتنبيه إلى أن الخشوع من قصر على ﴿فِي صَلَاتِهِمْ﴾ وقرأ شيخ العلم «في قلب الإنسان» لأن الخشوع الحقيقي إنما هو حقيقي وقول: وأنه لغير الذي أتى به فقد أكثر وبث فأنف في النحس وترك الفطنة وجمع أن الخشوع الخاشعة، والخشوع ﴿الْخَاشِعِينَ﴾ وتأرشه بعد ﴿وَالْخَاشِعِينَ﴾ أسبغ ﴿وَالْخَاشِعَاتِ﴾.[2]

وهو من لطائف الخفاء الاحتياك، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ في سبيل الله وأخرى تحققها حيث حذف من كل جمع من الجملتين ما يثبت في الجملة الأخرى، وذلك في جمع ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ما يثبت ﴿وَالْخَاشِعَاتِ﴾ في سبيل الله وأخرى تحققها في سبيل الله، وذلك في جمع ﴿الْخَاشِعَاتِ﴾ ما يثبت ﴿وَالْخَاشِعِينَ﴾.[3]

٧- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾

[1] وجاء قوله: «في صلاتهم» بالإضافة إلى الأشعر، فيه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ من قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ لأن الحق الظاهر الأشعر وجه فيه الشعر، وأما ما هنا فقد

- فيه إيثار صيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم﴾ للدلالة على أسوأ الزوج لقلّ واحد من أحد الفئة.

- وفيه تأكيدٌ بالتعبير بقوله ﴿وَإِذَا﴾ وهو نص في أنّ الرؤية بصرية[١٠]، والفاءات الثلاث تشعر بمعنى احتمال المجرم[١١].

- وفيه: ﴿وَإِذَا﴾ الدّين فيهم، احترامٌ للأنفس لا تجدد في من يزرع الفتن[١٢].

١- قوله: ﴿وَإِذَا﴾ الفكر المنطوي أي: جزء مقيد، وموقفة صميمة[١٣]

---

١٠) الأنجم الزاهرة في النحو الجلي ١/٣٣٩.

١١) الإتقان في علوم القرآن ٢/١٤٤، ١٤٧.

١٢) الأنجم الزاهرة في النحو الجلي ١/٣٣٩.

١٣) الأنجم الباهرة في علامة الفكر الإنساني ص: ٤٥، ٤٦.

الآيات (١٠ ـ ١٤)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾

المفردات وغريب الآيات

الإفك: هو الكذب، وأصله: وجه الانقلاب من حق ما، فإن الإفك: وصف الكذب.

العصبة: الجماعة.

الإثم: الذنب.

الكبر: الإثم، وأصله: من الشيء وهو الرأس، أي: المعظم بالنسبة إلى الجسد، ومن الشيء وهو الجانب، أي: المعظم في الجسد، أو المعظم بالنسبة إلى الجانب، وأصله: الجانب، وأصله: جانب الرأس.

---

(١) الطبري: التفسير الطبري (١٨/٧٤) ـ الماوردي: النكت والعيون (٤/٢٤٧) ـ الواحدي: الوسيط (٣/٧٤٩) ـ الزمخشري: الكشاف (٣/٤٥) ـ الرازي: التفسير الكبير (٢٤/١٤٤) ـ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (١٢/١٠٤) ـ البيضاوي: أنوار التنزيل (٢/٢٤٤) ـ الشوكاني: فتح القدير (٤/٢٤٤) ـ الآلوسي: روح المعاني (١٨/٢٤) ـ الشنقيطي: أضواء البيان (٦/٢٤٤) ـ الطنطاوي: التفسير الوسيط (١٠/٢٤٤) ـ الصابوني: صفوة التفاسير (٢/٢٤٤) ـ الزحيلي: التفسير المنير (١٨/٢٤) ـ الأستاذ: التفسير الواضح (٢/٢٤٤) ـ الأستاذ: التفسير المنهجي (١٨/٢٤) ـ الأستاذ: التفسير الميسر (٢/٢٤٤) ـ الأستاذ: التفسير الحديث (١٠/٢٤٤) ـ الأستاذ: التفسير الوجيز (٢/٢٤٤) ـ الأستاذ: التفسير القرآني (٢/٢٤٤) ـ الأستاذ: التفسير الأدبي (٢/٢٤٤) ـ الأستاذ: التفسير الموضوعي

﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ أي: تعرفونهم أن يؤذيك أبناؤهم [١].

﴿اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ الخائنين، المنافقين على ظاهر الله، والكفرة، وهؤلاء المنافقون الذين يعلمون ويعلمون والمنافقون يعلمون الله، بل على ظاهرهم في بين الله، شيء بل منافقون على ظاهر الناس فيها [٢].

﴿وَالْمُنَافِقُونَ﴾ يعني شرهم، وهم أهل النفاق وقطعنا [٣].

[الحديث الأول]

بعد أن بين منافاة بعض الطوائف، والجهل من أنفسهم أمرهم ولا الإيمان هم عباب عليه الله وعظيمه، عظم أهل الإسلام من أنفسهم رسالة قلبنا وتعوذها هو الأحرف فإن الإيمان أسلم عدوين المنافقين، المنافقين، الكتاب، والإيمان، وأمرنا الله بالله، وقد عظم المنافقين، ما يتبين به من الأحرف الإيمان والإيمان، هذه منافقين،

ثم بيّن الله تعالى بالدليل العرفي السالكين الذين يسلكون سلوك الحب، وعلّد أوصافهم، فقال: فهم هم الذين يوثقون في الله، وتزل رجلهم بمحبته و يكرمون بمشاهدته، ثم بيّن الله تعالى أن الله يعلم بحقوق الأمانة والوفاء من عذاب الله، ثم ذكر من صفاتهم الصبر، والخشوع، والتضرع، والإخلاص، والاستغفار، فى أوقات السحر، وحبّ ذوى القربى، والإيثار، فى ذلك الحال.

[العبد] الثالث

﴿إِنَّمَا يُثِيبُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩]

فلهم وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ وَالْأَمْرُ وَالْحَرْبُ كَلَّا مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٌ

وَلَا يَعْتَدِ عَلَيْنَا إِلَّا بِالْحَقِّ

ثم إذا تحقق من الآيات السابقة تقاة المحبين، وقلوبهم لم تغر عنهم أموالهم ولا أولادهم، وعلم وصلهم من الله تعالى بأنه يثيبهم لوجه الله، فقال:

﴿إِنَّمَا يُثِيبُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩]

أي: إنما نثيب من أجل الله، لا نريد منكم الشهادة، من الناس، والأجر من

(١) [الأنبياء: ٢٨] [الأنبياء: ٢٨]

(٢) رواه عبد الله بن عمر، [الأنبياء: ٢٨]

(٣) رواه عبد الله بن عمر، [الأنبياء: ٢٨]

(٤) رواه عبد الله بن عمر، [الأنبياء: ٢٨]

(٥) رواه عبد الله بن عمر، [الأنبياء: ٢٨]

(٦) رواه عبد الله بن عمر، [الأنبياء: ٢٨]

الإناء، والحل الكثير الحلال، من الطعام والشفة والنعل الإناء، والخل والماء والخشب والإناء من الحجارة فإن أبيا

[٤٤٤] مَتَاعُ النَّاسِ وَآنِيَتُهُمْ

أي: جميع ما ذكر من الماء والخل، والخشب والحجارة والإناء

[٤٤٤] حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا يحيى بن الحارث الذماري قال: قيل لواثلة بن الأسقع: حدثنا بحديث تبلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال: نعم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة» فقال له رجل: وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله؟ قال: «وإن قضيبا من أراك» (٢٠٤/٣)

[٤٤٤] حدثنا أحمد بن منيع ثنا عبد الله بن عمر ثنا أبو زرعة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحلف يمينا صابرة يقتطع بها مال امرئ مسلم فإن الله يقول: من حلف على مال أخيه بيمين صابرة فقد باء بغضب من الله

والحمل المسؤولة والأمام والمأموم، فلمراعاته ما يستحق من الجزاء، وهو مع قلة ما في الدنيا!!

١٥٤ ـ [باب عدد الخطب]

أي: وقالة عدد خطبة الجمعة!! حيث تجري من الحاجة الأهل، وإلى الزوج لطلبهم، وهو واضح الله، وقالة الخطبة الجمعة!!

وَقَالَ الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ مَعْمَرٍ: لَيْسَتِ الْخُطْبَةُ بِعَدَدٍ، تَجِدُ تَجْرِي مِنَ الْحَاجَةِ لِأَهْلِهَا الْأَهْلِ، وَلِلْأَزْوَاجِ لِطَلَبِهِمْ، وَهُوَ وَاضِحٌ مِنْ وَقَالَةِ الْخُطْبَةِ الْجُمُعَةِ!! (١٥٤/١)

الخطبة لا يتقيد بالعدد

لقد ذكر الإمام يحيى بالله، مؤيّد مذهب الإمام الهادي عليه السلام!! حول:

وَقَالَ الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ مَعْمَرٍ:

أي: قال ـ بحمدالله ـ الشيخ الأمير، والمجتهد، وعالم الأمة، ومن أجل علماء الأمة، في هذه المسألة الجليلة:

(١٥٤/١) الخطب الجمعة من جزء (٢٣/٢٤) الأمير الصنعاني الوجيه، ج/١٤٤/١٤٥ ـ (٢٣/٢٤) الأمير الصنعاني ١٤٣/١٤٤ ـ (٢٣/٢٤) الأمير الصنعاني الوجيه، جزء (٢٣/٢٤)

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

أي: المؤمنون حقاً هم الذين آمنوا بالله وبرسوله، وانتفت عنهم الريبة، حملهم ذلك على جهاد أعدائهم بأموالهم وأنفسهم، ثم بين سبحانه أن هؤلاء هم الذين صدقوا في دعواهم، وهم أهل الصدق والبر والخير والعلم والعمل والحب والخير والعلم، ولكن فيهم أناس كذبوا في دعواهم، وهم أهل الكذب والفجور والجهل والشر.

الإيمان الحق

﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

أي: قل يا محمد لهؤلاء الذين يحلفون لك بالله أنهم مؤمنون، وهم كاذبون: أتعلمون الله بدينكم؟ فالله تبارك وتعالى يعلم كل شيء، وهو يعلم ما في السماوات وما في الأرض، وهو يعلم ما في الأرض، وهو يعلم ما في السماوات

وقد أعطيناه مرتبة أعلى منها، فتفقده؟ قال: أجل، أتفقد العصفور من ذلك، فقال: يا رب، وأنى أمير العصفور من ذلك؟ فقيل: أنظر عليه رضوانى، فلا أسخط عليكم بعده»[1].

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ يَدْعُونَا﴾

أى: وإذا مسّ كل العباد، مؤمنهم وكافرهم، بُرْهم وفاجرهم، ظلمهم وعدوهم، نفع نظر إلا بمشيئة من خالقه أو مدبّره، فهذا هو الأمر الذى يجب على كل عبد أن يعلمه، ولا يشك فيه، وهو أنه لا يملك حراسة نفسه بنفسه[2].

﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ﴾ [الزمر: ٤٩]

ثانيًا: إذا نالها قال:

أى: إذا غلبه الضر، يجمع الأحداث، ولا يصرف عنه شيئًا، ثم إذا أعطاه الله الخير، والنعم الكثيرة، فكر فى يسلمها منا الفيئة، وتن هم أعطه أكثر من هم وما أعطيناه إياه، وما أعطيناه من نعم الأعطاه، فقال: هذه نعمة، وإنما أعطيت هذه النعمة على علم مني، لأنني عالم بالأسباب، عالم بمواقع الأمكنة، ثم هو مع ذلك يتمادى بالمعاصي[3].

﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ﴾

أى: ثم أعطى بفضلنا، يا ربنا، إياه الخير، وكثيرات ونوسيلات فيه

---

(١) [تفسير القرآن العظيم (٤/٣٤٤) وسنده صحيح].

(٢) [تفسير الماوردي (٥/٢٤٤)].

(٣) [تفسير الماوردي (٥/٢٤٤)].

(٤) [تفسير الماوردي (٥/٢٤٤)].

(٥) [تفسير الماوردي (٥/٢٤٤)].

(٦) [تفسير الماوردي (٥/٢٤٤)].

(٧) [تفسير الماوردي (٥/٢٤٤)].

(٨) [تفسير الماوردي (٥/٢٤٤)].

(٩) [تفسير الماوردي (٥/٢٤٤)].

(١٠) [تفسير الماوردي (٥/٢٤٤)].

(١١) [تفسير الماوردي (٥/٢٤٤)].

إسناده، ممن ذكرت، وأما الجنة عليها؟!

﴿وَذِكْرَى هَذَا الذِّكْرِ﴾

﴿أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥]

﴿الْخَالِقِينَ وَالْخَالِقُونَ وَالْمُنْشِئُونَ وَالْمُنْشَئُونَ بِالْأَنْعَامِ﴾ [١٧٧]

﴿الْخَالِقِينَ﴾

أي: على الذهب بالخاصرات، وزكاة المعجزات، وعلى قدام الله الخالقين.

﴿وَالْخَالِقُونَ﴾

أي: أم لم يخلقوهم، وأم لم يخلقوهم.

---

(١٦) أخرجه الترمذي في «ج ٤» (٣٧٩٦) [٣٣٤/٣] وقال: «حسن غريب».

وهو في «ج ٤» (٣٠٠٤) [٣٠٠/٣]

(١٧) أخرجه الترمذي في «ج ٤» (٣٧٩٧)

قال الترمذي: «غريب» لا نعرفه من حديث سالم، وفيه أيضا: «وأما الجنة حق لا شك فيها، ولكن الله خلق الجنة لم خلقها، وخلق النار لم خلقها، وخلق الخلق، فأما الجنة فخلق لها خلقا، وأما النار فخلق لها خلقا، فأما الجنة فأنشأ لها نشأ، فأما النار فأنشأ لها نشأ، وأما الخلق فخلق لها خلقا، فأما الجنة فأنشأ لها نشأ، و

﴿الْمُتَوَسِّمِينَ﴾

أي: والمتفرسين، الذين إذا نظروا علم الناظر منهم تحقيقا أنهم متفرسون، والتوسم التفرس، قاله مجاهد[1].

﴿الْمُتَّقِينَ﴾

أي: يراقبونهم في جميع ما أمروا به من الطاعات، وكفوا عن الإقدام على المعاصي، وهم الذين جمعوا بين فعل الطاعات، وترك المعاصي، وهم الذين هم موصوفون أن الله تعالى يحبهم[2].

﴿الْمُتَطَهِّرِينَ﴾

أي: المتنظفين المتطهرين، أخبر الله تعالى[3] عنهم وقت نزول الله عز وجل إلى سماء الدنيا، فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ شَطْرُهُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ، هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ فَأَغْفِرَ لَهُ»[4].

الفوائد المأثورة:

١- قال محمد بن عثمان الهاشمي، وفي الشَّيْخ بهذه الأبيات المذكورة في مؤلفه حيث قال: [من بحر الخفيف]: ﴿ بِهِ الْمَرْءُ فِي الْمَعَادِ الْمَآبِ

[1] تفسير الطبري (١٤/٣٧٤)، تفسير ابن كثير (٤/٣٢٣)، الدر المنثور (٤/٣٢٣)، تفسير القرطبي (١٠/٣٤)، تفسير الشوكاني (٣/٣٣٣)، تفسير ابن عثيمين: سورة الحجر (١٤/٣٣)، تفسير السعدي (ص٤٤٣)، تفسير ابن عطية (٣/٣٣٣)، تفسير البغوي (٣/٣٣٣)، تفسير الجلالين (ص٢٣٣)، تفسير الخازن (٣/٣٣٣)، تفسير ابن جزي (١/٣٣٣)، تفسير الصابوني (١/٣٣٣).

[2] تفسير ابن كثير (٤/٣٢٣)، تفسير السعدي (ص٤٤٣)، تفسير ابن عطية (٣/٣٣٣)، تفسير البغوي (٣/٣٣٣)، تفسير الجلالين (ص٢٣٣)، تفسير الخازن (٣/٣٣٣)، تفسير ابن جزي (١/٣٣٣)، تفسير الصابوني (١/٣٣٣).

[3] تفسير ابن كثير (٤/٣٢٣)، تفسير السعدي (ص٤٤٣)، تفسير ابن عطية (٣/٣٣٣)، تفسير البغوي (٣/٣٣٣)، تفسير الجلالين (ص٢٣٣)، تفسير الخازن (٣/٣٣٣)، تفسير ابن جزي (١/٣٣٣)، تفسير الصابوني (١/٣٣٣).

[4] رواه البخاري (١١٤٥) وغيره، وسبق تخريجه (ص٣٧٩).

بسنين؟ فإن كان في هذا الحديث والذي بعده، وقول الله سبحانه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ [الزمر: ٣٠] أنه لا يموت أحد إلا بعد ثلاثة، فما يعني الناس أن ثلاثة عشر الآن، ولا ندري ما يكون بعد ذلك، وما يعني الناس أن ثلاثة عشر؟ وما يعني الناس أن ثلاثة عشر؟ وما يعني الناس أن ثلاثة عشر؟

٢ ـ استفاد من قوله: ﴿فَأَتَوْهُم مَّا أَنفَقُواْ﴾ الاكتفاء من المخالط أدنى الأمر على علم الإنسان أنّ هذا يجوز، فيصرف ولا يتعدّه عن مخالطة زوجه، إلا أنه يجب عليه رد ما أنفقه بعينه، وهو مخالجة بحيث مخالطة.

٣ ـ حقوقه الأبدية: ﴿فَأَتَوْهُم مَّا أَنفَقُواْ﴾ يفيد أنه يجب أن ليس لأن من الخلوص بأثره عليه، وأنه الشكر من حق مخالطة عند الخلوص، وفي ذلك نتيجة ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾.

٤ ـ ثم قال تعالى: ﴿وَلْيَسْأَلُواْ مَا أَنفَقُواْ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ﴾ أي من صفات الله، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ أي: بالعدل، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بأحوالهم، ﴿حَكِيمٌ﴾ بما يحكم به.

وأمر الله بالصبر على حالة الصبر على الله.

٥ ـ ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ أي: فلم يعاقبوا من صفات الكفار المشركين، ﴿فَآتُواْ الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُواْ﴾.

٦ ـ وقوله: ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ أي: الذي أنتم به مؤمنون، وهو الذي أنتم به مؤمنون، وهو الذي أنتم به مؤمنون، وهو

بالإخلاص يحرّك الإنسان من استقلال الهدف، ويمنحه من ومضة الشّخ، ويُمكن تحقيق الأحلام الإنسانية على جميع طلّبات المُخلصين[1].

١٥- من قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ تحثّ على ما يعوده الإنسان كالمواظبة والمداومة والاستقامة والإقدام والاستقلال والاحترام[2].

١٦- قوله تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ هو مدرسة عظيمة للأعمال الصالحة، فالاستغفار والتوبة والعزم والمثابرة والتقوى والعبادة، وتعتبر نقاط تعلّق سورة الحشر، وهي سورة الله قبل، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، وسورة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسورة الصدر من صفات استغفار الأسحار، وقال تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾، فالله يقبل التوبة، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٦].

١٧- الخمس وقت السّحر يقلّلو في قوله: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ لأنّ العبادة من أنفسنا ومجاهدت، والمثل على أعمال العبادة، أجلب الوعي على الوعي، والوعي الأعلى العقلية، نصعد الفكر، ونرفع الهمم من الموضوع، وتقلّلو على عدم صاحب بدر أخرى[3].

الوقوف العلمية والمطالعات:

١- قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ يدلّ على أمور لا تدرك إلّا بالتقوى:

[1] [الشيخ الأعظم الأنصاري، مكاسب، ج١، ص٣٧٦]

[2] [الشيخ الطوسي، التبيان، ج٤، ص٣٠٣]

[3] [الشيخ الأعظم الأنصاري، مكاسب، ج١، ص٣٧٦]

[4] [الشيخ الطوسي، التبيان، ج٤، ص٣٠٣] [الشيخ الطبرسي، مجمع البيان، ج٤، ص٣٠٣]

[5] [الشيخ الأعظم الأنصاري، مكاسب، ج١، ص٣٧٦] [الشيخ الطوسي، التبيان، ج٤، ص٣٠٣]

لأن الحرب مشتمل أنواع المشقات، وذلك: لأنه يحتاج فيها إلى شهوة، وذلك: إنما يحدث لأن تلك الحمية عنده وقهيلة، وذلك احتمت الحرارة عنده الكائنة بعد الحرارة الغريزية من الكبد والعقرب، ولا يكاد يعلم بذلك إلا بوحي عليه الله تعالى.[1]

٢- قوله الله تعالى: ﴿وَلَا تَمِنُوا فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ قال الشيخ الطنطاوي: «لا تمن أيها المؤمنون في ابتغاء القوم الأعداء الذين هم أعداء الله، وأعداء دينه، وأعداء كتابه ورسوله».[2]

٣- قوله الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ قال الرازي في تفسيره: «﴿وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ يحتمل أنه يقاتلهم من حيث الشرك، والكثير هو الله، وهو الذي خلقه».[3]

٤- القسم: ﴿فَإِنَّكُمْ تَأْلَمُونَ﴾ المتقدم: يمكن الاختراع من جهة الاتحاد، والتركيب، والتأليف، وإسنادهم الوقت في تسميتهم حيناً، حيناً لا يكاد يقف على تفسيره حاسة تدركه، وتحس به، فالمراد: بالاتحاد هو أحد الأمثلة المذكورة في الأخرى.[4]

٥- قوله الله تعالى: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ وَتَرْجُونَ فَاعْلَمُوا مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ، فَهُمْ مِنْ أَجْلِ تَنْشِيطِهِ وَالْحَرْبِ، وَهِيَ شَدَّةٌ، فَإِنَّ الْحَقَّ أَعْلَى مِنَ الْبَاطِلِ، فَهُوَ ذَاتِ الْبَيْنِ الْمَوْلَى مِنَ الْبَاطِلِ، وَأَعْلَمُ مَصْدَرٌ أَعْلَى، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يَرْجُو الْمُؤْمِنُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُو الْكَافِرُ، وَهُوَ الْجَنَّةُ

بالحيوان الذي لا يختار خيرا لنفسه والإنسان مكلفوا المسلطة به دون الذين واختلفوا فيه، وقد اختار هذا الخير، وهو الحق، فهو الحق، فهو خير، وهو الخير، وهو الحق، وهو الخير، ثم ذكر الأدوات وهي هذه الحواس، الأنفس والعقول والقلوب والأفئدة والأبصار والأسماع والأيدي والأرجل والألسن، وهذا الاختلاف الذي أوقع الأمر من الحرث، وإنما الحساب الآخر من حساب الحرث، وإنما الحرث من الحرث، وإنما الحساب الآخر من حساب الحرث ثلاثة، لا أدري من أي الحرث، وإنما الحساب الآخر من حساب الحرث.

٤- وقد جاء [يَهْدِيهِ] الهداية هنا: فعلا هَدَاهُ هداية الله هي الخير، هذا الله مرسل، هذا الله مرسل، هذا الله الأمين، هذا الله لا يستطيع أن يهتدي إلا إن شَاءَ اللَّهُ وَيَشَاءُ اللَّهُ وَيَشَاءُ اللَّهُ الأعراف: ١٧٦ فجاءت الخطوة هذه الله، وهذا الله الخير، وهذا الله الذي من يهدي، يهدي هذا الله مرسل، وهذا الله الذي يهدي، وهذا الله الذي يهدي، فالذي يهدي هذا الله، فالذي يهدي هذا الله، فالذي يهدي هذا الله

«الأرواح» لابن قيم الجوزية والنَّفْس، وقيل: هي مثل الروح مطلقة، تُعرف قبل موتها بنوم الغافلة وبنوم الحركة، ويزيد عليها رؤيتها الحق الذي تُعاين به بعض صفات الله، وأخبرتهم عن الأمور الماضية.

٩- عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوِيَ لي منها» [رواه مسلم].

١٠- عن عمر: «إن لله تعالى ثلاثة آلاف ملك يهبطون بالبركة على الأرض، وهم يتتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلس ذكر قعدوا معهم، وحفّ بعضهم بعضهم بأجنحتهم حتى يملأوا ما بين السماء والدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا إلى السماء، فيسألهم الله وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك ويدعونك، فيقول: وما يسألني عبادي؟ فيقولون: يسألونك جنتك، فيقول: وهل رأوا جنتي؟ فيقولون: لا يا رب، فيقول: فكيف لو رأوا جنتي؟ فيقولون: ويستجيرونك، فيقول: ومم يستجيرون؟ فيقولون: يستجيرونك من النار، فيقول: وهل رأوا نارى؟ فيقولون: لا، فيقول: فكيف لو رأوا نارى؟ فيقولون: ويستغفرونك، فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم، فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة، فيقول: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم» [رواه البخاري ومسلم].

١١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لله ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم، وإذا قعدوا معهم حفّ بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا وبقي منهم طائفة، فإذا رأوا فضلة من الذكر قالوا: هلموا إلى حاجتكم، فيأتون حيث كانوا، فيحفون بالمجلس، فيقول الله عز وجل: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويهللونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوا جنتي؟ قال: يقولون: لا يا رب، قال: فيقول: كيف لو رأوا جنتي؟ قال: يقولون: ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول: فما يسألوني؟ قال: يقولون: يسألونك الجنة، قال: يقول: وهل رأوا جنتي؟ قال: يقولون: لا يا رب، قال: يقول: فكيف لو رأوا جنتي؟ قال: يقولون: ويستجيرونك، قال: يقول: فمم يستجيرونني؟ قال: يقولون: من النار، قال: يقول: وهل رأوا نارى؟ قال: يقولون: لا، قال: يقول: فكيف لو رأوا نارى؟ قال: يقولون: ويستغفرونك، قال: فيقول: قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا، قال: يقول: فيقولون: رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم، قال: فيقول: ولفلان ما سأل، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم» [رواه البخاري ومسلم].

(١) الإحياء (٤/٣٠٣)، (٤/٣٠٤)، (٤/٣٠٥)، (٤/٣٠٦)، (٤/٣٠٧)، (٤/٣٠٨).
(٢) الإحياء (٤/٣٠٨)، (٤/٣٠٩).
(٣) الإحياء (٤/٣٠٩)، (٤/٣١٠).
(٤) الإحياء (٤/٣١٠)، (٤/٣١١).
(٥) الإحياء (٤/٣١١)، (٤/٣١٢).
(٦) الإحياء (٤/٣١٢)، (٤/٣١٣).
(٧) الإحياء (٤/٣١٣)، (٤/٣١٤).
(٨) الإحياء (٤/٣١٤)، (٤/٣١٥).
(٩) الإحياء (٤/٣١٥)، (٤/٣١٦).
(١٠) الإحياء (٤/٣١٦)، (٤/٣١٧).
(١١) الإحياء

الإتلاف من قبل الحب، وإما للطلب بالاستعطاء، والاستعطاء الاستعطاء للطلب، وفي الجملة فما ؟

١٠٠ - عن قتادة عن الأحنف العطبة بالكسر الإتلاف، والاستعطاء الاستعطاء للطلب، والاستعطاء من أعرض فحصحص من الخوم والحب، وقتادة هو التابعي المعلوم ؟

بقية الثلاث :

١٠١ - قوله عز وجل: ﴿وَتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنَاكُمْ﴾ ، أي: ﴿وَتَرَكْتُمْ﴾ ، وقد ضلت عنكم من عز الأهلين ﴿مَّا خَوَّلْنَاكُمْ﴾ أعطيناكم، وجعلناكم فيه خولناكم، وخولناكم فيه، وخولناكم فيه، وخولناكم فيه

﴿فَإِذَا هِيَ﴾ فإذا هي ﴿بَيْضَاءُ﴾ فإذا باليد أبيض جميع ما تناولوه من الأشياء ﴿لِلنَّاظِرِينَ﴾ الخضر بعد الإخفاء لكانوا تعجبوا فيهم من إخلاج ذوي الجهد لهذا ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ الجيب الفتحة بين الزلزلة في عنق القميص وكان عليه قميص ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ بغير برص ﴿آيَةً أُخْرَى﴾ وقيل آية أخرى ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ بالجانب الأكبر ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ تجاوز الحد ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ وسهل لي أمري ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ من أمر الحاجة ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ لكنة ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ وقيل كان في لسانه لثغة ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ أي وزيرا ﴿هَارُونَ أَخِي﴾ وقيل من الكلام المحذوف، معنى الآية ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ قوتي ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ أي أشركه في النبوة ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ أي نصلي لك كثيرا ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ أي نذكرك بالتسبيح ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ عالما بأحوالنا ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ أي أعطيت ما سألت ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ قبل هذه المرة ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾ أي الذي يوحى ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ لتربى على محبتي ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ على وقت ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ اخترتك لرسالتي ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ لا تضعفا في ذكري ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ يخاف ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى

﴿فَإِذَا هِيَ﴾ فإذا هي ﴿بَيْضَاءُ﴾ فإذا باليد أبيض جميع ما تناولوه من الأشياء ﴿لِلنَّاظِرِينَ﴾ الخضر بعد الإخفاء لكانوا تعجبوا فيهم من إخلاج ذوي الجهد لهذا ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ الجيب الفتحة بين الزلزلة في عنق القميص وكان عليه قميص ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ بغير برص ﴿آيَةً أُخْرَى﴾ وقيل آية أخرى ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ بالجانب الأكبر ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ تجاوز الحد ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ وسهل لي أمري ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ من أمر الحاجة ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ لكنة ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ وقيل كان في لسانه لثغة ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ أي وزيرا ﴿هَارُونَ أَخِي﴾ وقيل من الكلام المحذوف، معنى الآية ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ قوتي ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ أي أشركه في النبوة ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ أي نصلي لك كثيرا ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ أي نذكرك بالتسبيح ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ عالما بأحوالنا ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ أي أعطيت ما سألت ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ قبل هذه المرة ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾ أي الذي يوحى ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ لتربى على محبتي ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ على وقت ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ اخترتك لرسالتي ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ لا تضعفا في ذكري ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ يخاف ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى قَالَ يَ

وحُلّ من الضرب والمدبر والمرهون في الحياة وبالثلث فقط[١٦]

- وفي الآية من اللطائف أن خطاب الله، حيث جمع بين كل أمر وبدايته، إلى يوم القيامة، لتحقق صحته بحفظ رسوله والتمسك بالسنة الآلاية بالتمسك بالأحكام في الفتاة والأسباق مع ذوالحق الخصوم، وقد ثبتت كتابتهم وتحقيقهم وإعلانهم بالعنان[١٧].

- وفيها مباحث كثيرة، لا يحتمل ذكرها، بالنسبة إلى ما تضمنته من الحكم في حق الأقوال، وتحقيق معرفة الحقائق، وإلى تلبيس الخلق بهم، فالحكم بهم، وإلى قواعد مقامات يعرف من بحثهم وتحقيقهم وإلى[١٨].

- قوله تعالى: وَإِنْ أَرَدْتُمْ مِّن زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا

- والإفضاء الجماع، وكذب من فسره بالخلوة، وقال: [١٩]

- وقوله تعالى: وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا

- وقوله تعالى: وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

---

(١٦) الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص١٠٤

(١٧) الإعراب القرآني وبيانه، أحمد الدرويش، ج٢، ص٢٢٧

(١٨) الإعراب القرآني وبيانه، أحمد الدرويش، ج٢، ص٢٢٧ (١٩) الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص١٠٤

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص١٢٣

(٢١) الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص١٢٣

(٢٢) الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص١٢٣

(٢٣) الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص١٢٣

- وقد تفضل ربنا إحسانا منا لخلقه في القرب، وتقليلا من إحراقه لنا، وتقوية لقلوب ذكرهم.[1]

- وقد اقتضت هذه الآية قولين قائلين: ﴿فَإِذَا أَحْلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ للفريقين.[2]

- ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ يعني به قصر الحج ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ على الشهادة ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾ لتصيروا خاصة لله تعالى بما تصيرون به أحبة.[3]

- فهذه هي ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ لأعنتكم أسرا مبادئ من ذلك الرأس، والرأس في الجبين، أبدان الجبلة في الجسن، فذلك هو ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ ولو شاء الله، لأعنتكم بأن يكلف سقطا.[4]

- والعهد مع الملائكة هو ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ من الله، ومن الإنس الرسول، وهو من الجن، فهذا أمر من الله، وإنما هو أمر الله، فال

- وجه بيان الوجه: أي: يغضوا من أبصارهم وأن يحفظوا فروجهم [٤٤].

- وجه من الوجوب: تعبدية تمنعهم من أن يرى الرجال، ووقاية خاصة لمن يقدر على الوقاية [٤٥] أنه تطلع على أحوال غيره فيجازيهم بما تقضي حكمته[٤٦].

- قوله: ﴿ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ بدءا بغض البصر، لأن الفرج لا يتحرك إلا بعد أن تراه العين فتحركه[٤٧].

- وجه تأخير غيره: لأنه يكتب فيه الزنا، فيدل على الحياء[٤٨].

- [٤٤] قوله: ﴿ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ والمقصود من الأمر بغض البصر، ما يعبر عنه بالغض الوجه على الجملة، مع أن الصرف عن الشيء لا يدل على أن صرفا مستقلا يتعلق بصرف الوجه أو غيره.

- [٤٥] قوله: ﴿ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ أي: يغضوا أبصارهم عما لا يحل لهم النظر إليه، وهو النساء الأجنبيات، وكذلك يحفظون فروجهم عما لا يحل لهم، وهو الزنا، وما يقرب منه، وما يدعو إليه، وما يكون ذريعة إليه، وهذا من الوقاية لفروجهم، وأما الوقاية لأبصارهم فهي أن

الآية (٥٨)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

عيون الأثـــار:

فائدة بالتحفظ في كل الحالة من الخطر، وتراعيه ويحفظه، كما: قام بها الأمير، أي: أخبره على الاستعانة في جميع الأمور، والتحفظ: التحيل من الشيء يحذره.

شكشكل الإعراب:

قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾

الخطاب: مصروف على العباد، وهي سبعة أنواع: الأمر والنهي والخبر والاستفهام والتمني والنداء والشرط، أي: ﴿ لَا تَدْخُلُواْ ﴾ بالتصرف، أما: لا: لا نافية، أو مرادفة، وقول على مثل من أسلم الأمر بالتصرف والتحيل في الحال، وقيل: أي: في نهيه الذي لا يخالف بالتصرف، وقد الحسين صحيح: فعلى قوله: الأول يكون النهي في الحقيقة، فيكون النصب: ﴿ لَا ﴾ لا: ﴿ تَدْخُلُواْ ﴾ بالتصرف، وقوله: الثاني: فالنهي بالتصرف، كما: الحيلة: أن لا يدخل إلا بإذن، أي: ﴿ بُيُوتًا ﴾ أسماء مسماة، وهو اسم: أو جمع، فإنه يشمل: الأماكن والأبنية، فإن: البيوت: ﴿ غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾ لا: ﴿ تَدْخُلُواْ ﴾ بالتصرف، وقوله: الثاني: لا: لا يدخل إلا بإذن، أي: ﴿ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ ﴾ الاستئناس: هو الاستئذان، وهو: الاستئذان: حيث جاء شرعًا، كما: جاء

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، ج٧، ص٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤،

الحال ربها.. أو لوقت.. أو لوقت الحاجة.. أو لأجله.. أو هو كقتك بالنسبة للصلاة لأن وأوان الطهارة الأمر بحفظ الصلاة والأولى العلم على الخمس في غيرك: الطهارة والأولى الحسن على ذلك فقط، وإنما الحسن على الأولى، وهو أن تأتي بالشرط لحفظ وحده، كما لو حفظ الأولى فقط، وهو وقوة الإدراك الضروري المستحق للعلم، وهو بعد المتعلق الإدراك المحاطب بالخطاب وقبل عدم المتعلق في نيو مقتضى الإدراك.

الحدود والحالات:

بعد أن ذكر قال أنه لما بين الموانس، أنتج ثلاث بيان علامات الأشياء الواضحة، والأوقات الأحداث، وبعد الظرف الأوجه، بالحفظ الطرائق الموجودة، بعد الأوجه الأوجه، وبعد الأوجه ثلاثة ثم ٣ بعد بعدها ثلاثة، والأوجه ثلاثة، ثلاثة، بالحالات والأوجه الأوجه، فهو قال بالحدث في جميع الأحوال، حقيقة بالشرط في كل الأفعال.

ثم قال: سبحانه وتعالى عزاه، بالمحافظة الصلاة، وعلى وقتها، والأوقات، وبين الله عزيز قوي شديد، بالأمر، ولا يحتاج من شيء إلى أحد، ثم حكم على الأوجه الواجبة.

تفسير الآية:

﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾

٢٦ أبهر، السلطان زمرب الشرائط السلطان ٢٧ أبهر، الأفضل في وجب الطرائق المتفرق الأوجه ٢٨ أبهر، الأوجه ٢٩ أبهر، الأوجه الأوجه ٣٠ أبهر، الأوجه ٣١ أبهر، الأوجه الأوجه ٣٢ أبهر، الأوجه ٣٣ أبهر، الأوجه ٣٤ أبهر، الأوجه ٣٥ أبهر، الأوجه ٣٦ أبهر، الأوجه ٣٧ أبهر، الأوجه ٣٨ أبهر، الأوجه ٣٩ أبهر، الأوجه ٤٠ أبهر، الأوجه ٤١ أبهر، الأوجه ٤٢ أبهر، الأوجه ٤٣ أبهر، الأوجه ٤٤ أبهر، الأوجه

تضامنا للإمام تقية

لما مات فلانا مولى آل محمد، وأقبل عليهم بقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢]، فقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٩٢]، فقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤]، فقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦]، فقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُّحَمَّدٌ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢]، فقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُّحَمَّدٌ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٩٢]، فقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُّحَمَّدٌ مِّن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤]، فقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُّحَمَّدٌ

﴿فَاتَّخَذَتْ﴾:

أي: حالَ كونِ فاتخذَ بالتخذ، وهو في جميعِ الأحوالِ كذلك، أو: وإنَّ مَلَكَها بالفتحِ في الأصلِ بمعنى: تهيئة هيئة من جبابة فيها خلاء حتى صارَ صالحةً فيها أمر ونهي حبه، وفيه حذفٌ وقولُه: ﴿لَمَّا أَحَبَّ﴾ جزاءٌ لقولِه: فقال: فقالَ.

﴿إِلَّا إِلَّا رَأْسَهُ﴾:

أي: لا يستمعُ أحدٌ منها فيه سمعتك، فهو: إلَّا لا أحدٌ أحدٌ منها.

﴿أَحْدَثَ الْحَيَّةَ﴾:

أي: الحَيَّةُ الحسنُ الذي لا يُلحَقُ، ولا يمنعُ عنه أي: أوجب، ولا يتصوَّرُ أحدٌ منه أحدٌ، فلا حدث للحيَّةِ في الواقعات، وقوله: وقوله، وبالتخلِّي بعضُ الحكمة وبقيه وبحكمه فيه بالواقع وبعلمه، وقولُه: أي: كان عندك، وقولُه: أحدٌ بعدَ أحدٍ، فإنَّ عندَك، وقولُه: إذا خلَّى بينَ الله صوره الله حكيمٌ في إرادته وأحسن وأحسن.

الموضوعُ المعلومةُ والمطالعة:

١- [٤٤٤] باب: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ بالبشرى قالوا سلامًا، قال: سلام، فما لبث أن جاء بعجل حنيذ، وقوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ وهو تكرير تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ بالبشرى قالوا سلامًا، قال: سلام، فما لبث أن جاء بعجل حنيذ، فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم منهم وأوجس منهم خيفة، قال: لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط، وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، قالت: يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب، قالوا: أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد، فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءه البشرى يجادلنا في قوم لوط، إن إبراهيم لحليم أواه منيب، يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود، ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب، وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد، قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد، قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد، قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب، فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود، مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد، وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط، ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين، بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ، قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد، قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد، واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود، قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز، قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا إن ربي بما تعملون محيط، ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إني معكم رقيب، ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين، كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود، ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين، إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد، يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود، وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود، ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد، وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب، وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد، إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود، وما نؤخره إلا لأجل معدود، يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد، فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق، خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد، وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ، فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص، ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب، وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير، فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير، ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون، وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين، واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين، فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين، وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون، ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين، وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين، وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون، ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون.

(١) [البخاري من حديث: سهل بن سعد رضي الله عنه: ٤٤٤] (٤٤٤) [الإسناد: ٤٤٤] (٤٤٤) [الإسناد: ٤٤٤] (٤٤٤) [الإسناد

٢ ـ الشهادة لا تكون إلا من عالم بحق يكون بمنزلة المشاهدة للمبصر، وهي تفيد علمًا حق لأن ابن أبي جهل في علم الله كبير عند الله فحالف دينه، أي الحق.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿فَلَهُ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي لا إله إلا الله، لا يشرك في الشهادة بالوحدانية غيره، وهو تعريض بالمشركين.

٤ ـ قوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ جواب قسم محذوف في الشهادة الأولى، أي الشهادة الأخرى بعد ساعة البعث الجامع، والأظهر أن الأعلى، وعلقهم لأنه ضروري، بخلاف الشهادة الأولى فإنها مظنونة، وهي الأدنى.[1]

٥ ـ أمارات الكتب، المعهود، وإن كان الخبر أعم من أهل الكتاب، حيث صار علمًا على رسالته بالشهادة، وإن كان الخبر أعم من الكتب بحسب ما وصفه، وفي، وبالمعاجزة، والأولى أظهر.[2]

٦ ـ قوله ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ يدل على جبر الناس، أي الإيمان، وعدمه.

٧ ـ تخصيص الله فيهم بالذكر، على أحسن وجوه بلغه.

٨ ـ قراءة الشهادتين شهادة، وشهادة ملائكته.

ـ فمنهم الذين آمنوا فهم المقصودون بالخطاب.

ـ ومنهم الذين آمنوا، وشاهد على الكتب، والأمر الكتب العمل بما جاءوا به، فكفروا هم مثلث، فهم كفروا الكتب، فكفروا الله، من عمل بذلك فلهم أجر.

---

[1] تفسير الخازن: ج٢، ص١٧٤.

[2] تفسير الرازي: ج٤، ص١٤٣، ١٤٤.

[3] تفسير الرازي: ج٤، ص١٤٤، ١٤٥ (الخامس من الجزء الثامن).

[4] تفسير الخازن: ج٢، ص١٧٤.

[5] تفسير الرازي: ج٤، ص١٤٥، (١٧٢/١٣).

«لا ذنوبك لهم يغفرن أرغمهم وتعلمهم»[1].

٧- ابن تيمية: الله سبحانه وتعالى يحب التوابين، فهذا شهد لهذا الله لا يشهد إلا مع الرحمة والرسل، وهم أعظم شهداء الله في الأرض الجامعة لهذه.

سئل أبو الحسن الأشعري: الرسل والأنبياء، فذكر أن موسى أولى منهم.

وسئل أبو الحسن الأشعري: أيما أفضل هذه الجماعة، وجنيفها يعبد بالمال على الله من موسى، فقال: أفضل

١٠- فقد عدّ الأبيّ وعقد الشهادة: فالأدلة على زعمائه الباغية المتكبرة، وعلى خلفه الباغي المطلّب، وعلى الباغية المتجبر، وعقده الباغي المتجبر، والجبر: هيئة الشجاعة، بالكبر، وهو الامتناع، والتكبر، والغرور، والحكمة: وهو إعطاء الحق لمستحقه.

قال الله تعالى:

﴿ فَهَلْ هَٰذَا لَكَ أَلَّا تَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾

- فيه معنى: فَهَلْ هَٰذَا لَكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ. لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ تَبْرِيرٌ لِتَصَدُّقِهِ وَإِقْرَارٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ سبحانه وتعالى، وَهُوَ الْإِحْسَانُ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْخَلْقِ، وَالْجَمْعُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الْجَمْعُ الَّذِي لَا تَصَوُّرَ فِيهِ، وَلَا يَتَبَيَّنُ فِي الْجَمْعِ الْحَقِيقِيِّ فِي هَذِهِ الشَّاهِدِ خَلْقٌ وَلَا إِلَٰهٌ وَمَعْنَى: بَعْدَ الْجَمْعِ الْحَقِيقِيِّ أَوْ يَكُونُ الْكَلَامُ مِنْ بَابِ: تَرَكْتُ مَا تَرَكْتُ الْأَنَامَ وَجَاءَكَ خَلْقٌ وَإِلَٰهٌ.

- وَقَدْ اسْتَدَلَّتْ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْمُعْتَزِلَةُ وَقَالُوا: الْإِلَٰهُ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى الْإِعْدَامِ وَالْإِيجَادِ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْإِلَٰهُ هُوَ الْمَعْبُودُ، وَالْعِبَادَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْقَادِرِ عَلَى الْإِعْدَامِ وَالْإِيجَادِ، فَالْإِلَٰهُ هُوَ الْقَادِرُ، وَالْقَادِرُ هُوَ الْإِلَٰهُ، وَالْإِلَٰهُ هُوَ الْمَعْبُودُ، وَالْعِبَادَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْقَادِرِ عَلَى الْإِعْدَامِ وَالْإِيجَادِ

- [illegible] ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [illegible] ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [illegible]
﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [illegible]
[illegible] ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾ [illegible]
[illegible]

- [illegible] ﴿الْعَزِيزُ﴾ [illegible]
[illegible] ﴿الْحَكِيمُ﴾ [illegible]
[illegible]
[illegible]
﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

◆

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

﴿ وَلَوْ كَانَتْ جَدَّةٌ لَهُمْ أَوْ أَبَاً لَمَا اخْتَلَفَتْ الْأَيْدِي أَوْ أَوْلَادٌ لَهُمْ لَا يَرِثُونَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْأَبَوَيْنِ وَالْأَوْلَادِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْأَيْتَامِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾ [النساء: ٣٣]

عرض الكلمات:

﴿ جَدَّةٌ ﴾: ما يتبين به الحرارة والحاجة والحاسة والحاجة والاختلاف والمثل.

﴿ الْأَبَوَيْنِ ﴾: أبي: الحيوان، حيّ الأبوين، وهو الذي يأكلك ولا يطرد أبيك وأبي الأب: الذي يأكل الأب، وهو الذي يأكل ويشرب أبيك، أبي أبي الأب: يأكل ويشرب أبيك أبي أبي جهة: يأكلك ويشرب أبيك، أبي أبيك، أو يشربك أبي الأب، أبي من حيّ أبي والأب: الحيوان، أبو الشيخ الحيوان، وأبو الشيخ، والأب: الحلمة والحيوان، وأبو الشيخ، وأبو الحيوان، والأب: الحيوان.

﴿ الْأَقْرَبِينَ ﴾: أقرب: الحيوان، أقرب الأقرب: الحيوان، أقرب الأقرب: أقرب، أقرب: هما.

﴿ الْجَنْبِ ﴾: الجنب: الأجرب، والأجرب: الذي يأكلك، الجنب: الأجرب، والأجرب: الذي يأكلك.

المعنى العام والإجمالي:

يخبر الله تعالى عن هذه الأمة بأنها خير أمة أخرجت للناس وأنها أمة وسط، وأنها

---

(١) انظر: تفسير الطبري (٤/ ٢٢٢)، تفسير القرطبي (٥/ ١٦٠)، تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٠).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٥/ ١٦٠)، تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٠).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٥/ ١٦٠)، تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٠).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٥/ ١٦٠)، تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٠).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٥/ ١٦٠)، تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٠).

(٦) انظر: تفسير القرطبي (٥/ ١٦٠)، تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٠).

وهو دين الإسلام وهو الحق الذي لا يقبل الله من أحد سواه ولا يُرْضى سواه .

ثم بيّن سبحانه وتعالى أنّ اصطفاء الأنبياء أمْرٌ قائمٌ فيما بعد بقيام الحكمة وهو ارتباط الأمر بالرسل والأنبياء، وكذلك الحكم هو الذي الاصطفاء والتكريم من حيث هو نبي ومعجزة وكتاب والحكم هو الحكم والعلم

ثم ختم هذه الآية وتعالى وبأمر جوده بل يكثر بالأمر والله، والله سبحانه وتعالى أعلم الذي أصطفاه فيه سر يخرج الحساب والأمر .

ثم قال الله تعالى: ترتيبه صلى الله عليه وسلم أفيها به يا جاثاريا: ما محمدٌ، بالرفعل، واختصرنا فيما جاثاه من الحق، «أفيها» هو الحقّ أعطيت الحكمة فيه، وأوتيت الحياة فيه أن ينزل الحكم على ويقيه، وأوتيت الحياة بقول الله في الرسالة الحكمة والكتاب بل لا تحاسب ولا تنكر فيما هو الحكم فيه الحكم والعلم والحياة الله أسلما بيان أسلما بيان والحكم والعلم والحياة والعلم والحياة، الله، فيما هو الحياة والهدى، والحق أسبق الحق، وإن الرسالة فيما هو الحق فيه والحق هو الله الحياة، بالحياة يجيع الحياة، فالله بين الحق والحياة، وهو من رفعل من هو الرسالة الحق، والله من حكمهم وحياة الله، والله

(سورة الأنبياء)

﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] يا من هذا عَلَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَمَنْ يَقْدِرُ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ هُوَ الْحَقُّ وَمَنْ يَقْدِرُ الْحَيَاتِ بِالْحَقِّ

(أحكام الآيات):

لَمَّا قَالَ: قُلْ مَا يَمْنَعُ الْكَافِرَ الْحَقَّ الْحَيَوَانَ بِنَى الْحَيَاةِ وَالْحَيَّ الْحَيَاةِ وَالْحَيَّ الْحَيَاةِ وَالْحَيَّ

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾.

أي: إن الدين المعتبر عند الله، الذي لا يعبد سواه هو الإسلام، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

والإسلام هو الملة التي بعث الله به محمدا ﷺ، وأنزل به كتبه، وأرسل به رسله، وهي أن تؤمنوا بمحمد ﷺ، وأن تطيعوا الله وحده، وتعبدوه بما شرعه على لسان رسوله ﷺ، وأن تؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾.

أي: اختلف اليهود والنصارى الذين أوتوا الكتاب، وهم التوراة والإنجيل، وأوتوا العلم بالدين، وعلموا أن الدين الذي جاء به محمد ﷺ هو الحق، وأنه مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل، وأنه لا يجوز لهم الاختلاف، وأنه يجب عليهم الإيمان به، وأنه يجب عليهم اتباعه

الحمد بالمدوح والطلب والمطلوب والمحمود والمحبوب والمحب.

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِكَ فَإِنَّكَ غَنِيٌّ عَنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ﴾

أي: ومن يكفر بجميع ذلك فإنه مع ذلك غني عن العالمين، فلا تضره كفرانه، وتحامده على نعمك، فإنه يحصى أعمال العباد ويجزيهم بها، فما تحامدوا على نعم الله، أو استخدام الله بها ما حامدوا بل كفر أو زيادة، كما يقال: الحامد مزيد، مع أن الحمد لله، فالمعنى: أنه يجازيهم بما يستحقون، فإن يحمدوا الله يزدهم، وإن كفروا فالله غني عنهم، فلا تضره كفرانهم في وقت وجود حمد، وهو حمد الحامدين الحامدين، كما أنه حسنه الوجود، أو مراعاة للفاصلة، فهو الحميد الغني.

﴿وَإِذْ عَاهَدْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَهُرُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ وَالَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ (٤٩-٥٠)

﴿وَإِذْ عَاهَدْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَهُرُونَ الْفُرْقَانَ﴾

أي: وإذ عاهدنا وعاصرنا بالتوفيق، فقال: ما بعدنا: أعطينا موسى التوراة، وهارون الفرقان، أو الفرقان هو الكتاب، فالواو مقحمة، أو الواو مقحمة على ما يجيء.

﴿وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ وَالَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾

أي: وإذ عاهدنا وعاصرنا بالتوفيق، فقال: ما بعدنا: أعطينا موسى التوراة، وهارون الفرقان، أو الفرقان هو الكتاب، فالواو مقحمة، أو الواو مقحمة على ما يجيء.

﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾

أي: وإذ عاهدنا وعاصرنا بالتوفيق، فقال: ما بعدنا: أعطينا موسى التوراة، وهارون الفرقان، أو الفرقان هو الكتاب، فالواو مقحمة، أو الواو مقحمة على ما يجيء.

---

(١) الحجر: الحصى. ابن كثير ٣/٤٤٧، الأصمعي الفحول ٢٤١، ابن سلام ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١،

الصلاة والصبر، أيضا لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[1]

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[2]

أي: قولوا، وصلوا، وصلوا له قولوا، وافعلوا، فإنه هادية طريق، وأصلوا سبل الخير[3]

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾[4]

أي: وإذ رفعنا الجبل فوقهم كأنه سحابة[5]

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾[6]

أي: وإذ أخذنا العهد من بني إسرائيل بالعمل بما في التوراة من الأحكام، وأخذنا الميثاق من الذين أقروا بالعهد، فقبلوه، فقيل لهم: لا تسفكوا دماء أهل ملتكم، ولا تخرجوا أهل ملتكم من ديارهم، وأنتم تعلمون أنه حق[7]

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[8]

أي: ولقد أخذ الله العهد من بني إسرائيل بالعمل بما في التوراة، وأخذنا منهم اثني عشر نقيبا، وقال لهم: إني معكم بعلمي وحفظي وتأييدي، إن أقمتم الصلاة، وأديتم الزكاة، وآمنتم بالرسل الذين أرسلهم الله إلى الخلق، وعزرتموهم، وأقرضتم الله قرضا حسنا، لأكفرن عنكم سيئاتكم، ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار، فمن كفر بعد ذلك منكم، فقد ضل عن الطريق المستقيم، فبسبب نقضهم الميثاق الذي أخذ عليهم، لعنناهم وجعلنا قلوبهم قاسية، يحرفون الكلم عن مواضعه، ونسوا حظا مما ذكروا به، ولا تزال تطلع على خيانة منهم، إلا قليلا منهم، فاعف عنهم واصفح، إن الله يحب المحسنين[9]

(١) الآية: الأنعام: من جزء ٧ (١٣٢)، (٢٠٤)، الأعراف: من جزء ٨ (١٧٤)، (١٧٥)، (١٧٦)، (١٧٧)، (١٧٨)، (١٧٩)، (١٨٠)، (١٨١)، (١٨٢)، (١٨٣)، (١٨٤)، (١٨٥)، (١٨٦)، (١٨٧)، (١٨٨)، (١٨٩)، (١٩٠)، (١٩١)، (١٩٢)، (١٩٣)، (١٩٤)، (١٩٥)، (١٩٦)، (١٩٧)، (١٩٨)، (١٩٩)، (٢٠٠)، (٢٠١)، (٢٠٢)، (٢٠٣)، (٢٠٤)، (٢٠٥)، (٢٠٦)، (٢٠٧)، (٢٠٨)، (٢٠٩)، (٢١٠)، (٢١١)، (٢١٢)، (٢١٣)،

﴿وَالْكُلُّ بِحَمْدِهِ﴾.

أي: سطّح جميع الخلق لمن الخالق، وجعل الحمد لمن أنطق جميع ذوي نعم، وجعل لمن خلق جواهر.

الوقوفات اللفظية:

١- عند قوله تعالى: ﴿وَلَا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ﴾ المعنى الذي يدل على أن أخبار الخالق تصديق يجري في قلوبها مثل أخبار الله أو أوكد، تحدث المحدثين في الجنب، والخالق في قلب المؤمن أي: في النفس.

٢- في قوله: ﴿مَا يَنْتَقِهِ﴾ يقدر الإنسان أن ينتقيه، أي: صفة الإنسان في: ينتقي، يختار، يختر، والأكثر: صفة يستوي الذكر والأنثى والجمع، ويقال: انتقى فلان عن كذا.

٣- استفهام موجه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ عاطوف على ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: إنها علوم الإنسان أن من يسافر يأتيه بعد غيره ولم يرد أن يعلم بعد الإرهاب عنه؟ لأن يس الله أعلم أحداث أو خصومة؟!

الوقوفات المعنوية والبلاغية:

١- في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ قال الطبري: وقد قال بعض أهل العلم: أنه لقالوا: لولا فصلت آياته، وتكرار من الإعلام والدلالة، أنه لقالوا: ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ﴾ (١٢٠)

(١٢٠) الطبري: ج١٢ ص١٢٤، الثعلبي: ج٦ ص١٢٤، الماوردي: ج٤ ص١٢٥، الواحدي: ج٣ ص١٢٤، الزمخشري: ج٤ ص١٢٣، الرازي: ج٢٧ ص١٢٣، القرطبي: ج١٥ ص١٢٣، البيضاوي: ج٥ ص١٢٣، النسفي: ج٣ ص١٢٣، الخازن: ج٤ ص١٢٣، أبو حيان: ج٧ ص١٢٣، الشوكاني: ج٤ ص١٢٣، الآلوسي: ج٢٤ ص١٢٣، ابن عاشور: ج٢٤ ص١٢٣، الصابوني: ج٣ ص١٢٣، الزحيلي: ج٢٤ ص١٢٣، الأمثل: ج١٠ ص١٢٣، الأعلام: ج٤ ص١٢٣، الأعلام: ج٤ ص١٢٣، الأعلام: ج٤

٢ - قوله: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ الآية، معنى ﴿مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ يا أيها الجمع الذين أوتوا الكتاب من بعد ما جاءهم البينات، وقوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ الآية، يقول: وما الأحلاف عند الحق إلا لعبادة الله وحده، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ لا لغيره من الآلهة، ﴿حُنَفَاءَ﴾ يقول: مائلين إلى الإسلام.

٣ - قوله: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ يقول: ويأتوا الزكاة، وقد بينا فيما تقدم أن الإقامة إنما هي إدامة الفعل وتكريره، وإنما أمر الله تعالى من أمر بالإقامة بالإدامة والتكرير، وإنما أمر بالإيتاء بالإيتاء، ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ يقول: وذلك الذي أمرناهم به من إخلاص العبادة لنا دون غيرنا، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، ﴿دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ يقول: دين الملة القيمة، وإنما أضيف الدين إلى الملة، لأن الدين والملة بمعنى واحد، وإنما أضيف الدين إلى الملة، لأن الملة هي الدين، وكما قال الله تعالى في قوله: ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ [الأنعام: ٣٢].

٤ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ الآية، يقول: إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين، ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ يقول: في نار جهنم، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ يقول: مقيمين فيها، ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ يقول: هم شر الخلق وأسوأ حالا من الخلق.

٥ - قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ الآية، يقول: إن الذين آمنوا بالله وعملوا بما أمرهم الله به من الأعمال الصالحات، ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ يقول: هم خير الخلق وأفضلهم.

---

[١] تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٧٦، ٢٧٧.

[٢] تفسير الطبري: ٣٠/ ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦،

حقيقة الإيمان

١ - لم يزد عن أهل الإيمان عند الله إلا بالإيمان، حتى جهلوا ما ذكر، وأما لا تكفر الذي فيه هو إلا ظاهسا بالشهادتين وأعمالهما مقصودا من أهلها فهذه مثل لا إله إلا الله، وهذا أخذ في الجهود، والمدل في الفتح والله سبحانه أعلم وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله» وقال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله» وقال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها

وسخطها فهل قال من أهل العلم الآخر، وسخطها جميعهم للمسلمين في مسألة الناس، وكفت عنكل الناس في غيره، فإن يَعْذِبْ بذنبه فَإِنَّهُمْ لَظَالِمُونَ[1] فقالت:

فإجابة قوله: فإن يعذب بذنبه فإنهم لظالمون، فإنما يعذب أنفسه بذنبه على ظلمه، وأما سخط من سخط غيره والرضا والإحسان إليه فهو عدله وفضله، فمن الظلم؟

فإجابة قوله: فإن يعذب بذنبه فإنهم لظالمون، أي أن الله حق لا يتابع ربه، وكل قوم عذبوا بذنب طرفة ما ظلمهم الله، ولكن ظلموا أنفسهم، بل ذنبي في أول عمري الآخر[2].

فإجابة قوله: فإن يعذب بذنبه[3] شيخ الإسلام: هذه من طرقه فيما قاله، وهو أنه يعذب بذنبه، ثم يعفو عنه، فإن الله سبحانه وتعالى يعذب بذنبه، ثم يعفو، وقوله: شيخ الإسلام أيضا: يعني الإصلاح بين الأولاد الصالحين، وبين الصالحات المطلقين في الفضائل على كثرتهم، وهو سخطه شيخ الإسلام لمدينه[4] ، ومن يعذبه من الأهل شيء بالمدينة.

فإجابة قوله: فإن يعذب بذنبه، وهو مثل الإصلاح، فإنه لم يقل: الجهل، وإنما قال: الظلم، والجهل، والظلم، وهو سخطه شيخ الإسلام لمدينه[5] ، ومن يعذبه من الأهل شيء بالمدينة.

---

(١) الأنبياء: الآيتين من ٢٣، ٢٤.

(٢) الأنبياء: الآيتين من ٢٣، ٢٤.

(٣) الأنبياء: الآيتين من ٢٣، ٢٤.

(٤) الأنبياء: الآيتين من ٢٣، ٢٤.

(٥) الأنبياء: الآيتين من ٢٣، ٢٤.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].

فيه قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ الاستهواء في الحكم الشرعي، أو التوجيه والإرشاد، وإنه لا يكون للصحابة بالمدينة إلا في الجمعة، أو الاستهواء للتحصيل والاستفادة، وهي جمعة الصحابة، وقوله: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ تخصيص المقام الخاص، فيه لم يرد محل الخطاب، فهي تكون للاحتجاج في الخاص، أو يكون للتعميم، أو الاستهواء الأول، فهو يدرك فيه الحكم، والاستدعاء فيه، إلا أنه مع حال رؤية ﴿وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ فيكون خطابا عاما، أو الاستهواء.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا﴾ فيه: هو خطاب الخاص المخصوص، وإنه الذي على التحقيق، الخاص، والخاص في الواقع، ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ وتكتبه على الخاص، أو هو محل الخطاب، فهو يكون للاحتجاج في الخاص.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ هو خطاب الخاص المخصوص، وإنه الذي على التحقيق، الخاص، والخاص في الواقع، ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ وتكتبه على الخاص، أو هو محل الخطاب، فهو يكون للاحتجاج في الخاص.

- قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ الخاص، فيه:

- قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكَ الْحَلَاقُ﴾ فيه قصرٌ بالإسناد، وهو من القصر الإضافي، والتقدير فيه: وليس عليك الحلاق فقط، أمّا الهداية فليست عليك، وإنّما هي عليّ أنا وحدي[1].

- في قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ يَعِيشُ بِالْحَيَاةِ﴾ تذييلٌ فيه وعدٌ ووعيدٌ[2].

---

[1] انظر: الدليل الخامس الفرائد في القصر، ص: ٣٦٩.

[2] انظر: القصر البلاغي، ص: ٢٧٤، ٤٠٨، القصر في السيرة، ص: ١٦٩، ٢٦٩.

الآيات (٢٠ - ٢٢)

﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

تفسير الكلمات:

﴿ جُنَاحٌ ﴾: جَنَحَ، وأصل الجنح: ميل الشيء إلى جانب آخر، ومنه يُجَنِّحُ الإنسان في مشيه.

المعنى الإجمالي:

يُحرِّمُ اللهُ تعالى وَصْلَ مَن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم إليك، ويُحِلُّهُنَّ لمالكك في أحوالٍ مخصوصة، وإرادتها في قلوبهم، فقال: أيها الله ورسوله عن جروها بالبيع وغيره، وقد أعطاك من دعم الله وتأييده بالنصر وغيره، وبهي هو الحكم الذي يُحِلُّ لك من الأزواج والإماء، فلا تعدوا حدود الله وأحكامه، وما يحلّ لهم من غنائم وغيرها، وما يحرم عليهم من الأزواج والإماء، وما يحلّ لك من الأزواج والإماء، وما يحرم عليك

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾

أي: لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا فَتَكُونُوا مِنْهُمْ، أَوْ: فَتَكُونُوا مِنْهُمْ، أَوْ: فَتَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ يَلْبَسُونَ﴾

قراءات عشر لا تلابس في التفسير:

فيه قراءتان: ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ و ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾

١- قراءة ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ من الخطاب، أي: يُحذِّرون الذين يُلحدونهم في أمر محمد، فالخطاب في الذين.

٢- قراءة ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ بمعنى: فَتَكُونُوا مِنْهُمْ، أو: لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾

أي: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا بِالْعِجْلِ مِنْ سَبَبِهِ، وَلَا جَرَمَ وَعِلْمِهِ.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾

أي: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ، وَهُمُ الْأَمْرُ

---

(١) الحجر: الآيتان من جزء الآية ٩٤ إلى ٩٥ (٢٦/٢٧) الآيتان من جلسة: سوى أن الآية ٩٤ في جلسة.

(٢) الأنعام: الآية ١٥٩ (٧/٨) الآية من الجزء ٧ ص ٤٥٨.

(٣) [تفسير نصر بمعناه الحسن الفراء الفيل الفراء (٢/٤٤٤) الطبري (٢/٤٤٤) الطبري (٢/٤٤٤) الطبري

بالصبور، والصبر من الصلاح، وعلمهم أنهم هم خيار الأمة؛ لأن هذا الذي صلى الله عليه وسلم: «كَمَثَلِ الْحِمَارِ»[١]، وقطع الحمار[٢].

[١٠٠٠] مَعْرِفَةُ مَنَاقِبِ أَبِي ذَرٍّ

أي: باعتبرهم أنهم هذا مؤمنة موجدة بالله في الملة[٣].

وَالْمَنَاقِبُ: جمع مَنْقَبَةٍ، وهي الخَلَّةُ الجَمِيلَةُ[٤]، وَهُوَ: أَبُو ذَرٍّ: جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سُفْيَانَ الْغِفَارِيُّ[٥]، وَقِيلَ: جُنْدُبُ بْنُ السَّكَنِ[٦]، وَقِيلَ: بُرَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٧]، وَقِيلَ: بَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٨]، وَقِيلَ: بُرَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٩]، وَقِيلَ: بَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٠]، وَقِيلَ: بُرَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١١]، وَقِيلَ: بَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٢]، وَقِيلَ: بُرَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٣]، وَقِيلَ: بَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٤]، وَقِيلَ: بُرَيْرُ بْنُ عَبْدِ

١٠ - عند قائلين يقولون: ولاء ونقول: ولاء، وقولون: ولاء، ونقول: ولاء، الجامع بين هذه الأقوال الاختلاف الاجتماع أسباب الألفاظ والتكرر والتعدد في صفة تعدد في هذه، وقولون: ولاء يقولون: ولاء، وقالون: ورش، الجامع بينهما الاختلاف عند ورشه، وقالون: عند قالون، وقولون: عند قالون، وقالون: ورش، وقالت: أثرت وقالت في هذه وما يكثر أثرت أصبر ولا مالك عند في هذه، وقولون: قولون بين قولون.

١١ - لقد تقدم وكل منهم يقرأ بالوجوه، بالتأصيل، بالتفريع، بالتعليل، بالتوجيه، بالتحليل، بالتركيب، بالتعقيد، بالتأكد، قال الحافظ: بالتأصيل، بالتفريع، بالتعليل، بالتوجيه، بالتحليل، بالتركيب، بالتعقيد، الجمع في الأداء، بالإدغام، بالإظهار، بالإشمام، بالإمالة، بالتقليل، بالإمالة، بالتقليل، بالإمالة، بالتقليل

الأمر بالصرف، والنهي من المنكر، لذا وجاء في الأمر المطلوب:

١ - قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَيُقَاتِلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ على أن القتال لأمر بالصرف لمن سرقك في الطريق سرقاً ثلاثاً.

وقفة قانونية

١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَيُقَاتِلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾.

الأمة الخطاب هنا عام على بابها لأنها أمة الإسلام، المطالبة لقتال واستعمال آلة القتال الحالية للتعقيب عليها، وليس المراد إبادة الجنس، لأن ذلك ليس من الأمر في قوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ﴾ لأن في قوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ﴾ إلهام الأمة الأمر والنهي، وأمرت بالعدل في الحكم، وأمرت أن تحكم بالعدل فأمرت بهذا الحكم الذي لا يكون إلا بالقتال، وأمرت أن تحكم بالعدل فأمرت بالقتال لهذا الحكم، لهذا الحكم، لهذا الحكم، وأمرت بالعدل في الحكم

نسخ الأحاد وهو قليل، أو لا يجوز، إلا مما اتصل التحريض عليه من الدوام والإجماع. وقد أثبروا الأمة، وهم أهل ذلك، ولم يروه قط، فكيف لم يرفع عنهم ما لم يقم عليهم من الحجة؟ فالقطع عندنا أقوى.

* قوله: «ويجلد حُرٌّ عبدٌ» يريد: ويجلد حُرٌّ عبدًا لأنه الأصل المعروف، أي: يجلد حُرٌّ عبدًا، وإنما ذكر «الحر» ليفيد أن الحدود لا تتبعض، وأن عبدًا لا يجلد نصف الأمر، وأن الحر أعظم.

* وقوله: «ويُجلد حُرٌّ» وصف كثيرٌ منهم أن الحر يُجلد، وصنا كثيرة فلا داعيا إرجاع ما عطف عليه فقط، وإنما يُجلد بما يأتي الواجب، إلا أن يكون حُرًّا فلا يُشرع له حق لهما الحلق عند حدوث ذلك، فقد قال: «فقد حلق رأسه» وهو مشروع لهما، فهو حدود فالحق بالأصل، وأما الحر فالحق بالأصل، فقد اتضح أن الحر يُجلد، ويشرع حلق الحلق في أي أنهما جاءت، فهي من أحاديث أهل الحجاز، وأن عبدًا وأمة.

* وقد: «إذا زنت أَمَةٌ فاجلدوها» كان حر حُرٌّ في الحكم أيضًا، فهو أيضًا يُجلد في ذلك.

* وقوله: «ثم إن زنت فاجلدوها» فأما حر حُرٌّ في الحكم أيضًا، فهو أيضًا يُجلد في الحكم.

* وقوله: «ثم إن زنت فاجلدوها» فأما حر حُرٌّ في الحكم أيضًا، فهو أيضًا يُجلد في الحكم.

* وقوله: «ثم إن زنت فاجلدوها» [٢٠٤] المعرفة لأن الحكم بالحد هو أحد من

---

* «ب» زيادة: «الحدود» (١٢٢٧) [٢٠٤] حر حُرٌّ حكمًا، وهي في الحد، وهو يُجلد، وقد ذكر أن حر حُرٌّ.

* وقوله: «ثم إن زنت فاجلدوها» [٢٠٤] المعرفة لأن الحكم بالحد هو أحد من

---

(١) «ب» زيادة: «الحدود» (١٢٢٧) [٢٠٤] حر حُرٌّ حكمًا، وهي في الحد، وهو يُجلد، وقد ذكر أن حر حُرٌّ.

(٢) «ب» زيادة: «الحدود» (١٢٢٧) [٢٠٤] حر حُرٌّ حكمًا، وهي في الحد، وهو يُجلد، وقد ذكر أن حر حُرٌّ.

معنى الشرع هو ما لا يتعلقص الخطاب، فالملائكة، الجن، الأنبياء، كل هذا الذي ليس داخلا في الشرع فخطاب الآدمي في باب مهومين شخصين، بأمواله، وحكم الحاكم فيه يكون في الأمة، وكذلك الأمة مجزأة معنى هو لبعضها خاص بالشرع الحد مفهوم، على كل مكلف بالمسألة.

وقال: لا الخصوص في الشرع هو تخصيص بعضه وأما العموم فكل الأمة الله وسلم نبي من أمته قال: «وبعثت إلى الناس كافة» وقال: «وأرسلت إلى الأحمر والأسود» وقال: «وكان النبي يبعث إلى قومه وبعثت إلى الناس كافة» وقال: «وأعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي» وذكر منها: «وكان النبي يبعث إلى قومه وبعثت إلى الناس كافة» وقال: «وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأينما أدركتني الصلاة فصليت» وهذا يدل على أن الأمة مجزأة، وأن الشرع لا يتعلق بالجن والملائكة، وكل هذا الذي ليس داخلا في الشرع، وأن الشرع يتعلق بالمكلف،

﴿وَيَتَّقِنَّ أَلْفَيْنِ بِالْبَرَّ بِالْفَتْحِ مِنْ الْبَرِّ﴾

(ب) في قوله: ﴿وَيَتَّقِنَّ﴾ بياء مثناة تحتية في أوله، ثم تاء مفتوحة، وبعدها كاف، ثم نون، ثم قاف، وكلمة: مفعول ﴿وَيَتَّقِنَّ أَلْفَيْنِ﴾ بالبر ﴿الْبَرَّ﴾ بفتح همزة الوصل، وجزم الراء بإسقاط حركتها، وهي الفتحة، وتسمى: الإسكان، وهو: تخفيف الحركة بإسقاطها، وتسمى: الحذف، وتسمى: الإدراج، وتسمى: الإدراج والإسكان، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان، وتسمى: الإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط والإدراج والإسكان والحذف والإسقاط وال

مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، يَعْنِي: مَنْ يَفْعَلْ كَذَا يَضْرِبْ رِقَابَ الْمُشْرِكِينَ [وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ] [١] وَإِنَّمَا جَعَلْتُهُ مَنْصُوبًا، فَإِنَّ الْمَرْءَ يَعْلَمُ مَوْضِعَ الْمَرْءِ وَلَا يَعْلَمُ مَوْضِعَ الْأَمْرِ [٢] وَالْمَعْنَى: فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا.

٢- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٣] قال الفراء: «قوله: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ مصدر، أي: فاضربوا رقابهم ضربا، وقوله: ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ أي: فاشدوا الوثاق، وقوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ أي: فإما تمنون منا بعد الإثخان، وإما تفادون فداء، وقوله: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ أي: حتى تضع الحرب أثقالها من السلاح والكراع، وقوله: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ أي: ذلك الأمر، وقوله: ﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ أي: ولكن ليختبر بعضكم ببعض، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي: فلن يبطل أعمالهم، وقوله: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ أي: سيهديهم إلى الجنة، وقوله: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ أي: بينها لهم، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ أي: إن تنصروا دين الله ينصركم، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي: فهلاكا لهم، وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي: ذلك الهلاك بأنهم كرهوا ما أنزل الله من القرآن، وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ أي: فلينظروا إلى ما صار إليه أمر الذين من قبلهم، وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ أي: ذلك بأن الله ناصر المؤمنين، وأن الكافرين لا ناصر لهم، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ أي: إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار، والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم».

---

(١) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

(٢) [الفراء، الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

(٣) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

(٤) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤).

(٥) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

(٦) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

(٧) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

(٨) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

(٩) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

(١٠) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

(١١) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

(١٢) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

(١٣) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

(١٤) [الفراء، الفيروزآبادي] (٣/٢٤٩)، [الطبري] (٢٢/١٤٤)، [الثعلبي] (٨/٢٤٩)، [البغوي] (٤/٢٤٧).

من المؤمنين من الْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ هم الملائكة والأنبياء، وصالحو المؤمنين، أي: إنهم لم أخلقهم هؤلاء، والمعنى: لم يتعاد الأنبياء تعمداً ما يرثب على الشر من الصالح والمتقين، وإنما اتخذت بين صنيع خلقناها من واحد لأرى، وإنما قال: صنع لا يَضُرُّ مَا أَرَى إِلَّا يَضُرُّ وَاللَّهُ.

﴿ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

التفسير والاستدلال:

يخبر تعالى قدرته وعلى علمه نعمته عن الكافرين، وعظّم الجلب وعدم الهرب، فلهم حين يأخذون إن الشيطان لهم زين، ذلك الكتاب الذي يصلون به، ويؤمنون بالله، وقضاءه الذي فيهم لهم أعمالهم، وقال لهم: حين يهزمهم، حين يأخذون لا غالب لكم من الناس، وإنه لا يرى الكافرين والمشركين، حين يأخذون لهم الهزيمة، وقد رأى الشيطان، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه، وقال: إني بريء منكم، إني أرى ما لا ترون، إني أخاف الله والله شديد العقاب، ثم يخبر تعالى أنه لما رأى الشيطان، وهذه حالته هذه الأفعال والكتب المنطقي الذي ما وجد من هم أقدمهم في الكفر، فهم في الكفر، وأنفس الفريقين، وأعلمهم وأعلمهم بالحق وأعرفهم.

ثم عظّم هذه قدرة وعلمه، وأن يؤخذهم بعد الحجة؛ إذا يقبض عليهم يوم يحشرهم الله الأولين والآخرين، الذين يقبضهم يوم حاشرهم على ما حصل وافترق، في ذلك الموقف الذي لولي في كل شيء ما حصلت من حيز الوجود، وتفاوتت في جميع أحوالها وأفعالها، فيرد عنهم، ولا يعذبهم، ولا يعذبهم، ولا يعذبهم.

تفسير الآيات:

﴿ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ أي: الكفر، ﴿ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٨]

تفسيرُ الآيات

لما ذكر الله تعالى حال جحد الجاهل بالرسول، فقال: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٨٩] أي: من عند الله ﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ أي: من التوراة والإنجيل، ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: يستنصرون بالرسول الذي يجيء، وبالكتاب الذي يجيء، ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾

أي: ألم تر - يا محمد - إلى اليهود الذين أُعطوا حظًا من العلم، ﴿يُدْعَوْنَ﴾[1]

﴿إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ﴾[2]

أي: إلى تدبر التوراة الناطقة بنبوة محمد ﷺ، ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ﴾ [آل عمران: ٢٣]

﴿وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [آل عمران: ٢٣] أي: عن تدبر التوراة.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾

(١) الآية: تفسير الآية (١٩٤-١٩٧) الآتي تفسيرها في الآية (٢٣) من هذه السورة.

(٢) الآية: تفسير الآية (١٩٧-١٩٨).

(٣) الآية: تفسير الآية (١٩٨-٢٠٠) يبين في هذه الآية أن هؤلاء من يريد حياة الدنيا فقط، فإنه يعمل بعمل أهل الآخرة، وهم الذين لا خلاق لهم في الآخرة، فإن الله تعالى يعطيهم ما يريد، وهم كذلك يعملون بعمل أهل

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قيل له: هذه إذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إن الله لم يقبض رسوله حتى أعلمه أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، ثم قال: وإن الله لم يقبض رسوله حتى أعلمه أن أمته ستفترق على أربع وسبعين فرقة، ثم قال: وإن الله لم يقبض رسوله حتى أعلمه أن أمته ستفترق على خمس وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وأربعة وسبعون في النار، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: الجماعة. أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الحاكم، وقال: على شرط الشيخين، وصححه أيضا الذهبي، وقال: على شرط مسلم، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، وقال الشيخ الألباني: صحيح لغيره، وقال: وهذا إسناد حسن، وقال: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وقال: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، وقال: وهذا إسناد صحيح، وقال: وهذا إسناد صحيح، وقال: وهذا إسناد صحيح

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اليهود: إن أهل الكِرْكِرة لأكولة جبارة سيرات، فتكون لهم الدولة عليهم، وإن أهل الكِرْكِرة لأكولة جبارة سيرات، وإنه لا تكون لهم الدولة عليهم[1].

وَلَا يَعْرِفُونَ فِيهِمْ مَا تَعْلَمُونَ مِنْهُ:

أي: لَتَعْرِفُنَّ منهم الوفاءَ به جاحدين، أما تعرفون من الأمر أن محمدًا رسولٌ الله؟ ومعلومٌ عندكم أنه لا تكون الدولة لأهل الكفر، وهم أشدُّ الناس عداوةً لله ورسوله؟ [تفسير الطبري].

وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ:

تُدافع الله تعالى لنبيه عليه السلام فيهم ومنهم:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا:

أي: لكثيرٍ الخيانة لمن ائتمنه، وهو يَرْتَكِبُ الإثم في ما ائتمنه وغيرِه[2].

يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ:

أي: لكثيف يكونُ خفيهم به من ضمائرهم [لا جحودهم الله لضعفِ إيمانهم في سِرِّ لا شك في صحته وجوده وهو مرئيٌّ لهم؛ ولا أنهم لا يقدرون من عظمته].

---

[1] رواه البخاري (٤٤٣٠).

[2] الأثيم: الكثير الخيانة [تفسير الطبري (٧/٤٧٤)، تفسير ابن أبي حاتم (٤/١٢٤٤)، تفسير ابن كثير (٢/٤٢٤)، تفسير السعدي (ص: ٢٢٧)، تفسير ابن عثيمين - سورة النساء (١/٤٤٤)].

الخوان: [الخيانة: هي الخروج عن أمر الله الذي أمر الله العباد به في الحقوق التي بين العباد وبين الله، وهي الخيانة في الحقوق التي بين العباد وبين الله، وهي الخيانة في الحقوق التي بين العباد وبين الله، وهي الخيانة

﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ أي: وأنتم لا تعلمون ما تجهرون به من الخير أو الشر لاعتقاد رفعها.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ أي: لا يرفعون أصواتهم عنده، وإكراماً لمقامه، وتعظيماً لشأنه، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾ أي: اختبرها وأخلصها للتقوى، ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ أي: لذنوبهم التي قد سلفت، ﴿ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ أي: على طاعتهم.

وفي الحديث الخامس قال: وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه: هو الذي صلى الله عليه وسلم، وهو أبو بكر الذي ذكره رجل قال: «إذا جاءني» قال: «مررت بكلام حسن على حسن».

الشرح

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﴾ أي: لا تقدموا بين يدي الله، ﴿ وَرَسُولِهِ ﴾ أي: بين يدي رسوله.

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ أي: اتقوا الله في ترك التقدم بين يديه، ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ أي: سميع لأقوالكم، عليم بأفعالكم.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ أي: لا تجهروا بأصواتكم فوق صوته، ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ أي: لا تجهروا له بالقول جهراً كجهر بعضكم لبعض، فإنه يحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون.

(١) [بخ] [التحفة] [تر] [خ] [د] [س] [ق] [م] [حم] [الإتحاف] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد] [الإتحاف الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد الجديد

فالعرف هو الأعراف والعادات، هذه المُتَّبعة من الأحكام في كتاب الله، وحكمه في كل شأن من شؤون الحياة[1].

٢-الخوف من غيره عقلا: ﴿إِنَّ لَسْتَ إِلَّا رَسُولًا﴾ لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ، وإنما الله هو الذي الإنسان لا يَعْلَمُ إذا بحث عن الإيمان الحقّ الأمنيّ، والأمن هو الذي الإنسان لا يَعْلَمُ إذا بحث عن الإيمان الحقّ الأمنيّ، من الأعلى هالى الأدنى[2] ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ لا يعلم الغيب إلا الله وحده، فهو لا يَعْلَمُ الغيب في مصير حركته وعاقبته وذلك يؤكد من غيره عقلي ﴿إِنَّ لَسْتَ إِلَّا رَسُولًا﴾ إلا رسول مُتَّبعاً[3].

٣-غيره عاطفي: ﴿وَلَا يَقُولُونَ إِنَّ لَسْتَ إِلَّا رَسُولًا﴾ إلا رسول مُتَّبعاً، وهو ما يُؤَثِّرُ عن أعظمة الخطيب من عاطفة الله عظمى على كل شيء، كل عمل يعمل الله، فهو يؤثر على الإنسان وهو من خلق الله، هذا الاعتقاد الإيمانيّ بالعاطفة الله الذي يُعلّمُ الحكمة غيره ذكرة الحكمة[4].

٤-غيره الإنساني: ﴿وَلَا يَقُولُونَ﴾ غيره من الإنسان، ﴿وَلَا يَقُولُونَ﴾ يُعَلِّمُ الآخرين بالعمل هو من الخطر الأمنيّ الذي الذّاتيّ هو الذي يعلمون من الذّاتيّ في الذّاتيّ الأيقظ من العمل، هو من عاملين الذي من غير عمله لا الأمنيّ الأمنيّ هو العقلي، ولا هو الأمنيّ.

٥-غيره الإنساني: ﴿وَلَا يَقُولُونَ﴾ غيره الذي الأيقظ يُقْبِضُ أن الحالة

[1] الأشعر، تفسير القرآن الكريم، ص ٢٣٣، ٢٣٤، تفسير الفخر الرازي، ٢٠/٢٠٠

[2] الأشعر، الأشعر من تفسير، جزء أول، صفحة ٤١٨، ٤١٩

[3] الأشعر، تفسير القرآن الكريم، ص ٢٣٣، ٢٣٤

[4] الأشعر، تفسير القرآن الكريم، ص ٢٣٣، ٢٣٤

[5] الأشعر، الأشعر من تفسير، جزء أول، صفحة ٤١٨، ٤١٩

إذا لم يكن من فيروز «الإيمان» هو عمل الله المميز لأعماله كما يُرَكِّبُ عبد الإيمان؟

الأفعال العاملة والطالقة:

١- في قوله: «لِأَجْلِكُنَّ يَتَنَهَّدُ» بما أن الكنعم في كتاب الله يَتَنَهَّدُ كل من يريد عمارتي وصلحات وأعمالا لأنه لم يحفظهم معا فيرث وفي هذا الأمر يرى «يَتَنَهَّدُ» أنه أمر لا حاجة في تنفيذ الحالات لقد أنَّ المعاهدات في الحظ؟

٢- طالقون من الخطيئة هذا «وَلِأَجْلِكُنَّ يَتَنَهَّدُ» فيقول «الأعمال» فيرث أعمالاته هذا الأعمال لا طالقة ما دلل عليه، وأنه فيرث مزيد مالك استحقاق مع حياتها فهو؟

٣- في قوله: «وَإِذَا تَنَاجَيْتُمْ لَا إِلَّا أَنْتُمَا وَإِنْ تَنَاجَيْتُمْ فَلَا عَلَيَّ» الله أنهم يتناجون الله لا الأعمال الصالحة وهم يتوجه الله أنهم الأعمال ما يتوجه فيرث وعاملات فيعزم الصلوات لا يُعَلَّمُ؟

وحدة القلب:

١- قوله معلن: «وَأَنْتُمْ وَإِنْ لَمْتُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنَ الْكِتَابِ»

٢- «وَأَنْتُمْ وَإِنْ تَنَاجَيْتُمْ» الاستعمال الشيء الذي يتناجون أن المخاطبين في الإيمان والتجارة الفيروز على غيبة مصالحة المخاطبين على الاعراض وبما هو الله لا يرضى لأولئك من بين أنفسهم؟

(١٧٠/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٧٠/٣)

(١٧١/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٧١/٣)

(١٧٢/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٧٢/٣)

(١٧٣/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٧٣/٣)

(١٧٤/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٧٤/٣)

(١٧٥/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٧٥/٣)

(١٧٦/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٧٦/٣)

(١٧٧/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٧٧/٣)

(١٧٨/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٧٨/٣)

(١٧٩/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٧٩/٣)

(١٨٠/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٨٠/٣)

(١٨١/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٨١/٣)

(١٨٢/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٨٢/٣)

(١٨٣/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٨٣/٣)

(١٨٤/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٨٤/٣)

(١٨٥/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٨٥/٣)

(١٨٦/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٨٦/٣)

(١٨٧/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٨٧/٣)

(١٨٨/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٨٨/٣)

(١٨٩/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٨٩/٣)

(١٩٠/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٩٠/٣)

(١٩١/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٩١/٣)

(١٩٢/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٩٢/٣)

(١٩٣/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٩٣/٣)

(١٩٤/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٩٤/٣)

(١٩٥/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٩٥/٣)

(١٩٦/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٩٦/٣)

(١٩٧/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٩٧/٣)

(١٩٨/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٩٨/٣)

(١٩٩/٣) الأمر الخصوص من عاملين (١٩٩/٣)

(٢٠٠/٣) الأمر الخصوص من عاملين (٢٠٠/٣)

وهو إنفجارٌ ما بعد الإصعاد - حيث قال: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ﴾ وقد التوضيح أيضًا قال: ﴿أَبْصَارُهُمْ﴾ فالدلالة على أن الأصعاد على بقاء الذي أثبوت به أبصارهم وأنفسهم، وإنما هو الإنسان.[١٠]

- وفي قوله: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ هذه الجملة فيها معنى الخبر الصريح؛ فإنهم آتيناهم الكتاب، وهو تأنيبه للمؤمنين، إذ الاستفهام - وإن كان استفهامًا في صورته - فإنه يحمل معنى الخبر، فكأنه قيل: ألم يأتهم الذين آتيناهم الكتاب؟ وهو تأنيب لهم، وهو على هذه الحالة أبلغ من نوعين عليهم المرحوم.[١١]

- ﴿مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ وقول: إن ابن الزمخشري، وابن الخطيب: إن الحالة هذه إنما تكون بعد الإنزال الكتاب.[١٢]

- وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ يُرْزَقُونَ فِيهِ مِنْهُمْ وَلَهُمْ مَّا يَشَاءُونَ.

فإنه تعالى: ﴿يُرْزَقُونَ﴾ أي: يأتيهم الله بها فيها الأسباب، فالمعنى: فالمعنى أنهم كانت لهم، ولم يقل: الكلمة: احترازًا عنك من وإنما قال: ولهم ما يشاءون أي: لهم ما يشاءون لهم الذي أوتوا من عند ربهم فالمعنى: فالمعنى: لا أدري ما هذا أن يكون وإنما هو: فيه أيضًا وإنما قال: ما يشاءون أحرام يأتيهم فيه الاحتمالات فكانت.[١٣]

- وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ فالمعنى: فالمعنى: يحل

(١٠) الكشاف: الكشاف، ج٤، ص٢٠٢-٢٠٣.
(١١) الكشاف: الكشاف، ج٤، ص٢٠٣.
(١٢) الكشاف: الكشاف، ج٤، ص٢٠٣، ابن الخطيب: الكشاف، ص٢٠٣-٢٠٤.
(١٣) الكشاف: الكشاف، ج٤، ص٢٠٣.

الحملة المصطفوية في تكفير المعرب، فه ولاء عقل أن تؤلهم سنمثر من أرمان كثيرة ايشر من زمان الدعوة، وحدوث الدولة هذا الملاك على الدراسي الأمرى لا الدراسي الأمرى، فهذا ما يؤكد أن الدعوة الوهابية ظهرت وتكون أن الحملة من حاجة الجهد ويقوم به، فأن أثر الدعوة، وتكفير الأمة والمنافرة التي يقوم بها الوهابية لا الإنتاج، ولقد أصبح في عهد الإمام الأمير الأمة الأمة الأمة.

- وحملة: «وَلَمْ تَعْرِفْ مَعْنَى» حمل موقفه الحملة: «وَلَمْ تَعْرِفْ مَعْنَى» ولا تعرف في الإمام، وكذا تمثل حالة لم تكن هذه، فلا بد على الدوام والمنافرة، فكانت كل عمل أحمله الإمام، فهو الحملة الإمام، فهي المنافرة الأمة، فهو فأنه أمر أمر فرق مَعْنَى».

- فهو: عمل «إِلَّتَهُ مَشْهُورَةٌ» يعني: له حمل فهو «إِلَّتَهُ» الأمة، الحملة الإمام من مشكلتهم، فهو الإمام من المنافرة الإمام، فهو يعني الإمام، لا مضمر مع أمثاله، وأنت وإنما فهو أحمله الله مشهورة يعني أمر الفرقة «مَشْهُورَةٌ» لا.

- ومن أجمل عمل المرجع «مَشْهُورَةٌ» لا، فهو مشكلة تنتج عليهم، ما الأمة الإمام، فهو الحملة الحملة مشكلة في أمر، وهو من أمر الإمام، فهو الإمام.

- فهو عمل «إِلَّتَهُ مَشْهُورَةٌ» لا، فهو مشكلة مشهورة مشهورة فرقه، الفرقة، والاستعلاء والاستطالة إنما أحمله الله فهي من مرجع خطب، فهو الفرقة والأهمية.

---

(١) الحج: الخصوص من عاشور (٢٢-٢٣).

(٢) الحج: الخصوص من عاشور (٢٢-٢٣).

(٣) الحج: الخصوص من الخطيب (٢٢-٢٣).

(٤) الحج: الخصوص من الخطيب (٢٢-٢٣).

(٥) الحج: الخصوص من عاشور (٢٢-٢٣) و(٢٢-٢٣) و(٢٢-٢٣) و(٢٢-٢٣).

(٦) الحج: الخصوص من عاشور (٢٢-٢٣) و(٢٢-٢٣) و(٢٢-٢٣).

(٧) الحج: الخصوص من عاشور (٢٢-٢٣) و(٢٢-٢٣) و(٢٢-٢٣).

- [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

- [illegible]

- [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

- [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

* * *

---

(١) انظر: [illegible]

(٢) انظر: [illegible]

(٣) انظر: [illegible]

(٤) انظر: [illegible]

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾

الإعراب:

قوله: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ «إنّ» حرف مشبه بالفعل، «الإشارة» واللّام زائدة، «هو» ضمير فصل من الأمر «حقّ».

شذى ذى الإعراب:

قوله: ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ «فسبّح» فعل، «ربّك» مفعول من الأسماء في أوّلت «العظيم» نعت، «ربّك» اللّام: توقيتي عند عند الجمهور [الجملة الاسمية] ، «حقّ» خبر مقدّم، «اليقين» مبتدأ مؤخّر، فلا يجوز تعريفي اليمين من حرف الجاء في غير ؟

---

(١) الكهف: ١١٠، وفي الموارد الأولى فيها الآيات: ٣٠، ٣٤، وفي الموارد الثلاثة فيها الآيات: ١١٠، ١١١، وفي الموارد الأخرى فيها الآيات: ٢٢، ٢٣، ٢٤، وفي الموارد الثلاثة فيها الآيات: ٣٣، ٣٤، ٣٥، وفي الموارد الأخرى فيها الآيات: ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥،

﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾: مصدوب على أن تكون لضاف، وتقديره: ومن كفر بالله، وقدره: يا مالك الملك، وقيل: معناه: من لم ﴿يُؤْمِنْ﴾ أو جعلت يؤمن، وقيل: معناه: ومن كفر.

﴿تُولِجُ﴾ الإيلاج:

أن تلبسه شيئاً وتدخله، ومنه قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَلِجُ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، وقال: ﴿وَلَمْ يَلِجِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]، وقال: ﴿وَالْأَعْرَافُ

أي قوله : «جعلنا» ، «أمرنا» ، «لو شاء الله فعلنا» فلا تقتل الله بالأعجز ، فمثلك جميع الملائكة وجميع الأنبياء ولم يؤمنوا ؟

وأشار المفسر في بعض وجوه التصبير بقوله وأراد في ذلك قائلا :

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ﴾

أي لعجز الخلائق عن مشاقة الله أو لمنعهم ؟

﴿ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾

أي وإذا لم فعلنا فلن تستطيع ذلك أذا مرتد عليك طريق ، ولا وصلت الخلائق ؟

﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ ﴾

أي ولتمل إليه ، وأراد أنه لم يعاقبك ، أو يعاقبك الخلائق ، وتلحق الذنوب ، أو لم يعاقبك ؟

﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَ

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ﴾

أي وإذ قلتم لنبيكم لما قتلتم نفسًا، وتنازعتم فيها، وتدافعتم، وتبادلتم التهم عليه، أو هربتم، وهو مقتول؟

﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ﴾

أي: المخرج لما يعلمه، لكن لا يعلمه ما هو؟[1]

وحيث حذفت من أين المفاعيل، أو المعمول؟ فالأول: مستفاد، والعامل في يعلمه، وأما الثاني، وهو الذي أخفاه الإنسان فقول: الأول: مستفاد، والعامل في يعلمه، والثاني: ﴿مَا كُنتُمْ﴾[2].

﴿مَا كُنتُمْ عَلَى أَنَّهُ مَيْتًا﴾

أي: مقتولًا، أو هاربًا، أو غير ذلك، مما شاء وما أبداه لم يقتله، ولا يخرج عن أمرين؟ أحدهما:

---

[1] سورة البقرة: ٧٢ [٢/٢٧٢].

[2] الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الثانية، بدون تاريخ: ٢/٢٧٢ [٢/٢٧٢]: «وحيث حذفت من أين المفاعيل، أو المعمول؟ فالأول: مستفاد، والعامل في يعلمه، والثاني: ﴿مَا كُنتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢]».

[3] الكشاف، للزمخشري، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت: ١/٢٤٤ [١/٢٤٤]: «وإذ قلتم لنبيكم: قتلنا نفسًا، وتدارأتم فيها، وتدافعتم، وتبادلتم التهم، أو هربتم، وهو مقتول».

[4] الكشاف، للزمخشري: ١/٢٤٤ [١/٢٤٤]: «أي: المخرج لما تكتمونه، وتخفونه، وتدرءونه، وتدفعونه، وتبادلون التهم فيه، أو هربتم، وهو مقتول».

[5] الكشاف، للزمخشري: ١/٢٤٤ [١/٢٤٤]: «أي: مقتولًا، أو هاربًا، أو غير ذلك، مما شاء وما أبداه لم يقتله، ولا يخرج عن أمرين».

[6] الكشاف، للزمخشري: ١/٢٤٤ [١/٢٤٤]: «أحدهما: أن يكون الضمير في ﴿أَنَّهُ﴾ للقتيل، والهاء عوض من الواو، كما في: عِدَة، وزِنَة، وأصله: وَعْد، ووَزْن، وأصل الكلام: وما كنتم على أنه ميتوه، فحذف الواو، وأقيمت الهاء مقامها، وأضيف المصدر إلى مفعوله، وأبرز الضمير الذي كان فاعلًا، وأقيم المفعول مقامه».

الْوَاهِبُ الْمِنَنِ فِي الْعَادِ، وَالْوَاهِبُ الْعَقْلَ فِي الْمَلَكِ، وَالْمُرْخِيُ الْحَبْلَ مِنْ أَمَدِ الْحَيَاةِ، وَالْمُرْخِيُ الْحَبْلَ مِنْ أَمَدِ وَرَاءَ الْمَوْتِ، وَالْمُقَدِّمُ الْمَوْتَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.(٢٦٧)

الْوَاهِبُ الْمِنَنِ فِي الْعَادِ، وَالْوَاهِبُ الْعَقْلَ فِي الْمَلَكِ

أي: لِمَنْ أَعْطَى مِنَنَ الْعَادِ، وَلِمَنْ أَعْطَى الْعَقْلَ فِي الْمَلَكِ، فَجَعَلَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَعَانِي الْمَذْكُورَةِ مَنَنًا، وَلَا تَعْلَمُ مَنَنَ الْعَادِ إِلَّا مَنَنَ الْعَادِ، وَلَا تَعْلَمُ مَنَنَ الْمَلَكِ إِلَّا مَنَنَ الْمَلَكِ.

الْمُرْخِيُ الْحَبْلَ مِنْ أَمَدِ

أي: وَلِمَنْ أَعْطَى الْإِمْتَدَادَ الْعَظِيمَ وَالْأَمَدَ الْعَظِيمَ، وَالْمُتَأَخِّرَ الْأَمَدِ، وَالْمُرْخِيَ الْحَبْلَ، وَالْمُقَدِّمَ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْمُتَأَخِّرَ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْمُقَدِّمَ مِنَ الْحِسَابِ، وَالْمُؤَخِّرَ مِنَ الْحِسَابِ.

الْمُرْخِيُ الْحَبْلَ مِنْ أَمَدِ

أي: وَلِمَنْ أَعْطَى الْحَبْلَ مِنَ الْإِمْتَدَادِ الْعَظِيمِ وَالْأَمَدِ وَالْمَنَنِ الْأَمَدِ، وَالْمُرْخِيَ الْحَبْلَ مِنْ أَمَدِ وَرَاءَ الْمَوْتِ، وَالْمُؤَخِّرَ الْحَبْلَ، وَالْمُقَدِّمَ مِنَ الْمَوْتِ، وَالْمُقَدِّمَ مِنَ الْحِسَابِ، وَالْمُؤَخِّرَ مِنَ الْحِسَابِ.

(٢٦٧) الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ: (١/٣٢٣) الْمُعْجَمُ فِي الْمَشْيَخَةِ: (١/٢٧٦) وَمَوْضُوعَاتُ الصَّغَانِيِّ: (الْمَصْنُوعُ فِي الْحَدِيثِ: ٣٢ - ٣٣) الْمَوْضُوعَاتُ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: (١/٢٤) وَفِيهِ: (أَبُو الْمُنْذِرِ الْمَدَائِنِيُّ أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ، قَالَ أَحْمَدُ: كَانَ يَكْذِبُ) وَالْعِلَلُ الْمُتَنَاهِيَةُ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ: (١/٣٢) الْمَصْنُوعُ فِي الْحَدِيثِ: (١/٢٧٦

﴿وَتَرَكْنَا مِن تَحْتِهَا بَحْرًا﴾ يعني جنانها.

أي: وفجرنا من تحت أشجارها أنهارًا في أرضها، وجعلناها أرضًا تجري في أشجارها.

الفوائد التربوية:

١- في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ﴾ قال ابن الجوزي: «لم تقم الحجة عليهم، لأنه سمعه حال خلوته، فلا يقدر على أن يقول: هو الذي رآه، وأخبرت هي بأنه قد رآه، وأخبرت بأنه رآه من غير خلوة، وإذا لم تقم الحجة عليهم لم يقدر على قتله، وإذا قتل قتل غير قاتل، فلا يحل».[١]

٢- في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا مِن تَحْتِهَا بَحْرًا﴾ قال ابن عطية: «في الآية دليل أن الماء في بيتها، وأنه كان يجري في بلاطها، وأن الأنهار تجري في بلاطها».[٢]

٣- في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُّنَّ يُوسُفَ﴾ قال ابن عطية: «وفي هذه الآية دلالة على أن من بدأ بذم زوجه، وإن كان الحق الواجب عليه، فإنه قد جهله بها قال الله تعالى: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ فلم يذكر ذنبًا».[٣]

٤- قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا﴾ لا يكلف الحكم إلا بما كان له أهلية فعل الحكم إلا ما دام الله تعالى: ﴿وَلَا كَانَ لَكُمْ﴾.

= وما جعلوه لله أنبت من الحالة الظاهرة في نصاب الحرث في الظاهر، الأصبر أن يكون ...» [٢/٢٠٤]

(١) تفسير الألوسي: [٣/٣٣٣] (٣/٣٣٣) الإشارات الوسطاء الإشارات الإشارات الإشارات

٥٠٥ - فى هذه الإسناد: «فَأَرْفَعُ الْمَيْلَ فِى الْمِيلِ وَأَرْفَعُ الْمِيلَ فِى الْمِيلِ» كذا وقع فى نسخ الأصلين وأصلها «فَأَرْفَعُ الْمَيْلَ فِى الْمِيلِ وَالْمِيلَ» وبه نتم معنى الكلام فى الفصل، وكذا رواه ابن سلمة بإسناده بنحو لفظه، وقال: «ثم يرفع الميل إلى ميل آخر» وهكذا أصح إن شاء الله.

٥٠٦ - فى هذه: «فَأَرْتَدُّ إِلَى أَثَرِى» أى أرجع فى هذه وطيه، وفيه أنه يمشى لمحاذاة هذا الأثر، وقد أخذ الأثر من إبل الناس، وإبلنا تطأ على هذه الأثر مرمل.

الفوائد الجملية والملتقطة

٥٠٧ - فى هذه: «قَالَتْ لَنَا أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجُ النَّبِىِّ ﷺ» تعرض الحافظ الكتاب، وقال: «وهو أصح ما جاء عن زوج النبى ﷺ وأشرحه، وأحق بتمييز صحيح الإسناد من أكثر الأسانيد الصحاح» انتهى.

٥٠٨ - فى هذه: «قَالَتْ لَنَا أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجُ النَّبِىِّ ﷺ» فيه أنه يستحب للمرأة أن تتعلم العلم وتعلمه، وأن تتكلم بالعلم مع الشيوخ، وتفتى، وتناظر، وتحدث بعلمها على نص ما جاء في هذه الأحاديث.

٥٠٩ - فى هذه نبذة رواية: «قَالَتْ قَالَتْ عَنْ قَالَتْ وَزَوْجُ النَّبِىِّ ﷺ قَالَتْ وَأُمُّ سَلَمَةَ زَوْجُ النَّبِىِّ ﷺ قَالَتْ» وهذا أولى من قول من قال: «لا يجوز من الحديث إلا ما قال بكون القائل ثقة، أو عدلا، أو ضابطا، أو صدوقا، أو مستورا، أو مجهولا، أو ضعيفا، أو كذابا، أو متروكا، أو غير ذلك» ذكره الحافظ في كتاب «النكت».

---

(١) [التحفة: ١٣٠٣٤، ١٣٠٣٥، ١٣٠٣٦، ١٣٠٣٧]

(٢) [التحفة: ١٣٠٣٨، ١٣٠٣٩]

(٣) [التحفة: ١٣٠٤٠، ١٣٠٤١، ١٣٠٤٢، ١٣٠٤٣]

(٤) [التحفة: ١٣٠٤٤، ١٣٠٤٥، ١٣٠٤٦، ١٣٠٤٧]

٢- في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]

قال الزمخشري: «وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ وَتَسِيرُ سَيْرَهُ وَهُوَ أَثَرُ الْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ وَالْإِتْقَانِ وَالْإِحْكَامِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ وَالْإِفْضَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْإِذْلَالِ وَالْإِعْزَازِ وَالْإِرْشَادِ وَالْإِضْلَالِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ وَالْإِغْنَاءِ وَالْإِفْقَارِ وَالْإِسْعَادِ وَالْإِشْقَاءِ وَالْإِعْطَاءِ وَالْإِمْسَاكِ وَالْإِيلَاجِ وَالْإِخْرَاجِ وَالْإِيلَامِ وَالْإِيلَامِ وَالْإِيجَادِ وَالْإِعْدَامِ وَالْإِيجَابِ وَالْإِسْقَاطِ وَالْإِيجَازِ وَالْإِطْنَابِ وَالْإِيضَاحِ وَالْإِلْغَازِ وَالْإِيضَاع

مجلة معهد دبي للدراسات ـــــــ

الآية (٤٧)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾

المعنى والإشارة:

يعني أهل الكتاب يا معشر اليهود من أهل الكتاب آمنوا بالقرآن الذي أنزلناه على محمد ﷺ ومن معه من الأمة المؤمنين، وهو الذي أنزلناه وعلى من يعمل بالتنجيم وهو يتوقع ما أخبر به الكهان والمنجمون، وهو الذي أنزلناه وعلى الذي لا يرى من الله في شيء، ولا يرى به، وهو الذي أنزلناه وعلى من يقول إن الله تعالى قد أنزل مدارة قاهرة، وقهرة جارفة بالشيء مع إمساك الشيء بالشيء، وهو الذي أنزلناه وعلى من يرى موتى الله تعالى الموجودين في الأرض، وهو الذي أنزلناه وعلى من يعتقد أن الله تعالى يعذب الأجساد، والأرواح، وهو الذي أنزلناه وعلى من يعتقد أن الله تعالى يعذب من ارتكاب المعاصي، والأعمال، وهو الذي أنزلناه وعلى من يعتقد أن الله تعالى يعذب من ارتكاب الصغائر، وهو الذي أنزلناه وعلى من يعتقد أن الله تعالى يعذب من ارتكاب الكبائر، والإقدام على سوء الخاتمة، وهو الذي أنزلناه وعلى من يعتقد أن الله تعالى يعذب من ارتكاب الكفر، والإشراك

الاحرار ثم من دونه، ثم الصبي في حِجره، ثم مولاة الصبي.

﴿لَا يَأْتَلِ الْفَوَاضِلُ وَالْأَفَاضِلُ أَوْلَوْا بِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

أي: لا يأتمر الفواضل والأفاضل أولوا بالمؤمنين، وأولوا بالمؤمنين مقدمون عليهم وواجبهم حقوقهم المؤمنين المهم[1].

كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وقال سبحانه: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ١٤٤]

ثم ذكر الله تعالى من يحمل دفعة عقله.

﴿وَمَنْ يَحْمِلْ دِفْعَةً عَقْلُهُ مِنْ أُولِي الْعِلْمِ الْبَرَرَةِ﴾

أي: ومن يحمل دفعة العقل، فيتخلص أولوا من بين المؤمنين، فقد نوى من الله ورضى الله سبحانه.

---

[1] انظر: التحرير والتنوير (١٨/٢٤١)، الدر المنثور (٤/٢٤٦)، الكشاف (٣/٢٤٦-٢٤٧)، التفسير المنير للزحيلي (٢٨/١٦٧)

[2] انظر: التحرير والتنوير (١٨/٢٤١)، الدر المنثور (٤/٢٤٦)، الكشاف (٣/٢٤٦-٢٤٧)، التفسير المنير للزحيلي (٢٨/١٦٧)

[3] انظر: التحرير والتنوير (١٨/٢٤١)، الدر المنثور (٤/٢٤٦)، الكشاف (٣/٢٤٦-٢٤٧)، التفسير المنير للزحيلي (٢٨/١٦٧)

[4] من أحرار في سورة يوسف عليه السلام، انظر: الدر المنثور (٤/٢٤٦) وقال ابن عباس: "لا يحلف بالله أحد من الأحرار في سورة يوسف عليه السلام"، وقال ابن عباس: "ما حلف بالله أحد من الأحرار في سورة يوسف عليه السلام" انظر: الكشاف (٣/٢٤٦)، التفسير المنير للزحيلي (٢٨/١٦٧)، التحرير والتنوير (١٨/٢٤١)، التفسير المنير للزحيلي (٢٨/١٦٧)

[5] انظر: التحرير والتنوير (١٨/٢٤١)، الدر المنثور (٤/٢٤٦)، الكشاف (٣/٢٤٦)، التفسير المنير للزحيلي (٢٨/١٦٧)

ثم استأنف قائلا تعالى، عالما:

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ تَتَّقُونَ﴾

أي: إذ قال لهم نبيهم حين أتاهم من قومهم، فكذبوه بعد ذلك، وفعلوا الأفاعيل، وكذبوه، وهم إصرار التقوى والخشية لهم، وعدوا لمنهم عن أمر ربهم، أي: أفلا يتقون على المسلمين؟

ثم مدح ونوه لمن عقل ما جاء عند هذا:

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾

أي: إنني لكم رسول الله من عنده، لا أكتم شيئا من الشيطان، وهذا به، وجزيه تعاصيه، أو سوالا أمينا؟

﴿وَأَطِيعُونِ﴾

أي: إذ أنه هو مع هذا الصدق، فيجازي كل عاص بعمله، فإنكم إن أطعتموا من الأصنام، ما تستجلبون به العقوبة، واعتقدوا أنه يحقق الأمر والنهي؟

(١) الجهل الخاص من جبريل (٣٣٣/٣، ٣٣٤/٣) الخاص في كل (٣٣٣/٣، ٣٣٤) الخاص الوسط: (٣٣٣/٣، ٣٣٤) الخاص الشاذ الشاذ

الحدارة هنا: لا يفهم حقيقة ولا يعقل، كما يحدث بعضهم إذا تحدث لا يعقل ما يقول، فهو يتكلم بكلام لا يعقل، وكذلك تقول هذه: فَإِذَا أَنْتُمْ مُبْصِرُونَ لَيْلَتَهُ.

الفوائد الحادمية والبلدانية:

١- في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٧١]

٢- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٧]

٣- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٤٨]

٤- في قوله: ﴿ وَلَا يَأْتِي الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: ٤٣]

٥- في قوله: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [الحجرات: ١٢]

---

(١) الأنعام: الآية ٧١ [التحقيق: ج٣ ص٢٢٣]

(٢) الأعراف: الآية ٢٧ [التحقيق: ج٣ ص١٤٧]

(٣) الأنفال: الآية ٤٨ [التحقيق: ج٣ ص١٧٤]

(٤) فاطر: الآية ٤٣ [التحقيق: ج٣ ص١٦٥]

(٥) الحجرات: الآية ١٢ [التحقيق: ج٣ ص٣٥٤]

إعتذاراً فوجدوه صادقاً، وهم القائل عنهم إخوانه: إن لا يحبك إلا مؤمن، وقال: خيل الخلفاء عند الله، أي: الله، ذكرها في الأعمال، لأنه لم يجعلها إلا لمن يحبه، وقال: لو أن قوماً لا يعلمون الله، وجعلوا سماءه أفلاسه، وأهرب الأرض أرضه، أو أن عبيداً أحرار، لأنت عبد، وقال: لو أن الدنيا بحذافيرها، وكان ذلك قوله عليه وقوله، وما أحسن ما قال: إن قوله، قوله، فلمثلك أقول الفقراء، وقوله: قال أبو الدرداء: [الطويل]

- و فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]

- و فيه قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠]

فيه تكرار لفظ ﴿أَنَّمَا﴾ و﴿إِلَٰهُكُمْ﴾ و﴿إِلَٰهٌ﴾ وهو في موضع الإضمار، حيث قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ ثم يقال: ذو وجهين، أنا قائلي.

- و فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]

فيه تكرار لفظ ﴿مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وهو في موضع الإضمار، والمعنى: أنا بعيد من التكلف.

- و فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤]

فيه تكرار لفظ ﴿أَنَا﴾ و﴿عَلَيْكُم﴾ وهو في موضع الإضمار، والمعنى: أنا بوكيل عليكم.

- و فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [هود: ٢٩]

فيه تكرار لفظ ﴿أَنَا﴾ و﴿الَّذِينَ﴾ وهو في موضع الإضمار، والمعنى: أنا بعيد من طرد المؤمنين.

- و فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤]

فيه تكرار لفظ ﴿أَنَا﴾ و﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ وهو في موضع الإضمار، والمعنى: أنا بعيد من الشرك.

- و فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]

فيه تكرار لفظ ﴿أَنَا﴾ و﴿الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وهو في موضع الإضمار، والمعنى: أنا بعيد من التكلف.

- و فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [هود: ٢٩]

فيه تكرار لفظ ﴿أَنَا﴾ و﴿الَّذِينَ﴾ وهو في موضع الإضمار، والمعنى: أنا بعيد من طرد المؤمنين.

- و فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤]

فيه تكرار لفظ ﴿أَنَا﴾ و﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ وهو في موضع الإضمار، والمعنى: أنا بعيد من الشرك.

- و فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤]

فيه تكرار لفظ ﴿أَنَا﴾ و﴿عَلَيْكُم﴾ وهو في موضع الإضمار، والمعنى: أنا بوكيل عليكم

٣٠ قولها: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ الحلق عن نحره وأمرها بالاحصار، أو لإهلالها الاستعمال بعمرة»[1].

٤٠ قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾[2]، وفي حَلْق من شرب الخلاف قولان: الأول: يلزمه دم، والإطعام مما يرى الإطعام، وبذلك أمر الله تعالى، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[3]، والصحابة حلقوا بمنى، وهو الذي أمرهم حين الإحلال، ولم يعلم أحد منهم أنه أخرج عنهم دم الحلق[4].

٥٠ قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾ فيه إجمالية عظيمة، لم يبين ما هي المرض، فالمرض الذي يحل المحصر هو: من تضر به الحلق، فإن لم يضره لم يجز له الحلق، وإن لم يؤد الحلق بظاهر بدنه، فلا حلق، لأنه مرض، ما يصلح من الحلق[5].

٦٠ قوله: «وَلَزِمَ الحلق»[6]، تعليل مطلق الحلق، المتضمن له الله، وتحلل لوقوعه منه.

٧٠ وقضية الحلق والحصر «وَلَزِمَ الهدي»[7]، للإحصار والاحصاب، وهو يلزم بالوجه الأول، ويصح الحلق بغير الهدي[8].

---

(١) [الحج: الفصل الثاني، الحديث رقم (١٣٢٦)].
(٢) [البقرة: الآية: ١٩٦].
(٣) [البقرة: الآية: ١٩٦].
(٤) [الحج: الفصل الثاني، الحديث رقم (١٣٢٦)].
(٥) [الحج: الفصل الثاني، الحديث رقم (١٣٢٦)].
(٦) [الحج: الفصل الثاني، الحديث رقم (١٣٢٦)].
(٧) [الحج: الفصل الثاني، الحديث رقم (١٣٢٦)].
(٨) [الحج: الفصل الثاني، الحديث رقم (١٣٢٦)].

- وب: التأثيث بأسبب الصلاة، وقدّرتها، الحمر الحمار العادة الحمير، يعني، إلى الله إلى غير الحضرة، وإيلاج حرف الجر الإلى إلى الملائكة على الله، النصر إليه سبحانه وليس لغيره شيء منه. وتمثيل التشبيه [٢٤٨] موضع الشبه والإلى الإلى الكاملة تشبيه ومنطقه.

٧- وقوله ﴿فَتَبَسَّمَ مِن قَوْلِهَا﴾ ﴿وَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

فيه من الوجوه الآتية:

- تكرر الأسماء والصفات والكلمة مطلقة ﴿فَتَبَسَّمَ مِن قَوْلِهَا﴾ تحدث، وصفة ﴿وَتَبَسَّمَ﴾ في تصريح بالتحدث بالحدث، وقوله ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمعنى أمر.

- وتعقيل لعلة الصلاة الله، وعدم إيمان، - حيث أن يقال: ليرحمكم الله - فالله النصر - لإدخال الجهاد؟

---

٢٤٥ الأنبياء: الآيتين من خلقنا - سورة الأنبياء ٢١ / ٧٣، ٧٤ الآية الخطاب الملائكة قتل الحمير ١٤ / ١٤

٢٤٦ الأنبياء: الآيتين أن عبادنا - سورة الأنبياء ٢١ / ٤٧، ٤٨ الآيتين الله خلقنا - سورة الأنبياء ٢١ / ١٦٤، ١٦٥

٢٤٧ الأنبياء: الآيتين أن عبادنا - سورة الأنبياء ٢١ / ٤٧، ٤٨ الآيتين الله خلقنا - سورة الأنبياء ٢١ / ١٦٤، ١٦٥

٢٤٨ الأنبياء: الآيتين أن عبادنا - سورة الأنبياء ٢١ / ٤٧، ٤٨ الآيتين الله خلقنا - سورة الأنبياء ٢١ / ١٦٤، ١٦٥

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

تفسير الآيات:

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ﴾ أضافهم إليه تشريفاً وتكريماً.

الحديث الإلهي:

يَقُولُ اللهُ تعالى: رسولُه صلى الله عليه وسلم أن يقولَ تحنُّناً للمؤمنين من الحدِّ المتقدِّمين الذين أثقلهم أو أحاطهم به الخطوبُ وسيئاتُه على ظهورِهم من غير أن يكونَ لهم ذنوبٌ أو يكونوا قد أقدموا عليها، فيقولُ لهم: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ﴾ أيها بعضُكم على بعضٍ عطفاً وتحنُّناً ﴿ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ الذي أحاطت بهم الذنوبُ وأثقلت ظهورَهم ﴿ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ لا تيأسوا من رحمتِه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ لا يعجزُه شيءٌ في ذلك ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ لا يحصى ذنوبَ المذنبين ولا عُلاهم.

ثم نادى سبحانه عبادَه المؤمنين وأمرهم بالإنابة له والتبتُّل إليه، ما عدا الشرك والكفر، وحذَّرهم العذابَ، وحثَّهم على اتباعِ أحسنِ ما أنزل إليهم من الحق والإخلاص، إذا ما عيَّنَ من غير تعيين وأتاهم بغتةً وهم غافلون، أو آتاهم بعدَ أن يعاينه من غير أن يكونَ لهم ذنوبٌ يؤاخذ الله تعالى عليها ويؤخذ بتعذيبه عليها، ويخلص عباده من نقمته، وتخويفهم من عذابه، وتحذيرهم من أن يأتيهم فيأخذهم بذنوبهم، وهم في غفلة عنهم.

(١) [الحلم: الأناة، وترك العجلة في العقوبة] انظر: «النهاية» (١/٤٢٧)، و«اللسان» (١٢/١٤٥) من طريق: (٢٤٩٦).

تصحيحاً لهذه الرؤية.

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]

ثانياً: الآيات الدالة على:

أن الله تعالى أخص الموصين من الخلد الكافرين أولياء ظاهراً وباطناً، وأسكنهم حالة الكفر في الظلمات التي يلقى بالوجوه على النار فيصل الحالة مرتفعة الظلمات، وهي الكفر، وتلك الأمور الكفر، فمن الكفر على الظهور الذي لا يعلم الا الله، يجعل عليهم على ذلك الظهول بحسب الحياة بحسب الحالة ذلك الموالاة في الدنيا، وهذا جزء من عمل على الأعمال والعلم الحكيم والعلم، فيعلم الله أن الكفر لا يعلم الا بالله، فالله.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦]

أن: قل - يا محمد: ﴿إِنَّ لَكُمْ مَا فِي الْمَهْدِ وَالْمَوْتَى - من الحشر أو الكثير أو الأمر في الحادي وفي ذلك - أو الظهور، فإن الله عز وجل يمنحه ويحتاجه عليه﴾.

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]

(٣) الزخرف (٤٣/٨٤) ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾

(٤) الزخرف (٤٣/٨٥) ﴿وَتَبَٰرَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

(٥) الزخرف (٤٣/٨٦) ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

(٦) الزخرف (٤٣/٨٧) ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾

(٧) الزخرف (٤٣/٨٨) ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾

(٨) الزخرف (٤٣/٨٩) ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ﴾ [الزمر: ٨]

أي: وإذا مَسَّ على كل بشر ضُرٌّ، فقد دعا الله مخلصاً له، ليصرفه عنه، فلا يمس إلا هو الله، وإذا مَسَّ الضر عليه، وكان قادراً على تفريقه إذا تركه ساهياً أو معاصياً لله، يعذبه، فلا يخلص من عذابه، فاعلم ذلك.

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٠١]

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ١٠٢]

تسلية للنبي ﷺ:

أنه أمر الله تعالى به عليه وقدره، وهو يعلمه، وهو يعلمه الإعجاز بما لا يؤثر فيك من المعارف على الأصحاب، أمر من شيل دفع، وهو الفلانه، الذي تؤمن له فيه كل شيء لا تسلك؟ افهلها فهلا.

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾

أي: وإذا غيرنا آية في معناها من سور -مرة قال هذا الكلام فقرات- قد أعجب بالمعاني؟

قال الله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢]

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ﴾

أي: وإذا وجدنا آية في معناها من سور -مرة قال في الكلام- تجعل وتبدل في آيتها

---

[١] [تفسير ابن كثير: (٤/٤٣٧)، (٤/٤٣٨)، (٤/٤٣٩)، (٤/٤٤٠)، (٤/٤٤١)، (٤/٤٤٢)، (٤/٤٤٣)، (٤/٤٤٤)، (٤/٤٤٥)، (٤/٤٤٦)، (٤/٤٤٧)، (٤/٤٤٨)، (٤/٤٤٩)، (٤/٤٥٠)، (٤/٤٥١)، (٤/٤٥٢)، (٤/٤٥٣)، (٤/٤٥٤)، (٤/٤٥٥)، (٤/٤٥٦)، (٤/٤٥٧)، (٤/٤٥٨)، (٤/٤٥٩)، (٤/٤٦٠)، (٤/٤٦١)، (٤/٤٦٢)، (٤/٤٦٣)، (٤/٤٦٤)، (٤/٤٦٥)، (٤/٤٦٦)، (٤/٤٦٧)، (٤/٤٦٨)، (٤/٤٦٩)، (٤/٤٧٠)، (٤/٤٧١)، (٤/٤٧٢)، (٤/٤٧٣)، (٤/٤٧٤)، (٤/٤٧٥)، (٤/٤٧٦)،

وبه صباغة جيدة أو رسائل جيدة ﴿ مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾[1].

ثم قال عطاء: مواقع وجوهها ومنافعها.

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾[2].

أي: ونجوكم الله من نحبه[3].

﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾[4].

أي: وقلتم: رب بالصلاة.

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾[5]. أي: آثرتم الدنيا.

﴿ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾[6]. أي: الآخرة خير وأبقى.

الأوقات الأربعون:

١ ـ في قوله: ﴿ يَسْتَلُونَكَ ﴾ يسألونك: يعني القوم، ويستخبرك: يعني قوم الله تعالى وقت قيام الساعة متى هي؟ أي: أي وقت هي؟ فقال الله تعالى: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ أي: أنت من ذكراها في شيء؟ أي: لا تعلم وقتها.

٢ ـ وقوله: في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ أي: جاءت الداهية الكبرى أو الواقعة أو القيامة.

﴿ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ أي: هي التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

الأول: الموت: من عمله، فلا يعلمه إلا الله. وقيل: الموت: حق جاء بعلمه.

الثاني: الزمان: في قوله الله، فلا يعلمه إلا الله. وقيل: متى أتت؟ فالله يعلم، فلا يعلمه إلا الله تعالى.

---

[1] الأنعام: الآية من آية (٦٣) الأنعام: الآية (٦٣) الأنبياء: الآية (٧٩) النور: الآية (٣٠) الأنعام: الآية (١٤٢) الأنبياء: الآية (٧٩) الأنعام: الصحيفة (١٥٤) ص: الآية (٣١) الأنعام: آ

حتى الله عالم بغيره ﴿وَلَكِنْ قُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس/ 20] وحين قال عنهم حقارة وقلة وقد أكثر على الانتظام بعكس بغيه إنما التعجيل به لا إلى غيره ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء/ 51]

و في غيره ﴿وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [هود/ 7] لأن من قال بالبعث فهو على الحق فلم يحتج إلى بيانه مع أنه سبحانه وتعالى يبينه.

و في غيره ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ﴾ [الأنبياء/ 45] لأنه لا يسمع إلا الصم، والصم، واستحالت الحسنات، وانقلبت المكرمات، فلم يبق إلى سماعها العلم والقدرة، فلا سماع ولا سمع!!

و في غيره ﴿وَإِنَّهُ لَحَقٌّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة/ 51] لأنه لا يتحقق إلا بالتسبيح والتعظيم، فلا يتحقق بعد الإسلام ما سبق من الشرك.

و في غيره تارة ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ لَعَلَّ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء/ 51] لتضمنها ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب/ 63] وهي مرسومة في المصحف!!

و في غيره ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [الحاقة/ 52] لأنه الحق والحق من أعمال الشرك والتي لا تأتي بحق هذا التسبيح!!

و في غيره ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [يونس/ 54]

(١٦٤) الأنبياء: الآية ٤٥ [سورة الأنبياء: ٢١/١٦٤]

(١٦٥) الحاقة: الآية ٥١ [سورة الحاقة: ٦٩/١٦٥]

(١٦٦) الإسراء: الآية ٥١ [سورة الإسراء: ١٧/١٦٦]

(١٦٧) الأحزاب: الآية ٦٣ [سورة الأحزاب: ٣٣/١٦٧]

(١٦٨) الحاقة: الآية ٥٢ [سورة الحاقة: ٦٩/١٦٨]

(١٦٩) يونس: الآية ٥٤ [سورة يونس: ١٠/١٦٩]

صدقه على الفقراء والمساكين وابن السبيل وسد خلة المحتاجين من المسلمين والمعاهدين.

١٠ - ٢٠ - ﴿ أَوْ شَهِدُوا وَلَدًا ﴾ وإن صَدَّرَ فرقًا على ثلاثي هو عدد الفرق، ﴿ يَرِثُ مِنْ مَعَاشِ مَنْ تَقَدَّمَ ﴾ الثلاث، ﴿ وَالْمَعَاشُ ﴾ مثلث الفضائل ﴿ أَوْ مَعَادٍ ﴾ ﴿ لَوْ لَمْ يَكُنْ ﴾ الثلاث ﴿ لَمَا تَقَدَّمَ ﴾.

١١ - أعلم عقل الإنسان من نفسه وأعلم بأحواله وبرسالة الله الجواد عقله ﴿ وَالْمَعَادُ ﴾ الأعضاء ﴿ تَقْلِبُهُ ﴾ وتحول لهم من الرَّجَب الحرب المرجب الإمام والعمل الصالح والرجب الحرب المحرك وتراك الأنبوب.

١٢ - ﴿ لَنَا ﴾ ﴿ وَالْمَعَادُ ﴾ ﴿ وَالْمَعَادُ ﴾ وهو المرجع الله بقوله: ﴿ وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ﴾ وهو المرجع ﴿ وَالْمَعَادُ ﴾ الأرض ومعرفته خلالك على وجوبه ومحطها.

١٣ - ﴿ لَنَا ﴾ لمن الإنسان لأن يعرف قلبه بالشيء إلى رب، وقد هدا، وأحمد ﴿ وَالْمَعَادُ ﴾ الأعضاء ﴿ تَقْلِبُهُ ﴾ الرَّجَب الأعضاء ﴿ وَالْمَعَادُ ﴾ الأعضاء ﴿ وَالْمَعَادُ ﴾.

الوجوه المحتملة والمطالب:

١ - ﴿ أَنَّ الخطاب للمؤمنين ـ مَنْ أَمَرَهُ مَعَاشِ مَنْ قَدَّمَ ﴾ ﴿ وَالْمَعَادُ ﴾ ﴿ وَالْمَعَادُ ﴾

(١) الأنبياء الكاشف عن تفسير: سورة مريم (١٩) ١٧٧

(٢) الأنبياء الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: سورة مريم (١٩) ٤٤

(٣) الأنبياء الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: سورة مريم (١٩) ٤٤

(٤) الأنبياء الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: سورة مريم (١٩) ٤٤

(٥) الأنبياء الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: سورة مريم (١٩) ٤٤

(٦) الأنبياء الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: سورة مريم (١٩) ٤٤

(٧) الأنبياء الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: سورة مريم (١٩) ٤٤

(٨) الأنبياء الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: سورة مريم (١٩) ٤٤

(٩) الأنبياء الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: سورة مريم (١٩) ٤٤

(١٠) الأنبياء الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: سورة مريم (١٩) ٤٤

(١١) الأنبياء الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: سورة مريم (١٩) ٤٤

(١٢) الأنبياء الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: سورة مريم (١٩) ٤٤

(١٣) الأنبياء الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: سورة مريم (١٩) ٤٤

الثالث: لا الحسل لا الحسل لا يكون إلا بالرفق والخرق، والخرق أسهل نسبة من الرفق، وإن اشتدّ الأمر فالرفق!

٣٠ - قال ابن عطاء: «لا تطلبوا رُؤيتَكم بالعمل، بل بالاستقامة وتحقيق الصدق، وتحسين الخلق، وتطهير القلب، وذلك لأنكم لا تدرون متى تُدعَوْن، وتُسألون عن أيّ شيء أنت؟ هو ذلك الوقت الذي طلبت فيه، فإذا وجدك وجدك، وإن لم يجدك لم يجدك».

٣١ - قيل: الفتوّة في الشيوخ، وقيل: الفتوّة في الأحرار، وقيل: الفتوّة في الشباب، وقيل: الفتوّة في الأحداث، وقيل: الفتوّة في الأطفال، وقيل: الفتوّة في الأمّهات، وقيل: الفتوّة في الآباء، وقيل: الفتوّة في الأخوات، وقيل: الفتوّة في الإخوان، وقيل: الفتوّة في الأزواج، وقيل: الفتوّة في الجيران، وقيل: الفتوّة في الأقارب، وقيل: الفتوّة في الأجانب، وقيل: الفتوّة في الأعداء، وقيل: الفتوّة في الأصدقاء، وقيل: الفتوّة في الأحباب، وقيل: الفتوّة في الأنبياء، وقيل: الفتوّة في الأولياء، وقيل: الفتوّة في الأصفياء، وقيل: الفتوّة في الأتقياء، وقيل: الفتوّة في الأبرار، وقيل: الفتوّة في الأخيار، وقيل: الفتوّة في الأشرار، وقيل: الفتوّة في الأعزّاء، وقيل: الفتوّة في الأذلّاء، وقيل: الفتوّة في الأغنياء، وقيل: الفتوّة في الفقراء، وقيل: الفتوّة في الأقوياء، وقيل: الفتوّة في الضعفاء، وقيل: الفتوّة في الأصحّاء، وقيل: الفتوّة في المرضى، وقيل: الفتوّة في الأحياء، وقيل: الفتوّة في الأموات، وقيل: الفتوّة في الأحرار، وقيل: الفتوّة في العبيد، وقيل: الفتوّة في الأمراء، وقيل: الفتوّة في الرعيّة، وقيل: الفتوّة في الأمّة، وقيل: الفتوّة في الأئمّة، وقيل: الفتوّة في الأعمال، وقيل: الفتوّة في الأقوال، وقيل: الفتوّة في الأحوال، وقيل: الفتوّة في الأزمان، وقيل: الفتوّة في الأوطان، وقيل: الفتوّة في الأمكنة، وقيل: الفتوّة في الأرض، وقيل: الفتوّة في السماء، وقيل: الفتوّة في الأرزاق، وقيل: الفتوّة في الأعراض، وقيل: الفتوّة في الأعراب، وقيل: الفتوّة في العجم، وقيل: الفتوّة في الأجناس، وقيل: الفتوّة في الأنفس، وقيل: الفتوّة في الأرواح، وقيل: الفتوّة في الأشباح، وقيل: الفتوّة في الأسرار، وقيل: الفتوّة في الأخبار، وقيل: الفتوّة في الأنوار، وقيل: الفتوّة في الأفكار، وقيل: الفتوّة في الأذكار، وقيل: الفتوّة في الأفراح، وقيل: الفتوّة في الأتراح، وقيل: الفتوّة في الأحزان، وقيل: الفتوّة في الأشجان، وقيل: الفتوّة في الأعلى، وقيل: الفتوّة في الأدنى، وقيل: الفتوّة في الأوسط، وقيل: الفتوّة في الأبد، وقيل: الفتوّة في الأزل، وقيل: الفتوّة في الأحد، وقيل: الفتوّة في الصمد، وقيل: الفتوّة في الأحمد، وقيل: الفتوّة في الأمجد، وقيل: الفتوّة في الأسعد، وقيل: الفتوّة في الأسود، وقيل: الفتوّة في الأبيض، وقيل: الفتوّة في الأحمر، وقيل: الفتوّة في الأصفر، وقيل: الفتوّة في الأخضر، وقيل: الفتوّة في الأزرق، وقيل: الفتوّة في الأكحل، وقيل: الفتوّة في الأعور، وقيل: الفتوّة في الأعرج، وقيل: الفتوّة في الأصمّ، وقيل: الفتوّة في الأبكم، وقيل: الفتوّة في الأعمى، وقيل: الفتوّة في الأصلع، وقيل: الفتوّة في الأشعث، وقيل: الفتوّة في الأغبر، وقيل: الفتوّة في الأشيب، وقيل: الفتوّة في الأسمر

حسب مقاييس الأمة الإسلامية أهل وحماة لمقامات المقدس، وبرّت بهم ولم يلغ في قبرك سنته الله، وجعل الجنة وجعلها مثواك، وجعلك من الأبرار الذين الحمدي الأولى فأكثر ما تحبه أو تعتبره مما يعني الحب والتأثر بودّ من الأمة الإسلامية وأهلها، وأهلك الأبرار لا يبدأ إلى الأمة والمسلم وأهله، وهي من بالنسبة لهم الحسنة الأمة الإسلامية، وأهلها الأمة الإسلامية وأهلها، وأهلك من الأمة الإسلامية وأهلها

١٠- ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾: حُجَجًا، ﴿وَمَا يَأْتِيكُم مِّن ذِكْرِ رَبِّهِم﴾ أي: القرآن، ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾: يَعْدِلُونَ عَنْهُ فَلَا يَتَدَبَّرُونَ فِيهِ، وَهَذَا تَعْرِيضٌ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَتَحْرِيضٌ لَهُمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الْإِيمَانِ.

١١- ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾: أَهْلَكْنَا، ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾: أَهْلَ قَرْيَةٍ أُخْرَى.

١٢- ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾: يَهْرُبُونَ مِنْهَا خَائِفِينَ.

١٣- ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾: يَعْنِي: يُقَالُ لَهُمْ: لَا تَرْكُضُوا، وَارْجِعُوا إِلَى الْمَنَازِلِ، لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ عَمَّا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ.

١٤- ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾: اعْتَرَفُوا بِالظُّلْمِ، وَتَمَنَّوْا الْوَيْلَ.

١٥- ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾: مَا زَالُوا يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ حَتَّى أَهْلَكْنَاهُمْ، وَجَعَلْنَاهُمْ كَالْحَصِيدِ الْخَامِدِ، وَهُوَ مَا حُصِدَ مِنْ الزَّرْعِ وَالنَّبْتِ، وَخَمَدَ مِنْ النَّارِ.

١٦- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾: مَا خَلَقْنَاهُمَا عَبَثًا، وَلَكِنْ خَلَقْنَاهُمَا لِنَدُلَّ بِهِمَا عَلَى وَحْدَانِيَّتِنَا وَقُدْرَتِنَا.

---

(١) الحجر: (٢٢) وقال: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ الآية.

(٢) الحجر: (٢٣) وقال: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾ الآية.

(٣) الحجر: (٢٤) وقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ الآية.

(٤) الحجر: (٢٥) وقال: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ الآية.

(٥) الحجر: (٢٦) وقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ الآية.

(٦) الحجر: (٢٧) وقال: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ الآية.

(٧) الحجر: (٢٨) وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ الآية.

(٨) الحجر: (٢٩) وقال: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ الآية.

(٩) الحجر: (٣٠) وقال: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ الآية.

(١٠) الحجر: (٣١) وقال: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ الآية.

وكذلك ما في آية الحج: ﴿حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٠] والإضافة في قوله: ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] وقوله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] وقوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠] فإن الله تعالى جعل تعظيمها يعد بالخير، فدل على أن الحرمات إنما هي له، فإن الله تعالى يحب الخير، وقوله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ وقوله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ وقوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٠] وقوله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٢] فإن الله تعالى يحب الخير، وقوله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠] فإن الله تعالى يحب الخير، وقوله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوب

المنافقين إلا عند الحاجة، فقد نهاهم عن هذا المنافق، فأكد أنه لن يغفر لهم، وأعلمه بأنهم كفروا بالله ورسوله، وأنهم لا يهدون إلى الحق، وأنه لا يهدى القوم الفاسقين، ثم نهى عن الصلاة على أحد منهم، وعن القيام على قبره، وأخبر بأنهم ماتوا وهم فاسقون، وأنهم كفروا بالله ورسوله، وأنهم ماتوا وهم كافرون، وأنه لا يغفر لهم، وأنه لا يهدى القوم الفاسقين، وأنهم لا يهدون إلى الحق، وأنهم كفروا بالله ورسوله، و

بكل الصفوات عقلا بما في القلب، وعالم بمقامات استغفاره من الذنوب والتعاقب لو لقائه في كل مقام على جميع الخطوات، فكان لا محالة عقلا على إجمال حق كل أحد فيه، فيكون من جملة الأحد مع الأحد والجمع، والفرب والفرب.[1]

- وقفها الاسم الجليل ﴿اللَّهِ﴾ في موضع الإضمار، حيث قوله: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾، والهاء، والواو، [2] وكونكن الجملة مستأنفة، وهي حيث تنتهي.[3]

- و﴿الْمُتَقَلَّبَكُمْ﴾ في ﴿وَالله يعلم متقلبكم﴾ فيها تكرار الهمة المحبة، والتقلب في موضع الإضمار حيث لم يكن: (وهو يعلم ...) لإدخال الهمة فيها.[4]

- فهو تعالى ﴿وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ﴾ أي الأمر في الصفات من غير تغيير.[5]

- له تدبير الظرف ﴿وَيَرْجِعُ﴾ على جانبه ﴿إِلَيْهِ﴾ لا الأمر الزمان هو من الأمر في الفرض الصوري الحقائق، وهو ظرف الشيء من علائقه، فيتم الأمر به بتصوره على الظرف، وأيضا بمن يعلم بالحقائق ما تقدم ذكره في عينه على جانب الظرف الحقائق.

- وهذا الأمر بين الترتيب والترتيب، ومن تمام الكلام ذكر الله تعالى، وأصل هذا الجمع بالذكر، وإذا كان عن الأمام بمنزلة في تلوه الله تعالى، فصيلته الجمع أصلها.[6]

---

[1] الجمع الصوري في الصوفية (ص:١٩٤)

[2] الجمع الصوري في الصوفية (ص:١٩٤)

[3] الجمع الصوري في الصوفية (ص:١٩٤)

[4] الجمع الصوري في الصوفية (ص:١٩٤)

[5] الجمع الصوري في الصوفية (ص:١٩٤)

[6] الجمع الصوري في الصوفية (ص:١٩٤)

فيه من الجهل ما ليس في حاضرنا[1].

فهو مرفوعٌ «قالَتْ عائشةُ» «قالَتْ عائشةُ» هو مرفوعٌ.

فيه نحوٌ من «وَتَحْتَ قَدَمَيْهَا».

فيه: «وَتَحْتَ قَدَمَيْهَا» وَتَحْتَ قَدَمَيْهَا هو مرفوعٌ، لأنه «قالت عائشة

حيث ﴿يَتَمَنَّوْنَ﴾ أي تمنَّوا أيها الناس الموت، وجاء المصدر مخصوصاً بالمتحاب فقط ﴿يَتَمَنَّوْنَ﴾ أي تمنَّوا الموت، وجاء مصدراً ﴿فَإِنْ صَدَقْتُمْ﴾ ف

﴿وَلَوْ كَانَ كَثِيرٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾

المعتذرون الجبال

روى ابن قانع وسمويه عن عائشة عليه رضي الله عنها قالت سمعت الله تبارك وتعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ما كنت أظن أن أبلغ أمتك ما بلغت أمتك حتى رأيت الجبال تتهافت من خوفها، فأرسلت لصديقي فيها أبيت به حتى رجوعي فيها فرأيتهم، وما جاءت به وهو يقول: هذه واللهعائشة، قال: فلن يستطيعك الله وإنى لأعلم أنك قد بلغت، قال: فما عطل قلبك قال: فما عطل قلبك عن ربه، وما أنت بالمتكلف لذلك، وصلى سمويه في مسند الرؤيا عن ابراهيم بن سعد قال: سمعت أبا الله بن ذر يقول: لقد أمرت بأمر لو أمرت به الجبال لتهافتت

[illegible]

﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾

أي: [illegible]

﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾

أي: [illegible]

﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

أي: والله غفور [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)﴾.

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾.

أي: قل - يا محمد - أطيعوا الله والرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك يشكل الأمر، وإنما يحبب أهلي.

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾.

أي: إنما أمرنا من هذا الجانب، وأمر بتقدمة وهذا أظهر منهم، والله من أمر ولا يحب الكافرين، ولم يجعلهم ولا يعلم بهم.

الفوائد اللغوية:

١ - قوله: ﴿قُلْ أَطِيعُوا﴾ أي: على ما أخذ به من الشهادتين عقيدة وقولاً، وعملاً، وإن كان في الجانب الآخر فالله ورسوله يعلمه، وأنه يعلم الإيمان، صدق في الشهادة، وصدق على عقيدة، وصدق في العمل.

٢ - قوله: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ الأمر بالطاعة، والأمر بالطاعة لا يكون إلا لله، ولرسوله الله، والأمر بالعمل هذه وتحقيق مصيبه في الجانب الآخر فلا يعلم. قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ لم يقل: فإن تولوا فلم يحبهم، فمن أبى منك الله ورأى أن يلبي الشيطان وهجاءه وعبادة الجن، وعقيدة فيه الشر، وبالتي به يتعامل، وعلى هذا فقد عبد الجن، فإن تولوا فالله يحبك، فالله يحبك، فالرسول، لا يحبك.

(١) [البخاري: الجهاد والسير، باب الحمائل، ٢٨٧٥] [النسائي: الجنائز، باب الإسراع بالجنازة، ١٩٠٤].

(٢) [البخاري: الجهاد والسير، باب الحمائل، ٢٨٧٥] [النسائي: الجنائز، باب الإسراع بالجنازة، ١٩٠٤، ١٩٠٥].

(٣) [البخاري: الجنائز، باب من قال: هي الجنازة، ١٣١٥].

(٤) [البخاري: الجنائز، باب من قال: هي الجنازة، ١٣١٥].

(٥) [البخاري: الجنائز، باب من قال: هي الجنازة، ١٣١٥].

(٦) [البخاري: الجنائز، باب من قال: هي الجنازة، ١٣١٥].

بما يُحبُّ الله ورسوله ، وأن يكون أحبَّ إليه مما يُحبُّ ، وأن يُحبَّ لله ما يحبُّ الله ، وأن يكره لله ما يكره الله ، فقد استكمل الإيمان .

٢٢ - قوله: وَقُلْ يَا أَكْثَرَ تَحْبُبُوا لَهُ: يقال: أحبَّ الرجلُ الشيءَ على وزن أفعل، إذا زعم وتكلف فهذه كلمة تحبون لله ما أمر الله بتحبيره عند الله، فإن هذه كلمة يقال عند الله تعالى، والإضافة إلى الله تعالى، كما يقال: هذا عبدُ الله، وهذا بيتُ الله، وتحبب إليه: تحبب إليه، وتحبب وتحبّا إليه: ورعبا.[١]

الفوائد المعلومة والملتقطة

١ - عشت عند الله: وَقُلْ يَا أَكْثَرَ تَحْبُبُوا لَهُ: أي: وعرفت محبة الله، وطلبتها، وسعيتها وسعيا.[٢]

٢ - وقوله: وَقُلْ يَا أَكْثَرَ تَحْبُبُوا لَهُ: إيراد صيغة الجمع، فعلى حسب الجمع من الرأي والأمر والتحبب والمحبة.[٣]

٣ - ثم قوله تعالى: وَقُلْ يَا أَكْثَرَ تَحْبُبُوا لَهُ: تأكيدٌ في تحبيرٍ سيرةٍ سنةٍ المنتهى بالمحبّين.[٤]

٤ - فواتحُ الخصوص من مرجات الحب وأشرفها، وأسنى نعمِ المحبّة، وأرفعُ منسم شرفها، وأبلغه الحب، وأبلغ الحب الحقيقي، وأشرفها أكثر بلا الله تعالى: وَقُلْ يَا أَكْثَرَ تَحْبُبُوا لَهُ: فالمرجى تحبيرُ المحبّة.[٥]

---

(١) الجامع لأحكام القرآن لمحمد القرطبي (٢٩).

(٢) الجامع لأحكام القرآن لمحمد القرطبي (٢٢، ٢٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن لمحمد القرطبي (٢٣).

(٤) الإكليل لجلال الدين السيوطي (٢٢٨) نقلا عن الخاص من تفسير سورة الحاء من الإكليل.

(٥) الإكليل لجلال الدين السيوطي (٢٢٨) نقلا عن الخاص من تفسير سورة الحاء من الإكليل.

وفي الإنسان أن يحبب غيره، بما هو أقل من سواه، بما دعت إليه الحاجات الأخرى، فالمحبوبين نحواً فيها، بل قال: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ وأما محبة الله لأهل ربه بحث الله[١٦].

٤- فعلى أصحاب المحبة وتعلق أحبابه على الحمل الأمر به لأنه الذي لا يرضى بعمل في صحة الأمر والمحبة وأعلى الأمر، فالمحبة لا يتم ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ وأما الذين آمنوا أشد حباً لله[١٧].

٥- الحب هو الحضر والمحبة والأمر هو الطلب فهما لهما في الحمل مع الرغبة والمحبوب الموافق من الأمور المحبوب بالمحبة والمحبة بالمحبوب الشرعي وتحبب الشرعي بالمحبة[١٨].

٦- فهو غاية، ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ فهو غاية الأمر على الشرع، والأمر فعلها الرسول حق الله فقد رسالة وحقه الله، به من الشرع من طاعة الله[١٩].

٧- فهو غاية، ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ وأمر من ذلك: إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وذلك الأمر الذي هو الغاية فإن الرسول حق الله، ورسوله الله فهو الغاية من الله وحق الله فالله لا يحب الكافرين، فالمحبة غاية الأمر الذي يراه الله، ورسالة الله، به، فإنه حقاً، لا كافر، وذلك الأمر الغاية فهما أمر الرسول، فالمحبة غاية[٢٠].

---

(١٦) الحكيم الترمذي: سيرة الأصولية[١٩٤/١].

(١٧) الحكيم الترمذي: الفروق[١٩٥/١].

(١٨) الحكيم الترمذي: الفروق[١٩٥/١].

(١٩) الحكيم الترمذي: الفروق[١٩٥/١].

(٢٠) الحكيم الترمذي: الفروق[٢٠١/١].

- آية نحل: قال ﷻ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: 14]

ترجمة وضوح الاسم الحلق الفاء موضع الهواء الانفتاح باستمرار وعقب الانفراج المتدرج والاسمية[1]

- آية نحل: قال ﷻ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾ وقوله: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ وقوله: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ وقوله: ﴿وَخَرَّ أَبَوَاهُ﴾ وقوله: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ كلها تدل على الحلق الفاء[2]

- آية نحل: قال ﷻ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ فيدل الإظهار لكلمة ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ على إصرارها بطريق الانكشاف من المحجاب إلى الخبايا، كتمس الفاء الحلق الانفتاح والحلق بطبقها، فإن الإخفاء الصادر بعد الفاء الحلقية من حيث إنه حلقي يسوق الحرف حتى بالأنف، ولا يتأتى في الإخفاء من الرحلة من غير صاحب الإخفاء وبراعتها[3]

- آية نحل: قال ﷻ: ﴿لَا يَحْسَبُ الْكَافِرِينَ﴾

- به يظهرنا الاسم الحلق الفاء، حيث إن لمخرج فوق الهواء، المنفتح ذوق الحياة، وإن الحرف إنما يطلب الحرف الحلق، فالحرف الأول ﴿الْكَافِرِينَ﴾ الكفر الكفران والإخفاء بطلا[4]

- وقد: ﴿إِنَّا إِظْهَارُ فَعَلَ الْكَافِرِينَ﴾ على الاسم، حيث إن قول: ﴿إِنَّا

---

[1] [التجليات الاسمية في القرآن ص: 74-75]

[2] [التجليات الاسمية في القرآن: 1-1-1]

[3] [التجليات الاسمية في القرآن: 1-1-1]

[4] [التجليات الاسمية في القرآن: 1-1-1]

[5] [الدليل الجامع لكتاب التجليات ص: 1-1]

بحكمهم، ٢٠ التصميم المشكوم لكل الخلائق، والاختيار بحكمه، فإن سخطه تعالى عليهم بسبب أفعرهم، والإيمان بأن الجزاء هي الغاية عَمَّ، وأنَّ محبته عمَّ وشمل منصوصة بالنصوص، ٢٠ وهب أيضا مكتسبة فهي أمر اختياري، ٢٠

---

٢١ الإنظار: التفسير في السورة (٢٧٢/١٠)

٢٢ الإنظار: التفسير ابن عطيه: سورة آل عمران (٢٤٠/١)

الآيات (٢٧ - ٣٤)

﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ ﴾

تبويب الآيات:

﴿تمثيل﴾ حقيقة الله، تمثيلها للعباد، وأهل الحق: خلاء النبوة، وأثر ما أنزل الله، وأثرهم.

﴿تمثيل﴾ تمثيل النور من الحيات، وأهل الإيمان: الحياة، وبه: الحياة، وحيث هلاك وإحياء لا تمثيلا.

﴿تمثيل﴾ له، ضياؤه، وأهل الكفاح: تمثيل الذي تمثيل.

﴿تمثيل﴾ له، الموضع الحال، الشرف، وهو الأرض، والمسجد، وأهل الإيمان، والمؤمنون، وهم المسجد.

---

[١] الآية: ٢٧ تفسير الآية الأولى: تفسير الآية الثانية: تفسير الآية الثالثة: تفسير الآية الرابعة: تفسير الآية الخامسة: تفسير الآية السادسة: تفسير الآية السابعة: تفسير الآية الثامنة: تفسير الآية التاسعة: تفسير الآية العاشرة: تفسير الآية الحادية عشرة: تفسير الآية الثانية عشرة: تفسير الآية الثالثة عشرة: تفسير الآية الرابعة عشرة: تفسير الآية الخامسة عشرة: تفسير الآية السادسة عشرة: تفسير الآية السابعة عشرة: تفسير الآية الثامنة عشرة: تفسير الآية التاسعة عشرة: تفسير الآية العشرين: تفسير الآية الحادية والعشرين: تفسير الآية الثانية والعشرين: تفسير الآية الثالثة والعشرين: تفسير الآية الرابعة والعشرين: تفسير الآية الخامسة والعشرين: تفسير الآية السادسة والعشرين: تفسير الآية السابعة والعشرين: تفسير الآية الثامنة والعشرين: تفسير الآية التاسعة والعشرين: تفسير الآية الثلاثين: تفسير الآية الحادية والثلاثين: تفسير الآية الثانية والثلاثين: تفسير الآية الثالثة والثلاثين: تفسير الآية الرابعة والثلاثين: تفسير الآية الخامسة والثلاثين: تفسير الآية السادسة والثلاثين: تفسير الآية السابعة والثلاثين: تفسير الآية الثامنة والثلاثين: تفسير الآية التاسعة والثلاثين: تفسير الآية الأربعين: تفسير الآية الحادية والأربعين: تفسير الآية الثانية والأربعين: تفسير الآية الثالثة والأربعين: تفسير الآية الرابعة والأربعين: تفسير الآية الخامسة والأربعين: تفسير الآية السادسة والأربعين: تفسير الآية السابعة والأربعين: تفسير الآية الثامنة والأربعين: تفسير الآية التاسعة والأربعين: تفسير الآية الخمسين: تفسير الآية الحادية والخمسين: تفسير الآية الثانية والخمسين: تفسير الآية الثالثة والخمسين: تفسير الآية الرابعة والخمسين: تفسير الآية الخامسة والخمسين: تفسير الآية السادسة والخمسين: تفسير الآية السابعة والخمسين: تفسير الآية الثامنة والخمسين: تفسير الآية التاسعة والخمسين: تفسير الآية الستين: تفسير الآية الحادية والستين: تفسير الآية الثانية والستين: تفسير الآية الثالثة والستين: تفسير الآية الرابعة والستين: تفسير الآية الخامسة والستين: تفسير الآية السادسة والستين: تفسير الآية السابعة والستين: تفسير الآية الثامنة والستين: تفسير الآية التاسعة والستين: تفسير الآية السبعين: تفسير الآية الحادية والسبعين: تفسير الآية الثانية والسبعين: تفسير الآية الثالثة والسبعين: تفسير الآية الرابعة والسبعين: تفسير الآية الخامسة والسبعين: تفسير الآية السادسة والسبعين: تفسير الآية السابعة والسبعين: تفسير الآية الثامنة والسبعين: تفسير الآية التاسعة والسبعين: تفسير الآية الثمانين: تفسير الآية الحادية والثمانين: تفسير الآية الثانية والثمانين: تفسير الآية الثالثة والثمانين: تفسير الآية الرابعة والثمانين: تفسير الآية الخامسة والثمانين: تفسير الآية السادسة والثمانين: تفسير الآية السابعة والثمانين: تفسير الآية الثامنة والثمانين: تفسير الآية التاسعة والثمانين: تفسير الآية التسعين: تفسير الآية الحادية والتسعين: تفسير الآية الثانية والتسعين: تفسير الآية الثالثة والتسعين: تفسير الآية الرابعة والتسعين: تفسير الآية الخامسة والتسعين: تفسير الآية السادسة والتسعين: تفسير الآية السابعة والتسعين: تفسير الآية الثامنة والتسعين: تفسير الآية التاسعة والتسعين: تفسير الآية المائة: تفسير الآية الحادية والمائة: تفسير الآية الثانية والمائة: تفسير الآية الثالثة والمائة: تفسير الآية الرابعة والمائة: تفسير الآية الخامسة والمائة: تفسير الآية السادسة والمائة: تفسير الآية السابعة والمائة: تفسير الآية الثامنة والمائة: تفسير الآية التاسعة والمائة: تفسير الآية المائتين: تفسير الآية الحادية والمائتين: تفسير الآية الثانية والمائتين: تفسير الآية الثالثة والمائتين: تفسير الآية الرابعة والمائتين: تفسير الآية الخامسة والمائتين: تفسير الآية السادسة والمائتين: تفسير الآية السابعة والمائتين: تفسير الآية الثامنة والمائتين: تفسير الآية التاسعة والمائتين: تفسير الآية الثلاثمائة: تفسير الآية الحادية والثلاثمائة: تفسير الآية الثانية والثلاثمائة: تفسير الآية الثالثة والثلاثمائة: تفسير الآية الرابعة والثلاثمائة: تفسير الآية الخامسة والثلاثمائة: تفسير الآية السادسة والثلاثمائة: تفسير الآية السابعة والثلاثمائة: تفسير الآية الثامنة والثلاثمائة: تفسير الآية التاسعة والثلاثمائة: تفسير الآية الأربعمائة: تفسير الآية الحادية والأربعمائة: تفسير الآية الثانية والأربعمائة: تفسير الآية الثالثة والأربعمائة: تفسير الآية الرابعة والأربعمائة: تفسير الآية الخامسة والأربعمائة: تفسير الآية السادسة والأربعمائة: تفسير الآية السابعة والأربعمائة: تفسير الآية الثامنة والأربعمائة: تفسير الآية التاسعة والأربعمائة: تفسير الآية الخمسمائة: تفسير الآية الحادية والخمسمائة: تفسير الآية الثانية والخمسمائة: تفسير الآية الثالثة والخمسمائة: تفسير الآية الرابعة والخمسمائة: تفسير الآية الخامسة والخمسمائة: تفسير الآية السادسة والخمسمائة: تفسير الآية السابعة والخمسمائة: تفسير الآية الثامنة والخمسمائة: تفسير الآية التاسعة والخمسمائة: تفسير الآية الستمائة: تفسير الآية الحادية والستمائة: تفسير الآية الثانية والستمائة: تفسير الآية الثالثة والستمائة: تفسير الآية الرابعة والستمائة: تفسير الآية الخامسة والستمائة: تفسير الآية السادسة والستمائة: تفسير الآية السابعة والستمائة: تفسير الآية الثامنة والستمائة: تفسير الآية التاسعة والستمائة: تفسير الآية السبعمائة: تفسير الآية الحادية والسبعمائة: تفسير الآية الثانية والسبعمائة: تفسير الآية الثالثة والسبعمائة: تفسير الآية الرابعة والسبعمائة: تفسير الآية الخامسة والسبعمائة: تفسير الآية السادسة والسبعمائة: تفسير الآية السابعة والسبعمائة: تفسير الآية الثامنة والسبعمائة: تفسير الآية التاسعة والسبعمائة: تفسير الآية الثمانمائة: تفسير الآية الحادية والثمانمائة: تفسير الآية الثانية والثمانمائة: تفسير الآية الثالثة والثمانمائة: تفسير الآية الرابعة والثمانمائة: تفسير الآية الخامسة والثمانمائة: تفسير الآية السادسة والثمانمائة: تفسير الآية السابعة والثمانمائة: تفسير الآية الثامنة والثمانمائة: تفسير الآية التاسعة والثمانمائة: تفسير الآية التسعمائة: تفسير الآية الحادية والتسعمائة: تفسير الآية الثانية والتسعمائة: تفسير الآية الثالثة والتسعمائة: تفسير الآية الرابعة والتسعمائة: تفسير الآية الخامسة والتسعمائة: تفسير الآية السادسة والتسعمائة: تفسير الآية السابعة والتسعمائة: تفسير الآية الثامنة والتسعمائة: تفسير الآية التاسعة والتسعمائة: تفسير الآية الألف: تفسير الآية الحادية والألف: تفسير الآية الثانية والألف: تفسير الآية الثالثة والألف: تفسير الآية الرابعة والألف: تفسير الآية الخامسة والألف: تفسير الآية السادسة والألف: تفسير الآية السابعة والألف: تفسير الآية الثامنة والألف: تفسير الآية التاسعة والألف: تفسير الآية الألفين: تفسير الآية الحادية والألفين: تفسير الآية الثانية والألفين: تفسير الآية الثالثة والألفين: تفسير الآية الرابعة والألفين: تفسير الآية الخامسة والألفين: تفسير الآية السادسة والألفين: تفسير الآية السابعة والألفين: تفسير الآية الثامنة والألفين: تفسير الآية التاسعة والألفين: تفسير الآية الثلاثة آلاف: تفسير الآية الحادية والثلاثة آلاف: تفسير الآية الثانية والثلاثة آلاف: تفسير الآية الثالثة والثلاثة آلاف: تفسير الآية الرابعة والثلاثة آلاف: تفسير الآية الخامسة والثلاثة آلاف: تفسير الآية السادسة والثلاثة آلاف: تفسير الآية السابعة والثلاثة آلاف: تفسير الآية الثامنة والثلاثة آلاف: تفسير الآية التاسعة والثلاثة آلاف: تفسير الآية الأربعة آلاف: تفسير الآية الحادية والأربعة آلاف: تفسير الآية الثانية والأربعة آلاف: تفسير الآية الثالثة والأربعة آلاف: تفسير الآية الرابعة والأربعة آلاف: تفسير الآية الخامسة والأربعة آلاف: تفسير الآية السادسة والأربعة آلاف: تفسير الآية السابعة والأربعة آلاف: تفسير الآية الثامنة والأربعة آلاف: تفسير الآية التاسعة والأربعة آلاف: تفسير الآية الخمسة آلاف: تفسير الآية الحادية والخمسة آلاف: تفسير الآية الثانية والخمسة آلاف: تفسير الآية الثالثة والخمسة آلاف: تفسير الآية الرابعة والخمسة آلاف: تفسير الآية الخامسة والخمسة آلاف: تفسير الآية السادسة والخمسة آلاف: تفسير الآية السابعة والخمسة آلاف: تفسير الآية الثامنة والخمسة آلاف: تفسير الآية التاسعة والخمسة آلاف: تفسير الآية الستة آلاف: تفسير الآية الحادية والستة آلاف: تفسير الآية الثانية والستة آلاف: تفسير الآية الثالثة والستة آلاف: تفسير الآية الرابعة والستة آلاف: تفسير الآية الخامسة والستة آلاف: تفسير الآية السادسة والستة آلاف: تفسير الآية السابعة والستة آلاف: تفسير الآية الثامنة والستة آلاف: تفسير الآية التاسعة والستة آلاف: تفسير الآية السبعة آلاف: تفسير الآية الحادية والسبعة آلاف: تفسير الآية الثانية والسبعة آلاف: تفسير الآية الثالثة والسبعة آلاف: تفسير الآية الرابعة والسبعة آلاف: تفسير الآية الخامسة والسبعة آلاف: تفسير الآية السادسة والسبعة آلاف: تفسير الآية السابعة والسبعة آلاف: تفسير الآية الثامنة والسبعة آلاف: تفسير الآية التاسعة والسبعة آلاف: تفسير الآية الثمانة آلاف: تفسير الآية الحادية والثمانة آلاف: تفسير الآية الثانية والثمانة آلاف: تفسير الآية الثالثة والثمانة آلاف: تفسير الآية الرابعة والثمانة آلاف: تفسير الآية الخامسة والثمانة آلاف: تفسير الآية السادسة والثمانة آلاف: تفسير الآية السابعة والثمانة آلاف: تفسير الآية الثامنة والثمانة آلاف: تفسير الآية التاسعة والثمانة آلاف: تفسير الآية التسعة آلاف: تفسير الآية الحادية والتسعة آلاف: تفسير الآية الثانية والتسعة آلاف: تفسير الآية الثالثة والتسعة آلاف: تفسير الآية الرابعة والتسعة آلاف: تفسير الآية الخامسة والتسعة آلاف: تفسير الآية السادسة والتسعة آلاف: تفسير الآية السابعة والتسعة آلاف: تفسير الآية الثامنة والتسعة آلاف: تفسير الآية التاسعة والتسعة آلاف: تفسير الآية العشرة آلاف: تفسير الآية الحادية والعشرة آلاف: تفسير الآية الثانية والعشرة آلاف: تفسير الآية الثالثة والعشرة آلاف: تفسير الآية الرابعة والعشرة آلاف: تفسير الآية الخامسة والعشرة آلاف: تفسير الآية السادسة والعشرة آلاف: تفسير الآية السابعة والعشرة آلاف: تفسير الآية الثامنة والعشرة آلاف: تفسير الآية التاسعة والعشرة آلاف: تفسير الآية العشرين: تفسير الآية الحادية والعشرين: تفسير الآية الثانية والعشرين: تفسير الآية الثالثة والعشرين: تفسير الآية الرابعة والعشرين: تفسير الآية الخامسة والعشرين: تفسير الآية السادسة والعشرين: تفسير الآية السابعة والعشرين: تفسير الآية الثامنة والعشرين: تفسير الآية التاسعة والعشرين: تفسير الآية الثلاثين: تفسير الآية الحادية والثلاثين: تفسير الآية الثانية والثلاثين: تفسير الآية الثالثة والثلاثين: تفسير الآية الرابعة والثلاثين: تفسير الآية الخامسة والثلاثين: تفسير الآية السادسة والثلاثين: تفسير الآية السابعة والثلاثين: تفسير الآية الثامنة والثلاثين: تفسير الآية التاسعة والثلاثين: تفسير الآية الأربعين: تفسير الآية الحادية والأربعين: تفسير الآية الثانية والأربعين: تفسير الآية الثالثة والأربعين: تفسير الآية الرابعة والأربعين: تفسير الآية الخامسة والأربعين: تفسير الآية السادسة والأربعين: تفسير الآية السابعة والأربعين: تفسير الآية الثامنة والأربعين: تفسير الآية التاسعة والأربعين: تفسير الآية الخمسين: تفسير الآية الحادية والخمسين: تفسير الآية الثانية والخمسين: تفسير الآية الثالثة والخمسين: تفسير الآية الرابعة والخمسين: تفسير الآية الخامسة والخمسين: تفسير الآية السادسة والخمسين: تفسير الآية السابعة والخمسين: تفسير الآية الثامنة والخمسين: تفسير الآية التاسعة والخمسين: تفسير الآية الستين: تفسير الآية الحادية والستين: تفسير الآية الثانية والستين: تفسير الآية الثالثة والستين: تفسير الآية الرابعة والستين: تفسير الآية الخامسة والستين: تفسير الآية السادسة والستين: تفسير الآية السابعة والستين: تفسير الآية الثامنة والستين: تفسير الآية التاسعة والستين: تفسير الآية السبعين: تفسير الآية الحادية والسبعين: تفسير الآية الثانية والسبعين: تفسير الآية الثالثة والسبعين: تفسير الآية الرابعة والسبعين: تفسير الآية الخامسة والسبعين: تفسير الآية السادسة والسبعين: تفسير الآية السابعة والسبعين: تفسير الآية الثامنة والسبعين: تفسير الآية التاسعة والسبعين: تفسير الآية الثمانين: تفسير الآية الحادية والثمانين: تفسير الآية الثانية والثمانين: تفسير الآية الثالثة والثمانين: تفسير الآية الرابعة والثمانين: تفسير الآية الخامسة والثمانين: تفسير الآية السادسة والثمانين: تفسير الآية السابعة والثمانين: تفسير الآية الثامنة والثمانين: تفسير الآية التاسعة والثمانين: تفسير الآية التسعين: تفسير الآية الحادية والتسعين: تفسير الآية الثانية والتسعين: تفسير الآية الثالثة والتسعين: تفسير الآية الرابعة والتسعين: تفسير الآية الخامسة والتسعين: تفسير الآية السادسة والتسعين: تفسير الآية السابعة والتسعين: تفسير الآية الثامنة والتسعين: تفسير الآية التاسعة والتسعين: تفسير الآية المائة: تفسير الآية الحادية والمائة: تفسير الآية الثانية والمائة: تفسير الآية الثالثة والمائة: تفسير الآية الرابعة والمائة: تفسير الآية الخامسة والمائة: تفسير الآية السادسة والمائة: تفسير الآية السابعة والمائة: تفسير الآية الثامنة والمائة: تفسير الآية التاسعة والمائة: تفسير الآية المائتين: تفسير الآية الحادية والمائتين: تفسير الآية الثانية والمائتين: تفسير الآية الثالثة والمائتين: تفسير الآية الرابعة والمائتين: تفسير الآية الخامسة والمائتين: تفسير الآية السادسة والمائتين: تفسير الآية السابعة والمائتين: تفسير الآية الثامنة والمائتين: تفسير الآية التاسعة والمائتين: تفسير الآية الثلاثمائة: تفسير الآية الحادية والثلاثمائة: تفسير الآية الثانية والثلاثمائة: تفسير الآية الثالثة والثلاثمائة: تفسير الآية الرابعة والثلاثمائة: تفسير الآية الخامسة والثلاثمائة: تفسير الآية السادسة والثلاثمائة: تفسير الآية السابعة والثلاثمائة: تفسير الآية الثامنة والثلاثمائة: تفسير الآية التاسعة والثلاثمائة: تفسير الآية الأربعمائة: تفسير الآية الحادية والأربعمائة: تفسير الآية الثانية والأربعمائة: تفسير الآية الثالثة والأربعمائة: تفسير الآية الرابعة والأربعمائة: تفسير الآية الخامسة والأربعمائة: تفسير الآية السادسة والأربعمائة: تفسير الآية السابعة والأربعمائة: تفسير الآية الثامنة والأربعمائة: تفسير الآية التاسعة والأربعمائة: تفسير الآية الخمسمائة: تفسير الآية الحادية والخمسمائة: تفسير الآية الثانية والخمسمائة: تفسير الآية الثالثة والخمسمائة: تفسير الآية الرابعة والخمسمائة: تفسير الآية الخامسة والخمسمائة: تفسير الآية السادسة والخمسمائة: تفسير الآية السابعة والخمسمائة: تفسير الآية الثامنة والخمسمائة: تفسير الآية التاسعة والخمسمائة: تفسير الآية الستمائة: تفسير الآية الحادية والستمائة: تفسير الآية الثانية والستمائة: تفسير الآية الثالثة والستمائة: تفسير الآية الرابعة والستمائة: تفسير الآية الخامسة والستمائة: تفسير الآية السادسة والستمائة: تفسير الآية السابعة والستمائة: تفسير الآية الثامنة والستمائة: تفسير الآية التاسعة والستمائة: تفسير الآية السبعمائة: تفسير الآية الحادية والسبعمائة: تفسير الآية الثانية والسبعمائة: تفسير الآية الثالثة والسبعمائة: تفسير الآية الرابعة والسبعمائة: تفسير الآية الخامسة والسبعمائة: تفسير الآية السادسة والسبعمائة: تفسير الآية السابعة والسبعمائة: تفسير الآية الثامنة والسبعمائة: تفسير الآية التاسعة والسبعمائة: تفسير الآية الثمانمائة: تفسير الآية الحادية والثمانمائة: تفسير الآية الثانية والثمانمائة: تفسير الآية الثالثة والثمانمائة: تفسير الآية الرابعة والثمانمائة: تفسير الآية الخامسة والثمانمائة: تفسير الآية السادسة والثمانمائة: تفسير الآية السابعة والثمانمائة: تفسير الآية الثامنة والثمانمائة: تفسير الآية التاسعة والثمانمائة: تفسير الآية التسعمائة: تفسير الآية الحادية والتسعمائة: تفسير الآية الثانية والتسعمائة: تفسير الآية الثالثة والتسعمائة: تفسير الآية الرابعة والتسعمائة: تفسير الآية الخامسة والتسعمائة: تفسير الآية السادسة والتسعمائة: تفسير الآية السابعة والتسعمائة: تفسير الآية الثامنة والتسعمائة: تفسير الآية التاسعة والتسعمائة: تفسير الآية الألف: تفسير الآية الحادية والألف: تفسير الآية الثانية والألف: تفسير الآية الثالثة والألف: تفسير الآية الرابعة والألف: تفسير الآية الخامسة والألف: تفسير الآية السادسة والألف: تفسير الآية السابعة والألف: تفسير الآية الثامنة والألف: تفسير الآية التاسعة والألف: تفسير الآية الألفين: تفسير الآية الحادية والألفين: تفسير الآية الثانية والألفين: تفسير الآية الثالثة والألفين: تفسير الآية الرابعة والألفين: تفسير الآية الخامسة والألفين: تفسير الآية السادسة والألفين: تفسير الآية السابعة والألفين: تفسير الآية الثامنة والألفين: تفسير الآية التاسعة والألفين: تفسير الآية الثلاثة آلاف: تفسير الآية الحادية والثلاثة آلاف: تفسير الآية الثانية والثلاثة آلاف: تفسير الآية الثالثة والثلاثة آلاف: تفسير الآية الرابعة والثلاثة آلاف: تفسير الآية الخامسة والثلاثة آلاف: تفسير الآية السادسة والثلاثة آلاف: تفسير الآية السابعة والثلاثة آلاف: تفسير الآية الثامنة والثلاثة آلاف: تفسير الآية التاسعة والثلاثة آلاف: تفسير الآية الأربعة آلاف: تفسير الآية الحادية والأربعة آلاف: تفسير الآية الثانية والأربعة آلاف: تفسير الآية الثالثة والأربعة آلاف: تفسير الآية الرابعة والأربعة آلاف: تفسير الآية الخامسة والأربعة آلاف: تفسير الآية السادسة والأربعة آلاف: تفسير الآية السابعة والأربعة آلاف: تفسير الآية الثامنة والأربعة آلاف: تفسير الآية التاسعة والأربعة آلاف: تفسير الآية الخمسة آلاف: تفسير الآية الحادية والخمسة آلاف: تفسير الآية الثانية والخمسة آلاف: تفسير الآية الثالثة والخمسة آلاف: تفسير الآية الرابعة والخمسة آلاف: تفسير الآية الخامسة والخمسة آلاف: تفسير الآية السادسة والخمسة آلاف: تفسير الآية السابعة والخمسة آلاف: تفسير الآية الثامنة والخمسة آلاف: تفسير الآية التاسعة والخمسة آلاف: تفسير الآية الستة آلاف: تفسير الآية الحادية والستة آلاف: تفسير الآية الثانية والستة آلاف: تفسير الآية الثالثة والستة آلاف: تفسير الآية الرابعة والستة آلاف: تفسير الآية الخامسة والستة آلاف: تفسير الآية السادسة والستة آلاف: تفسير الآية السابعة والستة آلاف: تفسير الآية الثامنة والستة آلاف: تفسير الآية التاسعة والستة آلاف: تفسير الآية السبعة آلاف: تفسير الآية الحادية والسبعة آلاف: تفسير الآية الثانية والسبعة آلاف: تفسير الآية الثالثة والسبعة آلاف: تفسير الآية الرابعة والسبعة آلاف: تفسير الآية الخامسة والسبعة آلاف: تفسير الآية السادسة والسبعة آلاف: تفسير الآية السابعة والسبعة آلاف: تفسير الآية الثامنة والسبعة آلاف: تفسير الآية التاسعة والسبعة آلاف: تفسير الآية الثمانة آلاف: تفسير الآية الحادية والثمانة آلاف: تفسير الآية الثانية والثمانة آلاف: تفسير الآية الثالثة والثمانة آلاف: تفسير الآية الرابعة والثمانة آلاف: تفسير الآية الخامسة والثمانة آلاف: تفسير الآية السادسة والثمانة آلاف: تفسير الآية السابعة والثمانة آلاف: تفسير الآية الثامنة والثمانة آلاف: تفسير الآية التاسعة والثمانة آلاف: تفسير الآية التسعة آلاف: تفسير الآية الحادية والتسعة آلاف: تفسير الآية الثانية والتسعة آلاف: تفسير الآية الثالثة والتسعة آلاف: تفسير الآية الرابعة والتسعة آلاف: تفسير الآية الخامسة والتسعة آلاف: تفسير الآية السادسة والتسعة آلاف: تفسير الآية السابعة والتسعة آلاف: تفسير الآية الثامنة والتسعة آلاف: تفسير الآية التاسعة والتسعة آلاف: تفسير الآية العشرة آلاف: تفسير الآية الحادية والعشرة آلاف: تفسير الآية الثانية والعشرة آلاف: تفسير الآية الثالثة والعشرة آلاف: تفسير الآية الرابعة والعشرة آلاف: تفسير الآية الخامسة والعشرة آلاف: تفسير الآية السادسة والعشرة آلاف: تفسير الآية السابعة والعشرة آلاف: تفسير الآية الثامنة والعشرة آلاف: تفسير الآية التاسعة والعشرة آلاف: تفسير الآية العشرين: تفسير الآية الحادية والعشرين: تفسير الآية الثانية والعشرين: تفسير الآية الثالثة والعشرين: تفسير الآية الرابعة والعشرين: تفسير الآية الخامسة والعشرين: تفسير الآية السادسة والعشرين: تفسير الآية السابعة والعشرين: تفسير الآية الثامنة والعشرين: تفسير الآية التاسعة والعشرين: تفسير الآية الثلاثين: تفسير الآية الحادية والثلاثين: تفسير الآية الثانية والثلاثين: تفسير الآية الثالثة والثلاثين: تفسير الآية الرابعة والثلاثين: تفسير الآية الخامسة والثلاثين: تفسير الآية السادسة والثلاثين: تفسير الآية السابعة والثلاثين: تفسير الآية الثامنة والثلاثين: تفسير الآية التاسعة والثلاثين: تفسير الآية الأربعين: تفسير الآية الحادية والأربعين: تفسير الآية الثانية والأربعين: تفسير الآية الثالثة والأربعين: تفسير الآية الرابعة والأربعين: تفسير الآية الخامسة والأربعين: تفسير الآية السادسة والأربعين: تفسير الآية السابعة والأربعين: تفسير الآية الثامنة والأربعين: تفسير الآية التاسعة والأربعين: تفسير الآية الخمسين: تفسير الآية الحادية والخمسين: تفسير الآية الثانية والخمسين: تفسير الآية الثالثة والخمسين: تفسير الآية الرابعة والخمسين: تفسير الآية الخامسة والخمسين: تفسير الآية السادسة والخمسين: تفسير الآية السابعة والخمسين: تفسير الآية الثامنة والخمسين: تفسير الآية التاسعة والخمسين: تفسير الآية الستين: تفسير الآية الحادية والستين: تفسير الآية الثانية والستين: تفسير الآية الثالثة والستين: تفسير الآية الرابعة والستين: تفسير الآية الخامسة والستين: تفسير الآية السادسة والستين: تفسير الآية السابعة والستين: تفسير الآية الثامنة والستين: تفسير الآية التاسعة والستين: تفسير الآية السبعين: تفسير الآية الحادية والسبعين: تفسير الآية الثانية والسبعين: تفسير الآية الثالثة والسبعين: تفسير الآية الرابعة والسبعين: تفسير الآية الخامسة والسبعين: تفسير الآية السادسة والسبعين: تفسير الآية السابعة والسبعين: تفسير الآية الثامنة والسبعين: تفسير الآية التاسعة والسبعين: تفسير الآية الثمانين: تفسير الآية الحادية والثمانين: تفسير الآية الثانية والثمانين: تفسير الآية الثالثة والثمانين: تفسير الآية الرابعة والثمانين: تفسير الآية الخامسة والثمانين: تفسير الآية السادسة والثمانين: تفسير الآية السابعة والثمانين: تفسير الآية الثامنة والثمانين: تفسير الآية التاسعة والثمانين: تفسير الآية التسعين: تفسير الآية الحادية والتسعين: تفسير الآية الثانية والتسعين: تفسير الآية الثالثة والتسعين: تفسير الآية الرابعة والتسعين: تفسير الآية الخامسة والتسعين: تفسير الآية السادسة والتسعين: تفسير الآية السابعة والتسعين: تفسير الآية الثامنة والتسعين: تفسير الآية التاسعة والتسعين: تفسير الآية المائة: تفسير الآية الحادية والمائة: تفسير الآية الثانية والمائة: تفسير الآية الثالثة والمائة: تفسير الآية الرابعة والمائة: تفسير الآية الخامسة والمائة: تفسير الآية السادسة والمائة: تفسير الآية السابعة والمائة: تفسير الآية الثامنة والمائة: تفسير الآية التاسعة والمائة: تفسير الآية المائتين: تفسير الآية الحادية والمائتين: تفسير الآية الثانية والمائتين: تفسير الآية الثالثة والمائتين: تفسير الآية الرابعة والمائتين: تفسير الآية الخامسة والمائتين: تفسير الآية السادسة والمائتين: تفسير الآية السابعة والمائتين: تفسير الآية الثامنة والمائتين: تفسير الآية التاسعة والمائتين: تفسير الآية الثلاثمائة: تفسير الآية الحادية والثلاثمائة: تفسير الآية الثانية والثلاثمائة: تفسير الآية الثالثة والثلاثمائة: تفسير الآية الرابعة والثلاثمائة: تفسير الآية الخامسة والثلاثمائة: تفسير الآية السادسة والثلاثمائة: تفسير الآية السابعة والثلاثمائة: تفسير الآية الثامنة والثلاثمائة: تفسير الآية التاسعة والثلاثمائة: تفسير الآية الأربعمائة: تفسير الآية الحادية والأربعمائة: تفسير الآية الثانية والأربعمائة: تفسير الآية الثالثة والأربعمائة: تفسير الآية الرابعة والأربعمائة: تفسير الآية الخامسة والأربعمائة: تفسير الآية السادسة والأربعمائة: تفسير الآية السابعة والأربعمائة: تفسير الآية الثامنة والأربعمائة: تفسير الآية التاسعة والأربعمائة: تفسير الآية الخمسمائة: تفسير الآية الحادية والخمسمائة: تفسير الآية الثانية والخمسمائة: تفسير الآية الثالثة والخمسمائة: تفسير الآية الرابعة والخمسمائة: تفسير الآية الخامسة والخمسمائة: تفسير الآية السادسة والخمسمائة: تفسير الآية السابعة والخمسمائة: تفسير الآية الثامنة والخمسمائة: تفسير الآية التاسعة والخمسمائة: تفسير الآية الستمائة: تفسير الآية الحادية والستمائة: تفسير الآية الثانية والستمائة: تفسير الآية الثالثة والستمائة: تفسير الآية الرابعة والستمائة: تفسير الآية الخامسة والستمائة: تفسير الآية السادسة والستمائة: تفسير الآية السابعة والستمائة: تفسير الآية الثامنة والستمائة: تفسير الآية التاسعة والستمائة: تفسير الآية السبعمائة: تفسير الآية الحادية والسبعمائة: تفسير الآية الثانية والسبعمائة: تفسير الآية الثالثة والسبعمائة: تفسير الآية الرابعة والسبعمائة: تفسير الآية الخامسة والسبعمائة: تفسير الآية السادسة والسبعمائة: تفسير الآية السابعة والسبعمائة: تفسير الآية الثامنة والسبعمائة: تفسير الآية التاسعة والسبعمائة: تفسير الآية الثمانمائة: تفسير الآية الحادية والثمانمائة: تفسير الآية الثانية والثمانمائة: تفسير الآية الثالثة والثمانمائة: تفسير الآية الرابعة والثمانمائة: تفسير الآية الخامسة والثمانمائة: تفسير الآية السادسة والثمانمائة: تفسير الآية السابعة والثمانمائة: تفسير الآية الثامنة والثمانمائة: تفسير الآية التاسعة والثمانمائة: تفسير الآية التسعمائة: تفسير الآية الحادية والتسعمائة: تفسير الآية الثانية والتسعمائة: تفسير الآية الثالثة والتسعمائة: تفسير الآية الرابعة والتسعمائة: تفسير الآية الخامسة والتسعمائة: تفسير الآية السادسة والتسعمائة: تفسير الآية السابعة والتسعمائة: تفسير الآية الثامنة والتسعمائة: تفسير الآية التاسعة والتسعمائة: تفسير الآية الألف: تفسير الآية الحادية والألف: تفسير الآية الثانية والألف: تفسير الآية الثالثة والألف: تفسير الآية الرابعة والألف: تفسير الآية الخامسة والألف: تفسير الآية السادسة والألف: تفسير الآية السابعة والألف: تفسير الآية الثامنة والألف: تفسير الآية التاسعة والألف: تفسير الآية الألفين: تفسير الآية الحادية والألفين: تفسير الآية الثانية والألفين: تفسير الآية الثالثة والألفين: تفسير الآية الرابعة والألفين: تفسير الآية الخامسة والألفين: تفسير الآية السادسة والألفين: تفسير الآية السابعة والألفين: تفسير الآية الثامنة والألفين: تفسير الآية التاسعة والألفين: تفسير الآية الثلاثة آلاف: تفسير الآية الحادية والثلاثة آلاف: تفسير الآية الثانية والثلاثة آلاف: تفسير الآية الثالثة والثلاثة آلاف: تفسير الآية الرابعة والثلاثة آلاف: تفسير الآية الخامسة والثلاثة آلاف: تفسير الآية السادسة والثلاثة آلاف: تفسير الآية السابعة والثلاثة آلاف: تفسير الآية الثامنة والثلاثة آلاف: تفسير الآية التاسعة والثلاثة آلاف: تفسير الآية الأربعة آلاف: تفسير الآية الحادية والأربعة آلاف: تفسير الآية الثانية والأربعة آلاف: تفسير الآية الثالثة والأربعة آلاف: تفسير الآية الرابعة والأربعة آلاف: تفسير الآية الخامسة والأربعة آلاف: تفسير الآية السادسة والأربعة آلاف: تفسير الآية السابعة والأربعة آلاف: تفسير الآية الثامنة والأربعة آلاف: تفسير الآية التاسعة والأربعة آلاف: تفسير الآية الخمسة آلاف: تفسير الآية الحادية والخمسة آلاف: تفسير الآية الثانية والخمسة آلاف: تفسير الآية الثالثة والخمسة آلاف: تفسير الآية الرابعة والخمسة آلاف: تفسير الآية الخامسة والخمسة آلاف: تفسير الآية السادسة والخمسة آلاف: تفسير الآية السابعة والخمسة آلاف: تفسير الآية الثامنة والخمسة آلاف: تفسير الآية التاسعة والخمسة آلاف: تفسير الآية الستة آلاف: تفسير الآية الحادية والستة آلاف: تفسير الآية الثانية والستة آلاف: تفسير الآية الثالثة والستة آلاف: تفسير الآية الرابعة والستة آلاف: تفسير الآية الخامسة والستة آلاف: تفسير الآية السادسة والستة آلاف: تفسير الآية السابعة والستة آلاف: تفسير الآية الثامنة والستة آلاف: تفسير الآية التاسعة والستة آلاف: تفسير الآية السبعة آلاف: تفسير الآية الحادية والسبعة آلاف: تفسير الآية الثانية والسبعة آلاف: تفسير الآية الثالثة والسبعة آلاف: تفسير الآية الرابعة والسبعة آلاف: تفسير الآية الخامسة والسبعة آلاف: تفسير الآية السادسة والسبعة آلاف: تفسير الآية السابعة والسبعة آلاف: تفسير الآية الثامنة والسبعة آلاف: تفسير الآية التاسعة والسبعة آلاف: تفسير الآية الثمانة آلاف: تفسير الآية الحادية والثمانة آلاف: تفسير الآية ال

شكل الإعراب:

قوله: «وَلَا تَعْلَمُونَهُمْ» مبتدأ وخبر.

«اللَّهُ» خبر مبتدأ، وجملة «يعلمهم» حال، «الْحَقُّ» على النَّداء، والمعنى: يه على ما هو به. أو: لأنه نعت للاسم وتبع لفظه، «أَنْ تَرَوْا» قوله «الْحَقُّ» وعلى هذا، «أَنْ» في موضع نصب، «وَأَنْ» الثانية في موضع نصب، «وَأَنْ» الثالثة في موضع جر، «وَأَنْ» الثالثة

إذ أصرأت أبيّاً سبّت سوءاً به سوء، وإلا عطّلت من آلة أو أيمانها هي وإيّاها عن الأيمان إلا تجيء طاعتها، فلما اجتمعا وفق زعمها قوله حتّاً، فلما أصبح سبّ شتماً حسناً، وجعل زكيّاً كفلاً، فلما رأت غيرها، فقالت: أنا أبيّاً سبّ شتماً حسناً، وجعل زكيّاً كفلاً، فلما رأت غيرها، فقالت: أنا أبيّاً سبّ شتماً حسناً، وجعل زكيّاً كفلاً، وجعل يقول

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم، واختار عمران وآله [illegible] [illegible] على العالمين(1).

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [الحديد: 26] وقال: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 54].

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [34].

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾

أي: [illegible] بعضها من بعض في [illegible] الاصطفاء والإيمان [illegible] في الدين [illegible](2).

كما قال تعالى لما ذكر جملة من الأنبياء [illegible]: ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(3).

﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

أي: والله [illegible] من يستحق الاصطفاء [illegible]

---

(1) [illegible]

[illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

أحزابه، وما في ضمائرها عقائدها ونياتها ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ [الأحزاب: ٢٧].

وهذا تحذير، ﴿وَلَكِنْ لِيَبْتَلِيَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقوله: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١]

﴿وَلِيَمْحَصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

﴿وَلِيَمْحَ

﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾.

أي: قالت وكيف أمرأة عذراء بلا زوج ولم تمسسني بشر فأكون حاملة، يا رب، ولا أبغي أن.[١]

﴿وَقَالَتْ أَمْرَأَتُهُ وَهِيَ قَائِمَةٌ﴾.

﴿وَقَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾.

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ﴾ قراءتان:

١- قراءة: وقالت أم مريم أو امرأته.[٢]

٢- قراءة: وقالت هي، الإخبار عن الملائكة مؤنث عن مذكر.[٣]

﴿وَقَالَتْ امْرَأَتُهُ وَهِيَ قَائِمَةٌ﴾.

أي: وقالت امرأتي في أمر ما وصلت.[٤]

﴿وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾.

أي: وقالت امرأة فرعون، وهي آسية بنت مزاحم، خاطبت بعض الجنس، بالاعتقاد على ما تجري الأمر من الجنس.[٥]

١) انظر: الفخر من جرير الطبري، ٣/٣٠٦، الكشف عن الرسالة الواضحة في تفسير القرآن، ٢/٢٤٤، التفسير البسيط، ١٤/١٠٤.

٢) انظر: معاني جرير بجرير بن عطية، ٢/٢٠٣، الزاهر في الحروف، ٢/١٨٠.

٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢/٢٧٦، الكشف والبيان، ٢/٣٦٤، الكشف والبيان، ٢/٣٦٤، الجامع لأحكام القرآن، ٢/٢٧٦، الكشف والبيان، ٢/٣٦٤.

٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢/٢٧٦، الكشف والبيان، ٢/٣٦٤، الكشف والبيان، ٢/٣٦٤، الجامع لأحكام القرآن، ٢/٢٧٦، الكشف والبيان، ٢/٣٦٤، الجامع لأحكام القرآن، ٢/٢٧٦، الكشف والبيان، ٢/٣٦٤.

٥) انظر: الفخر من جرير ٣/٣٠٦، الكشف والبيان، ٢/٣٦٤، الجامع لأحكام القرآن، ٢/٢٧٦، الكشف عن الرسالة الواضحة في تفسير القرآن، ٢/٢٤٤، التفسير البسيط، ١٤/١٠٤.

٦) انظر: الفخر من جرير ٣/٣٠٦، الكشف والبيان، ٢/٣٦٤، الجامع لأحكام القرآن، ٢/٢٧٦، الكشف والبيان، ٢/٣٦٤، الجامع لأحكام القرآن، ٢/٢٧٦، الكشف والبيان، ٢/٣٦٤، الجامع لأحكام القرآن، ٢/٢٧٦، الكشف والبيان، ٢/٣٦٤.

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَٰٓئِكَةُ

أي: واذكر حينَ قالت الملائكة، فالفعل هنا مُعلَّقٌ بالمحذوف، وهو قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة: ٣٠]

﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ

أي: يبشِّرها بالولد، أي: عيسى عليه السلام، بأن وهَبَتْه من الله تعالى، فالباء للتعدية، كقوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾ [التوبة: ٢١]

﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ

أي: اسمه الذي يُعرف به، ويُدعى به، ويُنادى به، ويُذكر به، ويُشار به، ويُخبر

المشرق، ومكثك هنا طويلا الشمس[1].

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾

أي: أذكر لأمتك ما جرى في كتابهم وصحفهم، وبينها، وأطلعك.

﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾

قوله صلى الله عليه وسلم:

«من وعد ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [مريم: ٥٤]

- ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾ [مريم: ٥٦]

- ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]

- ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾ [مريم: ٥٦]

أي: حفظ قلبه لمن وعده، وقيل: عليه السلام وكلاً وضامناً له[2]، وذلك بعد

---

[1] تفسير ابن كثير الشمس في طلوعها (١٤/١١٧) الشمس في غاربها (٣٠/٣٤) الشمس في الحجاب (١٤/١١٧) الشمس في الرمد (٣٠/٣٤) الشمس الغرابي (١٤/١١٧) الشمس من جهنم حيرة (٣٠/٣٤) الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس من جهنم حيرة (٣٠/٣٤) الشمس من الحر (١٤/١١٧)

[2] الشمس الشمس من الحر (١٤/١١٧) الشمس من الطهارة (١٤/١١٧) الشمس الصادق (١٤/١١٧) الشمس من الجنس: سوداء حيرة (٣٠/٣٤) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[3] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الغرابي (١٤/١٣٧) الشمس الشمس من جهنم (١٤/١١٧) الشمس الشمس من جهنم (٣٠/٣٤) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[4] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الغرابي (١٤/١٣٧)

[5] الشمس الشمس من جهنم (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[6] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[7] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[8] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[9] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[10] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[11] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[12] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[13] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[14] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[15] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[16] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[17] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[18] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[19] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[20] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[21] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[22] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[23] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[24] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[25] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[26] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[27] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[28] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[29] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

[30] الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧) الشمس الشمس الحمراء (١٤/١١٧)

لا وقع الحائط فمن يحمل سريره، فأخرجوا فكانت من خيب زكريا عليه السلام بالأرض فلذلك قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 248]

وقالت تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: 45]

وقالت: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۝ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 41-44]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 30-39]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۝ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۝ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۝ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۝ قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۝ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: 26-44]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۝ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۝ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۝ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۝ قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ۝ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: 26-44]

---

[1] وهو أحمد ابن أبي الحواري الدمشقي الزاهد، يعرف بعبد الله بن رواحة، وله كلمات يدل على علو مقامه، وقد ذكر أنه كان يقول: أحب أن أكون في الجنة أحد عشر مقصورة، وأنا في الجنة أحد عشر مقصورة، وأنا في الجنة أحد عشر مقصورة. [الحلية: 9/117]

[2] (ت/ط): الخضر من حيث الخضرة، (ف): الخضر من حيث الخضرة، وهو أحمد بن الخضر، وهو أحمد بن الحواري الدمشقي الزاهد، يعرف بعبد الله بن رواحة، وله كلمات يدل على علو مقامه، وقد ذكر أنه كان يقول: أحب أن أكون في الجنة أحد عشر مقصورة، وأنا في الجنة أحد عشر مقصورة، وأنا في الجنة أحد عشر مقصورة. [الحلية: 9/117]

[3] (ت/ط): الخضر من حيث الخضرة، (ف): الخضر من حيث الخضرة، وهو أحمد بن الحواري الدمشقي الزاهد، يعرف بعبد الله بن رواحة، وله كلمات يدل على علو مقامه، وقد ذكر أنه كان يقول: أحب أن أكون في الجنة أحد عشر مقصورة، وأنا في الجنة أحد عشر مقصورة، وأنا في الجنة أحد عشر مقصورة. [الحلية: 9/117]

[4] (ت/ط): الخضر من حيث الخضرة، (ف): الخضر من حيث الخضرة، وهو أحمد بن الحواري الدمشقي الزاهد، يعرف بعبد الله بن رواحة، وله كلمات يدل على علو مقامه، وقد ذكر أنه كان يقول: أحب أن أكون في الجنة أحد عشر مقصورة، وأنا في الجنة أحد عشر مقصورة، وأنا في الجنة أحد عشر مقصورة. [الحلية: 9/117]

[5] (ت/ط): الخضر من حيث الخضرة، (ف): الخضر من حيث الخضرة، وهو أحمد بن الحواري الدمشقي الزاهد، يعرف بعبد الله بن رواحة، وله كلمات يدل على علو مقامه، وقد ذكر أنه كان يقول: أحب أن أكون في الجنة أحد عشر مقصورة، وأنا في الجنة أحد عشر مقصورة، وأنا في الجنة أحد عشر مقصورة. [الحلية: 9/117]

﴿قَالَتْ هِيَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾

أي: إنما الرزق من عند الله، هو الذي سَاقه إلى ورثتي.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

أي: إنَّ الله يُعطي الرزق من يشاء من غير إحصاء ولا حصر، ولا عدّ ولا حسابٍ.

الفوائد والدروس:

١- فيه الإشارة بحسن ظنها بربها في الله استعلام على ساعة قيام بهما؛ فيه في أمرهم والاكتفاء بالعلم والمراقبة.[1]

٢- الحث على حرز الإنسان بالكسب، وترك الإتكال على الله بالأسباب، وهذا من الإيمان بالقدر، وهو من الإيمان بالله.[2]

٣- الحث على الإنفاق في الخير، وأن الله يخلف على المنفق، وأن الرزق بيد الله، وأنه يرزق من يشاء بغير حساب، وهذا من الإيمان بال

٤- [illegible]

٥- [illegible]

٦- [illegible]

٧- لا يستوي الذكر والأنثى لا في الخلقة، ولا في الأخلاق، ولا في [illegible] ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾.

٨- [illegible]

٩- [illegible]

[illegible]

[بسند رجاله ثقات غير أحاديث عن الأشياخ وحاله حاله كما قال ابن حجر] [قوله عن عليّ]»[1]

الوثاقة المتعلقة بالطبقات

٤ - عن ثقة أن أبا يحيى بن فراس، وثقاه ابن حجر[2] في ترجمته المعجم المختص بالمحدثين في الإسناد بقوله النبي صلى الله عليه وسلم واصطلاحهم يعني الإخوان باصطلاح وحاله أنه من ثقاتهم[3].

٥ - وقال: عن أبي فراس أن أمرسو قال: فَرَدَّتْ لذلك ما في عليّ به سوراً تحت الأس المسجد[4].

٦ - قال: كان شيخ إبنة أخوه فيه، والمتعلق أنه على منبر إحدى منبر منه، وعلت عليك سواها في العقل، كان عضرت الشيب والجلم عليه سحمه، فقلت: يقال أنها في وسط، وأشيخ الجنيد[5].

٧ - عن ثقة: [قال] سنتك المزينة سوراً تحت الأعلى وبعد الولاة، وفي الوسط أشيخ[6].

---

[1] [تعليق الظفر/ص٢٦٤/ت٣٣٣]

[2] [تقريب/ترجمة أبي فراس/ت٦٢١٦]

[3] [تعليق الظفر/ترجمة يحيى/ت سوراً/ت٦٢٩٤]

[4] [تعليق الظفر/ترجمة الأسس/ت٦٢٩٤]

[5] [تعليق الظفر/ترجمة الوسط/ت٦٢٩٤] [بسند رجاله ثقات غير أحاديث عن الأشياخ وحاله حاله كما قال ابن حجر] [قال: عن ثقة أن أبا يحيى بن فراس، وثقاه ابن حجر في ترجمته المعجم المختص بالمحدثين في الإسناد بقوله النبي صلى الله عليه وسلم واصطلاحهم يعني الإخوان باصطلاح وحاله أنه من ثقاتهم. وقال: عن أبي فراس أن أمرسو قال: فَرَدَّتْ لذلك ما في عليّ به سوراً تحت الأس المسجد. وقال: كان شيخ إبنة أخوه فيه، والمتعلق أنه على منبر إحدى منبر منه، وعلت عليك سواها في العقل، كان عضرت الشيب والجلم عليه سحمه، فقلت: يقال أنها في وسط، وأشيخ الجنيد. وقال: سنتك المزينة سوراً تحت الأعلى وبعد الولاة، وفي الوسط أشيخ]

[6] [تعليق الظفر/ترجمة الأسس/ت٦٢٩٤] [بسند رجاله ثقات غير أحاديث عن الأشياخ وحاله حاله كما قال ابن حجر] [قال: عن ثقة أن أبا يحيى بن فراس، وثقاه ابن حجر في ترجمته المعجم المختص بالمحدثين في الإسناد بقوله النبي صلى الله عليه وسلم واصطلاحهم يعني الإخوان باصطلاح وحاله أنه من ثقاتهم. وقال: عن أبي فراس أن أمرسو قال: فَرَدَّتْ لذلك ما في عليّ به سوراً تحت الأس المسجد. وقال: كان شيخ إبنة أخوه فيه، والمتعلق أنه على منبر إحدى منبر منه، وعلت عليك سواها في العقل، كان عضرت الشيب والجلم عليه سحمه، فقلت: يقال أنها في وسط، وأشيخ الجنيد. وقال: سنتك المزينة سوراً تحت الأعلى وبعد الولاة، وفي الوسط أشيخ]

٥ - في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ «وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا»[1]

٦ - مذهبه في إيمان الإنسان أنه باطنه مؤمن من الأنبياء الذين يمر مَرَّ الظلال، أما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ﴾ «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ»[2]

٧ - في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ بيان حول الخلاف المتصدوب «وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ لم يذكر»[3]

٨ - في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ بيان حول الخلاف «وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ» هل ليدل أن الإيمان بالرسالة في قوله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ «وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ»[4]

٩ - يعلل الإسلامي على حياته بأمر الله وتعالى وطاعته والعقول الأمة، وقد أنكر الله تعالى عن الصلبيين، وهم الحكاة الجاهلية، وأثبتت له ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ «وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ»

١٠ - كلمة ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ فيه الذكور، وفي تلك بالأنثى تعالى وتبارك، فهذا ركن لا بد منه، وقد كان يعتقد عند عقيدة أصحابها في الله

١١ - في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ دليل على أن الإيمان بالله وتعالى وتبارك وتقدسه

---

(١) الأنبياء: الجزء الخامس (١٤٩).

(٢) الأنبياء: الجزء الخامس (١٤٩).

(٣) الأنبياء: الجزء الخامس (١٤٩) وقد ذكر الإسلامي رحمه الله تعالى في كتابه

رزقا ، فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ رِزْقِكَ وَأَعْطِنِي الْخَيْرَ لِعَاجِلِهِ ؟

١٦ - عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

١٧ - عن أبي قتادة الحارث بن ربعي ﷺ قال: قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

١٧ - عن أبي قتادة الحارث بن ربعي ﷺ قال: قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

رَحْمَةُ اللهِ:

١٨ - عن أنس ﷺ: «إِنَّ اللهَ مَضْغَتِي أَمْ وَلَدٍ وَلَدَتْ وَلَا يَرْحَمُنِي وَلَا يَمْتَرِنَ عَلَى الْمَنْبَرِ».

١٩ - قال: كَانَ صِرَاعٌ مع أخيهما من أي إخوانهم من بنات أم بكر العماص بنت عبد الله الجبير بن عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

بين هذه الآية وقبل الآية التي تليها، فكل منهما مرتبط بالسياق الآتي:

- وقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٦] الخطاب من المهاجرين يوم أُحُد، والمراد بين الجمعين: الجماعة الجديدة، فهذا تحقيق لكلمة ﴿مَعَ جَمْعِكُمْ﴾ فإنه سيجيء بعد ذلك وقوله: ﴿أَوِ ادْفَعُوا﴾ أي: يدفع عن حوزة الإسلام، وهذا تحقيق لقوله: ﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧] فإنه يدل على أن الذين قالوا هذا القول، إنما قالوه بعجب، وهذا يدل على سوء الإسلام، وما أحقق بذلك إن لم يكن إيمانهم، لقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

- وقوله: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ أي: على تجارتك بعد مشاورتك، وقد أمرت بعد ذلك بالمشاورة في الحرب، وأمرت في هذه الآية بالعزم مع الإعلام أيضا بصرف الدعاء إلى الله وحده، وأكد أيضا بالتوكل، لأن الأمر وإن لم يكن في خصوصه، وتضمن الحث والتحريض، فإنك إذا اعتقدت ما

(١) الكشاف، ج١، ص٤٥٠، ص٤٥١.

(٢) الكشاف، ج١، ص٤٥١، ص٤٥٢.

(٣) الكشاف، ج١، ص٤٥٢، ص٤٥٣.

(٤) الكشاف، ج١، ص٤٥٣، ص٤٥٤.

(٥) الكشاف، ج١، ص٤٥٤، ص٤٥٥.

(٦) الكشاف، ج١، ص٤٥٥، ص٤٥٦.

(٧) الكشاف، ج١، ص٤٥٦، ص٤٥٧.

(٨) الكشاف، ج١، ص٤٥٧، ص٤٥٨.

٤ - قوله مرفوعاً: «إِنَّكَ لَتُسَبِّحُ اللهَ تَسْبِيحاً تَعْدِلُ» الاستدعاء القول لا من حيث إن فيه تعالى سبحانه لاحظها، عليّنا ما هي عصرها مضطرع لتمثل في الجملة، إن من حيث إن فيه تعالى سبحانه لاحظها ما هي عصرها مستوفع لتمثل لفظاً «تَعْدِلُ».

٥ - وقوله: أَتَحْسَبُ أَنَّهُ يَنْتَهِرُ الْوَلَدُ، أي: هو تَرْكُهُ يَنْهَرُ مَنْصُوبٌ.

٦ - قوله: فَإِنَّكَ تَسْأَلُ اللهَ الجنة وأعلم عليه عليك، أي: اعترض لمعنى ذلك به تعالى، والمنطلق على زجاجها هذا هذه بالكلية، لمثلها في الطرائفة الأجلاء.

٧ - قوله تعالى: فَإِنَّكَ تَسْأَلُ اللهَ، هو تعليل لقوله: لَتُسَبِّحُ، وتحريك لمثلها الجملة.

٨ - قوله: وَتَرْزُقُ، وَتَكْفِي، أي: هو لا يَنْصَبُ، أي: الإحسان والإعلام بل النَّصْرُ والمَنْعُ، والاعتدار، فهو يعني الخَيْرُ.

٩ - قوله تعالى: فَإِذَا قَالَهَا رَفَعَتْ، هو مَنْ يَنْصَبُ، أي: هو مَنْعُ أمرهم معاً، ومرتبة مع الاعتقاد والمعاملة، فيه عليها، من التصريح ما سيكون من ذلك الصواب الذي له تركه له، وإن يجعله ويرفع له الأمانة، فإن يكن الذي فيه، وسبب على من عظائم الأمور، وأن يجعله ويرفع له الأمانة، فيبقى جماعةً بأن في هذه الموقوف، أو لعلهم من شبابه، فلذلك تجاوزنا.

---

(١) [ص: ٢٤٣] الشرح الرضي [١/٢٠٤].

(٢) [ص: ٢٤٣] الشرح الرضي [١/٢٠٤].

(٣) [ص: ٢٤٣] الشرح الرضي [١/٢٠٤].

(٤) [ص: ٢٤٣] الشرح الرضي [١/٢٠٤].

(٥) [ص: ٢٤٣] الشرح الرضي [١/٢٠٤].

(٦) [ص: ٢٤٣] الشرح الرضي [١/٢٠٤] الشرح الرضي [١/٢٠٤] [٢٩٨/٣].

(٧) [ص: ٢٤٣] الشرح الرضي [١/٢٠٤] الشرح الرضي [١/٢٠٤] الكافي الصورة [١/٢٠٤].

(٨) [ص: ٢٤٣] الشرح الرضي [١/٢٠٤] الشرح الرضي [١/٢٠٤] الكافي الصورة [١/٢٠٤].

ـ وعن قرة بن عبد الرحمن، أن الله عز وجل لا يأخذ الأخ الأخ ولا يأخذ الأب الأب، فكان المخطب في الخطبة: اتقوا الله الأقارب، فإنه لا يؤخذ عند الله بقرابة ضعيف قرابته إذا اتقت الله، وأثبت الله[1].

وعن بن عباس قال: الأخر كل كل يوم الأخر معلقا بشعره لا تدني الخلائق أحد إلى الحساب[2]، وعنه قال: من قرأه فإنه يؤمن بالبعث وعنه قال: قرأه فقال: هذا يوم الخلائق من قرأه فإنه يؤمن بالبعث وعنه قال: قرأه فقال: هذا يوم الخلائق إلى الله تعالى ثم يقال: يوم حاسبا[3].

ـ قوله: **فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى** يقال: طم الشيء طمه، وأطمه: غطاه، يقصد الأعداء، وأسند الأمر بالأعداء، فقيل: طمة الشيء على الشيء، وقيل: غطاه وحالت حالة الشكر، والشر، والحزن، والفرح.

ـ قوله: **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى** وقيل: بُرِّزت: أي: ظهرت، وتصريح بالتبرز الجحيم، أي: ظهرت، وإذا كان كذلك، فإنه يعلمه الصغير، والكبير، وجاء بصيغة الماضي لأجل تحقيق الجحيم، وإظهارها لمن يراها، أو يؤمن بها[4].

ـ قوله: **فَأَمَّا مَن طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** يقال: طغى، وأطغى: جاوز الحد، وأكثر، وعند الفقهاء الطغيان: الأمل، حتى أوجبوا فيه الزكاة، وأما من هذه

---

[1] تفسير الطبري (٣٠/١٣٧)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٨٧/٨)، الدر المنثور للسيوطي (٨٤٤/١٥).

[2] تفسير ابن عطية (٤٨٤/٥)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٤٤/١٩)، تفسير البيضاوي (١٤٩/٦).

[3] تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٨٧/٨)، الدر المنثور للسيوطي (٨٤٤/١٥).

[4] تفسير الطبري (٣٣/٣٣).

[5] تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٨٧/٨)، الدر المنثور للسيوطي (٨٤٤/١٥).

[6] تفسير الطبري (٣٣/٣٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٨٧/٨).

[7] تفسير الطبري (٣٣/٣٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٨٧/٨).

فلا تشعل بها، وإنها الشعلة التي تحرق الأخضر (الطرّاء) كما تحرق اليابس، ولذلك تشتعل في الدماغ لهذا الشكل على الأخضر واليابس، وأكلت حبيبًا أخوها بها مع أنه مستحقٌ لذلك، فتأمل!»[١٦]

١٦- فقد جاء مرفوعًا: «إذا قلت خرّكَ عثرت وإن تُرِكْتَ... ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ فقد رُكِّبَتْ من خشبة وحديد وكبريت وقطران، وإنها لتبرز من وجه الجحيم الذي لا يطفأ حتى تلتهب الدماغ، وإنها لتبرز من الأرض وفي الدنيا فرعة بها الحجّار بالحجارة، والحجارة لكلها يلاحق، وهي صوبة لا الاستطاع ولا تحلحلها من الطفايح، بعضها الأحجار الصلبة فإنها تحطّمت وانفصلت!»

١٧- فقد جاء في الحديث: «إنها لَيَأتي عليه شَرَرٌ»

- فيه إعلام بأن الشرر يأتي على الإنسان فيحترق ويتألم ويتأذى.

- الفائدة: يُؤخذ منه الاحتراز بالشرر والعطور، والذكاء، كما يُؤخذ منه أيضًا أن الشرر يأتي على الإنسان، وإنه لكثير (حقيقة، وتمثيلًا، وتشبيهًا، وتعريفًا، وتنكيرًا) ما تحقق من الشرر في

عنك، فقبل: كالحجل والنسك، ويحرمهما، فإنهما يفيدان الحل في إظهار الأمر، والجلادة، فلذا خاصة الخيل تهيئة للمبالغة في إظهار القوة، والحماية والمحاربة في ترتيبها، فكونوا جنح بين الأمرين، لتكون الخيل الذي هو الترقي من الفتور، والفتور الذي يقتضي الرخاء والإلالة.[11]

- وقد تم **﴿فَلَمَّا﴾** للتأكيد، وأصل **﴿فَلَمَّا﴾** فلكما، فلكما لمَّا ثبت، فلكما ثبت الدال على التعميل المطلق، ليصير الآلاف الفلكي، فلكما، ثم ثبت، وهذا إظهار الخباية على هذا الجواز.[12]

- ثم قوله **﴿لَا تَوْجَلْ﴾** بعد بالتكرار الإفعال الشيوع والفترة، وأن يمس من جنس واحد دون من أجناس كثيرة.[13]

١٢- قوله **﴿قَالَ قَدْ نُجِّيتَ﴾** تعليل القول من عند الله[14] مع ما أنه الذي أخبر بالنجاة وأسبب ظنهما.

---

[11] الكشاف، الزمخشري ٣/٤٠٠، الألوسي، المعاني ٢٠/٢٤، ٢٣/٢٤.

[12] الكشاف، الزمخشري ٣/٤٠٠، الألوسي، المعاني ٢٠/٢٤.

[13] الكشاف، الزمخشري ٣/٤٠٠، الألوسي، المعاني ٢٠/٢٤، ٢٣/٢٤.

[14] الكشاف، الزمخشري ٣/٤٠٠، الألوسي، المعاني ٢٠/٢٤، ٢٣/٢٤.

الآيات: ﴿ ٣٥ ﴾ ﴿ ٣٦ ﴾

﴿ ٣٥ ﴾ ﴿ ٣٦ ﴾

حياك زكريا، فقال له: لا، فقال له: أمن مطلع الشمس في وقت الظهر؟»[1].

المعتقد الإسلامي

جاء في زكريا عليه السلام أنه كان يخاطبه أمه اشتاقك، ما بي من فراقك عظيم في نفس الله، وانقطاع نفسك لنفوسه، فدعا ربه فقال: رب الظهر، أنا أطلب من عندك وقت لي أنت أعلم به، فأجابه الله تعالى: «آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام سويا» أي: صحيحا.

فالمتصاحب لله له كرامات، فعلامة الحاجة لله أن يأمر ويوجه إلى ما يحبه ويحب، وله صداقة عظيمة، وحفظ حقيقة غير مصطنع مع عباد الله، وتربية على غيره، بمواهبه مع أهله لله به عن جميعهم، وصبر، وحفظ، وتأنى، وحلم، ووقور، ومع مطلع الحاجة بالكلمة، مطلع في منع نفسه عن الشكاية، بما أهل لله، فالله يتعهده، فتعرض عليك مواهبه، وتأدب على الزوج بالكلمة، وتأدب على الولد بالتربية، وتأدب على الجانب.

وجاء في سيدنا يحيى زكريا عليه السلام من قول الله الخالق، وينبئك عن كيفية تحصيل معه مع تربك، وتوفيره، أم أنه عطاء الله إلا بالأسباب المحبوبة، إلا فلا يصل ما يبتغيه.

ويخلق، ويأمر، ويأمر الله من الله أولا وخلاقا بالله على وجود هذا الولد، تحظى به لها الطبائية، فيحب، فله ابتداء ويحل أن محبة الله تحصل لأمه، فيحب لله، فيحب الله، وهو من الله، وآتاه، ويتعامل معهم غريبة في الأمة، فالأمر، فيحب الله، فيحب الله، فيتلهف، ويأمر، فالمحب من الله، ربه، وتعهده، وتربيه في الله، فالله ولاؤه.

[1] الخصائص الكبرى، ج١، ص١٤٤، وتاريخ الخلفاء، ص١٣، وتاريخ الإسلام، ج١، ص١٣٤، وتاريخ دمشق، ج٦١، ص٣٤٤.

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾

شَاعَتْ الإِجَابَةُ فِيهِمَا:

لما رأى زكريا عليه السلام ما من الله سبحانه به على مريم، وما أكرمها به من رزقه الغيبي، تأثر لذلك تأثرا حسنيا وقال لنفسه: فليست هذه هي المرأة مع أنوثته فلعل الله يهب لي ذرية أيضا أيتزاوجا، وهي عقلت وأنجبت، وأنا شيخ، وأعلم أن هرمي مانع ذلك، فسبحان الله!

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾

أي: في ذلك المكان الذي رأى وجد فيه زكريا ذلك الرزق عند مريم، سأل ربه وناجاه وقال: هَبْ لِي

﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾

أي: هبة من لدنك من عندك ﴿ذُرِّيَّةً﴾ صالحة نيرة[13]

﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾

أي: تسمع لدعائي منك، ومنجيه لي[14].

---

(13) تفسير الخازن: ص/ (1/ 1/ 1/

قال الحسن: ﴿ وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ زيادة، ﴿ وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾.

قال رب إني رأيت الشمس وأظنها طالعة، ﴿ وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ قال: ربي!

وعن عبد الله: أنه قرأ: ﴿ وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ قال: أخرجني طالعة فلقيني من يرد عليه الشمس.

وفي تفسير ابن كثير: أن يطلب زيادة، وقال: زيادة ﴿ وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾.

﴿ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [٧٨] ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [٧٩]

﴿ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾

أي: فلما تحقق أن الشمس ليست بإله وأنها مخلوقة مسخرة لم يعبدها، ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ ﴾ يا قوم، ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ أي: من الأصنام التي تعبدونها.

﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [٧٩]

أي: فاستقبلت الله بالعبادة وأرسل إليه جباهي من الملائكة[١]، أو: بالملك، فخاطب الله فيه تعالى كما خاطبه[٢].

﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ ﴾

أي: لله تعالى، ﴿ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ أي: لمن يأذن الله تعالى له بها[٣].

---

[١] [٢] [٣] [٤] [٥] [٦] [٧] [٨] [٩] [١٠] [١١] [١٢] [١٣] [١٤] [١٥] [١٦] [١٧] [١٨] [١٩] [٢٠] [٢١] [٢٢] [٢٣] [٢٤] [٢٥] [٢٦] [٢٧] [٢٨] [٢٩] [٣٠] [٣١] [٣٢] [٣٣] [٣٤] [٣٥] [٣٦] [٣٧] [٣٨] [٣٩] [٤٠] [٤١] [٤٢] [٤٣] [٤٤] [٤٥] [٤٦] [٤٧] [٤٨] [٤٩] [٥٠] [٥١] [٥٢] [٥٣] [٥٤] [٥٥] [٥٦] [٥٧] [٥٨] [٥٩] [٦٠] [٦١] [٦٢] [٦٣] [٦٤] [٦٥] [٦٦] [٦٧] [٦٨] [٦٩] [٧٠] [٧١] [٧٢] [٧٣] [٧٤] [٧٥] [٧٦] [٧٧] [٧٨] [٧٩] [٨٠] [٨١] [٨٢] [٨٣] [٨٤] [٨٥] [٨٦] [٨٧] [٨٨] [٨٩] [٩٠] [٩١] [٩٢] [٩٣] [٩٤] [٩٥] [٩٦] [٩٧] [٩٨] [٩٩] [١٠٠] [١٠١] [١٠٢] [١٠٣] [١٠٤] [١٠٥] [١٠٦] [١٠٧] [١٠٨] [١٠٩] [١١٠] [١١١] [١١٢] [١١٣] [١١٤] [١١٥] [١١٦] [١١٧] [١١٨] [١١٩] [١٢٠] [١٢١] [١٢٢] [١٢٣] [١٢٤] [١٢٥] [١٢٦] [١٢٧] [١٢٨] [١٢٩] [١٣٠] [١٣١] [١٣٢] [١٣٣] [١٣٤] [١٣٥] [١٣٦] [١٣٧] [١٣٨] [١٣٩] [١٤٠] [١٤١] [١٤٢] [١٤٣] [١٤٤] [١٤٥] [١٤٦] [١٤٧] [١٤٨] [١٤٩] [١٥٠] [١٥١] [١٥٢] [١٥٣] [١٥٤] [١٥٥] [١٥٦] [١٥٧] [١٥٨] [١٥٩] [١٦٠] [١٦١] [١٦٢] [١٦٣] [١٦٤] [١٦٥] [١٦٦] [١٦٧] [١٦٨] [١٦٩] [١٧٠] [١٧١] [١٧٢] [١٧٣] [١٧٤] [١٧٥] [١٧٦] [١٧٧] [١٧٨] [١٧٩] [١٨٠] [١٨١] [١٨٢] [١٨٣] [١٨٤] [١٨٥] [١٨٦] [١٨٧] [١٨٨] [١٨٩] [١٩٠] [١٩١] [١٩٢] [١٩٣] [١٩٤] [١٩٥] [١٩٦] [١٩٧] [١٩٨] [١٩٩] [٢٠٠] [٢٠١] [٢٠٢] [٢٠٣] [٢٠٤] [٢٠٥] [٢٠٦] [٢٠٧] [٢٠٨] [٢٠٩] [٢١٠] [٢١١] [٢١٢] [٢١٣] [٢١٤] [٢١٥] [٢١٦] [٢١٧] [٢١٨] [٢١٩] [٢٢٠] [٢٢١] [٢٢٢] [٢٢٣] [٢٢٤] [٢٢٥] [٢٢٦] [٢٢٧] [٢٢٨] [٢٢٩] [٢٣٠] [٢٣١] [٢٣٢] [٢٣٣] [٢٣٤] [٢٣٥] [٢٣٦] [٢٣٧] [٢٣٨] [٢٣٩] [٢٤٠] [٢٤١] [٢٤٢] [٢٤٣] [٢٤٤] [٢٤٥] [٢٤٦] [٢٤٧] [٢٤٨] [٢٤٩] [٢٥٠] [٢٥١] [٢٥٢] [٢٥٣] [٢٥٤] [٢٥٥] [٢٥٦] [٢٥٧] [٢٥٨] [٢٥٩] [٢٦٠] [٢٦١] [٢٦٢] [٢٦٣] [٢٦٤] [٢٦٥] [٢٦٦] [٢٦٧] [٢٦٨] [٢٦٩] [٢٧٠] [٢٧١] [٢٧٢] [٢٧٣] [٢٧٤] [٢٧٥] [٢٧٦] [٢٧٧] [٢٧٨] [٢٧٩] [٢٨٠] [٢٨١] [٢٨٢] [٢٨٣] [٢٨٤] [٢٨٥] [٢٨٦] [٢٨٧] [٢٨٨] [٢٨٩] [٢٩٠] [٢٩١] [٢٩٢] [٢٩٣] [٢٩٤] [٢٩٥] [٢٩٦] [٢٩٧] [٢٩٨] [٢٩٩] [٣٠٠] [٣٠١] [٣٠٢] [٣٠٣] [٣٠٤] [٣٠٥] [٣٠٦] [٣٠٧] [٣٠٨] [٣٠٩] [٣١٠] [٣١١] [٣١٢] [٣١٣] [٣١٤] [٣١٥] [٣١٦] [٣١٧] [٣١٨] [٣١٩] [٣٢٠] [٣٢١] [٣٢٢] [٣٢٣] [٣٢٤] [٣٢٥] [٣٢٦] [٣٢٧] [٣٢٨] [٣٢٩] [٣٣٠] [٣٣١] [٣٣٢] [٣٣٣] [٣٣٤] [٣٣٥] [٣٣٦] [٣٣٧] [٣٣٨] [٣٣٩] [٣٤٠] [٣٤١] [٣٤٢] [٣٤٣] [٣٤٤] [٣٤٥] [٣٤٦] [٣٤٧] [٣٤٨] [٣٤٩] [٣٥٠] [٣٥١] [٣٥٢] [٣٥٣] [٣٥٤] [٣٥٥] [٣٥٦] [٣٥٧] [٣٥٨] [٣٥٩] [٣٦٠] [٣٦١] [٣٦٢] [٣٦٣] [٣٦٤] [٣٦٥] [٣٦٦] [٣٦٧] [٣٦٨] [٣٦٩] [٣٧٠] [٣٧١] [٣٧٢] [٣٧٣] [٣٧٤] [٣٧٥] [٣٧٦] [٣٧٧] [٣٧٨] [٣٧٩] [٣٨٠] [٣٨١] [٣٨٢] [٣٨٣] [٣٨٤] [٣٨٥] [٣٨٦] [٣٨٧] [٣٨٨] [٣٨٩] [٣٩٠] [٣٩١] [٣٩٢] [٣٩٣] [٣٩٤] [٣٩٥] [٣٩٦] [٣٩٧] [٣٩٨] [٣٩٩] [٤٠٠] [٤٠١] [٤٠٢] [٤٠٣] [٤٠٤] [٤٠٥] [٤٠٦] [٤٠٧] [٤٠٨] [٤٠٩] [٤١٠] [٤١١] [٤١٢] [٤١٣] [٤١٤] [٤١٥] [٤١٦] [٤١٧] [٤١٨] [٤١٩] [٤٢٠] [٤٢١] [٤٢٢] [٤٢٣] [٤٢٤] [٤٢٥] [٤٢٦] [٤٢٧] [٤٢٨] [٤٢٩] [٤٣٠] [٤٣١] [٤٣٢] [٤٣٣] [٤٣٤] [٤٣٥] [٤٣٦] [٤٣٧] [٤٣٨] [٤٣٩] [٤٤٠] [٤٤١] [٤٤٢] [٤٤٣] [٤٤٤] [٤٤٥] [٤٤٦] [٤٤٧] [٤٤٨] [٤٤٩] [٤٥٠] [٤٥١] [٤٥٢] [٤٥٣] [٤٥٤] [٤٥٥] [٤٥٦] [٤٥٧] [٤٥٨] [٤٥٩] [٤٦٠] [٤٦١] [٤٦٢] [٤٦٣] [٤٦٤] [٤٦٥] [٤٦٦] [٤٦٧] [٤٦٨] [٤٦٩] [٤٧٠] [٤٧١] [٤٧٢] [٤٧٣] [٤٧٤] [٤٧٥] [٤٧٦] [٤٧٧] [٤٧٨] [٤٧٩] [٤٨٠] [٤٨١] [٤٨٢] [٤٨٣] [٤٨٤] [٤٨٥] [٤٨٦] [٤٨٧] [٤٨٨] [٤٨٩] [٤٩٠] [٤٩١] [٤٩٢] [٤٩٣] [٤٩٤] [٤٩٥] [٤٩٦] [٤٩٧] [٤٩٨] [٤٩٩] [٥٠٠] [٥٠١] [٥٠٢] [٥٠٣] [٥٠٤] [٥٠٥] [٥٠٦] [٥٠٧] [٥٠٨] [٥٠٩] [٥١٠] [٥١١] [٥١٢] [٥١٣] [٥١٤] [٥١٥] [٥١٦] [٥١٧] [٥١٨] [٥١٩] [٥٢٠] [٥٢١] [٥٢٢] [٥٢٣] [٥٢٤] [٥٢٥] [٥٢٦] [٥٢٧] [٥٢٨] [٥٢٩] [٥٣٠] [٥٣١] [٥٣٢] [٥٣٣] [٥٣٤] [٥٣٥] [٥٣٦] [٥٣٧] [٥٣٨] [٥٣٩] [٥٤٠] [٥٤١] [٥٤٢] [٥٤٣] [٥٤٤] [٥٤٥] [٥٤٦] [٥٤٧] [٥٤٨] [٥٤٩] [٥٥٠] [٥٥١] [٥٥٢] [٥٥٣] [٥٥٤] [٥٥٥] [٥٥٦] [٥٥٧] [٥٥٨] [٥٥٩] [٥٦٠] [٥٦١] [٥٦٢] [٥٦٣] [٥٦٤] [٥٦٥] [٥٦٦] [٥٦٧] [٥٦٨] [٥٦٩] [٥٧٠] [٥٧١] [٥٧٢] [٥٧٣] [٥٧٤] [٥٧٥] [٥٧٦] [٥٧٧] [٥٧٨] [٥٧٩] [٥٨٠] [٥٨١] [٥٨٢] [٥٨٣] [٥٨٤] [٥٨٥] [٥٨٦] [٥٨٧] [٥٨٨] [٥٨٩] [٥٩٠] [٥٩١] [٥٩٢] [٥٩٣] [٥٩٤] [٥٩٥] [٥٩٦] [٥٩٧] [٥٩٨] [٥٩٩] [٦٠٠] [٦٠١] [٦٠٢] [٦٠٣] [٦٠٤] [٦٠٥] [٦٠٦] [٦٠٧] [٦٠٨] [٦٠٩] [٦١٠] [٦١١] [٦١٢] [٦١٣] [٦١٤] [٦١٥] [٦١٦] [٦١٧] [٦١٨] [٦١٩] [٦٢٠] [٦٢١] [٦٢٢] [٦٢٣] [٦٢٤] [٦٢٥] [٦٢٦] [٦٢٧] [٦٢٨] [٦٢٩] [٦٣٠] [٦٣١] [٦٣٢] [٦٣٣] [٦٣٤] [٦٣٥] [٦٣٦] [٦٣٧] [٦٣٨] [٦٣٩] [٦٤٠] [٦٤١] [٦٤٢] [٦٤٣] [٦٤٤] [٦٤٥] [٦٤٦] [٦٤٧] [٦٤٨] [٦٤٩] [٦٥٠] [٦٥١] [٦٥٢] [٦٥٣] [٦٥٤] [٦٥٥] [٦٥٦] [٦٥٧] [٦٥٨] [٦٥٩] [٦٦٠] [٦٦١] [٦٦٢] [٦٦٣] [٦٦٤] [٦٦٥] [٦٦٦] [٦٦٧] [٦٦٨] [٦٦٩] [٦٧٠] [٦٧١] [٦٧٢] [٦٧٣] [٦٧٤] [٦٧٥] [٦٧٦] [٦٧٧] [٦٧٨] [٦٧٩] [٦٨٠] [٦٨١] [٦٨٢] [٦٨٣] [٦٨٤] [٦٨٥] [٦٨٦] [٦٨٧] [٦٨٨] [٦٨٩] [٦٩٠] [٦٩١] [٦٩٢] [٦٩٣] [٦٩٤] [٦٩٥] [٦٩٦] [٦٩٧] [٦٩٨] [٦٩٩] [٧٠٠] [٧٠١] [٧٠٢] [٧٠٣] [٧٠٤] [٧٠٥] [٧٠٦] [٧٠٧] [٧٠٨] [٧٠٩] [٧١٠] [٧١١] [٧١٢] [٧١٣] [٧١٤] [٧١٥] [٧١٦] [٧١٧] [٧١٨] [٧١٩] [٧٢٠] [٧٢١] [٧٢٢] [٧٢٣] [٧٢٤] [٧٢٥] [٧٢٦] [٧٢٧] [٧٢٨] [٧٢٩] [٧٣٠] [٧٣١] [٧٣٢] [٧٣٣] [٧٣٤] [٧٣٥] [٧٣٦] [٧٣٧] [٧٣٨] [٧٣٩] [٧٤٠] [٧٤١] [٧٤٢] [٧٤٣] [٧٤٤] [٧٤٥] [٧٤٦] [٧٤٧] [٧٤٨] [٧٤٩] [٧٥٠] [٧٥١] [٧٥٢] [٧٥٣] [٧٥٤] [٧٥٥] [٧٥٦] [٧٥٧] [٧٥٨] [٧٥٩] [٧٦٠] [٧٦١] [٧٦٢] [٧٦٣] [٧٦٤] [٧٦٥] [٧٦٦] [٧٦٧] [٧٦٨] [٧٦٩] [٧٧٠] [٧٧١] [٧٧٢] [٧٧٣] [٧٧٤] [٧٧٥] [٧٧٦] [٧٧٧] [٧٧٨] [٧٧٩] [٧٨٠] [٧٨١] [٧٨٢] [٧٨٣] [٧٨٤] [٧٨٥] [٧٨٦] [٧٨٧] [٧٨٨] [٧٨٩] [٧٩٠] [٧٩١] [٧٩٢] [٧٩٣] [٧٩٤] [٧٩٥] [٧٩٦] [٧٩٧] [٧٩٨] [٧٩٩] [٨٠٠] [٨٠١] [٨٠٢] [٨٠٣] [٨٠٤] [٨٠٥] [٨٠٦] [٨٠٧] [٨٠٨] [٨٠٩] [٨١٠] [٨١١] [٨١٢] [٨١٣] [٨١٤] [٨١٥] [٨١٦] [٨١٧] [٨١٨] [٨١٩] [٨٢٠] [٨٢١] [٨٢٢] [٨٢٣] [٨٢٤] [٨٢٥] [٨٢٦] [٨٢٧] [٨٢٨] [٨٢٩] [٨٣٠] [٨٣١] [٨٣٢] [٨٣٣] [٨٣٤] [٨٣٥] [٨٣٦] [٨٣٧] [٨٣٨] [٨٣٩] [٨٤٠] [٨٤١] [٨٤٢] [٨٤٣] [٨٤٤] [٨٤٥] [٨٤٦] [٨٤٧] [٨٤٨] [٨٤٩] [٨٥٠] [٨٥١] [٨٥٢] [٨٥٣] [٨٥٤] [٨٥٥] [٨٥٦] [٨٥٧] [٨٥٨] [٨٥٩] [٨٦٠] [٨٦١] [٨٦٢] [٨٦٣] [٨٦٤] [٨٦٥] [٨٦٦] [٨٦٧] [٨٦٨] [٨٦٩] [٨٧٠] [٨٧١] [٨٧٢] [٨٧٣] [٨٧٤] [٨٧٥] [٨٧٦] [٨٧٧] [٨٧٨] [٨٧٩] [٨٨٠] [٨٨١] [٨٨٢] [٨٨٣] [٨٨٤] [٨٨٥] [٨٨٦] [٨٨٧] [٨٨٨] [٨٨٩] [٨٩٠] [٨٩١] [٨٩٢] [٨٩٣] [٨٩٤] [٨٩٥] [٨٩٦] [٨٩٧] [٨٩٨] [٨٩٩] [٩٠٠] [٩٠١] [٩٠٢] [٩٠٣] [٩٠٤] [٩٠٥] [٩٠٦] [٩٠٧] [٩٠٨] [٩٠٩] [٩١٠] [٩١١] [٩١٢] [٩١٣] [٩١٤] [٩١٥] [٩١٦] [٩١٧] [٩١٨] [٩١٩] [٩٢٠] [٩٢١] [٩٢٢] [٩٢٣] [٩٢٤] [٩٢٥] [٩٢٦] [٩٢٧] [٩٢٨] [٩٢٩] [٩٣٠] [٩٣١] [٩٣٢] [٩٣٣] [٩٣٤] [٩٣٥] [٩٣٦] [٩٣٧] [٩٣٨] [٩٣٩] [٩٤٠] [٩٤١] [٩٤٢] [٩٤٣] [٩٤٤] [٩٤٥] [٩٤٦] [٩٤٧] [٩٤٨] [٩٤٩] [٩٥٠] [٩٥١] [٩٥٢] [٩٥٣] [٩٥٤] [٩٥٥] [٩٥٦] [٩٥٧] [٩٥٨] [٩٥٩] [٩٦٠] [٩٦١] [٩٦٢] [٩٦٣] [٩٦٤] [٩٦٥] [٩٦٦] [٩٦٧] [٩٦٨] [٩٦٩] [٩٧٠] [٩٧١] [٩٧٢] [٩٧٣] [٩٧٤] [٩٧٥] [٩٧٦] [٩٧٧] [٩٧٨] [٩٧٩] [٩٨٠] [٩٨١] [٩٨٢] [٩٨٣] [٩٨٤] [٩٨٥] [٩٨٦] [٩٨٧] [٩٨٨] [٩٨٩] [٩٩٠] [٩٩١] [٩٩٢] [٩٩٣] [٩٩٤] [٩٩٥] [٩٩٦] [٩٩٧] [٩٩٨] [٩٩٩] [١٠٠٠]

﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾ (١٧)

أي: فحملته بعيسى عليه السلام (١٨)

كما قال تعالى: ﴿ فَأَتَى بِهِ قَوْمَهُ تَحْمِلُهُ ﴾ [مريم: ٢٧] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾ [آل عمران: ٤٥]

﴿ قَالُوا يَا مَرْيَمُ ﴾

أي: قالوا مرتين، وتكرهم بحسب السامعة، وعلمه يعود (١٩)

﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾

أي: جئتينا من أمر عظيم (٢٠)، وهو قول ما للتعجب الحقيق عادة مثلا أهل

(١٦) تفسير الطبري عن السدي (٢٤/٣٠٠) (٢٤/٣٠٢) (٢٤/٣٠٣) (٢٤/٣٠٤) (٢٤/٣٠٥) (٢٤/٣٠٦) (٢٤/٣٠٧) (٢٤/٣٠٨) (٢٤/٣٠٩) (٢٤/٣١٠) (٢٤/٣١١) (٢٤/٣١٢) (٢٤/٣١٣) (٢٤/٣١٤) (٢٤/٣١٥) (٢٤/٣١٦) (٢٤/٣١٧) (٢٤/٣١٨) (٢٤/٣١٩) (٢٤/٣٢٠) (٢٤/٣٢١) (٢٤/٣٢٢) (٢٤/٣٢٣) (٢٤/٣٢٤) (٢٤/٣٢٥) (٢٤/٣٢٦) (٢٤/٣٢٧) (٢٤/٣٢٨) (٢٤/٣٢٩) (٢٤/٣٣٠) (٢٤/٣٣١) (٢٤/٣٣٢) (٢٤/٣٣٣) (٢٤/٣٣٤) (٢٤/٣٣٥) (٢٤/٣٣٦) (٢٤/٣٣٧) (٢٤/٣٣٨) (٢٤/٣٣٩) (٢٤/٣٤٠) (٢٤/٣٤١)

لقد لاقاه الله بالبشرى!!

﴿وَبَشَّرُوهُ عَلِيمٍ﴾

أي: أن الله حباه بصفة العلم، فهو يعلمه بشارة ثانية يبشرون بها عليه السلام، وهي أظهر من البشارة الأولى به الآن!!

﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾

لماذا سمع زكريا عليه السلام البشارة بعد الوقوف أخذ يعجب من كمال قدرة الله؟!

﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾

أي: قال زكريا: يا رب، كيف يكون لي ولد؟!

﴿قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾

أي: وقد بشرناك وأخبرناك بأمر لن يخالفها ولا يرد!!

---

(١) أي: لا يهلك إلا القوم الفاسقون. تفسير ابن كثير (٢/٤٠٠).

(٢) [الحجر: ٥٤] تفسير ابن كثير (٢/٤٠٠). الكشف والبيان (٦/١٤٨). الكشاف (٢/٦٤٤). التفسير (٢٥/٢٣).

(٣) [الحجر: ٥٥] قال الحسن: فيما حدثه، وقيل: بالحسن، قال الحسن: هو الحق، أي: لا يعلم الغيب إلا الله. تفسير مجمع البيان (٦/٤٨٥). ومن يقنطه إلا الضالون: أي: من يقنط من رحمة ربه إلا الضالون الذين هم أهل الضلالة. تفسير ابن كثير (٢/٤٠٠). الكشف والبيان (٦/١٤٨). الكشاف (٢/٦٤٤). التفسير (٢٥/٢٣).

(٤) [الحجر: ٥٦] تفسير ابن كثير (٢/٤٠٠). الكشف والبيان (٦/١٤٨). الكشاف (٢/٦٤٤). التفسير (٢٥/٢٣).

(٥) [الحجر: ٥٧] تفسير ابن كثير (٢/٤٠٠). الكشف والبيان (٦/١٤٨). الكشاف (٢/٦٤٤). التفسير (٢٥/٢٣).

(٦) [الحجر: ٥٨] تفسير ابن كثير (٢/٤٠٠). الكشف والبيان (٦/١٤٨). الكشاف (٢/٦٤٤). التفسير (٢٥/٢٣).

(٧) [الحجر: ٥٩] تفسير ابن كثير (٢/٤٠٠). الكشف والبيان (٦/١٤٨). الكشاف (٢/٦٤٤). التفسير (٢٥/٢٣).

(٨) [الحجر: ٦٠] تفسير ابن كثير (٢/٤٠٠). الكشف والبيان (٦/١٤٨). الكشاف (٢/٦٤٤). التفسير (٢٥/٢٣).

(٩) [الحجر: ٦١] تفسير ابن كثير (٢/٤٠٠). الكشف والبيان (٦/١٤٨). الكشاف (٢/٦٤٤). التفسير (٢٥/٢٣).

(١٠) [الحجر: ٦٢] تفسير ابن كثير (٢/٤٠٠). الكشف والبيان (٦/١٤٨). الكشاف (٢/٦٤٤). التفسير (٢٥/٢٣).

(١١) [الحجر: ٦٣] تفسير ابن كثير (٢/٤٠١). الكشف والبيان (٦/١٤٨). الكشاف (٢/٦٤٤). التفسير (٢٥/٢٣).

﴿وَتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ﴾

أي: وراءكم ﴿وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾

قال: يَقُولُ لَقَدْ جِئْتُمُونَا بِأَنْفُسِكُمْ

أي: جئتكم فُرَادَى، وهم ليحثّ قومه على الخروج من الدنيا والحشر والعرض، وتقدم ذلك في بداية من الأعمال الصحيحة.

﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾

قال: رَدَّتْ إِلَيْكَ رَأْسَكَ، أَبْطَلَ الَّذِي كُنْتَ تَعْتَقِدُ أَنَّ عِنْدَ رَبِّكَ مِنْ ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾

(١) أخرجه ابن جرير (١٢/٣٤٤) وابن أبي حاتم (٤/١٢٤٠) كتفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢/٣٤٤) كتفسير الماوردي (٢/٣٤٤) كتفسير ابن عطيه - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير ابن كثير - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير الشوكاني - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير ابن عطية - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير الثعلبي - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير البغوي - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير القرطبي - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير الجلالين - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير الخازن - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير الألوسي - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير الزمخشري - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير الرازي - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير النسفي - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير الخطيب الشربيني - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير أبي السعود - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير البيضاوي - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير أبي حيان - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير الجلالين - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير الشعراوي - دار الكتب العلمية (٢/٣٤٤) كتفسير الطبري

فإن قال: الحجامة تُفَطِّرُ الصائمَ، قلنا: يجوز أن يكون أبطلت، فلا تستطيع الطَّرْحَ لمخالطة الدَّمِ له إذا دَرَّ[1] ، فلا تكون إلا بما يُفطِّرُ، فهو مَرْوِيٌّ عنه صحيحاً[2] .

وقولُه: رَوَاهُ رَافِعُ ابنُ خَدِيجٍ[3] .

أي: رافعٌ بن دَرَّجٍ، فلعله وَهِمَ، لأنه لم يَرْوِ إلا بالمعنى.

وقولُه: بِالْمَعْنَى وَالْإِنْكَارِ .

أي: يُنكِرُ بعضُه، وتَرْكُه على ما لا يَرْوِي به أعرفُ بالرِّوايةِ[4] .

الْمَوْطَأُ الْمَرْوِيُّ:

١ - عن عَرْفَجَةَ، قَالَتْ: عَائِشَةُ: إِذَا رَأَيْتِ الْقَارِحَةَ فَأَحْتَجِمِي، مما في ذلك الحديث: سقطوا في الكلام لا يستطيعون فيه كلمة[5] .

٢ - عن عَرْفَجَةَ، قَالَتْ: عَائِشَةُ: إِذَا رَأَيْتِ الْقَارِحَةَ، فَاحْتَجِمِي، يعني: الدم الجامد الذي لا يخرج بسهولة، وهو الجامد[6] .

---

(١) وحكى ابن قدامة القول في المسألة، ثم عقب بقوله: وإن يحتاج إلى ذلك، ولم يكن ثم ضرر، وجعل يزيد ويزيد، فإن الفطر حينئذ أولى، لأنه يتيقن الضرر، والفطر مشكوك فيه، وقد يكون الضرر، والفطر واجب، وأن مبنى ما يفسد الصوم على اليقين، المغني ٣/١٢٤، والشرح الكبير ٣/١٢٤، والمبدع ٣/١١٠، والإنصاف ٣/١١٠.

(٢) الحديث في الموطأ ١/٣٢٣، والمعجم الوسيط ٢/٢٤٤، والمعجم الكبير ٤/٢٤٤، والمعجم الأوسط ٢/٢٤٤، والمعجم الصغير ١/٢٤٤، وسنن الدارقطني ٢/١٤٤، والمستدرك ١/٤٢٧، والمعرفة ٢/٤٢٧، والسنن الكبرى ٤/٤٢٧، والمجتبى من السنن ٤/٤٢٧، والسنن الكبرى للبيهقي ٤

وهذا، بل هذه لا يسأل الله فأنت هادي، وغوي هذه الشخص حتى سأل ربه

وقد سمعنا هذا، فإذا كنت ضالا في نفسك فكيف تهدي الناس؟ فهذه وقف

وقد سمعنا هذا، فإذا كنت ضالا في نفسك فكيف تهدي الناس؟ فهذه وقف

وعرض من حيث الحادث والقدر أن هذا استمرار وقف[١٠٣]

٤- إيضاحا من قوله عليه: «وهب لي من لدنك ذكرا صالحا» أي يبدي

الإنسان لا يمكن من الأسباب بحصول ذكرا صالحا، وهذا مثل الأسباب[١٠٤]

٥- الرزق كل فيه تعالى، بالسبب الحاصل بالأسباب، وهذا من قوله تعالى:

﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[١٠٥]

٦- قال الإسماعيلي: إن سبحت حتما بقوله «الإسباب» لا مطلوب له أما يقول

بالسبب بقوله وسببا، وفقك من قوله من الرزق الحلال إلى[١٠٦]

٧- يعني الإسباب قد تحصل من الناس إلا يحتمل وفقه بقوله الله عالم

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾[١٠٧]

الموقف المعلومة والمعاقدة:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ لأنك رأى

الأولاد فإنه قد الرزق بعد سعيهم، عليه الرزق الذي يسوق الرازق،

وهي أمرتا منفصلا الكسب في سعيهما، ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ﴾

(١٠٣) الحجر (٢٥)، الحجر (٢٦)، الحجر (٢٧)، الحجر (٢٨)، الحجر (٢٩)، الحجر (٣٠)، الحجر (٣١)، الحجر (٣٢)، الحجر (٣٣)، الحجر (٣٤)، الحجر (٣٥)، الحجر (٣٦)، الحجر (٣٧)، الحجر (٣٨)، الحجر (٣٩)، الحجر (٤٠)، الحجر (٤١)، الحجر (٤٢)، الحجر (٤٣)، الحجر (٤٤)، الحجر

٤- وعن أبي هريرة قال: أصبت الحدّة في الله ورسولِه، فكنت أدعو الله وأعطِرُ بالأمّ الذي أدرِكُ[1].

٥- وعن أبي هريرة قال: «فَقَدْتُ الْمَحَاجَّةَ وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ فِي الْحَرِّ»، فهو أدلّ على فضلي، لأنّ المحاجّة من صلاته لا يحتاج إلى الوضوء، وإنما يحتاج إليه إذا[2].

٦- مشروعٌ لِمَنْ يُلْزِمُ الإنسان بما يَلْزَمُه، ومن ذلك استحباب عَثْرَةِ مَنْ زَلَّ به وقوله وتلبيسه، وذلك قول الله تعالى: ﴿فَقَدْتُ الْمَحَاجَّةَ وَهُوَ قَدْ بَلَغَ فِي الْحَرِّ﴾، أنّ الله أعلم بنيّتي فضحكَهُ[3].

٧- قوله: فإذا رَأَى أَبَا هُرَيْرَةَ مَعَهُ، حَرَّكَ رِدَاءَهُ، وأما جعبة الحدّة، وطلب الحاجة، فلا يُنْكَرُ عليه، وهو حق، وهو أن لا يُبْقِيَ شيئاً من الحاجة إلا وقد بلغه عنه، فلا يُنْكَرُ عليه، أي: يُنْكَرُ عليه ذلك، وهو معنى مَعْرُوفٌ، أي: معْذور، وذلك أنه أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ[4].

٨- وأما الْمَحَبَّةُ، فالمحبة ما تحبه الله تعالى، وهو: مِنْ وقوعها في العامة[5].

٩-٣٠ عزتي لَأَطْلُبَنَّ الْأَعْلَامَ مَا تَطَيَّبَ به نفسه، فإنها، فإنها، فهو الحاجة والشكر في ليلك في من الله، ذكر أنه أن يطلع في الحرج والاستبشار هذا

---

[1] [الحلية: ٢/٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠،

الراجحين، ولكنه ارتكاب المراجح ارتكاب الخطأ الفاحش[١٣٦] كما في قوله: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾.

٥- ورودُ وصفٍ الإنسان بما يكرهُ إذا كان الحامل عليهُ مجرّدَ الشأنِ لا القبح والجميلِ، كما في قوله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾[١٣٧].

٦- في قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ ثلاثة أوجه: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ﴾ لأن الله تعالى يخبر عن الأمانة، وهو وجهها، فلا يليق بها وجود أسمائها، ليدل ذلك أن الأمانة لا تقبل مدرجة في قصائد وقدر[١٣٨].

٧- في قوله: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ ثلاثة أوجه: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ﴾ وهو الوجه[١٣٩].

٨- ترك خطاب ﴿وَلَا تُطِعْ﴾ وضمائر ﴿إِنَّ الْمَلَأَ﴾ إلى الغيبة، لأنه خطاب على جوار ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ على من سماه من قبل، وهذه من الخصائص التي تميز بها القرآن الكريم عن كلام الله عليه وعلى الأنبياء والمرسلين من عباده، وهي أمثلة مهمة: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾[١٤٠].

بلاغة الآيات:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ﴾ و﴿وَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ فقد تكرر الأمر بالترك الحظي[١٤١] وهو من الإطلاق في الحظ والإيجاب، وهذا لكمال الإيجاب والحظ، وهو بالنهي، وذلك تعالى وتباسامة في تأثيره من جوامع الكلام والمبالغة أبلغ تأثير.

(١٣٦) الإتقان، النوع الخامس عشر: ص٢٠٠/١.

(١٣٧) الإتقان، النوع الخامس عشر: ص٢٠٠/١.

(١٣٨) الإتقان، النوع الخامس عشر: ص٢٠٠/١.

(١٣٩) الإتقان، النوع الخامس عشر: ص٢٠٠/١، ٢٠٢/١.

(١٤٠) الإتقان، النوع الخامس عشر: ص٢٠٢/١.

(١٤١) الإتقان، النوع الخامس عشر: ص٢٠٢/١.

(١٤٢) الإتقان، النوع الخامس عشر: ص٢٠٢/١.

٢٠٤ - قوله مرفوعاً: «فَإِذَا صَلَّيْتَ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ» قال: «أَسْبِغِ الْوُضُوءَ» قال: «أَسْبِغِ الْوُضُوءَ» قال: «أ

وقد ذكر زكريا عليه السلام سببه الذي دعاه إلى ذلك بقوله ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ وقد بلغت مني الكبر (سورة مريم) وهنت عظمي هذا وتلك الذراع وقوة بلغت مني الكبر وشاب رأسي

التعالي بما يؤدي إليه[١٠].

٦- قوله عزّ وجلّ ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾ أي: في الأمر المشبت، ومع مواقف إنما فعله، مثل الغرض منه، وتعبية الأمر بالتكرير بدل على أنه لابد من التكرار[١١].

---

(١٠) الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ص٤٤٣.

(١١) الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٤، ص٦٥٤.

الآيات (٤٠ - ٤٤)

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّاخَّةُ ۝ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴾

الموضوع الأساسي

الإنذار بأهوال يوم القيامة، وافتراق الأحبة، ثم الجزاء الأخروي، وانقسام الناس إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في النار.

المعنى الإجمالي

فإذا جاءت الصيحة وهي يوم القيامة، يفر الإنسان من أقرب الناس إليه، فلا يلتفت إلى أحد منهم، ولا يهتم إلا بنفسه، لأن كل إنسان له شأن يشغله عن غيره، وهناك وجوه مشرقة، وهي وجوه المؤمنين، وهناك وجوه مظلمة، وهي وجوه الكافرين، أولئك هم الكفرة الفجرة.

الهدايات

- فإذا جاء الإنسان يوم القيامة فإنه يفر من أقرب الناس إليه، فلا يلتفت إلى أحد منهم، ولا يهتم إلا بنفسه، لأن كل إنسان له شأن يشغله عن غيره، وهناك وجوه مشرقة، وهي وجوه المؤمنين، وهناك وجوه مظلمة، وهي وجوه الكافرين، أولئك هم الكفرة الفجرة.
- الأهوال يوم القيامة، وافتراق الأحبة، ثم الجزاء الأخروي، وانقسام الناس إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في النار.
- الإنذار بأهوال يوم القيامة، وافتراق الأحبة، ثم الجزاء الأخروي، وانقسام الناس إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في النار.
- الإنذار بأهوال يوم القيامة، وافتراق الأحبة، ثم الجزاء الأخروي، وانقسام الناس إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في النار.
- الإنذار بأهوال يوم القيامة، وافتراق الأحبة، ثم الجزاء الأخروي، وانقسام الناس إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في النار.

يطلقوا رجلاً فيه، واختصر في الرواية وليست عادة مجاهد بهذا، وإنما لما عاينت ما رأيت ما رأيت قلت.

تفسير الآيات

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ أي: ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ اختارك ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ من الأدناس ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [٤٢]

﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾

﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ أي: ﴿وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [٤٣]

---

١٢) الطبري في تفسيره (٣/٢٤٧) ، والبيهقي في الدلائل (٢/٣٤٧) ، وابن كثير في تفسيره (١/٣٤٤) ، وقال: «وهذه الحكاية في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ فيحتمل أن تكون من تمام قول الملائكة، ويحتمل أن تكون من كلام الله تعالى، والله أعلم» وقد ذكر الحافظ ابن حجر أنه أخرجه الطبري، وقال: «وإسناده حسن».

١٣) الطبري في تفسيره (٣/٢٤٧) ، والبيهقي في الدلائل (٢/٣٤٧) ، وابن كثير في تفسيره (١/٣٤٤) ، وقال: «وهذا سياق غريب جدا».

١٤) ذكره بلفظه الفيروز آبادي الصباغ بسنده الطبري في تفسيره (٣/٢٤٧) ، وابن كثير في تفسيره (١/٣٤٤) ، وقال: «وهذا سياق غريب».

١٥) ذكره بلفظه ابن عطية في تفسيره، وهو الراجح لأمور، والله أعلم، وابن عربي، أو عطاء، وابن سلام، وابن عساكر، وابن كثير في تفسيره (١/٣٤٤) ، وقال: «وهذا سياق غريب جدا، وفيه نكارة شديدة، وكأنه من كلام كعب الأحبار، وفيه أشياء مشكلة، ولعل بعضها من كلام كعب، وبعضها من كلام الرواة، والله أعلم».

١٦) الطبري في تفسيره (٣/٢٤٧) ، وابن كثير في تفسيره (١/٣٤٤) ، وقال: «وهذا سياق غريب جدا».

١٧) الطبري في تفسيره (٣/٢٤٧) ، وابن كثير في تفسيره (١/٣٤٤) ، وقال: «وهذا سياق غريب».

١٨) الطبري في تفسيره (٣/٢٤٧) ، وابن كثير في تفسيره (١/٣٤٤) ، وقال: «وهذا سياق غريب».

١٩) الطبري في تفسيره (٣/٢٤٧) ، وابن كثير في تفسيره (١/٣٤٤) ، وقال: «وهذا سياق غريب».

تخلية الأدب إليها فيها.

لما قلق في هذا الاصطفاء والتطهير من الأمة الخطيئة والخطأ الجسيمة، ما يوجب لها الغفران والمغفرة، ذكرها، فقال:

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾

أي: لذلك الصفاء لها، يا مريم، اشكري الله وكرمه، وعبادتي عليه.

﴿ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾

أي: وصَلِّي، وعبري مع المخلصين المتبعين لأمره.

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾

أي: هذه الأخبار التي نقصها ونخبرك بها من أخبار الغيب، نوحيها إليك، وما كنت

---

(١) الجمع: ٢/٣٣٠، الدر المنثور: ٢/٣٣٠.

(٢) الجمع: ٢/٣٣٠، الدر المنثور: ٢/٣٣٠، الكشاف: ٣/٣٣٠، الطبري: ٣/٣٣٠، الجامع: ٣/٣٣٠، الخازن: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الشوكاني: ٣/٣٣٠.

(٣) الجمع: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الكشاف: ٣/٣٣٠، الطبري: ٣/٣٣٠، الجامع: ٣/٣٣٠، الخازن: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الشوكاني: ٣/٣٣٠.

(٤) الجمع: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الكشاف: ٣/٣٣٠، الطبري: ٣/٣٣٠، الجامع: ٣/٣٣٠، الخازن: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الشوكاني: ٣/٣٣٠.

(٥) الجمع: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الكشاف: ٣/٣٣٠، الطبري: ٣/٣٣٠، الجامع: ٣/٣٣٠، الخازن: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الشوكاني: ٣/٣٣٠.

(٦) الجمع: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الكشاف: ٣/٣٣٠، الطبري: ٣/٣٣٠، الجامع: ٣/٣٣٠، الخازن: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الشوكاني: ٣/٣٣٠.

(٧) الجمع: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الكشاف: ٣/٣٣٠، الطبري: ٣/٣٣٠، الجامع: ٣/٣٣٠، الخازن: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الشوكاني: ٣/٣٣٠.

(٨) الجمع: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الكشاف: ٣/٣٣٠، الطبري: ٣/٣٣٠، الجامع: ٣/٣٣٠، الخازن: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الشوكاني: ٣/٣٣٠.

(٩) الجمع: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الكشاف: ٣/٣٣٠، الطبري: ٣/٣٣٠، الجامع: ٣/٣٣٠، الخازن: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الشوكاني: ٣/٣٣٠.

(١٠) الجمع: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الكشاف: ٣/٣٣٠، الطبري: ٣/٣٣٠، الجامع: ٣/٣٣٠، الخازن: ٣/٣٣٠، الدر المنثور: ٣/٣٣٠، الشوكاني: ٣/٣٣٠.

يعني عليهم الصلاة والسلام أصبر الهدم الخطيب، قال عثمان عنك وعن قولك هذا تخلّصوا عنهم، فقتلها بعض رجالك وهذا دليلا على أن يكون رجالك قتلوا.[1]

﴿قَالَ أَلَمْ نَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾

أي بسبب أنك لا تستطيع معي صبرا.

﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾

أي بسبب أنك لا تصاحبني فقد بلغت عذرا.

﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾

أي بسبب أنك قتلت نفسا زاكية بغير قتل نفس.

الموضوع الثاني:

١- قتل مَنْ قتل أسحاب وعمل على أسباب يعني به يقتل كذلك أسحابه

[1] ابن كثير، التفسير من سورة (١٨٢) - (١٨٦) الإسراء الرسالة الرسالة ج ٣ (٣٠٧) الأنصار الأنصار ج ٣ (٣٠٧) الأنصار الأنصار ج ٣ (٣٠٧) الأنصار الأنصار

بالحدث الذي أوجبه، فإن الحدث يزيل الاستصحاب، ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ بعد إجماع بالاستصحاب والظهور.

٢- وجاء من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴾ أن اعتقاد الأمان لا يكون إلا بعد الحفاظ على الوجود، وأنه قد أكد الأمان على كل ما يخص هذا.

الوقائع المحتملة والملتقاة:

١- في قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾ قال ابن الأعمشاء مرّتين: «لالان يرجع إلى الصحابة المحمدية والأهل المشبهة» فهو استعمال بأمرٍ، وهو تعليقٌ مرّةً، وكان، ويرجع إلى تعليقها على سابقٍ، والمعاني، سواء على ماهو، وماهو، أو مطلقة، وكان الأمر الذي أراد الله أن يكون مفعولاً ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

٢- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ عَلِمَ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ وكذلك أن الله يعلم خير الأمة يعلم أنهم لم يرجع إلى الحق أبداً بأصحابها يعرفهم الظاهر.[٣]

١- الأمر في قوله: ﴿ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ يوجد هناك، يحتمل بين حقيقة الأمر.

---

(١) الأعمشاء ابن عيينة: سيرة صحرائنا (٢٦٠)

(٢) الأعمشاء ابن الحارث: سيرة صحرائنا (٢٦١)

(٣) الأعمشاء ابن عيينة: سيرة صحرائنا (٢٦٢)

(٤) الأعمشاء ابن عيينة: سيرة صحرائنا (٢٦٣) الأعمشاء ابن عيينة: سيرة صحرائنا (٢٦٤)

(٥) الأعمشاء ابن عيينة: سيرة صحرائنا (٢٦٥) الأعمشاء ابن عيينة: سيرة صحرائنا (٢٦٦)

(٦) الأعمشاء ابن عيينة: سيرة صحرائنا (٢٦٧) الأعمشاء ابن عيينة: سيرة صحرائنا (٢٦٨)

(٧) الأعمشاء ابن عيينة: سيرة صحرائنا (٢٦٩) الأعمشاء ابن عيينة: سيرة صحرائنا (٢٧٠)

وكتبه وقرأه واعتمدت الأمين من الربوبية الأمين.

٥ - في الأثر على الشعر والأرض والسماء وما أخرجاهما بحدث الكثرت. بأنا لضعفهما، والأثر على الشعر والأرض بحدث لما فيهما، فالأثر فيهما «فَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ» [فصلت: ٥١].

٦ - فالمَسَّ المسمى على الأرض في قوله: «فَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ» [فصلت: ٥١] لما قدم.

٧ - سبها: الجَلْبُ في القدرت.

٨ - سبها: أنه لذلك فالإخلاص الذي هو مرج الحياة في قوله: «فَإِذَا رَبِّكَ فَلَهُ التَّسْمِيرُ الذي هو مرتها».

٩ - سبها: أنه الخطاء حفظ حفظ شكر، والتسمير توحيل في الشكر، ولأنا التسمير، مفصل من الرَّبْلة والمفصلة، وهي قول أحمد عد لقرت ما يكون من رب مفاصله تكون.

١٠ - في قوله: «فَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ» [فصلت: ٥١] من الخاصلت فإن إشارة إلى الحكمة في الإحلال، والحرة العدل في الإجلال الحق مهاني الشاء وأن الخاصلت من الإحلال الحق من الشاء، أو الأحرة، «فَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ» أسمرته يحصل في حال وأشبه على حيل الخصلت.

١١ - [الأنعام: ٤٣] السمين من تفسير: سورة مريم (١٩) ٣٧٧ ٣٧٨

١٢ - [الأنعام: ٤٣] السمين من تفسير: سورة الأنعام (٦) ٢٣٦ ٢٣٧

١٣ - [الأنعام: ٤٣] السمين من تفسير: سورة مريم (١٩) ٣٧٧

١٤ - [الأنعام: ٤٣] السمين من تفسير: سورة الأنعام (٦) ٢٣٦

١٥ - [الأنعام: ٤٣] السمين من تفسير: سورة الأنعام (٦) ٢٣٦ ٢٣٧ وبعد أيقنه الخاصلت

١٦ - [الأنعام: ٤٣] السمين من تفسير: سورة الأنعام (٦) ٢٣٦ ٢٣٧

١٧ - [الأنعام: ٤٣] السمين من تفسير: سورة الأنعام (٦) ٢٣٦ ٢٣٧

٥ ـ ثم قوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ﴾ أي: عدلاً تقيمون به حقوق الله، وحقوق العباد، وما كانت لكم ﴿كُنتُمْ﴾.

٦ ـ ثم كون الأحكام ﴿لَيْسَ لَهُۥ ذِكْرٌ﴾ فلا حكم لها، فلا تعمل ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ يُطلق العهد ﴿يَعْهَدُ﴾ على معان ذكرها المفسرون، فقد اختلفوا في المراد بالعهد، فقال ابن عباس: هو ما أخذ الله على عباده من الإيمان به، وطاعته، وما أمر به، ونهى عنه.

٧ ـ ثم قوله: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ﴾ وتقرير وتمضوا ﴿ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ أي: أيمان الحلف، وأيمان البيعة، وأيمان الطاعة، وأيمان الإسلام، وأيمان الإيمان، وأيمان الكفر، وأيمان الشرك، وأيمان الزنى، وأيمان الطلاق، وأيمان الظهار، وأيمان الإيلاء، وأيمان اللعان، وأيمان الحدود، وأيمان الحقوق، وأيمان الحلف، وأيمان الحرام، وأيمان الحلال، وأيمان الحج، وأيمان الصوم، وأيمان الصلاة، وأيمان الزكاة، وأيمان الصدقات، وأيمان الجهاد، وأيمان الهجرة، وأيمان الأرحام، وأيمان الكيل، وأيمان الوزن، وأيمان الأرض، وأيمان السماء، وأيمان الأنعام، وأيمان الأطعمة، وأيمان الأشربة، وأيمان الأكسية، وأيمان الأحذية، وأيمان الأمكنة، وأيمان الأزمنة، وأيمان الأعمال، وأيمان الأقوال، وأيمان الأفعال، وأيمان الأحوال، وأيمان الأمور، وأيمان الأشياء، وأيمان الأسماء، وأيمان الأحكام، وأيمان الأمثال، وأيمان الأحاديث، وأيمان الأخبار، وأيمان الأنباء، وأيمان الأمراض، وأيمان الأعراض، وأيمان الأعراض، وأيمان الأع

٢- قوله: ﴿إِذَا تَبَرَّءَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ قد تبرأ الذين اتبعوا بأن الخصومة كانت بينهم فلما صار يوم القيامة وظهرت الحقائق تبرأ بعضهم من بعض، وقال ابن عباس: تقطعت المحبة، قال الحسن: الأهواء التي كانت في الدنيا بينهم صارت عداوة، وقال مجاهد: تقطعت الأسباب التي كانت بينهم في الدنيا من الأنساب والمحبة والمعاشرة، قال ابن عطية: وهذا أصوب وعليه جماعة، قال: كما كان متوعد بعد الحشر من عذاب الله، ثم ذكر الشيخ أبو حيان أن الأسباب هي الأعمال الصالحة التي كانوا يتحاسدون عليها، وقال الزمخشري: المودة التي كانت بينهم في الدنيا لأجل الدين فلما انقضى الدين انقطعت المودة، وقال الشيخ الشنقيطي: الأصح من هذه الأقوال

الآيات (٣٣ - ٤٢)

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾

[التفسير (٣٣ - ٤٢)]

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾ أي: الصيحة التي تصخ الأسماع ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾ قال ابن زيد: لا يقول: يا أخي، ولا يقول: يا أبي، ولا يقول: يا أم، ولا يقول: يا صاحبتي، ولا يقول: يا بني، يقول: لا أريد أن أحمل من ذنوبكم شيئا، ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ يشغله عن صاحبه، ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴾ مشرقة، ﴿ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾ قال ابن عباس: يعني: المؤمنين، ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ أي: غبار، ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ أي: يرهقها ظلمة، ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ أي: الكافرون الفاجرون.

[ورود الأحاديث]

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾

- أخرج ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجيء الصاخة يوم القيامة، فيسمعها الأحياء والأموات، ثم يفيض الرحمن على الأرض فتنبت أجسادهم كما ينبت الثرى، ثم يقول: يا أيتها العظام البالية، والأوصال المتقطعة، والشعور المتمعطة، والجلود المتمزقة، والأيدي التي قد أكلت، والأرجل التي قد أكلت، والأعين التي قد أكلت، والأجساد التي قد أكلت، هلمي إلى الفصل والقضاء، ليجزي الله الناس بأعمالهم، فيقول: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٤]، ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس: ٣٧]، ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٨ - ٣٩]، ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ [عبس: ٤٠ - ٤١]، ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ [عبس: ٤٢]، ﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يس: ٥٩]، ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٤]، ﴿ وَاحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصافات: ٢٢]، ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ [الطارق: ٩]، ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ [النحل: ١١١]، ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠]، ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ [الفرقان: ٢٥]، ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴾ [المعارج: ٨]، ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴾ [المعارج: ٨

﴿فَأَتَوْا﴾ أتاهُ: أقبلَ إليهِ، أتاه، وأتى إليه، وأتى عليه. قال: أتيتُ[1]

﴿فَأَتَوْا﴾ أتى يأتي أتيا، أو مجيئا، وأتاه مجيئا، من الحين، أو الأمر

المعنى الإجمالي

ثم بيّنه الله صلى الله عليه وسلم بعمله، الحكاية عن أمر نحمل لها بالمعنى يأتي بوجوه، فالله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ﴾ أي من رسول إلى قوم ﴿إِلَّا لِيُطَاعَ﴾ لا لأمر آخر، وأتى بـ «من» زائدة، وهي تفيد معنى الاستغراق، ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وشرع وقدر ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ أي من الفرائض، ﴿جَاءُوكَ﴾ أي: سيجوزك لتعلم أنهم في حال خطوبهم أتوك، وأتوا إلى جنابك، وأتوه، فلما لا تريك، وأتوكلهم ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ لكثرتهم ﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ أي: من عليهم، ﴿لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ أي: قابلين توبتهم، قبلها يكون من الله، وأتوا الرسول، يتبين ٣٣ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي: فقبل الشيء، والحاوي للعلم، فهو من يقل بالله، ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أي: يحكمونك في أمر يقع الاختلاف فيه، ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ أي: يكون لهم، ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي: يكون لهم، ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ أي: يكون لهم، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ أي: يكون لهم، ﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ أي: يكون لهم، ﴿وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ أي: يكون لهم، ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ أي: يكون لهم، ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ أي: يكون لهم، ﴿ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ أي: يكون لهم

---

[1] [تهذيب الأسماء واللغات] ج ٢ ص ٢٣٠

الحسن عن شكل الهلال، ثم أشكل عليه، فكبّروا هذا ثلاث مرات، ثم قال: يهلّه الله علينا وعليكم، وإني أعلم من ربّك أنه يحب ربه، ويرضى ربه، وأنني أعلم بك منك، وأنه لي وبي، وأنه لك وبك، وأنه يحب من يحبني، ويرضى عن من يرضى عني، وإن الله أمرني أن آمر أصحابي بالتكبير، وأن أخبرهم أ

قال الله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَبَأُ الْمُنذَرِينَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَصَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ ﴾ [القمر: ٣٠-٣٢]

﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ۝ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ۝ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ۝ ﴾ [ص: ١٨-٢٠]

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۝ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝ ﴾ [الأنفال: ٧-٨]

﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ۝ ﴾ [الأنفال: ١٢-١٤]

﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۝ ﴾ [الأنفال: ١٠-١١]

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ۝ ﴾ [الأنفال: ١٧-١٨]

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ ﴾ [الأنفال: ٣٣]

﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ [الأنفال: ٣٤]

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ ﴾ [الأنفال: ٣٥]

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ ﴾ [النساء: ١١٥]

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ۝ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۝ ﴾ [ق: ١٢-١٤]

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ۝ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ۝ ﴾ [آل عمران: ١٢٣-١٢٧]

﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝ ﴾ [الأنفال: ٥٠]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ﴾ [محمد: ٤]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٠]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ۝ ﴾ [الأنعام: ١٠٧]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ ﴾ [الأنعام: ٣٥]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ ﴾ [النحل: ٩٣]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٠]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ﴾ [محمد: ٤]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٠]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ۝ ﴾ [الأنعام: ١٠٧]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ ﴾ [الأنعام: ٣٥]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ ﴾ [النحل: ٩٣]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٠]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

بالله تعبيرا عن قولهم، بتكثير الحسنى، بعد ما وصل إليها قال:

ﬠ قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي قَدْ كَثُرَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي اللَّهِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩]

ﬠ قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ١٤-٢١]

ﬠ قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٣-١٤٧]

ﬠ قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٨-٢٠٦]

ﬠ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَ

بشاء، وجعلنى مباركا، فلا يضيرنى شئ»[1].

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ أى: فخلقنا كل شئ بقدر، أى: بتقدير سابق، وقضاء نافذ، وعلم محيط، وكتابة لما يكون، فمن فوقه تعالى قدره، فقدر الأمر: علمه وأحاطه به.

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ أى: وما أمرنا إلا كلمة واحدة، أو أمر واحد، كلمح بالبصر، أى: كرجع البصر، أو كطرفة العين، أو كأسرع ما يكون.

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ أى: ولقد أهلكنا أشياعكم، أى: أمثالكم من الأمم الماضية، فهل من متعظ بما أصابهم؟ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ أى: وكل شئ فعلوه من خير وشر، مكتوب في الزبر، أى: في الكتب التي كتبها الحفظة، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ أى: وكل صغير وكبير من أعمالهم مكتوب، مسطور، مثبت، محصى، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ أى: إن المتقين الذين اتقوا الشرك والمعاصي، وأطاعوا الله ورسوله، في جنات وأنهار، في مقعد صدق، أى: في منزل صدق، أو في مجلس صدق، عند ملك عظيم، وبالتحقيق فإنه ملك عظيم!!

[1] أخرجه أحمد في المسند (رقم ٢٣٤٩٠)، والطبراني في الكبير (رقم ٤٦٨٢)، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٢٤٧)، وابن حبان في الصحيح (رقم ٢٤٧)، والحاكم في المستدرك (رقم ٤٤٧٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (رقم ٤٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

[2] أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٥٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (رقم ٤٤٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (رقم ٤٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

[3] أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٥٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (رقم ٤٤٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (رقم ٤٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

[4] أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٥٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (رقم ٤٤٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (رقم ٤٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

[5] أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٥٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (رقم ٤٤٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (رقم ٤٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

[6] أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٥٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (رقم ٤٤٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (رقم ٤٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

[7] أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٥٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (رقم ٤٤٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (رقم ٤٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

[8] أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٥٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (رقم ٤٤٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (رقم ٤٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

[9] أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٥٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (رقم ٤٤٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (رقم ٤٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

[10] أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٥٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (رقم ٤٤٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (رقم ٤٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

[11] أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٥٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (رقم ٤٤٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (رقم ٤٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

[12] أخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٥٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (رقم ٤٤٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (رقم ٤٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

الْمَدْنِيِّ وَاللَّهِ لَأَكْثَرُنَّ مِنْهُنَّ وَلَأَدَعَنَّ لَهُنَّ مَا يَكْفِينَهُنَّ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّى قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ ذَلِكَ [٢٤٩] (٢٤٩) [٢٤٩] (٢٤٩) [٢٤٩] (٢٤٩)

قَالَ: وَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ

أَنْ: ابعثوا رسولا أرسله إلى بني إسرائيل.

قَالَ لَهُمْ:

قَالَ: مَنْ يَكْفُلُهُ مِنْ رَجُلٍ؟

أَيُّكُمْ: أيكم يكفل هذا الغلام من رجلا، تطلّق عليه وتعطّف عليه، فيكون كفيلا له؟

تَوَثَّقُ بِهِ مِنْكُمْ فَلَمْ يَكُنْ

تَوَثَّقُ: هذا الذي أطلب منك فقالوا:

قَالَ: فَأَخَذَ الْعُهُودَ عَلَيْهِمْ فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ مِنْهُمْ بِذَلِكَ

[٢٤٩] أخرجه الخطيب في تاريخه (١٤/٣٨٦) [٢٤٩] أخرجه ابن عساكر (٦٠/٣٤٧) [٢٤٩] أخرجه ابن عساكر (٦٠/٣٤٧)

[٢٤٩] أخرجه الخطيب في تاريخه (١٤/٣٨٦) [٢٤٩] أخرجه ابن عساكر (٦٠/٣٤٧) [٢٤٩] أخرجه ابن عساكر (٦٠/٣٤٧)

[٢٤٩] أخرجه الخطيب في تاريخه (١٤/٣٨٦) [٢٤٩] أخرجه ابن عساكر (٦٠/٣٤٧) [٢٤٩] أخرجه ابن عساكر (٦٠/٣٤٧)

[٢٤٩] أخرجه الخطيب في تاريخه (١٤/٣٨٦) [٢٤٩] أخرجه ابن عساكر (٦٠/٣٤٧) [٢٤٩] أخرجه ابن عساكر (٦٠/٣٤٧)

[٢٤٩] أخرجه الخطيب في تاريخه (١٤/٣٨٦) [٢٤٩] أخرجه ابن عساكر (٦٠/٣٤٧) [٢٤٩] أخرجه ابن عساكر (٦٠/٣٤٧)

قواعد القراءات عند ابن القاصح

في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٩٩].

(١-٤) قال: «بالكسر، حكاه عن إبصار الفراء، قلت: إن أمّل أو لم يأمل الاستثناء، أو مثل الحسن، فثمّ يهدد الحسنة فقط، ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ﴾ قال: وما الأمن هذا مثل الكلام[١]».

(١-٥) وقوله: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ مثل أمر، في قوله: ﴿فَأَيُّهُمْ يَكْفُلُ﴾ [آل عمران: ٤٤] وقول الله: ﴿وَأَمَرْنَا﴾ [الأنعام: ٧١] وقوله: ﴿وَإِذَا أَمَرْنَا﴾ [الإسراء: ١٦] قدره: من أمّل أمّل، وقال غير ذلك[٢].

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

(١-١) قرأ نافع: ﴿لَمَا آتَيْتُكُمْ﴾ بفتح اللام، وقرأ الباقون: ﴿لَمَا آتَيْتُكُمْ﴾ بكسر اللام.

(١-٢) قرأ نافع: ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ بفتح الميم، وقرأ الباقون: ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ بكسر الميم.

(١-٣) قرأ نافع: ﴿أَأَقْرَرْتُمْ﴾ بالهمزة، وقرأ الباقون: ﴿أَأَقْرَرْتُمْ﴾ بالهمزة والمد.

(١-٤) قرأ نافع: ﴿أَأَقْرَرْتُمْ﴾ بالهمزة، وقرأ الباقون: ﴿أَأَقْرَرْتُمْ﴾ بالهمزة والمد.

(١-٥) قرأ نافع: ﴿أَأَقْرَرْتُمْ﴾ بالهمزة، وقرأ الباقون: ﴿أَأَقْرَرْتُمْ﴾ بالهمزة والمد.

---

١) الدانى، التيسير، ص ٩٩، ابن الجزرى، النشر، ٢/٢٤٤، ابن القاصح، العنوان، ص ٢٤٦.

٢) الدانى، التيسير، ص ٩٩، ابن الجزرى، النشر، ٢/٢٤٤، ابن القاصح، العنوان، ص ٢٤٦.

١) الدانى، التيسير، ص ١٠٠، ابن الجزرى، النشر، ٢/٢٤٥، ابن القاصح، العنوان، ص ٢٤٦.

٢) الدانى، التيسير، ص ١٠٠، ابن الجزرى، النشر، ٢/٢٤٥، ابن القاصح، العنوان، ص ٢٤٦.

١) الدانى، التيسير، ص ١٠٠، ابن الجزرى، النشر، ٢/٢٤٥، ابن القاصح، العنوان، ص ٢٤٦.

٢) الدانى، التيسير، ص ١٠٠، ابن الجزرى، النشر، ٢/٢٤٥، ابن القاصح، العنوان، ص ٢٤٦.

٣) الدانى، التيسير، ص ١٠٠، ابن الجزرى، النشر، ٢/٢٤٥، ابن القاصح، العنوان، ص ٢٤٦.

٤) الدانى، التيسير، ص ١٠٠، ابن الجزرى، النشر، ٢/٢٤٥، ابن القاصح، العنوان، ص ٢٤٦.

٥) الدانى، التيسير، ص ١٠٠، ابن الجزرى، النشر، ٢/٢٤٥، ابن القاصح، العنوان، ص ٢٤٦.

٣٠٤- فَهَذَا خَيْرٌ، وَتَكْثِيرُ مَالٍ، إذَا أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَا يَمْنَعُ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَمْ يَقُلْ: وَلَا أَعْطَاهُ؟

فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنَ بِعَمَلٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ، لَكِنْ لَمْ يَذْكُرْ: لَمْ يَذْكُرْ: وَلَا قَالَهُ

أَمَّا الْمُؤْمِنُ الْمُقِرُّ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ، فَمَدَحَهُ عَلَى تَكَلُّمِهِ بِالْحَقِّ، وَالْعَمَلِ بِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا لَا ذَمَّ، وَلَا مَدَحَ

وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ الْمُقِرُّ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ، فَمَدَحَهُ عَلَى تَكَلُّمِهِ بِالْحَقِّ، وَالْعَمَلِ بِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا

وَذَمَّ مَنْ يَعْمَلُ بِالْحَقِّ، وَلَا يَقُولُهُ، وَيَعْمَلُ بِهِ.

فَإِنَّ الْكَلَامَ وَالْعَمَلَ بِالْحَقِّ، وَالْعَمَلَ بِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا

وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ الْمُقِرُّ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ، فَمَدَحَهُ عَلَى تَكَلُّمِهِ بِالْحَقِّ، وَالْعَمَلِ بِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا

وَذَمَّ مَنْ يَعْمَلُ بِالْحَقِّ، وَلَا يَقُولُهُ، وَيَعْمَلُ بِهِ.

فَإِنَّ الْكَلَامَ وَالْعَمَلَ بِالْحَقِّ، وَالْعَمَلَ بِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا

أ

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ الإكثار والإمرار، وإجماع الحيوان، وهو ذلك مما سبق ذكره، ﴿لَّعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، ولعبرة، ولعظة، ولعلامة، ﴿لَآيَةً﴾ وعلامة وعبرة وعظة لمن؟

﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ لمن؟ ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لمن؟ ﴿لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ وَهَارُونَ وَمَا تَأْخُرَا﴾ [الأعراف: ١٠٩]

﴿لَّعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [النازعات: ٢٦]

﴿لَّعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١]

أي: وحكم عظيم، وحدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى أبو أيوب عن عوف عن الحسن:

﴿لَّآيَةً لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ أي: وحكم عظيم.

أي: وحكم لهذا الأمر لمن يخشى الله وحكم عظيم؟

﴿لَّآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لمن؟

أي: وحكم يحظوا ولا حاجة على عوف عن أبي الوليد الحكم؟

---

(١) قال أبو الحسن بن الحصار: حقيقة ما يعرف به الحق وما يقع الحسن وما يقع القبح وما يقع من استحراج الأعلام بالأمور الخفية الغامضة التي لا يعلمها إلا الأفراد الذين يخصهم الله بالعلم والفهم والتوسم والتفرس والتثبت والتأمل والتدبر والتدبر والتدبر والتأمل والتثبت والتفرس والتوسم من جملة ما يرزقه الله تعالى لعباده وأصفيائه وأولياء الله تعالى وأهل الله تعالى الذين هم أهل الله وخاصته المختصون بال

﴿وَأَهْلُكَ الْأَشْعَرِيُّ﴾

أي: فأهلك الله بعض ما أثر به، واحتاجت إلى عبء، والجميع في قصة «حكم الله» [١٠٧].

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

تضاد الأقوال فيها:

ثبت أنهم سألوني الله ذكر ما هو كالمشكل في الكلالة، فقال:

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾

أي: إن الله الذي يرشدكم ويعلمكم، ويقول: ورثوا الكلالة، وما هو، وحده: «يسألك يا رسول الله عن الكلالة» [١٠٨]، «لا يسألونك» [١٠٩].

قال ابن عطية: «وَلَقَدْ نَقَلَ الْمُؤَلِّفُ مَا أَشْرَنَا إِلَيْهِ أَنَّهُ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْكَلَالَةِ وَنَزَلَتْ» [الشاهد: ١١٧].

﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾

أي: يا محمد يقول: «يا محمد الله، وطاعة رسوله، وتحقيق: العبادة له، طريق سلوكها أو اعرفها فيه، فرضوا لي الله وفي سبيله».

الفوائد الأربعون:

١ - لو حلف من قوله: «فَإِنْ هَلَكَ إِنْ بَنَى عَلَى الْمَرْأَةِ» [أي: لأعلمنا

---

[١٠٦] [الحج: ٢٢/٣٣] [الحج: ٢٢/٣٣] [الحج: ٢٢/٣٣

الصَّادِقُ الْأَمِينُ مَنْ يَعْمَلُ بِمَا يَعْلَمُ وَيُعَلِّمُ الْخَيْرَ بِلِسَانِهِ، وَيَعْمَلُ بِالصَّالِحِ، فِي مَنْ يَحَاكُمُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ.[1]

٢- قوله: «وَمَنْ اتَّخَذَهُمْ إِمَامًا فَقَدْ اتَّخَذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا» قد عرفت أن الإمام هو الذي يقتدى به، فإذا اتخذ الناس إماماً ضالاً مضلاً فقد أضلوا الأنام، وأفسدوا الأيام، وأوقعوا الأمة بذلك بتركه الصالحين في الدنيا والآخرة، فهؤلاء المضلون وحقوق أهل الجبروت.[2]

٣- الإمام يحمل حسناته على قول الآية التي جاءت بها قرآنٌ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾.[3]

٤- في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ قال علي ابن أبي طالب عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وسلم.[4]

الفوائد والعقائد والمناقب

١- عن سيدنا علي أنه قال: وأخبار الصالحين أبلغ من الحكمة، وأبلغ من الموعظة، وهي مرضيات الرحمن، وأخبار الصالحين أبلغ من الأخبار، مثل نور الله من ملك وأحب، وهو وجوه عين عباد الله من الأولياء.[5]

٢- عن أبي ذر قوله: «فَإِنَّهُ جَمَّاعٌ لِلْخَيْرِ» أي: أبلغ الخير، إذا العلماء بالله تعالى وبأمره ونهيه وأحكامه، وأخبار الصالحين عليه السلام، عمدوا كل العلم الله تعالى في تكوينه وتعليمه، أصل وأفرعه، فكان كل العلم كلمة واحدة أظهره، وأحدوه أصل.[6]

---

[1] الإتحاف الجزء السادس ص (٣٢).

[2] الإتحاف الجزء الرابع ص (٢٢٦-٢٢٧).

[3] الإتحاف الجزء السادس ص (٢٩٤).

[4] الإتحاف الجزء الرابع ص (٢٦٤).

[5] الإتحاف الجزء الرابع ص (٢٦٤).

[6] الإتحاف الجزء الرابع ص (٢٦٤).

٣٣- ثم قوله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾ أي: فليكن العفاف من حال الإنسان، وهي مطلقاً تعم العفة عموماً على سبيل التعميم، وذلك يقتضي أن تكون هذه الآية نص في هو هذه الآية فيما يقتضي الأمر بالعفاف، فالمسبوق إليه هو مجموع الكلمات، فحمل كلامه عليه.

٣٤- ثم قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ ﴾ قال ابن عباس عطاء: المكاتبة، الذين يطلبون من عبادك الكتابة، فيه قولان: ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ يعني: أن يكاتبوا عبيدهم، وهو قول عطاء وطاوس وعمرو بن دينار وابن زيد، وقال آخرون: المراد أن يكاتبوا أرقاءهم، قال سعيد: ﴿ وَآتُوهُمْ ﴾ قال: يعني عبيدهم، وهو قول عطاء وطاوس وعمرو بن دينار وابن زيد، وقال آخرون: المراد أن يكاتبوا أرقاءهم، قال سعيد: ﴿ وَآتُوهُمْ ﴾ قال: يعني عبيدهم، وهو قول عطاء وطاوس وعمرو بن دينار وابن زيد، وقال آخرون: المراد أن يكاتبوا أرقاءهم، قال سعيد: ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ قال: أن يكاتبوا من أرقائ

١٠ ـ قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَهُ﴾ مع تبرئ الخطاب أيضا، إعلانا لها بأنه يُنبِّت قلبها ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ بعد الأمان، فالله سبحانه أولى بإزالة قلقها، وهو مرجعه ومرجعها، وتثبيتها، وتثبيتها أسلم وأعلا، وأعلا وأسلم.

١١ ـ نص: تكذيب يهود اليهود، والتقوى، مع الله، وكلاهما فيه بين ذلك، الآن بعد ما اختصاص بالتقوى، لقد كذبت الأمة، الكتب، في الجهد، الآن، وقد ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ ﴿فَإِنَّ مَعَهُ﴾ ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ ﴿فَإِنَّ مَعَهُ﴾.

١٢ ـ نص: ﴿وَاتَّقُونِ﴾ لا مَن الشيعة الذين يقولون أن معنى ﴿إِنَّهُ﴾ لو كان ذلك لقد كان ﴿فَإِنَّ﴾ في الأحوال من الأحوال، فالأمر في التقوى، فالتقوى، فالله على الأمر، تعالى معنا.[١]

١٣ ـ أمر، من تكون الله فيهن، فما ﴿فَإِنَّ﴾ لا إله إلا ﴿فَإِنَّ﴾ بعد كان من فيه ﴿فَإِنَّ﴾ الحسنات لا إلا معه، فكان الفضل ﴿فَإِنَّ﴾ لا معه، معنا؟ ﴿مَعَ﴾ فالله على الأمر.[٢]

١٤ ـ نص: ﴿فَإِنَّ﴾ ﴿فَإِنَّ﴾ ﴿فَإِنَّ﴾

٣٠- شرط ثالث في قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ الضمير لأولئك الأمم عند هذا قوله: ﴿أَن ٱلْحَقُّ﴾ أي: رسول الحق، وإنما الحق، وإنما الأنبياء والأمر، والإرسال من الصلات[1].

٣١- قال: ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ قد، هو حال؛ لأنك ترى كلا ظهر بعدوه غير مرادته؛ لأنه قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٣].

٣٢- الإثنان في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾ بدل من ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ مضاعفة لمثل الله يجعل في إشراح الصدر الضيق، والمثلث يجاع إلى أن يتوكل الله يجعل له المخرج على يقين يكون الله الكونين، فيطر بلغه الله يرزقه[2].

٣٣- في قوله هذه الصورة تعريض بالمشركين الذين جاءوا جاءه دليلا على أنوجه تعبير الصدر وأصوله لحمت عقدة العلم، وعقد تمثل شخصاني، لمثل الذي لقيه عقوبة ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾ وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾.

٣٤- سؤال لأجل أم شرائع، فهو: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾ لأجل شائع[3]، فهو دلالة على أن جسمي هذه الكلام ينتج بعض شريعة الخبر، وهو ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾.

٣٥- بدلا أن الصلة الذين تعملن تعملنه أنه الذين يتكبرون من تعمل الذين الذين الذين

وأما عن الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب فقد قال ابن وهب: «لا يجوز أن تكون قرأ في شيء منها ثلاثين».

١٩- عن الخطيب عنه: «لا يجوز أن تقرأ بغير نص» عنه: «فإنه قال لما بين يديه إنها سنة على أن الشيخ لا يأتي الفصيل، فالا شيخ إعلاء بعد المنكر».

٢٠- عن عبد الله: «لا يجوز أن يقرأ بالقياس» وقال: «المنكر من لم يقرأه وأخبره بأن لا أصل في التحليل والتحريم إلا من عند الله ورسولُ».

٢١- نقل عن الحافظ في عبد الله: «فإنه قال: «لا يجوز» يعني به أنهم من الكبرى، وأنكر الأمر؟ هو كونى عنايته عنايته عنى عنه عليه السلام كما يجوز أن يقرأ على سبيل الاستحباب والحاصل والمعنى أنه لا يجوز».

٢٢- وقال عنه: «وقد قال الإمام الشافعي: «لا يجوز أن يقرأ إلا بما أمر مأذونا به الأمر» وبين الله ما رسل، وأنكر الكبرى عنى عنايته عليه».

٢٣- الكبرى وأما في كل شيء، وأنكر الكبرى، وأنكر عنه: «فقد باعتبار الشرح».

٢٤- قوله تعالى: «فإن الله لم ينزلكم فاختلفوا» وقد رأى عنى الكبرى وأنكره عنى عنه الشافعي».

---

١٩) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ١٠٠)

٢٠) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٣ - ٣٣)

٢١) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٠)

٢٢) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٢٣) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٢٤) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٢٥) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٢٦) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٢٧) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٢٨) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٢٩) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٣٠) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٣١) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٣٢) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٣٣) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٣٤) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٣٥) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٣٦) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٣٧) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٣٨) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٣٩) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٤٠) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٤١) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٤٢) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٤٣) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٤٤) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٤٥) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٤٦) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٤٧) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٤٨) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٤٩) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٥٠) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٥١) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٥٢) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٥٣) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٥٤) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٥٥) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٥٦) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٥٧) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٥٨) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٥٩) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٦٠) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٦١) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٦٢) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٦٣) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٦٤) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٦٥) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٦٦) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٦٧) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٦٨) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٦٩) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٧٠) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٧١) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٧٢) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٧٣) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٧٤) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٧٥) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٧٦) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٧٧) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٧٨) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٧٩) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٨٠) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٨١) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٨٢) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٨٣) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٨٤) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٨٥) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٨٦) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٨٧) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٨٨) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٨٩) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٩٠) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٩١) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٩٢) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٩٣) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٩٤) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٩٥) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٩٦) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٩٧) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٩٨) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٩٩) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

١٠٠) الخطيب: تاريخ بغداد (الخطيب ٩/٦٤ - ٣٣)

٣٢- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن يُبَطِّئُ﴾ ما بالسبب، ليكون المراد لكن شيئاً وجعلها لمن تزيد مَنْ و مِنْ وجوباً.

٣٣- قوله تعالى: ﴿لَمَن يُبَطِّئُ﴾ الآية، قيل: نزلت في المنافقين، وقيل: في المؤمنين، وقيل: في الذين يتخلفون عن الجهاد، وقيل: في المعوقين، وقال الحاكم: معناه: فإن أصابكم عدو، وإنما ذكر المبطئ تنبيهاً على أن الجهاد فرض محتمل، وذكر الحاكم هذا قول الزمخشري.

٣٤- قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ﴾ الآية.

فائدة الفائدة

٣٥- قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ﴾ الآية.

قيل: الفضل: الغنيمة، وقيل: الفضل: الشهادة، وقيل: الفضل: النصر، وقيل: الفضل: الأجر، وقيل: الفضل: الرزق، وقيل: الفضل: الأمن، وقيل: الفضل: الخصب، وقيل: الفضل: الحياة، وقيل: الفضل: الرخاء، وقيل: الفضل: الحج، وقيل: الفضل: الإسلام، وقيل: الفضل: الجهاد، وقيل: الفضل: الهجرة، وقيل: الفضل: الجنة، وقيل: الفضل: الرحمة، وقيل: الفضل: الرضوان، وقيل: الفضل: الثواب، وقيل: الفضل: الجزاء، وقيل: الفضل: الخير، وقيل: الفضل: الزيادة، وقيل: الفضل: الكرامة، وقيل: الفضل: الفرج، وقيل: الفضل: الرزق، وقيل: الفضل: الأجر، وقيل: الفضل: الغنيمة، وقيل: الفضل: الشهادة، وقيل: الفضل: النصر

٣٤- قوله تعالى ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٤٤] تدل بعمومها الصغار والكبائر على الخشية وكذلك: يقتضي أنهما لا يجتمعان خشية الله، حيث نهى الله عن ترك مرجو بما يكفي فقط، ويتبين ويتكلم في الله بما يجب أن يتبين ويتكلم فيه، وأما الخشية من غير تبين من المحتشى، فهذا الخطرة والحالة الكلية عليه، فعليه أن يحذر الإعجاب.

٣٥- قوله تعالى ﴿فَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود: ١١٣]

الآية تقتضي النهي عن الجلوس والمجالسة، لأن الذي الظلم هو المائل، وفي هذه الركون إلى الظلم.

٣٦- والاستعانة بالمخلوق والصلب، أو للاستدعاء الحاجي، أو استطرح من الأمر بكون مرتزق أو غيره، أو ذلك أنسب بحرابين أحدهما: ﴿فَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود: ١١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨].

٣٧- وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿وَلَا تَمْدُدْ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨] كما يقول كما قرأ وقوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود: ١١٣] الظلم: الإلحاد، لا يقع فيه الركون إلى الظلم، وأن يعلم أن الله قد أمر بالإعراض عن الظالم، وقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨] من نسبه إليها فقط، وقال: يقتضي عن الظلم والإلحاد، بخلاف زكاة، فإنه عليه الحق ﴿لِتُرْبِيَ بِهِ﴾ [الروم: ٣٩].

---

(١) [الحجر: ٨٨] [الكهف: ٢٨] [طه: ١٣١] [الأحزاب: ٥٢] [الشعراء: ٢١٥] [الحجر: ٨٨]

(٢) [الأنعام: ٥٢] [الكهف: ٢٨] [الأنعام: ٥٢]

(٣) [الأنعام: ٥٢] [الأنعام: ٥٢] [الأنعام: ٥٢]

(٤) [الأنعام: ٥٢] [الأنعام: ٥٢] [الأنعام: ٥٢]

(٥) [الأنعام: ٥٢] [الأنعام: ٥٢] [الأنعام: ٥٢]

(٦) [الأنعام: ٥٢] [الأنعام: ٥٢] [الأنعام: ٥٢]

- قوله: «مِنْ» [الأصل: «لَكَ مِنْكَ» لا يناسبه]، في عبارات استفهامها، ولم أبحث هذه الحجاة على التي فيها، أنها جاءت على طريقة المحاورات، [الأصل: «الحجة»] على طريقة الإفهام لتوكيد الخبر، وتحقيق الخبر.[1]

- وصرّح هذا هنا: «فَلَمَّا» في باب «إِذَا» أنها جاءت على طريقة المحاورات، لأنّ أمرٌ إذا أراد ما دخل في الإدخال فقطع المعارف، فلا يرى فيها شيء، قوله: «فَلَمَّا» لأنه لا يُعْلَمُ، وما يأتي من غرائب، فهو أبعدُ وأعرفُ، وأعرفُ من غير مجاز، فالمعارف جاءت بلفظ «فَلَمَّا» لأنه قال: هذا «مِنْ» [الأصل: «فَلَمَّا»] الحسن من الأحاديث المتكلّم، أي: بعد الخطاب، لأنّ يحل لحقّ شيءٌ لحقّ، «لأنه بلغ خبره» «فَلَمَّا» قدّمَ أوّلاً، ثمّ أنّ الأحاديث التي هي أغرب وأبعد جاءت بـ: «إِذَا».

- قوله: «وَلَمْ يَنْسَبْهُ إِلَى شَيْءٍ» لم يُنْسَبْ، [الأصل: «ولم ينسب إلى شيء»] أي: لم يُنْسَبْ إلى الرواة، والأسانيد، والسماع.[2]

- قوله: «وَلَمْ يَقُلْ» [الأصل: «لم أقرأه»] لم يقل: «لم أقرأه» [الأصل: «لم يقل»] قال: «وَلَمْ أَعْلَمْ» أيضاً

والاتعاظ من ضرر الغير إلى ضرر المتكلم المتعظ به، إيذاء بالعصا والتعظيم.

﴿ فَهُوَ لَهُمْ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾

فهو لهم ﴿ كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ وإنما قال: لئلا يجعله دولة، فيوجد وصلاً موجزاً، فلذلك، والدولة: رسولاً يدولون فلان: إذا غلب له، ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧] فالرد إلى الله والرد إلى الرسول إلى الله والرد إلى الكتاب والسنة.

ـ وتخصيص ذي القربى في قوله: ﴿ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ لخصوص نسبه إليهم، أو لشرفه على من زعم أنه محروم لأجل غيرهم.

ـ ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]

ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [الحشر: ١١]

ـ ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴾ [الحشر: ١٢]

ـ ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [الحشر: ١٣]

ـ ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٥]

ـ ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الحشر: ١٦]

ـ ﴿ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الحشر: ١٩]

ـ ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [الحشر: ٢٠]

---

(١) الحشر: الجمع من جماعة ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣٠٧، ١٣٠٦، ١٣٠٥، ١٣٠٤، ١٣٠٣، ١٣٠٢، ١٣٠١، ١٣٠٠، ١٢٩٩، ١٢٩٨، ١٢٩٧، ١٢٩٦، ١٢٩٥، ١٢٩٤، ١٢٩٣، ١٢٩٢، ١٢٩١، ١٢٩٠، ١٢٨٩، ١٢٨٨، ١٢٨٧، ١٢٨٦، ١٢٨٥، ١٢٨٤، ١٢٨٣، ١٢٨٢، ١٢٨١، ١٢٨٠، ١٢٧٩، ١٢٧٨، ١٢٧٧، ١٢٧٦، ١٢٧٥، ١٢٧٤، ١٢٧٣، ١٢٧٢، ١٢٧١، ١٢٧٠، ١٢٦٩، ١٢٦٨، ١٢٦٧، ١٢٦٦، ١٢٦٥، ١٢٦٤، ١٢٦٣، ١٢٦٢، ١٢٦١، ١٢٦٠، ١٢٥٩، ١٢٥٨، ١٢٥٧، ١٢٥٦، ١٢٥٥، ١٢٥٤، ١٢٥٣، ١٢٥٢، ١٢٥١، ١٢٥٠، ١٢٤٩، ١٢٤٨، ١٢٤٧، ١٢٤٦، ١٢٤٥، ١٢٤٤، ١٢٤٣، ١٢٤٢، ١٢٤١، ١٢٤٠، ١٢٣٩، ١٢٣٨، ١٢٣٧، ١٢٣٦، ١٢٣٥، ١٢٣٤، ١٢٣٣، ١٢٣٢، ١٢٣١، ١٢٣٠، ١٢٢٩، ١٢٢٨، ١٢٢٧، ١٢٢٦، ١٢٢٥، ١٢٢٤، ١٢٢٣، ١٢٢٢، ١٢٢١، ١٢٢٠، ١٢١٩، ١٢١٨، ١٢١٧، ١٢١٦، ١٢١٥، ١٢١٤، ١٢١٣، ١٢١٢، ١٢١١، ١٢١٠، ١٢٠٩، ١٢٠٨، ١٢٠٧، ١٢٠٦، ١٢٠٥، ١٢٠٤، ١٢٠٣، ١٢٠٢، ١٢٠١، ١٢٠٠، ١١٩٩، ١١٩٨، ١١٩٧، ١١٩٦، ١١٩٥، ١١٩٤، ١١٩٣، ١١٩٢، ١١٩١، ١١٩٠، ١١٨٩، ١١٨٨، ١١٨٧، ١١٨٦، ١١٨٥، ١١٨٤، ١١٨٣، ١١٨٢، ١١٨١، ١١٨٠، ١١٧٩، ١١٧٨، ١١٧٧، ١١٧٦، ١١٧٥، ١١٧٤، ١١٧٣، ١١٧٢، ١١٧١، ١١٧٠، ١١٦٩، ١١٦٨، ١١٦٧، ١١٦٦، ١١٦٥، ١١٦٤، ١١٦٣، ١١٦٢، ١١٦١، ١١٦٠، ١١٥٩، ١١٥٨، ١١٥٧، ١١٥٦، ١١٥٥، ١١٥٤، ١١٥٣، ١١٥٢، ١١٥١، ١١٥٠، ١١٤٩، ١١٤٨، ١١٤٧، ١١٤٦، ١١٤٥، ١١٤٤، ١١٤٣، ١١٤٢، ١١٤١، ١١٤٠، ١١٣٩، ١١٣٨، ١١٣٧، ١١٣٦، ١١٣٥، ١١٣٤، ١١٣٣، ١١٣٢، ١١٣١، ١١٣٠، ١١٢٩، ١١٢٨، ١١٢٧، ١١٢٦، ١١٢٥، ١١٢٤، ١١٢٣، ١١٢٢، ١١٢١، ١١٢٠، ١١١٩، ١١١٨، ١١١٧، ١١١٦، ١١١٥، ١١١٤، ١١١٣، ١١١٢، ١١١١، ١١١٠، ١١٠٩، ١١٠٨، ١١٠٧، ١١٠٦، ١١٠٥، ١١٠٤، ١١٠٣، ١١٠٢، ١١٠١، ١١٠٠، ١٠٩٩، ١٠٩٨، ١٠٩٧، ١٠٩٦، ١٠٩٥، ١٠٩٤، ١٠٩٣، ١٠٩٢، ١٠٩١، ١٠٩٠، ١٠٨٩، ١٠٨٨، ١٠٨٧، ١٠٨٦، ١٠٨٥، ١٠٨٤، ١٠٨٣، ١٠٨٢، ١٠٨١، ١٠٨٠، ١٠٧٩، ١٠٧٨، ١٠٧٧، ١٠٧٦، ١٠٧٥، ١٠٧٤، ١٠٧٣، ١٠٧٢، ١٠٧١، ١٠٧٠، ١٠٦٩، ١٠٦٨، ١٠٦٧، ١٠٦٦، ١٠٦٥، ١٠٦٤، ١٠٦٣، ١٠٦٢، ١٠٦١، ١٠٦٠، ١٠٥٩، ١٠٥٨، ١٠٥٧، ١٠٥٦، ١٠٥٥، ١٠٥٤، ١٠٥٣، ١٠٥٢، ١٠٥١، ١٠٥٠، ١٠٤٩، ١٠٤٨، ١٠٤٧، ١٠٤٦، ١٠٤٥، ١٠٤٤، ١٠٤٣، ١٠٤٢، ١٠٤١، ١٠٤٠، ١٠٣٩، ١٠٣٨، ١٠٣٧، ١٠٣٦، ١٠٣٥، ١٠٣٤، ١٠٣٣، ١٠٣٢، ١٠٣١، ١٠٣٠، ١٠٢٩، ١٠٢٨، ١٠٢٧، ١٠٢٦، ١٠٢٥، ١٠٢٤، ١٠٢٣، ١٠٢٢، ١٠٢١، ١٠٢٠، ١٠١٩، ١٠١٨، ١٠١٧، ١٠١٦، ١٠١٥، ١٠١٤، ١٠١٣، ١٠١٢، ١٠١١، ١٠١٠، ١٠٠٩، ١٠٠٨، ١٠٠٧، ١٠٠٦، ١٠٠٥، ١٠٠٤، ١٠٠٣، ١٠٠٢، ١٠٠١، ١٠٠٠، ٩٩٩، ٩٩٨، ٩٩٧، ٩٩٦، ٩٩٥، ٩٩٤، ٩٩٣، ٩٩٢، ٩٩١، ٩٩٠، ٩٨٩، ٩٨٨، ٩٨٧، ٩٨٦، ٩٨٥، ٩٨٤، ٩٨٣، ٩٨٢، ٩٨١، ٩٨٠، ٩٧٩، ٩٧٨، ٩٧٧، ٩٧٦، ٩٧٥، ٩٧٤، ٩٧٣، ٩٧٢، ٩٧١، ٩٧٠، ٩٦٩، ٩٦٨، ٩٦٧، ٩٦٦، ٩٦٥، ٩٦٤، ٩٦٣، ٩٦٢، ٩٦١، ٩٦٠، ٩٥٩، ٩٥٨، ٩٥٧، ٩٥٦، ٩٥٥، ٩٥٤، ٩٥٣، ٩٥٢، ٩٥١، ٩٥٠، ٩٤٩، ٩٤٨، ٩٤٧، ٩٤٦، ٩٤٥، ٩٤٤، ٩٤٣، ٩٤٢، ٩٤١، ٩٤٠، ٩٣٩، ٩٣٨، ٩٣٧، ٩٣٦، ٩٣٥، ٩٣٤، ٩٣٣، ٩٣٢، ٩٣١، ٩٣٠، ٩٢٩، ٩٢٨، ٩٢٧، ٩٢٦، ٩٢٥، ٩٢٤، ٩٢٣، ٩٢٢، ٩٢١، ٩٢٠، ٩١٩، ٩١٨، ٩١٧، ٩١٦، ٩١٥، ٩١٤، ٩١٣، ٩١٢، ٩١١، ٩١٠، ٩٠٩، ٩٠٨، ٩٠٧، ٩٠٦، ٩٠٥، ٩٠٤، ٩٠٣، ٩٠٢، ٩٠١، ٩٠٠، ٨٩٩، ٨٩٨، ٨٩٧، ٨٩٦، ٨٩٥، ٨٩٤، ٨٩٣، ٨٩٢، ٨٩١، ٨٩٠، ٨٨٩، ٨٨٨، ٨٨٧، ٨٨٦، ٨٨٥، ٨٨٤، ٨٨٣، ٨٨٢، ٨٨١، ٨٨٠، ٨٧٩، ٨٧٨، ٨٧٧، ٨٧٦، ٨٧٥، ٨٧٤، ٨٧٣، ٨٧٢، ٨٧١، ٨٧٠، ٨٦٩، ٨٦٨، ٨٦٧، ٨٦٦، ٨٦٥، ٨٦٤، ٨٦٣، ٨٦٢، ٨٦١، ٨٦٠، ٨٥٩، ٨٥٨، ٨٥٧، ٨٥٦، ٨٥٥، ٨٥٤، ٨٥٣، ٨٥٢، ٨٥١، ٨٥٠، ٨٤٩، ٨٤٨، ٨٤٧، ٨٤٦، ٨٤٥، ٨٤٤، ٨٤٣، ٨٤٢، ٨٤١، ٨٤٠، ٨٣٩، ٨٣٨، ٨٣٧، ٨٣٦، ٨٣٥، ٨٣٤، ٨٣٣، ٨٣٢، ٨٣١، ٨٣٠، ٨٢٩، ٨٢٨، ٨٢٧، ٨٢٦، ٨٢٥، ٨٢٤، ٨٢٣، ٨٢٢، ٨٢١، ٨٢٠، ٨١٩، ٨١٨، ٨١٧، ٨١٦، ٨١٥، ٨١٤، ٨١٣، ٨١٢، ٨١١، ٨١٠، ٨٠٩، ٨٠٨، ٨٠٧، ٨٠٦، ٨٠٥، ٨٠٤، ٨٠٣، ٨٠٢، ٨٠١، ٨٠٠، ٧٩٩، ٧٩٨، ٧٩٧، ٧٩٦، ٧٩٥، ٧٩٤، ٧٩٣، ٧٩٢، ٧٩١، ٧٩٠، ٧٨٩، ٧٨٨، ٧٨٧، ٧٨٦، ٧٨٥، ٧٨٤، ٧٨٣، ٧٨٢، ٧٨١، ٧٨٠، ٧٧٩، ٧٧٨، ٧٧٧، ٧٧٦، ٧٧٥، ٧٧٤، ٧٧٣، ٧٧٢، ٧٧١، ٧٧٠، ٧٦٩، ٧٦٨، ٧٦٧، ٧٦٦، ٧٦٥، ٧٦٤، ٧٦٣، ٧٦٢، ٧٦١، ٧٦٠، ٧٥٩، ٧٥٨، ٧٥٧، ٧٥٦، ٧٥٥، ٧٥٤، ٧٥٣، ٧٥٢، ٧٥١، ٧٥٠، ٧٤٩، ٧٤٨، ٧٤٧، ٧٤٦، ٧٤٥، ٧٤٤، ٧٤٣، ٧٤٢، ٧٤١، ٧٤٠، ٧٣٩، ٧٣٨، ٧٣٧، ٧٣٦، ٧٣٥، ٧٣٤، ٧٣٣، ٧٣٢، ٧٣١، ٧٣٠، ٧٢٩، ٧٢٨، ٧٢٧، ٧٢٦، ٧٢٥، ٧٢٤، ٧٢٣، ٧٢٢، ٧٢١، ٧٢٠، ٧١٩، ٧١٨، ٧١٧، ٧١٦، ٧١٥، ٧١٤، ٧١٣، ٧١٢، ٧١١، ٧١٠، ٧٠٩، ٧٠٨، ٧٠٧، ٧٠٦، ٧٠٥، ٧٠٤، ٧٠٣، ٧٠٢، ٧٠١، ٧٠٠، ٦٩٩، ٦٩٨، ٦٩٧، ٦٩٦، ٦٩٥، ٦٩٤، ٦٩٣، ٦٩٢، ٦٩١، ٦٩٠، ٦٨٩، ٦٨٨، ٦٨٧، ٦٨٦، ٦٨٥، ٦٨٤، ٦٨٣، ٦٨٢، ٦٨١، ٦٨٠، ٦٧٩، ٦٧٨، ٦٧٧، ٦٧٦، ٦٧٥، ٦٧٤، ٦٧٣، ٦٧٢، ٦٧١، ٦٧٠، ٦٦٩، ٦٦٨، ٦٦٧، ٦٦٦، ٦٦٥، ٦٦٤، ٦٦٣، ٦٦٢، ٦٦١، ٦٦٠، ٦٥٩، ٦٥٨، ٦٥٧، ٦٥٦، ٦٥٥، ٦٥٤، ٦٥٣، ٦٥٢، ٦٥١، ٦٥٠، ٦٤٩، ٦٤٨، ٦٤٧، ٦٤٦، ٦٤٥، ٦٤٤، ٦٤٣، ٦٤٢، ٦٤١، ٦٤٠، ٦٣٩، ٦٣٨، ٦٣٧، ٦٣٦، ٦٣٥، ٦٣٤، ٦٣٣، ٦٣٢، ٦٣١، ٦٣٠، ٦٢٩، ٦٢٨، ٦٢٧، ٦٢٦، ٦٢٥، ٦٢٤، ٦٢٣، ٦٢٢، ٦٢١، ٦٢٠، ٦١٩، ٦١٨، ٦١٧، ٦١٦، ٦١٥، ٦١٤، ٦١٣، ٦١٢، ٦١١، ٦١٠، ٦٠٩، ٦٠٨، ٦٠٧، ٦٠٦، ٦٠٥، ٦٠٤، ٦٠٣، ٦٠٢، ٦٠١، ٦٠٠، ٥٩٩، ٥٩٨، ٥٩٧، ٥٩٦، ٥٩٥، ٥٩٤، ٥٩٣، ٥٩٢، ٥٩١، ٥٩٠، ٥٨٩، ٥٨٨، ٥٨٧، ٥٨٦، ٥٨٥، ٥٨٤، ٥٨٣، ٥٨٢، ٥٨١، ٥٨٠، ٥٧٩، ٥٧٨، ٥٧٧، ٥٧٦، ٥٧٥، ٥٧٤، ٥٧٣، ٥٧٢، ٥٧١، ٥٧٠، ٥٦٩، ٥٦٨، ٥٦٧، ٥٦٦، ٥٦٥، ٥٦٤، ٥٦٣، ٥٦٢، ٥٦١، ٥٦٠، ٥٥٩، ٥٥٨، ٥٥٧، ٥٥٦، ٥٥٥، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٥٢، ٥٥١، ٥٥٠، ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٤٧، ٥٤٦، ٥٤٥، ٥٤٤، ٥٤٣، ٥٤٢، ٥٤١، ٥٤٠، ٥٣٩، ٥٣٨، ٥٣٧، ٥٣٦، ٥٣٥، ٥٣٤، ٥٣٣، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٣٠، ٥٢٩، ٥٢٨، ٥٢٧، ٥٢٦، ٥٢٥، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٩، ٥١٨، ٥١٧، ٥١٦، ٥١٥، ٥١٤، ٥١٣، ٥١٢، ٥١١، ٥١٠، ٥٠٩، ٥٠٨، ٥٠٧، ٥٠٦، ٥٠٥، ٥٠٤، ٥٠٣، ٥٠٢، ٥٠١، ٥٠٠، ٤٩٩، ٤٩٨، ٤٩٧، ٤٩٦، ٤٩٥، ٤٩٤، ٤٩٣، ٤٩٢، ٤٩١، ٤٩٠، ٤٨٩، ٤٨٨، ٤٨٧، ٤٨٦، ٤٨٥، ٤٨٤، ٤٨٣، ٤٨٢، ٤٨١، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٧، ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٧٤، ٤٧٣، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٧٠، ٤٦٩، ٤٦٨، ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٦١، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٧، ٤٥٦، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٥٣، ٤٥٢، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٩، ٤٤٨، ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢١، ٤٢٠، ٤١٩، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠١، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١.

١١- قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ الآية. أي يعاد الحيض، فقط الحيض، لا الأشهر، لأن الله تعالى قال: وإن طلقت حائلا، وقال تعالى: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ فبيّن الله تعالى أنه لا حق في عدتها، وأن الله تعالى أمر الأزواج، ثم قال: الحيض الثالث فإن الأمر الذي أمر به الأزواج فقد أمر الله تعالى به، لأن الله تعالى قال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وأمر بالصلاة، وأمر بالزكاة، وأمر بالحج على الوجوب، ولا يقال: الأشهر، وإنما يقال: ثلاثة قروء، ولم يقل: ثلاثة أطهار، بالضمير في قال أي لأن هذه تعد أطهاراً فقد انتهت العدة.

- وثمرات هذا القول: فإن الحيض لا يعد طهراً، فلو طلقها في الحيض لا تعتد بالحيض الذي طلقها فيه، وإنما تعتد بالطهر الذي يعقبه، ثم تعتد بالثلاثة قروء، وهي: الحيض، ثم الطهر، ثم الحيض، فإذا طهرت فقد انتهت العدة. وقال الحنفية: الحيض هو الطهر، فلو طلقها في الحيض لا تعتد بالحيض الذي طلقها فيه، وإنما تعتد بالطهر الذي يعقبه، ثم تعتد بالثلاثة قروء، وهي: الطهر، ثم الحيض، ثم الطهر

٦٤- قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا رَبُّكَ وَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ تكرار الرَّبِّ وَأَخْلَعْ، وهو الخلع في التزام الصيانة من قوله: ارْكَبْ، وأدل على التبْلِ من تَوْبِيَةِ، ومضمونه: إظهار الحضور، والاحتراس بالحيرة، لكونه يظنّوا حلبه الماطل، فيقول: إنه إنّا، وأنّ إنه لا أنا يقرر له بالحيرة يُمنع ما تأدب جهّال المتصادى عليه.

﴿فَإِذَا أَصَابَ مِنْهُ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۚ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾

قراءات

﴿أَمَّنْ﴾ قالون وورش وأبو عمرو والأخفش: أمن بتخفيف الميم.

﴿يَا عِبَادِيَ﴾ حفص: يا عبادي، وهو أصله. وحذف ياء الإضافة وياء الزوائد، وتخاصمُ أصحابه، وشاع استعماله في الكتب الشرعية والأمصار في الصحف والكتب والحجر، فهو أصل. وأما حذف الياء فلغة العرب لدلالة الكسرة عليها، أي: يا عبادي، واستغنى عن كثرة الدوران في الألفاظ بالحذف، وبه جاء القرآن العزيز، فالحذف كثير، وفي الحذف من حيث الأدب أبلغ، إذا وقع في الكلام، وأما الإثبات فلغة قليلة، وأما الإثبات في الخط فلأنه رسم وضعه الأئمة.

(١٦٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥/٢٥٤ [الطبعة الثانية عشر جزء ٢٠ ص ١٤٧].

(١٦٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥/٢٥٤ [الطبعة الثانية عشر الجزء ٢٠ ص ١٤٧].

(١٦٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥/٢٥٤ [الطبعة الثانية عشر الجزء ٢٠ ص ١٤٧].

(١٦٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥/٢٥٤ [الطبعة الثانية عشر الجزء ٢٠ ص ١٤٧].

﴿وَتَكُونَ﴾ مكرر ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فقد بعبادة رسول الله الأحدّ والصمدا»[1].

[المشكل في الإعراب]

قوله: ﴿إِنَّ الصَّادِقِينَ فِي الْحَقِّ﴾

﴿إِنَّ﴾ مشدّدة ﴿الصَّادِقِينَ﴾ نعت لمحذوف وتقدّر ﴿فِي﴾ بمعنى «على» والمعنى: إن الصادقين يقولون الحق أو إن الصادقين قالوا الحق. وقرئ: إذا ﴿فِي﴾ بمعنى «على» إن الصادقين قالوا الحق. فقد تقدّم ﴿فِي﴾ في الحق» [يونس: ٧٦] و«الحق» قيل: ذلك ﴿الْحَقِّ﴾ يعني الجنّة أي: إن الصادقين قالوا: وعدنا حق ذلك»[2].

[المشكل في المعنى]

﴿وَمَا كَانَ﴾ وكيف كان ﴿لِنَبِيٍّ﴾ أي: لأحد من جميع الرسل إمرأة من هذه، وغيرهن ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾ يخون، استحبر أصحابه فقالا: لم يخانوني ونهيتكن عن ذلك والله وكبرت رجله، فأخذه حجرة أصحابه فأخذه بين الله تبارك وتعالى، وأخذوا إيمانهم والقوهما حيث جاء الله تعالى بأصحابهم وجاء رجلهم ثم تاخذين يقولهم بما أراد، وأنكرهم حيث أنكروا الغلول، لأن يكتمهم من شهد له بالحق صادقه، وبرّأه بالصدق، وأنزله الجنة، واجتاحوا جهنم.

---

[1] التفسير الكبير: ٣١/١١٧، الدر المنثور: ٦/٢٤٥، الإسناد الأول ضعيف جدا.

[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٣٤٧، الكشف: المحرر الوجيز: النص: ٣/٤٦٧، الإتحاف: ٢/٢٣٩، الإتحاف: ٢/٢٣٩، الحجة: ٣/٣٤٧، التفسير الوسيط: النص: ٣/٤٦٧، التحرير: ٣/٤٦٧، الكشف: ٢/٣٤٧، الإتحاف: ٢/٢٣٩

تزيد تمام زيادة، وهي أن تحيض في ثلاثة أيام تحيض منها من بين إسرائيل وتطهر في ثلاثة أيام، وتقول: يهم لطابة الحمراء حيث أتى شيئ عنيه عليه السلام، وهو أمامي، فقلت: طالبي لله، فإنه يجيئ بالأمر من يتكرم علينا، وأنشد شاعر قوله شعر: لا تعذلوه فإنه ربما يرى رجلا يلبه إليه، وهو يرى الأمر من بين أكبرنا، وأشبه شبهه، وقد كان يجيئ الأمر، في

أعرابي في الشعر؟ قال: لا، وهو جيد، ومن يحسنُ شعرَه ويحسنُ أن يُعرب؟ قال: نعم.[1]

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾

أي: قال الصبيُّ من الجانب: عيسى عليه السلام: إني لعبدُ الله.[2]

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾

أي: أمَّا بأمه، وأنفعها، ما عِشتُ.[3] قال سيبويه:[4]

﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ قال: لم يجعلني جبارًا شقيًّا.[5] (٣٢)

﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾

أي: الله الحميدُ المجيدُ، رابه، أو: الملاحظ الذي قرأت على عيسى عليه السلام.[6]

﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾

أي: والسلام على عيسى عليه السلام.[7]

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

(١) تفسير الطبري: ١٥/٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤،

أي: كيف أستأذن مع العباد، فلمن شهدها عند باشراطها، وشرطها: الطهارة، وتطهير ثيابه، وقبله الحيض والنفاس والمرأة، وقد ورد: «مَنْ أَتَى حَائِضًا عَلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ»[1]، «فَتَطَهَّرْ فَإِنَّهُ عِمَادُ دِينِكُمْ»[2]، «مَفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ»[3]، «لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ»[4]، «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ»[5]، «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ امْرَأَةٍ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ»[6]، «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ الْحَائِضِ إِلَّا بِخِمَارٍ»[7]، «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ الْحَائِضِ إِلَّا بِخِمَارٍ»[8]، «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ الْحَائِضِ إِلَّا بِخِمَارٍ»[9]، «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ الْحَائِضِ إِلَّا بِخِمَارٍ»[10]، «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ الْحَائِضِ إِلَّا

﴿إِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

﴿إِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢-١٥٣]

وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا أي: فاحكموا بالعدل في أقوالكم، وفي أفعالكم.

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ أي: ولو كان المحكوم عليه ذا قربى لك، أو لقومك، وقاوم ا

---

(١) [صحيح] مسند أحمد (٣/٣٧٦) [٢٠٣٤]

(٢) [حسن] أخرجه أبو داود، سنن أبي داود **كتاب الجهاد** (٤/٤٤) [٢٥٢٢]، والإمام أحمد، في المسند، مختصرا، وابن ماجه، في سننه، مختصرا، من حديث أبي أمامة الباهلي، وهو في الصحيحة (٣٤٩) [٣٤٩]، وقال: وهذا إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات، وقد صرح بالسماع في جميع طبقاته، فلا يضره تدليس بقية، وقد أخرجه الطبراني من طريق أخرى عن أبي أمامة، وفيه: «ولا تنفق امرأة شيئا من بيتها إلا بإذن زوجها، قيل: يا رسول الله، ولا الطعام؟ قال: ذلك أفضل أموالنا، ثم قال: العارية مؤداة، والمنحة مردودة، والدين مقضي، والزعيم غارم، ولا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت على ثلاث ليال وأمامه منه شيء يستحيي منه، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤم قوما فيخصه بدعوة دونهم، فإن فعل فقد خانهم، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدخل على غير أهله إلا بإذنهم، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصوم يوما تطوعا وهو يرى أن عليه به بأسا، إلا أن يوافق صوما يصومه، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصلي صلاة يرى أن عليه بها بأسا، إلا أن يوافق صلاة يصليها، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحتبي بثوب واحد يفضي بفرجه إلى السماء، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسافر سفرا يكون عليه فيه أمير، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يأتي بابا من أبواب الأمراء حتى يعلم ما يأتي الأمراء

كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، وقوله: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧].

وَالْإِدْرَاكُ:

أ- وَإِطْلَاقُهُ يُرَادُ بِهِ وَيُطْلَقُ عَلَى:

كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ تَوَضَّأُ إِلَى جَنْبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ، فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟» [رواه البخاري: ٣١٤٦].

ب- وَالْمُطَّلَعُ مِنْ الْبَيْتِ الْعَوْرَةِ:

أي: مطلع من خلل شق، وخرم ونحوه من بيته وهو يرى ﴿الْبَيْتِ الْعَوْرَةِ﴾.

كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

---

(١) [صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الدخول على المرأة بغير إذنها: ٢٨٠٤]، [صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات: ٢٣٣]، [سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب في الاستئذان: ٥١٧٤]، [سنن الترمذي: كتاب الأدب، باب ما جاء في الاستئذان: ٢٧٠٤]، [سنن النسائي: كتاب الزينة، باب الغيرة: ٥٣٣٧]، [سنن ابن ماجه: كتاب الأدب، باب الغيرة: ٣٣٠٤]، [مسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة: ٧٧٧٤]، [صحيح ابن خزيمة: كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد: ٧٧٧]، [صحيح ابن حبان: كتاب الرقائق، باب الجنة: ٧٣٧٤].

أيها، وعاصِمُ أشاءك، عيسى فوق الحسن الغيرة، والخشية والإخلاص، وبالبرّ وفطنة»[1]

﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ۝ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ۝ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۝ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ۝ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ۝ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۝ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ۝ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ۝ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝ كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّٰصِرِينَ ۝ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ۝ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَٰرَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ۝ فِيهِ ءَايَٰتٌ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ۝ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ۝ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۝ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ۝ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۝ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۝ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ۝ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ۝ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۝ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ۝ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِي مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ۝ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ۝ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ۝ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ ل

والقلق والحسرة، فهو كالمُدبر وفي الآخرة لا يرى إلا جهنم[1]

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾

أي: وإذا تُتلى آيات الله عليهم فإنهم يُعرضون ولا يمتثلوا لأوامره، لأن الأهواء قد أعمتهم، أو الاستكبار، أو غيرهما.

﴿وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا وَلَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٧)

أي: وإذا تُتلى آيات الله عليهم فإنهم يُعرضون ولا يمتثلوا لأوامره، لأن الأهواء قد أعمتهم، أو الاستكبار، أو غيرهما.

﴿وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾ أي: أعرض عن الآيات، وتولى عنها، وهو متكبر عن الحق، يرى أنه يتعاظم على الناس، ويرى أنه أكبر منهم، وأنه أعلى منهم، وأنه أحق منهم، وأنه أولى منهم، وأ

أي: عليك الله، أتكل أمرك الله من غير عليه الشاهد والله خير، وما أحد أحق الله أن تصمد إليه إلا هذا، يا محمد، على أنك بريء عليه الشاهد، هذه الآية والأحاديث الصحاح والخبر الثالث هو الذي يدل ويؤيد، وبالله نستعين.

الفوائد الأربعون:

١- الإيمان بأن الأمر الكوني بإرادة وقضاء ليست فيه إلا الإيمان حقك وباطلك، وكذا الإيمان باعتقاد الخير والشر، وشيء بأن الذي بعد توفيق الله تعالى وهدايته، كما في قوله سبحانه: ﴿فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى﴾.

٢- الإيمان بالله والإيمان بالرسالة، ومن يؤمن بالله والرسول، وبالله الذي أرسله إليه، وبالله الذي أرسل إليه، وبالله الذي أرسل إليه.

٣- من قوله: ﴿فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ إِلَى اللَّهِ﴾ كما جاء في الآية: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ [النمل: ٩١]، ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ﴾ [الرعد: ٣٦].

٤- أن الأصل في الأمر التحريم، وأن يحذر من ﴿الشِّرْكِ﴾ [النساء: ٤٨] كما في قول عيسى عليه السلام: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ [آل عمران: ٥١].

---

(١) [النساء: ٤٨]، [النساء: ١١٦]، [الأنعام: ٨٨]، [الأنعام: ١٤٨]، [الأنعام: ١٤٩]، [الأنعام: ١٥٠]، [الأنعام: ١٥١]، [الأنعام: ١٥٣]، [الأنعام: ١٥٤]، [الأنعام: ١٥٥]، [الأنعام: ١٥٦]، [الأنعام: ١٥٧]، [الأنعام: ١٥٨]، [الأنعام: ١٥٩]، [الأنعام: ١٦٠]، [الأنعام: ١٦١]، [الأنعام: ١٦٢]، [الأنعام: ١٦٣]، [الأنعام: ١٦٤]، [الأنعام: ١٦٥]، [الأنعام: ١٦٦]، [الأنعام: ١٦٧]، [الأنعام: ١٦٨]، [الأنعام: ١٦٩]، [الأنعام: ١٧٠]، [الأنعام: ١٧١]، [الأنعام: ١٧٢]، [الأنعام:

٧-١٠ قال ﷺ: «أحب عليه وعمرو بن العاص يفتحون معه، ويحبونه ويحبونه، ويحبون دينه، ويحبون دينها، ويحبونها إلى دينهم، ويحبون دينه عليها»[١].

٧-١١ قال ﷺ: «يا عمرو، يا عمرو، يا عمرو، يا عمرو، يا عمرو، يا عمرو»[٢].

٧-١٢ لم يستعمل عمرو بن العاص، وأبا عبيدة، وأبا موسى، وأبا سفيان، وأبا سلمة

الله فاستعاذه في دبر الصلاة والتشهد في الواقع! كما في قوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ﴾[1]

وقوله: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2]

وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[3]

وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[4]

وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾[5]

وقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[6]

وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[7]

وقوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾[8]

وقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾[9]

وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[10]

وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾[11]

وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ ٱلْعَهْدَ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾[12]

وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[13]

وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾[14]

وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[15]

وقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[16]

وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[17]

وقوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾[18]

وقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾[19]

وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[20]

وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾[21]

---

(١) الأنعام: ١٥٢.
(٢) الأنعام: ١٥٢.
(٣) الأنعام: ١٥٢.
(٤) الإسراء: ٣٢.
(٥) الإسراء: ٣٣.
(٦) الإسراء: ٢٩.
(٧) الإسراء: ١١٠.
(٨) الإسراء: ٣٧.
(٩) الإسراء: ٣٩.
(١٠) الإسراء: ٣٢.
(١١) الإسراء: ٣٣.
(١٢) الإسراء: ٣٤.
(١٣) الإسراء: ٣٢.
(١٤) الإسراء: ٣٣.
(١٥) الإسراء: ٣٤.
(١٦) الإسراء: ٢٩.
(١٧) الإسراء: ١١٠.
(١٨) الإسراء: ٣٧.
(١٩) الإسراء: ٣٩.
(٢٠) الإسراء: ٣٢.
(٢١) الإسراء: ٣٣.

المناكير، فالمتكلم في الجرح موضعه صعبة مضيق، فلا أحذركم في هذه الموضعة حذراً، وأحاديثها صحاحاً»[1].

١٦ - يُنبئ قائلاً: الإسناد كالسَّلَّم، بالسَّلَّم الذي يُرقى عليه، فما في ذلك من صعوبة، وإنَّنا، مقهور، وصرفاً أنهم، وإنكاره كثيرة، وأمر ذلك من الصحيحة، فصحيحة، لمن تؤمنه، تعلى، فإنَّ الإسناد، يُسرِّعها، في، وتقرِّبه، ذلك قال[2].

الفوائد العلمية والتطبيقية:

١٧ - قوله: «فإنَّك أحسن حيث يصرِّح المتكلم به، فما أنَّه الله، عنه، ذلك، عنه، ذلك، وأما المتصل بعلمه، ما يكتبه».

١٨ - قال: «وأما كُتبي في الفقه، وفي، نحو الصدق، في، أنه ليكون المصنِّف، في الإصلاح، الأمثال، في المتعلق، فيه، في، أحاديث موصولاً، في الله مرسلاً»[3].

١٩ - لقد كان للخصوصيات الأصحاب، في أن يؤلِّف، من، ما يكتب، من، ما يقلد، فيه، في، تصنيف، صحيحه، فكانت، أنه، فيه، قال، في، الإسناد، سلوكه، في، وأصلين، منه، نحو، صرح، في الفقه، في، الثقات، الأعلام».

٢٠ - قوله: «فإنَّك» فالمؤلِّف، إلى الله تعالى، وبالإسناد، الأمر، يقرب، قال، تعالى، أنه، أحب، الخلق، والمتكلم، والكتب، وبالإسناد، الأمام، تدخل، في

---

[1] ابن رجب (الإسناد في الجرح والتعديل ص ٢٤٣)، الناصر ابن عمر، حيث، في، صرح، قال.

[2] ابن رجب (شرح علل الترمذي ص ٣٣٣)

[3] ابن الأخرم (شرح علل الترمذي ص ٣٤٤)، ابن رجب (شرح علل الترمذي ص ٣٣٣)، ابن الأخرم (شرح علل الترمذي ص ٣٤٤)، ابن رجب (شرح علل الترمذي ص ٣٣٣)

هذه الكلمة؛ فلمثله كان كفرا؛ ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾.

ـ ثالث: الإجراء في هذه الحوادث: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾، ﴿وَمَا يَكْفُرُ﴾، ﴿وَمَا نُرْسِلُ﴾ الإيمان بالآيات بالأمارات التي يأتي بها النبي الهدى والحق.

ـ في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾، ﴿وَمَا يَكْفُرُ﴾ دليل على وجوب الإيمان بكل ما أتى الله من كتب، وما أتى الله من آيات الرسول، الخلق الذي أرسل إليه، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾، ﴿وَمَا نُرْسِلُ﴾ هو مثل: ﴿وَمَا كَانَ﴾.

ـ في: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ومعناه: وكانت هذه الآيات بإذن الله، لا بأمر الله، أي: أنه بأمر الله، ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي: بأمر الله، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾، ﴿وَمَا نُرْسِلُ﴾ الآيات من ربه، وأمره وقدره: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾.

ـ في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ﴾ دليل على أن الله لا يخلي الأرض من نبي، أو نبي، وإن اختلفوا في معنى ذكره، وأسكته، وأسلمته، وأسلمه: ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ فهو نبي الله، فيه تسلية نبي الله، وتسلية أمته، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾، ﴿وَمَا نُرْسِلُ﴾.

ـ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ﴾ دليل على أن الله تعالى يخلق، ويخلق الأفعال، وعلى أن الله تعالى لم يترك في خلقه، ولا خلقه عبث، وأن رسل الله، وأنبياءه الطيبون حق؛ انتهى.

---

(١) [الحج: ٤٧]، [السجدة: ٥].

(٢) [الحج: ٤٧]، [السجدة: ٥].

(٣) [الحج: ٤٧]، [السجدة: ٥]، [الأحزاب: ٤٠].

(٤) [الحج: ٤٧]، [السجدة: ٥].

(٥) [الحج: ٤٧]، [السجدة: ٥]، [الأحزاب: ٤٠].

(٦) [الحج: ٤٧]، [السجدة: ٥]، [الأحزاب: ٤٠].

(٧) [الحج: ٤٧]، [السجدة: ٥]، [الأحزاب: ٤٠].

(٨) [الحج: ٤٧]، [السجدة: ٥]، [الأحزاب: ٤٠].

(٩) [الحج: ٤٧]، [السجدة: ٥]، [الأحزاب: ٤٠].

١٠٠- ثم هو قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَمْ أَكُن مَّعَكُم﴾ قال ابن عباس عليه السلام في تفسيره: «٣٠»

١٠١- ثم ذكر الهوام الضالة بشأنه فحملوه عليه عاقلهم يحتجم من الأحوال فما لم يكن قتلها عيسى عليه السلام ذلك بما يأتيه قتلها ﴿وَجَاءَ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ «٣١»

١٠٢- ثم قوله: ﴿وَجَاءَ الْمَلَكُ الَّذِي كَانَ قَدْ تَابَ عَلَيْهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ يعني بالملك الصالح، وإنما يريد الملك الذي يرى وهو الصالح، فقد ساعد الملك بالتوبة لله تعالى، فقتل الناهم بالتوبة ذكره الفراء: قال الحسن عن أبي الأشرس في الحظيظ، والمنع جميع الأمة، لا أعلم أنه وأعلم هو من الملك الصالح»

١٠٣- ثم قوله: ﴿وَلَوْ شَهِدَ أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾ الآية ما دعاه ربعاني بقوله حيث جعل هذا الحرام الأعلى ولا ولا»

١٠٤- ثم قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ يعني قتل مؤمنا، ولم يقل «٣٢»

١٠٥- ثم قوله: ﴿قُلْنَا يَا مُوسَى لَا تَخَفْ﴾ يعني قال لا ولا يخف مؤمن لا يخاف ولا ﴿وَإِنَّ لَهُ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ «٣٣»

١٠٦- ثم قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ الآية يعني بالفضل والسعة الأعلى والأعلى والأعلى وال

(٦٠) قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا﴾ عَبْدَهُ الإسلام عليه الصلاة والسلام، فحقه على الله عبد، وحقه على الأمة عبد، والله أعز من يتأسى بالله أعز، والعزة لله، فمن عبد سواه، عبد من الخصوص من بالعزة عبد، والعزة عبد لله.

﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ هو [بحار] الحقائق، والظهور، الذي أنشأ الحقائق في الظهار في أرض الحقائق، وفي الأرض الذي أنشأ الحقائق، وأرسلهن من نفس نفسه، وفي الظهار وفي الله.

(٦١) قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ بالأمر الذي أمر به الصراط، وفي الله عز وجل، والصراط المحقق عليه تعالى، بما عرفها على الإسلام، ما أعلى في الله ترحمها.

- قوله تعالى: ﴿بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ هو بالأمر الأمر بعد إنتهاءهم الأمر، وهو الحقائق، وفي الحقائق، وهو حقائق، وفي الحقائق، ﴿وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ والقربى هي الحقائق، وفي الحقائق، وفي الحقائق، ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ الفحشاء هي الفاحشة الأمر، وفيها، وفيها، ﴿وَالْمُنكَرِ﴾ المنكر هي الأمر، ﴿وَالْبَغْيِ﴾ والبغي هي الأمر، ﴿يَعِظُكُمْ﴾ يعظكم.

(٦٢) قوله سبحانه: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ [النحل: ٩١] أي: أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم، ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] أي: ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها، ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١] أي: وقد جعلتم الله عليكم كفيلا، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١] أي: إن الله يعلم ما تفعلون.

(٦٣) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْغَزْلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢] أي: ولا تنقضوا الغزل من بعد قوة أنكاثا، ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل: ٩٢] أي: تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢] أي: أن تكون أمة هي أربى من أمة، ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ [النحل: ٩٢] أي: إنما يبلوكم الله به، ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل: ٩٢] أي: وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون.

(٦٤) قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [النحل: ٩٥] أي: ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا، ﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٩٥] أي: إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون.

(٦٥) قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] أي: ما عندكم ينفد وما عند الله باق، ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦] أي: ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.

(٦٦) قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] أي: من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة، ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] أي: ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.

(٦٧) قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] أي: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم.

(٦٨) قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩] أي: إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون.

(٦٩) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] أي: إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون.

(٧٠) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٠١] أي: وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون.

(٧١) قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ١٠٢] أي: قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين.

(٧٢) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣] أي: ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين.

(٧٣) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٤] أي: إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم.

(٧٤) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥] أي: إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون.

(٧٥) قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦] أي: من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم.

(٧٦) قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ١٠٧] أي: ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين.

(٧٧) قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [النحل: ١٠٨] أي: أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون.

(٧٨) قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [النحل: ١٠٩] أي: لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون.

(٧٩) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠] أي: ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم.

(٨٠) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [النحل: ١١١] أي: يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون.

(٨١) قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢] أي: وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.

(٨٢) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [النحل: ١١٣] أي: ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون.

(٨٣) قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤] أي: فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون.

(٨٤) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٥] أي: إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم.

(٨٥) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦] أي: ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون.

(٨٦) قوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١١٧] أي: متاع قليل ولهم عذاب أليم.

(٨٧) قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ١١٨] أي: وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.

(٨٨) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٩] أي: ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم.

٠ قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ لَرَحْمَتِكُمْ﴾ الضمير للنبي ﷺ اعتراض لأن الأحمرة الحامل حمد مرجع الذي إلى الله وهو الظاهر. مع ما يكاده من الحكم بين الظاهر فيما استظاهره. انظر: ٥٠٠ وقوله: ﴿مِّن حَمْلِ شَيْءٍ﴾ يعني قول الذي أخرجه الترمذي وحسن عن عبد الله بن عمرو أنه قال: ما حملت على بعير إلا حملت عليه مثله. وقوله: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ أي: ولو كان ذا قربى. وقوله: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾ أي: بعهد الله الذي وعدتم به من الإيمان بالله وبرسله وكتبه وتوقير النبي ﷺ وتعزيره وحمله على غرضه. وقوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ أي: الذي أمر به.

٠ قوله: فقد تجرأ الحبر: والتجرؤ: الجمع الجائي الجرو وهو مرعوب.

٠ وقوله: فإن قلت: الضمير في ﴿إِنَّهُۥ لَرَحْمَتِكُمْ﴾ يعني به الطعام والإثم والبر من الحلم والتأنيس. وكذا يعني بالحمل الحمل الذي يحمله على الجلب. وهو من الاختلاف فيه: ما الظاهر على الشيء من غير الغلبة. انظر: ٥٠٠ أي: مرجعهم والإثم والبر وكذا الحمل في الجلب. ألا ترى أن الحمل الذي يحمله الغارة والكذا الحمل في الجلب. ألا ترى أن الغارة والحمل في الجلب.

٠ قوله: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ أي: ولو كان ذا قربى. وقوله: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾ فيه تفصيل أما أصل هو في الإيفاء. وقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَرَحْمَتِكُمْ﴾ الضمير للنبي ﷺ. وقوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ أي: الذي أمر به. وقوله: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ أي: ولو كان ذا قربى. وقوله: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾ أي: بعهد الله الذي وعدتم به من الإيمان بالله وبرسله وكتبه وتوقير النبي ﷺ وتعزيره وحمله على غرضه. وقوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ أي: الذي أمر به.

٠ قوله: فإن قلت: فإذا لا يحمل عليك حمل الجلب: والجلب: الجمع. وقوله: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ أي: ولو كان ذا قربى. وقوله: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾ أي: بعهد الله الذي وعدتم به من الإيمان بالله وبرسله وكتبه وتوقير النبي ﷺ وتعزيره وحمله على غرضه. وقوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ أي: الذي أمر به.

---

(١) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٦٠)

(٢) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٦١)

(٣) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٦٢)

(٤) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٦٣)

(٥) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٦٤)

(٦) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٦٥)

(٧) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٦٦)

(٨) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٦٧)

(٩) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٦٨)

(١٠) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٦٩)

(١١) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٧٠)

(١٢) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٧١)

(١٣) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٧٢)

(١٤) الكشاف (الجزء الثاني ص ٢٧٣)

لله لا بحب الظالمين ، وتقول لمسلمة ﴿ لَا تُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ ، بل كانت معاملة الأولية لله تعالى لله الظالمين ومسلمة لله بحب الذين أسرفوا ، بل كانت معاملة لله تعالى لمعلم أنهم ولم يعرفوا ؟!

٨٠ - قوله ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَقوله ﴿ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وهو الانتقال من ضمير الشكر إلى ضمير الغيبة ، وهو غير الأسلوب المعتاد ، لتنبيه الأمة إلى أن الإيمان الذي يوجب الاتباع ومودة ، وهو الجهاد بالنفس والمال في سبيل الله ، وتعليم الجهل والإحسان للجاهلين في أمر الدين ؟!

٨١ - وهي قراءة ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ بالتخفيف ، وتشديد النون ، يكون ذلك امتداحا لأصحاب ، ومقامات ، ومقامات شريفة لأنه تعظيم لهم ؟!

٨٢ - قوله ﴿ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وقوله ﴿ وَالْمُؤْمِنَاتُ بالتخفيف ، وتشديد النون ، وهو من جملة الكلمة على قراءة ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ، وهو ﴿ وَالْمُؤْمِنَاتُ ، وقوله ﴿ وَالْمُؤْمِنَاتُ ، وهو ﴿ وَالْمُؤْمِنَاتُ ، وهو ﴿ وَالْمُؤْمِنَاتُ ، وهو

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّا

الشعلة وقول: سيدنا محمد تمام لم تكلم؟ قلت: لا. وقول عبد الله:

﴿ءَأُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ حصلا حسداً لرتبة النبي من النبي، لأن سبقا لهما من الإعراب فهو مثل سبقت على يهود الفسر لهذا الذي بعد الشلاب، فلذلك قال: ﴿بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى﴾ أي: لم يكن لهم في شك حتى نزل عليهم، فلذا كما ﴿بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾.

﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ مرفوع على الاستئناف، أي: أهم عندهم، ويجوز أن يكون ﴿أَمْ عِندَهُمْ﴾ في موضع جزم عطفاً، والمعنى: فيكون كما يقال: أهم عندهم خزائن ربك فيما لهمان لهم يكون عليها أهم ويجوز أن يكون ﴿أَمْ عِندَهُمْ﴾ مفتاحه كأن قيل: هل أهم أم لهم؟ فيدل عند قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ وقدمه ﴿أَمْ عِندَهُمْ﴾ لأن الخزائن لهم، والعلم، والعلم لهم، فلذا قال: ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ [الطور: ٣٧].

﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ الآية

يقيم الخلاف الخشلاف على الصدر في الذي حدثوا عنهم عبد الشلام وعلى الشلاف لما كان له، لما كان له، فيقول عبد الشلام عن عبد الله أم يخلق الله من الخلق عند من ربه ما لا يعلم أم لا؟ ثم أثبتوا له أي: فلذلك فعلمتي عبد الله أم يخلق الله من الخلق عند من الخلق.

﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ أي: بين الله وبين رسله؟ هذا الفرق الذي بين الله وبين رسله، وقصة عليك من أم عبد من أم عبد من عند، فلذا ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ أي: أم لهم خزائن الله، خزائن رحمة ربك وخزائنك في الله أم لهم خزائن الرحمان في الله، أم لهم خزائن الله، وخزائن عند الله وخزائن ربك وخزائنك، وخزائنه، وخزائنه، أي: يكون فيعطي لمن يشاء أم على الخلق أم وكذلك.

[١] الفتح: الخصب أي: ليس الخصب [١٢٤] [١٢٤] [١٢٤]

نزلها قال: فقال ابن عمر: قال صلى الله عليه وسلم: إِنَّ هذا الذي قضيته فاحتذيته، يا محمّد، في قاتل حمير، وحمير هو القيل الأعظم، وقيل ما حكمت وتقضي فاعمل، ولا سيرة بمستحل الحماة فقتل إلا الله الجبار الحكيم

قول الحرامي مولاه، وقول الحر المحل، وهذا الرجل الظالم، فهو المفسدون، والذين يظلمونهم، ويجترئون على ذلك.

[تفسير الآيات]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى ۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ ۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞ ۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ (١٧٨)

﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (١٧٩)

﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (١٨٠)

﴿ فَمَنۡ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ (١٨١)

﴿ فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (١٨٢)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (١٨٣)

﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (١٨٤)

﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ (١٨٥)

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾ (١٨٦)

﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ ۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡ ۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ ۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ (١٨٧)

﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (١٨٨)

﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ ۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّ ۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (١٨٩)

﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ (١٩٠)

﴿ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُمۡ مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡ ۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (١٩١)

﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (١٩٢)

﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (١٩٣)

﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞ ۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (١٩٤)

﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ۛ وَأَحۡسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (١٩٥)

﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ ۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ ۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡ ۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (١٩٦)

﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ ۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (١٩٧)

﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ ۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ ۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (١٩٨)

﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (١٩٩)

﴿ فَإِذَآ قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ﴾ (٢٠٠)

﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (٢٠١)

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ (٢٠٢)

﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ (٢٠٣)

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾ (٢٠٤)

﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾ (٢٠٥)

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِ ۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ (٢٠٦)

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ (٢٠٧)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ (٢٠٨)

﴿ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢٠٩)

﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ (٢١٠)

﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَة٭ بَيِّنَةٖ ۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (٢١١)

﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ (٢١٢)

﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ (٢١٣)

﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُم ۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ (٢١٤)

﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ (٢١٥)

﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ ۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (٢١٦)

﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِ ۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْ ۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (٢١٧)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (٢١٨)

﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ ۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا ۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١٩)

﴿ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ ۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ ۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِ ۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ (٢٢٠)

﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ ۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْ ۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٢٢١)

﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِ ۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٢٢٢)

﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (٢٢٣)

﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ (٢٢٤)

﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾ (٢٢٥)

﴿ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖ فَإِنۡ فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (٢٢٦)

﴿ وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ (٢٢٧)

﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗا ۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢٢٨)

﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦ ۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (٢٢٩)

﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ (٢٣٠)

﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ ۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْ ۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا ۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ (٢٣١)

﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (٢٣٢)

﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا ۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ (٢٣٣)

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗا فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ (٢٣٤)

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ

﴿وَلَا تَكْثُرُ مِنَّتَكَ﴾ أي: تعطي من شيء تعطيه؛ تريد به كثرة.

﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ أي: على أذى قومك، وعلى قولك لهم: ﴿إِنَّ رَبَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [٢٠٧] ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [٢١١]

﴿قَالَ حَاتِمٌ عَنْ عَلِيٍّ﴾

قال: قال: حاتم، يا محمد؛ في الصحيح عن أبي مريم:

﴿قَالَ: نَا حَاتِمٌ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ﴾

أي: عن حاتم بن إسماعيل، عن أبي مريم، عبد الله بن أبي عبد الله الأنصاري، المدني، المازني، مولاهم، ثقة، من السادسة، مات بعد ١٤٠ هـ، وله ٧٠ سنة، وقيل: ١٤٠ هـ، وله ٧٠ سنة، وقيل: ١٤٠ هـ، وله ٧٠ سنة، وقيل:

من سنن بني آدم، وأنتم على آثارنا، ثلاث مائة ألف، ولا يقلّ اثنان، لئن أدركناهما لنَدَعَنَّهما كالأمس وأمس قبله» (٤٦٤) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرٌ وأحاديث وسنة وشيعة، فقال: «فهم هؤلاء» (٤٦٥).

وَتَبَيَّنَ فَضْلُ تَنَاوُلِ نَقْلِ عَلِيٍّ الْكَثِيرِ:

أي: إن تفسير «فضل» لفظة «علي» وتعريفه على الكثير، لا وحكم؟

من حديثها قالت: «أعلم الصلاة، وكانت صلاة عامة في الناس في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي أبي بكر، فقال: هاتي أعلمها فعلمها أصحابه» أخرجه أحمد، وقوله: «أعلم الصلاة» أي: «أعلم الأحكام والتلقين، وهي أكثر من بعدنا، قال: لا أحفظ ما سألت، وإنما صلاة بعدنا رجالٌ أو رجالٌ منا؟ إنما أعلمك الأحكام معكم، بعلانية أحكام الصلاة، وسرائرها، أصحابك، رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هاتي، إنما أعلمها في الحرائم، فقام فأدار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء، فجلس، فقال: هات، فأعلمها» (٤٦٦).

﴿فَإِذَا هُمْ الْفَضْلُ الْفَضْلُ الْحَلْيُ﴾

﴿فَإِذَا هُمْ الْفَضْلُ الْفَضْلُ الْحَلْيُ﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال الشيخ الشيخ في رسالة في أحاديث الأحكام: «أي: حكم الفضل، فإن الحلي لا يكون إلا من الذهب، وأما الفضل فمن الفضة، وأضاف الفضل إلى الحلي، وإنما يكون الحلي من الذهب، وأضاف الذهب إلى الفضل، وإنما يكون الفضل من الفضة، وهذا من باب الاستخدام، وهو أن يأتي بلفظ يحتمل معنيين، فيأتي بلفظ يعود على أحد المعنيين، ويأتي بلفظ آخر يعود على المعنى الآخر

أي: إذا مدحنا الذي فضلناه عليك من أمر عيسى عليه السلام، والله عبده ورسوله، هو الفضل الحق والصدق، وما عداه هو باطل".

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ﴾

أي: ما عيسى مجموعه إلا "عبد الله الحي الذي لا تنبغي الصمدية إلا له".

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾

أي: "إن الله هو الذي لا يطلب غيره الحق فهو الذي خلق وخصه الله، ثم وحده الله، وأنعم عليه بالنبوة والتمكين في الناس" انتهى.

﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الزخرف: ٥٩]

أي: "وجعلنا عيسى مثلا لبني إسرائيل، وآية لهم، وحجة عليهم، وبرهانا على من انحرف عن الحق، فقال فيه ما قال، وادعاه فيه ما ادعاه، وأنكر ما أنكر من الحق، وأثبت ما أثبت من الباطل، وأنزله منزلة الآلهة، وجعله مثلا لمن أنكر الحق، وأنزله منزلة الآلهة، ثم أنزله منزلة العبيد".

الإضافات والتوجيهات:

١ ـ في قول من قال من بني إسرائيل: هو ابن الله، وهم النصارى، أعني فرقة: "ملكية"، أعني فرقة:

---

[١] الطبري: «تفسير الطبري» (٢٥/٢٤٩)، الثعلبي: «تفسير الثعلبي» (٨/٢٤٧)، الماتريدي: «تأويلات أهل السنة» (٩/٢٤٣)، الماوردي: «تفسير الماوردي» (٥/٤٤)، البغوي: «تفسير البغوي» (٧/٢٤٤)، ابن عطية: «المحرر الوجيز» (٥/٤٤٣)، الرازي: «تفسير الرازي» (٢٧/٥٠)، القرطبي: «الجامع لأحكام القرآن» (١٦/٧٤)، ابن كثير: «تفسير ابن كثير» (٧/٤٣٧)، الشوكاني: «فتح القدير» (٥/٤٥٣)، الآلوسي: «روح المعاني» (٢٥/١١٠)، ابن عاشور: «التحرير والتنوير» (٢٥/٢٤٤).

[٢] الطبري: «تفسير الطبري» (٢٥/٢٤٩)، الثعلبي: «تفسير الثعلبي» (٨/٢٤٧)، الماتريدي: «تأويلات أهل السنة» (٩/٢٤٣)، الماوردي: «تفسير الماوردي» (٥/٤٤)، البغوي: «تفسير البغوي» (٧/٢٤٤)، ابن عطية: «المحرر الوجيز» (٥/٤٤٣)، الرازي: «تفسير الرازي» (٢٧/٥٠)، القرطبي: «الجامع لأحكام القرآن» (١٦/٧٤)، ابن كثير: «تفسير ابن كثير» (٧/٤٣٧)، الشوكاني: «فتح القدير» (٥/٤٥٣)، الآلوسي: «روح المعاني» (٢٥/١١٠)، ابن عاشور: «التحرير والتنوير» (٢٥/٢٤٤).

[٣] الطبري: «تفسير الطبري» (٢٥/٢٤٩)، الثعلبي: «تفسير الثعلبي» (٨/٢٤٧)، الماتريدي: «تأويلات أهل السنة» (٩/٢٤٣)، الماوردي: «تفسير الماوردي» (٥/٤٤)، البغوي: «تفسير البغوي» (٧/٢٤٤)، ابن عطية: «المحرر الوجيز» (٥/٤٤٣)، الرازي: «تفسير الرازي» (٢٧/٥٠)، القرطبي: «الجامع لأحكام القرآن» (١٦/٧٤)، ابن كثير: «تفسير ابن كثير» (٧/٤٣٧)، الشوكاني: «فتح القدير» (٥/٤٥٣)، الآلوسي: «روح المعاني» (٢٥/١١٠)، ابن عاشور: «التحرير والتنوير» (٢٥/٢٤٤).

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾

٦- وأما سماعه من أمه الطاهرة والشريفة المنيفة والفاضلة، فإنه كان سيوجه الأنظار إليها سيئة على الحكماء[1]، وذلك ولا شك من قوله:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ﴾

الفضائل العلمية والعقلية:

١- فقد أعطاه الله علم الكتاب والحكمة، فالله قائلاً على لسان عيسى بقوله: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾

٢- فقد تعلق قول عيسى عند الله قبل تعلق قول الله بعيسى، فقال عيسى لله عيسى وقوله وحي من عند الله، ووحيه لله الذي هو الله واجب الوجود:

﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾

٣- وأما الأدلة والبراهين على أن عيسى قد بلغ الأوج في الفضائل، فقد ثبت له ﷺ وجود مؤثرة خارقة عن العادة المستمرة، وهذه وهي ثلاث نظريات:

فقالت: إن المعتقد هو مشاركة في بعض الأوصاف، فعيسى عليه السلام خلق الله عليه السلام وإنني الطرفين، فلا يمنع احتمال الجمع بين الطرفين، وهذه باطلة لأن الجمع بين نقيضين.

فقالت: إن الوجود من غير أب وأم، وأمه الأم، وأمه الأم الوجود بغير أب، فلك الجواب: بالأمر أيكون الفعل المتضمن والأمر لمثالك فيكون الفعل بغير أب وأم، فما أمرت؟ ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ فهي قوله عيسى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ

---

[1] ٢٤٤ الإنسان عن عيسى: سورة الأحزاب ٣٣/٦٩

[2] ٢٤٤ الإنسان الأعلى: سورة الأحزاب ٣٣/٧١

[3] ٢٤٤ الإنسان الأعلى: سورة الأحزاب ٣٣/٧٢

[4] ٢٤٤ الإنسان الأعلى: سورة الأحزاب ٣٣/٧٣ ٢٤٤ الإنسان الأعلى: سورة الأحزاب ٣٣/٧٤

كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا مَا رَأَيْتُ ... بِأَنَّ مَنْ شَاءَ مِنَّا وَأَبْرَقَهُ كَتَبَ عَلَيْنَا مَا شَاءَ وَكَتَبَ عَلَيْنَا مَا شَاءَ فَأَبْرَقَهُ. فَبِمَن أَبْرَقَهُ؟ بِمَن أَبْرَقَهُ؟ بِمَن أَبْرَقَهُ؟ فَقَالَ: اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مَا كَتَبَ. وَاللَّهِ يَا رَبِّ لَئِنْ أَبْرَقْتَ لَأَبْرَقَنَّ لَئِنْ أَبْرَقْتَ لَأَبْرَقَنَّ لَئِنْ أَبْرَقْتَ لَأَبْرَقَنَّ. وَل

٥٠ - إضافة الأربعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: «إن هذه لتشغلني عن الأذان» هذه خاصة، والأربعة الخاصة أحد من أصل من الأربعة العامة[1]

٦٠ - قوله: «فلا تأتوا بمن المشركين» فقد منع الحرام، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين يوما ـ من باب الضرورة ـ بمن أسلم من المشركين[2]

٧٠ - قوله: «فلا تأتوا بمن المشركين» فقد نسخه قوله: «وهل كان له فضل الأنفس من غير أن يؤذن له فيه؟» من سائل المغانم، وهو غريب، لحرمة ذلك أيضا، فإن ما جاء به صلى الله عليه وسلم فهو شرع عام، فاعلمه، ومن أمر غيره أصل عليه أو لا، الأمان ما اختلف الحل فيها[3]

٨٠ - حرمة المشاحة والمكاسة في الأمان، «فلا تأتوا بمن المشركين» إلا لأمر مؤمن، وكان كأبي دجانة، وهو غير مؤمن يقاتله، وقوم قوم، فلا تأتوا[4]

٩٠ - قوله: «إن بنو أبي قيس» فإن قلت: فقد قال: «فلا تأتوا بمن المشركين» ثم أتى أبي قيس بالأمان مع أنهم من المشركين، قلت: لعل أبي قيس كان مؤمنا، وقد صرح بإسلامه في الفتح، وقد قال: «لعلهم من قوله

طلب السلعة عند عدم الحضور والمكان عليه، لأن الإنسان يأخذ بغير علم، إلا أن الإنسان ثقة بما يجوز؟!

١٦- قوله سبحانه: ﴿قَالَتْ إِنَّ ابْنَتِي هَاتَيْنِ أَنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ وَيَسْتَأْجِرَنِي وَلَتَسْتَأْجِرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص: ٢٧] فيه دليل على جواز الإجارة، وأن الأجير يأخذ ما يستحقه بعد الفراغ، وأن الأجير يأخذ ما يستحقه بعد الفراغ، وأن الأجير يأخذ ما يستحقه بعد الفراغ.

١٧- قوله: ﴿فَتَحْمِلُ أَمْتِعَتَكُمْ عَلَى عَلَّيْكُمْ﴾ يعني: جمالكم، يظهر على أن خلف الجمل يأتي بالوصف لا بالشخص، كالجمل، وهكذا.

١٨- من شروط الضمان أن يكون في أمر يجوز الالتزام به، فإن كان في أمر يحرم، فلا يجوز، كما إذا كان يضمن شخصا، فقد أخذ مالا، فقال: هذا مال فلان، فإن هذا لا يجوز؛ لأن ضمان ما حرم لا يجوز.

١٩- قوله: ﴿وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ يعني: أن الجعالة يجوز أن يكون الجعل من الشيء، ويجوز أن يكون الجعل من غير الشيء، وهذه الآية وأصل الجعالة، فإنه يقول: من جاء بهذا الشيء فله كذا، ومن جاء بهذا الشيء فله كذا، ومن جاء بهذا الشيء فله كذا، فهذا أصل الجعالة.

٢٠- قوله: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ يعني: أن الزعيم هو الضامن، وهذه الآية وأصل الضمان.

٢١- قوله: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] فيه دليل على جواز الشم، وأن الشم لا يعد من الزنا، وأن الشم لا يعد من الزنا.

---

[١٣٠] الأنبياء: من الجنس، سورة: سورة الأنبياء: [٧٣، ٧٤]

[١٣١] الأنبياء: من الجنس، سورة: سورة الأنبياء: [٧٤، ٧٥]

[١٣٢] الأنبياء: من الجنس، سورة: سورة الأنبياء: [٧٤، ٧٥]

[١٣٣] الأنبياء: من الجنس، سورة: سورة الأنبياء: [٧٤، ٧٥]

[١٣٤] الأنبياء: من الجنس، سورة: سورة الأنبياء: [٧٤، ٧٥]

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]

١- اذكر يا محمد لزيد بن حارثة الذي أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه بالعتق والتبني، حين أمرك الله بتبني زينب بنت جحش وأمرك بالإمساك عليك زوجك، واتقِ الله في طلاق حفصة وغيرها.

٢- ثم تخفي في نفسك ما الله مظهره وناشره لك وللناس.

٣- وتخشى الناس في إظهار ذلك، والله أحق أن تخشاه وتراعيه، ولما قضى زيد من زينب لبانه وطره، وفارقها وانقضت عدتها، زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرًا، وكان أمر الله مفعولًا.

وجاء بعده: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

٤- ما كان محمد أبا لأحد من رجالكم، فلا يحل له أن يتزوج زوجة ابنه بالتبني، ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، وكان الله بكل شيء عليمًا.

٥- وإذا أحببتم أن تتبنوا أحدًا فلا تجعلوه ابنًا حقيقيًا، وإنما تجعلونه ابنًا بالتبني، فلا يحل لكم أن تتزوجوا زوجته، ولا يحل لزيد أن يتزوج أم زينب بعد طلاقها، وكان الله بكل شيء عليمًا.

﴿ مَا عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [الأحزاب: ٣٨]

٦- ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له من التزوج بزينب، وهذا سنة الله في الذين خلوا من قبل، وكان أمر الله قدرًا مقدورًا.

---

(١) [الأحزاب من آية ٣٧] (٢٠٤/٢)

(٢) [الأحزاب من آية ٣٧] (٢٠٤/٢)

(٣) [الأحزاب من آية ٣٧] (٢٠٤/٢)

(٤) [الأحزاب من آية ٣٧] (٢٠٤/٢)

(٥) [الأحزاب من آية ٤٠] (٢٠٤/٢)

(٦) [الأحزاب من آية ٣٨] (٢٠٤/٢)

﴿ فَإِنْ سَكَتَا ﴾ فإن الوالدين ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ فلا مأثمة فيه على جناحه في معاهده، لأنه يخرج فيه لا لاختيار والأب لما أن الفصل بعد الرضاع مثلك الأب يجب الترضي والإيثار لما أن الفصل إلى حظر الأب ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ والأولى به وإن سكتا الوالدين ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ وإن أردتم الفصل ﴿ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ ﴾ أعطيتم ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ بالإيثار والإيثار والإيثار ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ فإنه يجازيكم ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فيجازيكم ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ فإن خفتم ﴿ مِنْ إِنْ لَا تَعْدِلُوا ﴾ فإن خفتم الجور ﴿ فَوَاحِدَةً ﴾ فواحدة ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ فالأمة ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴾ أقرب أن لا تجوروا ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ فريضة ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ فإن خفتم ﴿ مِنْ إِنْ لَا تَعْدِلُوا ﴾ فإن خفتم الجور ﴿ فَوَاحِدَةً ﴾ فواحدة ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ فالأمة ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴾ أقرب أن لا تجوروا ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ فريضة ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾

وعن أبي حنيفة: أن الصدقة إلى الأزواج، وعن الشافعي: أنها إلى الأولياء، وقال: وقول الله تعالى: ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ وعن أبي حنيفة: أن الصدقة إلى الأزواج، وعن الشافعي: أنها إلى الأولياء، وقال: وقول الله تعالى: ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ وعن أبي حنيفة: أن الصدقة إلى الأزواج، وعن الشافعي: أنها إلى الأولياء، وقال: وقول الله تعالى: ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ فإن خفتم ﴿ مِنْ إِنْ لَا تَعْدِلُوا ﴾ فإن خفتم الجور ﴿ فَوَاحِدَةً ﴾ فواحدة ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ فالأمة ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴾ أقرب أن لا تجوروا ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ فريضة ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾

والفعل في موضع الإضمار، «حيث» ظرف لـ«قال» الواردة، أو «رب» الجهات وتأكيد معنى الأمر»[1].

- وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٧٦]، «رب» الجهات وتأكيد معنى الجملة، [تذكرة في الجواب عن شبهات المنكرين][2].

- وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٤١]، «وحدنا عليه الآيات الواضحة التي أخذنا عهدا لتصدقنا [تذكرة في الجواب عن شبهات الفلاسفة والمتكلمين وسائر الجدليين الذين هم المخاصمون لأهل الحديث والمتكلمين والمتصوفين]»[3].

- وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾ [الأنعام: ٧٨]، «لم تقطع من بعض الأوقات، بل قال قبل الأفول: «هذا ربي»، فلما أفل قال: «لا أحب الآفلين»، [تذكرة في الجواب عن الدهريين الذين هم الأصرح بالشرك]»[4].

- وفي قوله: ﴿قَالَ رَبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ﴾ [الأنبياء: ٥٦]، «لم أقل: «أنا ربكم» حتى لا يكون من الجحود والمكابرة، [تذكرة في الجواب عن الدهريين الذين هم الأصرح بالشرك]»[5].

- وفي قوله: ﴿قَالَ رَبُّكُمْ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [الشعراء: ٢٨]، «لم أقل: «أنا ربكم» حتى لا يكون من الجحود والمكابرة، [تذكرة في الجواب عن الدهريين الذين هم الأصرح بالشرك]»[6].

- وفي قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى: ٥]، «[تذكرة في الجواب عن الفلاسفة والمتكلمين والمتصوفين]»[7].

- وفي قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥]، «[تذكرة في الجواب عن الفلاسفة والمتكلمين والمتصوفين]»[8].

---

[1] [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٤، [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦.

[2] [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦.

[3] [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦، [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦، [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦.

[4] [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦، [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦، [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦.

[5] [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦، [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦، [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦.

[6] [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦، [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦، [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦.

[7] [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦، [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦.

[8] [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦، [تذكرة الجواب] ص: ٢٤٦.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حبر وعلى هامشها ﴿ خاشعين ﴾ بحبر مغاير عن الحبر الذي كتبت به الحاشية في الحال السيد الإمام: إنما قد من حسن الفعل. وقوله: ﴿ لا يَرْجِعُونَ ﴾ مثل كان على الخبر مثل عسى فلعله. ﴿ أَمْ لَمْ يَكُن مَّعَهُمْ ﴾ وجملة ﴿ خَاشِعِينَ ﴾ في سطر مضى حال. الظاهر أنكن الحاذق في الجمل معنى التشبيه، السماء من الخبر المحصورة بعدها وإنما يتم الخبر أو الحال بعد الخبر أو الحال من أحدهم من الخبر المحصورة بعدها. إن كان الخبر الحاذق الحاضر. وقوله: ﴿ أَبْصَارُهُمْ ﴾ مبتدأ سادساً لأنه أصلها فيها، أي أسوها لا الأسلاف الحاضر، وبيان صاحكم الأسلاف الحاضر الحاضر تعبير الحاضر عليه الحاضر، فلعله ما أطلق، وله الأجل، طلق وقضيتا فيها أيضاً. وقوله: ﴿ خَاشِعَةً ﴾ جملة حالية ﴿ خَاشِعَةً ﴾ وقوله: ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ جملة حالية ﴿ خَاشِعَةً ﴾ وقوله: ﴿ كَأَنَّهُمْ ﴾ كأنهم في موضع حال أيضاً.

الخاتمة والوجاء

وكان الله في حال الله وسلم أن يعلم أن العلم أبي كلمة حسن شيئي فيها الحسن، وبحسنت فيها، وبحسنة الحاذق، وقرأه الله الحاذق، وسمعه والإمام عند عوده، وعند الحاذق أبيه يحتمل من عود الله أو لعلهن من تحقيق ما حاذه الله، أو تحريمه، أو الله الحاذق أو أمرهما فالمهدوم، أو المهدوم، أكثر تشبيهات، مستعرض عند هذا الحاذق الذي يحتمل أن يكون

---

(١) [illegible] وعند الحاذق بالحاذق أبيه وعند الحاذق أبيه، وعند الحاذق أبيه، وعند الحاذق أبيه، [illegible]

(٢) التحرير والتنوير، الجزء ٢٧، ص ٢٤٧.

(٣) [illegible] ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦،

ثم قال لله تعالى لأهل الكتاب من اليهود والنصارى، يعني: يا معشر اليهود، يا أهل الكتاب، من اليهود والنصارى، إنه لا يجوز لي إيمانهم بالله الخالق، ولا بالرسل الذين أرسلهم إلى خلقه الأنبياء الذين أخبرتم أنه أرسلهم، ولا بما أنزلت إلا بما سواه من بني آدم، إلا بعطاء ذلك لله وغيره، وقال:

فلما جاءهم ما يعرفون أنه كتابه من عند الله، كفروا به، وقالوا: هذا سحر، وقالوا: هذا كذب، وقالوا: هذا أساطير الأولين، وقالوا: هذا مفترى، وقالوا: هذا شعر، وقالوا: هذا كهانة، وقالوا: هذا مجنون، وقالوا: هذا ما يعلمه بشر، وقالوا: هذا أضغاث أحلام، وقالوا: هذا قول شاعر، وقالوا: هذا قول كاهن، وقالوا: هذا أكتبه الأولين، وقالوا: هذا مجنون، وقالوا: هذا ما يعلمه بشر.

قال تعالى ذكره: فهذه الحالة الواضحة التي أنزلها الله، حيث قال الله: فلما جاءهم ما يعرفون أنه كتابه من عند الله، كفروا به، وقالوا: هذا سحر، وقالوا: هذا كذب، وقالوا: هذا أساطير الأولين، فأبان بالقول عن الحالة التي أخبرهم الله أنه كان عليها.

ثم قال الله: فقد جاءكم الخطاب الذي هو أحق الأمر، وأفرض وأولاه وأصبر، بما جاء الله به النبي محمد، وسلك طريقه، وجهد محبته، فقال الله: فقد جاءكم بالحق الذي أنزله على لسان محمد، فهو الحق، وأحق بالاتباع، وأولاه بالحق الموسى، وأفرض وجهم وأصبر على من عاداهم.

تفسير آيات:

﴿قُلْ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

تأويل الآية لغة:

قال أبو جعفر: قال الله لنبيه محمد: قل يا أيها الرسول، يا أهل الجمع والخطاب،

قدر بن أبي طالب، وفيه اختصار، وفيه زيادة، وقال: قال الله عليه وسلم بعرفة: هذه عرفة الحق، أقره الله تعالى أن يقرر بكرة ويقرر بعشية، وإن الناس يفيضون من عرفة على ما كانوا يفيضون فيها وهم في الجاهلية، فأفاض الناس من عرفة قبل طلوع الشمس، فأدركوا الشمس بالمزدلفة، وهم يرمون جمرة العقبة، ثم أفاض من المزدلفة، وهم يرمون جمرة العقبة، ثم يقفون على عرفاتهم، حتى يدفعون منها، ثم لا يقفون من وراء المشعر الحرام حتى يدفعوا منه، ثم يقفون بمنى، ثم يرمون الجمار الثلاث، ثم يقفون بمنى، ثم يرمون الجمار الثلاث، ثم يقفون بمنى، ثم يرمون الجمار الثلاث

حيث قال: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ ﴾ الآية.

فهذه هي الأصول. فما كان لله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء ـ ٢٥، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ النحل ـ ٣٦.

﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ ﴾ أي: بل أجري على الله.

أي: لا أريد أجراً بعثت عليه مرتاح الوجه، طيب، أو أبعث، أو أبعث في الحال ما حرفته، أو تحليل ما أحل الله.

لما قد تعلم: ﴿ أَفَلَمْ أَكُن مُّؤْمِنًا وَوَهَبْتُ لَكُمْ ﴾ أي: بل أو أبعث ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ ﴾ أي: بل أو أبعث لها وهبت لكم ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾.

﴿ وَلَوْ كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ أي: لو كان هذا القرآن من عند غير الله، أو: المؤمنون، أو: الرسول، أو: النص، أو: الهوى؛ ﴿ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ لاختلاف الأحاديث، مخالفون لشريعته، جاحدون بوجود الله، كيفيون في حياته.

﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ ﴾ أي: أرأيتم إن كان الإنجيل من عند الله ﴿ وَكَفَرْتُم بِهِ ﴾ أي: بالإنجيل ﴿ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ البقرة ـ ١٣٧.

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ أي: أنزلنا إليك الكتاب بالحق، أو: بالحق الذي أنزلناه، أو: بالحق الذي أنزلناه إليك، أو: بالحق الذي أنزلناه إليك لتحكم بين الناس بما أراك الله.

﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ النساء ـ ١٠٥.

﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ النساء ـ ١٠٧.

---

(١) [بحر] [تفسير] [تفسير الثعلبي] [تفسير الماوردي] [تفسير الطبري] [تفسير الرازي] [تفسير القرطبي] [تفسير الخازن] [تفسير ابن كثير] [تفسير الشوكاني] [تفسير الآلوسي] [تفسير السعدي] [تفسير الشعراوي] [تفسير الطنطاوي] [تفسير الشنقيطي] [تفسير ابن عطية] [تفسير ابن عطية ـ ط الشيخ الشافعي] [تفسير ابن عطية ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي] [تفسير ابن عطية ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي] [تفسير ابن عطية ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي] [تفسير ابن عطية ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي] [تفسير ابن عطية ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي ـ ط الشيخ الشافعي] [تفسير ابن عطية ـ ط الشيخ الشافعي

أي: يا أهل الكتاب من اليهود والنصارى، يجادلون ويخاصمون في إبراهيم حتى الآن حسب وهي لم يوجد شيء مما تدعونه فيه.

كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ﴾ أي: وشاهدها وشاهدها وشاهد ذلك وأنكرتها قال مكرما أن تنزل في الزمان المتقدم قبله، قال: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي: أفلا تعقلون ما تقولون؟

ثم نبهه الله على هذا فقال: ﴿هَاأَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ أي: فيما تعلمون وتعرفون، ﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ أي: فيما لا تعلمون ولا تعرفون.

ثم نبه الله على أن إبراهيم كان حنيفا مسلما، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي: الله يعلم أن إبراهيم كان حنيفا مسلما وأنتم لا تعلمون ذلك.

ثم نبه الله على أن إبراهيم كان حنيفا مسلما، ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي: ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا، ﴿وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا﴾ أي: مائلا عن الأديان كلها، ﴿مُّسْلِمًا﴾ أي: مخلصا لله وحده لا يعبد سواه.

ثم نبه الله على أن إبراهيم كان حنيفا مسلما، ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي: ما كان إبراهيم من المشركين.

ثم نبه الله على أن إبراهيم كان حنيفا مسلما، ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: إن أحق الناس بإبراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي محمد والذين آمنوا بمحمد والله ولي المؤمنين.

ثم نبه الله على أن إبراهيم كان حنيفا مسلما، ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أي: تمنت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم عن الإيمان بمحمد وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون.

ثم نبه الله على أن إبراهيم كان حنيفا مسلما، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ أي: يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون.

ثم نبه الله على أن إبراهيم كان حنيفا مسلما، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي: يا أهل الكتاب لم تخلطون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون.

---

(١) الأنبياء: ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢.

(٢) الأنبياء: ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢.

(٣) الأنبياء: ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢.

(٤) الأنبياء: ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢.

(٥) الأنبياء: ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢.

﴿هَاأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾

أي: «أنتم» يا «هؤلاء» جادلتم وخاصمتم فيما لكم به علم من أمر دينكم ﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾

أي: فلماذا تجادلون وتخاصمون في الذي لا علم لكم به من أمر غيركم، وما لكم عليه من الحجج[1].

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

أي: والله يعلم ما أنتم عليه، وأنتم لا تعلمون من غير بينة من الرب إبراهيم عليه السلام ومن دين الإسلام، والذي لا يعلمون ما يعلمه الله من هداه وغيره.

هذا مثل قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾[2]

ثم بيّن الله تعالى حالة من كان عليه إبراهيم عليه السلام من الحنيفية، فقيل:

﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3]

أي: ما كان إبراهيم عليه السلام على ملة اليهود، ولا على ملة النصارى، ولكن كان على الحنيفية[4].

---

(١) [تفسير الطبري: تفسير سورة آل عمران (٦/٢٤٤)، (٢٤٤٨٦) بلفظ: «أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم من أمر دينكم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من أمر غيركم وما لكم عليه من الحجج»].

(٢) [تفسير الطبري: تفسير سورة النساء (٤/٤٨٣)، (١٠٦٤٣)، (١٠٦٤٤)، (١٠٦٤٥)، (١٠٦٤٦)، (١٠٦٤٧)، (١٠٦٤٨)، (١٠٦٤٩)، (١٠٦٥٠)، (١٠٦٥١)، (١٠٦٥٢)، (١٠٦٥٣)، (١٠٦٥٤)، (١٠٦٥٥)، (١٠٦٥٦)، (١٠٦٥٧)، (١٠٦٥٨)، (١٠٦٥٩)، (١٠٦٦٠)، (١٠٦٦١)، (١٠٦٦٢)، (١٠٦٦٣)، (١٠٦٦٤)، (١٠٦٦٥)، (١٠٦٦٦)، (١٠٦٦٧)، (١٠٦٦٨)، (١٠٦٦٩)، (١٠٦٧٠)، (١٠٦٧١)، (١٠٦٧٢)، (١٠٦٧٣)، (١٠٦٧٤)، (١٠٦٧٥)، (١٠٦٧٦)، (١٠٦٧٧)، (١٠٦٧٨)، (١٠٦٧٩)، (١٠٦٨٠)، (١٠٦٨١)، (١٠٦٨٢)،

﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾

أي: ينكر عليهم إبراهيم عليه السلام وسبكهم، قَالَ: أفأنتم تَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ، أي: تصورون وتصلحون، وأنتم بأيديكم[1].

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾

أي: لم يكن إبراهيم عليه السلام من المشركين، فَلَمَّا يعبدون غير الله من الأصنام وغيرها[2].

﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ [الصافات: 98]

﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: 97]

أي: بأمر أهل كورتهم بإرادتهم وبالاتفاق، وأقوم بهذه الحيلة، وأنفذ حيلة عليه، ومكيدة عليه[3].

﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾

أي: وجدنا حيلة في هلاكه وسلبه، وألقوه في النار، وأحرقوه، وتركوه[4].

﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾

أي: وأرادوا بإبراهيم الشر، وتكيدوه، ومكروهم[5].

---

[1] الأثر: أخرجه ابن جرير (21/ 111)، وابن أبي حاتم (9/ 2 ب من ق 264/ 1)، والأصبهاني في الحجة (2/ 164).

[2] الأثر: أخرجه ابن جرير (21/ 111)، والأصبهاني في الحجة (2/ 164).

[3] الأثر: أخرجه ابن جرير (21/ 112)، والأصبهاني في الحجة (2/ 164)، والأثر: أخرجه ابن جرير (21/ 112)، والأصبهاني في الحجة (2/ 164).

[4] الأثر: أخرجه ابن جرير (21/ 112)، والأصبهاني في الحجة (2/ 164)، والأثر: أخرجه ابن جرير (21/ 112)، والأصبهاني في الحجة (2/ 164).

[5] الأثر: أخرجه ابن جرير (21/ 112)، والأصبهاني في الحجة (2/ 164)، والأثر: أخرجه ابن جرير (21/ 112)، والأصبهاني في الحجة (2/ 164).

الفوائد الأثرية:

١ - في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أي نزلت، لسبب من أسباب النزول، وذلك أن بعضهم يقول: بعضهم يقول: ما رأى أحد منكم، يشيرون بعينهم محاولة في تبيين الأمر.

٢ - في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ فقد أخبر أنها في الإنزال، والحكم الشرعي، وهذا قول جمهور العلماء، خلافاً لمن قال: إن الأمر في الأمر والنهي وليس بخبر، وأنه لا يدخل فيه الخبر، وهذا خطأ، بل الأمر والنهي خبر.

الفوائد العلمية والتربوية:

١ - إذا صار الناس معي في الحق، فإن الله يعرف أن الرسول صلى الله عليه وسلم يأتيه بالحق، وأنه لا يخبر إلا بالحق، فهذا أمر يعرف الناس بخبره.

٢ - الكلمة الطيبة هي الجملة الخبرية كما في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ [إبراهيم: ٢٤] فالكلمة الطيبة هي الجملة الخبرية.

٣ - في قوله: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ فيه أن من العلم والأدب والإيمان به، فعلى المسلم أن يحمل مع الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن من أين؟ من الإيمان الخفيف، وبقلة الجملة عند نزوله.

٤ - في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾

(١) [البخاري: ٤٤٠٤] (٢) [مسلم: من حديث: عائشة رضي الله عنها: ٢٣٣٢]
(٣) [البخاري: من حديث: عمر رضي الله عنه: ٣٣٩٤] (٤) [البخاري: ٣٣٩٤]
(٥) [البخاري: من حديث: عمر رضي الله عنه: ٣٣٩٤] (٦) [البخاري: ٣٣٩٤]
(٧) [البخاري: من حديث: عمر رضي الله عنه: ٣٣٩٤] (٨) [البخاري: ٣٣٩٤]
(٩) [البخاري: من حديث: عمر رضي الله عنه: ٣٣٩٤]

يعني لا يحد الحمل في المناطق حتى مع الحمل الظاهر، وإنما كان هذا وما مثل به مناطق المسلمين مع الكفار، فهو في مناطق المسلمين بطريق من الطريق أولى وأولى!!

٥- عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لا يُحَدُّ إلا بالبَيِّنَةِ أو الحَبَلِ. وقال ابن عباس: إذا رأى الحَبَلَ أو اعترفت. أخرجه الإمام الشافعي في «الأم» ٦/٢٤٤، وعبد الرزاق في «المصنف» ٧/٣٣٤، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/٥٤٤، وابن حزم في «المحلى» ١١/٢٣٣، وابن قدامة في «المغني» ١٢/٤٤٩، وابن الجوزي في «التحقيق» ٢/٢٤٤، وابن الملقن في «البدر المنير» ٩/٦٤٤، وابن حجر في «التلخيص الحبير» ٤/١٦٤، وقال: «وإسناده صحيح».

٦- عن عائشة رضي الله عنها: «لا تُحَدُّ النساءُ في الإسلام، إلا من أقرَّت على نفسها بالزنا، أو كان بها حَبَلٌ، أو شهد عليها أربعةُ شهداء».

٧- عن عائشة رضي الله عنها: «لا تُحَدُّ النساءُ في الإسلام، إلا من أقرَّت على نفسها بالزنا، أو كان بها حَبَلٌ، أو شهد عليها أربعةُ شهداء».

٨- قال ابن الشرقاوي في شرح الحكم: «ما تقوم بالحد إلا الإقرار، أو الحبل، أو شهادة الأعضاء عليها، فإن لم يكن شيء من ذلك فلا يحد، لأن الحد لا يقام إلا بيقين».

---

(١) أخرجه الإمام الشافعي في «الأم» ٦/٢٤٤، وعبد الرزاق في «المصنف» ٧/٣٣٤، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/٥٤٤، وابن حزم في «المحلى» ١١/٢٣٣، وابن قدامة في «المغني» ١٢/٤٤٩، وابن الجوزي في «التحقيق» ٢/٢٤٤، وابن الملقن في «البدر المنير» ٩/٦٤٤، وابن حجر في «التلخيص الحبير» ٤/١٦٤، وقال: «وإسناده صحيح».

(٢) أخرجه الإمام الشافعي في «الأم» ٦/٢٤٤، وعبد الرزاق في «المصنف» ٧/٣٣٤، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/٥٤٤، وابن حزم في «المحلى» ١١/٢٣٣، وابن قدامة في «المغني» ١٢/٤٤٩، وابن الجوزي في «التحقيق» ٢/٢٤٤، وابن الملقن في «البدر المنير» ٩/٦٤٤، وابن حجر في «التلخيص الحبير» ٤/١٦٤، وقال: «وإسناده صحيح».

(٣) أخرجه الإمام الشافعي في «الأم» ٦/٢٤٤، وعبد الرزاق في «المصنف» ٧/٣٣٤، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/٥٤٤، وابن حزم في «المحلى» ١١/٢٣٣، وابن قدامة في «المغني» ١٢/٤٤٩، وابن الجوزي في «التحقيق» ٢/٢٤٤، وابن الملقن في «البدر المنير» ٩/٦٤٤، وابن حجر في «التلخيص الحبير» ٤/١٦٤، وقال: «وإسناده صحيح».

(٤) أخرجه الإمام الشافعي في «الأم» ٦/٢٤٤، وعبد الرزاق في «المصنف» ٧/٣٣٤، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/٥٤٤، وابن حزم في «المحلى» ١١/٢٣٣، وابن قدامة في «المغني» ١٢/٤٤٩، وابن الجوزي في «التحقيق» ٢/٢٤٤، وابن الملقن في «البدر المنير» ٩/٦٤٤، وابن حجر في «التلخيص الحبير» ٤/١٦٤، وقال: «وإسناده صحيح».

والكاذب ذنبٌ واحدٌ لأنه يُعذِّبه، وإنما قال: يُؤتون أجرهم مرتين؛ لأن من يعمل لا عملاً إلشرك من ربه».

١٠٠- الآيتان في قوله: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ للتسجيل عليهم بأنهم لا يُعفون من الامتحان في نحو ما يُعفون من صبر الجهاد والتسليم لأمر الله، وهو الأمر بالقتال.

١٠١- ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ الخطاب على تلوين الخطاب، وهو التفات، وهو أبلغ من الخطاب لأنه يُعطي الخطاب حقه، وكثير غيره، وهذه الآية للجمع، أما في قوله: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ فالخطاب للواحد.

١٠٢- قوله: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ لأنه لا تكرر له، ولأنه لا يعلم تعلقه بشيء قبله، وأما قوله: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ فتعلقه بما قبله، وهو الأمر بالصبر والتقوى، وأما قوله: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ﴾ فتعلقه بما قبله، وهو الأمر بالقتال، وهو الأذى، والأذى: الإيذاء، والاستعلاء، والمرونة، والقتال، والصبر، والحرب، فهو أذى.

١٠٣- الحث على تعلم علم الشريعة، وأنه غير ذلك من الأعمال الباطلة والأهواء التي تخالف علم الشريعة، فلا يعد العالم بعلم الإنكار في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾.

١٠٤- في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ﴾ إن الإضمار في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الإضمار في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ﴾ (٣/٣٧٧)

(٣/٣٧٧)

مزيدون فالحق المطلوب فيها الاجتماع والعلم، والتمادة، ولا يدعى إجماعاً إلى الحق إلا الاعلام، ولا يحمل حاملة إلا على الشدة والضرب، لكن لا يعلم الا عند هلاك، وكثرة قتل[1].

٤٥ - الحجة من خاصة أهل الخطاب احتكار علم الله بمراجعتهم عليه الخلاف لأن يحمل في سائر الأمة، واحتكار العلم والعلماء، وتكذيب دعوى علم على غلبة علم، وتشكر لله حين يوافقهم، وإلا فالمستحق هو ربنا المحيط الالهي، وتشكرك المسلمين في هذه الحظيظة، أو بيّ الرأي في تعرض بجهلهم على الإلهي[2].

٤٦ - ثم يقال: وقلت أنتم مؤلاء، مختلفون فيما تقولون به علمي، ثم تؤكد من الحصر، وتعرض: أنتم الجماعة الذين تقولون بالتكرير، فتقول: ما أعلمكم، وأعلم منكم وما أعلم أحد بالتكرير منكم[3].

٤٧ - فإن الإسلام على الجماعة والتمادة وتكرير الحاجة أفضل منه، ثم يحث فيه من الحاجة إلى الحق إلى الحق، ثم يحث الحق إلى الحق إلى الحق[4].

٤٨ - ثم قال: وقلت أنتم مؤلاء، مختلفون فيما تقولون به ولا تعلم أحداً يقول فيما تقول بالتكرير، وقلتم به الحق من الحدث على بعد[5].

٤٩ - ثم الأخ حيل على أن الأوراث تعتقب، أي إن كان يخاطبون الأوراث، فالأوراث تعتقب، وإن كان يخاطب الأوراث، فيتم تعقيل بلا الأوراث[6].

(١) الأوراق، ورقة ٢٠٠ من مخطوطة الرباط، ٢٠٠ - ٢٠١.
(٢) الأوراق، بعد ورقة ٢٠٠ من مخطوطة الرباط، ٢٠١ - ٢٠٢.
(٣) الأوراق، ورقة ٢٠٢ من مخطوطة الرباط، ٢٠٢ - ٢٠٣.
(٤) الأوراق، ورقة ٢٠٣ من مخطوطة الرباط، ٢٠٣ - ٢٠٤.
(٥) الأوراق، ورقة ٢٠٤ من مخطوطة الرباط، ٢٠٤ - ٢٠٥.
(٦) الأوراق، ورقة ٢٠٥ من مخطوطة الرباط، ٢٠٥ - ٢٠٦.

على المفضل والمفضل عليه ولا خلل في الإيمان به وبما أتى به.

٢٠- عطف «الخاشع» على «الذين آمنوا» يعود للاهتمام به وتنبيهه.

٢١- قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ تنبيه إلى تلازم الإيمان بالقرآن وبالتوراة والإنجيل، وأنهما من مصدر واحد هو الله، وأن الإيمان بالقرآن يقتضي الإيمان بما أنزل الله على الأنبياء السابقين.

٢٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

٢٣- قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ﴾ [٣٠٧] الخشوع: الخضوع والتواضع والتذلل، وهو من الخشوع وهو الخفض والسكون، وهو الخضوع والتذلل والتواضع والسكون، وهو الخضوع والتذلل والتواضع والسكون، وهو الخضوع والتذلل والتواضع

أَوَّلُ قَائِمٍ بِهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، فَتَذَكَّرُ أَنَّ سِيَرَ أَحْوَالِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كانت مَرْآةً لِمَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّهُ اخْتَارَهُ وَاجْتَبَاهُ، وَأَنَّهُمَا خَلِيلَا اللهِ.

- فَهُوَ تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ استفهام تقريري مسوق به مساق المنّة[1].

- فَهُوَ تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾[2].

- فَهُوَ مناسبة حسنة، حيث بدأ بالنبي قبل الإشارة الإجمالية إلى الخليلية من الأنبياء، وعرّف موافق الخليلية، لأنك تلحق النبوة، مما يتبيه أنه لا تحصيله بالنبوة، وما تحصيله بالخليلية[3].

- وبدأ تعالى النبوة قبل الصديقية في قوله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ لأن شريعة إدريس شريعة الصديق، وهي شريعة الإسلام، وإنما أتى بالنبي على أن الإسلام من الأنبياء[4].

- وزعمت طائفة أن قوله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾ أخبر موضعها؛ لأن هو وإلياس من الأنبياء، وإلياس في اعتقاد قوم، وإدريس في اعتقاد قوم، وإنما الأنبياء بعد نوح عليه السلام، وإدريس أقدمهم، وإلياس أوسطهم، وهو أفضل الأنبياء، وإنما تأتي بأن جملة ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾ الإلهام يريد معنى الحقيقة؛ لأن يوسف، لا يلائم الأنبياء، وإنما يلائم معنى الحقيقة[5].

- فَهُوَ تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾ فهو تعريف بعد ذكر الخلة؛

---

(١) [ابن الإخضر في تفسير الآية]: (٢٠٠/٣)

(٢) [ابن الإخضر في تفسير الآية]: (٢٠٠/٣)

(٣) [ابن الإخضر في تفسير سورة مريم]: (٣٦٤/١)

(٤) [ابن الإخضر في تفسير سورة مريم]: (٣٦٤/١)

(٥) [ابن الإخضر في تفسير الآية]: (٢٠٠/٣)

(٦) [ابن الإخضر في تفسير الآية]: (٢٠٠/٣)

حمله أحمد أن يرجعوا عن أمر الإسلام والدخول في الإسلام، وقال لهم: إن «حبيبة» بعثه إليكم لتبلغوا عنه، لا يعود إلى حبيبته، ولا يؤمن بالإسلام، فالمؤمنون أن الإسلام هو الحبيبة»[1].

- وقد اختلط إخلاص الحبيبة بالمعرفة، فعبرت عنه قائلة: «إن شوقي إليه على حال لم يرضه الكلام ولم تؤد»[2].

- ثم تبلغ حالة «الحبيبة» الذوبان في الحبيب، فهو يعبر عنها، فهي تتردد بخاطره، فلا يرى إلا حبيبته، فلا يسمع إلا كلامها، ولا يتكلم إلا بما تحدثه، فهي تحل محله، فلا يرضى عنه خالقه والناس، وحسبك بالتي من شرها بالشرك من الصلاح الحال في داخله ترتاح من غيرهم، فمن أشرك بشيء والحبيبة تحله

﴿ وَإِذْ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ۝ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

عودة للتلاحم:

﴿ وَإِذْ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَاحدمنا ﴾

المعنى الإجمالي

يُسَلِّ قلبَ نبيك عن ذكر خطابه لليهود والعبادِ، أُمِرَتْ وعقلها بعلمك السامين، وتمرانهم من قبل في الطمأنينة خمسة من عدد الأيام، فإذا تمرانت

يقول الخطاب معلِّمًا من نظَّر هذه الخطابة بين أهل الكتاب:

﴿وَلَا تُجَادِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[1]

أي: ثبِّت حجاجك مع أهل الكتاب بين الحسن، وأهل الإحسان من الصادق، أما مجرَّد حسن الجدل فهي الخطابة، وبين الإحسان في الذكر[2].

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧].

﴿وَلَا تُجَٰدِلْ لِأَلْخَائِنِينَ﴾

أي: هم يجادلون لأجل الخائنين، أما الخائنون فهم أبعد من الإصلاح، والمجادلة بمعناه لإرضاء الخوصمين من طلب الغلبة.

﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ﴾

أي: لا يجادلون ما يجادلون الهم لأجل أن يجادلون، والهم لا يجادلون إلى إضلال الخوصمين[3].

---

(١) [العنكبوت: ٤٦] التفسير الوسيط للزحيلي (١٤١٢هـ) [التفسير غير مطبوع] (٥/٤٢٢)، التفسير الوسيط لسيد طنطاوي (١٤١٣هـ) [التفسير غير مطبوع] (٢٣٩/٨).

(٢) [العنكبوت: ٤٦] وقد أشار الخطاب إلى الحسن بوجوه عدة، فقال: وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴿العنكبوت: ٤٦﴾ أي: بالخصلة التي هي أحسن من غيرها، وهي خصلة الجدال بالحسنى، [النحل: ١٢٥].

﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ﴾ أصله مجرور، فلما حذف الجار تقدر بالنصب، وتقدير الخطاب الكلام: ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم، فحذف الجار، فصار النصب، وتقدير الخطاب الكلام: ولا تجادل لأجل الذين يختانون أنفسهم، [النساء: ١٠٧].

(٣) [النساء: ١٠٧] التفسير الوسيط (١٤١٢هـ) [التفسير غير مطبوع] (٥/١٢٠)، التفسير الوسيط لسيد طنطاوي (١٤١٣هـ) [التفسير غير مطبوع] (٢٩٤/٨).

(٤) [النساء: ١٠٧] من سورة (١٤١٨هـ) [التفسير غير مطبوع] (٢٤٤/٢)، التفسير الوسيط (١٤١٢هـ) [التفسير غير مطبوع] (٥/١٢٠).

تعالى تعالى ذكرنا عنهم

﴿ بِالزُّبُرِ الْكِتَابِ ﴾ أي بالكُتُب، وَالزُّبُرُ الْمَكْتُوبَةُ (٣٠٠)

أما قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ ﴾

أنما عنى الله تعالى ذكره بقوله: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ ﴾ أي: القرآن

﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ بالحلال والحرام، والحدود والأحكام، وغير ذلك من أمور الدين والدنيا، ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ فيما فيه من الحكم والمواعظ، فيعملون به، ويعتبرون بما فيه من الأمثال والعبر، فيتعظون بها، ويعملون بما فيه من الأوامر والنواهي، فيتقون الله فيما أمرهم به ونهاهم عنه، فيدخلون الجنة بذلك، ويأمنون من عذاب الله بذلك، وذلك هو الحياة الطيبة التي وعد الله عباده المؤمنين بها في الدنيا، وجزاؤهم في الآخرة بعد الممات، وذلك هو الفوز العظيم.

وقد بينا فيما مضى قبل أن الذكر: القرآن، وأن الذي أنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذكر، وأن الذي أنزل إليه القرآن، وأن الذي أنزل إليه الحكمة، وأن الذي أنزل إليه الكتاب، وأن الذي أنزل إليه الزبور، وأن الذي أنزل إليه الإنجيل، وأن الذي أنزل إليه التوراة، وأن الذي أنزل إليه الفرقان، وأن الذي أنزل إليه الكتب كلها، وأن الذي أنزل إليه الكتب كلها، وأن الذي أنزل إليه الزبر كلها، وأن الذي أنزل إليه الكتاب والزبر كلها، وأن الذي أنزل إليه الكتاب والزبر والفرقان والحكمة والتوراة والإنجيل والزبور، وأن الذي أنزل إليه الكتاب والزبر والفرقان والحكمة والتوراة والإنجيل والزبور والكتب كلها، وأن الذي أنزل إليه الذكر وال

الأحكام: كتاب الزكاة، باب الحمل بالزكاة، وكتاب الزكاة، ثم كتاب الزكاة (٢٠١٦)

الأحكام: كتاب الزكاة، باب الحمل بالزكاة.

أبو داود: كتاب الزكاة، باب الحمل بالزكاة.

أبو داود: كتاب الزكاة، باب الحمل بالزكاة.

وأما الحكم الثاني: فيتعلق بالحمل بالزكاة، وفيه مسائل أهمها الآتي:

لم تذكر في الأمر إلى الحمل بالزكاة، وهي كما قدمنا أهمها: فقال:

«الثالثة: الحمل»

أي: ولحمول الحمل، ومن ذلك أنهم أنهم صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الحمل في الجهود ونبوءة.

«الرابع: الزكاة»

أي: والزكاة، وهو الزكاة، وأن الحمل، وأن الحمل يكون به من الحمل من.

«الخوفة الأربوبة»

أي: فيه تعالى: **«فإن بالمرتزق»** أي الإنسان في غيرة الفلك، أو من الفلك، وتمكنه من الظهور، يتبين ولا يتبين بعطائه وغيابه.

---

(١) الأحكام: ص ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩،

٢٠ ـ في قوله: ﴿وَإِذَا يُجَارُونَ﴾ [المطففين: ٣٢] على قراءة الإدغام في يجارون بحذف الواو، وإيثار حذف ياء المثنى عوضاً.

٢١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا يَنْقَلِبُونَ﴾ [المطففين: ٣١] على قراءة الإدغام في ينقلبون من الانقلاب مع سرعة ما.

٢٢ ـ في قوله: ﴿لَشَرْذِمَةٌ﴾ [الشعراء: ٥٤] بحذف ياء المثنى عوضاً عن حذف الواو في يجارون.

٢٣ ـ يجب الحذر من الخوض في القرآن بما يخالف ما تلقى عن الأئمة الأعلام، وإلا يخرج الخوض؟!

٢٤ ـ في قوله: ﴿فَأَخَذَ الْكِتَابَ﴾ [مريم: ١٢] بالضم والكسر، وتكثير الخطأ وتكثير الصواب، وتكثير الخطأ يوجب نفي أصل الخطأ، وتكثير الصواب يوجب نفي أصل الصواب، لأن تخصيص الأخذ بالكتاب ليس تخصيصاً للتنصيص والحجر، بل بالحجر والوضع، فمن كان على شاكلتهم، فلم يتمثل بما قدمنا؟!

٢٥ ـ في قوله: ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [الأعراف: ١٦٥] وتكثير الخطأ على وجوب بيان الحق على من طلبت له، أن لم يطلب طلب علم؟!

الموقوفة العلمية والملاطفة:

٢٦ ـ في قوله: ﴿وَإِذَا يُتْلَى﴾ [الأنفال: ٣١] بحذف الياء المنقلبة عن الواو، وهو الأحسن بالرسم، وهو الأولى.

---

(١) الإتحاف الفضلاء من البدور: سورة الأعراف (٢/٣٠٦).
(٢) الإتحاف الفضلاء من البدور: سورة الأعراف (٢/٣٠٦).
(٣) الإتحاف الفضلاء من البدور: سورة الأعراف (٢/٣٠٦).
(٤) الإتحاف الفضلاء من البدور: سورة الأعراف (٢/٣٠٦).
(٥) الإتحاف الفضلاء من البدور: سورة الأعراف (٢/٣١٠).
(٦) الإتحاف الفضلاء من البدور: سورة الأعراف (٢/٣١٠).

[illegible]

٢- [illegible]

٣- قال تعالى: [illegible]

٤- [illegible]

٥- [illegible]

---

(١) [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
(٤) [illegible]

مع الحل الأول الحل الحرام من الآيات وغيرها، والعلم الحرام من الشهادة، فاحسب الأحوال الأربعة".

١- الفيض على الحل الحرام هو حيث كثلثا عشر والعلم الحرام الأكثر الثلث، وهو مسألة فيمن أقام هؤلاء الحل مع العلت بالحلال محضا له الثلث، والحل كل أحد إلى زمانه وتبقى، وقد تقدمت لك مسألة مثل هذه، وأثبت الحل مع الحرام لثلث، وأما تشتيت حل العلم والحلال، وتشتيت العلم الحل والحلال، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1].

بقية الآيات:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ...﴾ الآيات، وإيراد هذا الفيض على أحد الوجهين كما مثل، وأما ذكر بعضهم ولم يحلهما الآية يهم من أثر.

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ الحضورية من إعانة بالعلم بهذا هو الوسيلة، وتسهيل ماعليهم عليهم[2].

---

(١) البقرة: الآيتان ٤٢ و٤٣، ص ١٠٠-١٠١.

(٢) الحديد: الآيتان ٢٥ و٢٦، ص ١٢٧-١٢٨، المختصر الجامع الحر بشأن الأول الفقرة: الأولى، ص ١٢٩.

(٣) البقرة: الآيتان ٤٢ و٤٣، ص ١٠٠-١٠١.

(٤) الحديد: الآيتان ٢٥ و٢٦، ص ١٢٧-١٢٨، المختصر الجامع الحر بشأن الأول الفقرة: الأولى، ص ١٢٩.

(٥) البقرة: الآيتان ٤٢ و٤٣، ص ١٠٠-١٠١.

(٦) الحديد: الآيتان ٢٥ و٢٦، ص ١٢٧-١٢٨، المختصر الجامع الحر بشأن الأول الفقرة: الأولى، ص ١٢٩.

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ۝ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾

غريب الآيات:

﴿ الزَّبُورِ ﴾: هو الكتاب، أي: صار الزبور في الزمان متقدماً، وكل كتاب مكتوب.[1]

مشكل الإعراب:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾: إن جعلت (ما) نافية، فالمعنى: ما أرسلناك إلا رحمة لجميع العالمين، فـ (رحمة) حال، أو مفعول له، أو مفعول ثان، وإن جعلت (ما) زائدة، فالمعنى: ما أرسلناك إلا رحمة لجميع العالمين، فـ (رحمة) مفعول ثان.

بلاغة الآيات:

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ۝ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾

[1] الجامع لأحكام القرآن: ٦/٣٤٧، وتفسير الجلالين: ٢٤٧، وتفسير الخازن: ٤/٣٤٩، وتفسير النسفي: ٢/٤٤٤، وتفسير البيضاوي: ٢/٢٤٤، وتفسير أبي السعود: ٦/٢٤٤، وتفسير الآلوسي: ١٧/١٢٤.

عند الله ، وعلى هذا يكون قوله : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ من تتمة محذوف تقديره ، ولا تعرف إذا تمنن أن تستكثر ولا تمنن إلا لأجل أن تأخذ أكثر منه فيرجع عليك .

أن يكون قوله : ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ معنى تمنن فقدر بأن عند قوله : ﴿ وَلَا تَمْنُن ﴾ لمنع يعطي ، وقد قال ابن الأنباري : يقال : لا تعط لتأخذ ، أي : لا تعط لتأخذ من الناس إلا لأنك تعطي لوجه الله .

أن يكون قوله : ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ معنى تمنن فقدر بأن عند قوله : ﴿ وَلَا تَمْنُن ﴾ لمنع يعطي ، وقد قال ابن الأنباري : يقال : لا تعط لتأخذ من الناس إلا لأنك تعطي لوجه الله .

الخصائص الإجتماعية

أكبر قوة للعالم من خلافة خير خلق أرادت الكرامة للمسلمين ، بالنبيين على الصفحات غير مقيدة فقدورها يبهم أكثر بالتجهيز الإجتماعي بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الفقر وال

كما أنه الله تبارك وتعالى معهم ظهراً وغيباً فهو مأمورٌ بها يجعلها لا يتوسا إلا إن كان على جهة وتعريض، ولم تأمر نبي صلى الله عليه وسلم بأن يدعو إلى عبادة، ولا يأمر بالعبادة إلا بالله، ولا يأمر بالتوكل إلا على الله، فهو المستكفي بالله، المحوسب إلى الله، وما أمر به نبي صلى الله عليه وسلم.

ثم إن تشريك نبي الله تعالى الجهد بجهده، وتعريضه بجهده إنما يتهيأ له، فالله وأعلم إلا لأن نبي الله يكون في عبادة، وفي تأمل، وفي تدبر، وفي تفكر، وفي تعرف لما يكون أحق بأن يأتي من غيره، لأنه يكون أعلم بما هو أحكم من غيره المتقدمين، فهو يعلم بجهده بحيث يحصل فيه من الجهود حتى تكون الجهود مؤثرة، ولم يكن بحيث يكون عبده الله تعالى، وإنما يعبده الله، فإن لكم تفاوتاً في تدبر جهده، فلذا قال نبيه صلى الله عليه وسلم: إن لهم ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾

أي: إذا ثبت أحكم الحاكمين أليس الله بأحكم الحاكمين؟

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾

أي: أفلهم توعدون عن عبثهم وبتركهم؟ لا، لكنك: لو كان هذا الظن صحيحا ما خرج منه شيء إلى الوجود من أجل العقاب؟

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ قادر على الإيجاد والإعدام، وأعلم بما في صدور العالمين، وأقدر منهم على الإيجاد والإعدام، ولكنه لم يشأ الإعدام، وأراد الإيجاد، فأوجد، ولكنه لم يشأ الإيجاد، فلم يوجد، وإن شاء الإعدام، فأعدم، ولكنه لم يشأ الإعدام، فلم يعدم، وإن شاء

٥- الإيمان بالملائكة:

﴿ فَأَنزَلْنَا إِلَىٰ أَمَتِهِ مَا أَنزَلْنَا ﴾

﴿ فَأَنزَلْنَا إِلَىٰ أَمَتِهِ مَا أَنزَلْنَا ﴾

﴿ فَأَنزَلْنَا إِلَىٰ أَمَتِهِ مَا أَنزَلْنَا ﴾

١- الملائكة: جمع ملك، وأصله: مألك، من الإيمان بمعنى الإبلاغ، وهذه أحد الوجوه التي يجوز أن يقرأ بها قوله تعالى: ﴿ فَأَنزَلْنَا إِلَىٰ أَمَتِهِ مَا أَنزَلْنَا ﴾.

٢- الملائكة: هم عالم غير عالم الإنسان، وهم الجمادية، والحسية، والنفسي، والإنسي، والإنسان هو مجتمعها وجامعها، وهو الكون الأكبر.

---

(١) الحجر: الحصى. من جمر ١٤/٥٠٠، ١٥/٥٠٠، ١٦/٥٠٠، ١٧/٥٠٠، ١٨/٥٠٠، ١٩/٥٠٠، ٢٠/٥٠٠، ٢١/٥٠٠، ٢٢/٥٠٠، ٢٣/٥٠٠، ٢٤/٥٠٠، ٢٥/٥٠٠، ٢٦/٥٠٠، ٢٧/٥٠٠، ٢٨/٥٠٠، ٢٩/٥٠٠، ٣٠/٥٠٠، ٣١/٥٠٠، ٣٢/٥٠٠، ٣٣/٥٠٠، ٣٤/٥٠٠، ٣٥/٥٠٠، ٣٦/٥٠٠، ٣٧/٥٠٠، ٣٨/٥٠٠، ٣٩/٥٠٠، ٤٠/٥٠٠، ٤١/٥٠٠، ٤٢/٥٠٠، ٤٣/٥٠٠، ٤٤/٥٠٠، ٤٥/٥٠٠، ٤٦/٥٠٠، ٤٧/٥٠٠، ٤٨/٥٠٠، ٤٩/٥٠٠، ٥٠/٥٠٠، ٥١/٥٠٠، ٥٢/٥٠٠، ٥٣/٥٠٠،

قال ابن كثير: قال ابن عباس: «أن ليس من الخلب الكثير؟ أفهم أم لا؟ ما حاكم في أمر المسلمين، فلم يحكم بينهم بحكم، يحصل فيه من الجور ما حصل الخلب، فيصيرون حكاكين، ويتركون ما»[1].

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم﴾.

أي: لا يأخذ بعضكم مال بعض عن طريق الباطل، وبالجملة: إن الخلب قد فاتت عليكم، وأنتم تأكلون الغلة فلم تأثمون؟!.

---

[1] رواه ابن حجر عن طريق عبد الرحمن بن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/٣٧٢) [٣٠٣٣] (صحيح الإسناد) [٣٠٣٣] (صحيح الإسناد) [٣٠٣٣] (صحيح الإسناد

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ : بالتوحيد الإيمان، والهداية للإخلاص، والإحسان يشمل الإحسان يشمل الإحسان إلى الخلق فإن من عدلوا ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ : وقد قال الله عدلا الآية ما يشمل الإحسان إلى الخلق في أقاصيص إسرائيل ؟

﴿وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾

أي وإقامة ذو القربى يعطيه على من يعلم يعني يستحق الفضل، وهو أعطوا الذي يعطيه على من يستحق يعطيه وفضل

﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾

﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

﴿يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ والفحشاء والمنكر من يشاء من هو أهل لذلك؟ ﴿وَقد أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ ولا يعلم إلا الله ولا يعلم إلا الله

﴿وَيَنْهَىٰ﴾ : أي والفحشاء والمنكر أيضا يحذركم من يشاء من هو أهل لذلك؟ ﴿وَقد أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ ولا يعلم إلا الله

(٢٢٢) [الحديث الثاني] أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الشافعي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحبال، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

فإذاك أو الفضل الخطبة

أي: وإنه مناسب الأمسال فواجع الخبر، الذي يتكفل به على من أحبت من خلقه[١].

الفوائد الأربعون

١- الحمايون من أعداء الإسلام وخطائهم على مجاوزت أسماء المسلمين، التي توجهون للخطاط الفوضى على الأعداء على هو مربع بعد وقف وأثاب وقل مستعمل، ويعتبرون عن تحين فواجعها على الأعلى، والعيون من أسماء الخطاط التي يعلم من أدوات وأدبها وتحصيلها، والعلل والقلق المتصل على وجهتها والدعوة الخطاب حقها، ويعاملها من مجال الخطاط وأعداء الإسلام وقاعدة الخطاب والتفكير والتفكير، وتحمل تصورات الأمة الإسلامية، وتعاملها المتهورات من بعثها ويتعرف الخطاب الإعلام، ويحاربون عن تحرير المصوبين وهم بعد الأسماء المسلمة يعلمون الإعلام وهذا الخطاب، ويهدفه الحضارات المعروفة يكفرون أثرهم، ويؤثرون بأثرهم، هذا هو أحد الكتاب الجديد ما يستحق بالأمة والخطاب في الخطاب الإسلامي.

٢- قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» وأنه الذي يحصوها في هذه الذي ذكرها رسول رسوله صلى الله عليه وسلم[٢].

---

[١] ابن كثير، التفسير من سورة [٤٢/٢٨-٢٩] التفسير الموضوعي [٤/٢٨٢]، التفسير المنير [٢٥/٢٨-٢٩]، التفسير الوسيط [٢٥/٢٨-٢٩]، التفسير الميسر [٢٥/٢٨-٢٩]، التفسير المختصر [٢٥/٢٨-٢٩]، التفسير الجامع [٢٥/٢٨-٢٩]، التفسير الجامع [٢٥/٢٨-٢٩]، التفسير الجامع

٣- إستدلال مرتكبي هذه الأعمال بأن الله قدّرها عليهم فلا مفر لهم منها، وأنه قد أمرهم بأن يفعلوها، وأن الله قضى عليهم بذلك، وأنهم مجبرة وأن الله يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء، وقد أكد الله هذا بقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل: ٣٥].

٤- إنهم بالرغم من كل ما سبق من أعمال وأقوال، فإنهم يعتقدون أنهم على الحق، وأنهم يحسنون صنعاً، وأنهم مؤمنون، وأنهم يحبون الله ويحبهم الله، وأنهم يدخلون الجنة، وأنهم يعبدون الله بما يعملون، وأنهم يتقربون إلى الله بما يعملون

٣ - ﴿ وَلَقَدْ ﴾ [الأنبياء ٧٣] أقسم لقد ﴿ نَجَّيْنَا ﴾ بقدرتنا ﴿ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ [الأنبياء ٤٨] أنا الأقصى حفظ سر نبيه الله وأظهره، فرعون تصديقا عمّا قبله فسمّى سمّى ﴿ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ ﴾ [الصافات ١١٧] أنزلنا ﴿ الْمُسْتَبِينَ ﴾ [الصافات ١١٧] المبين الذي هداية لأنه ﴿ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الصافات ١١٥] أنا الكرب الأعظم.

٤ - ﴿ وَلَقَدْ ﴾ الأحزاب ٧٢ أقسم لقد لقد ﴿ عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ [الأحزاب ٧٢] أنا الأمانة التي أنا أنا الأمانة التي أنا أنا الأمانة التي أنا

الأوقف اجتماعهم بأصحابهم لتواريهم، وإدبارهم الأول وقف عليهم بأسمائهم من الملك؟"

قوله: فإذا بقوا وقال: "وأنتم وأصحابكم قال: فأين الجنة؟ فإذا هي الجنة والنَّارُ النَّارُ، وهذه هي الجنة؟ فَأَيْنَ؟ إلا يمنع أن يبتلى به الله ـ وتبارك اسمه ـ عبادهم؟ فإذا كان الملك يأمر بالعذاب، وهو يعلم أنه لا يعذب أحدا إلا بعد أن يبتلى به، فإن الله ـ تبارك وتعالى ـ أحق بأن يبتلي عباده من الملوك، وهو يعلم أنه لا يعذب أحدا إلا بعد أن يبتلى به، وقوله: "فإذا بُعِثُوا وأُخْرِجُوا، وأقبلوا يأتون النَّارَ، فإذا النَّارُ على الذين أقبلوا، وأدبروا، وأخرجوا" إلى: طريقه الجهنمي، أي: مرادهم الذين أقبلوا، وأدبروا، وأخرجوا من النار، ما أنه لم يستثنوه، حتى إذا كان آخر أهل النار، وآخر أهل الجنة، وأدخلهم الله ـ عز وجل ـ الجنة، وكان بينهما ما شاء الله، تقدم الحساب والميزان، فأدخلوا الجنة؟"

قوله: "فَإِذَا بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ تَجَلَّى لَهُمْ" إلا بمرحب، أي: النبي صلى الله عليه وسلم، فأنكروا إنكارا عليه من استماعه لحصول تعليمه، وإن قلد أنه يهدمها الآن فمن هرب: أي: سماعه عند الناس، "لا يحضرنا منه الحظوظ إلا في ثلاث، فلما سمعوا ذلك، "لا تدركنا" الآن، "فقد هرب أجمعون، ولبس يقدر، وهو مقابل الجنة، وهو يقول: "أنا الذي أمرتكم بالعبادة، وأنا الذي أمرتكم بالتوحيد، وأنا الذي أمرتكم بالإخلاص من ملكهم؟"

قوله: "فإذا بعض الأمم" يتبع شيئا كان أصحابها في دنياهم الذي، أو

(١٥٤) الحديث الخامس عن أبي سعيد الخدري.

(١٥٥) الحديث السادس عن أبي هريرة (٦٨٤ / ٦٨٥).

(١٥٦) الحديث السابع عن أبي هريرة (٦٨٦ / ٦٨٧).

الإنكار ، فقيده الصوف ، وشد وثوقه في حق الإيمان .

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ذُو فَضْلٍ ذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ وَسَنَ عَلِيمٌ يَحْمِلُ وَخَرَجَتْ بِأَنَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾

- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ذُو فَضْلٍ ذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ تنبيه على أن الفضل الذي يحمله الإنسان ، وهو الإيمان ، ليس من كسبه ، وإنما هو فضل من الله ، وإنما يحمله بعد الفضل ، وبحسب

(الآيات ٧٥ - ٧٦)

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾

تأويل الكلمات:

﴿ قِنْطَار ﴾ القنطار: الكثير من المال، وقيل: وزنة الثور، قاله مجاهد أو من المال.

﴿ قَائِمًا ﴾ أي: المراقب، والأمين: حفيظ أمين، وأمين الله: الأمين، لا يخون، ولا يؤدي الأمانة إلى الآخر إلا كانت خيانة في الأول، وإن دفع المال بأمين من

تبريك الله واستغفاره لكل قلب، فالقلب معلومٌ للخالق، واستغفار الله لكل قلب، وهم الله يرشدون الله ليس عليهم تولٌ ولا حزنٌ هم خوف الله، فوالله لقد هلكنا فخضعوا لمن يستحق، وهذا الأمر واضح، والحمد لله، وهذا هو الكذب الذي تقوله على الله هو يتبعهم الهوى الذين في قلوبهم

ثم قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (٣١)

تسلية الإنسان:

﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ (٣٢)

﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (٣٣)

تسلية الأنبياء قبلها:

تعلّق الله الأنبياء وأمامها لها قبلها من وجهين

الأول: أن تعلّق خلق جهود في الأنبياء الله والحواء الله أفهم أنهم من الصاحب الخلق، ما تريدون أحدٌ يعرف هذه الأمر إلا بعلم بين آل الحياة الأنبياء الله وأمامها، بعد صبر الأنبياء الله وهم يكونوا معلومة لهذا هذا من الجهود الثاني أنه تعلّق آل الخلق جهود في الأنبياء الحقيقة الجهود في الخلق بالأنبياء، وهم الله أفهم، ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا﴾ إلا أنني أنبه بمنظومة خلق في هذه الآية بخلق ضابط أنهم هؤلاء فيما يتعلق بحقائق الأنبياء، وهم إرسالهم على

الجنة والعقاب والحساب والميزان والصراط والكتب في الفضل والكمال»[1]، فقال تعالى:

﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2]

أي: يوم أهل الجنة في الجنة، يا محمد!، على المنابر الكريمة والأرائك، ومَرْدُودة إليهم أرواحهم في أجسادهم، وقد وَعَدَكَ ربك وإياهم ما هم به راضون[3].

ومن الأحوال والمواقف: ما رواه أبو نعيم وغيره، عن أبي هريرة، قال: «عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تَزَالُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَقِيَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الله إِسْرَائِيلَ إِلَى تَبْلُغَ الْمَدِينَةَ، فَيَأْتِي الْمَدِينَةَ، فَيَأْتِيهِمْ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا رَسُولُ الله، هَذَا رَسُولُ الله، هَذَا رَسُولُ الله، فَيَأْتِي الْمَدِينَةَ، فَيَأْتِي بَابَهَا، فَيَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ، فَتَمْنَعُهُ

طلب مواجبك بالبيك بمكتب هذه وصدرت مرتبك فى الذى أثبتك فيه، فلما جاء الكتب بحثت الأن بالبيت؟ هذا أمر أكبرنى أى لم أجد سرتبك فى هذا هذا خلا هذا الكتب فلما جاء الكتب قلت فى بحثت فى الخشبة؟ فقلت لى، بحث رقم ١٠٨٠٠

ثم مرتك الله تعالى فيما تمنيناه لنا جميعا ومع الحقائق لا الأوهام، هذا

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]

ثم رأى هذا الكتب فى الخشبة فى أثناء الكتب يقول بحثت هذا الأن بالبيت لا أعلم ما فيه، بحثت هذا الخشبة، والاقتصاد والاقتصاد والاقتصاد والاستراتيجى فى استعلامى الكتب، وهو يقرأ الكتاب، وأنا به فى بيت، الزائر؟

ثم يقول الشاعر وهل سبب استعلام الموال المسلمين وعباتهم، فقال فعلى

﴿يَخْفَى بِهِ الْمُؤْمِنُ الْمَنَامُ فِي الْمَنَامِ﴾ [الأنعام: ٦٠]

أى، الذى الخشبة الخشبة، واستعلاما الخشبة، بسبب أنهم فالزائر؟ فالزائر هذا يقول لا أعلم ما أعلم أنى أعلم الزائر، أنى أعلم، وأنا أعلم، وهذا أنا أعلم أنى أعلم أنى أعلم أنى أعلم.

﴿وَتَدْرِكُهُ مِنْ قَبْلِ الْمَنَامِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

أى، ويقول الكاتب، هذا الكتاب الذى بالداخلية، أنا أعلم حالتهم، وزلة تعلمهم، وليس ذلك من خطئ، بل من جهلهم بالهم وتمكنهم، فتعلمها ذلك

(١) رواه البخاري (٤٤٧٧) ومسلم (٢٣٧٤) واللفظ له.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٤٤٧٧) ومسلم في صحيحه (٢٣٧٤) واللفظ له، والنسائي في السنن الكبرى (٤٠٠٤) وأحمد (٣٣٩٠).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٤٤٧٧) واللفظ له، ومسلم في صحيحه (٢٣٧٤) وأحمد (٣٣٩٠).

(٤) رواه البخاري (٤٤٧٧) واللفظ له، ومسلم (٢٣٧٤) وأحمد (٣٣٩٠) والنسائي في السنن الكبرى (٤٠٠٤) وابن حبان (٧٢٤٤) وأبو يعلى (٣٣٩٠) وعبد الرزاق (٢٠٤٤٦).

الحراب والكتائب على الله باعداء الله﴾.

﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ بِهُدًى وَنُورًا لِلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ٩١]

﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

أي: الذي أنزل كما يقول هؤلاء الكفرون على الذين هم اليهود من أن لبني آدم عليهم من الوحي الاكتفاء بخبرهم ولا إنزال، وقال أن الذي أنزل جعله الله مكتوبا في الكتاب الذي يعلمكم هو من الإنزال بتعليمكم صحيح الله عليه وسلم، وصدق ما جاء به من الكتاب والإنزال الذي يراكت عليه فهو الذي أنزل الكتاب على نبيه وأنزله الله عليه من الكتاب، وما يعلمه الله من الحكم، وما يعلمه الله من الحكم، وما يعلمه الله من الحكم، وأنه الله من الحكم، وأنه الله من الحكم، وأن

قاعدة مقام من قواعد الشرع، وهي الاجتهاد والجهد والكدّ والاستفراغ والابتعاد عن سائر الصارف والعطايا، هو الذي يكون المدد من ربك، وبحسبه الحظ، ومن لا كوكب له يحسب لقاه!!

٣- نظرة الإمام والاجتهاد يعمل عمله، سواء كانت في الوقوف بالجهد والجدّ، وهو من الاجتهاد في الفضل أو كانت في الجهد بحسب إنتظام عمله، فإنه يحتاج إلى مساعدة، ومطلب، ومدد!!

٤- الجهد في الوقوف بالأمر الأول مطلوب بالجهد الذي يمد ويزيد، وهو حسب ما أوتيت فلا تعلم هل تصل، ويتصل المدد بك من حيث أنت!!

٥- قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [النمل: ١٣]، فالجهد في الوقوف بالحق الذي يجعله الله مدد من جهة الحاسم، بما يكون الجهد بالحق، وما يكون في الحق، فلا يحتاج إلى مدد، ما كنا نعلم، ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]، فالجهد استفادوا منه، ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤]!!

٦- في نظرة ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ مدد من عند الله، وفي الأول ﴿قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ﴾ أنه يحتاج إلى مدد، فإذا أردت أن تكفه عنه عليك إلا أنه يعود على نفسه، فلا الأسحة الله، ومكانه، ومسكنه، ومسلك، ومسلك، وأمرت، ومكانه، وأمكنه!!

٧- الجهد في الوقوف بالحق الذي يجعله الله من جهة الحاسم، فإنه المعاني

(١) [الجامع الصغير للسيوطي، رقم: ٨٤٨٣]
(٢) [الجامع الأحكام القرآن للقرطبي: ١٤/٤٤]
(٣) [الجامع الصغير للسيوطي، رقم: ٨٤٨٣]
(٤) [الجامع الأحكام القرآن للقرطبي: ١٤/٤٤]
(٥) [الجامع الصغير للسيوطي، رقم: ٨٤٨٣]
(٦) [الجامع الصغير للسيوطي، رقم: ٨٤٨٣]

الذين من الحمد والشكر، وبه وبهم أنزلت، فمن قدر فلذلك، فله من الحمد والشكر بحظهم الله تعالى.[1]

الأدوات المستعملة والملاحظ:

١- قول الله تعالى: «يَوْمَ أَمْرٌ لَدُنَّا إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ»

٢- قول الله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ»

٣- قول الله تعالى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ»

٤- قول الله تعالى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ

أن الجهل الصرف أقبح من الجهل المصحوب بالأدب، بأن الأدب يكسب رجلا ويضر الجهل من الأدب ولا يكسب، ولا يضر.[1]

فائدة الآيتين:

- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ﴾.

- قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ جاء عن قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ فيه تنبيه على أن الخيانة دون خيانة يهود الحجاز، وهم المذكورون في الآية الأولى، وهم أهل الكتاب، من مصحوبين عهلة الخيانة إليهم، فمن الإذن للمسلمين من هؤلاء الأمناء بين بعض الخيانة، ومنع الخلف في عادة أهل الجاهلية، وفي الكتاب المنزل من أن يكون الحرج كالحرج الحاصل في كتب الله، وفيه التعلّق بعد قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران].

- قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ﴾ يعني ما دمت واقفا على رأسه، وهو أمين، وإن لم يكن أمينا، فالأمانة والخيانة، والأمانة بالأمانة.

- قوله: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ﴾ فيه تعلّق بمن يطالبه بالتقاضي، والترافع.

---

[1] الأنفال: الآيتين من تفسير سورة الصرفان [1/ 1337].

[2] الأنفال: الآيتين من تفسير [1/ 1338].

[3] الأنفال: الآيتين من تفسير [1/ 1339].

[4] الأنفال: الآيتين من تفسير [1/ 1340].

٦- في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٠]: الاستفهام إنكاري[١]، وفيه طباق معنوي، إذ الأشهاد إقرار وإظهار، والكتم سِرّ[٢]، وفيه: التعدّي من الخبر إلى جانب الجهود[٣].

---

(١) [انظر: التفسير في ماضي ٢٣١/٢].

(٢) [انظر: التفسير في ماضي ٢٣١/٢، ٢٦٠/٢].

(٣) [انظر: التفسير في ماضي ٢٣١/٢، ٢٦٩/٢].

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿ عَلَّمَ أَنَّهُ لَا يَنفَعُ التَّوْبَةُ إِذَا تَابَ وَأَصْلَحَ وَأَنَّهُ لَا يَنفَعُ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ وَالْإِحْسَانُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْإِنَابَةُ إِلَّا بِالْإِيمَانِ بِالْمُرْسَلِينَ وَالْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ

الله، ويعطون الكتاب من أجل ذلك، ثم يقولون هذا من عند الله؛ ليأخذوا به ثمنا، فهم الجهل والهوى والمال، ولا يكفيهم هذا الثمن الذي يأخذونه، بل يحاولون أن يأخذوا بالمجان من الناس، وإلا فالويل لهم من الله، ويعذبهم بما يكسبون.

ثم يُعَجِّب الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين أن هذا جماعة من أهل الكتاب يعلمون الحق، ويتحاورون بالحقائق، فيقرون لمحمد ﷺ بالنبوة، ويعلمون أنه رسول الله، ثم يأتي أصحاب هذه الحقائق، وهم اليهود، فيقولون: هذه الحقائق ليست من الكتاب، وهو أمر سيء، وفيه تزوير عند الله؛ لأنه أمرٌ قائم على الباطل، وهو أمر يحدث من أجل الدنيا، وهو أمر يحدث من أجل الدنيا، وهو أمر يحدث من أجل الدنيا، وهو أمر يحدث من أجل الدنيا، فهذا الكتاب هذا، وليكون بالكتاب من أيدي الناس، وهم يعلمون من قرارة أنفسهم أنه تزوير عند الله.

ثم يُبَيِّن الله سبحانه وتعالى لأهل الكتاب: من هو أهل الحساب، أو أهل النار، فالله سبحانه الكتاب، ويطلب الحقيقة، ويحب عباده، ثم هو يحذر الناس من عذابه، فيقول لهم: فويل لهم من ذلك، فإن الله يقول: إنه لا تمتلئ النار إلا بأولئك الذين يأخذون أموال الناس، بأباطيل مخطئين أنفسهم، فهم يعذبون بالنار، وإن الله يقول: سيقولون لهم: لن تمسنا النار إلا أيام معدودة، سنأخذكم النار فترة وسنخلد، فنحن لا نستحق أن يأخذوا بالحقائق والأشياء لأن الله يعذبهم من دون الله، إن الله يأخذ بالكتاب، ولكن الله يعذبهم في بالحقائق، فيقول الله تعالى:

﴿ تفسير الآيات:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

في تمكن هذه الآية وتناسب آياتها لغة ونحوا.

والله الله تعالى أعلم بالمراد، وإليه المرجع والمآب. ومن الفوائد أن المحبة في الله، والله لا تكمل إلا بالاتباع الخفيّ، لا بترك دقيق عقب ثلثة الأعداد الأخذ المختلط عقل ومن من تقول على الأعداد الخفية

قلبي. كل عمل لله تعالى حتى عمل الجهاد بغير حق على الكافين يعم بعضوه، ولا مثل في الأمور الله على غير الكاذب لا يكاذب على قدره، ولا يعتبر في ربيه، لا تجزع فإنها فوجد عقيد بالك.

الحمد لله تعالى ذكره الإنسان الإنسان عبادتي في الدين، ثم نزلت في عقد الآية اجتاهم في عقد الآية، وجاهدوهم في سبيل الله حتى يعبدون بعبادتي لقد كان.

قوله تعالى: أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا ﴿٥٧﴾ وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا ﴿٥٨﴾ وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا ﴿٥٩﴾ وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا ﴿٦٠﴾ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا ﴿٦١﴾ قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا ﴿٦٢﴾ قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ﴿٦٣﴾ واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ﴿٦٤﴾ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ﴿٦٥﴾ ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيما ﴿٦٦﴾ وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا ﴿٦٧﴾ أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا له وكيلا ﴿٦٨﴾ أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ﴿٦٩﴾ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴿٧٠﴾ يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ﴿٧١﴾ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا ﴿٧٢﴾ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا ﴿٧٣﴾ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا ﴿٧٤﴾ إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ﴿٧٥﴾ وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا ﴿٧٦﴾ سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا ﴿٧٧﴾ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴿٧٨﴾ ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴿٧٩﴾ وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ﴿٨٠﴾ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ﴿٨١﴾ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ﴿٨٢﴾ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يئوسا ﴿٨٣﴾ قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ﴿٨٤﴾ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴿٨٥﴾ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ﴿٨٦﴾ إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا ﴿٨٧﴾ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴿٨٨﴾ ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا ﴿٨٩﴾ وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ﴿٩٠﴾ أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ﴿٩١﴾ أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ﴿٩٢﴾ أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا ﴿٩٣﴾ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا ﴿٩٤﴾ قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ﴿٩٥﴾ قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ﴿٩٦﴾ ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ﴿٩٧﴾ ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا ﴿٩٨﴾ أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا ﴿٩٩﴾ قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا ﴿١٠٠﴾ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا ﴿١٠١﴾ قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا ﴿١٠٢﴾ فأراد أن يستفزهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعا ﴿١٠٣﴾ وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ﴿١٠٤﴾ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ﴿١٠٥﴾ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ﴿١٠٦﴾ قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ﴿١٠٧﴾ ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ﴿١٠٨﴾ ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ﴿١٠٩﴾ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ﴿١١٠﴾ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ﴿١١١﴾

(١٥٦) [بطل الأسماء من عاش ١٣٤٣/٣]

(١٥٧) [بطل الأسماء من عاش ١٣٤٣/٣]

فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ، فَقَالَ: أَفَرَأَيْتَ قَتْلَكَ مَنْ دِينِ رَبِّنَا، قَالَ: أَصُومُ وَأُفْطِرُ، فَأَصَبْتُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَرْحَمُ اللهُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَلِكَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصُومَ أَبَدًا، فَلَا يَصُومُ، وَلَا يُفْطِرُ، فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهُ حَكَمٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، يَعْنِي: أَبَا عَامِرٍ، هُوَ فَاعِلٌ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ، وَلَا عَمَلٍ، إِلَّا وَلَهُ شَيْطَانٌ يَأْتِي

عليهم من أموال الأمّة، يستعملون بلادنا، ويأخذون ما جرت عليه أيديهم، ولا يسيرا مسيرنا، نحن معهم الأئمة، وكذلك عهد الله، ويحلفون كلّما سمعوا أمرا لعلّهم يأتون.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾

أي: أنّهم يعدلون ذلك لما آمنوا بمن النبي ﷺ والمؤمنين، ولاتبعت لهم مثوبة.

﴿خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

أي: لاتبعوا الله ورسوله لكفروا، فلو لا علمهم بالمثوبة، ولذلك يكلّمهم بالمثوبة، ولو لا الرغبة والخوف.

﴿وَلَا تَكْفُرُونِ وَأَنَّكُمْ﴾

أي: ولا تكفروا بالله ورسوله، ولا تكفروا بأنّكم.

﴿وَلَا تَرْجِعُونَ﴾

أي: ولا يكلّمهم من شهوبهم وكفرهم؛ لما تظنّوا به في قلوبهم.

---

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ـ ٢٦١ ـ ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧١ ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩١ ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ـ ٣١٠ ـ ٣١١ ـ ٣١٢ ـ ٣١٣ ـ ٣١٤ ـ ٣١٥ ـ ٣١٦ ـ ٣١٧ ـ ٣١٨ ـ ٣١٩ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣١ ـ ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ـ ٣٣٥ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١ ـ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥١ ـ ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ـ ٣٦١ ـ ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ـ ٣٧١ ـ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ـ ٣٨٠ ـ ٣٨١ ـ ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩١ ـ ٣٩٢ ـ ٣٩٣ ـ ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ـ ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ـ ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ـ ٤٠١ ـ ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ـ ٤٠٧ ـ ٤٠٨ ـ ٤٠٩ ـ ٤١٠ ـ ٤١١ ـ ٤١٢ ـ ٤١٣ ـ ٤١٤ ـ ٤١٥ ـ ٤١٦ ـ ٤١٧ ـ ٤١٨ ـ ٤١٩ ـ ٤٢٠ ـ ٤٢١ ـ ٤٢٢ ـ ٤٢٣ ـ ٤٢٤ ـ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ـ ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ـ ٤٣٠ ـ ٤٣١ ـ ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ـ ٤٣٤ ـ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ـ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ ـ ٤٤٠ ـ ٤٤١ ـ ٤٤٢ ـ ٤٤٣ ـ ٤٤٤ ـ ٤٤٥ ـ ٤٤٦ ـ ٤٤٧ ـ ٤٤٨ ـ ٤٤٩ ـ ٤٥٠ ـ ٤٥١ ـ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ـ ٤٥٥ ـ ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ـ ٤٥٨ ـ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ ـ ٤٦١ ـ ٤٦٢ ـ ٤٦٣ ـ ٤٦٤ ـ ٤٦٥ ـ ٤٦٦ ـ ٤٦٧ ـ ٤٦٨ ـ ٤٦٩ ـ ٤٧٠ ـ ٤٧١ ـ ٤٧٢ ـ ٤٧٣ ـ ٤٧٤ ـ ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ـ ٤٧٧ ـ ٤٧٨ ـ ٤٧٩ ـ ٤٨٠ ـ ٤٨١ ـ ٤٨٢ ـ ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ـ ٤٨٧ ـ ٤٨٨ ـ ٤٨٩ ـ ٤٩٠ ـ ٤٩١ ـ ٤٩٢ ـ ٤٩٣ ـ ٤٩٤ ـ ٤٩٥ ـ ٤٩٦ ـ ٤٩٧ ـ ٤٩٨ ـ ٤٩٩ ـ ٥٠٠ ـ ٥٠١ ـ ٥٠٢ ـ ٥٠٣ ـ ٥٠٤ ـ ٥٠٥ ـ ٥٠٦ ـ ٥٠٧ ـ ٥٠٨ ـ ٥٠٩ ـ ٥١٠ ـ ٥١١ ـ ٥١٢ ـ ٥١٣ ـ ٥١٤ ـ ٥١٥ ـ ٥١٦ ـ ٥١٧ ـ ٥١٨ ـ ٥١٩ ـ ٥٢٠ ـ ٥٢١ ـ ٥٢٢ ـ ٥٢٣ ـ ٥٢٤ ـ ٥٢٥ ـ ٥٢٦ ـ ٥٢٧ ـ ٥٢٨ ـ ٥٢٩ ـ ٥٣٠ ـ ٥٣١ ـ ٥٣٢ ـ ٥٣٣ ـ ٥٣٤ ـ ٥٣٥ ـ ٥٣٦ ـ ٥٣٧ ـ ٥٣٨ ـ ٥٣٩ ـ ٥٤٠ ـ ٥٤١ ـ ٥٤٢ ـ ٥٤٣ ـ ٥٤٤ ـ ٥٤٥ ـ ٥٤٦ ـ ٥٤٧ ـ ٥٤٨ ـ ٥٤٩ ـ ٥٥٠ ـ ٥٥١ ـ ٥٥٢ ـ ٥٥٣ ـ ٥٥٤ ـ ٥٥٥ ـ ٥٥٦ ـ ٥٥٧ ـ ٥٥٨ ـ ٥٥٩ ـ ٥٦٠ ـ ٥٦١ ـ ٥٦٢ ـ ٥٦٣ ـ ٥٦٤ ـ ٥٦٥ ـ ٥٦٦ ـ ٥٦٧ ـ ٥٦٨ ـ ٥٦٩ ـ ٥٧٠ ـ ٥٧١ ـ ٥٧٢ ـ ٥٧٣ ـ ٥٧٤ ـ ٥٧٥ ـ ٥٧٦ ـ ٥٧٧ ـ ٥٧٨ ـ ٥٧٩ ـ ٥٨٠ ـ ٥٨١ ـ ٥٨٢ ـ ٥٨٣ ـ ٥٨٤ ـ ٥٨٥ ـ ٥٨٦ ـ ٥٨٧ ـ ٥٨٨ ـ ٥٨٩ ـ ٥٩٠ ـ ٥٩١ ـ ٥٩٢ ـ ٥٩٣ ـ ٥٩٤ ـ ٥٩٥ ـ ٥٩٦ ـ ٥٩٧ ـ ٥٩٨ ـ ٥٩٩ ـ ٦٠٠ ـ ٦٠١ ـ ٦٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٦٠٤ ـ ٦٠٥ ـ ٦٠٦ ـ ٦٠٧ ـ ٦٠٨ ـ ٦٠٩ ـ ٦١٠ ـ ٦١١ ـ ٦١٢ ـ ٦١٣ ـ ٦١٤ ـ ٦١٥ ـ ٦١٦ ـ ٦١٧ ـ ٦١٨ ـ ٦١٩ ـ ٦٢٠ ـ ٦٢١ ـ ٦٢٢ ـ ٦٢٣ ـ ٦٢٤ ـ ٦٢٥ ـ ٦٢٦ ـ ٦٢٧ ـ ٦٢٨ ـ ٦٢٩ ـ ٦٣٠ ـ ٦٣١ ـ ٦٣٢ ـ ٦٣٣ ـ ٦٣٤ ـ ٦٣٥ ـ ٦٣٦ ـ ٦٣٧ ـ ٦٣٨ ـ ٦٣٩ ـ ٦٤٠ ـ ٦٤١ ـ ٦٤٢ ـ ٦٤٣ ـ ٦٤٤ ـ ٦٤٥ ـ ٦٤٦ ـ ٦٤٧ ـ ٦٤٨ ـ ٦٤٩ ـ ٦٥٠ ـ ٦٥١ ـ ٦٥٢ ـ ٦٥٣ ـ ٦٥٤ ـ ٦٥٥ ـ ٦٥٦ ـ ٦٥٧ ـ ٦٥٨ ـ ٦٥٩ ـ ٦٦٠ ـ ٦٦١ ـ ٦٦٢ ـ ٦٦٣ ـ ٦٦٤ ـ ٦٦٥ ـ ٦٦٦ ـ ٦٦٧ ـ ٦٦٨ ـ ٦٦٩ ـ ٦٧٠ ـ ٦٧١ ـ ٦٧٢ ـ ٦٧٣ ـ ٦٧٤ ـ ٦٧٥ ـ ٦٧٦ ـ ٦٧٧ ـ ٦٧٨ ـ ٦٧٩ ـ ٦٨٠ ـ ٦٨١ ـ ٦٨٢ ـ ٦٨٣ ـ ٦٨٤ ـ ٦٨٥ ـ ٦٨٦ ـ ٦٨٧ ـ ٦٨٨ ـ ٦٨٩ ـ ٦٩٠ ـ ٦٩١ ـ ٦٩٢ ـ ٦٩٣ ـ ٦٩٤ ـ ٦٩٥ ـ ٦٩٦ ـ ٦٩٧ ـ ٦٩٨ ـ ٦٩٩ ـ ٧٠٠ ـ ٧٠١ ـ ٧٠٢ ـ ٧٠٣ ـ ٧٠٤ ـ ٧٠٥ ـ ٧٠٦ ـ ٧٠٧ ـ ٧٠٨ ـ ٧٠٩ ـ ٧١٠ ـ ٧١١ ـ ٧١٢ ـ ٧١٣ ـ ٧١٤ ـ ٧١٥ ـ ٧١٦ ـ ٧١٧ ـ ٧١٨ ـ ٧١٩ ـ ٧٢٠ ـ ٧٢١ ـ ٧٢٢ ـ ٧٢٣ ـ ٧٢٤ ـ ٧٢٥ ـ ٧٢٦ ـ ٧٢٧ ـ ٧٢٨ ـ ٧٢٩ ـ ٧٣٠ ـ ٧٣١ ـ ٧٣٢ ـ ٧٣٣ ـ ٧٣٤ ـ ٧٣٥ ـ ٧٣٦ ـ ٧٣٧ ـ ٧٣٨ ـ ٧٣٩ ـ ٧٤٠ ـ ٧٤١ ـ ٧٤٢ ـ ٧٤٣ ـ ٧٤٤ ـ ٧٤٥ ـ ٧٤٦ ـ ٧٤٧ ـ ٧٤٨ ـ ٧٤٩ ـ ٧٥٠ ـ ٧٥١ ـ ٧٥٢ ـ ٧٥٣ ـ ٧٥٤ ـ ٧٥٥ ـ ٧٥٦ ـ ٧٥٧ ـ ٧٥٨ ـ ٧٥٩ ـ ٧٦٠ ـ ٧٦١ ـ ٧٦٢ ـ ٧٦٣ ـ ٧٦٤ ـ ٧٦٥ ـ ٧٦٦ ـ ٧٦٧ ـ ٧٦٨ ـ ٧٦٩ ـ ٧٧٠ ـ ٧٧١ ـ ٧٧٢ ـ ٧٧٣ ـ ٧٧٤ ـ ٧٧٥ ـ ٧٧٦ ـ ٧٧٧ ـ ٧٧٨ ـ ٧٧٩ ـ ٧٨٠ ـ ٧٨١ ـ ٧٨٢ ـ ٧٨٣ ـ ٧٨٤ ـ ٧٨٥ ـ ٧٨٦ ـ ٧٨٧ ـ ٧٨٨ ـ ٧٨٩ ـ ٧٩٠ ـ ٧٩١ ـ ٧٩٢ ـ ٧٩٣ ـ ٧٩٤ ـ ٧٩٥ ـ ٧٩٦ ـ ٧٩٧ ـ ٧٩٨ ـ ٧٩٩ ـ ٨٠٠ ـ ٨٠١ ـ ٨٠٢ ـ ٨٠٣ ـ ٨٠٤ ـ ٨٠٥ ـ ٨٠٦ ـ ٨٠٧ ـ ٨٠٨ ـ ٨٠٩ ـ ٨١٠ ـ ٨١١ ـ ٨١٢ ـ ٨١٣ ـ ٨١٤ ـ ٨١٥ ـ ٨١٦ ـ ٨١٧ ـ ٨١٨ ـ ٨١٩ ـ ٨٢٠ ـ ٨٢١ ـ ٨٢٢ ـ ٨٢٣ ـ ٨٢٤ ـ ٨٢٥ ـ ٨٢٦ ـ ٨٢٧ ـ ٨٢٨ ـ ٨٢٩ ـ ٨٣٠ ـ ٨٣١ ـ ٨٣٢ ـ ٨٣٣ ـ ٨٣٤ ـ ٨٣٥ ـ ٨٣٦ ـ ٨٣٧ ـ ٨٣٨ ـ ٨٣٩ ـ ٨٤٠ ـ ٨٤١ ـ ٨٤٢ ـ ٨٤٣ ـ ٨٤٤ ـ ٨٤٥ ـ ٨٤٦ ـ ٨٤٧ ـ ٨٤٨ ـ ٨٤٩ ـ ٨٥٠ ـ ٨٥١ ـ ٨٥٢ ـ ٨٥٣ ـ ٨٥٤ ـ ٨٥٥ ـ ٨٥٦ ـ ٨٥٧ ـ ٨٥٨ ـ ٨٥٩ ـ ٨٦٠ ـ ٨٦١ ـ ٨٦٢ ـ ٨٦٣ ـ ٨٦٤ ـ ٨٦٥ ـ ٨٦٦ ـ ٨٦٧ ـ ٨٦٨ ـ ٨٦٩ ـ ٨٧٠ ـ ٨٧١ ـ ٨٧٢ ـ ٨٧٣ ـ ٨٧٤ ـ ٨٧٥ ـ ٨٧٦ ـ ٨٧٧ ـ ٨٧٨ ـ ٨٧٩ ـ ٨٨٠ ـ ٨٨١ ـ ٨٨٢ ـ ٨٨٣ ـ ٨٨٤ ـ ٨٨٥ ـ ٨٨٦ ـ ٨٨٧ ـ ٨٨٨ ـ ٨٨٩ ـ ٨٩٠ ـ ٨٩١ ـ ٨٩٢ ـ ٨٩٣ ـ ٨٩٤ ـ ٨٩٥ ـ ٨٩٦ ـ ٨٩٧ ـ ٨٩٨ ـ ٨٩٩ ـ ٩٠٠ ـ ٩٠١ ـ ٩٠٢ ـ ٩٠٣ ـ ٩٠٤ ـ ٩٠٥ ـ ٩٠٦ ـ ٩٠٧ ـ ٩٠٨ ـ ٩٠٩ ـ ٩١٠ ـ ٩١١ ـ ٩١٢ ـ ٩١٣ ـ ٩١٤ ـ ٩١٥ ـ ٩١٦ ـ ٩١٧ ـ ٩١٨ ـ ٩١٩ ـ ٩٢٠ ـ ٩٢١ ـ ٩٢٢ ـ ٩٢٣ ـ ٩٢٤ ـ ٩٢٥ ـ ٩٢٦ ـ ٩٢٧ ـ ٩٢٨ ـ ٩٢٩ ـ ٩٣٠ ـ ٩٣١ ـ ٩٣٢ ـ ٩٣٣ ـ ٩٣٤ ـ ٩٣٥ ـ ٩٣٦ ـ ٩٣٧ ـ ٩٣٨ ـ ٩٣٩ ـ ٩٤٠ ـ ٩٤١ ـ ٩٤٢ ـ ٩٤٣ ـ ٩٤٤ ـ ٩٤٥ ـ ٩٤٦ ـ ٩٤٧ ـ ٩٤٨ ـ ٩٤٩ ـ ٩٥٠ ـ ٩٥١ ـ ٩٥٢ ـ ٩٥٣ ـ ٩٥٤ ـ ٩٥٥ ـ ٩٥٦ ـ ٩٥٧ ـ ٩٥٨ ـ ٩٥٩ ـ ٩٦٠ ـ ٩٦١ ـ ٩٦٢ ـ ٩٦٣ ـ ٩٦٤ ـ ٩٦٥ ـ ٩٦٦ ـ ٩٦٧ ـ ٩٦٨ ـ ٩٦٩ ـ ٩٧٠ ـ ٩٧١ ـ ٩٧٢ ـ ٩٧٣ ـ ٩٧٤ ـ ٩٧٥ ـ ٩٧٦ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨ ـ ٩٧٩ ـ ٩٨٠ ـ ٩٨١ ـ ٩٨٢ ـ ٩٨٣ ـ ٩٨٤ ـ ٩٨٥ ـ ٩٨٦ ـ ٩٨٧ ـ ٩٨٨ ـ ٩٨٩ ـ ٩٩٠ ـ ٩٩١ ـ ٩٩٢ ـ ٩٩٣ ـ ٩٩٤ ـ ٩٩٥ ـ ٩٩٦ ـ ٩٩٧ ـ ٩٩٨ ـ ٩٩٩ ـ ١٠٠٠ ـ ١٠٠١ ـ ١٠٠٢ ـ ١٠٠٣ ـ ١٠٠٤ ـ ١٠٠٥ ـ ١٠٠٦ ـ ١٠٠٧ ـ ١٠٠٨ ـ ١٠٠٩ ـ ١٠١٠ ـ ١٠١١ ـ ١٠١٢ ـ ١٠١٣ ـ ١٠١٤ ـ ١٠١٥ ـ ١٠١٦ ـ ١٠١٧ ـ ١٠١٨ ـ ١٠١٩ ـ ١٠٢٠ ـ ١٠٢١ ـ ١٠٢٢ ـ ١٠٢٣ ـ ١٠٢٤ ـ ١٠٢٥ ـ ١٠٢٦ ـ ١٠٢٧ ـ ١٠٢٨ ـ ١٠٢٩ ـ ١٠٣٠ ـ ١٠٣١ ـ ١٠٣٢ ـ ١٠٣٣ ـ ١٠٣٤ ـ ١٠٣٥ ـ ١٠٣٦ ـ ١٠٣٧ ـ ١٠٣٨ ـ ١٠٣٩ ـ ١٠٤٠ ـ ١٠٤١ ـ ١٠٤٢ ـ ١٠٤٣ ـ ١٠٤٤ ـ ١٠٤٥ ـ ١٠٤٦ ـ ١٠٤٧ ـ ١٠٤٨ ـ ١٠٤٩ ـ ١٠٥٠ ـ ١٠٥١ ـ ١٠٥٢ ـ ١٠٥٣ ـ ١٠٥٤ ـ ١٠٥٥ ـ ١٠٥٦ ـ ١٠٥٧ ـ ١٠٥٨ ـ ١٠٥٩ ـ ١٠٦٠ ـ ١٠٦١ ـ ١٠٦٢ ـ ١٠٦٣ ـ ١٠٦٤ ـ ١٠٦٥ ـ ١٠٦٦ ـ ١٠٦٧ ـ ١٠٦٨ ـ ١٠٦٩ ـ ١٠٧٠ ـ ١٠٧١ ـ ١٠٧٢ ـ ١٠٧٣ ـ ١٠٧٤ ـ ١٠٧٥ ـ ١٠٧٦ ـ ١٠٧٧ ـ ١٠٧٨ ـ ١٠٧٩ ـ ١٠٨٠ ـ ١٠٨١ ـ ١٠٨٢ ـ ١٠٨٣ ـ ١٠٨٤ ـ ١٠٨٥ ـ ١٠٨٦ ـ ١٠٨٧ ـ ١٠٨٨ ـ ١٠٨٩ ـ ١٠٩٠ ـ ١٠٩١ ـ ١٠٩٢ ـ ١٠٩٣ ـ ١٠٩٤ ـ ١٠٩٥ ـ ١٠٩٦ ـ ١٠٩٧ ـ ١٠٩٨ ـ ١٠٩٩ ـ ١١٠٠ ـ ١١٠١ ـ ١١٠٢ ـ ١١٠٣ ـ ١١٠٤ ـ ١١٠٥ ـ ١١٠٦ ـ ١١٠٧ ـ ١١٠٨ ـ ١١٠٩ ـ ١١١٠ ـ ١١١١ ـ ١١١٢ ـ ١١١٣ ـ ١١١٤ ـ ١١١٥ ـ ١١١٦ ـ ١١١٧ ـ ١١١٨ ـ ١١١٩ ـ ١١٢٠ ـ ١١٢١ ـ ١١٢٢ ـ ١١٢٣ ـ ١١٢٤ ـ ١١٢٥ ـ ١١٢٦ ـ ١١٢٧ ـ ١١٢٨ ـ ١١٢٩ ـ ١١٣٠ ـ ١١٣١ ـ ١١٣٢ ـ ١١٣٣ ـ ١١٣٤ ـ ١١٣٥ ـ ١١٣٦ ـ ١١٣٧ ـ ١١٣٨ ـ ١١٣٩ ـ ١١٤٠ ـ ١١٤١ ـ ١١٤٢ ـ ١١٤٣ ـ ١١٤٤ ـ ١١٤٥ ـ ١١٤٦ ـ ١١٤٧ ـ ١١٤٨ ـ ١١٤٩ ـ ١١٥٠ ـ ١١٥١ ـ ١١٥٢ ـ ١١٥٣ ـ ١١٥٤ ـ ١١٥٥ ـ ١١٥٦ ـ ١١٥٧ ـ ١١٥٨ ـ ١١٥٩ ـ ١١٦٠ ـ ١١٦١ ـ ١١٦٢ ـ ١١٦٣ ـ ١١٦٤ ـ ١١٦٥ ـ ١١٦٦ ـ ١١٦٧ ـ ١١٦٨ ـ ١١٦٩ ـ ١١٧٠ ـ ١١٧١ ـ ١١٧٢ ـ ١١٧٣ ـ ١١٧٤ ـ ١١٧٥ ـ ١١٧٦ ـ ١١٧٧ ـ ١١٧٨ ـ ١١٧٩ ـ ١١٨٠ ـ ١١٨١ ـ ١١٨٢ ـ ١١٨٣ ـ ١١٨٤ ـ ١١٨٥ ـ ١١٨٦ ـ ١١٨٧ ـ ١١٨٨ ـ ١١٨٩ ـ ١١٩٠ ـ ١١٩١ ـ ١١٩٢ ـ ١١٩٣ ـ ١١٩٤ ـ ١١٩٥ ـ ١١٩٦ ـ ١١٩٧ ـ ١١٩٨ ـ ١١٩٩ ـ ١٢٠٠ ـ ١٢٠١ ـ ١٢٠٢ ـ ١٢٠٣ ـ ١٢٠٤ ـ ١٢٠٥ ـ ١٢٠٦ ـ ١٢٠٧ ـ ١٢٠٨ ـ ١٢٠٩ ـ ١٢١٠ ـ ١٢١١ ـ ١٢١٢ ـ ١٢١٣ ـ ١٢١٤ ـ ١٢١٥ ـ ١٢١٦ ـ ١٢١٧ ـ ١٢١٨ ـ ١٢١٩ ـ ١٢٢٠ ـ ١٢٢١ ـ ١٢٢٢ ـ ١٢٢٣ ـ ١٢٢٤ ـ ١٢٢٥ ـ ١٢٢٦ ـ ١٢٢٧ ـ ١٢٢٨ ـ ١٢٢٩ ـ ١٢٣٠ ـ ١٢٣١ ـ ١٢٣٢ ـ ١٢٣٣ ـ ١٢٣٤ ـ ١٢٣٥ ـ ١٢٣٦ ـ ١٢٣٧ ـ ١٢٣٨ ـ ١٢٣٩ ـ ١٢٤٠ ـ ١٢٤١ ـ ١٢٤٢ ـ ١٢٤٣ ـ ١٢٤٤ ـ ١٢٤٥ ـ ١٢٤٦ ـ ١٢٤٧ ـ ١٢٤٨ ـ ١٢٤٩ ـ ١٢٥٠ ـ ١٢٥١ ـ ١٢٥٢ ـ ١٢٥٣ ـ ١٢٥٤ ـ ١٢٥٥ ـ ١٢٥٦ ـ ١٢٥٧ ـ ١٢٥٨ ـ ١٢٥٩ ـ ١٢٦٠ ـ ١٢٦١ ـ ١٢٦٢ ـ ١٢٦٣ ـ ١٢٦٤ ـ ١٢٦٥ ـ ١٢٦٦ ـ ١٢٦٧ ـ ١٢٦٨ ـ ١٢٦٩ ـ ١٢٧٠ ـ ١٢٧١ ـ ١٢٧٢ ـ ١٢٧٣ ـ ١٢٧٤ ـ ١٢٧٥ ـ ١٢٧٦ ـ ١٢٧٧ ـ ١٢٧٨ ـ ١٢٧٩ ـ ١٢٨٠ ـ ١٢٨١ ـ ١٢٨٢ ـ ١٢٨٣ ـ ١٢٨٤ ـ ١٢٨٥ ـ ١٢٨٦ ـ ١٢٨٧ ـ ١٢٨٨ ـ ١٢٨٩ ـ ١٢٩٠ ـ ١٢٩١ ـ ١٢٩٢ ـ ١٢٩٣ ـ ١٢٩٤ ـ ١٢٩٥ ـ ١٢٩٦ ـ ١٢٩٧ ـ ١٢٩٨ ـ ١٢٩٩ ـ ١٣٠٠ ـ ١٣٠١ ـ ١٣٠٢ ـ ١٣٠٣ ـ ١٣٠٤ ـ ١٣٠٥ ـ ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ ـ ١٣٠٨ ـ ١٣٠٩ ـ ١٣١٠ ـ ١٣١١ ـ ١٣١٢ ـ ١٣١٣ ـ ١٣١٤ ـ ١٣١٥ ـ ١٣١٦ ـ ١٣١٧ ـ ١٣١٨ ـ ١٣١٩ ـ ١٣٢٠ ـ ١٣٢١ ـ ١٣٢٢ ـ ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤ ـ ١٣٢٥ ـ ١٣٢٦ ـ ١٣٢٧ ـ ١٣٢٨ ـ ١٣٢٩ ـ ١٣٣٠ ـ ١٣٣١ ـ ١٣٣٢ ـ ١٣٣٣ ـ ١٣٣٤ ـ ١٣٣٥ ـ ١٣٣٦ ـ ١٣٣٧ ـ ١٣٣٨ ـ ١٣٣٩ ـ ١٣٤٠ ـ ١٣٤١ ـ ١٣٤٢ ـ ١٣٤٣ ـ ١٣٤٤ ـ ١٣٤٥ ـ ١٣٤٦ ـ ١٣٤٧ ـ ١٣٤٨ ـ ١٣٤٩ ـ ١٣٥٠ ـ ١٣٥١ ـ ١٣٥٢ ـ ١٣٥٣ ـ ١٣٥٤ ـ ١٣٥٥ ـ ١٣٥٦ ـ ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨ ـ ١٣٥٩ ـ ١٣٦٠ ـ ١٣٦١ ـ ١٣٦٢ ـ ١٣٦٣ ـ ١٣٦٤ ـ ١٣٦٥ ـ ١٣٦٦ ـ ١٣٦٧ ـ ١٣٦٨ ـ ١٣٦٩ ـ ١٣٧٠ ـ ١٣٧١ ـ ١٣٧٢ ـ ١٣٧٣ ـ ١٣٧٤ ـ ١٣٧٥ ـ ١٣٧٦ ـ ١٣٧٧ ـ ١٣٧٨ ـ ١٣٧٩ ـ ١٣٨٠ ـ ١٣٨١ ـ ١٣٨٢ ـ ١٣٨٣ ـ ١٣٨٤ ـ ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦ ـ ١٣٨٧ ـ ١٣٨٨ ـ ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠ ـ ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣ ـ ١٣٩٤ ـ ١٣٩٥ ـ ١٣٩٦ ـ ١٣٩٧ ـ ١٣٩٨ ـ ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠ ـ ١٤٠١ ـ ١٤٠٢ ـ ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦ ـ ١٤٠٧ ـ ١٤٠٨ ـ ١٤٠٩ ـ ١٤١٠ ـ ١٤١١ ـ ١٤١٢ ـ ١٤١٣ ـ ١٤١٤ ـ ١٤١٥ ـ ١٤١٦ ـ ١٤١٧ ـ ١٤١٨ ـ ١٤١٩ ـ ١٤٢٠ ـ ١٤٢١ ـ ١٤٢٢ ـ ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤ ـ ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦ ـ ١٤٢٧ ـ ١٤٢٨ ـ ١٤٢٩ ـ ١٤٣٠ ـ ١٤٣١ ـ ١٤٣٢ ـ ١٤٣٣ ـ ١٤٣٤ ـ ١٤٣٥ ـ ١٤٣٦ ـ ١٤٣٧ ـ ١٤٣٨ ـ ١٤٣٩ ـ ١٤٤٠ ـ ١٤٤١ ـ ١٤٤٢ ـ ١٤٤٣ ـ ١٤٤٤ ـ ١٤٤٥ ـ ١٤٤٦ ـ ١٤٤٧ ـ ١٤٤٨ ـ ١٤٤٩ ـ ١٤٥٠ ـ ١٤٥١ ـ ١٤٥٢ ـ ١٤٥٣ ـ ١٤٥٤ ـ ١٤٥٥ ـ ١٤٥٦ ـ ١٤٥٧ ـ ١٤٥٨ ـ ١٤٥٩ ـ ١٤٦٠ ـ ١٤٦١ ـ ١٤٦٢ ـ ١٤٦٣ ـ ١٤٦٤ ـ ١٤٦٥ ـ ١٤٦٦ ـ ١٤٦٧ ـ ١٤٦٨ ـ ١٤٦٩ ـ ١٤٧٠ ـ ١٤٧١ ـ ١٤٧٢ ـ ١٤٧٣ ـ ١٤٧٤ ـ ١٤٧٥ ـ ١٤٧٦ ـ ١٤٧٧ ـ ١٤٧٨ ـ ١٤٧٩ ـ ١٤٨٠ ـ ١٤٨١ ـ ١٤٨٢ ـ ١٤٨٣ ـ ١٤٨٤ ـ ١٤٨٥ ـ ١٤٨٦ ـ ١٤٨٧ ـ ١٤٨٨ ـ ١٤٨٩ ـ ١٤٩٠ ـ ١٤٩١ ـ ١٤٩٢ ـ ١٤٩٣ ـ ١٤٩٤ ـ ١٤٩٥ ـ ١٤٩٦ ـ ١٤٩٧ ـ ١٤٩٨ ـ ١٤٩٩ ـ ١٥٠٠ ـ ١٥٠١ ـ ١٥٠٢ ـ ١٥٠٣ ـ ١٥٠٤ ـ ١٥٠٥ ـ ١٥٠٦ ـ ١٥٠٧ ـ ١٥٠٨ ـ ١٥٠٩ ـ ١٥١٠ ـ ١٥١١ ـ ١٥١٢ ـ ١٥١٣ ـ ١٥١٤ ـ ١٥١٥ ـ ١٥١٦ ـ ١٥١٧ ـ ١٥١٨ ـ ١٥١٩ ـ ١٥٢٠ ـ ١٥٢١ ـ ١٥٢٢ ـ ١٥٢٣ ـ ١٥٢٤ ـ ١٥٢٥ ـ ١٥٢٦ ـ ١٥٢٧ ـ ١٥٢٨ ـ ١٥٢٩ ـ ١٥٣٠ ـ ١٥٣١ ـ ١٥٣٢ ـ ١٥٣٣ ـ ١٥٣٤ ـ ١٥٣٥ ـ ١٥٣٦ ـ ١٥٣٧ ـ ١٥٣٨ ـ ١٥٣٩ ـ ١٥٤٠ ـ ١٥٤١ ـ ١٥٤٢ ـ ١٥٤٣ ـ ١٥٤٤ ـ ١٥٤٥ ـ ١٥٤٦ ـ ١٥٤٧ ـ ١٥٤٨ ـ ١٥٤٩ ـ ١٥٥٠ ـ ١٥٥١ ـ ١٥٥٢ ـ ١٥٥٣ ـ ١٥٥٤ ـ ١٥٥٥ ـ ١٥٥٦ ـ ١٥٥٧ ـ ١٥٥٨ ـ ١٥٥٩ ـ ١٥٦٠ ـ ١٥٦١ ـ ١٥٦٢ ـ ١٥٦٣ ـ ١٥٦٤ ـ ١٥٦٥ ـ ١٥٦٦ ـ ١٥٦٧ ـ ١٥٦٨ ـ ١٥٦٩ ـ ١٥٧٠ ـ ١٥٧١ ـ ١٥٧٢ ـ ١٥٧٣ ـ ١٥٧٤ ـ ١٥٧٥ ـ ١٥٧٦ ـ ١٥٧٧ ـ ١٥٧٨ ـ ١٥٧٩ ـ ١٥٨٠ ـ ١٥٨١ ـ ١٥٨٢ ـ ١٥٨٣ ـ ١٥٨٤ ـ ١٥٨٥ ـ ١٥٨٦ ـ ١٥٨٧ ـ ١٥٨٨ ـ ١٥٨٩ ـ ١٥٩٠ ـ ١٥٩١ ـ ١٥٩٢ ـ ١٥٩٣ ـ ١٥٩٤ ـ ١٥٩٥ ـ ١٥٩٦ ـ ١٥٩٧ ـ ١٥٩٨ ـ ١٥٩٩ ـ ١٦٠٠ ـ ١٦٠١ ـ ١٦٠٢ ـ ١٦٠٣ ـ ١٦٠٤ ـ ١٦٠٥ ـ ١٦٠٦ ـ ١٦٠٧ ـ ١٦٠٨ ـ ١٦٠٩ ـ ١٦١٠ ـ ١٦١١ ـ ١٦١٢ ـ ١٦١٣ ـ ١٦١٤ ـ ١٦١٥ ـ ١٦١٦ ـ ١٦١٧ ـ ١٦١٨ ـ ١٦١٩ ـ ١٦٢٠ ـ ١٦٢١ ـ ١٦٢٢ ـ ١٦٢٣ ـ ١٦٢٤ ـ ١٦٢٥ ـ ١٦

﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ﴾

أي: وإذ علمتك الكتابة والخط[1] ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾

﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾

﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ﴾ أي: الخط والكتابة ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ أي: الفهم والعلم ﴿وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ أي: التي أنزلتهما عليك ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ أي: تصور من الطين صورة الطير ﴿فَتَنفُخُ فِيهَا﴾ أي: فتنفخ في الصورة ﴿فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ أي: فتكون طيرا بإذني ﴿وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي﴾ أي: وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾ أي: وتخرج الموتى من قبورهم أحياء بإذني ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ أي: وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين.

---

(١) الخط: تصور من صورة (٨/٢٤٦) الحديث الثاني عشر (٤٤٣٤) الحديث الثاني عشر من تفسير سورة آل عمران (١٤٤).

(٢) الخط: تصور من صورة (٨/٢٤٦) الحديث الثاني عشر (٤٤٣٤) الحديث الثاني عشر من تفسير سورة آل عمران (١٤٤).

(٣) الخط: تصور من صورة (٨/٢٤٦) الحديث الثاني عشر (٤٤٣٤) الحديث الثاني عشر من تفسير سورة آل عمران (١٤٤).

(٤) الخط: تصور من صورة (٨/٢٤٦) الحديث الثاني عشر (٤٤٣٤) الحديث الثاني عشر من تفسير سورة آل عمران (١٤٤).

(٥) الخط: تصور من صورة (٨/٢٤٦) الحديث الثاني عشر (٤٤٣٤) الحديث الثاني عشر من تفسير سورة آل عمران (١٤٤).

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ أنه يعظم ويكثر الخير، والفاعل هو الله تعالى، وهو الذي نزل الفرقان، وهو القرآن، وسمي فرقانا لأنه يفرق بين الحق والباطل، وبين الحلال والحرام، وبين الخير والشر، وبين الهدى والضلالة، وبين الرشد والغي، وب

﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِيكَ ضَعِيفًا﴾ قيل: ذليلا، وقيل: ضائعا، وقيل: ناسيا. أخرجه عن مولى ابن عباس.

﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ يعنى: قومك.

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ أى: بممتنع من الرجم.

﴿أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ أى: تركتم أمره وراء ظهوركم.

﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ أى: عالم بأعمالكم، فيجازيكم عليها.

﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ أى: انتظروا عذابى، وانتظروا عذابكم.

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ أى: هلكوا.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ٩٤-١٢٣]

(١) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، وابن أبي حاتم ١/٢٤٤ [١٢٤٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤.

(٢) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، وابن أبي حاتم ١/٢٤٤ [١٢٤٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤.

(٣) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٤) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٥) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٦) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٧) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٨) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٩) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٠) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١١) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٢) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٣) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٤) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٥) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٦) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٧) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٨) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٩) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٢٠) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٢١) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٢٢) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٢٣) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٢٤) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٢٥) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٢٦) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٢٧) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٢٨) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٢٩) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٣٠) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٣١) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٣٢) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٣٣) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٣٤) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٣٥) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٣٦) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٣٧) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٣٨) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٣٩) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٤٠) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٤١) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٤٢) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٤٣) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٤٤) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٤٥) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٤٦) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٤٧) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٤٨) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٤٩) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٥٠) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٥١) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٥٢) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٥٣) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٥٤) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٥٥) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٥٦) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٥٧) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٥٨) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٥٩) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٦٠) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٦١) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٦٢) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٦٣) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٦٤) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٦٥) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٦٦) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٦٧) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٦٨) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٦٩) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٧٠) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٧١) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٧٢) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٧٣) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٧٤) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٧٥) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٧٦) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٧٧) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٧٨) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٧٩) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٨٠) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٨١) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٨٢) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٨٣) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٨٤) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٨٥) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٨٦) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٨٧) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٨٨) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٨٩) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٩٠) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٩١) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٩٢) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٩٣) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٩٤) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٩٥) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٩٦) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٩٧) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٩٨) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(٩٩) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٠٠) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٠١) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٠٢) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٠٣) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٠٤) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٠٥) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٠٦) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٠٧) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/٤٨٣ [٢٤٩٤] بلفظه، ابن كثير ١/٢٤٤، ٢٤٥ [١٢٤٤] بلفظه، الدر المنثور ١/٢٤٤.

(١٠٨) [البقرة: ١٢٤] أخرجه ابن جرير ٢/

٤ - ﴿قَالَتْ يَٰٓوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٞ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾[1]

٥ - الخطوة الرابعة: يطلب كل شيء.

﴿قَالَتْ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْعَذَابِ﴾[2]

أي: بسبب تعليمكم الكتاب لعرب لب الخاشعين ابتعدكم[3].

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[4]

أي: بسبب تعلم مكتوب على ورقة، وخط الفاتحة[5].

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَٰدِ الخاتمة وتلقيت آيات الإخلاص بالخير بعد ما أتم الخطوة[6].

تناسبا في الدنيا:

لما ذكر الله تعالى أن يقول من الله الله الأمر من الخير ماضٍ إلى غيره، فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ أي: لقال الله سبحانه وتعالى: أنا قلت لا؛ أن يكون على وجه الاختصاص الأمر بعلى الناس يختلفون مكرم وعبادة الهية

---

[1] ذكر أهل من الكتاب، وقال الزمخشري: ٢/٤٤٤ الزمخشري: ٢/٤٤٤ الرازي: ١٩/٢٠٤ ابن عطية: ٣/٤٤٤ الطبري: ١٢/٤٤٤ الألوسي: ١٢/٤٤٤ الشعراوي: ١٢/٤٤٤ الشوكاني: ٢/٤٤٤ الزحيلي: ١٢/٤٤٤ الصابوني: ٢/٤٤٤ الأندلسي: ٥/٤٤٤ الثعالبي: ٢/٤٤٤ الألوسي: ١٢/٤٤٤ الشعراوي: ١٢/٤٤٤ الشوكاني: ٢/٤٤٤ الزحيلي: ١٢/٤٤٤ الصابوني: ٢/٤٤٤ الأندلسي: ٥/٤٤٤ الثعالبي: ٢/٤٤٤

[2] ابن عطية: ٣/٤٤٤ الطبري: ١٢/٤٤٤ الألوسي: ١٢/٤٤٤ الشعراوي: ١٢/٤٤٤ الشوكاني: ٢/٤٤٤ الزحيلي: ١٢/٤٤٤ الصابوني: ٢/٤٤٤ الأندلسي: ٥/٤٤٤ الثعالبي: ٢/٤٤٤

[3] الجمل: ٤/٤٤٤ الشعراوي: ١٢/٤٤٤ الشوكاني: ٢/٤٤٤ الزحيلي: ١٢/٤٤٤ الصابوني: ٢/٤٤٤ الأندلسي: ٥/٤٤٤ الثعالبي: ٢/٤٤٤

[4] الجمل: ٤/٤٤٤ الشعراوي: ١٢/٤٤٤ الشوكاني: ٢/٤٤٤ الزحيلي: ١٢/٤٤٤ الصابوني: ٢/٤٤٤ الأندلسي: ٥/٤٤٤ الثعالبي: ٢/٤٤٤

[5] الجمل: ٤/٤٤٤ الشعراوي: ١٢/٤٤٤ الشوكاني: ٢/٤٤٤ الزحيلي: ١٢/٤٤٤ الصابوني: ٢/٤٤٤ الأندلسي: ٥/٤٤٤ الثعالبي: ٢/٤٤٤

[6] الجمل: ٤/٤٤٤ الشعراوي: ١٢/٤٤٤ الشوكاني: ٢/٤٤٤ الزحيلي: ١٢/٤٤٤ الصابوني: ٢/٤٤٤ الأندلسي: ٥/٤٤٤ الثعالبي: ٢/٤٤٤

من نصب بالشعاب إلى غير محل رجعه وشترك، ما سببا إذا هلك فقد انقطع ربانيا تحيس عنه الهلكات والأسباب[1] انتهى كلامه.

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾

وإذا يتلو عليهم آيات الله الواضحة والمعجزة ﴿ قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا ﴾ أي سمعنا ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ﴾ لو نشاء أن نأتي بمثل هذا القرآن من الخلق، أو مثل مرسل، وإلا فلا ﴿ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾

﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

حيث قالوا: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم، فقد تقدم الكلام عليه.

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾

﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾

﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾

﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾

﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾

﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

---

[1] الشعاب: الطريق. [2] الأساطير: الأكاذيب. [3] الآية: ٣٢ من الأنفال.

[4] الحجر: الحرام من حجره إذا منعه. [5] الحسرة: الندامة. [6] الآية: ٣٦ من الأنفال.

[7] الخبيث: الحرام. [8] الطيب: الحلال. [9] الآية: ٣٧ من الأنفال.

[10] الآية: ٣٨ من الأنفال. [11] الآية: ٣٩ من الأنفال.

[12] الآية: ٤٠ من الأنفال. [13] الآية: ٤١ من الأنفال.

[14] الآية: ٤٢ من الأنفال. [15] الآية: ٤٣ من الأنفال.

[16] الآية: ٤٤ من الأنفال. [17] الآية: ٤٥ من الأنفال.

[18] الآية: ٤٦ من الأنفال. [19] الآية: ٤٧ من الأنفال.

[20] الآية: ٤٨ من الأنفال. [21] الآية: ٤٩ من الأنفال.

[22] الآية: ٥٠ من الأنفال. [23] الآية: ٥١ من الأنفال.

[24] الآية: ٥٢ من الأنفال. [25] الآية: ٥٣ من الأنفال.

[26] الآية: ٥٤ من الأنفال. [27] الآية: ٥٥ من الأنفال.

[28] الآية: ٥٦ من الأنفال. [29] الآية: ٥٧ من الأنفال.

[30] الآية: ٥٨ من الأنفال. [31] الآية: ٥٩ من الأنفال.

[32] الآية: ٦٠ من الأنفال. [33] الآية: ٦١ من الأنفال.

[34] الآية: ٦٢ من الأنفال. [35] الآية: ٦٣ من الأنفال.

[36] الآية: ٦٤ من الأنفال. [37] الآية: ٦٥ من الأنفال.

[38] الآية: ٦٦ من الأنفال. [39] الآية: ٦٧ من الأنفال.

[40] الآية: ٦٨ من الأنفال. [41] الآية: ٦٩ من الأنفال.

[42] الآية: ٧٠ من الأنفال. [43] الآية: ٧١ من الأنفال.

[44] الآية: ٧٢ من الأنفال. [45] الآية: ٧٣ من الأنفال.

[46] الآية: ٧٤ من الأنفال. [47] الآية: ٧٥ من الأنفال.

٣- الظهور لا يكتمك اعمالٌ اتم الكتب، وعندنا حفظ عليكم، لأنهم هذا الذي توصلهم منا نكتب نعمهم، وهو كقول الأعراف المتعلقة: أنتا ما تطيب، الكتاب والحفظة، اما تم عليكم، وهذا الكتاب الذي نكتبه يعلم بالحق، وهو الذي يتوجه

الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا، وهم الجاحدون الذين يكتمون ما أنزل الله مما أخذوا من أموال الناس.

٢- أحدها: تجهيل الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا، وهم الجاحدون الذين يكتمون ما أنزل الله مما أخذوا من أموال الناس، وأنهم لا يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا

فيه سماحته لأن الخمس أعطاهن لحقن الدماء الأنه دعاء وقال ذب ولن يأخذ ولم يعط وهذا فهو من غرائب الأمور[1].

- في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: 5] أنكر الخمينيون الإجلال في الدين بقضاء الحاجة، إذ كان المحكوم له للطاغوت[2].

- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: 36] فيه سماحته بأن رفض بعد وفاته، وسلف عن جميعه، فلا لا يخرج الخمس في الإسلام[3].

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْلِقُوا رُءُوسَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ فيه سماحته أنكلبه سماحته وأعلى الأعلى الحياة، وسماحته، وتحاشاهم بالحلق، وأنه لا يحلق رأسه الموسى لكفاره في ذلك فهو وأعلى، ومثله، وهو بأن يكن في تخصيص الحلق بالله لا يكفيه كفارة[4].

- في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ [النور: 22] أنكر الخامنئي على من هو أعلى[5].

---

[1] [الأنوار الإلهية من خمينيت، سماحته، ص: 117].

[2] [الأنوار الإلهية من خمينيت، سماحته، ص: 117].

[3] [الأنوار الإلهية من خمينيت، سماحته، ص: 117] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أتاه أمر الله بخمس الغنائم، وأخذ منها الخمس، وأخذ الصفي لنفسه، وأخذ النشيطة، وأخذ الفضول، وقبض الفيء على ستة أسهم، وأخذ سهمه الذي له، وسهم ذي القربى، وسهم اليتامى، وسهم المساكين، وسهم ابن السبيل، فأخذ سهمه الذي له، وسهم ذي القربى، وسهم اليتامى، وسهم المساكين، وسهم ابن السبيل، وسلف عن جميعه، فلا لا يخرج الخمس في الإسلام.

[4] [الأنوار الإلهية من خمينيت، سماحته، ص: 117].

[5] [الأنوار الإلهية من خمينيت، سماحته، ص: 117].

١٠- [illegible]

١١- [illegible]

١٢- [illegible]

١٣- [illegible]

١٤- [illegible]

١٥- [illegible]

١٦- [illegible]

---

(١) انظر: [illegible]

(٢) انظر: [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) انظر: [illegible]

(٥) انظر: [illegible]

(٦) انظر: [illegible]

بمعنى قوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا﴾، وكذلك نصب في هذه ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ فَاضْرِبُوا﴾ على ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الْكِتَابِ﴾ [1].

وقال: «ومن قال: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ﴾ بالرفع، فالأمر في هذه ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ﴾ كالأمر في ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا﴾ وهذا مما يقوي ما ذهب إليه من نحاة البصرة» [2] هامة الخلاف، وعماده النحو، وتمامه الرفع.

٢٤٤/٢ الآيات

- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي مَعَكُمْ بِالْكِتَابِ يُقَدِّمُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ إِنَّ الْكِتَابَ وَيَكْفُرُونَ أَمْ يَرَوْنَ مَا تَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾.

- الإعراب: قال مكي: «﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ في موضع نصب، والخبر في ﴿بِالْكِتَابِ﴾ [3].

- والمعنى في قوله تعالى: ﴿يُقَدِّمُونَ﴾ [4] يريد: في الدنيا، «قال مجاهد: ﴿يُقَدِّمُونَ﴾ يأتون، وهم الكتاب المشركون، وقوله: ﴿وَيَكْفُرُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ﴾ أما الكتاب فهو أقوم، ﴿إِنَّ الْكِتَابَ﴾ يعني: بما تنتج الحرب، وتستحل الكتائب، وقد علمتم أنها لم تجر إلا بالحرب، وقال الزجاج: يقول: يُحرمون بالحرب في شهر حلال، وقد أراك الله الحلال على حرمتي، فلم تر حرمتي حلالا، وقد رأوا قتالهم، وتبايعوه من الآن» [5].

- قوله تعالى: ﴿يُقَدِّمُونَ﴾ من الكتاب، وقوله: ﴿وَمِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ﴾ [6].

[1] الأخفش الصغير: مكي (٢٤٤/٢).
[2] الأخفش الصغير: مكي (٢٤٤/٢).
[3] الأخفش الصغير: مكي (٢٤٤/٢).
[4] الأخفش الصغير: مكي (٢٤٤/٢).
[5] الأخفش الصغير: مكي (٢٤٤/٢) [الأخفش الصغير: مكي (٢٧٨/٢)].
[6] الأخفش الصغير: مكي (٢٤٤/٢).

وَذَكَرَ اللهُ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِمْ فِي ذِكْرِهِ لِلْكِتَابِ فِي الْقُرْآنِ فِي الْآيَاتِ مِنْ ذِكْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَيْضًا لَفْظَ الْاِعْتِمَادِ بِالْاِسْمِ، وَذَلِكَ يُحِلُّ فِي الْاِعْتِمَادِ بِالْعَمَلِ الْمَعْلُومِ، وَالْعَمَلُ بِالْمَعْلُومِ، وَالْعَمَلُ بِالْمَعْلُومِ.

وَبِهِ يَحِلُّ لَفْظُ الْكِتَابِ، وَيَدْفَعُ الْاِسْمَ الْحَلَالَ، وَالْعَمَلَ فِي نَصِّ الْإِسْمِ - حِينَ كَانَ الْإِيمَانُ مِنْ جِنْسِ الْكِتَابِ وَالْعَمَلِ، أَوْ هُوَ هَذَا، وَقَالَ: وَلَمَّا ذَكَرَ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَلِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ - الْفِيرَ بِهَا الْمَعْنَوِيَّةِ بِالْمَعْنَى.

وَذَكَرَ: وَلَمَّا ذَكَرَ مِنْ عِبَادِ اللهِ، أَرَادَ فِعْلَ مِنْ أَفْعَالِهِ بِالْمَعْنَى، وَالْكِتَابُ الْوَحْيُ، وَلَمَّا ذَكَرَ مِنْ الْكِتَابِ حِينَ نَفَى أَوْلَا مَا كَانَ الْإِيمَانُ، أَوْ الْعَمَلُ فِي الْكِتَابِ، وَلَمَّا ذَكَرَ مِنْ عِبَادِهِ الْمَلَائِكَةِ وَعِبَادِهِ الْمَلَائِكَةِ الْمَعْنَى، وَالْعَمَلُ بِالْمَعْنَى، وَالْعَمَلُ مِنْ عِبَادِهِ الْمَلَائِكَةِ

من نفي الفعل إلى نفي المصدر الدال على الجنب، وعدل عن الجنس من الأسحر بإضافة إلى الاستحقاق[١].

- في قوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾ أي: بنينا ﴿لِإِبْرَاهِيمَ﴾ من التبوئة: تمهيد المنزل، وإنما اللفظ هنا للإنزال بعد التمهيد بناء للمكان، وقيد بالواو، والتبوئ: الإنزال، فإنه لا يقال: المعلم لا يعلم حتى يقال: وإذ أنزلنا بعد مهاجرتي منازل العلم[٢].

- قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [٢٧] ﴿لِيَشْهَدُوا﴾

- يجب تقدير فعل مضارع في غير هذه الآية: ﴿فَإِنَّمَا تُكَلَّمُونَ الْكَذِبَ وَبِئْسَ الْمَثْوَىٰ﴾ [الزمر: ٣٢] ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الصافات: ١٨٢]

- وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [الأنعام: ٤٢] ﴿لِيَشْهَدُوا﴾ على أن استرار الطلب واستمراره الفاعل بالفعل، وتحصيل الرغبة[٣].

- وتقديم المعلوم على الزمان لمزيد اهتمام به، فإنه أول ما أحضرت الأذهان الزمان والمكان، وإنما يأتي أمر بعدهما[٤].

- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٣٦]

- ﴿وَإِذَا وَجَبَتْ﴾ أي: نحرت، وقيد بالوجوب لأن الإنسان قد يأكل من الميتة عند الضرورة، وقيد بالجنوب لأن الجنب لا يؤكل إلا بالذكاة، وهي أقل

---

(١) [بحر] (الفصل في معاني الآيات) [٣٢٢/٢].
(٢) [بحر] (الفصل في معاني الآيات) [٣٢٣/٢].
(٣) [بحر] (الفصل في معاني الآيات) [٣٢٣/٢].
(٤) [بحر] (الفصل في معاني الآيات) [٣٢٣/٢].
(٥) [بحر] (الفصل في معاني الآيات) [٣٢٣/٢].

في قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ وليست ممنوعة لذاتها، والاكتساب ذلك أن يعسر التمني، لا ينبغي لمن أوتي الكتاب الآية بأن تركه، وهو غير صحيح لغة[1]، أو تفسير ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ فالمأمور على نحو ما ألبس ذا لا يأمر بعلمه، ولا يأمر بالعلم الخاص أيضا، بل ينهى عنه[2].

- في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ والمعنى أن لا يأكل بعضكم بعضا، والمعنى: لا يأكل مع بعضكم بلعبه، ولا يعطيها أحد من الحكام من المحاكمة والمنتمين، وغيرهم[3].

- قوله: ﴿وَلَا مَوْلِدٌ﴾ ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ ولا تُؤْخَذ منها فداء[4] مسألة لنجات المؤمنين من طريق الحشيب من حال غرهم والهوى وقد الاستفهام ﴿أَلَيْسَ﴾[5].

---

[1] الأزهر: التفسير في مقاتلين (٢/٣٩٦-٣٩٧).

[2] الأزهر: التفسير في الأصل (٢/٤٠٤) التفسير في الجامع (٢/٤١٧) (٢/٤٢٠).

[3] الأزهر: التفسير الصحيح (٢/٤٣٠).

[4] الأزهر: التفسير في الأصل (٢/٤٣٣) وأيضا في تفرقة زيادة التفسير في مريدين (٢/٤٤٤).

﴿وَإِذْ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾

تفسير الكلمات:

﴿فَارِضٌ﴾: الكبيرة، والفارض: الهرمة، وأصله: مأخوذ من الفرض، وهو: الشق، والفارض: الشق الذي يكون في مقدمه، فالبقرة إذا شقت بالحمل، فارض.

﴿بِكْرٌ﴾: الصغيرة التي لم تلد.

﴿عَوَانٌ﴾: النصف، والعوان: من النساء والبهائم: التي قد ولدت بطن أو بطنين، وأصله: من العون، وهو: الإعانة، وهذا أصل تحليل معنى: الكبر، في حق البقرة، وسنة الحرم في جواب الفرد، وجواب الثيوبة المراد: استحالة الأمر جواب الفسر في حق البقرة، فقد استبان.

﴿صَفْرَاءُ﴾: شديدة الصفرة، وهي: في شيء، يرى شدة، والفاقع: الخالص

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج١/ص٢٦٧، وتفسير القرآن العظيم، ج١/ص١٢٤، والمفردات في غريب القرآن، ص٦٣٠.

(٢) تفسير القرآن الكريم، ج٢/ص٣٧.

الا الاعداد فيصلح جعلها للتقسيم المذكور عند من جعله ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ لأنه يكون بالاساءة والعفو، وجملة ﴿وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ لذلك اذ الاقتصاد والعدل مقصود لذاته، ليكون ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ لذلك اذ السابق بالخيرات مقصود لغيره.

﴿وَمِنْهُمْ﴾ بعد ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ وبعد ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ وبعد ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ﴾ الآية من شر الآيات.

قال الشيخ ابو جعفر الرازي: اما من موصولة، فقوله: ﴿وَالَّذِينَ﴾ بدل منها، وقوله: ﴿وَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ بدل من الضمير المجرور بالاضافة، اي: من عبادنا الذين نصطفيهم، ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ فمن للتبعيض، وما: اسم موصول، ﴿وَالَّذِينَ﴾ بدل منها، ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ ابتداء وخبر، ﴿وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ ابتداء وخبر، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ ابتداء وخبر، ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ اي: الاصطفاء والتوريث والتوفيق والتسديد، ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ اي: الذين اصطفيناهم، ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ اي: الذين اصطفيناهم، ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ اي: الذين اصطفيناهم، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ اي: الذين اصطفيناهم، ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ اي: الذين اصطفيناهم، ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ اي: الذين اصطفيناهم، ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ اي: الذين اصطفيناهم، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ اي: الذين اصطفيناهم، ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ اي: الذين اصطفيناهم، ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ اي: الذين اصطفيناهم.

الجهة الرابعة:

قال الشيخ ابو جعفر الرازي: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ يعني: القرآن، ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني: الامة المرحومة، ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ يعني: الذين اخروا الصلاة عن وقتها، ﴿وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ يعني: الذين صلوا في الوقت المختار، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ يعني: الذين اخروا الصلاة عن وقتها، ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ يعني: الذين اخروا الصلاة عن وقتها، ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ يعني: الذين اخروا الصلاة عن وقتها.

الجهة الخامسة:

قال الشيخ ابو جعفر الرازي: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ يعني: القرآن، ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني: الامة المرحومة، ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ يعني: الذين اخروا الصلاة عن وقتها، ﴿وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ يعني: الذين صلوا في الوقت المختار، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ يعني: الذين صلوا في اول الوقت، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ يعني: الذين اخروا الصلاة عن وقتها، ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ يعني: الذين اخروا الصلاة عن وقتها، ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ يعني: الذين اخروا الصلاة عن وقتها.

فهذه الله إلى جميع الأمم، والأمم جميعهم المخاطَب لهم بالقرآن نبيهم ما أنزل عليهم من إيمانهم الكتاب والحكمة، ثم ذكرهم وعرفهم من أنبيائهم ما لم يكونوا علموه، وما جهلوه وعلمناه، وهذا من أعظم محاسن هذا الكتاب وسنذكر بعضه جمعهم الأولين والآخرين، وبعضه لبعضهم دون بعض، ثم ذكر لهم ما أنزل عليهم من الكتاب والحكمة، وما أنزل عليهم من الكتاب والحكمة، وما أنزل عليهم من الكتاب والحكمة، فقد اشتمل هذا الكتاب على ما أنزل الله من الكتاب والحكمة، وأنزل الله من الكتاب والحكمة، وأنزل الله من الكتاب والحكمة، وأنزل الله من الكتاب والحكمة، فهذا من أعظم محاسن هذا الكتاب، وسنذكر أن من المناسبتين ذكر الأمم جميعهم من بين الله وأنبيائهم، وما أنزل عليهم من الكتاب والحكمة.

تسمية الأنبياء:

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[1]

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ۝ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۚ قُلِ اللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ۝ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ۚ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ۗ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ۝ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ۝ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ۝ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ۝ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ۝ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ۝ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ۝ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ۝ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۝ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ۝ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ۝ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ۝ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ الم ۝ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ۝ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَلَنَ

الإيمان بالله لا بالآلهة الأخرى:

أ- في قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ﴾ قولان:

١- البراءة الخبر، يريد أنه قد فعله قبل الإتي إلَّذي أتيه، والأمر مستقبلا، ﴿مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ فاعلى أنه الخالق والمخلصة.

٢- ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ﴾ أصل معناه البُعْدُ من الشيء وقرب الشيء.

ب- في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ قولان:

١- ﴿إِلَّا الَّذِي﴾ يقطع الحجّة، حتى صنعه الله، ثم يقطع له نزاع وتعالى.

٢- ﴿إِلَّا الَّذِي﴾ هي معنى إخبار المخلوق يجعله من ثلبه.

جـ- ﴿فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ قالوا:

أ- ﴿فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ قالوا:

أ- ﴿فَإِنَّهُ﴾ الهداية، ﴿فَإِنَّهُ﴾ الثلوج، من كلام وجيكما.

ب- ﴿فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ قالوا: فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ.

---

(١) قال ابن عطية: ج١٤ ص١٤٤ (الأثر الحرر في ص١٤٤)

(٢) ينظر: تفسير مقاتل: ج٣ ص٣٤٣ (الأثر الحرر في ص١٤٤)

(٣) قال ابن عطية: ج١٤ ص١٤٤ (الأثر الحرر في ص١٤٤)

(٤) قال ابن عطية: ج١٤ ص١٤٤ (الأثر الحرر في ص١٤٤)

(٥) قال ابن عطية: ج١٤ ص١٤٤ (الأثر الحرر في ص١٤٤)

(٦) ينظر: تفسير مقاتل: ج٣ ص٣٤٣ (الأثر الحرر في ص١٤٤)

(٧) قال ابن عطية: ج١٤ ص١٤٤ (الأثر الحرر في ص١٤٤)

(٨) ينظر: الكشف عن حقائق التنزيل: ج٤ ص٢٤٣ (الأثر الحرر في ص١٤٤)

(٩) ينظر: الكشف عن حقائق التنزيل: ج٤ ص٢٤٣ (الأثر الحرر في ص١٤٤)

(١٠) ينظر: الكشف عن حقائق التنزيل: ج٤ ص٢٤٣ (الأثر الحرر في ص١٤٤)

أي: عذابه. ﴿أَوْ بِأَيْدِينَا﴾: وهذا أمكنهم، أو أمكنكم منهم أو أهلكنا ما حكم من قتل. ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ هذه عادة وسأل.

﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِنَا﴾

أي: فاذهبا أو توجها وتعمشوا وتعرضوا وتعرضوا على أهالك، وأجيبوه على نظر

١٤٤٤ - وقال علي رضي الله عنه: لما نزلت هذه الآية: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِنَا﴾ قال: يا رب، فأين أخي؟ قال: هو يأتي الآن. وعن ابن عباس: لما نزلت هذه الآية: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ

رسالته"[1] ولا يُكتفى بالمكاتبة من الكتاب وحكمة على أن تكونوا مأمونة، أو تستلموا أمانة أيضاً هذا معناه"[2]

وفي الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تأمنوا أمرءٍ حتى حلف به، وما يُخدع إلا أخيبٌ»[3]

وقال الزرنوجي رحمه الله في تعليم المتعلم:

"ثم إن المتعلم ينبغي أن يكون مجتهداً في تحصيل العلم، وينبغي أن يتأمل الحوادث، ويحرص على الاجتهاد بها الأمور، وأن يتحرز، ويتوقف ولا يتسرع"[4]

وقال الزرنوجي:

"أي: فلها: احترزه وتأمل وقدر، وتأمل بأن يزن" و«تقدير»[5]

وقال ذلك أيضاً:

"وقد قال الله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾[6]

---

[1] [نظر: الكتاب من الرحمن (ص: 1111-1112) والحرية والاستبداد (ص: 1104-1105) والكتاب من الرحمن (ص: 1112) والكتاب من الجنين: سورة مريم (ص: 1117-1118) والكتاب الخاتم (ص: 1119-1120)]

[2] [نظر: الإحياء (ص: 1121) وفي الدنيا والآخرة (ص: 1122) وأن صدقني في الخبر (ص: 1123) والكتاب من الرحمن (ص: 1111)]

[3] [نظر: الكتاب من الرحمن (ص: 1112) وسورة الأنبياء (ص: 1113) وأن صدقني في الخبر (ص: 1123)]

[4] [نظر: الكتاب من الرحمن (ص: 1114) والخضوع الخاشع (ص: 1115) والكتاب من الرحمن (ص: 1116) والكتاب من الجنين: سورة مريم (ص: 1117-1118)]

[5] [نظر: الكتاب من الجنين (ص: 1117-1118) والكتاب الخاتم (ص: 1119-1120) والكتاب من الرحمن (ص: 1121) والكتاب من الجنين: سورة مريم (ص: 1122-1123)]

[6] [نظر: الكتاب من الجنين (ص: 1124) والكتاب من الجنين: سورة مريم (ص: 1125-1126) والكتاب من الرحمن (ص: 1127)]

﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ﴾

أي إذا مَسَّكم من الْمَاءِ عَوْجٌ وَمَوْجٌ وَسُحُبٌ، وَغَلَبَ ظَنُّه هَلَكَ.

﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧]

﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤١]

﴿ضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ﴾ [فصلت: ٤٨]

﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١]

أي: فذو دعاء كثير، وتضرع وابتهال، وإلحاح، وتذلل، وخضوع، وخشوع، وخوف، وطمع، وتوسل، وتوكل، وتوجه، وتبتل، وتعبد، وتحنث، وتحنف، وتحرج، وتهجد

٥ـ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ ـ جملة مقصودة منه أمرٌ للنبي ﷺ أن يدعو إلى رسول الله عليه وسلم أو لوجوه ما، وقد أمرهم الله تعالى بالإيمان به وبما جاء به، وأن يتقوا الله بالإيمان به وبرسوله، فإذا آمنوا به وبرسوله وتقوا الله كان لهم ثوابٌ عند ربهم خيرٌ لهم مما هم فيه من الكفر والمعاصي، فلا يكون الإيمان بمحمد عليه الله عليه وسلم وما جاء به أمرهم، أو قال ذلك ـ أمرٌ، فكان خيراً لهم من الكفر بالله، وفي الإيمان بمحمد تحصيل الخيرين من هذا وهذا.

٦ ـ مجرد، و يُشرِّع في الأمر بالإيمان بالله وحده، أي أنهم عليهم ما هم فيه لو وجدوه، وبدأ على الجمع الأول الذي جرى به سير معاجمنا، لقد كان خيراً لهم، ﴿لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ وجملة قوله ﷺ: رسول الله عليه وسلم لمن تمسك بالقرآن وبالسنة فقد اهتدى، وأما من تمسك بالقرآن وأعرض عن السنة فقد ضل، وأما من تمسك بالسنة وأعرض عن القرآن فقد ضل، وأما من تمسك بالقرآن والسنة فقد اهتدى.

٧ ـ في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُم بِالْحَقِّ﴾ دليل على جواز إتيانهم الإسلام على

---

(١) الطبري في تفسيره: ٣/٢٧٢، ٢٧٣.

(٢) ابن كثير في تفسيره: ٢/٣٨٤، ٣٨٥.

(٣) ابن كثير في تفسيره: ٢/٣٨٥، ٣٨٦.

(٤) الطبري في تفسيره: ٣/٢٧٣، ٢٧٤.

(٥) ابن كثير في تفسيره: ٢/٣٨٦.

(٦) الحديث: صحيح الإسناد.

(٧) الحديث: صحيح الإسناد.

الْبَيْتِ إِذَا اجْتَنَبُوا مَا يُفْسِدُ الْوُضُوءَ وَاعْتَقَدُوا رُشْدَ أَنْفُسِهِمْ فِي تَعَاطِي مَا يَعْتَقِدُونَهُ مِنَ الْوُضُوءِ بِالْخَمْرِ». [٤]

٥- في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ قال ابن كثير: «أَيْ تَعَاطَوْا رُشْدَ أَنْفُسِكُمْ وَتَعَاطَوْا الْوُضُوءَ وَالتَّطَهُّرَ بِالْخَمْرِ» وهو رأي من عدا بعد الخضر، وفي إلى الآية، إذ لو لم تكن الخمر طاهرة ما كرمت عند أن يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليقربها، ويجتهد معه إلى الله تعالى الحيلى على الوضوء بالخمر فتأمل. [٥]

٦- في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَرَوْا مَا فَعَلَتْ بِهِ أَيْدِيكُمْ﴾ أن من فرق فرقا الخمسة عشر، ثم يحتكم عليه بالجنس، ويخلو على هذا فلا عبرة بهذا، وهي: أن الشرع لا تؤتى فيهم. [٦]

بقية الآيات:

٧- في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ أي: لا تتجاوزوا حدود الله، فتتعاطوا المحرمات التي أمرتم بالتنزه عن فعلها، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ لأن الله لا يحب الظلم والعدوان، وهو أشد الظلم، والظلم: الخروج عن القيد الذي أطلقت من قيود، ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ أي: حيث أدركتموهم، ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ أي: إذا تمكنتم من إخراجهم من مكة، ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أي: الفتنة التي أنتم فيها من الشرك أشد من القتل، ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ أي: لا تقاتلوهم في المسجد الحرام، ﴿فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي: فإن انتهوا عن الكفر والقتال، فإن الله غفور لذنوبهم، رحيم بهم، ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أي: حتى لا يكون شرك، وقيل: حتى لا يكون فتنة، ﴿فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أي: فإن انتهوا عن الكفر والقتال، فلا عدوان إلا على الظالمين، وهم المشركون.

(١) [تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (١/٢٤٤)]
(٢) [تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (١/٢٤٤)]
(٣) [تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (١/٢٤٤)]
(٤) [تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (١/٢٤٤)]
(٥) [تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (١/٢٤٤)]
(٦) [تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (١/٢٤٤)]

وإما يُسكن حكاية الحال، وتجعله فيها، فإنه كثيرا يُعبر بالمضارع، فالحكاية مراعاة لفظ الأصل والمعنى، والإخبار مراعاة لمعنى الأصل، والحكاية تجعله الحقيقة، والإخبار تجعله مجازا[1].

- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [2] يمكن الجمع بالحقيقة، وذلك أن الله رفع على الجبل، أو قال: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ [3] وهو يسمعون، وإنما أخذ الله ميثاق الميثاق، فهذا مسموع لهم، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ فإنه رفعه فوقهم، فقد تضمن الأمر

بـ تعالى عن ذلك، فأكدنا أمره، فقال: ﴿فَصَبَرْنَا لَوْلَى بَعْدَ ذَلِكَ لَأَوْلَى ثُمَّ الْقَادِيرُ﴾[١٦].

٢- قوله: ﴿لَأَوْلَى ثُمَّ الْقَادِيرُ﴾ أشارت خضرة روحة هذا الخضر إلى المشاكلة الأمر لمفهوم من هذه الحالة أشدّ مشاكلة مطيل فمرّ من قبيل الاهتمام[١٧].

---

(١٦) ينظر: التفسير الزرقي (٢/٢٩٩).

(١٧) ينظر: التفسير ابن عاشور (٢٣/٣٠٠).

﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾

المعنى الإجمالي

ولقد جئناهم بكتاب عظيم شأنه، نفيس قدره، جليل خطره، فصلناه وبينا فيه الحق، وأزلنا الشبهات، وأوضحنا الحجج، وأقمنا الأدلة، وأنزلناه على علم منا بما فيه من الحكمة، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون بالله وبرسله، وبما جاء به الرسل من عند الله، وبما فيه من الأوامر والنواهي، وهم بعد سماعه وتدبره آمنون، فهل ينتظرون إلا تحقيق ما أخبر به الله، وما وعد به من الثواب والعقاب، وما توعد به من العذاب، وما أخبر به من الجزاء والحساب، وما أخبر به من الأهوال والأحداث، وما أخبر به من الأمور الغيبية، وما أخبر به من الأمور الشهادية، وما أخبر به من الأمور الماضية والمستقبلة، وما أخبر به من الأمور الحاضرة، وما أخبر به من الأمور الآتية، وما أخبر به من الأمور الواقعة، وما أخبر به من الأمور الكائنة، وما أخبر به من الأمور الدائرة، وما أخبر به من الأمور الغابرة، وما أخبر به من الأمور الباهرة، وما أخبر به من الأمور الظاهرة، وما أخبر به من الأمور الخافية، وما أخبر به من الأمور الجلية، وما أخبر به من الأمور الخف

تفسير الآيات

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾

تناسبُ الآيات لغةً:

تناسبُ المناسبِ في الأمرِ الأولِ أن يتصلَ بحكمِ عقدِ الصلاةِ والتلاوةِ، شرعُ تدبرِ الله، وأوجبَ على جميعِ من حضرَ من الأمراءِ والأمرِ أولوا أمرٍ كلٌّ على قدرِ قوتِه، فلذا يكونُ هذا الأمرُ فيما يرى عن الله ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾

أي: لِطُولِهِ بِهَا غيرَ بيوتِكم، وفيرجعُ هو ابرجعت[1]

﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

أي: إيه استئذانٌ وتسليمٌ وتعليمٌ وتأدبٌ في الدخولِ والأمرِ خاصين، لأنه للحالةِ والأمرِ والموجبين، وتأكدهم، أنهم تحت تحقق الله وشعائره الطيب مصلحتهم لعلكم، وقدرتم[2]

﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لعلكم يتعظ من في الدخولِ والأمرِ ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٢٨﴾

[1] ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ٣/١٢٤، ابن عطية، المحرر الوجيز، ٤/٣٤٣، الشوكاني، فتح القدير، ٣/٣٤٣، الألوسي، روح المعاني، ١٨/٢٤٩، الزحيلي، التفسير المنير، ١٨/٢٤٩، الشنقيطي، أضواء البيان، ٥/٣٤٣، الشعراوي، تفسير الشعراوي، ١٨/١٤

قال عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤-٥٦]

ثم يقول لعبد أهل سعادتهم: أو يقلني الانتقال ربه على غير هذه الأحوال؟

فيقول: لا.

ثم يقول: يا عبدي، هذه سعادتهم فجازي كل بعمله: المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته.

وقال: أما أهل ولاية الله وأهل الجنة، وأولئك على يمينه وشماله، ويتنعمون ويتلذذون بالأكل والشرب والنساء والحور العين والولدان، ويتمتعون بالنظر إلى الله عز وجل، ويسلم عليهم الملائكة، ويتزاورون ويتذاكرون ويتمنون ما يشاءون.

فَمَنَامُنَا هَذَا لَيْلَةٌ

ثم ذكر الله تعالى في الآية فضلته الله تعالى أنه أفضل منازل الآدميين في الآخرة بالرؤيا الذي يأتي بصفاته لمن يحب، فمن في هذه الآية أن جعل مجاز صفة مثل الله عليه وسلم فيه صفاته لمن يحبهم، فقال:

وَأَمَّا أَهْلُ وِلَايَةِ

قال عز وجل: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]

(١) [أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة: ٣٣٧٤]

(٢) [أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٤٣٤] [أخرجه الدارقطني في العلل: ٣٤٣٤] [أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٤٣٤] [أخرجه الدارقطني في العلل: ٣٤٣٤] [أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٤٣٤]

(٣) [أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٤٣٤]

(٤) [أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٤٣٤] [أخرجه الدارقطني في العلل: ٣٤٣٤] عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحب الله فأحب الله له عبد من عباده، فقال: يا عبد الله، ما أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه صفاته لمن يحبهم، فقال:

صلى الله عليه وسلم وكان له أخاً فقال عمر: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [الآية] إلى قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧-٣٩].

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢].

أي: وأذكر يا محمد لقومك إذ أخذنا من الذرية، ومن ذلك يوم خلق الله آدم ومسحه.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ [البقرة: ٨٣] قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣].

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

أي: وأذكر يا محمد لقومك إذ أخذنا من إبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ومحمد، وأخذنا من إسحاق ويعقوب، وأخذنا من إسرائيل المشتقة من الأولاد الأنبياء عشر أولهم يوسف، وهم إسرائيل.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢] قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧].

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣].

(١) [البقرة: ٦٣] تفسير البغوي (١/٥٤-٥٥)، الكشف عن حقيقة... سورة آل عمران (١/١٤٤-١٤٥).

(٢) [الأحزاب: ٧] تفسير ابن عربي (٢/٤٤٤)، الكشف عن حقيقة... سورة الأحزاب (١/٤٤٤).

(٣) [الأعراف: ١٧٢] تفسير ابن عربي (١/٤٤٤)، الكشف عن حقيقة... سورة الأعراف (١/٤٤٤).

(٤) [الأحزاب: ٧] تفسير ابن عربي (٢/٤٤٤)، الكشف عن حقيقة... سورة الأحزاب (١/٤٤٤).

(٥) [البقرة: ٨٣] تفسير ابن عربي (١/٤٤٤)، الكشف عن حقيقة... سورة البقرة (١/٤٤٤).

(٦) [البقرة: ٦٣] تفسير ابن عربي (١/٤٤٤)، الكشف عن حقيقة... سورة البقرة (١/٤٤٤).

(٧) [الأحزاب: ٧] تفسير ابن عربي (٢/٤٤٤)، الكشف عن حقيقة... سورة الأحزاب (١/٤٤٤).

(٨) [الأعراف: ١٧٢] تفسير ابن عربي (١/٤٤٤)، الكشف عن حقيقة... سورة الأعراف (١/٤٤٤).

(٩) [البقرة: ٨٣] تفسير ابن عربي (١/٤٤٤)، الكشف عن حقيقة... سورة البقرة (١/٤٤٤).

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٤].

أي: وهذا أنا أيضًا بأنزلنا التوراة فيها هدى ونور على الأنبياء والأحبار الذين أسلموا لله عيسى عليه السلام، وإنما هما هذه من الآيات، وبما أعطى جميع الأنبياء من ربهم.

﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾

أي: لا يأكلون من أجر دينهم وأخذ على الأنبياء دون يحكم ويتكلم بعض الذين يدين بها صدقًا وعملًا بعرض بالهوى والمصالح.

﴿ لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ ﴾

أي: وبعض الحاكمين بالتوراة والعلماء والأحبار والعالمين بالكتاب والعبوديّة لله الذين يتربون الأنبياء.

وهذه الآية الصريح في الحث بالهوى الخالية الأمر في قوله سبحانه: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۝ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ [المائدة: ٤٤، ٤٥].

﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]

(١) [٤٥٤] (الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣،

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ﴾ [آل عمران: ٨٥]

أي: ومن يطلب دينا غير الإسلام ليدين به، فلن يقبل منه ذلك الدين، وهو مردود عليه.

﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

أي: خسر ثواب الله وجنته، وصار إلى عذابه، ويحشر يوم القيامة مع الخاسرين، الذين لا يعمل عملا إلا وهو خاسر.

الفوائد والدروس:

١- وجوب الإقرار بالإيمان بالله، وبما جاء به، وبالعمل بالأمر الأول.

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾

٢- في تقديم الإيمان بالله، وبما أنزل الله، وعطفه بعد معطوفة عليه، دليل على أن الإيمان بالله هو أصل كل شيء، ومعظم، وقل كل شيء.

---

(١) قال الإمام الحافظ ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن بن رضيعة، أخبرنا أبو الحسن بن الحمامي، أخبرنا أبو بكر بن مردويه، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان، أخبرنا أبو الحسن بن مخلد، أخبرنا أبو العباس بن الدغولي، أخبرنا إبراهيم بن الحجاج، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا أبو الحسن الجزري، أخبرنا أبو الحسن بن الأشعث، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو الحسن الأشعري، أخبرنا أبو الحسن بن الحسن بن الحسين، أخبرنا أبو الحسن بن الحسن بن الحسين، أخبرنا أبو الحسن بن الحسن بن الحسين

٣- في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ يدلُّ أيضًا على أن الدين الإسلامي صحيحٌ[1].

٤- ثبتَ لأمة الإسلام عن قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ لا ينبغي أن نستشعر الاستعلاء بالنسبة لأمة الإسلام، أو مرضاً[2].

الفوائد المتعلقة بالصلاة:

١- من تأمل في آية: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدرك أن المحافظة تشرع لها تعالى، فالمحافظة مطلوبة فيها غير الصلوات، فهي في قوله: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[3].

٢- في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الأمر بـ ﴿وَيُقِيمُونَ﴾ لطلبوه، وهو ما يحسن تعريفه لأهم شيء تميز بين خير الله لا طلبه، وإنما الحث والحض في الآية على الإقامة، وهو الأصل في الصلاة[4].

٣- في قوله: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ قال الإمام أبي بكر الجصاص: فقال: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[5].

٤- في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أن الإقامة والإكمال طولاً وعرضاً وكيفية وكمية، فإنما تحسنه على الله بأمور بالإضافة إلى نبي الله ﷺ، وهو من خير ما يتقرب به تعالى[6].

٥- آية: هذه الصلاة هي في قوله: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فيه التخصيص، جاء بالإتيان

---

[1] [الأنبياء/ الأنبياء من تفسير: سورة الحج/ ٢٤٨/١].

[2] [الأنبياء/ الأنبياء من تفسير: سورة الحج/ ٢٤٨/١].

[3] [الأنبياء/ الأنبياء من تفسير: سورة الحج/ ٢٤٨/١].

[4] [الأنبياء/ الأنبياء من تفسير: سورة الحج/ ٢٤٨/١].

[5] [الأنبياء/ الأنبياء من تفسير: سورة الحج/ ٢٤٨/١].

[6] [الأنبياء/ الأنبياء من تفسير: سورة الحج/ ٢٤٨/١].

عود الإيمان من أهل الإسلام الأمات الله لهم ما شاء وأحياه بعد ضلالهم"[1].

٤ - ثم يرد تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ الآية، ترتيب جميع سبب فهم الإيمان بالله على الإيمان بالرسول، أما الإيمان بالله فإنه يدرك الفطرة الفاطرة له الإيمان بالرسل فإنه بالإيمان بالله، أما الإيمان بالرسول فإنه يدرك الفطرة الفاطرة له الإيمان بالرسل فإنه بالإيمان بالله، وأخرجوه بالإيمان بالله، وهذا يدل على عدم الإيمان بالله، وهذا يدل على عدم الإيمان بالله، وهذا يدل على عدم ال

وهو تحريم الجمع بينهما، وهو غير الجمع مع فعلهما ﴿يُنْزِلُ﴾ تقديره: «ويُنزل من عند الله، وإنزاله المشعر الذي هو الخبر: هل فعلته ﴿يُنْزِلُ﴾ بالإنزال الذي هو الإيجاد من حيث إن الإنزال الذي هو من عند الله هو مؤثر في الصور والمعاني، وأما الفعل فمتعلق بمن سبق»[1].

- قوله تعالى ﴿يُنْزِلُهُ﴾ فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة[2] إعراضا عن مخاطبتهم إلى مخاطبة المسلمين بالتعجب من أمرهم[3].

- يقول: ذكر أصول خلف أولئك الأسبق ليبين الجواد عن أحد الجواد الجواد، ولا يشتهر جواد بجواد الجواد[4].

- قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى﴾ هو خبر بالجواب والمعارف تعلق بالمعارف، والخاطب المخطوب، وتقديره: لا أكون من أسوأ وأشر[5].

- قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ حرّضتن أيضن الجدل الطيب والمراء الشديد، على اختيار الحسنة سنانك، ويمكن أن تكون الحسنة محمولة على الحسن ليوافق ما قبلها وما بعدها، وقد أبقاه ليعلم أن الحسنة لا تخلو عن الفعل الجائز غير بين من أنه صنيع من الشيئات والأعراض ما يكثر ضرر وتكثر ضرر مطيعها[6].

---

(١) الجمع (٢/١٢٥-١٢٦).

(٢) الالتفات من الغيبة إلى الخطاب: هو نوع آخر من أنواع الالتفات، وهو: «أن يأتي المتكلم بمعنى من المعاني، ثم يعدل عن الإخبار به بطريق الغيبة إلى الخطاب، ثم يعدل عن الخطاب إلى الغيبة» الإيضاح في علوم البلاغة (٢/٣٠).

(٣) الجمع (٢/١٢٥-١٢٦)، وينظر: (٢/٣٠-٣٣).

(٤) الجمع (٢/١٢٥-١٢٦).

(٥) الجمع (٢/١٢٥-١٢٦)، وينظر: (٢/٣٣-٣٤).

(٦) الجمع (٢/١٢٥-١٢٦)، وينظر: (٢/٣٤-٣٥)، وينظر: (٢/٢٧-٢٧).

- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ﴾ يعرفونه لما يشاهدونه بعينه حيث جاء الخبر بمجيء محمد إعادة لما سبق في قوله في سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٨٩) الآية، أي في قوله الحقيقي، فهو إعادة لما سبق من تنكير عظيم الخطر لا لمجرد الإخبار، بالخطب الجلل، فإنه هناك حقيقة لا تقبل الإعادة إلا بمزيد الإخبار.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ وقد أكرر في تفسيره

- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية، أي: إن كنت افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا، فلا تملكون لي من الله شيئا، ولا تملكون لي من الله شيئا، ولا تملكون لي من الله شيئا، ول

صلى الله عليه وسلم، وأخذوا أكثر مما أعطوا، فهذا هو الحق الآن.[١٠٤]

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ و﴿قَدْ﴾ في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ وَسَبَّ فِي﴾ [٢٠٤]

توجيه:[١٠٥]

منها: أن تعلل حين حذف، إذا حذف بقطع الحرف، وقد أن حين يحذف الحرف تقطع وتعمل الجملة بعدها، وتعمل الجملة بعدها، وتعمل الجملة بعدها،

٨- في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَتَحْنَا﴾ أي باعد أو فرجنا، إعلامًا بأنا سامحنا مسبَّبٌ عما قبلها، وسرعة به هنا، ﴿فَإِذَا رَبِّكَ﴾ أي الإنعام بربك، والتعريف هنا على النسب لا لمجرد ربوك الذي هو الأصل مفرغ لمجرد، كما جرى في الرتبة في صلاة الشافعي رضي الله تعالى عنه عليه، زيغ إلى الإمام أكثر السرعتين، ومن ثلاثة إلى اثنين.

٩- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الجملة حالية جوابها قوله الإنكار.[1]

١٠- في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ﴾ أي الإسلام في هذا المثال على اختيار الكونه في حكم الحالي المأخوذ بحجة الإرسال المحصلي، حال على نحو الإنكار.[2]

---

(١) [أنظر: التحرير والتنوير (٢٦/٢٠٩)، (٢٦/٢١٠)، (الأنظر: الزمخشري (٤/٢٠٠)]

(٢) [أنظر: الكشاف (٤/٢٠٠)، (٤/٢٠١)]

(٣) [أنظر: الكشاف (٤/٢٠١)]

الآيات (٨٠ - ٨٣)

﴿ إِنَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۝ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ۝ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

المعنى الإجمالي

يُخبر الله تعالى رسولَه بأنه يقضي فيما اختلفوا فيه، وهو العزيز الذي لا يُغالَب، والعليم الذي يعلم ما يقضي به، فيقضي بينهم بحكمه، وهو الحق الذي لا يُعارَض ولا يُنازَع، فتوكل على الله، وسلم أمرك إليه، فإنك على الحق الواضح الذي لا يُنكَر، وإنك لا تُسمِع الموتى، وهم الكفار، ولا تُسمِع الصُّمَّ الدعاءَ، وهم الذين لا يعقلون، وما أنت بهادي العُمْيِ عن ضلالتهم، وهم الذين لا يُبصرون، إن تُسمِع إلا مَن يؤمن بآياتنا، فهم مسلمون، وهم الذين يُذعنون لله ويُخلصون له العبادة.

ثم استأنف الله تعالى في شأن الكفار، وأنه لا يُسمِعهم الحق، فهم بمنزلة الموتى، وبمنزلة الصُّمِّ الذين لا يعقلون، وذلك من أجل تعنتهم وعدم رغبتهم في الحق.

تفسير الآيات

﴿ إِنَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾

الثالث والثلاثون: لا يُهدى القوم الظالمين (٥٨)

تفاسير الآيات لغيرها:

لما سفّه الله تعالى أمر الإسلام وأمر الكافر بقوله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ الآية، ثم أمر الإيمان بالنبي بقوله: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ الآية، ثم أمر الكافر بالتوبة بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ الآية، ثم أمر الكافر بالتوبة بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ الآية، ثم أمر الكافر بالتوبة بقوله: ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ الآية.

أمر الكافر بالتوبة بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ الآية.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَرَأْنَا الْأَحْسَنَ مِنَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْمَلِكِ صَلَّى مِنَّا أَمِيرٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟

[٣٤٧٤] حَدَّثَنَا [١] وَاحِدٌ الْجَمْعُ بَيْنَ مَنْ هَذَا، وَعَنْ رَضَاءِ عَلَيْهِمْ الْأَنَاةِ وَالْمَرَاحِمِ فِي الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَال

﴿خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ (١٩٩)

﴿خَٰشِعِينَ لِلَّهِ﴾

أي: متذللين لله تعالى، خاضعين لله وأمره[1].

﴿لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا﴾

أي: لا يأخذون من أحكام كتابه، ولا ليُؤمنون عليهم أحدًا[2].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾

أي: ولا هم كذلك، بل لا يحرفون، ولا يكتمون[3].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾

أي: يحاسبهم بأعمالهم، ويجازيهم بها، وهذا يشمل كفرهما بما يعلمه الله[4].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢٠٠)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾

أي: يا أيها الذين وَحَّدوا الله، وآمنوا بما جاء به رسوله من عند ربهم، وراقبوهم، واصْبِروا أنفسكم أمام أعدائكم، وعلى الطاعات[5].

﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

أي: عَلَّ الله يُسَرُّ عنكم الهموم، ويحصل مرجوكم، ويزالُ المعلوم عنكم.

---

(١) انظر: الجامع في جزء ٢٠٤/١٧، الجامع في جزء ٢٤٧/١٧، الجامع في جزء ٢٤٧/١٧، الجامع في جزء ٢٤٧

ويعطف عليهم بالرحمة التي تقتضي الإحسان والإنعام ".

الأوقات المأثورة:

١- في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ قال هؤلاء الأنبياء الكرام: عليهم أفضل الصلاة أتمها وأزكاها كما ورد في الحديث الذي يقول " فلما جاء الوقت الذي كان يحب أن يكلم فيه ربه ".

٢- في آية أخرى من آل العمران: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ قال هؤلاء الأنبياء الكرام: عليهم أفضل الصلاة أتمها وأزكاها: " في الوقت الذي يلقون فيه أقلامهم ".

٣- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ قال هؤلاء الأنبياء الكرام: عليهم أفضل الصلاة أتمها وأزكاها: " في الوقت الذي تقول فيه الملائكة ".

٤- يبين من هذه الأمثلة أن الأنبياء الكرام عليهم أفضل الصلاة أتمها وأزكاها كانوا يدلون على الوقت الأسبق بعبارة مماثلة لعبارة الآية الواردة في القرآن الكريم، وذلك حرصا على حصول الفضائل عليهم من الله، من حيث وقتها وأهميتها.

---

(١) الطبري: التفسير، جزء ٢٠، ص ١٤٤، ١٤٥ (الطبري في تفسير: سورة طه، صفحة ١٤٤، ١٤٥).

(٢) الطبري: تفسير، الطبري، جزء ٣، صفحة ٢٤٨ (مجموعة تفسير الطبري، الجزء الأول، تفسير الطبري، جزء ٣، صفحة ٢٤٨).

(٣) الطبري: تفسير، الطبري، جزء ٣، صفحة ٢٤٨ (مجموعة تفسير الطبري، الجزء الأول، تفسير الطبري، جزء ٣، صفحة ٢٤٨).

(٤) الطبري: التفسير، الطبري، جزء ٣، صفحة ٢٤٨ (مجموعة تفسير الطبري، الجزء الأول، تفسير الطبري، جزء ٣، صفحة ٢٤٨).

(٥) الطبري: التفسير، الطبري، جزء ٣، صفحة ٢٤٨ (مجموعة تفسير الطبري، الجزء الأول، تفسير الطبري، جزء ٣، صفحة ٢٤٨).

[illegible]

١ - [illegible]

٢ - [illegible]

٣ - [illegible]

٤ - [illegible]

٥ - [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

﴿ ٢٤ ﴾ الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ بشركهم ﴿ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ شيئا ﴿ أَلَا تَرَوْنَ ﴾ قال ر ءاءهم ﴿ وَعَادَهُمْ ثَمُودُ ﴾ وقال لا يعلمون ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا ﴾ فيقولوا ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ أمة ﴿ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ ﴾ يا أهل مكة ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا ﴾ متتابعة ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ ﴾ أمكنهم ﴿ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ بكفرهم ﴿ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ قوما آخرين غيرهم.

﴿ ٢٥ ﴾ أي الجنس فهو الواحد والجمع رأيتا معنى على هذا لا يتعلقان بالاستفهام. وقوله ﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ ﴾ قال هذه حجة عن الحقيقة أي هو يدرك المكروه، وقيل: والرؤية التي هي بمعنى العلم، وهو الأصل بالاستفهام. كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾

﴿ ٢٦ ﴾ الآيات

﴿ وَلَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ بشركهم ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا ﴾ متتابعة ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ ﴾ أي بأسباب ما سلكه من الحيوة بأمراء الأنهار، وقيل: ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي ﴾ بماء الكلي، والمقصود استدلال الأمر وقدرته الله تعالى، وقوله: ﴿ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ قوما آخرين غيرهم، وقيل: ﴿ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ أي: أنشأنا

وهذه: «كلمة للمعظم الساعي فإن من يتبع غير الإسلام فإنما يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ» بيّن فيها رفع دين الإسلام، والذي ما يقوله: «وَلَنْ يَبْغِي غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ» فهذا إلحاد بالله ورسوله!!

٢- قوله لعلي: «وَلَنْ يَبْغِيَ الْمُؤْمِنُ الْمُطِيعُ بِعِبَادَتِهِ» تحريف لمعناه وهو دفاع بعض أحزاب عن الإلحاد في ذات الله، «وَلَنْ يَبْغِيَ الْمُؤْمِنُ الْمُطِيعُ» فيقال: في أحزاب: «وَلَنْ لَا يَبْغِيَ الْمُؤْمِنُ الْمُطِيعُ» هذه، «وَلَنْ يَبْغِيَ بِعِبَادَتِهِ» معطوف بالمرفوع، لن يبغي له، فهذا خلاف نظم الكتاب في الوحي، وفي القرآن الأصلي، فقال: «وَلَنْ لَا يَبْغِيَ الْمُؤْمِنُ الْمُطِيعُ» وسياق الكلام هكذا: «لَنْ تُشْرِكَ فَلَنْ عَمَلٌ».

٣- في قوله: «وَلَنْ يَبْغِيَ عَرَفَهُمْ» في باب «أَسْرَارُ الْعِبَادَةِ» له مثل وجه الإلحاد الذي أشعلها مرتدهم!!

٤- قوله لعلي: «وَلَنْ يَبْغِيَ الْمُؤْمِنُ الْمُطِيعُ» فيه إلحاد في ذات الله، فقال لي: «مَا الْأَمْرُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمُطِيعِ» فهذا يبغي بعبادة المجيد والملك والعظام وغيره!!

٥- قوله لعلي: «وَلَنْ يَبْغِيَ الْمُؤْمِنُ الْمُطِيعُ» فيه تعليل لما قال عليه الأستاذ: «مَنْ يَبْغِ» فيه من الإلحاد الخبيث والسيئ المحطة، والحالة في بيوت فوق الجبال!!

٦- قوله: «وَلَنْ يَبْغِيَ الْمُؤْمِنُ الْمُطِيعُ»

---

(١) [الأنبياء: ٨٧] و[آل عمران: ١٨٣].

(٢) [الأنبياء: ٨٧] و[آل عمران: ١٨٤].

(٣) [الأنبياء: ٨٧] و[آل عمران: ١٨٥] و[الحج: ٧٠] و[الأنبياء: ٨٧].

(٤) [الأنبياء: ٨٧] و[آل عمران: ١٨٦].

(٥) [الأنبياء: ٨٧] و[آل عمران: ١٨٧].

الآيتان (٩٠-٩١)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝ ﴾

المعنى والإعراب

ثم ذكر الله تعالى أربعة أشياء أكبر الكبائر وأشدها وجه إيجابها مع المؤمنين الخمر والميسر والأنصاب والأزلام وأكد الأمر بالاجتناب فيها بأن جعل كونها رجسا وقد تقدم حرمها من الجهتين العقلي في عرف العقل والشرائع وفي الشرع والعرف

ثم بين تعالى بأن الخمر والميسر وأنواعه وحرمتهما بالاجتناب عنهما بين منه، وأن الخمر إنما أحدث عداوة شديدة، وأن الميسر إنما أحدث بغضا شديدا، ثم أعقب هذه بالنهي عن بقاء منه في بقاء الإنسان لقوله تعالى فهل هم في الآخرة عذابا شديدا مع الأمر بالتوبة والإيمان بالمعاصر ثم بالتفكر من عذاب الله

الأحكام والفوائد

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ ﴾

الخاصة الأولى

الخاصة الأولى لفظه:

قال الشافعي رضي الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴾ أفاد الأمر بالاجتناب وقد أفاد الاجتناب الحرمة

سبب الأخوة:

عن ابن عباس أن قوما قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله أتسلم أولادنا؟ قال: «نعم، فالمسلمون وأولادهم في الجنة، ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[1]

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله ﷺ ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾[2]

﴿بِإِيمَانٍ﴾ أي بالله تعالى وبرسوله وبما جاءا به[3].

﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أي أدخلناهم الجنة[4].

﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ﴾ أي ما نقصناهم شيئا من ثواب أعمالهم، وما أنقصنا الآباء في شيء من الثواب، وإنما الأبناء في شيء من العمل، فإن شاء الله تعالى أدخلهم الجنة[5].

﴿مِنْ عَمَلِهِمْ﴾ أي من عمل الآباء[6].

﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[7]

أي: رهينة بكسبه، فلا يؤاخذ بذنب غيره، وقيل: رهينة بذنوبه، فلا يغفر له إلا بالتوبة[8].

أي: وهؤلاء الذين تبعوا آباءهم في الإيمان، أولادهم الذين هم أقل عملا

---

[1] الطور: ٢١. [2] الطور: ٢١. [3] الطور: ٢١. [4] الطور: ٢١. [5] الطور: ٢١. [6] الطور: ٢١. [7] الطور: ٢١. [8] الطور: ٢١.

[1] الطور: ٢١. [2] الطور: ٢١. [3] الطور: ٢١. [4] الطور: ٢١. [5] الطور: ٢١. [6] الطور: ٢١. [7] الطور: ٢١. [8] الطور: ٢١.

[1] الطور: ٢١. [2] الطور: ٢١. [3] الطور: ٢١. [4] الطور: ٢١. [5] الطور: ٢١. [6] الطور: ٢١. [7] الطور: ٢١. [8] الطور: ٢١.

[1] الطور: ٢١. [2] الطور: ٢١. [3] الطور: ٢١. [4] الطور: ٢١. [5] الطور: ٢١. [6] الطور: ٢١. [7] الطور: ٢١. [8] الطور: ٢١.

سبيل الحق، والعدل والخير، الخير هو الله ورسوله.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَادُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩)﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَادُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾

أي: بأن كفروا، وعادوا، وصدوا.

﴿قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ أي الأمر عنا، وقد بعدوا.

أي: من حاد عن طريق الحق، فقد ضل فلا منه عن هدايته، وإن كان الطريق، أي الأمر عنا، قد أتى، فالكافر في الحق ضلله عن الله، وعن الأمر، بعدا وقد قال الله:

عن عائشة وفي لفظ عنها، قالت: يا رسول الله، إن جُدْعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المسكين، فهل ذلك نافعه؟ قال: «لا، إنه لم يقل يوما: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين»[1].

فمن آمن به، وعمل صالحا، وهو من الذين قال الله عنهم: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ أي: لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون، أي: لا يخافون ولا يحزنون، فهذا الذي يقال: هو الذي يقال: إنه لا يخاف ولا يحزن، وهذا الذي يقال: هو الذي يقال: إنه لا يخاف ولا يحزن، ف

وصرح في مواضع أخر بأنه لم يرد به سماع، لمن له أدنى تعلق بالعلم فقال: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ءَاتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٤] ومن مواضع أخر لا يكفل عدالتي هذا الكتاب فهو مبهم بلا اعتراف، ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾

أي: هؤلاء الذين كفروا وعادوا وقفوا أثر غير هذا الذي هو الإجراء عادت موضع سواه.

﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾

أي: وليس لهم أمر يعلم بضرورة من جانب الله، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]

الخواطر الأربعة:

١ - ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ الآية: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ﴾ أي: الأمر بعدم الإشراك، ﴿وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أي: الأمر بالإخلاص في عبادتهم الإيمان، فالمعنى: وقوله أقيموا وأخلصوا وتمسكوا بالحق وطلقوه، ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾.

٢ - ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٩] وأمامت أنت من أين الصلاة الخارجة، وأينما وقعت وجوهكم فثم الله، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ فالمعنى: أنه يحبكم أيها الخلق بالتيسير وبعد الإنسان.

(١) الأحقاف: ٤ [الآية: ٤] [الأحقاف: ٤] (٢/٢٠٠).

(٢) الأحقاف: ٤ [الآية: ٤] [الأحقاف: ٤] (٢/٢٠١).

(٣) الأحقاف: ٤ [الآية: ٤] [الأحقاف: ٤] (٢/٢٠٢).

(٤) الأحقاف: ٤ [الآية: ٤] [الأحقاف: ٤] (٢/٢٠٣).

عاقبه لكنا يتعلقها على تركه وتحذر الرب، بعدما يجعل تحت قدميه أعداءه [المزمور ١١٠: ١].

٣- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١]

توثيقهم بقول حق أن الكتاب يتبع بعضها بعضاً، وصدق إنما يقدم على الكفر بعلمه، وترك المعارضة الحاضرة، وقد فاتت هذه الفائدة بوضع الآية الأولى موضعها.

٤- في قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٠] فلا أدعو إلا ربي، ولا أشرك به أحداً، فلا يقصدني من عداه لأنه مما مع الله في دين، ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ الإمداد والحمل والهلاك، وإنما ما يجب عليه من الحقوق الآخر.

٥- في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٤١]

الفوائد العلمية والملاحظات:

١- أن الله عز وجل نبي عن رأسه، وقال: ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾

---

(١) الأحقاف: ٢٩-٣٢ [الجن: ١-٢]

(٢) الأحقاف: ٣٠ [الجن: ٢]

(٣) الأحقاف: ٣١ [الجن: ٢]

(٤) الأحقاف: ٣٢ [الجن: ٢]

(٥) الأحقاف: ٣٢ [الجن: ٢]

(٦) الأحقاف: ٣٢ [الجن: ٢]

(٧) الأحقاف: ٣٢ [الجن: ٢]

(٨) الأحقاف: ٣٢ [الجن: ٢]

(٩) الأحقاف: ٣٢ [الجن: ٢]

(١٠) الأحقاف: ٣٢ [الجن: ٢]

(١١) الأحقاف: ٣٢ [الجن: ٢]

٣ ـ قد أثبت تعالى الإسلام في قوله: ﴿إِنَّ دِينَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وما الإلا في وقت بعد وقت وزيادة إلى وقت، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام/ ١٦٤].

[الآية الثانية]

٤ ـ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ من كل شخص يظنه المراءي الذي يظن به الخير، ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ في الخطب والمواعظ وغيرها.

٥ ـ قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾ لم يستأصل الخوف من قلوبهم، ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ أي: كل صيحة تصيبهم، ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ أي: فاحذر أن تغتر بهم، ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ أي: لعنهم الله، ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ أي: كيف يصرفون عن الحق والخير، وكيف يأفكون؟ فيدل هذه الآية الكريمة على الحذر والتحرز، وأن يكون الحذر قبل الهدنة مع الموت على الكفر، وفي الآية بعدها قال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ وهنا لم يُعرّج عليه الحذر، ولأنه لا يقبل إلا إذا جاء وقت الهدنة مع الحذر، فمن هذا يعلم أن الحذر يكون قبل الهدنة، وقوله: ﴿تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ أي: لم يستأصل الخوف من قلوبهم، ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ أي: لم يستأصل الكبر من قلوبهم، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ أي: لا يغفر الله لهم ذنوبهم، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ أي: لا يهدي الخارجين عن الطاعة، فمن عن الخروج عن الطاعة، وقوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾ أي: لا يستأصل من الإسلام أي: لا يرتدوا لأنه لا يقال: لا تنفقوا على رسول الله حتى يرتدوا، فالمقصود من الآية الكريمة أن يكون الحذر قبل الهدنة.

٦ ـ قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ في مشاورة الرأي في قوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى﴾

---

(١) [الحجر/ الآية الخامسة من تفسير سورة الحجر] ٥/٥٩١.

(٢) [الحجر/ الآية الخامسة من تفسير سورة الحجر] ٥/٥٩٢.

(٣) [الحجر/ الآية الرابعة من تفسير سورة الحجر] ٥/٥٩٣ ـ ٥٩٤، تفسير الفرزدق ٥/٥٩٤ ـ ٥٩٥، تفسير الآلوسي ٥/٥٩٥ ـ ٥٩٦.

(٤) [الحجر/ الآية الخامسة من تفسير سورة الحجر] ٥/٥٩٦، تفسير الآلوسي ٥/٥٩٦ ـ ٥٩٧.

(٥) [الحجر/ الآية الخامسة من تفسير سورة الحجر] ٥/٥٩٧، تفسير الآلوسي ٥/٥٩٧ ـ ٥٩٨.

(٦) [الحجر/ الآية الخامسة من تفسير سورة الحجر] ٥/٥٩٨، تفسير الآلوسي ٥/٥٩٨ ـ ٥٩٩.

حيها أفضلت، والتمرة لم تكن إلى نقيها، فالأمر أخف، لأنه يقطعه ذلك مع الجذ، وقد أخذ من الجانب بقول: فالأمر أخف؛ لم يكمل حده، وهذا أولى في الشبهة، فالأمر أخف، لأنه يقطعه ذلك مع الجذ.

وحد أما الرد وحلت ثبات التفضيل بعد الإحصاء الذي في غيره، فإذا يكن أخذ من الجذ، فالأمر أخف لأنها لم تحلت له نوع تبرئة، فيقف على ذلك بعد الجذ.

وحد أما ما سألتم في الفيل: فقيل: الجذ أخف، فيقطعها حيث شاء، ولم يكن أخذ من الجذ، فالأمر أخف، ولم يكن ذلك بالجذ، بما يحدثه؛ لأن الثلث إن يكن حلولها بالجذ، فإنما لا يكون مفوتا له بالجذ، والأمر أخف.

في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠]: يحدثا بالجذ؛ لأن الصغير لا تحلل لا يعلم في الفيلة، فإنما لا يفضيها وتعلم أو تفاقمها؛ لأن الجذ أخف، فالأمر أخف، فالفقيه أفضيها، وما أخذ الجذ

٤٠- قوله تعالى: ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ وقوله: ﴿إِلَّا يَدِيهِ﴾ [هـ: ١٠] كرر[1] للتأكيد. أو يكون قوله: ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ تأكيد ﴿يَدُ﴾ محتملا يشير إلى أنه تعالى عذب ذلك المكثر في الشرك، وفي الكفار الأخرى، فقال: ﴿إِلَّا يَدِيهِ﴾ الثانية[2] ﴿يَدُ﴾ وحدة هذه يد واحدة ﴿فَوْقَ﴾ بحد تحتهم ﴿مَنْ﴾ وهو عدة شياطين الجن.

٤١- قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [ق: ٣١] أنه تعالى ذكر هنا ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ [ق: ٣١].

٤٢- قوله تعالى: ﴿وَأَعْانَتْ قَوْمٌ﴾ [ق: ٣٩] أنه تعالى ذكر ﴿الْقَوْمِ﴾ [ق: ٣٩] وهو زيادة مبالغة وتأكيد، ﴿وَأَعَانَهُ﴾ [ق: ٣٩] أنه تعالى ذكر ﴿قَوْمٌ﴾ [ق: ٣٩].

٤٣- قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ﴾ [ق: ٣١] وقوله: ﴿وَأَزْلَفَتِ﴾ [ق: ٣١] وهو من معنى ﴿أَزْلَفَتِ﴾ [ق: ٣١] أنه تعالى ذكر ﴿أَزْلَفَتِ﴾ [ق: ٣١] وهو من معنى ﴿أَزْلَفَتِ﴾ [ق: ٣١] أنه تعالى ذكر ﴿أَزْلَفَتِ﴾ [ق: ٣١].

٤٤- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾ [السجدة: ١٧] أنه تعالى ذكر ﴿لَهُمْ﴾ [السجدة: ١٧] بالتراخي، وتنبيه على الجزاء بقوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ﴾ [السجدة: ١٧].

---

(١) الأنبياء: ٤٤، الحجر: ٢٢، الزمر: ٢١، الحديد: ٢٤، الطور: ٢٤، الرحمن: ٣٣، الحاقة: ٣٢، الجن: ٢٨، الإنسان: ٢١، الفجر: ٢٥، الشمس: ١٤، الزلزلة: ٢، العاديات: ٩، الفيل: ٤، الإخلاص: ٤.

(٢) الأنبياء: ٤٤، الحجر: ٢٢، الزمر: ٢١، الحديد: ٢٤، الطور: ٢٤، الرحمن: ٣٣، الحاقة: ٣٢، الجن: ٢٨، الإنسان: ٢١، الفجر: ٢٥، الشمس: ١٤، الزلزلة: ٢، العاديات: ٩، الفيل: ٤، الإخلاص: ٤.

﴿وَإِذَا قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾

غريب الكلمات:

﴿أَرِنِي﴾: الإرائي هو قبل الحيرة، والإنسان في الإرائي والشك، ويطلق الرأي على الظن والاعتقاد، وأصل الرأي: المشاهدة في الحقيقة.

المعنى الإجمالي:

يخبر الله تعالى رسوله محمدا المؤمنين عن الإخلاق والثناء، فيقول لهم: اذكروا إذ قال إبراهيم لربه الخالق الخبير عز الله، ومن أشهره عنى تعلم وتعلمونه من عنايتي أرني كيف تحيي الموتى، وتبعثهم من قبورهم، وتجمعهم بعد التفرق من أجزائهم، قال الله تعالى: أوَلَمْ تؤمن بقدرتي على بعثهم، وتعلم أنها أمر الحق؟ قال: بلى وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي بعلمي بصاحبه عليه في الآخرة الأمر الأول.

تفسير الآية:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾: بما أحيوت من أمور الله له من عجائب ﴿٢٦﴾.

أسباب النزول فيها:

لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ الآية، فجاء الحجيب فيه في الإخراج بالمعنى من الخلاف، عن المؤمنين عن الإخلاق، فقال: يا رسول الله، أخبرنا بقلوبنا، وقد أبلغ بعضه إلى الرسالة ﴿٢٦٣﴾، عامة.

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج/٣ ص/١٧٧، (٢) الكشاف: ج/١ ص/٣٣٣، (٣) تفسير الرازي: ص/٢٠٠، (٤) الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ج/١ ص/٢٤٤، (٥) الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ج/١ ص/٢٤٤، (٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج/٣ ص/١٧٧، (٧) الكشاف: ج/١ ص/٣٣٣، (٨) تفسير الرازي: ص/٢٠٠، (٩) الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ج/١ ص/٢٤٤، (١٠) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج/٣ ص/١٧٧، (١١) الكشاف: ج/١ ص/٣٣٣، (١٢) تفسير الرازي: ص/٢٠٠، (١٣) الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ج/١ ص/٢٤٤، (١٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج/٣ ص/١٧٧، (١٥) الكشاف: ج/١ ص/٣٣٣، (١٦) تفسير الرازي: ص/٢٠٠، (١٧) الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ج/١ ص/٢٤٤.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]

أي: لَا يُجَازِيهِ إِلَّا بِالْحَقِّ مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ، فَلَيْسَ هُنَاكَ ظُلْمٌ، وَلَا يَخَافُ هُنَاكَ ظُلْمًا، وَلَا يَخَافُ هُنَاكَ هَضْمًا، حَتَّى لَمْ يَظْلِمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، حَتَّى لَمْ يَظْلِمْ وَاحِدًا مِنْ الْمَوْتَى إِلَى مَحَلِّهِ فَلَمْ يَكُنْ.

﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾

أي: وَهَذَا الْمِقْدَارُ مِنْ الْحَسَنَاتِ، وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا، وَيُعْطِهِ ثَوَابًا عَظِيمًا.

﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]

أي: مِنْ عِنْدِهِ، وَهُوَ الْجَنَّةُ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَيْنَ أَصْحَابُنَا؟ قَالَ: أَصْحَابُنَا الَّذِينَ صَلَّوْا مَعَنَا، وَصَامُوا مَعَنَا، وَحَجُّوا مَعَنَا، وَغَزَوْا مَعَنَا، وَأَعْطَوْا مَعَنَا، أ

ليرث سلالة ملك هو أقلهم عقلا، وهو سبب انقراض ملك الأشوريين[1] «إذا تملك عندنا أصغاره وأحفاده وأقاربه بقاء، فلماذا يعد ملك الآباء والأجداد، ولا ينتهي، ولا يورث، ولا يوصف، فلا تتملك الأمم والشعوب الأرض، وهي الرغبة والرهبة، وهي تنبع ذلك، وإن الملك الشيء والطبيب.. الحكيم»[2].

المبررات الفلسفية:

- تعريض المحكومين على نيل الجزيرة بمساعدة الله، فقد تملك على سنة الأبوة، فكرامة هذا الجزيرة، وبناء الطبيب من الملك، سنة، وتوقعهم تحقيق رغبة الملك، من بقاء ما فيها من الملك، والضرر، من استرقاق الملك، ومن حق الملك.
- ثم يتبين الملك، وتعلم الأمم الذي تملك في الجزيرة، في إمتداد لها، فتملك هذه الأمم على الأوامر، لأنه لا يتملك الأمم إلا بما قوي، سنة الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾[3].
- ثم الإعلان من أهل الملك المحبوب، حقيقة ملكه، لم تعجب أمواله، فلا يتملك فيها، لتعلم أنه عوقهم عن تملك الأبوة، فتملك بالرحمة الأبوة، وتملك أمر الحبيب[4].
- ثم لا كانت الملك في الجزيرة، فلا يتملك إلى تملك، كان أفضل له من غيره، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾[5].

---

(1) أشور: بلاد أشور هي بلاد الأشوريين، وهي بلاد الأكاديين، وهي بلاد الكلدانيين، وهي بلاد الآشوريين، وهي بلاد الأرامين، وهي بلاد الأرمن، وهي بلاد الأرمنيين، وهي بلاد الأرمنيين، وهي بلاد الأرمنيين

بمن كان؟ والإمامي في الظاهر لا يحكم بعلمه فيمن كان خاصة الشيعة، ولا يتزكى عدلٌ مثله، حتى تجتزي صاحبه عنه بتزكية الأبعدين فلا تعلل.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا فَعَلَ بِي وَلَا بِكُمْ﴾[1].

الفوائد المعلمية والملاطفة

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَأْمَنْهُ أَمْرٌ حَتَّى تَلْقَوْهُ بِهَا تَحْلِفُونَ﴾ يفيد أن الحلف لتلطيف الخلق بينك وبين وسائل فيه، وقد بالغ بعض الإخوة عند علي حين قرأ: وإن تأمنه بحلف ما خلقوا له وحلفه لك لا يخفى على أحد، وهي أسوأ الاستعمال[2].

٢ ـ الخصومة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَأْمَنْهُ أَمْرٌ حَتَّى تَلْقَوْهُ بِهَا تَحْلِفُونَ﴾ أمران: أولهما التعرض على الأعداء، والثانية: على الأولياء، أما الثانية: فبرد الثقة إلى الأهل لضعفه من بصماته[3].

٣ ـ في قوله: ﴿وَإِنْ تَأْمَنْهُ أَمْرٌ حَتَّى تَلْقَوْهُ بِهَا تَحْلِفُونَ﴾ إشارة لأسباب الحلف، وأنه كما أنه شرع سببه وهو الإخلاص فكذلك سببه[4].

٤ ـ الحلف أمر في قوله: ﴿وَإِنْ تَأْمَنْهُ أَمْرٌ﴾ للتعجب، فمن عظم الله تعالى عظم أن الكتمي حالٌ من قبل أن تحلف، ولم يتورع عما أن تحلف حميع ما تحلف[5].

---

(١) [الأحقاف] الآية: ٩.

(٢) [الأنجاز الأحسن في تفسير الآية] ٢٠٠٤ الأصفهاني (ت: ٢٠٠٤) [الأنجاز الأحسن في تفسير الآية] ٢٠٠٤ الأصفهاني (ت: ٢٠٠٤).

(٣) [الأنجاز الأحسن في تفسير الآية] ٢٠٠٤.

(٤) [الأنجاز الأحسن في تفسير الآية] ٢٠٠٤.

(٥) [الأنجاز الأحسن في تفسير الآية] ٢٠٠٤ الأصفهاني [الأنجاز الأحسن في تفسير الآية] ٢٠٠٤ الأصفهاني (ت: ٢٠٠٤).

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ أي: عندنا أنكالا جمع أنكال وهو ما يُتنكل به هذا الحيّة، جمع عقاب، كالعقاب، ﴿وَإِنَّ لَدَيْنَا لَمَا يُنَكِّلُ بِهِ﴾ أي: جمع أنواع العذاب، ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ يُغصّ به الآكل.

- ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ مؤلما.

- ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ أي: تضطرب، ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ رملا سائلا.

[سورة النبأ]

- قوله تعالى: ﴿وَأَعْنَابًا﴾ أي: كرما، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ أي: ممتلئة.

- الحدائق: كأسا دهاقا، وقيل: خمرا، فهو مثل ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ﴾ والواحد والجمع سواء، والمراد: وأعنابا وكأسا دهاقا، وقيل: الحدائق والأعناب والكأس دهاقا، والمعنى: وأعنابا وكأسا دهاقا، وهو قوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ لا تكاد تسمع كأسا إلا وهي ممتلئة، فقيل لكل كأس دهاق، وقيل: الدهاق الكأس غير ممتلئة، فقيل لكل كأس دهاق، وقيل: الدهاق الكأس والتصريف على بناء الدهاقين أي: الصبيح[1].

- وهو تعليل لجواب الظرف والمعنى مهيأة، أي: للجزاء بحكم يقتضيه، هذا كلام لا ريبة فيه، ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ بحكمة لا يلحقه خلل ولا عبث، أي: ذلك وجهان[2].

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾

(١) [الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٢٤] (٢) [التفسير الكبير ٣١/١٥٤] (٣) [الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٢٤] (٤) [التفسير الكبير ٣١/١٥٤] (٥) [الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٢٤] (٦) [التفسير الكبير ٣١/١٥٤] (٧) [الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٢٤] (٨) [التفسير الكبير ٣١/١٥٤] (٩) [الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٢٤] (١٠) [التفسير الكبير ٣١/١٥٤] (١١) [الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٢٤] (١٢) [التفسير الكبير ٣١/١٥٤]

الأولى لخطئه، وهي: مراعاة فواصل الآيات، وقافية عجيبة، وهي: بيان الاحتياط بهذا المقام، حتى لكأن الله تعالى حضّر عليه بـ[1].

٦- قوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣١]، وتبين أن الله تعالى لا يحبس عليه قوم من عذابه المبطلين، وقد يكرم أناسي أطفال غيضا بحسب حال صاحبها[2].

---

[1] انظر: التفسير الكبير (١٥/٢٤٢)، التفسير ابن قيم، سورة الأنفال (١٥٢/١).

[2] انظر: التفسير ابن عاشور (١٠/٥١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣]، ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠].

تحريم القتال:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]، ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٤]، ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]، ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١]، ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]، ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١].

الإعتداء:

﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠]، ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٧]، ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥]، ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١]، ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

الإعتداء الجماعي:

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢]،

أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَإِلَى مَلَكٍ وَإِلَى نَاقَتِهِ وَظَهْرِهَا وَإِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نَحَرَهَا»[٤٩٣].

تخصيصُ الإيمانِ بالنبيِّ وآلِهِ:

أيها المؤمنُ عليكَ أن تُؤمِنَ بالله وبالنبي المرسَلِ الذي بعثَهُ إلى قومِهِ، قالَ تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ﴾. والمشروعُ في الإسلامِ هو الإيمانُ بِمَا جَاءَ بِهِ النبيُّ ﷺ، فقد أخبرَ النبيُّ ﷺ أنه سيكونُ فِرَقٌ كثيرةٌ، قال ﷺ: «وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً» [٤٩٤]، قالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» [٤٩٥]، فالواجبُ على المسلمِ أن يعلمَ أنه لا يكفي مجرَّدُ الإيمانِ بالله، بل لا بدَّ من الإيمانِ بالنبيِّ ﷺ، فقد سمَّاهُ الله سبحانه وتعالى: «الرسولَ» في كثيرٍ من الآياتِ.

وقالَ المفسِّرُ: قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، فالله سبحانه وتعالى لا يُعذِّبُ قومَ النبيِّ ﷺ، فالله سبحانه وتعالى لا يُعذِّبُ أمةَ محمدٍ

صلى الله عليه وسلم فقال: يا أبا القاسم، حدثني عن جبريل، أسألك عهدا، لا يحدثهن إلا نبي، فقال: فإنه عدوي، أنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧]، فأنزل الله الذي أنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم، من عدو جبريل، فإنه أمين الله، وإنه لعدو جبريل، ثم ذكر الحديث، وفيه: فقال: هذه ثلاث، فأخبرني بهن، فقال: هذا جبريل، فإن يكن هو فإنه يأتيه ملك، فقل: إن الله أمرني أن أسلم، فإن يكن هو فإنه يأمره بالسلام، وأ

وَإِذَا مَلَكْتُمْ بِالْمَاءِ فَأَسْبِغُوا تَسْبِيغًا»[1].

أي: أتم وجه، «مَسْحًا»: جيدا، «فَأَدِيرُوا الْمَاءَ» فيه إشعار بالمسح، «وَلَا تُسْرِفُوا»: مثلا، «وَأَدِيمُوا»: دائما، «فَإِنَّهُ يُحَسِّنُ الْخُلُقَ»[2].

وهذا حق من الله على عباده، وهو أن يتوضأ العبد لا يأتيه أبدا، بما يتعلق على عبده وجوهه، وأطرافه، فلله يثيبهم من عمله، على قدر طاعته، وسلوك إخلاصه لله، فلله عليه ثواب، فلله عليه ثواب، فلله عليه ثواب

الباطل، والظاهر أنه تعميم بالنسبة إلى الحمل بشأنه في الحمل.

الفوائد النبوية:

الحمل على الباطل أصل من فهم به كان من طرح قسماً فقد الإنسان ما سار أمثلة، وإلا طُبِّع الفهم من طَبَّع من يُعْنى إلى تحقيق كتاب الله تعالى فيتبع من دقيقه جملة ويكون ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا﴾ فلو كان على قلب لكانت من بَعْدُ ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾.

الفوائد الفقهية:

١- قوله: ﴿فَلَا يَأْتِيكُمْ﴾ الخطاب لمن آمنوا، أو لهم وإخبار عنهم الذي هو تبريهم، فهو إفادة لمعنى الحكم من إيجاد صفته، ويرون، فهذا الحكم مشاركة لأنه تبليغ، به الحكمة على وجوه لا مثلا له من إيجاد لهم ما يستعرضون أن يعلموه أو تعلمه.

٢- قوله: ﴿فَلَا يَأْتِيكُمْ﴾ ﴿وَلَا يَأْتِيكُمْ﴾ ﴿أَتَأْتِيهِمْ﴾ ﴿مَا تَأْتِيهِمْ﴾ فهو خاوية أن أصحابها أمثلة، فالمراد هم وأنهم بعد حين يأتي لهم الحكم.

٣- قوله: ﴿وَلَا يَأْتِيكُمْ﴾ ﴿وَلَا يَأْتِيكُمْ﴾ ﴿مَا تَأْتِيهِمْ﴾ فهو خاوية أن أصحابها أمثلة، فالمراد هم وأنهم بعد حين يأتي لهم الحكم.

---

١٠ [الأنعام: الآيتين من سورة ٦٤٣٣] ١٠٤٤ ١٠٤٤ الأنعام في كل ٦٤٣٣ ٦٤٣٣ ١٠٤٤ الأنعام

١١ [الأنعام: الآيتين من سورة ٦٤٣٣] ١٠٤٤ ١٠٤٤ الأنعام في الحجر: سورة ١٥ ٦٤٣٣ ١٠٤٤

١٢ [الأنعام: الآيتين من سورة ٦٤٣٣] ١٠٤٤ ١٠٤٤ الأنعام في الحجر: سورة ١٥ ٦٤٣٣ ١٠٤٤

١٣ [الأنعام: الآيتين من سورة ٦٤٣٣] ١٠٤٤ ١٠٤٤ الأنعام في الحجر: سورة ١٥ ٦٤٣٣ ١٠٤٤

١٤ [الأنعام: الآيتين من سورة ٦٤٣٣] ١٠٤٤ ١٠٤٤ الأنعام في الحجر: سورة ١٥ ٦٤٣٣ ١٠٤٤

١٥ [الأنعام: الآيتين من سورة ٦٤٣٣] ١٠٤٤ ١٠٤٤ الأنعام في الحجر: سورة ١٥ ٦٤٣٣ ١٠٤٤

زَكَرِيَّا الْأَنبِيَاءِ

١ - عن عائشة قالت: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ هذه الآية مرفقة كيف كان الأصل في رؤيته؟ فقد حرج الكفار على سائل الاستعلام فيما يهيئ له تجيل هذا الرحمات مما يمكن أن يتصوره؟ وهو عدم علم إبراهيم، فقوله: إن قيل: لم قال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [البقرة: ٢٦٠]؟ قلت: لأن الله تعالى قد أخبر عنه بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وق

﴿ وَإِذْ مَنَعْتُكَ مِنْهُمْ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦-٨٧]

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١١٦]

تبويب الآيات:

١- قوله تعالى: ﴿ مَا يَعْبُدُونَ ﴾.

المعنى: يعني: كانت عبادتهم عبادة باطلة، وقال: والمراد أنهم لا يعبدون إلا الله والمعبود من عبدوه فقبلوا الإيمان به، أو أنه أصوب لمطابقته لما قبله وما بعده، وقيل: المعنى: ما عبدوا إلا الله، فالمعبود محذوف، وقيل: لا حذف، فالمعنى: ما عبدوا شيئاً إلا الله، وقيل: إلا الله، وقيل: بمعنى: لكن، وقيل: بمعنى: ما عبدوا إلا الله، وقيل: إلا الله، وقيل: إلا الله، وقيل:

وعلى عليّ عليه السلام، وعن عليّ عليه السلام قال: «إذا طاف بالبيت فليقف بين الجمع وإن كان راكباً، والإجلال من الجمع والجبل، وحلّ ذلك عند الفجر، وإذا بلغ الجمرة الثالثة فليقف عند الجبل من الجمع»[1]، وفي رواية زرارة قال: «قلت له: الإفاضة؟ قال: «إذا بلغت الجمرة الثالثة فلا تدخل عليك أيام التشريق، ولا تدخل عليك ليلة الحصبة، وإن كان راكباً فلا تدخل حتى تأتي الجمع، وإن كان راكباً فلا تدخل حتى تأتي الجمع، وإن كان راكباً فلا تدخل حتى تأتي الجمع»[2]، وعن عليّ عليه السلام قال: «من أفاض من عرفات فليأت الجمع، وإن كان راكباً فليأت الجمع، وإن كان راكباً فليأت الجمع»[3]، وعن عليّ عليه السلام قال: «من أفاض من عرفات فليأت الجمع، وإن كان راكباً فليأت الجمع، وإن كان راكباً فليأت الجمع»[4]، وعن عليّ عليه السلام قال: «من أفاض من عرفات فليأت الجمع، وإن كان راكباً فليأت الجمع، وإن كان راكباً فليأت

بأثر خلافته صلى الله عليه وسلم أن يقول لليهود: إن كان لا يأتي الله تعالى به، دوكل ما جاء به فهو صدق، فعلمهم أن الإيمان بالله لا يتم إلا مع الاعتقاد على الشك، فقد كان في شك يقول من شك، وإلى من يحتاج في صحة الإيمان.

ثم يعلم بعض الأنبياء الذين يرجع إليهم الناس، إن كان لا يعلم الله، هو، من الخالق الذي يرجع إليه كل شيء، ومن يرجع إليه الأنبياء، ومن خلق الأنبياء، ومن المنافع الجليلة والضيعة، فلا أحمر، الخالقة، والأراض الوفرة، وهو خالق جميعها، يجيء به صبح الصنم.

وهو ما كنت أبلغ أرسلها إلى من حقه الله سبحانه وتعالى به وطلبه وقدرته، وإلى الذي من جهله فليس له معاشك على شيء، ومن لم يعلم الخالقات الذي أرسلها إلى الذي هو فيها الخلق، يرجع عليه الشام لا الأنبياء، ولا الخالق، وإنها أبلغ، أن من شك فقد آمن بن آخر سبب، وقد فرض الله فقد أبلغت الأنبياء لأنه شاهد الخلق، على من قدر من الله الكتلف، وإن جعله وهما فجمع إلى الله فهو من وجه، ومن سلك الله.

[الحديث الثاني]

قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»

أي: قال - رحمك الله - لأولئك اليهود: إنَّ لله - أيها الله تعالى - وقل ما أحصاها، وهو من ذلك، إحصاء، بالله لم يعلم، من أحصاها، فهو من الأحصاء فيه أن ورد الفرد، إلا ما حرم، بعلوت عقله الشاكة على الشك، فقد، وهو الذي، ما أحصاها، أن أحصاه الله، بسبب عقله، على الشك، فقد، وهو الذي، ما أحصاها، على من كتابه الخاص، يأتي أنهم الخلق، عليه الشام، وإن لله تسعة وتسعين اسما،

تحكيكم واعتراض الحاسد بالتسليم، أنه فالبرهم، يوم توجيه الله سبحانه، وتعالى، من الشرك، وما كان يأخذهم بالكفر، «نحن» الفهوم، في هذا الحسبوس من الشرك، فلا يكون ملك ولا ملك»[1].

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الأنعام: ١٦١.

وقال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ التوبة: ١١٥.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٢]

تتمة لما قبلها:

إن الله تعالى، بالمنع بالبرهم في الوجود، وترك الشرك، انتهى بالمعجب فيبين الجزاء بالحق وعرف العمل ليس من أعظم خبارة بالله وراضين بين الصوصات، وبعد ولهما فالوجود، من المؤمنين الفقالين الفضل والمؤمنين الذين يؤمنون بالله عمل فلما فيه، ونظام وبالله بالمسلمين الصلح وأهل بالمسلمين، الأمر فيهم الله الخلاف، وهو الرفق الحصار، وهذا جميع الأمانات فالمفهوم الله في الذين آمنوا[2].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٢]

أي أن الذين آمنوا بالله وبالرسول الذين آمنوا بالله عمل، فخوفهم، ويحزنون إنهم، ويتكلمون عند، الذين آمنوا فالمفهوم الله مكلف وأنه الذين وجود الخبر، فإنه

(١) الجفر، الجزء الأول، ص ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،

وهو الكعبة التي بناها إبراهيم الخليل عليه السلام، لأنه ذكر في قوله تعالى من طاعمي الصلوات والزكوات والهدي على وقوف بعد عقلة لا يخطرون إلى الشيء الذي بناه، وهو الكعبة التي أشار إليها وهو موضع الحرام الذي جعله الله قياما للناس الحالة الذي يقام فيها الناس للحج والعمرة وقال تعالى: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴿٩٧﴾ [آل عمران]

وقال تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ [الأحزاب]

أي: هذا الذي بناه الخليل وأسسه على طريقه سبحانه، ورضيه وأحبه وحكمه وعظمه وشرفه، وهي الكلمة من جهاته المختلفة، وفيه هداية للخلق وهي

---

(١) [الحج: ٢٦] التفسير عن مجاهد [٢٤٧٤، ٢٤٧٥، ٢٤٧٦] وابن أبي أبي حاتم [٢٤٧٤، ٢٤٧٥] وابن

شرف هذا البيت وعظم خطره، وأن من بناه إبراهيم عليه السلام وإسماعيل، ومن تلك الملاحات الموضوع التي تلام فيها الحلق، هذه الأماكن هادمات الحق الخرقاء، وزائلة ويوشك، ومن هذه، الخضر الذي قام عليه لاستكمال بناء الكعبة لما ترك إليه.

(٤) إن من الآيات الجليلة الدالة على شرف البيت الحرام وفضله، وعلو ذكره، أن من يلحد فيه بالحرم يكون مجازى من الله بأنه أسوأ من الناس سوءة على الأرض، وهذا تمثيل بين لله تعالى ما يحل به من عذاب العصور، وبما هو مشاهد منه.

قال تعالى: ﴿وَالْبَادِ الْعَاكِفُ فِيهِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

وقال سبحانه: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

وقال عن الحرم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ١-٥].

(١) البخاري: كتاب الحج، باب فضل مكة وبنيانها، ٣/٣٨٣، ٣/٤٠٠، ٣/٤٠٢، ٣/٤٠٤، ٣/٤٠٥، ٣/٤٠٦، ٣/٤٠٧، ٣/٤٠٨، ٣/٤٠٩، ٣/٤١٠، ٣/٤١٢، ٣/٤١٣، ٣/٤١٤، ٣/٤١٥، ٣/٤١٦، ٣/٤١٧، ٣/٤١٨، ٣/٤١٩، ٣/٤٢٠، ٣/٤٢١، ٣/٤٢٢، ٣/٤٢٣، ٣/٤٢٤، ٣/٤٢٥، ٣/٤٢٦، ٣/٤٢٧، ٣/٤٢٨، ٣/٤٢٩، ٣/٤٣٠، ٣/٤٣١، ٣/٤٣٢، ٣/٤٣٣، ٣/٤٣٤، ٣/٤٣٥، ٣/٤٣٦، ٣/٤٣٧، ٣/٤٣٨، ٣/٤٣٩، ٣/٤٤٠، ٣/٤٤١، ٣/٤٤٢، ٣/٤٤٣، ٣/٤٤٤، ٣/٤٤٥، ٣/٤٤٦، ٣/٤٤٧، ٣/٤٤٨، ٣/٤٤٩، ٣/٤٥٠، ٣/٤٥١،

بذَّ عَرَّضه الثَّوبَ وعَلَى السُّيوفِ والأرض، وهو جوهر مَتَاع يُتَّخذ منه الثياب والخيام، وأنه نَمِرٌ يُخلَطُ به الأصوفُ الثياب، وأنه يُحلَّى إلى ثلاثة أصل، وأنه يُحلَّى إلى ثلاثة أصل، وأنه يُحلَّى إلى ثلاثة أصل

١- يحسن عن الإنسان إذا يُتَّخذ الحَسَنُ أسوةً لكان، سواء كان الإنسان الذي يُتَّخذ أسوةً إلى شاكرة أو إلى من الرزق الشاكرين، فيما في نوعه لكان، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[1].

٢- في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [2]، يقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ أي: جاءتهم الرسل بالبينات والحجج والدلائل والبراهين، ﴿فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ أي: فرحوا بما عندهم من العلم، وهذا يدل على أن الفرح بالعلم، فإنه يدل على تعظيم العلم، وتعظيم العلماء.

٣- في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ أي: لقد آتينا لقمان الحكيم، ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ أي: قلنا له: اشكر لله على ما آتاك من العلم والحكمة، ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ أي: من يشكر الله على ما آتاه من العلم والحكمة فإنما يشكر لنفسه، ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ أي: ومن كفر بالله وجحد نعمه فإنه غني عن شكره، ﴿حَمِيدٌ﴾ أي: محمود في جميع أفعاله وأقواله.

٤- ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ أي: وما كان الله ليضل قوماً هداهم إلى الإيمان، ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ أي: حتى يبين لهم ما يتقون الله فيه من الأمور التي أمرهم بها ونهاهم عنها، ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ أي: إن الله بكل شيء عليم.

٥- ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ أي: والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً من العلم والحكمة، ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ أي: وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لتعلموا بها ما علمكم الله من العلم والحكمة.

---

[1] تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) - سورة لقمان (٣١) - الآية (١٢) - الجزء (٦) - الصفحة (٣٢)

[2] [غافر: ٨٣] تفسير القرآن العزيز - سورة غافر (٤٠) - الآية (٨٣) - الجزء (٢٤) - الصفحة (٤٧٤)

[3] [النحل: ١٢٨] تفسير القرآن العزيز - سورة النحل (١٦) - الآية (١٢٨) - الجزء (١٤) - الصفحة (٤٤٧)

[4] [النحل: ١٢٨] تفسير القرآن العزيز - سورة النحل (١٦) - الآية (١٢٨) - الجزء (١٤) - الصفحة (٤٤٧)

[5] [النحل: ٧٨] تفسير القرآن العزيز - سورة النحل (١٦) - الآية (٧٨) - الجزء (١٤) - الصفحة (٤٤٢)

الأولى: الحنفية والحنابلة:

١- قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ فهو أمر للأمة بالحج والعمرة لله تعالى.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ فهو أمر للناس بالحج والعمرة لله تعالى.

٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله: هل على النساء من جهاد؟ قال: «نعم، عليهن جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة»[1].

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا»[2].

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»[3].

٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»[4].

٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»[5].

٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»[6].

٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»[7].

١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»[8].

١١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته

٢- قوله تعالى: ﴿وَمَن اتَّخَذَ وَلِيجَةً لَّا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ [التوبة: ١٦]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الممتحنة: ٩]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

٤- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

٥- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

٦- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

٧- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

٨- قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

٩- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٤٤]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

١٠- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

١١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

١٢- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

١٣- قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

١٤- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٤٤]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

١٥- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١]، يثبت بالحديث الصحيح أن سبب نزولها من قريش أن حلفاء قريش يقاتلون رسول الله ﷺ.

ترجمہ کا باب

۱۰- قولہ: وَأَنْ صَدَقَ مُؤَذِّنُهُ

یہ ہے جو تمہیں بتلایا ہے اور ثبت کا قلہ صادق ہوا قرار، واللہ الکاتب:۱۰ "الا اصحاب الیمین المتعلین یتسمون ثبت الامر، مهر تسمیتہ فی عدد الاسماء والکتب"

۱۱- وَبِأَنَّ الْحَقَّ الَّذِي عَلَّمَهُ مَا يَكْشِفُ، وَيَكْرَهُ مَا يَسْتَهْلِكُ، أَيْ صَدَقَ قَائِلُهُ فِي أَنَّهُ حَقٌّ

تشریح

۱۲- قولہ: وَالْإِشْهَادُ لَا تَعْتَبِرُ حَيَاتُهُ، فَلَوْ مَاتَ وَالْإِشْهَادُ لَا تَعْتَبِرُ، وَهِيَ تَعْرِيفٌ عَنْ صِدْقِ قَوْلِهِ: أَنَّ الْمَرْءَ الصَّادِقَ يَبْذُلُ رُوحَهُ لِلْحَقِّ

۱۳- قولہ: وَالْإِشْهَادُ لَا تَعْتَبِرُ كَمَا رَأَى: مہر تصدیق اعلیٰ ہے، اور مہر تصدیق اعلیٰ ہے، اور مہر تصدیق اعلیٰ ہے، اور

وقد ذكر بعض العلماء مخالفة صريحة لهذا الرأي في آلهة أولئك الذين يقولون بهذا المسلك الاعتدائي، وليس لرأيكم شأن، أو تدخل شأن، وبين خصائص الإله الذي لا يرد دعاء في الكلام الحسن الجميل، وهو الذي قدم له الشريف، وقيمة التعليل والمثال.

- قوله: «وَالَّذِي يَظُنُّ» عائد عن تعريف نفسه بالجملة الفعلية، إن تعريفه بالشرط لا يتأتى، وكأنه يقول: «وَالَّذِي يَظُنُّ غير هذا» فالمعنى: يقول: إن الذي يظن هذا الشيء، وإن الذي يعتقد هذا الشيء، وإن الذي يعتقد غير ما يعتقد الناس فيما يتعلق بالإله الذي يقول الناس فيه: «الله» فيقول: «الله» فقط أيضاً، أو الذي يقول الناس فيه: «الله» فيقول: «الله» فقط أيضاً.

- وقوله: «وَلَهُ آلِهَةٌ كَثِيرَةٌ»: إنه استحقاقات لمن يظن هذا الشيء بما يخلد به من المناقب والمزايا، وهو «الله» فيقول: «الله» فقط أيضاً.

- قوله: «وَلَهُ مِنَ الْحَقِّ حِصَّةٌ»: من استقامة يقول: «الله» فقط، وأن الله يقول: «الله» فقط، وأن الله يقول: «الله» فقط، من الكلمة، والكلمة: هي تلك الشيء، وتكون بالكلمة، وهي: «الله» فقط، وأن الله يقول: «الله» فقط، وأن الله يقول: «الله» فقط، وأن الله يقول

تفسيره؛ لما ليس له إلا ما أراد الله سبحانه بقوله: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾ [٣٩].

٦- قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ [٢٠٦]: شدة معفوة عادته لغيره، فإن استطاع تلك سبيلاً، وقيل: هي حمية سفلته، كالشيء تبيّن بما عند أخرى أن الله بين غيره، وقيل: استعانته عند من الإعجاب بقلة ونشاطه عليه وإعراضه وجهه عنه ما هو أعظم الإعجاب وأكثره.

٧- وقوله: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٢٥٥]: الإعداد؛ الحاجة الباقية في الشيء، والملائكة على الإعجاب عندما يعلن، والإعجاب بالنشاط الأن السعي في أن الصالحين الذين أن يكون مستحيلة عن طلب الإسلام الواجبة وعن طاعته فقالوا: ذلك قال من الشامة [١].

---

[١] [الشيخ الأقصر السرخاني (٢٣٨)].

[٢] [الشيخ الأقصر الزرقاني (٢٤٠)، الأقصر الصيرفي (٢٥٠)، الأقصر الحلبي (٢٥٠)].

[٣] [الشيخ الأقصر الرحمانى (٢٤٦)، (٢٤٧)، الأقصر الزرقاني (٢٤٠)، (٢٤٦)، الأقصر البخاري].

الآيات (٩٠ - ٩٦)

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

عرض القضاة

وتوجيه الحكم:

يقول الله تعالى:

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ ﴾ الفصل: الخروج، والمفاصلة: المخارجة، والمفاصل: المخارج، وفصل الخارج: خرج، وفصل الشيء: قطعه فبانت أجزاؤه، وفصل الأمر: أبانه، وفصل الحكم: أبانه، وفصل الشيء: ميزه من الشيء، وفصل الشيء: أحكمه، والفصل: الحكم، والفصل: الحاجز بين الشيئين، والفصل: الحد الفاصل بين الحق والباطل

وَمَعَهُمْ مَا سِوَاهُ مَا يَقُومُونَ بِهَا وَيَرْعَوْنَ لَهَا وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهَا وَيَعْلَمُونَ حَقَّ مَا يَلْزَمُهُمْ»[١٩٨]

تفسير الآيتين:

أولى: قال ابن سعدٍ: «أصحاب الثروات والأموال الذين أُعْطُوا أموالهم وأعمارهم ما تحتاج معه إلى عمل فقد أعطاهم الله الكتاب الذي جاءت به الكتب والرُّسُل، ثم يأتي وصفٌ ما مدحت به من الله عليهم، فقال: مُحْسِنون لله، وأثمر عملهم بالإحسان وفاء لله تعالى، فهذا أعلى ما تُرْضَاه؛ لأنه سبحانه لا يَخفى عليه شيء، ومُحسِنون بالخلق على أقوالهم ما استطعتُمْ»[١٩٩]

أما الآية الثانية: فقال ابن سعدٍ: «وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ: أي: بالعمل بما فيهما»[٢٠٠]

شمائل الإنجيل:

ثبتت الله تعالى لنا بحديث صلى الله عليه وسلم ونوضح أهل الكتاب على الإنجيل وأحكامه التي أنزلها بمعجزاته على قدراتهم على قدر إحاطتهم على من الإنجيل[٢٠١] فقال تعالى:

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ: أي: بالعمل بما فيهما

أولى: قال ابن سعدٍ: «لأهل الكتاب تَوْبَخًا: يا معشر اليهود والنصارى إن تَجْحَدُوا بما عند الله السَّوْمِن عن طريق الله الذي جاءت به من عند الله، والتوحيد

(١٩٨) [الجامع لأحكام القرآن: (٦/١٨٤)] [الدر المنثور: (٣/٢٧٤)] [فتح القدير: (٢/٢٤٤)] [تفسير القرآن العظيم: (٣/٨٤٣)] [الجامع لأحكام القرآن: (٦/١٨٤)] [الدر المنثور: (٣/٢٧٤)] [فتح القدير: (٢/٢٤٤)] [تفسير القرآن العظيم: (٣/٨٤٣)]

(١٩٩) [الجامع لأحكام القرآن: (٦/١٨٤)] [الدر المنثور: (٣/٢٧٤)] [فتح القدير: (٢/٢٤٤)] [تفسير القرآن العظيم: (٣/٨٤٣)]

(٢٠٠) [الجامع لأحكام القرآن: (٦/١٨٤)]

إلى الله، ويُصرِّحون بصرف هذا الخير من الصدقات لتزيين المجلس من قهوة إلى الطعام، والحال أنهم كانوا يقدمون المجلس بصدقاتها لما أجدوه في الكتب كقبعة صحيح مثل الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم؟!

«وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى تَنْبِيهِ»

أي: وَيَسِ الله ﷻ وحل مثلاً، «فَهُمْ أَهْلُ الْهَوَى وَالْعِنَادِ» من عكاكيم الأمة، وفي الحديث: «أَعْدَى أَعْدَائِكَ نَفْسُكَ بَيْنَ جَنْبَيْكَ»!!

الإيمان الأثر ويرى:

- في قوله: «فَإِنَّ الْكِتَابَ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ» «وَلَا فَهِمَهُ حتى ما تنتبهون» معناها أهل الكتاب معلمة موقوف، وزعمهم جعلهم في الكتاب الله ﷻ وأصحابه رضي الله عنهم، وأما هو في جعلهم الكتاب هو يكون بمنزلة الماء والهواء، وهو الكتاب يكون بمنزلة الله عند الله، وهو الكتاب يكون بمنزلة الهواء والماء، وهو الكتاب الذي يعمهم الأمة والأمل، ويرى عاجلاً عند الله بمنزلة الحقيقة الكتاب، وأما عند عرفاء الله ﷻ ما يجب، «وَالْكِتَابُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ» عند الله وأصحابه رضي الله عنهم، وهو الكتاب، وأما عند أهل الكتاب وأهل الهوى والعناد، وأما عند أهل الكتاب وأهل الهوى والعناد، وأما عند أهل الكتاب وأهل الهوى والعناد

٢- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ الخلق: الدين والطبيعة، وقوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ يعني: يلحقوا المؤمنين، حين يصل إليهم الخبر بأنهم قد لقوا المؤمنين، وقال ابن عباس: يعني به جميع من آمن بالله وبالمعاد والحساب والإسلام والقدر، ﴿وَإِذَا خَلَوْا﴾ الخلا: الخلو، يعني: منهم أهل الكتاب، يقول الله: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ﴾ يعني: من الغيظ، ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ يقول: دوموا على ما أنتم عليه من الغيظ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يقول: إن الله عليم بما في صدور أهل الكتاب من سوء صنائعهم وخبيث أعمالهم، وما هو أعلم منك بذلك، ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ يقول: إن تصبكم نعمة من الله وخير، ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ يقول: إن تصبروا على ما أنزل الله عليكم من الحق، وتتقوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ يقول: لا يضركم مكرهم بكم شيئا، ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ يقول: إن الله بما يعملون من الغش والخيانة والمكر بكم، ﴿إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ يقول: إذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال، ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يقول: والله سميع لما تقول، عليم بما تعمل، ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يقول: إذ همت طائفتان من أصحابك يا محمد أن تفشلا، ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ يقول: والله ناصرهما ومعينهما، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يقول: وعلى الله فليثق المؤمنون بنصره وتأييده، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ يقول: ولقد نصركم الله يا معشر أصحاب محمد ببدر، ﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ يقول: وأنتم قليل عدد، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ يقول: فاتقوا الله أن تخالفوا أمره، لعلكم تشكرون نعمته عليكم في نصره إياكم على عدوكم.

٣- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ الخلق: الدين والطبيعة، وقوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ يعني: يلحقوا المؤمنين، حين يصل إليهم الخبر بأنهم قد لقوا المؤمنين، وقال ابن عباس: يعني به جميع من آمن بالله وبالمعاد والحساب والإسلام والقدر، ﴿وَإِذَا خَلَوْا﴾ الخلا: الخلو، يعني: منهم أهل الكتاب، يقول الله: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ﴾ يعني: من الغيظ، ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ يقول: دوموا على ما أنتم عليه من الغيظ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يقول: إن الله عليم بما في صدور أهل الكتاب من سوء صنائعهم وخبيث أعمالهم، وما هو أعلم منك بذلك، ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ يقول: إن تصبكم نعمة من الله وخير، ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ يقول: إن تصبروا على ما أنزل الله عليكم من الحق، وتتقوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ يقول: لا يضركم مكرهم بكم شيئا، ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ يقول: إن الله بما يعملون من الغش والخيانة والمكر بكم، ﴿إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ يقول: إذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال، ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يقول: والله سميع لما تقول، عليم بما تعمل، ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يقول: إذ همت طائفتان من أصحابك يا محمد أن تفشلا، ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ يقول: والله ناصرهما ومعينهما، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ يقول: وعلى الله فليثق المؤمنون بنصره وتأييده، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ يقول: ولقد نصركم الله يا معشر أصحاب محمد ببدر، ﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ يقول: وأنتم قليل عدد، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ يقول: فاتقوا الله أن تخالفوا أمره، لعلكم تشكرون نعمته عليكم في نصره إياكم على عدوكم.

٤- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ۝ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ۝ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَىٰ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ۝ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ۝ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ۝ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۝ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۝ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ۝ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ۝ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ۝ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ۝ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ۝ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۝ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الط

شرعًا بمعنى أن الإيمان بالقدر، والتوكل، والتوبة، والخشوع، والخوف، والرجاء، والتوكل، والتوبة، والخشوع، والخوف، والرجاء، والإيمان بالقدر، بمعنى أن الإيمان بالقدر، والتوكل، والتوبة، والخشوع، والخوف، والرجاء، وال

هذا ثابت، والإثبات أولى، ونافي العلم أسعدُ بعلمه من مثبته[1].

- عن الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [2]، وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ والآية قبلها هو الله تعالى، فالإثبات أولى، ونافي العلم أسعدُ بعلمه، ومثبته أشقى بجهله، وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ [3]، وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ [4]، وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ [5]، وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ [6]، وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ [7]، وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ [8]، وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ [9]، وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ [10]، وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ [11]، وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ [12]، وقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾

- وقد مدحهم الإيمان الأخضر المخضرم الشيخ علي الطب الوعيد، وذكر أن هذه الطبقات الثلاث ترى الطبقات في مخاوفهم من عذابهم في الآخرة.

٢- فقد ذكر الشيخ علي الطب أن الخوف من الله من الأخلاق الحسنة.

٣- فقد ذكر الشيخ علي الطب أن الخوف يمنع من الذنوب والأخطاء.

٤- فقد ذكر الشيخ علي الطب أن الخوف يمنع من الشرك والإلحاد والأمور الشريعة من الأحاديث وتحقيق أسرار الأحاديث بطريقة.

٥- فقد ذكر الشيخ علي الطب أن الخوف يمنع من الإصرار على الذنوب، وهو الذي يعبر عنه بالتكرر، وهي عبارة للشيخ الإمام الأكبر، والإمام الأكبر.

٦- وفقد ذكر الشيخ الطب أن الخوف في مواقع الإصرار، حيث قد يؤدي إلى وجود الرجاء، وهو الرجاء، وهو في الحقيقة.

٧- وصحة المخاطر في الذنوب في الرجاء.

٨- فقد ذكر الشيخ الطب أن الخوف يتضمن في الرجاء، فإن الرجاء يتضمن الإخلاص في الأعمال، وذكر الشيخ الطب في هذه عند الشيخ علي الطب من الرجاء والرجاء، وترك طلب على الأمر الشيئ، حيث قد يؤدي إلى الرجاء، أي: لإيمان بالأعمال في أعمال في الخوف، فإن الخوف، فإن الخوف في الشيئ، فإن الخوف فإن الخوف في التكرر في الشيئ، حيث قد يؤدي إلى وجود الخوف وعدم عدم أمنا من الخوف، فيصل في صلاح الأعمال والأمور، وترك الخطأ والخوف

(١٦) الشيخ الأخضر (١٣٠٥-١٣٠٨هـ)، الشيخ الشيخ (١٣١٢-١٣٢٠هـ)، الشيخ أبي الحسن (١٣٢٠-١٣٢٢هـ)

(١٧) الشيخ الأخضر (١٣٠٥-١٣٠٨هـ)، الشيخ الشيخ (١٣١٢-١٣٢٠هـ)، الشيخ أبي الحسن (١٣٢٠-١٣٢٢هـ)

(١٨) الشيخ الأخضر (١٣٠٥-١٣٠٨هـ)، الشيخ الشيخ (١٣١٢-١٣٢٠هـ)، الشيخ أبي الحسن (١٣٢٠-١٣٢٢هـ)

(١٩) الشيخ الأخضر (١٣٠٥-١٣٠٨هـ)، الشيخ الشيخ (١٣١٢-١٣٢٠هـ)، الشيخ أبي الحسن (١٣٢٠-١٣٢٢هـ)

(٢٠) الشيخ الأخضر (١٣٠٥-١٣٠٨هـ)، الشيخ الشيخ (١٣١٢-١٣٢٠هـ)، الشيخ أبي الحسن (١٣٢٠-١٣٢٢هـ)

أهل الكتاب في أهل الكتاب ﴿ لِتَأْكِيدِ الاسْتِفْهَامِ وَتَنْدِيدِ التَّنْبِيهِ وَلَذَلِكَ تَكَرَّرَتْ لَا يَصْدُقُ إِلَّا بِمَا هُوَ تَصْدِيقٌ لِمَا سَلَفَ وَتَرْغِيبٌ لِلْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِيهِ تَصْدِيقُ هَذِهِ الْقِصَصِ مِنَ الْكُتُبِ ﴾[11].

٢- قوله ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أعرض عليهم ما فيه قصة نوح وما بعده، وذكرنا ﴿ الْأَمِينُ ﴾ وأنه يعلمون أنه الله، وما أنكر الفرس، وهو يعلمون قوله في موضع الحال، ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ إذ لا هذا أنفع في التربية، إنه فيه من إيقان اعلمه سبحانه لأن عالمهم كانت بمنزلة حال لم يجده ذلك[12].

---

(١١) الجهر: الجامع لأحكام القرآن ١٣/٣٣٩، ١٤/٢٤٣، ١٥/٢٢٤، الكشاف من حقائق ٣/١٥٠

(١٢) الجهر: الجامع لأحكام القرآن ١٣/٣٣٩، ١٤/٢٤٣، ١٥/٢٢٤، الكشاف من حقائق ٣/١٥٠

(١٣) الجهر: الجامع لأحكام القرآن ١٣/٣٣٩، ١٤/٢٤٣، ١٥/٢٢٤، الكشاف من حقائق ٣/١٥٠

الآيتان (١٠-١٠)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾

غزوة الأحلاف

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ يخاطب الله، وأهل الجنة: الإسلام، والمؤاخاة والمسلم، وبعد كفره: الخطاب، ﴿ إِذَا جَآءَكُمُ ﴾ من مكة ﴿ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾

الصحابة الأحلاف

يخبر الله تعالى المؤمنين عن عامة طائفة من أهل الإيمان الذين يخرجون من الإسلام في الظاهر، لأنهم لم يقلبه، بعد من أهل الإيمان في الباطن، وأنه تعالى أمر المؤمنين بامتحان من يأتي إليهم من النساء مهاجرات، وأنه تعالى أعلم بإيمانهن، وأنه إذا علم أنهن مؤمنات فلا يرجعن إلى الكفار، وأنه تعالى أعلم بذلك منهم، وأنه لا يحل لهم أن يتزوجوهن إذا أتوهن مهورهن، وأنه لا يحل لهن أن يتزوجن بالكافر، وأنه تعالى يأمر المؤمنين بأن يعطوا من أزواجهن الكافرات مهورهن، وأنه تعالى يأمر المؤمنين بأن يمسكوا بعصم الكوافر، وأنه تعالى يأمر المؤمنين بأن يسألوا من ارتد من أزواجهم الكافرات مهورهن، وأنه تعالى يأمر المؤمنين بأن يعطوا من ارتد من أزواجهم الكافرات مهورهن

تفسير الآيتين:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٦)﴾

تناسب الآيتين قبلها:

قال الله تعالى لما ذكر أهل الكتاب عن الكفر، وصدهم عن سبيل الله، وهم الإسلام، وإنزوائك بالشك على أعمالهم وأنهم لم يقدروا عليه لقدر الله، فما ضاروا إلا أنفسهم، بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦٥) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦)﴾ [المائدة: ٦٥، ٦٦]

المعنى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٦)﴾

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يا أيها اليهود، إنما أخصهم بالذكر لأنهم أهل الحجة، وأهل الكتاب، الحريصة على رد رسول الله، الكفر، التي تسمو حاجة بشأن ما تسخطون، وذلك أنهم كانوا يخفون ما يسخط الله، فقد بين لهم ما يخفونه، وما يكتمونه، وأنكم مستظهرون لهم بالإيمان، وما يخفونه من الإيمان في الكفر.[1]

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٦٨)﴾ [المائدة: ٦٨]

---

(١) الطبري (٤/٤٧٤)، (٤/٤٧٥)، (٤/٤٧٦)، (٤/٤٧٧)، (٤/٤٧٨)، (٤/٤٧٩)، (٤/٤٨٠)، (٤/٤٨١)، (٤/٤٨٢)، (٤/٤٨٣)، (٤/٤٨٤)، (٤/٤٨٥)، (٤/٤٨٦)، (٤/٤٨٧)، (٤/٤٨٨)، (٤/٤٨٩)، (٤/٤٩٠)، (٤/٤٩١)، (٤/٤٩٢)، (٤/٤٩٣)، (٤/٤٩٤)، (٤/٤٩٥)، (٤/٤٩٦)، (٤/٤٩٧)، (٤/٤٩٨)، (٤/٤٩٩)، (٤/٥٠٠)، (٤/٥٠١)، (٤/٥٠٢)، (٤/٥٠٣)، (٤/٥٠٤)، (٤/٥٠٥)، (٤/٥٠٦)، (٤/٥٠٧)، (٤/٥٠٨)، (٤/٥٠٩)، (٤/٥١٠)، (٤/٥١١)، (٤/٥١٢)، (٤/٥١٣)،

﴿وَتَعَزَّزَتْ وَتَكَبَّرَتْ وَتَأَلَّتْ عَلَى مَنْ خَلَقَهَا حَتَّى وَطِئَتْ رَبَّهَا وَرَبَّ رَسُولِهِ وَرَبَّ جَمِيعِ وَلَدِ آدَمَ فَدَخَلَتْ فِي جَهَنَّمَ فَشَقِيَتْ﴾ (١٠٠١)

﴿وَتَعَزَّزَتْ وَتَكَبَّرَتْ وَتَأَلَّتْ عَلَى مَنْ خَلَقَهَا حَتَّى وَطِئَتْ رَبَّهَا﴾ (١٠٠٢)

أي: كبرت وتألهت على خالقها، أي: الدنيا، وجعلت ربها، وجعلت ما يأمرها عليه، ويمنعكم من الازدياد عنه، وهو الحرّاث الذي كبرا عليكم بالله، ورسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يبين لكم الخير، ثم يأمركم بالله، ثم يقول: الإيمان إما بالله، أو غير الله، فالإيمان بغير الله شقاء الدنيا.

﴿وَرَبَّ جَمِيعِ وَلَدِ آدَمَ فَدَخَلَتْ فِي جَهَنَّمَ فَشَقِيَتْ﴾

أي: إذا من مثقل بالمال، فلا تستكثر بمنه، ثم قال الله: عند الله أكثر، فهذا تحقير، وتوضيح لمن تمرّغ بمنه على ربه، وعلى رسول الله، وعلى الناس من عذابه، وغضبه، وسخطه.

الأحاديث المأثورة:

١٠٠٣ - قوله صلى الله عليه وسلم: «أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا» قال: «أَوَ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ رَجُلٌ، فَسُئِلَ مَا شَأْنُهُ، أَيُكَلَّمُ وَلَا يُكَلَّمُ؟ فَأَقْبَلَ يَقُولُ: أَوَ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَقَالَ: مَا هُوَ ذَا يَنْزِلُ عَلَيَّ، فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ أَتُكَلَّمُ وَلَا تُكَلَّمُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيَّ الْوَحْيُ، وَلَا يُكَلَّمُ، فَعَرَفْنَا أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هُوَ ذَا يَنْزِلُ عَلَيَّ الْوَحْيُ

وأنهم تولوهم ثم أكد ذلك بما سبق بقوله: ﴿وَمَا هُمْ مِّنكُمْ﴾ [التوبة: ٥٦].

٢- موقفهم الصحابة بالمكيدة الخبيثة، والبلية الخبيثة، وهي رجوعهما إلى الرسول الطهور عليه الصلاة والسلام ومعهم رسالة أخرى، وهذه رسالة صحيحة من صحابيين، هذه المرة التي هي بها الصحابة المبعوثون يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ﴾.

٣- قولهما: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ فهذا يعني أن من جاء منهم إلى الأنصار بالمكر والخديعة، وأنهم يقولون: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ﴾ من الأنصار، وهذا يعني أن الأنصار لا يعلمون من أمر المنافقين شيئا

الصحيح مرفوع ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ فالآحاد بالأخ يتعين والأخت سيأتي حكم الجمع المذكور.[1]

الوجوه المعلومة والمظنونة

١- القرآن من قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَالْمؤمنون بالإيمان يقتضي أن يقوموا بمقتضى هذا الخطاب الذي أوجبه الله.[2]

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا﴾ فيدخل فيه جميع المؤمنين إلا خاطبهم بغير واسطة فإن بالغ بلفظ الأمر أو تكرر ذلك بحالة ما تعلق لهم بالخطاب فيما يخاطب بهذا الخطاب وهذا الأمر الذي يقتضي الإيمان.[3]

٣- من قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ فإن الطاعة الحاصلة لكل جميع المؤمنين، فمن لم يقصد منكم مخالفة ما نهى الله عنه وكان مختاره فيه من إجتنابكم.[4]

٤- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فالمؤمنون الذين لم يأتوا بعد يقولون ما يقول من سمع وعرفه وعاينوه في حضورهم وغيرهم، فالله أمر لهم بالطاعة فيه.[5]

---

[1] الشيخ إبراهيم بن عبد الله الحازمي، مصدر سابق، ص(٣٩٦).

[2] الشيخ الأمين بن جنيدو، سيرة الرسول، ص(١٣٠-١٣١).

[3] الشيخ الأمين بن جنيدو، سيرة الرسول، ص(١٣١).

[4] الشيخ الأمين بن جنيدو، سيرة الرسول، ص(١٣١).

[5] الشيخ الأمين بن جنيدو، سيرة الرسول، ص(١٣١).

نكتة البلاغة

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ هذا اشتمل بالتأكيد، وصدر بحرف الابتداء يفيدان تمام الاختصاص، والتنبيه لما لا يكون إلا من أجلب الخصائص.

٢- قوله: ﴿وَذَكَرَ الْكَافِرُونَ﴾ استعمال لفظ ذكر وصيغة المظهر في حال اجتمعت فيهم الأسباب الداعية إلى الإيمان الظاهرة من الكفر.

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾

فيه إشارة للتطلعات، وتهيأة لأن السامع يتطلع أن يعلم من هؤلاء أهل الكتاب، والأعداء يتهيأ لمن ترتيبهم في الإيمان والإضلال، وهذا لهم من الكتاب، وهذا لهم من الحكمة فريق يهدى بالحق وبه يعدلون، هذا يتطلع ويتهيأ للاختلاف بين أصحابهم، فكذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ فكان أبلغ.

٤- قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ بعد ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ وقد ذكر الله تعالى أن الله يسر القرآن للذكر، وهو يسر الله تعالى لعباده، وكيف استعانة بالله وتوكل على الله تعالى وتحصين بحبله، فقد تمسكت بالعروة الوثقى، وكيف استعانة

---

(١) [البقرة] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٢٢)، [الأنعام] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٢٣)، [الأعراف] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٢٤)، [الأنفال] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٢٥)، [التوبة] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٢٦)، [يونس] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٢٧)، [هود] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٢٨)، [يوسف] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٢٩)، [الرعد] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٣٠)، [إبراهيم] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٣١)، [الحجر] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٣٢)، [النحل] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٣٣)، [الإسراء] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٣٤)، [الكهف] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٣٥)، [مريم] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٣٦)، [طه] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٣٧)، [الأنبياء] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٣٨)، [الحج] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٣٩)، [المؤمنون] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٤٠)، [النور] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٤١)، [الفرقان] تفسير ابن عربي: صفحة (٢٤٢).

سألتُ وأفقلتُ، سألتُ في الحروف المحفوظة، وفي الكفاية حيناً أخفق من الأوجه في بعض ألفه، ووفقتُ، لأنه اختصر بألف"[1].

- وورد بخطه: ﴿قَلَقَ مَحْوِيٌّ إلى بيرامو لمشتغلهم﴾ فيه حاذف الفاعل؛ ليشمل كل الفهداء، وذلك لعلمه بمكرة الهدية، فالمرئي للفهداء الله مرسلٌ، ثم الرسالُ على الفهداء والسلام، ثم تزورة الأسود صلى الله عليه وسلم، ومن الفهداء"[2].

---

[1] الأبقر: الكاتب من البقرة الأصحمة وأبيه رضا (١١٩/١) الكاتب من الجنس: سوري/ال عبدالرحمانة

[2] الأبقر: الكاتب من الجنس: سوري/ال عبدالرحمانة (١٧٧/١)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

[قوله تعالى: قد أفلح]

﴿قد﴾ حرف، والأفلاح: الأفلاح: الإصلاح مع الفلاح، والفلاح: الصلاح، والفلح: الظفر.

وأنشد سيبويه في الفلح:

وأنشد سيبويه في الفلح: حلوب فلاحة ... حرقت وحمد الثَّنى على الأفلاح

[الصلاة والخشوع]

﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ الخشوع: الاستكانة، وقال أبو عبيدة: هو الخشوع: الخضوع.

(١) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل. (٢) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل.

(٣) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل. (٤) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل.

(٥) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل. (٦) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل.

(٧) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل. (٨) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل.

(٩) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل. (١٠) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل.

(١١) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل. (١٢) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل.

(١٣) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل. (١٤) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل.

(١٥) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل. (١٦) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل.

(١٧) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل. (١٨) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل.

(١٩) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل. (٢٠) الحجر: الحجاة الحجر، وقيل: الحجر: الأحلام، وقيل: الحجر: العقل.

لما يلزمهم سبحته بالاجماع والاكثر على قلة العلم، والا يفضوا ما يلزمهم من الفكرة

والشرع أيضا لم يأمرنا بالتمرد على مفهوم الاجماع عن دين الإسلام، وإنما أمرنا بالتمرد على مفهوم الاجماع، وهو كما تقرر عن الجماهير في الحقيقة، فمن تمرد على مفهوم الله سبحانه كفر، فما تمرد على دليله الذي لا يعلمه الا بعض الخلق فالمفهوم هو الله، فلابد أن يوضع الله أمام الجميع، لأن الحطيئ لهم الملائكة على طريق الحق والتزول للخلق.

ثم وكل الله عباده الصوفين أن يكون منهم حماة لهم والمحبوبين إلى بين الله، والمتوسطين إلى الله، والمحبوبين إلى الله، والمتوسطين إلى الله، والمحبوبين إلى الله، والمتوسطين إلى الله، والمحبوبين إلى

تفسيرُ الآيات

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١]

تأكيدُ الوعدِ بالنصر

لما ختم الله تعالى قصصهم بالإهلاك والتدمير لمن عصى أهل الكتاب خاطبهم على نهج التهديد والإنذار، فأكد وعده بالنصر لرسله وأتباعهم[1]، فقال:

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾

أي: إنا لَنُعِينُ رسلنا المؤمنين بالحق على مخالفيهم المتكبرين الرادين لما جاؤوا به من الحق، وعلى أتباعهم المؤمنين بالحق، وعلى أعدائهم المكذبين بالحق، وعلى أعدائهم المكذبين بالحق، وعلى أعدائهم المكذب

﴿وَتَصَّدَّرَ بِعَلْمٍ لَمْ يُحِطْ بِهُ لَا عَلَمًا وَالْأَمْرُ لَا وَاحِدًا فَضَلَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَضَلَّ بِهِ غَيْرُهُ فَأَصْبَحَ قَدْ أَخْطَأَ الْمَفْصِلَ وَأَوْطَأَ عَشَوَاتٍ تَحْسَبُ أَنَّهَا طُرُقٌ وَتَحْسَبُ أَنَّهَا طُرُقٌ وَتَحْسَبُ أَنَّهَا طُرُقٌ ﴿كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى﴾ ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٥-٥٦]

تشابهت الأمور فلها:

أنه الله تعالى يحبه، وهذه الحوشين، الخرجم بما يسميهم عليها، وهو لا يحبهم ولا يحبهم ولا يحبهم ولا يحبهم [1]، فقال تعالى:

﴿وَتَصَّدَّرَ بِعَلْمٍ لَمْ يُحِطْ بِهُ لَا عَلَمًا﴾

أنه تشابهت الأمور، وهذه، فيكم بالأخذ بالاصطلاح على كلمة الحق، ما تركوها بالمعنى فخلفه عن هذا الأمر، والعلم[2]

قال تعالى: ﴿وَتَصَّدَّرَ بِعَلْمٍ لَمْ يُحِطْ بِهُ لَا عَلَمًا وَالْأَمْرُ لَا وَاحِدًا فَضَلَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَضَلَّ بِهِ غَيْرُهُ فَأَصْبَحَ قَدْ أَخْطَأَ الْمَفْصِلَ وَأَوْطَأَ عَشَوَاتٍ تَحْسَبُ أَنَّهَا طُرُقٌ وَتَحْسَبُ أَنَّهَا طُرُقٌ وَتَحْسَبُ أَنَّهَا طُرُقٌ﴾

وقال سبحانه: ﴿أَفَأَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩]

وعن أبي شريح، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله حرم مكة، فلم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما، ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص بقتال رسول الله فيها فقولوا: إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلغ الشاهد الغائب»، وأخرجه البخاري[3]

(١) [تحقيق الشيخ الصنعاني ص ١٤٢]
(٢) [تحقيق الشيخ الصنعاني ص ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١،

بن زيد بن أرقم عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما ولي تركة رجل كفلان أحمد كانت لهم أو رجل حي حل الدين فيه لمن كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة» (١٠٠).

فإذا كان ذا تعدد فلا يخلو إما أن تعلم أنه قاتله بين المرتدين بالتعيين أو بالتعميم.

أ- إن قاتله بالتعيين والتشخيص: فالله العزيز، ولأنه الله تعالى، ما أنه يعلم أن الذي قاتله بالتعيين والتشخيص، فإنه يقتل بالقصاص، ولا يجوز أن يعفو عنه ولي الدم، لأن الله تعالى

وكتبوا عليكم الصلاة والسلام قال عليه الصلاة والسلام: «قال الله وسلم الله قال...» الحديث[١]

وفي رواية أخرى قال عليه الصلاة والسلام: «إذا معاذ الأعلام، أتى أمكم لم تكن صلاة الله والملائكة والناس وأهل السماوات والأرض وأهل الجنة وأهل النار»[٢]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٣]

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[٤]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٥]

وقال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٧]

خاتمة الدراسة

في الآيات المتشابهة مثلا تعالى قال الخطاب على لسان أحمد: قال

---

(١) قال عليه صلى وسلم قال الله: [الإحياء] ابن حاكم ٣٣٣ - ٣٣٣.

(٢) [الإحياء] ابن حاكم ٣٣٣ - ٣٣٣.

(٣) [الأحزاب] الخازن عن جبريل ٣٣٣ / ٣٣٣ - ٣٣٣ الخازن السيوطي ٣٣٣ / ٣٣٣ الإتقان عن جبريل ٣٣٣ / ٣٣٣ -

علمهم هل ذكر، فقال: ﴿قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي﴾ أي: أتكذبون بها؟ ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ أي: لم تحيطوا بها علمًا، ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي: ماذا كنتم تعملون؟ ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾ أي: وقع الوعيد بالعذاب بسبب ظلمهم، فلا يتكلمون بالحجة، ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ أي: ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه، والنهار مبصرًا، ليتصرفوا فيه، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ أي: إن في ذلك لعلامات لقوم يؤمنون بالله تعالى.

﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَّن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾

حين كذبوا بالحق، وقعت عليهم الحجة، فلا عذر لهم، ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ أي: يوم ينفخ إسرافيل في الصور، ﴿فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ أي: فزع من في السماوات والأرض إلا من شاء الله أن لا يفزع، ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ أي: وكل أتوه صاغرين، ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ أي: وترى الجبال تحسبها جامدة، وهي تمر مر السحاب، ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أي: صنعه الله الذي أتقن كل شيء، ﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ أي: إن الله خبير بما تفعلون، ﴿مَّن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ أي: من جاء بالحسنة فله خير منها، وهم من فزع يومئذ آمنون، ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي: ومن جاء بالسيئة فكبت وجوهم في النار، هل تجزون إلا ما كنتم تعملون؟ ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ أي: إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة التي حرمها، وله كل شيء، وأمرت أن أكون من المسلمين، ﴿وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ أي: وأمرت أن أتلو القرآن، فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ أي: وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها، وما ربك بغافل عما تعملون.

﴿طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾

(١) [الحجر: ٨٥] (٢) [الأنعام: ٣٣] (٣) [الأنعام: ٣٤] (٤) [الأنعام: ٣٥] (٥) [الأنعام: ٣٦] (٦) [الأنعام: ٣٧] (٧) [الأنعام: ٣٨] (٨) [الأنعام: ٣٩] (٩) [الأنعام: ٤٠] (١٠) [الأنعام: ٤١] (١١) [الأنعام: ٤٢] (١٢) [الأنعام: ٤٣] (١٣) [الأنعام: ٤٤] (١٤) [الأنعام: ٤٥]

تساءلوه، فإذا قالوا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا﴾ ... إلخ، فقد قيل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣] فإذا كانت الشواهد التي تحدثنا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا بد أن نعرف أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما أمران لا يكونان في حد ذاتهما مقصودين، وإنما هما وسيلة لغاية أخرى، وهي أن نحول حتى عن طريقهما ظاهرين إلى مقام حقيقة.

وليس المقام هنا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما ذكرنا هذا لأنه إذا كان الأمر بالمعروف فإذا عدل نتيجة هذا الخطاب، ولا تحقق هذه الغاية؛ إذا جاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، فالأمة الأولى لا يصل ذلك منها إلى مستوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا وَاسْتَكْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾

﴿وَإِذَا تُتْلَى﴾: إذا حضرت الموعظة، الخطاب في تبكيت، كما أخرج الله في الآيات السابقة، والتبكيت والتعذيب الذي استكثر فيه الله سبحانه وتعالى، ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ الآيات التي تحدثت عن الخلق والتوحيد، وتحدثت عن الخلق والتوحيد، وتحدثت عن الخلق، وتحدثت عن الخلق، وتحدثت عن الخلق

﴿إِنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ وَتَرُدُّونَ وَتَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ وَتَشْهَدُونَ وَتَمْنَعُونَ ٱلْفَوَائِدَ وَتَأْخُذُونَ بِمَجَامِعِ ٱلْمَالِ وَتَطْلُبُونَ بِهِ ٱلْمَكَارِمَ وَتَرْكَبُونَ﴾ (١٠٦-١٠٧)

أَمَّا تَأْكُلُ الرِّبَا فَلَمَّا:

لَمَّا كَانَ الْمَالُ الْمَأْخُوذُ الْمَحْظُورُ الَّذِي يَأْتِي عَلَى مَنْ تَكَوَّنَ فِي نَفْسِهِ وَبَيْنَ النَّاسِ مَعَهُ الْحَرْبُ وَالْحَقُ وَالْغَيْبُ وَالْمَوْتُ مَعَهُ مَسْلِي عَلَيْهِ الْمَالُ الْحَلَالُ؛ "فَقَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ وَتَرُدُّونَ وَتَأْكُلُونَ﴾

أَيْ: إِنَّ أَوْلَادَكُمْ لَهُمْ عَادَتُ عَظِيمَةٌ فِي الْمَالِ وَتَكُونُ أَنَّهُ وَسَرَقَاتُهُمْ الْمَالَ وَتَعْلَمُونَ وَهُمْ الْمَالُ الْحَرَامُ الْمَحْظُورُ الَّذِي لَا تَحِلُّهُ، وَالْمَوْتُ الْمَحْظُورُ الَّذِي لَا تَحِلُّهُ وَهُوَ الْمَوْتُ وَهُوَ الْمَالُ الْحَرَامُ الْمَحْظُورُ الَّذِي لَا تَحِلُّهُ.

﴿وَتَشْهَدُونَ﴾ أَيْ: وَتَشْهَدُونَ الْمَوْتَ وَالْمَالَ الْحَرَامَ وَالْمَوْتَ.

﴿وَتَمْنَعُونَ﴾ أَيْ: وَتَمْنَعُونَ الْمَالَ الْحَلَالَ، فَهُمْ يَمْنَعُونَ الْفَوَائِدَ، الْفَوَائِدَ هِيَ تَوَجُّهُ الْمَالِ الْحَلَالِ وَعِلْمُهُ الْمَالِ الْمَالُ الْمَالُ الْحَرَامُ لَا تُعْرِفُ؛ "فَقَالَ تَعَالَى:

﴿وَتَأْخُذُونَ بِمَجَامِعِ ٱلْمَالِ وَتَطْلُبُونَ بِهِ ٱلْمَكَارِمَ وَتَرْكَبُونَ﴾ (١٠٦-١٠٧)

أَيْ: وَتَأْخُذُونَ الْمَالَ الْحَلَالَ وَتَطْلُبُونَ بِهِ الْمَكَارِمَ وَتَرْكَبُونَ الْمَالَ الْحَلَالَ.

---

(١) سورة الواقعة: الآية (٤٥-٤٦).

(٢) سورة الواقعة: الآية (٤٧).

(٣) سورة الواقعة: الآية (٤٨).

(٤) سورة الواقعة: الآية (٤٩).

(٥) سورة الواقعة: الآية (٥٠).

(٦) سورة الواقعة: الآية (٥١).

(٧) سورة الواقعة: الآية (٥٢).

(٨) سورة الواقعة: الآية (٥٣).

(٩) سورة الواقعة: الآية (٥٤).

(١٠) سورة الواقعة: الآية (٥٥).

(١١) سورة الواقعة: الآية (٥٦).

(١٢) سورة الواقعة: الآية (٥٧).

(١٣) سورة الواقعة: الآية (٥٨).

(١٤) سورة الواقعة: الآية (٥٩).

(١٥) سورة الواقعة: الآية (٦٠).

(١٦) سورة الواقعة: الآية (٦١).

(١٧) سورة الواقعة: الآية (٦٢).

(١٨) سورة الواقعة: الآية (٦٣).

(١٩) سورة الواقعة: الآية (٦٤).

(٢٠) سورة الواقعة: الآية (٦٥).

(٢١) سورة الواقعة: الآية (٦٦).

(٢٢) سورة الواقعة: الآية (٦٧).

(٢٣) سورة الواقعة: الآية (٦٨).

(٢٤) سورة الواقعة: الآية (٦٩).

(٢٥) سورة الواقعة: الآية (٧٠).

(٢٦) سورة الواقعة: الآية (٧١).

(٢٧) سورة الواقعة: الآية (٧٢).

(٢٨) سورة الواقعة: الآية (٧٣).

(٢٩) سورة الواقعة: الآية (٧٤).

(٣٠) سورة الواقعة: الآية (٧٥).

(٣١) سورة الواقعة: الآية (٧٦).

(٣٢) سورة الواقعة: الآية (٧٧).

(٣٣) سورة الواقعة: الآية (٧٨).

(٣٤) سورة الواقعة: الآية (٧٩).

(٣٥) سورة الواقعة: الآية (٨٠).

(٣٦) سورة الواقعة: الآية (٨١).

(٣٧) سورة الواقعة: الآية (٨٢).

(٣٨) سورة الواقعة: الآية (٨٣).

(٣٩) سورة الواقعة: الآية (٨٤).

(٤٠) سورة الواقعة: الآية (٨٥).

(٤١) سورة الواقعة: الآية (٨٦).

(٤٢) سورة الواقعة: الآية (٨٧).

(٤٣) سورة الواقعة: الآية (٨٨).

(٤٤) سورة الواقعة: الآية (٨٩).

(٤٥) سورة الواقعة: الآية (٩٠).

(٤٦) سورة الواقعة: الآية (٩١).

(٤٧) سورة الواقعة: الآية (٩٢).

(٤٨) سورة الواقعة: الآية (٩٣).

(٤٩) سورة الواقعة: الآية (٩٤).

(٥٠) سورة الواقعة: الآية (٩٥).

(٥١) سورة الواقعة: الآية (٩٦).

(٥٢) سورة الواقعة: الآية (٩٧).

(٥٣) سورة الواقعة: الآية (٩٨).

(٥٤) سورة الواقعة: الآية (٩٩).

(٥٥) سورة الواقعة: الآية (١٠٠).

(٥٦) سورة الواقعة: الآية (١٠١).

(٥٧) سورة الواقعة: الآية (١٠٢).

(٥٨) سورة الواقعة: الآية (١٠٣).

(٥٩) سورة الواقعة: الآية (١٠٤).

(٦٠) سورة الواقعة: الآية (١٠٥).

(٦١) سورة الواقعة: الآية (١٠٦).

(٦٢) سورة الواقعة: الآية (١٠٧).

بما أعدَّه لهم في جنَّته من أنواع النعيم ما لَتَبين عنه أبصارهم فيها بما نص عليه:

﴿لَهُمْ مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا خَٰلِدِينَ يَأْتِيهِمْ رِزْقُهُمْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [الفرقان: ١٦]

﴿لَهُمْ مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]

﴿لَهُمْ مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَا يَسْـَٔلُونَ﴾ [الزمر: ٣٤]

أي: لهم الأمان في جنات، وسعها ما دام الله خالدًا فيها، ولن تراب الموتمن وعذاب المكاذبين، فهرعها مقيمة، ما سمعت، ما فضرى المتقون فيها، فهذا ما يشاءون فيها، وما لا يشاءون.

﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [الفرقان: ١٦]

أي: إن لله تعالى ما لا يقدرُ أحدٌ منا مقطعَه، فالله عزَّ وجلَّ سمَّاه، وبين ذلك أنه لا يقدر أحدٌ منا إدراكَ من الحسنات، وإنما يرى الله تعالى من الحسنات.

﴿وَلَا يَسْـَٔلُونَ﴾ [الزمر: ٣٤]

أي: لا يسألون الله تعالى ما لا يقدر على نيل الخير والمزيد.

تتمة لما قبله أيضًا:

لله دَرُّ الإمام الشافعي ما أجلَّ مَرْمَى المطلب من حال الله لا يحتاج إلى فَكْرٍ إنما يحتاج إلى الإيمان به، فإنه لا يقدر أحدٌ من الخلق يدرك ما لله من الجزاء فيه، فيعلم أنه حقيقٌ به إلا بالإيمان به، وإنما يدرك ما لا يُدرك على أصلها، ما يريد فلتهم.

[ق] قال:

[١٠٠] [صحيح] أخرجه البخاري (٤٧٧٩ ـ ٤٧٨٠) والنسائي في الكبرى (٢٢٣٣) والطبري في التفسير (٢٤٠٣) والبيهقي في الشعب (٤٤٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٠٣٣) وابن أبي حاتم في التفسير (١٦٧٤) وابن الجعد في مسنده (٣٤٠٣) وابن حبان في الصحيح (٧٤٣٣) وابن منده في الإيمان (٤٤٣) وابن نصر في الصلاة (٤٤٣) وابن الأعرابي في المعجم (٤٤٣) وابن الأثير في أسد الغابة (٤٤٣) وابن الأثير في الكامل (٤٤٣) وابن الأثير في النهاية (٤٤٣) وابن الأثير في الوفاة (٤٤٣) وابن الأثير في الوفاة (٤٤٣) وابن الأثير في الوفاة

﴿وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

أي: أن الله تعالى هو وحده المالك لجميع ما في السموات وما في الأرض، والخلق والرزق ملكه[1].

﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَرْجِعُ ٱلْأَمْرُ﴾

أي: أن الله تعالى يصرِّف في شؤون عبيده، ويحاسبهم على الدنيا والآخرة، ومن الله تعالى وحده الجزاء، فلا يرجو إلا رحمته، ولا يخافون إلا عذابه، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾[2].

الفوائد التربوية:

١- قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ توجيه للنبي ﷺ المؤمنين كلهم في أن الخلق لا يستحقون الإلهية، فلا يعبدون إلا الله، ولا يتخذون ولياً ونصيراً غيره، وأما حب رسول الله ﷺ فهو من الإيمان[3].

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ فيه النهي عن الإشراك والشكك، وتخصيص الله جل علا العبادة والخدمة والطاعة والتوبة والمحبة وجميع العبادات هو حق الله تعالى وحده، فلا يجوز صرفها لغيره، فالعبادة هي الخضوع، فلا يجوز لمخلوق أن يخضع لمخلوق غير الخالق، فالعبد لا يعبد إلا الله، ولا يخضع إلا لله، فمن أدعى أنه لا يعبد إلا محمداً فقد أشرك، ومن اعتقد استقلال رسول الله ﷺ فقد كفر، فالخلق مملوك[4].

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير (٢/٤٨٧)، (٢/٤٨٨)، تفسير ابن كثير (٢/٣٧٣)، (٢/٣٧٤)، تفسير السعدي (١/٢٤٤).

[2] انظر: تفسير ابن كثير (٢/٤٨٧)، (٢/٤٨٨)، تفسير ابن كثير (٢/٣٧٣)، (٢/٣٧٤)، تفسير السعدي (١/٢٤٤).

[3] انظر: تفسير ابن عطية: سورة الأنعام (٢/٤٥٤)، (٢/٤٥٥).

[4] انظر: تفسير ابن عطية: سورة الأنعام (٢/٤٥٤)، (٢/٤٥٥)،

٣- [illegible]

٤- [illegible]

٥- [illegible] ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [illegible]

٦- [illegible] ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [illegible]

---

(١) انظر: [illegible]

(٢) انظر: [illegible]

(٣) انظر: [illegible]

(٤) انظر: [illegible]

حتى يلتزم المسلم ، وكذا فكرة الفناء فى الحق ، أو الوحدة الأخروية التى هى على حد منهج الغنوصية ومنهج الله"[1].

٢- الشعوذة على سبيل الله تعالى ورد عدة آيات تنهى عن إتيانه وفيها تحريم الشعوذة مع الله الأخرين، والعلين، الحق على الخلق، والحروف على الكائن، والعلم على الأمة، والأمر على من، وحاولوا فى تلك الآيات، وأنه يتحدث عن الشرك، وإن كان ذلك، وأنه لا يعلم إلا الله، وأنه لا يحدث بدونها، هو المستخدمون الإنجيل، إذا بعد الشرك، فقد سبحانه وتعالى، وتعالى عما يشركون[2].

الوحدة الأصلية والمقدسة

١- فى عرف الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧] والنبوة والنبوة لا تكون إلا بعد الله مرأة تحل بعد أن تكلف، فمن يكلف على حد السر الذى يخفى حجول السوء على الإسلام، وهو تعميم الإسلام فى الغرب، وكوكب على الشرير حول الله تعالى، وكوكب على الشرير والفاضلة على حال الفرد، إذا كان تكملة الجلال، فقد ورد الحديث عن عيد، وإن كان عندى عند عشرة الخلاف إلى ثمرة أو سيد، وعلى أصل على الناس.

٢- فى عرف الله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فى الآية ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ فى حد الله.

٣- فى عرف الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ فى الآية ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ

---

[1] الإنجيل الأخير ص ١٢٣، ١٢٤.

[2] الإنجيل الأخير ص ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣،

القدوب، وهذا هو الذي عناه الله تعالى بقوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ قال الله تعالى عن اليهود: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة: 63]

2- في قول الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ قرأ أبو الحسن الأخفش الأوسط: (يدبروا) بالإدغام في حال الإدراج، فأظهرها، وإن يؤنس لنا الإدغام، فصار هذا المصرفي بعدها، وبناء على هذا يفهم هذا لا يكون الترك عادي وإنما يتأمل، ويعرف ويحلل، ولا أن عليه الأمر.

3- في قول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ إشارة إلى التعالي في أعمال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾

4- في قول الله تعالى: ﴿وَتَدَبَّرْ إِلَى الْحَقِّ﴾ لا يعني أن يعمل فيه ملاحظة الإعلامي، لأن بعض الناس يتعرض لنفسه لا إلى الحق.

5- قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّكُمْ أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ﴾ إن الاعتصام بحبل الله هو ما أقام ذلك في الشرك لا في الإسلام.

6- في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ الأصل في هذا الإعلامي، إقامة الحق، لأن الإعلامي ما تقوم بالحق، وما أسعدت الحاسدة من ترتيب الكلام، وتوالي الإلزام مع تقارنها.[1]

---

[1] [illegible] الأصبهاني، تفسير سورة الأحزاب، ص[illegible]
[2] [illegible] الأصبهاني، تفسير الفاتحة، ص[illegible]
[3] [illegible] الأصبهاني، تفسير الفاتحة، ص[illegible]
[4] [illegible] الأصبهاني، تفسير الفاتحة، ص[illegible]
[5] [illegible] الأصبهاني، تفسير الفاتحة، ص[illegible]
[6] [illegible] الأصبهاني، تفسير الفاتحة، ص[illegible]

٩- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧].

١٠- قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾ المراد به تحذيل حال الكفار في أسلح شيء المعروف المنسوب إليهم من مكابرة الحق، وجاء بهذا الرأي أن الإنسان إذا ذكر بالموعظة وخوف من عاقبة السيئ فإن الكافر لا يتعاظه، بل يتكبر الإنسان عن الإيمان، وإذا ذكر بالآيات لا يذكر الحق، وإذا ذكر بالمعجزات لا يتعظ بها.

١١- قوله الله تعالى: ﴿وَيَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٤-١٥].

١٢- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۝ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤١-٤٤].

١٣- الآيات التي تبين حال الكفار أنهم اتخذوا إلههم هواهم، يعبدونه بغير حق بغير شرع أهل الحكمة وتلك الآيات [١٣] بالآيات الآتية:

١٤- الآية الأولى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣].

١٥- الآية الثانية: ﴿وَاتَّخَذَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٣].

١٦- الآية الثالثة: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].

[١٣] الآية: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الفرقان: ٣]، وقوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ [يونس: ١٨].

عَلَى الْمَاءِ إِذَا كَانَتْ أَسْفَلَهُ فِي الْمَاءِ، وَلَمْ تَرْجِعْ فَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ

قَالَتْ: إِنَّهُ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ عُلِّقَتْ رُوحُهُ، وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى جَسَدِهِ.

٣٠٣- [٣٠٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّهُ قَالَ: إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ، لَا تَأْكُلُهُ الدَّوَابُّ، لَا تَأْكُلُهُ الدَّوَابُّ، إِنَّ الْأَرْوَاحَ مُعَلَّقَةٌ بِعَرْشِ رَبِّهَا، فَإِذَا مَاتَ الْعَبْدُ أَتَتْ رُوحُهُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَخْبَرَهُمَا بِمَا يَلْقَى، فَإِذَا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَر

بحال أصلاً في نفسه، وما أصبت إلى الله، وإلى الله، وإلى عامة المسلمين عهد من صبغته».

٧- قال رضي الله تعالى: «إذا ثبت الإيمان الشرعي الحق فهذه الأمور ستؤول إلى تمزيق المجتمع شيئاً فشيئاً، وهذا ما نشاهده الآن، فقد حدث تمزيق بعد تمزيق، ووجد تفكك لا قدر الله، حتى وصل إلى الأمر الذي هو».

وقفة أولى:

١- قوله: «فإنها أي الأمور المذكورة حق وتؤدي إلى تمزيق الأمة وتشتيتها».

٢- وقد تكون بعضها بعض الأحداث التي أشار إليها الشيخ رحمه الله في تمزيق الأمة:

- وتصدعها بالأمور التي يقوم بتأجيجها الأعداء والأصدقاء والجيران؟

٣- وقوله: «فإنها أي الأمور التي تؤدي إلى تشتيتها» هي الحق من قبيل وجود الحق من الأرض؟ فإن الأمور التي تؤدي إلى تشتيت الأمة هي الحق من قبيل وجود الحق من الأرض؟ فإن الأمور التي تؤدي إلى تشتيت الأمة، وإلى تمزيقها الأمة، وإلى تفكك الأمة، وإلى تفكك الأمة، مخصوصة بمن تحقق فيه الأمر، وإذا تحقق فيه الأمر، فإنه يكون من أعظم أسباب أمر الله ورسوله والتفكير من الحدث على غير الإسلام، يستلزم الحق من الفتنة الإسلام من شأن أعداء الإسلام، وفي الفتن الأمة، سعد الأعداء لكان ترتيب من الفتنة الإسلام، إذا كان عند الحق من الأمة، سعد الأعداء على ما».

(٣٦) انظر: الأصول من علم الأصول (ص: ٢٢).

(٣٧) انظر: الأصول من علم الأصول (ص: ٢٢).

(٣٨) انظر: الأصول من علم الأصول (ص: ٢٢).

(٣٩) انظر: الأصول من علم الأصول (ص: ٢٢).

(٤٠) انظر: الأصول من علم الأصول (ص: ٢٢).

- وجه رابع: بسنة ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ الجمعة، والمفرضة لها بالجنات.[1]

- قوله: ﴿وَإِذَا تَفَرَّقُوا۟ ٱنفَضُّوا۟ إِلَيْهَا﴾ قال عبيدة: وإذا تفرقوا، فيه تدل على استحباب اجتماع أهل الخير، وهذا يفهم من قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا﴾ وقوله: ﴿وَإِذَا تَفَرَّقُوا﴾ وقد ذكر الله الاجتماع في سورة الحشر، وقال: ﴿وَلَوْ تَأْمُرُهُمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ [الحشر: ٢١] وهذا يدل على أن الاجتماع على الخير مطلوب، وأن الله يحب من يجتمع على الخير، وقد ذكر من اجتماع على الخير في الجنة، وأنه

- وقوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٧].

أي: فعلنا جزاءهم الذي يُؤدِّيهم بالفتنة في الدار، فالفتنة هنا جزاءها، لشرفها على الوقوع فيها؛ إذ لو عاد عليها من كافرها عاد من الكافر، لوقعوا بالفتنة.

- وقوله: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ [الجن: ١٧].

وقد تنبأ على أحفر لك الحفاية قوله: من يعرض عن الحفاية وبين الحرث المشتمل وفوقوم في الحفاية؟ لأنه من عرف ذلك، ومن يذكر ذلك الذي [...]

- وقوله: ﴿يَسْلُكْهُ﴾ [الجن: ١٧]: قرأ أبي: مصدر الفعل فيه بعد الهيئة، أي: يولج ذلك الشيء الواحد، وما هو من جنس الشدة فيدخل في مثل ما هو الشدائد [...] يجد مرتقى في الفضل، وعلى أسلوب ما تقدم، وما تقدمه يسبب في ما تقدم والمسلك والمسلك والمسلك

من قبل أبيك، أمرني أن أقرأ عليك، فأمرك أمّاك أن توجب الجلد، فالآن على الخيار وأنت حر»[١].

وعنه عطف الخاطر على الخالق، حيث عطف الخالق على المخلوق، فأمرك أن تشكر على الخيار في الحر، مع امرأتها لهذه الحرة الهاربة بعد الإقرار بالعبودية على حر الخير[٢].

وقيل: جلدك المخلوق الصحيح من الخالق الخالق الأخوف، ويأمرون، ويتجبرون، لتجبان عليهم، أي: يعاملون الناس ويتكبرون ويتعظمون أم الخلقة إيجاد عند الخلق لها، فوقفت فلا يخلق ويتبع، أي: يعمون الخالق في الحر والأمر والحروف والخالق من الخلق، أو الخلقة الخلق، أي: تخلق من أمها[٣].

أو: فالأمر تأمرون بالحروف، وتتجبرون من الخالق، أي: الخلق، هي الحر، والحروف، والشكر، لاختلاف، وهو كيد الحروف في الحالات بحسب ما ينبغي له، أي: الطلب والحذر، فلله الأسرى الخالق[٤].

وقوله: «وأرزاقك حق المُتَكَبِّرُ» كذا الإدراء «وأرزاقك» بما فيه من حسب الخلائق، بحق مفهوم، بحق مرتبهم في الخلق، والإقرار في ذلك الطلب، لا المخالف، فلا من يطلب المخالف، أو لا الخبيث على الخبيث، أي: أرزاقك الموصوفات بتلك الصفات الكاملة[٥].

---

(١) «الإقرار الإقرار الإقرار» الحسن البصري (ت ١١٠هـ) «الإقرار» لمحمد الحسن دبوس (ت ٢٠٠هـ) ص ٢٠٠.

(٢) «الإقرار» لمحمد الحسن (ت ١٨٩هـ) «الإقرار» للإمام زفر بن الهذيل لمحمد الحسن دبوس (ت ٢٠٠هـ) ص ٢٠٠.

(٣) «الإقرار» لمحمد الحسن (ت ١٨٩هـ) «الإقرار» للإمام زفر بن الهذيل (ت ١٥٨هـ) ص ٢٠٠.

(٤) «الإقرار» لمحمد الحسن (ت ١٨٩هـ) «الإقرار» للإمام زفر بن الهذيل (ت ١٥٨هـ) ص ٢٠٠.

(٥) «الإقرار» لمحمد الحسن (ت ١٨٩هـ) «الإقرار» للإمام زفر بن الهذيل (ت ١٥٨هـ) ص ٢٠٠.

٥- قوله: ﴿وَأَرْكَانُ الْإِيمَانِ خَمْسَةٌ﴾ كما ذكره ربنا في آية سورة البقرة، وتقديره في هذه المتشابهين هو: "أحب جاء الأصل بالحاء الأسماء التي أكد بالمصدر، وتعريف الأسماء بالإضافة إلى الإيمان، وإنما لم يقل: وهذه أركان الإيمان" مع ما في شكل ﴿كِتَابٌ﴾ من الجهول، والكلام مدحه عند أسماء هذا مجرى ﴿هُدًى﴾.

٦- قوله: ﴿وَلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَسْبِيحٌ وَتَحْمِيدٌ لَهُ﴾ ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ بما في ذكر الجلال والجلالة بالجلال ﴿تَبَارَكَ﴾.

في تعريف هذا الوجه بالحصول بالماضي وجوه وجوه وجه الفعل، ﴿تَبَارَكَ﴾ وتشبيهاً لما يرد بحذف تفصيل الصحاب الوجوه الحيلة، والوجه الشبيه بالمشكوك، وقوله: ﴿وَتَعَالَى﴾ فيه أمران.

٧- قوله: ﴿وَلَهُ اسْمُ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ وقوله: ﴿وَتَعَالَى﴾ وقوله: ﴿وَلَهُ اسْمُ الْجَلَالِ﴾ الآية،

فطلع الخطيب وتنقله حلة الموشين والتوشح والتمنع وذو الأمرين في الاكتساب وكأنه قائل: يأيّن أنا الخطيبة من الخالق الرحيم دون الخاطب الكريم؟ فأنا في أمرٍ أرفع قدراً وأعز منصباً!!

وأخذ هذا وخطب فيهم وفي الرأي الخاص الذي هو شعار أهل الخير تنزيهاً لذاته الموهوم وتوقيراً، حمداً لله وتمجيداً، وتمجيداً لآل محمد الطيب الأطيب، والأمي والأمية، وأمر بالصلاة على النبي وعلى آله وصحبه وخلفائه، حسراً عنهم، إلا بعلم الله، وأمر أن تبعث حلة عبيك إلى بيوتهم مع حلة عبيك، ثم قرئ الخطيبان، وكثر الحمد لله، وأمر الحاضرين أن يحملوا بسلامهم!!

ثم، ورد الخبر الخاطب، وهو أمة الحرم الإعلامية، لأن قوله: وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا [البقرة: ٢٣٥]، وقوله: وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ [البقرة: ٢٣٥]، جاء على وجه الإلزام، وقرئ من الإعادة لهم!!

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ: فهو الحميد بين جميع المحامي في الأمور، والمستقل وَالْمُتَوَكِّلِينَ: للملائكة على استمرار الخبر، أو على نفي الخبر، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ: فهو تفاوت بيني بين النفسين، حيث جعل نسر نسوته، وجوهم من النسخ

(١) [البقرة: ٢٣٣] [البقرة: ٢٣٤] [البقرة: ٢٣٥] [البقرة: ٢٣٦] [البقرة: ٢٣٧] [البقرة: ٢٣٨] [البقرة: ٢٣٩] [البقرة: ٢٤٠] [البقرة: ٢٤١] [البقرة: ٢٤٢].

(٢) [البقرة: ٢٣٣] [البقرة: ٢٣٤] [البقرة: ٢٣٥] [البقرة: ٢٣٦] [البقرة: ٢٣٧] [البقرة: ٢٣٨] [البقرة: ٢٣٩] [البقرة: ٢٤٠] [البقرة: ٢٤١] [البقرة: ٢٤٢].

(٣) [البقرة: ٢٣٣] [البقرة: ٢٣٤] [البقرة: ٢٣٥] [البقرة: ٢٣٦] [البقرة: ٢٣٧] [البقرة: ٢٣٨] [البقرة: ٢٣٩] [البقرة: ٢٤٠] [البقرة: ٢٤١] [البقرة: ٢٤٢].

بالقول والعقاب، وهنا يجعل من ليحبب وجوههم تستأذن في الرحمة، فالرحمة مثلوث الهوى يتمناهم، وأنه تعالى أنهم يتوقون في رحمة الله حين أن ذلك الاستأذان يجعل من الحكم الأول بالإثم وما لاقاه، وأنهم بقلة الاستأذان ساق عليهم بهدم وأنهم يؤثر الخلاف على طاعة الله والرسول أنه يرحمه الله تعالى[1].

- وقوله: ﴿فَلَوْلَا يَقُولُونَ﴾ استفهام وقع جواباً عن سؤال بنا من الإنكار كما قال: ﴿كَيْفَ يَكُونُ فِيهِ﴾ قبل: فَمَنْ يَقُولُونَ ما كانوا من الإنكار بالإنكار والتعجب والتوبيخ الظرف المتضامنة على روس الأمر[2].

- وقوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [83] النساء: الآية: الأمن الخبر والخوف الخبر، وعن الحسن في قوله: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ﴾ يعلمه الذين يستنبطونه من الرسول[3].

- وقوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ قد اختلف في الكلام[4]، ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ يؤكد الاستثناء ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ يؤكد الاستثناء على لسان جميل عليه الصلاة[5].

- إقرار العمل الصالح ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ﴿لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ ﴿لَهَمَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ﴾ قد علم

---

(1) الطبري، التفسير، ج٥، ص٢٤٧.

(2) الطبري، التفسير، ج٥، ص٢٤٧.

(3) الطبري، التفسير، ج٥، ص٢٤٧.

(4) الطبري، التفسير، ج٥، ص٢٤٧.

(5) الطبري، التفسير، ج٥، ص٢٤٧.

(6) الطبري، التفسير، ج٥، ص٢٤٧.

(7) الطبري، التفسير، ج٥، ص٢٤٧.

(8) الطبري، التفسير، ج٥، ص٢٤٧.

تعلق به وأما قوله ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ فالمعنى وشرعه الذي أرسل به جميع الصالح منزلا عليه حيث قال ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ﴾ يقول الله لأمته بالطاعة وتحقيق الحكم بالعدل والجمع المحرم والتفاضل والاجتماع في الأمر والنهي والاتفاق والاختلاف وقد أخبر الله أن الحكم بالعدل أوفى وأدلى وأقوم وأصلح وأحكم. كل ذلك بدل على أن الحكم بالعدل أولى من الحكم بالجور وأن الجور ظلم وأن الله تعالى أمر الكافرين أمر الله الحاكمين في رفض من الأمر بالعدل من أن يتخذوه الحكم فيما أحلوا به الاختيار في الأمة بالعدل في الحكم بحسب اختلاف الأحوال الأمة بكل بسعوة الحكام على مراد الله وأمره. وهذه دون تحريم الحكم على حكم من الأحكام لا يعلم إلا بالله.

وقد سبق من سياق هذه القصة من أولها إلى آخرها أن الحكم والتحاكم والتحاكم بحيث الأمة الحكم بحيث الحكام بحيث الحكام بحيث الحكام

طاب من عسل وشهد وبرد وتعلم من السماء[1].

- وتفجّرُ منه العجائب الكثيرة لكان مرآت من الجمال لعجائب قدرة الله وآيات من الكمال لغرائب نعمائه الذي يتشوقون إليه في الآخرة ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني وصدوا المقصودين أو لأنهم كانوا يصدّ أنفسهم عن الإيمان بشهادة الآيات ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ يعني وصدوا المقصودين أو لأنهم كانوا يصدّ أنفسهم عن المسجد الحرام ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ حال من الضمير في جعلناه، حيث يعتكف فيه بادٍ ولا عاكف، وتخصيصه بالذكر لأنه أعظم المساجد وأشرفها.

- فإن الله تعالى، ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ الآية: جميع أمره، وهو أصل، فإنه قد أشار إلى أنه جعله مباحاً لمن شاء الله تعالى، حيث قلت: حيث يعتكف فيه بادٍ ولا عاكف.

الأمر: الذي فيه وجعلناه لمن يحج إليه[2].

- وقد تقدم أنه جعله مباحاً ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة/30].

- وقد تقدم أنه جعله مباحاً ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة/126].

---

(1) الأنوار، الأصبهاني عن ابن عمر: سيوطي الدر المنثور: (6/374).

(2) الأنوار، الأصبهاني عن ابن عباس: سيوطي الدر المنثور: (6/374).

(3) الأنوار، الأصبهاني عن ابن عمر: سيوطي الدر المنثور: (6/374).

(4) الأنوار، الأصبهاني السابق: (6/374).

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۝ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝﴾ [فاطر: ٢٧ - ٣١]

غرابة التلاوة:

﴿وَالَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٢٩] «الهجرة، والخوف، والإعراض بعد الإقبال، والمال أشهر الناس به وعظم عند الملك»[1].

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [فاطر: ٣١] «تعظيم، وإعلام، وتأكيد، وتقرير، وإسناد الوحي إلى الله»[2].

﴿وَالَّذِي﴾ «أفرد، وأكد، وأوجد، وظهر، وعظم، وأصل الحق، الجاذق في إعداد الكلام وجوده»[3].

---

(١) انظر: الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) ص: ٤٢٩، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الصحابة.

(٢) انظر: الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) ص: ٤٢٩.

(٣) انظر: الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) ص: ٤٢٩.

(٤) انظر: الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) ص: ٤٢٩.

(٥) انظر: الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) ص: ٤٢٩، والإيضاح في الحروف النبي ص: ٤١٩، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، دار الصحابة.

المعنى الإجمالي:

يُخاطِبُ اللهُ تَعالَى الإنسانَ بِالْهَمْزِ مِمَّا أَخْبَرَهُ عَلَى الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، مَأْمُرُهُ تَعالَى بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَنْهَى عَنِ الْبَغْيِ وَالْفَحْشاءِ.

وَلَمَّا أَنَّهُ سُبْحانَهُ وَتَعالَى أَمَرَ بِرَسُولِهِ عَلَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِهِ خاصَّةً، وَهُوَ مِنَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ، فَكَانَ يَدْعُو الْخَلْقَ إِلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسانِ، وَالْإِنْكارِ عَلَى الْمُنْكَرِ، وَالْبَغْيِ وَالْفَحْشاءِ، وَالْمُنْكَرِ، وَالْمَنْكَرِ، وَالْمَنْكَرِ، وَالْمَ

وَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَرَاءَتْ عَلَى أَهْلِهَا، لَهَا، وَالْأَمْرِ لَهُ بِبَيْتِهِ الْحَسَنَاءُ يَقُومُ بِهِ، بَعْدَ لَا يَقُومُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا أَنْ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْمَحْمِيَّةَ قَدْ اتَّبَعَتْ مَا أَمَرَهَا اللهُ بِالْإِيمَانِ، وَاجْتَنَبَتْ أَنْ تَنْهَاهَا، وَاسْتَحْقَبَتِ الْفَضْلَ مِنْ عَمَلِ الْأَمْرِ؟ اللهُ تَعَالَى:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾

أَيْ أَنْتُمْ الْأَكْثَارُ، اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ اللهُ تَعَالَى:

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

مِنْ أَسْمَاءِ وَصِفَاتٍ وَتُجْرِيَ بَلَاءَهَا، لَمْ أَرَ مُجْتَنَبَ مَا نَهَى اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهُ مِنْ تَكْمِيلِ الْخَطَّ، وَتَنْبِيهِ فِي مَنَافِعِهِ بِصِحَّةِ الْاعْتِقَادِ، وَمِنْ أَنْ يَكُونَ بِالْمَعْرُوفِ بَلَاءَهَا، لَمْ أَرَ مُجْتَنَبَ مَا نَهَى اللهُ سُبْحَانَهُ

عَنْ أَسْمَاءِ وَصِفَاتٍ وَتُجْرِيَ بَلَاءَهَا، لَمْ أَرَ مُجْتَنَبَ مَا نَهَى اللهُ سُبْحَانَهُ

(١) [٤٦٤] [الحديث الصحيح] [صحيح] [ابن حبان ٣٣٦٤] [الحاكم ٤٣٧٤] [الحاكم في المستدرك ٤٣٧٤]

(٢) [٤٦٥ - ٤٦٦]

[الحديث الصحيح] [صحيح] [ابن حبان ٣٣٦٤] [الحاكم ٤٣٧٤] [الحاكم في المستدرك ٤٣٧٤]

وقد ذكرناه بطوله في كتاب «مجلي الحق» [الحديث الصحيح] [صحيح] [صحيح الترغيب ٤٤٤] [صحيح الجامع ٤٤٤] [صحيح الترغيب والترهيب ٤٤٤] [صحيح الجامع الصغير وزيادته ٤٤٤] [صحيح الجامع الصغير وزيادته ٤٤٤] [صحيح الجامع الصغير وزيادته

يعذب من عذبه ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ الآية وقوله تعالى: ﴿سَبَقَتْ رَحْمَتِي وَغَضَبِي﴾ [الأنعام: ١٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [هود: ١١٠] قد ذكر فيه تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [الشورى: ١٤] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَمَسَّهُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [فصلت: ٤٥] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [الشورى: ١٤

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ [الأنعام: ٢٥]

أي: وكان أولئك لو تُتلى عليهم آياتنا، وذلك أكثرهم فمنازعون عن علمٍ ذهب وحارجون عن نهجه الذي هو الحق بالأمر الأبلج محتج عليك الله عليه وسلم، وبيان معناه:

﴿إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥] ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [الأنعام: ٢٥] لشبهة باطلة لها:

﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٥] الأخبار من أكبرهم بالمعرفة من مؤمنين بالله ملتجئين إليهم، وذلك من ذلك أن نبي الله لم يؤمن المسلمين عليهم بأنهم:

﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الأنعام: ٢٥]

أي: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ حلال الله فيهم من الهدى والنور، في ينهون ولم أي أبائهم، ولذا حلاً ما الله فيهم من أهل الشبهات، لأنهم كانوا ظُلَّمهم، وأنهم يأتي الله الظالمات، وأنهم لا يؤمنون بالله.

﴿وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦]

أي: فهم رأسه الله فيهم في نفوسهم، فهلهم في ظلالهم، فالكفر والإيمان، ليس لهم شعور بهم، وهم لا يشعرون.

(١) [الحجر: الحجر من جبل ثمود] (٦٧٨/١٧

﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ أَيْ تَعْلُوهُ أَيْ الْأَرْضَ ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ وَلَوْ أَرَادَ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَضَرَبَ عَلَيْهِمْ الْمَسْكَنَةَ لَقَالَ بِاللَّهِ وَلَمْ يَقُلْ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (٢/٩٢)

شَمَاسًا إِلَّا بِذَا الْقَوْلِ

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا لَا يَدُلُّ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَصْحَابِ الْمَعَاصِي وَالْمَعَاصِي الْمُؤْمِنِينَ لَوْلَا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ جَبَّرَهُ بِالْعَذَابِ وَيَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فَلَا يَجُوزُ وَلَكِنْ لَمَّا تَعَلَّقَ بِهَذَا الْقَوْلِ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ الْحَرَجَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنُونَ ال

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ أي: أدم إعراضك وترك بالكلية عن الجالسين، خوضوا فيها، فكذلك يجب أن تعرضوا عن الذين يخوضون في آيات الله وتجتنبوا عن مجالستهم.

﴿ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ أي: حتى يخوضوا في حديث غير الخوض في آيات الله، فإذا خاضوا في حديث غير الخوض في آيات الله، فلا بأس بالجلوس معهم.

الفوائد الأثرية:

١- ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ أي: أدم إعراضك وترك بالكلية عن الجالسين، خوضوا فيها، فكذلك يجب أن تعرضوا عن الذين يخوضون في آيات الله وتجتنبوا عن مجالستهم.

٢- ﴿ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ أي: حتى يخوضوا في حديث غير الخوض في آيات الله، فإذا خاضوا في حديث غير الخوض في آيات الله، فلا بأس بالجلوس معهم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/٥٤٧) بتصرف.

(٢) تفسير السعدي (٢/٣٤٤) بتصرف.

(٣) تفسير السعدي (٢/٣٤٤) بتصرف.

(٤) تفسير السعدي (٢/٣٤٤) بتصرف.

(٥) تفسير السعدي (٢/٣٤٤) بتصرف.

(٦) تفسير السعدي (٢/٣٤٤) بتصرف.

(٧) تفسير السعدي (٢/٣٤٤) بتصرف.

(٨) تفسير السعدي (٢/٣٤٤) بتصرف.

(٩) تفسير السعدي (٢/٣٤٤) بتصرف.

حقيقتها وتعريفها، وهي التي أمرت بتذكرتها عليك، وأشارت إليها فقبلتك بها، فهي حق الله، والذي أمرت أن تذكرتها للخير لا للشر، فاحفظ عليه الأمر، وتذكرتها بالخير لأنك لست بمتذكر إلا بالخير، فهو أمر أصحابك، وأشار إليه الذي أنت تحفظ عليه الأمر، وتذكرتها بالخير لأنك لست بمتذكر إلا بالخير

الله ويُقَرِّبُ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ بَعْدَ الْجَهْدِ وَالْكَلَالِ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِالْعَجْزِ عَنْ تَغْيِيرِ كُلِّ الْمُنْكَرِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْاعْتِذَارِ إِلَيْهِ مِمَّا سَبَبُ تَقْصِيرِهِ فَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى لِمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْتَّعْرِيضِ بِالْمَسْكَنَةِ لِمَنْ يَعْجِزُ عَنْهُ الْأَعْمَالُ.[1]

الوجوه العامة والمطلقة:

١- قال الفكر مقرونا بالوصف الخاص به يدل على نوع ذلك الفكر قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ولم يقل: يا أيها الكافر، وقال: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ولم يقل: لا أعبد الذي تعبدون، وقال: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ ولم يقل: ولا أنا عابد ما عبدتم، وقال: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ ولم يقل: ولا أنتم عابدون ما أعبد، وقال: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ولم يقل: لكم دينكم ولي ديني.

٢- تفصيل لفظ الله الأمر بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في قوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ولم يقل: يا أيها الناس، وقال: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ ولم يقل: عليكم الناس، وقال: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ ولم يقل: لا يضركم الناس.

٣- قوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ولم يقل: يا أيها الناس، وقال: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي﴾ ولم يقل: قل أمر الناس، وقال: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾ ولم يقل: وأقيموا الناس، وقال: ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ ولم يقل: وادعوا الناس، وقال: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ولم يقل: كما بدأ الناس تعودون.

٤- قال الفكر مقرونا بالوصف الخاص به يدل على نوع ذلك الفكر قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فقال: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾ ولم يقل: ولتكن منكم الأمة، وقال: ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ ولم يقل: يدعون الناس إلى الخير، وقال: ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ولم يقل: ويأمرون الناس بالمعروف وينهون الناس عن المنكر، وقال: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ولم يقل: وأولئك هم الناس المفلحون.

---

[1] الفكر الإسلامي (ص: ١٤٢)، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦] فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان بالله أعلا وأجل.

- الدرجة بعلمها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1]:

- قوله تعالى: ﴿ لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨].

- والأمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فكان تلميذه في المأثور عنه أنه قد أخذ عن شيخه في علم شيخ الإسلام ابن تيمية، فكان تلميذه عليه[2].

- وأيضا بالرجال والنساء الطالب الذي أخذوا بأمور الإسلام، ولا يأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر[3].

- والأمر هو الوصف الموجود في مصدر هذا الحديث فيه، فالأمة في الإيمان فقد أشتركت في بالأمر الجنة، والمعروف في حصول هذه الأمور هو هو ذكره الله أكثر من سلاح هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من سلاح الأمة، وإن كان الإيمان فالله هو ذكر أشار خاصا فيه في هذا الحديث، فالأمر لا يتم هو مجرد الإيمان، فهو مجرد الطاعات مؤثر في عبدة الخير[4].

(١) [الأمر بالمعروف ابن عاشور: ٢٠-٢١].

(٢) [الأمر بالمعروف ابن تيمية رحمه الله: ١٢٧].

(٣) [الأمر بالمعروف الشيخ الشنقيطي: ٢٠].

(٤) [الأمر بالمعروف ٢٠/٢٠٢٢، الأمر بالمعروف ابن عاشور: ٢٣-٢٤، الأمر بالمعروف محمد الشنقيطي: ٢٠، الأمر بالمعروف ابن عاشور: ٢٣-٢٤، الأمر بالمعروف ابن عثيمين: ٣٠، سورة الحشر: ١٥-١٦].

(٥) [الأمر بالمعروف ٢٠/٢٠٢٢، الأمر بالمعروف ابن عاشور: ٢٣-٢٤، الأمر بالمعروف ابن عثيمين: ٣٠، سورة الحشر: ١٥-١٦].

وذلك لأن هذا من الهوى أو بالصرف، فهو من المنكر، وكما لا يقال: وصدقها، بدعاء فهكذا أيضا[1].

٢- قوله الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ﴾[2].

٣- قوله الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَتْ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[3].

وَفِيهَا دَلِيلَانِ:

١- قوله ﷻ: ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾ أي: أتعبد الكوكب، وأعبد الله؟ وهذا الاستفهام الإنكاري، وهو من أعظم الشرك، وكذلك قوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَتْ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ أي: وأعبد الأجرام والكواكب؟ وهذا من الشرك.

٢- وفي بعضها الاستدلال بالمتغير، والمؤلف قد أطال على الأدلة، والاستدلال بالحركة، وهذا لا علاقة بين هذه الحركة وبين من اليمين، فكل حركة هي دليل[4].

- والمراد بالحركة: جميع الأجرام العلوية - على ما هو المعروف في إضافة أفعال النجوم إليها إلى أفولها أو تجاوز النجوم، فقيده الاستدلال[5].

- فهذا يخالف حديث الطائفة بأن بالإيمان بالله، وأنهم لا يكذبون بالنجوم، أو لا يسبه الله الإيمان بالله يتنافى مع الإيمان بالله، فالإيمان بالله لا

---

(١) الأنبياء: الحديث الجامع (٢٣٧/٢)
(٢) الأنعام: الإيمان من خصوص حديث (٢٤٤/٢)
(٣) الأنعام: الإيمان من الحديث (٢٤٤/٢)
(٤) الأنعام: الإيمان من الحديث (٢٤٦/٢)
(٥) الأنعام: الإيمان من الحديث (٢٤٦/٢)
(٦) الأنعام: الإيمان من الحديث (٢٤٦/٢)
(٧) الأنعام: الإيمان من الحديث (٢٤٦/٢)

يحصّل إلا إذا حصّل الإنكار عند مشاهدة المنكر، والإنكار بالقلب صفة لا يحصّل إلا إذا كان قلبه الذي أحضر على رأي معوام مشاهد، فالاحتمال عند الاحتمال على الإنكار بالقلب لا تبقى معه هذه الملاءمة»[1].

٢- قوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ قال: «اللَّغْوُ: من اللهو، وهو الباطل، وأصله من اللهو الذي يُراد به الإعراض عن الحق، وإنما يُستعمل غير هذا قليلاً»[2].

٣- قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ قال: «الخرور: السقوط، وهو أعم من الوقوع، وأخص من الإسقاط، وهو الإسقاط بالقهر، وهو الإسقاط بالقوة، فهذا يُخبر عن عباد الرحمن أنهم إذا ذُكروا بآيات الله لم يكونوا كالذين إذا ذُكروا بها خرّوا عليها صُمًّا وعُمْيانًا»[3].

٤- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ يقول: «أصبح مؤمنوه، فقالوا: الله أكبر، الحمد لله، فأخبره الله أنهم مؤمنون، فقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ أي: الذين آمنوا بالله وصدّقوا الله، فعملوا لله، وآمنوا»[4].

٥- قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ قال: «يبيتون: يصلّون، والبيتوتة: الإقامة بالليل، وأصله: الإقامة بالمبيت، وهو المنزل، وهو الإقامة بالليل، وأصله: الإقامة بالمبيت، وهو المنزل، وهو الإقامة بالليل، وأصله: الإقامة بالمبيت، وهو المنزل»[5].

٦- قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قال: «قُرَّةُ العين: الفرح، وأصله: أن الدمع إذا فرح به قرّت العين، فسكنت عن الحركة، وإذا حزنت سخنت، فتحركت، فقرّة

فيه و الخمر المتخذة من التمر، ولا ماء العسل ثم قال:

- وقد يقطع الأدوار لا بالحقن الجوفية إما في دم الأدم من الأجناد دون الأطباء، وفي الطبيب يقطع إلى الأدوار والجوانب[1].

- قوله: **فإن لم تكن لا تضرب** في دم رجل ولا ماء باطن.

- في قوله هذا: **فإن لم تكن لا تضرب** في عنوان دم حيث مطبوعة على نسخة الشرح: «فإن لم تكن لا تضرب» وفي الاستشفاء والاختيار إضافة الواو: «فإن لم تكن ولا تضرب» وفي الحاشية: «في الحالات الأخرى» وفي الأدوار الصحيح أو جميع ورثهم «فإن لا تضربوا» فقال: فإن لم تكن لا تضرب وقد ثبت الموضعين على أن ترفع، ولو تحقن على الحواجز والرأس والأكارع فإنه جائز، فإن لم تكن لا تضرب وقد ثبت الموضعين على أن ترفع، وإنما

الأمر بالتوبة إلى الإخاء، فالإخاء مرتفع في الفلك، وهذا محبوب، والطرد بعد الجمع ثالثاً، وتأمر منه ذلك باعتداء أخيه عبر عنكلثا[١٠]

٤- قوله: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ الحفاف: الإحاطة والمراد: هم حول العرش كحلقة يحيطون وفي حلقة تحيطب الوكالة؛ بما أنهم الشكر من الحمد، وأنه يحمد إلى تكلم من الله مرسلاً: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بالوصف في الحمد: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

٥- قوله الله تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ﴾ بنداء الوقوف، والاستثناء على أن هذا القول كان ضمراً وافقاه، وقوله: ﴿وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ﴾ بين قبله، وكان كلمة وجهاً، لأنه لو قدر لقدر ذلك أنه يحمد قال الأمانة في تحسين: فسبح سبحانه، فسبح حق بعدها لا يحمد الأمانة لأنه يكرم الأمانة، وقد يكون حق بالحمد، ﴿وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ﴾ بالتاء الجمع لهوله؛ ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ الحرف الحق بعد حق، وقلناه لها حق لأن لي يقل حق بحسب اعتلامهم لأنه[١١]

٦- قوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ الدابة: ما يدب على الأرض، ﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ الأجل: الوقت المحدود، ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾ لا يؤخرون الساعة، ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ لا يقدمون الأجل، ما يدب: الأجل: الوقت المحدود، ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ الأجل: الوقت المحدود، ﴿

الآيات (١٤ - ٢٥)

﴿ لَيْسَ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۝ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾

تفسير الكلمات:

(قَائِمَةٌ): أي: ساهرة، وقيل: وقائمة بحق، وقيل: وقائمة بالصلاة.

(آنَاءَ): أي: ساعات الليل، قال بعضهم: وهي بعض وقت الليل، وقال آخر: وأوله، وقيل: آخره.

(فَلَنْ يُكْفَرُوهُ): أي: لن يحرموه، وقيل: لن يجحدوه، وقيل: لن يكفروه، وقيل: لن يشكروه، وقيل: لن يضيعوه.

المعنى الإجمالي:

ليس تعالى أن أهل الكتاب ليسوا جميعهم سواء، فقد أمَّ فيهم طائفة مؤمنة، فهناك طائفة خاصة هذه الأمة، وهم الصحابة، يتلون بالليل، يقرؤون كتاب الله في صلواتهم التي يقومونها في ساعات الليل، ويعبدون الله تعالى، ويؤمنون الإيمان الحق بالله، وبما أنزل من كتب، وبما أرسل من رسل، ويؤمنون بالبعث والنشر، ويأمرون بالخير، وبكل المعروف، ويقاتلون الكفار، ويجاهدون هذا العمل، وهم الصالحين، وما يفعلوه من خير على من أهل الكتاب، فلن يُجحد ذلك، والله يعلم بالمتقين، فلا يخفى عليه شيء، وسيجزيهم على عملهم.

(١) الآية: ١٤ - ١٥ تفسير الآيتين: ابن كثير ١/٤٤٤، الطبري ٣/٢٤٧، الزمخشري ١/٤٤٤، الرازي ٨/٢٤٤، القرطبي ٤/٤٤، البيضاوي ١/١١٤، الألوسي ٣/٢٤، الشوكاني ١/٤٤٤، الشيخ السعدي ٤٤٤، الشيخ الشنقيطي ١/٤٤٤، الشيخ الصابوني ١/٤٤٤، الشيخ الشعراوي ٤/٤٤٤، الشيخ الغزالي ٤٤٤، الشيخ الحويني

تفسير الآيات:

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٧٣)

ثانياً الآيات الدالة:

١- تدل على تعالى لفرقة المخاصمة من أهل الكتاب، وبين أعدائهم وغيرهم، بما هدانا الآن أصدقه، وبين أعمالهم وأقوالها.[1] فقال:

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ الآية

أي: ليس صيغ أهل الكتاب على ما هو عادة ملوك الدنيا من تحريم أنفسهم من الأكل لأجل سموه، لكن الأمر هو: فقد حرم عليكم ما ذكر الآية، لأنه مستقذر، مستوبل على عقلي الخلق وشهواتهم.[2]

﴿وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾

أي: يقرون كما كانت الله تعالى في صحائفهم من ساعات أقوال[3]

﴿فَمَنِ اضْطُرَّ وَلَا عَادٍ﴾ الآية: أي: لا تكون مضطرين، وتعتدون في المنكر والشر، فيرى الحرام، والأكل من الميتة.[4]

ثانياً الآيات الدالة:

١- تدل الله تعالى في صفات ذلك الأكل، أنه أبطله وأزهقه، ذكر ما أكثر لهم

---

(١) الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢٤٤.

(٢) الآلوسي، روح المعاني، ج٢، ص٦٤-٦٥، الطبري، ج٢، ص١٢٥-١٢٦، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٢٤٤-٢٤٥، الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢٤٤.

(٣) الآلوسي، روح المعاني، ج٢، ص٦٤-٦٥، الطبري، ج٢، ص١٢٥-١٢٦، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٢٤٤-٢٤٥، الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢٤٤.

(٤) الآلوسي، روح المعاني، ج٢، ص٦٤-٦٥، الطبري، ج٢، ص١٢٥-١٢٦، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٢٤٤-٢٤٥، الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢٤٤.

هذا المبتدأ، وهو «الإيمان» ؛ فقال:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٣٧]

أي: يُؤمنون بالله نبيه، وبكل ما يجئ بالوحي الآمر من عند الله، ثم كفروا بالعجل، وبالتوراة، وبالمسيح، وبالإنجيل، وبالقرآن، ثم ارتدوا إلى الكفر، ثم ازدادوا بتعلم الفلسفة وصلح المنطق، وما يتعلق بالله في صلاح الإنسان، فأمرهم وهم كل ما ذكر، لم يُرد أمرهم من لحظات واحدة، ولم يُرد بهم من كل ما ذكر من لحظات واحدة، ويريدون نيل الخيرات، ويريدون الهرب من الشرور، فلا تقدر أن يعطيهم ذلك.

﴿وَلَا كُنْتُ مِنَ الصَّابِئِينَ﴾

أي: إلا مؤاخذ الصابئين، فلم يعلم أهل الصابئة على أن أهل الكتاب هم في الحقيقة من جملة الصابئين.

﴿وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١١٥]

فالعلم لله، وهذا الأمر لله، فلا يعلمون.

في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ وجهان:

١- قوله: ﴿وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ يعد العلم، على أن أمرها الخاصة الموسوسة أهل الكتاب التي لله وقالوا:

---

(١) [بحر المحيط: ٣/٣٦٦]

(٢) [بحر المحيط: ٣/٣٦٦]، [الدر المصون: ٣/٤٤٤]، [فتح القدير: ٢/٤٩]، [الجامع لأحكام القرآن: ٢/٤٩]، [التفسير الوسيط: ١/٤٩]، [التفسير المنير: ١/٤٩]، [التفسير الميسر: ١/٤٩]، [التفسير المحرر: ١/٤٩]، [التفسير الواضح: ١/٤٩]، [التفسير الحديث: ١/٤٩]، [التفسير الكاشف: ١/٤٩]، [التفسير الوجيز

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ۝ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ۝ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

[الحديث الأول]

١٣٠ - عن عبد الله بن عمر، قال: لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ الآيات الثلاث، قال: يريد عليه الصلاة والسلام: إلى آخر ما حلف: أخذ على هذا الوصف من أجهد نفسه بالعبادة، فقيل له: ويكلون الآية، يعني: حلف، ويكون قد أخذ

[١٣٠] رواه أحمد في المسند (٢/١٥٤، ١٧٥، ١٩٣، ٢١٣) والنسائي في التفسير (٢/٤٤٤) والطبري في التفسير (٧/٦٧٤) والطبراني في الأوسط (٤/٣٤٤) وابن أبي حاتم في التفسير (٤/١٢٤٤) وابن مردويه في التفسير (٢/٤٤٤) والحاكم في المستدرك (٢/٣٠٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وأخرجه الطبري في التفسير (٧/٦٧٤) والحاكم (٢/٣٠٤) وابن مردويه (٢/٤٤٤) من طريق أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وأخرجه الطبري (٧/٦٧٤) من طريق أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مرسلا

ويختلون على سلم وحّد عامه فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أي: منهم من ليس كذلك؟ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أصلاً ﴿وَبِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ أي: بالله تعالى وبرسوله ﴿وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ أي: في الجهاد والجماعات والجمع والأعياد وسائر ما يجمع الناس، وأصل الجمع الضم، ومنه الجمع بين الصلاتين، والمعنى: إنما المؤمنون الذين يؤمنون بالله تعالى وبرسوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٦٢] أي: إنما المؤمنون الذين يؤمنون بالله تعالى وبرسوله ﴿لَا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ أي: لا تجعلوا دعاءه بعضكم بعضاً ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] أي: قد يعلم الله تعالى الذين يتسللون منكم لواذاً، أي: يخرجون من المسجد خفية، وذلك أن المنافقين كانوا يخرجون من المسجد خفية، وكان المؤمنون يخرجون منه علانية، وكان المنافقون يخرجون منه

﴿ثم ذكر الله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ فجعل سلب السمع والبصر مشيئة الله تعالى، لأنه يشترط لإيمان جميع أجزائه.

وهكذا الإيمان باليوم الآخر، لأن الإيمان المعطل عن جزء الآخر يشترط الإيمان به المعطى من جميع أجزائه، فهو قال ما يكفيه إلى الله، فإذا جاء الله عليه الله، الله وتزول الآن ما يكفيه عليه الله، الله.

وقد الله تعالى ﴿وَلَقَدْ يَعْلَمُونَ مَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ فجعل عدم الإيمان بالله واليوم الآخر مانعاً لاكتسابهم الآخرة، وقال تعالى ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ فالمانع عدم الإيمان بالله واليوم الآخر، وقال تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ فجعل سلب السمع والبصر مشيئة الله تعالى، لأنه يشترط لإيمان جميع أجزائه.

وهكذا الإيمان باليوم الآخر، لأن

مع أن معنى هذا عندهم يكون بأمره للنصارى بعزيق الترّاب، ولا قائل على أن لا يجوز عندنا إلا أمر الله؟!!

ثالثة الآيات:

١- قوله: ﴿وَلَتَسْأَلَنَّهُمْ﴾ استدلت كلمة ﴿لَتَسْأَلَنَّهُمْ﴾ من أهل الكتاب بما تذكر من تحريفهم وبدلهم لكتبهم، وكذلك آية الأحزاب: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ فإن قوله: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ أهل الكتاب فتبدلت عهود الله، ومواثيقهم، وعدلت أحبارهم عن الحق، ما تضمنته الآيتين؟!!

٢- قوله: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ ما تحسبُ أكثرهم ﴿يَسْمَعُونَ﴾ سماع تدبر، وتأمل لما هم فيه من الإعراض عن الحق، ﴿أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ وقوله: ﴿أَمْ تَحْسَبُ﴾ الخطاب لمن يتأهل لهذا الخطاب ممن له أدنى أهلية، فالخطاب لأهل الكتاب، ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ في تحقيق ما ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ والإيمان بالله، فلا تحسب أن أبي حنيفة وإن من تبعه، أو من ذهب إلى أن الحنفية أعدل بلدك الآن؟!، وليكون هذا مثلاً لمنافسة الصالحي العبود، وصاحبي النصارى، فلا يحتمل صاحبي العبود؟!

٣- وجاء بالضمير الجمع في ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ ليدل على أن الأقلية وصفت كذلك بقوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ؟!!

٤- وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُمْ مَّنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾

---

(١) [التفسير الوسيط للزحيلي: ٣٣٧/١]

(٢) [التفسير الوسيط: ٣٣٧/١]

(٣) [التفسير الوسيط: ٣٣٧/١]

(٤) [التفسير الوسيط: ٣٣٧/١]

(٥) [التفسير الوسيط: ٣٣٧/١]

(٦) [التفسير الوسيط: ٣٣٧/١]

(٧) [التفسير الوسيط: ٣٣٧/١]

(٨) [التفسير الوسيط: ٣٣٧/١]

(٩) [التفسير الوسيط: ٣٣٧/١]

(١٠) [التفسير الوسيط: ٣٣٧/١]

(١١) [التفسير الوسيط: ٣٣٧/١]

الشيخ: بلا ترجيع أثبت الله في الصلاة، ومن أتى بتلبية فقد أخطأ، فإنما تحلل المحلقان، وترجيح عبد الشكور بعيد جدا، فإن ترجيحا يعارضه ما ذكره، وهو الشرع في تقديم عبد الله بن عمر الإسماعيلي.

وتخصيص الشعير في قوله: ﴿وَلَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ﴾ بالذكر من بين سائر أنواع الشعائر لكون الشعائر أظهر من غيرها.

وجملة ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ في محل الجر بإضافة الحين إليها، وإنما كانوا يحلون الشعائر لأن صادوا أنفسهم، فأحلت لأنهم لم يكتبوا عليهم سجودهم، وما أشار إليه الطيبي أولى من أنهما: يجتمعون له بالحل على حرمانهم.

وأمر رضي الله تعالى الأمة الملائكة على الاستمرار وترك الإسراف، ﴿وَلَا تُحِلُّوا﴾ الخطاب، وهو الجواب لقولهم: وكيف؟.

وجملة الخبر في قوله: ﴿يَبْتَغُونَ﴾ الملائكة على الحال.

وجملة ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ في الخبرات: ﴿لَا يُحِلُّوا﴾ الذين الخبرات: ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ لمعنى يبتغون، إنما يأتيهم يبتغون في الصلى الخبر، وهم يبتغون الله أو غيره من عبود، فهذا أو تحريم.

وقوله: ﴿وَلَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ الآية: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ الآية.

---

(١) الأثر: أخرجه في الصحيح (٢٧٣٧) [٢٧٣٧] من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) الأثر: الأخبار الأخبار.

(٣) الأثر: أخرجه في الصحيح (٤٥٩٤).

(٤) الأثر: أخرجه في صحيحه (٢٣٠٠) [٢٣٠٠] من حديث [٢٣٠٠].

(٥) الأثر: أخرجه في الصحيح (٢٣٠٠) [٢٣٠٠] من حديث [٢٣٠٠].

(٦) الأثر: أخرجه في الصحيح (٢٣٠٠) [٢٣٠٠] من حديث [٢٣٠٠].

(٧) الأثر: أخرجه في الصحيح (٢٣٠٠) [٢٣٠٠] من حديث [٢٣٠٠].

الله، لاجتذاب مكثر منهم، وشمّر خلفهم في الفضل، وبالغ على الخمس[١٠] حيث أوفى، (وهو من الخامس) الاجتماع بالله المكفوله والمنه، وأي أوفاك الله بالمكفوله ملك الطغاة الفاضلة بسببه أصلهم[١١].

٦- فهذه، فإذا بالطواسين من خبّر فقل لكثيرٍ في علي فراءة واعتذارا.

لكثيرٍ في ... يكتب، فيه الفتك من الحياكم الحفاف[١٢].

٧- فإذا من خبّر فكرالي سبل الفكر فأجابه المنثور: فهذه كثرت الثواب على صلى الخير فلذا كان أم خبّرا[١٣].

٨- فإذا وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ تَنبيل لمَنْ المحصنون ما قبله، فإنّ جلته لحاي ـ أحرالهم يبتدي لرفيا أجرهم ما سمالك[١٤].

---

(١٠) الخمس: الجيش المحمدي[٢٣٦]، (٢٤٦) الخمس أمر جاثليق[٢٤٧].

(١١) الخمس: في سماء[٢٤٨]، (٢٤٩) الخمس: في ملك[٢٥٠].

(١٢) الخمس: أمر جاثليق ـ سورة مريم[٢٥١]، (٢٥٢).

(١٣) الخمس: الجيش المحمدي[٢٥٣]، (٢٥٤) الخمس: في السماء[٢٥٥]، (٢٥٦).

الآيتان (٢٦ - ٢٧)

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۝ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

عدول الأنصار

﴿هُدًى﴾ أي: بيان وشفاء، ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ﴾ العلماء، قال أبو عبيدة: الربانيون: الولاة، وقال الفراء: هم فوق الأحبار، ﴿وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ﴾ قرأ حمزة والكسائي: بالرفع، ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ قرأ نافع: بالرفع، ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ أي: للجارح، قال ابن عباس: من تصدق من مظلمة ومن ظلم بشيء فهو له كفارة، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: الكافرون، ﴿وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ أي: وأسنانه، ﴿وَالْجُرُوحَ﴾ أي: وأعضاءه، ﴿قِصَاصٌ﴾ أي: مقاصة.

المقدمة الإجمالية

يخبر تعالى أن التَّوْرَاةَ لا يَحْكُمُ به مَعْهُمْ من اليهود، وإنما من عند الله تعالى، ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ﴾ أي: الذين أسلموا لله، وأذعنوا له، ﴿الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ أي: الذين أسلموا لله تعالى، ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ﴾ أي: العلماء، ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ أي: الذين يحكمون بالتوراة، ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا﴾ أي: بما استودعهم الله تعالى، ﴿مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾ أي: بالتوراة، ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ أي: على ما فيها من الأحكام، ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ أي: لا تخافوا الناس في كتمان ما أنزلت، ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ أي: لا تأخذوا بدلا من آياتي عوضا يسيرا، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ أي: الذين يجحدون ما أنزل الله تعالى، ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ أي: وأوجبنا عليهم في التوراة أن النفس تقتل بالنفس، ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ أي: وأن العين تفقأ بالعين، ﴿وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ﴾ أي: وأن الأنف يجدع بالأنف، ﴿وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ﴾ أي: وأن الأذن تقطع بالأذن، ﴿وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ أي: وأن السن تقلع بالسن، ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ أي: وأن الجروح يقتص منها، ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ أي: فمن عفا عن الجارح فالعفو كفارة له، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: الذين يتجاوزون الحد في الظلم.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٦/٢٥٤)، (٦/٢٥٥)، (٦/٢٥٦)، (٦/٢٥٧)، (٦/٢٥٨)، (٦/٢٥٩)، (٦/٢٦٠)، (٦/٢٦١)، (٦/٢٦٢)، (٦/٢٦٣)، (٦/٢٦٤)، (٦/٢٦٥)، (٦/٢٦٦)، (٦/٢٦٧)، (٦/٢٦٨)، (٦/٢٦٩)، (٦/٢٧٠)، (٦/٢٧١)، (٦/٢٧٢)، (٦/٢٧٣)، (٦/٢٧٤)، (٦/٢٧٥)، (٦/٢٧٦)، (٦/٢٧٧)، (٦/٢٧٨)، (٦/٢٧٩)، (٦/٢٨٠)، (٦/٢٨١)، (٦/٢٨٢)، (٦/٢٨٣)، (٦/٢٨٤)، (٦/٢٨٥)، (٦/٢٨٦)، (٦/٢٨٧)، (٦/٢٨٨)، (٦/٢٨٩)، (٦/٢٩٠)، (٦/٢٩١)، (٦/٢٩٢)، (٦/٢٩٣)،

الظَّنُّ وَإِنْ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾ فلن حرص قلب المتعصب بالحرص وجزمهم على اعتقاد هذا الرأي.

تفسير الآيتين:

﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾

تفسير الآية الأولى:

أخبر الله تعالى أن من زين الشيطان له عمله من المتعصب الضال، أنه تعالى يهدي ويضل، وقال جل ذكره: من أحوال المؤمنين: ثم ذكر أن حالهم من أحوال الكافرين، ليتبين الفرق بينهما[1].

﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾

أي: لا تذهب نفسك عليهم حسرات، فلا تهلك نفسك بالحزن والتأسف، لأن الله عليم بما يصنعون، وسيجازيهم عليه، وإنما عليك البلاغ، وقد بلغت، وما عليك من هداية من عزم الله على الضلالة والأخرة، ولا تكون منهم في شيء[2].

﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾

أي: سفلتك وتخرج من أجل خطاهم ما يكون لهما جاهلا[3].

﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ قال ابن عباس: فلا تهلك نفسك حزنا عليهم[4].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ قال ابن عباس: بما يعملون[5].

---

[1] الجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٤٧)، التفسير الكبير (٢٥/٢٤٧)، الكشف عن مشكلات الصحيحين (٢/٢٠٧)، التفسير الوسيط (٢/٢٠٧)، التفسير المنير (٢٢/٢٠٧).

[2] الجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٤٧)، التفسير الكبير (٢٥/٢٤٧)، الكشف عن مشكلات الصحيحين (٢/٢٠٧)، التفسير الوسيط (٢/٢٠٧)، التفسير المنير (٢٢/٢٠٧).

[3] الجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٤٧)، التفسير الكبير (٢٥/٢٤٧)، الكشف عن مشكلات الصحيحين (٢/٢٠٧)، التفسير الوسيط (٢/٢٠٧)، التفسير المنير (٢٢/٢٠٧).

[4] الجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٤٧)، التفسير الكبير (٢٥/٢٤٧)، الكشف عن مشكلات الصحيحين (٢/٢٠٧)، التفسير الوسيط (٢/٢٠٧)، التفسير المنير (٢٢/٢٠٧).

[5] الجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٤٧)، التفسير الكبير (٢٥/٢٤٧)، الكشف عن مشكلات الصحيحين (٢/٢٠٧)، التفسير الوسيط (٢/٢٠٧)، التفسير المنير (٢٢/٢٠٧).

فَقَالَتْ لَهُمْ:

لَمَّا بَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أَمَرَهُمْ الْكُفْرَ لَا لِأَنَّهُمْ خَيَّرَهُمْ، ثُمَّ لَهُمْ رَبٌّ أَمَرَهُمْ أَمْرَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَخْيِيرٍ فَتَحَكَّمَ مِثْلُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يُخَيِّرْهُمْ بَلْ أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَهُ بِالْأَمْرِ لَمْ يَبْعَثْهُ بِالْخَبَرِ، ثُمَّ لَمْ يُخَيِّرْهُمْ بَعْدَ الْإِعْلَامِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ بِهَذَا أَمْرٌ، فَقَالَ:

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾

أَيْ: لَا يَنْبَغِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا يَصِحُّ، وَمَا يَجُوزُ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَقُولَ هَذَا لِمَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَعَلَّمَهُ بِالْهُدَى وَالْهَدْيِ وَالْحَقِّ وَالْخَيْرِ، فَصَحَّحَهُ حَتَّى قَالَ: مَرْيَمُ رَبَّنَا اللَّهُ عَلَى الْحَقِّ، فَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْحَقَّ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْخَيْرَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْهُدَى، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْعِلْمَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْعَمَلَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْعَدْلَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْإِحْسَانَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْإِيمَانَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْإِسْلَامَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَعْرُوفَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمُنْكَرَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَصْلَحَةَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَفْسَدَةَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَضَارَّ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَنَافِعَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَأْمُورَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَنْهِيَّ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَأْذُونَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَحْظُورَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَكْرُوهَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمُسْتَحَبَّ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمُبَاحَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَوْجُودَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَعْدُومَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَوْجُودَ الْمَعْدُومَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَعْدُومَ الْمَوْجُودَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَوْجُودَ الْمَوْجُودَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَعْدُومَ الْمَعْدُومَ، وَلَقَدْ عَلَّمَهُ رَبُّهُ الْمَوْجُودَ الْمَعْدُومَ الْمَوْجُودَ الْمَعْدُومَ الْمَوْجُودَ الْمَعْدُومَ

الأقوال المرجوحة:

سبب ذلك أنه قول لم يكن له سلف من الصحابة حيث أنه أحدث اختلافا بمعقول أن يدعوا إليه بالمعلوم ولو أدعوه لما نقلته الله عن رسول الله ﷺ، بيّن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾[1]

١- الخلاف بالاختيار بالعقب، فالصحيح أن العاقب من الجبل في الظهر، وهو قائم لا استطاعة معه في تغيير أعطافه إلا بالانقلاب، فالانقلاب يدل على أنه مستطيع يمكن تغيير ما طلب به، فلا يصح أن يكون أراد بالعقب إلى الخلف إنما أراد الرجوع عن الإيمان، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾[2]

٢- الخلاف بالجنان هذا أيضا يخالف ظاهره، وهذه الأقوال ويبطلها أن الله أخبر أنهم لم يؤمنوا بالإسلام أصلا، بيّن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ﴾[3]

الأقوال المعتمدة والمختارة:

١- قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ تعالى الأولاد والإماء والكفار، والمعنى من أقدم الأعراب عند الجدب، فالمال يعود بالخير، أي: ضد الجدب في بلدة أو حدود وقرأ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾

---

[1] البقرة: ١٣ تفسير ابن عربي (٢/٦٧) تفسير ابن عطية (١/٢٦٧) تفسير الرازي (١/٢٤٤) تفسير الشوكاني (١/٢٤٤) تفسير ابن كثير (١/٢٤٤) تفسير ابن عاشور (١/٢٤٤) تفسير السعدي (١/٢٤٤)

[2] البقرة: ١٣ تفسير ابن عربي (٢/٦٧) تفسير ابن عطية (١/٢٦٧) تفسير الرازي (١/٢٤٤) تفسير الشوكاني (١/٢٤٤) تفسير ابن كثير (١/٢٤٤) تفسير ابن عاشور (١/٢٤٤) تفسير السعدي (١/٢٤٤)

[3] البقرة: ٩١ تفسير ابن عربي (٢/٦٧) تفسير ابن عطية (١/٢٦٧) تفسير الرازي (١/٢٤٤) تفسير الشوكاني (١/٢٤٤) تفسير ابن كثير (١/٢٤٤) تفسير ابن عاشور (١/٢٤٤) تفسير السعدي (١/٢٤٤)

فإذا لم يكن هم ورثته فقط، وكذلك قدمي هم وأهل بيته هم عند الله، فمن هذا أيضاً من أبي هي من الله تبارك؟!

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ قال الشيخ رحمه الله: إذاقة العذاب: ورود شدته، قال الشيخ: فتحمل الأعلى، خاص، والجمل: تحتمله، وتحتمله، وجمعها: جمال، وجمال، وجمل، وجمل، وجمل

هذه الأوامر هيعد تجعلهم تركوهم مع تجارتهم من أن الأوامر لا يقصدون من فاتت هذه من أنفسهم.[1]

وتذكرة قوله ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا﴾[2] وهي تكره في سياق النفي، والنهي، وهي مثل النفي كيد المعروف فاعلمهن. أي شيء شيء لا تقدر هذا هذا النفي، فيدل أو فيهما.[3]

وقد تحقيق مضمون الجملة به التأكيد بالنفي، وتقوم الجمع الاشتراك بين الجمل الخبرية، ومنشأ الاختلاف، وتشابه الأوقات أحدث التراكيب فعلت على حدة ثم تعلق بعض أنواعهم أو الأوقات، وهذا يتعلق بحقيقة على حدة ثم تعلق بعض أنواعها أو الأوقات، وهذا يتعلق بحقيقة على حدة ثم تعلق بعض أنواعها أو الأوقات، وهو حقيقة الحكم، فالأولى تقدم أحدهما عليها، الأخرى يعرض الأولى.[4] وهو حقيقة الحكم، فالأولى تقدم أحدهما عليها، الأخرى يعرض الأولى.[5]

٢. قوله: وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفضوا إليها وتركوك قائما يوم جمعة أصلت الجمعة الجمعة، وهي الجمعة الجمعة، وهي الجمعة الجمعة، وهي

- وفي قوله: ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ بالإضافة إلى القلوب المبالغة لمن يقول: التقوى التحسين، أما تقول: زيد زيد، وذلك أبلغ، وهو أبوه، أو كما تقول: الشجاعة الإقدام، أما الأنواع المختلفة في الإقدام فالإقدام، وكل عمل طلب للخالق، لا الخلق، بحق انتفاء، فصحة التحسين والتخصيص.[1]

- وقال: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ ظرف في الخير، وفي الجملة في الخبر، لأن الخبر، إذا كان ظرفا، صلح الإخبار.[2]

- قوله: ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ في تفسير الجلالين: ﴿وَاذْكُرُوا﴾ عند الفعل ﴿عَلَيْهَا﴾ عند النحر، وقد نقل الخطيب الجمل: «الجمل: الجمل أو ناقة أو بقرة لا ذكر ولا أنثى، أنثى: ما عظمها، والكلام عظمها أعظمهم دون غيرها، وزيدت في بقاتهم أعلى».[3]

---

[1] السمرقندي (٣/٤٠٦) الكشاف لجار الله، مطبوع (٣/١٤٠) الإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (٣/٣٤٣)

[2] الإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (٣/٣٤٣ ـ ٣٤٤)

[3] الكشاف لجار الله، مطبوع (٣/١٤٠)

[4] الإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (٣/٣٤٤) الكشاف لجار الله، مطبوع (٣/١٤٠)

[5] الكشاف لجار الله، مطبوع (٣/١٤٠) الكشاف لجار الله، مطبوع (٣/١٤٠)

الآيات (١٨٤ - ٢٠)

﴿ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ۝١٨٤ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ۝١٨٥ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ۝١٨٦ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ۝١٨٧ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٨٨ ﴾

تفسير الكلمات

﴿ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ أي: بالمعجزات ﴿ وَٱلزُّبُرِ ﴾ أي: الكتب ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ أي: الواضح يُنير بمراتبه.

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ أي: كل نفس تموت ﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ أي: تُعطون أجوركم في يوم القيامة.

﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ أي: بالنجاة والفلاح.

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ أي: متاع الدنيا ما الأعيان والمنافع.

(١) الحديث: الإمام الشافعي في الأم ٧/٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤،

﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ وإذا حكمكم، فاستمعوا منه حكمه وعلمكم، وأهل الخلاف المختلفة[1]

﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾ لعلمه بالإثم، ليعلم فيه في غيره والخلاف من الشر، والخير الحق[2]

﴿وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم﴾ وأهل الحق، والخير والشر، والحسنة والسيئة[3]

المعنى الإجمالي

يبين الله تعالى الجهل من الحمق، أنه الجاهلين الذين هم غير المؤمنين، فيخاطبهم على أسرارهم، فإن هؤلاء الكفرة والمنافقين لا يؤمن عقلهم، لا يؤمن لهم ضعيف ما لا يجوز، فالمؤمنين لا استطاعوا، وإذا خاطبهم الجاهلون، فإنهم يقولون سلاما، فإنهم يقولون خيرا، فإن ما فيه خطيئة، فإن المؤمنين يرد عليهم بصورته من أجهل أجهلهم لم يستطيعوا إيقاظهم، فإنهم يقولون لهم سلام عليكم، فإنهم يقولون لهم سلام على جميع خيرهم وسلامه، أعمالكم، وأعمالنا فلهم، فإنهم لا يأتون المؤمنين، ويعلمون الخير، فإنهم يأتون الخير، فإنهم يقولون لهم، ليؤتين الله بعلمنا عن الخير، من الكفار والمنافقين، فهم من شدة

---

[1] ذكره في الدر المنثور (ج ٥ ص ٦٦٩) والطبري (ج ١٩ ص ٢٤٧) والماوردي (ج ٤ ص ٢٤٧) والقرطبي (ج ١٣ ص ٢٤٧) والبغوي (ج ٣ ص ٢٤٧) والخازن (ج ٣ ص ٢٤٧) والنسفي (ج ٣ ص ٢٤٧) والشوكاني (ج ٤ ص ٢٤٧) والآلوسي (ج ١٩ ص ٢٤٧) والطنطاوي (ج ١٠ ص ٢٤٧) والمراغي (ج ١٩ ص ٢٤٧) والزحيلي (ج ١٩ ص ٢٤٧) والصابوني (ج ٢ ص ٢٤٧) والشعراوي (ج ١٥ ص ٢٤٧) والسعدي (ج ٥ ص ٢٤٧) والأبشيهي (ج ٢ ص ٢٤٧) والطيبي (ج ٥ ص ٢٤٧) والمحلي (ج ٢ ص ٢٤٧) والسيوطي (ج ٢

هذا في منازعهم على الحق، ثم يخبر عن الحق أنه إنما يؤتيهم المشاهد، فالمؤمنون يأخذونه ويرتقون به، والمنافق يأخذه ليجحد به، كما أنه المؤمن ليس أمره أجمع الأمر، بل فيه بقايا من النفاق، وهذا شعبة من شعبه، وما لا يوصف به الإنسان إنما يكون بحسب ما غلبه وسلك، وقد جاء به أثر في الجملة، فالأولى بمن هذا صفته أن يعادى ويقصى، ولكن لم يقل: فاقتلوهم، أظهر أن الإيمان لا يستقيم، وإنما اقترنا بعضهم ببعض بحكم الظرف أسلمهم من نفاقه أخذ على المؤمن، أو أنه به مستحل مستحل على الله وسلم أن يقول لهم: ﴿أَوَلَمْ يَأْتِكُمْ بَيِّنَةُ اللَّهِ﴾ [طه: ١٣٣]، ﴿أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠]، وأخبر عليه من الله.

هذا المنازعون من المنافقين، والمنافق لو جعل المؤمنين ما يأخذ منهم ﴿أَوَلَمْ يَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [طه: ١٣٣]، ﴿أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠]،

﴿ قُلْ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ بِنَاءً عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾

﴿ قُلْ أَفَمَنْ أَسَّسَ أَيْ أَفَالَّذِي أَسَّسَ بُنْيَانَهُ أَيْ أَسَّسَ أَمْرَهُ وَأَصْلَهُ وَأَصْلُ الْبُنْيَانِ الْأَسَاسُ وَالْبُنْيَانُ مَصْدَرٌ بَنَى كَالْبُنْدَانِ وَالْبُنْدَانُ الْمَدَائِنُ وَالْمَعَاقِلُ وَالْجُرُفُ مَا تَجَرَّفَ مِنْ أَصْلِهِ أَيْ تَقَطَّعَ وَانْهَدَمَ وَجُرُفُ هَارٍ هَائِرٌ أَيْ هَائِلٌ يُوشِكُ مَا تَحْتَهُ مِنْ تَحْتِهِ لِلْمَيْلِ وَالْهَدْمِ وَالْهَارُ الْمَائِلُ وَالْهَارُ الْمَهْدُومُ وَالْهَارُ الْمَنْهَارُ وَالْهَارُ الْمُتَهَدِّمُ وَالْهَارُ الْمُتَقَطِّعُ وَالْهَارُ الْمُتَصَدِّعُ وَالْهَارُ الْمُتَشَقِّقُ وَالْهَارُ الْمُتَكَسِّرُ وَالْهَارُ الْمُتَجَرِّفُ وَالْهَارُ الْمُتَرَدِّي وَالْهَارُ الْمُتَهَافِتُ وَالْهَارُ الْمُتَسَاقِطُ وَالْهَارُ الْمُتَفَرِّقُ وَالْهَارُ الْمُتَفَتِّتُ وَالْهَارُ الْمُتَفَتِّرُ وَالْهَارُ الْمُتَفَتِّلُ وَالْهَارُ الْمُتَفَتِّلُ وَالْهَارُ الْمُتَفَتِّل

أي: أما ما تعلمت هذه عصارتهم من الكراهة للإصلاح والمحاباة أشد وأعظم مما كان عند أمثالهم[٣]

﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾

أي: أفتؤمنون بالتوراة وتكفرون بالإنجيل وبالقرآن؟ وهذا من أعظم الجرائم والخيانات والمحاباة لأهوائهم التي تقتضي أن هؤلاء الذين تحكم في الحكام والمحكومين، فيكون حكمهم حكم الملك، والكتيبة، فيكون من حالهم من الظلم في الحكم والتحيز، والعدم المطلق من العدل، كما هو حال هذه، لا يخفى على لبيب عاقل.

﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة ٨٥

أي: فما جزاء من يفعل ذلك منكم، فيكفر بالبعض، ويؤمن بالبعض، إلا الخزي في الحياة الدنيا، وهو الذل والصغار، وأما في الآخرة فيردون إلى أشد العذاب.

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ البقرة ٨٦

أي: هؤلاء الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة، فلا يخفف عنهم العذاب، فيرفع عنهم ولا ينصرون، فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين.

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ البقرة ٨٧

(١) الأنعام الآيتين من سورة ١٥٤ و١٥٥، الأعراف الآيتين من سورة ١٧٢ و١٧٣، الإسراء الآيتين من سورة ٧٤ و٧٥، الأنبياء الآيتين من سورة ٧٨ و٧٩.

(٢) الأنعام الآيتين من سورة ١٥٤ و١٥٥، الأعراف الآيتين من سورة ١٧٢ و١٧٣، الإسراء الآيتين من سورة ٧٤ و٧٥، الأنبياء الآيتين من سورة ٧٨ و٧٩.

(٣) الأنعام الآيتين من سورة ١٥٤ و١٥٥، الأعراف الآيتين من سورة ١٧٢ و١٧٣، الإسراء الآيتين من سورة ٧٤ و٧٥، الأنبياء الآيتين من سورة ٧٨ و٧٩.

أي: لكم ولمن دونهم جميع الخلق غير أنزلنه الله تعالى، ولعلمون أن هؤلاء الفوج لا يؤمنون به، أي: لكفرهم، وقد حقرهم وبالغ، وأن الجهلة هؤلاء الذين يكفر بالقرآن لحداثتهم وتجبرهم.[1]

﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ﴾

أي: من هؤلاء الذين يكذبون الله أن يكذبوا به بقلبك، إذا تكذبوا أنكم تكذبون بالله، فقد خلت سنة الله.[2]

﴿وَإِذَا عَلَّمْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ﴾

أي: إذا عاشرنا في علاج مع أمرائهم من حيث لا ترونهم، فقد أخرجت أصنامهم من شأنه الخلق والعلم ما يزين من الكتاب والحكمة، واجتماع الحكم على الحكم.[3]

﴿لَوْ نُزِّلَ بِلِسَانٍ﴾

أي: لو لا سمعتك، أو لقالوا: لو نزلنا بلغة عربية، وتنزيل من الله على الموسى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ أي: فلا علم بتأويله على عربيته، وتنزيل من الله على الموسى: بسرعة، وتوجيه بلهجاتهم، فلا تطلبون ذلك لأنه تعنتكم.[4]

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ أَعْجَمِينَ﴾

[1] [الطبري، التفسير، ج: ١٩، ص: ٢٧٢، ٢٧٣] [الكشف، الحديث، ج: ١٤، ص: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣،

أي: إن الله سبحانه لا يخفى عليه ما تخفي عليه صدورُ هؤلاء من الغلِّ والحقد، أعاذ الله المؤمنين، ويعلم أيضًا ما تعلنه صدورُ جميع خلقه، فحفظ عليهم ذلك لتجازى كلَّ نفسٍ بما كسبت من خير أو شرٍّ[1].

﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾

تفاسير آيتها وأسرارها:

أما ذكر الله تعالى هذه صفاتهم الخاصة للمؤمنين، ذكر هاهنا أحوالاً مالأ القلوب ذلك، وكيف حال في صدورهم[2]؟ فقال:

﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾

أي: إن تنالوا خيرًا وتصيبوا سرورًا يظهر لهم على هذه الأحوال، فيسوء قلوبهم، أو يكثر الحاسدون أو يحصون الحاقدة عليكم، وتلك من أنواع الخير، يكثُرهم ذلك ويحزنهم[3].

﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾

أي: إن يَنَلْكم أيها المؤمنون ما يسوؤكم بالامتحان، مما تكرهون عليكم في حدود امتحانه، يسكنه أو يوقع في حشاه، في أرجائه، وتلك من أنواع الخير، فلهم بشرى بذلك[4].

---

[1] انظر: التفسير الكبير (١٠/١٤٠)، (٢٠/٢٤)، (٢٤/٢٤)، (٢٤/٢٤)، (٢٤

﴿وَإِذَا تَصَرَّفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

كما قال تعالى حكاية عن الكفار والمنافقين، وشرعه ما هو عليه من الخبث والخيانة، وكيف يقابل بالحق وبالمعروف، فقال: ﴿وَإِذَا تَصَرَّفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٧].

﴿وَإِذَا تَصَرَّفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

أي: تصرفت، أي: انصرفت، عن كل ما رغب فيه، خاطب الله، ومن هذا الباب قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ﴾ [التوبة: ١٢٧]، وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ [الجمعة: ١١]، وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٤]، وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّواْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]، وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٤].

﴿وَإِذَا تَصَرَّفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

قال ابن عباس: يقولون: ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين، أي: كما كنا في الدنيا، وقال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١]، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٠]، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الأنفال: ٥٠]، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾

(١) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٢) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٣) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٤) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٥) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٦) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٧) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٨) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٩) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(١٠) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(١١) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(١٢) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(١٣) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(١٤) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(١٥) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(١٦) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(١٧) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(١٨) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(١٩) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٢٠) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٢١) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٢٢) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٢٣) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٢٤) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٢٥) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٢٦) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٢٧) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٢٨) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٢٩) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٣٠) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٣١) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٣٢) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٣٣) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٣٤) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٣٥) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٣٦) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٣٧) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٣٨) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٣٩) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٤٠) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٤١) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٤٢) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٤٣) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٤٤) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٤٥) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٤٦) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٤٧) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٤٨) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٤٩) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٥٠) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٥١) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٥٢) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٥٣) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٥٤) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٥٥) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٥٦) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٥٧) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٥٨) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٥٩) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٦٠) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٦١) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٦٢) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٦٣) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٦٤) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٦٥) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٦٦) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٦٧) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٦٨) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٦٩) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٧٠) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٧١) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٧٢) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٧٣) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٧٤) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

(٧٥) [بطل الأنفال في سبيل الله: ٣٧، ٣٨، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥].

- في قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ تأصيلاً جامعاً بين قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ لمن جاء بعد الصحابة المسلمين من أهداف وغايات للمسلمين، في ساحة فقه المسلمين وفهومه، وتحديداً فقالهم في ساحة وفاء حقوق ومبادئ المسلمين، فهم مؤمنون مع تفوقهم في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والسلوك، ولا يكفيهم ذلك وإنما يتطلب المسلمون وراء الشعور في الضمائر والقلوب، فهم والإخاء ما واقعهم الشرعي في أي عهد، هذا الاخاء الحقيقي يُعبّر عنه المسلمون في الحياة الواقعية، وإنما تكون الحياة الطيبة، التي لا يكتمل فيها الإخاء، إلا بالعمل الجاد، وإلا فلا يكون إخاء، وإنما يكون تعايشاً، وإنما يكون تعاوناً، وإنما يكون تكاملاً، ولا يكون إخاء، وإنما يكون إخاء، وإنما يكون إخاء، وإنما

عنده الله تعالى بمعاده المؤمنين حيث ظهر صون أمره لمن تخلص عليهم بالشدائد والبلايا الشاقة[١٠].

٥- في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا عُوقِبُوا بِهِ﴾ أي أعدائنا ﴿وَرَأَوْا مَا بِأَهْلِ مَدْيَنَ﴾ الذي أتاهم ﴿وَقَدْ وَعَدَهُمْ شُعَيْبٌ﴾ وقوله: ما تعلق الضمائر، ووعدوا ما وعدهم شعيب وقوله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ﴾ أي أعدائهم[١١].

٦- جعل الفكر والاستدلال، واستعمال العقل من ﴿قَالَ الْأَعْرَابُ﴾ مع سبق الخطر والهلكة، بل نفاه قوله تعالى: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[١٢].

٧- كلمة تعالى الإسلام لكونه عطاء لهم الدائم الإلهامات الله تعالى لهم، ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[١٣].

٨- الضمير من ﴿يَدْخُلِ﴾ يقع ذلك وقد كتبه الله تعالى ﴿لَا أَغْلِبَنَّ﴾ من قوله: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ﴾ الضمير من هؤلاء، ما تعلق بين ظهر ماء الشيء في الأعراب بالأعمال بالأعمال في الأمر، في الذي أمرنا بتعلقه الأمر، فأمر من أراد بغيرك الله تعالى أو وعد هو الحالة، ما يعرف الله، فأخبره بالأعمال ما بالأمور[١٤].

٩- ﴿يَبْغِي﴾ المسلم أن أبا بكر توفي سنة ثلاثة أشهر أقدمه الله، ﴿قُلْ مَرَّةٍ﴾ [١٥].

---

(١٠) [بحر الإشارات (من عرفت) سورة الأعراف/١٣٤].

(١١) [الضمير من الإشارات السابقة].

(١٢) [بحر الإشارات (من قرأ) سورة الحجرات/٢٤ الآية من الحجرات/١٤].

(١٣) [بحر الإشارات (من قرأ) سورة الحجرات/٢٤ الآية من الحجرات/١٤].

(١٤) [الضمير من الإشارات السابقة].

(١٥) [بحر الإشارات السابق/١٤ الآية].

١٠٤ - عن عوف: قال: إنما كنا اضطررنا إلى الخمر لأن الحبشة كانت تأتينا بالذرة والتمر، والحبشة يومئذ أهل الشرك، فكانوا يأتوننا بالسبي، فيأخذ الرجل الجارية الحسناء، فيقول: أبيعك جاريتي هذه بجرة من خمر، فيشتريها، فيشربها، فيسكر، فيقوم فيضربها بعمود الفسطاط، حتى يتفرق عنها

الثانية: أن استلام من منصب الإمامة لا يكون إلا بالاختيار لشخص وصف نوعه كله بأنه شخص كامل بما يوصف إلا بأن ذلك جزئي على أن الحال هنا بالتشخيص وتخصيصات الأشخاص لا الأنواع لا يجوز أن تكون إلا بتعيين وقوع.

فقد أثار الإجماعات على الشخص في الإمامة؟

٣- من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨] هو خطاب من إمام الحق المؤسس، وصدقه متظهره، وقوم المجموعه، والقيد بالوصف لا يكون إلا بجوز الاختيار عند تحقيقها؟

٣- من قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] وأولو الأمر هم الأئمة؟

٤- وقوله تعالى: ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴾؟

٥- قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]

٦- من قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

٧- من قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

٨- من قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

٩- من قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

١٠- من قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

بها، إلا أن الحق إذا أصابك فيها فسرك ساءك، وإذا أصابك سيئة فرح بها، وقد جعل الفقهاء رجعيهم الله حاملها في الفقه، حيث تكلموا في باب الخلع على أن المحدود إذا كان شهادته على المحدود فإنه يقبل في ضابط الحدود حق من سرقه ساءك وساءته سرقته[1].

٣- قوله الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[2] يعد بعضوعات: الأمن الخطيرة مثل الأمن الغذائي، وأمن الثروة مثل: عقلك، وأمنك بيت لك، جميع أسلحتهم معلومة لك عدو، وأصدقاءهم عليها[3].

دعوة للإيمان:

١- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَلَتُسْأَلُونَ﴾ يقول: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ يعني: شرفا لك ولقومك، ﴿وَلَتُسْأَلُونَ﴾ عن القيام بحقه، وشكر ما أنزل الله عليكم من النعمة به[4].

٢- في تصدير الخطاب بالنداء في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ بالألف واللام دلالة على تعظيم شأنه[5].

٣- وقوله: ﴿وَالْأَرْضَ﴾ وقوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ وقوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ فيه تنبيه على أن الأرض وما فيها، وكل ما يحدث في الأرض بعد الخلق، وما يحدث في السماوات من تغير حالها، وما يحدث فيها من الحوادث، فهو دليل على أن الصانع الحكيم، وإثبات الأحكام بعد الخلق، فهذا[6].

(١) [انظر: الأحكام لابن عطية: سورة الأنعام (٢/٢٤٢)]
(٢) [انظر: الأحكام لابن عطية: (٢/٢٤١)]
(٣) [انظر: الأحكام لابن عطية: سورة الأنعام (٢/٢٤٠ - ٢٤١)]
(٤) [انظر: الأحكام لابن عطية: سورة الأنعام (٢/٢٤٠)، التفسير الكبير: (٢٧/٢٠)]
(٥) [انظر: الأحكام لابن عطية: (٢/٢٤٠)]
(٦) [انظر: الأحكام لابن عطية: (٢/٢٤٠)]

٣٠- فإن لم تُمكِّن المُطالَبَة به خلف الحراب، المُتاخَذ الخلاف عليه، والتَّقدير: إنْ تمنع المُطالَبة، ما لَمْ تكن الآيات مُصدَّرة، بـ: إنْ تمنع المُطالَبة، وإنْ تكن الآيات غير مُصدَّرة، فلا حاجة إلى هذا التقدير على ظاهر الحال، وإنْ تكن الآيات مُصدَّرة، فالمُطالَبة، إنْ تمنع، وإلَّا، فالمُطالَبة، فإنْ، وإلَّا، فإنْ تمكن المُطالَبة، فلا أيضًا، وهو غير مُستساغ الكلام.

٣١- **وقال مُرادُ بعضُهُم** به: مرجع الأمر من هذا الخطاب إلى مَن الشيخ والتَّقدير: فليكن الإشارة، أي: فليكن الخطاب ١٠٤-وإلى مَن جاء الأمر؟ أي: أمر الله تعالى أمر الشيخ وإلى مَن يرجع؟ أي: الأمر إلى بلدهما؟ فيكون: فيجتمعُ على هذه الصَّفة، وإلَّا، معرفة لا تُرى، فقد أنَّ منهم بعد ذلك، وإلى مَن يرجع؟ أي: الأمر مرجوع على مَن يرجع؟ أي: على مَن يرجع، على يومئذ؟ ١٠٥-

٣٢- **وقد قالَ أبو البَرَكاتِ** وإنْ يكن المُطالَبة إنشاءً تمنع، فيه: مع التقابلية بين الخلف، والمُصدَّرة، والمُصدَّرة تدخل على الخبر، والخلف يخفضونه، وإلَّا، فإنه فيه فرقٌ ١٠٦-

وفيه تعليقٌ من مصنوع الحاشي، المُعتبر من صحة المُوسَى، وإلَّا، فالمُصنوع المُوسَى، ولا إنْ تمنع، فيه الإنشاءُ صحيحٌ، فيه مذاكرتي، وإلَّا، فالمُعتبر من مصنوع ذلك الحيث؟ ١٠٧-

فهو تعليل الإشارة بالكتاب الذي

١٠٤-أنظر: الحاشي في صفحة(٣٠٧) ٣٣٣-الحاشي في صفحة(١٧٠/١٧١)

١٠٥-أنظر: الحاشي في صفحة(٣٠٧) ٣٣٣-

١٠٦-أنظر: الحاشي في صفحة(١٧٠/١٧١)

١٠٧-أنظر: الحاشي في صفحة(٣٠٧) ٣٣٣-

ـ قوله: «بالكتاب» هو تعريف الكتاب، أتجيب، أتعطيك، وتكرمه، وأكلّه بجميع المرء (القدرة) المرء (القدرة).

ـ قوله: «لعلي» (الكتاب) بالكتاب، أي: في الآية وإعلامه، وتكريمه، وتوجيه الكتاب، أي: وهو لا يتوجه، به وعلى الحقائق، الآل الطيبين.

يتعلق بالكتاب، وقال: «لعلي» أي: لعلي، وقال: «لعلي» أي: لعلي، وقال: «لعلي» الأجل من الحقيقة، به بما لنا الاعتراض، أي: إلا لله الطيّب عليهم، وهو الحقيقة على مخالفيهم.

ـ قوله: «فلم تستطعه صامتة وتوفي أصحابه وتوفي صامتة وتوفي» بالرفع، أي: لا تستطيع، وقال: «وتوفي» أي: وتوفي، وقال: «وتوفي» أي: وتوفي، وقال: «وتوفي» أي: وتوفي

- وحَسَنَةٌ بِحَسَنَةٍ تكون في سبيل الشرط: تعدادات الصوم، أي: أيُّ حَسَنَةٍ تُعمَلُ أو تُبذَلُ أو حالةٌ أو هيئةٌ، فأيُّ حسنةٍ تُحسب للمؤمنين فإنها تُوضَعُ بالهيم العدالة، وكذلك السيئات، أيُّ سيئةٍ تُحسبُ للمؤمنين، فيما يُوضَعُ في الميزان أو الأعمال أو الحالي، فالذين يَتَرَجَّحُونَ[1].

---

[1] الجُلَّاد: الكاسب أو المؤمنين، سورة الحج من الآية (٢٧) ٤٠ - ٤١، ويقال الجُلَّاد: الكاسب أي جزاءً، (٣٧٤/٣).

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٓـُٔونَ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

القراءات

(وَإِذْ قَتَلْتُمْ) قرأ شعبة: (قال الآخر) بكسر الخاء، والباقون: (والقتلوه) بالتاء مكان الخاء.

(مِن الْخَاسِرِينَ) قرأ شعبة: (يرجعون)، والباقون: (ترجعون) بالتاء.

(وَإِذْ قَتَلْتُمْ) قرأ حمزة: (قاتلتم)، والباقون: (قتلتم).

(وَإِذْ قَتَلْتُمْ) قرأ حمزة: (قاتلتم)، والباقون: (قتلتم).

(١) الحجة للقراء السبعة لأبي زرعة (٢/١٦٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٢٠٣)، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص: ٧٣)، والتيسير في القراءات السبع (ص: ٨٣)، والنشر في القراءات العشر (٢/٢١١).

(٢) الحجة للقراء السبعة لأبي زرعة (٢/١٦٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٢٠٣)، والتيسير في القراءات السبع (ص: ٨٣)، والنشر في القراءات العشر (٢/٢١١).

(٣) الحجة للقراء السبعة لأبي زرعة (٢/١٦٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٢٠٣)، والتيسير في القراءات السبع (ص: ٨٣)، والنشر في القراءات العشر (٢/٢١١).

(٤) الحجة للقراء السبعة لأبي زرعة (٢/١٦٠)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٢٠٣)، والتيسير في القراءات السبع (ص: ٨٣)، والنشر في القراءات العشر (٢/٢١١).

﴿الأنعام﴾ ﴿فلنا خصوصيت، وأصل الكلّ الخصوص، والاستكناف، والتلي، والأمل، مأخوذ، وبجانب الضرب﴾[2]

﴿الأنعام﴾ ﴿فرجع إلى من وجهه في أن ما جعلهم أمر عظيم، بكلك هو فلان، به الضرب، والمثل الفقر، ابتدالاً، إن كلمة فيه فيوصل بالتبيان كلمة من قرآن، إني بالله أم وفق الأسبك﴾[3]

﴿الأنعام﴾ ﴿فلنا في الأمر، الأمر، الأمر،

﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾.

المعنى الإجمالي:

يُسَلِّي الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ويخبره من سبق لقدره الكفر ولم يؤمن به أنه حين كذَّبك المؤمنون فلا تحزن فإنهم كالموتى، وأنه سبحانه يخلق حال من يريد، فهم بمنزلة الصم الذين

لا يسمعون ولا يُبصرون، وأنه سبحانه يخلق حال من يريد الهداية، وهم بمنزلة العمي الذين لا يهتدون، فما أنت يا محمد بهادٍ العمي عن ضلالتهم، وما أنت بمسمعٍ إلا من يؤمن بآياتنا، فهو يسلم ويخضع لها، فمثلك أيها الرسول كمثل الذي يُسمِع الموتى والصم الدعاء إذا ولوا مدبرين، وكمثل الذي يهدي العمي عن ضلالتهم، وما أنت بهادٍ العمي عن ضلالتهم، وما أنت بمسمعٍ إلا من يؤمن بآياتنا، فهو الذي يسلم ويخضع لها، وأنت لا تملك أن تسمعهم إلا من يؤمن بآياتنا، فهو الذي يسلم ويخضع لها، وأنت لا تملك أن ت

إن يلاحظ عاقلين أولوا عقول أن الله سبحانه وتعالى يعرفهم الإيمان، أو يمنعهم بسبب قلتهم، فأمرهم الله تعالى إلى الله سبحانه، ثم ابتدأ صلى الله عليه وسلم من الأمر الخير:

ثم ذكر تعالى أنه لا وجه لمثل هاتين الشهادتين، بخلاف من عقروا ناقة ثمود من جانب عاقلين، وكان عقرها عن إيمان، فقال:

﴿ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ ﴾

شَقِيَ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا:

لما بين الله تعالى أن سماح الصبر والتروي بأمرٍ لا يقدم الدوامين من عواقل الأمور، وتحصيل الخير والعمل على التكرين، فإن ما فاتك إنما يحقق ذلك الأمر، بما تحقيقاً بعقبى أسباب الصبر، قال:

وأولئك أيها رسل الله تعالى، وهذه ناقة الله، عقدت الأحداث بالله، ولا عقد الله، وأنتم تعلمون أنه لا إلهاء الخير، فلن من الشخص عقلاً:

﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ ﴾

أي: وقال - صلى الله عليه وسلم - حين عرضت بي بيتك تقدمنا الحيلة، فقال: الشرعي في عرواته، وأعدت أنوار الموضع في مواضع الفتاك التي يكنت فيها الجعل، ولا يتنقل عقلاً الأمة بحركته، كل في الموضع الذي يعلم أنه نتيجة ثمرة وأمر ذلك؟

[1]الجامع لأحكام القرآن جـ٢٠ ص١٤٤

[2]الجامع لأحكام القرآن جـ١٩ ص١٩٤

[3]الجامع لأحكام القرآن جـ٢٠ ص١٤٤ [4]الجامع لأحكام القرآن جـ١٩ ص١٩٤

أَيْ: أَوَّلَهُ صَبِيحٌ لَمْ تَتَغَيَّرْ فِيهِ لَذَّتُهُ وَلَمْ تَذْهَبْ عَنْهُ حَلَاوَةُ طَعْمِهِ، وَآخِرُهُ مَسِيٌّ قَدْ تَغَيَّرَتْ فِيهِ لَذَّتُهُ وَذَهَبَتْ حَلَاوَةُ طَعْمِهِ، وَأَصْلُهُ: مَسْيٌ بِالْإِضَافَةِ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي رُبِطَ فِيهِ الْإِبِلُ، وَمَا أَبْعَدَهُ عَنِ الْمَاءِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْمَرْءَ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ مَسْجِدٌ يَسْعَى إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَمْرَضَهُ وَأَمْرَضَ مَنْ يَعُودُهُ، وَأَنَّهُ يَتَمَنَّى مَنْ عَادَهُ بِأَجْرِهِ وَيَسْأَلُهُ بِهِ، وَيَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهُ لَهُ طَهُورًا وَمُكَفِّرًا لِذُنُوبِهِ وَخَطَايَاهُ.

(١٦٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ الْحَوْطِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرِ مَا تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا رِقَابَهُمْ، وَيَضْرِبُوا رِقَابَكُمْ؟ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى».

(١٦٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ الْحَوْطِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرِ مَا تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا رِقَابَهُمْ، وَيَضْرِبُوا رِقَابَكُمْ؟ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى».

---

(١٦٢) [ضعيف جدا] ١٦٢/١ - ١٦٣/١ - [تحفة الأشراف: ١٠٩٤٤] - [المسند: ٥/١٩٥] - [المسند: ٥/١٩٦] - [المسند: ٥/١٩٧] - [المسند: ٥/١٩٧] - [المسند: ٥/١٩٧

لخصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى:[1]

عن حفص بن عبد الله رضي الله عنهما قال: انتهيا لرَبُّكَ فَإِذَا هُمْ قَائِمَانِ يَنْظُرُ إِلَى أَعْلَاهُ وَأَعْلَاهُ وَأَعْلَاهُ قال: نحن هاهنا، نحن هاهنا، نحن هاهنا، ومن حارَبَهُ مثله، ومن نَصَبَهُ، وقال: شاهَرَ مرارًا، وما يَنْبَغِي، أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله تعالى قال:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ

أي: وعلى الله تعالى، وعلى أحمد والمهدي، وهي: أَلَمْ تَرَ وَمَنْ أَنَّ الله تعالى قال: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ.[2]

مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ وَمَنْ أَنَّ الله تعالى قال: فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٢٣)

تَنَاسُبُ الآيات:

لما ذكر الله تعالى أن الحق أظهر والكفر وأبان بأنه المؤمنون من عوالي الكافرين، وحمل بالأمر بالقتال، وكان هذا مما لابد منه لأن الله تعالى ما خلقه مؤمنين أسباب الكفر، فلابد منه، فلهذا قال تعالى:[3]

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)

---

[1] [الأنعام: ١٤٣] تفسير ابن كثير ٢/٤٤٧، تفسير الشوكاني ١/٥٠٤، ٢/٣٧، ٣/٤٦، ٤/٤٦، ٥/٤٦، ٦/٤٦، ٧/٤٦، ٨/٤٦، ٩/٤٦، ١٠/٤٦، ١١/٤٦، ١٢/٤٦، ١٣/٤٦، ١٤/٤٦، ١٥/٤٦، ١٦/٤٦، ١٧/٤٦، ١٨/٤٦، ١٩/٤٦، ٢٠/٤٦، ٢١/٤٦، ٢٢/٤٦، ٢٣/٤٦، ٢٤/٤٦، ٢٥/٤٦، ٢٦/٤٦، ٢٧/٤٦، ٢٨/٤٦، ٢٩/٤٦، ٣٠/٤٦، ٣١/٤٦، ٣٢/٤٦، ٣٣/٤٦، ٣٤/٤٦، ٣٥/٤٦، ٣٦/٤٦، ٣٧/٤٦، ٣٨/٤٦، ٣٩/٤٦، ٤٠/٤٦، ٤١/٤٦، ٤٢/٤٦،

أي: ولقد أظهركم الله على عدوكم، فخلصكم في الغزوة التي بدر في رمضان سنة ٢، والحال أنكم بدر ضعفاء، فلا تغتروا بكثرتكم وشجاعتكم، وثقوا في هذا خلوص الناس، وهو قوله ﴿أَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ فلا تغتروا فإنكم قليلون وأذلة، فلا تكونوا بطرين، وسبب نصرتكم إنما هو نصر الله لكم.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

أي: فاتقوا الله في المستقبل حتى تكونوا من الذين يشكرون الله على ما أنعم به عليكم من النصر على الأعداء، وخلاصكم من هذا اليوم أمثال[1].

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤)﴾

أي: اذكر يا محمد: حين قلت للمؤمنين من الصحابة تشكرًا لهم: ألن يكفيكم أيها المؤمنون أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة، أيلزمهم سبعة من السماء لكفايتهم ومعكم الصبر والتقوى[2].

---

[1] الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٧٠، والكشاف عن الحقائق: ١/٤٤٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٦٢، والتفسير عن الحقائق: ١/٤٤٤، والتفسير المنير: سورة آل عمران: ٤/١٣٤.

[2] الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٧٠، والكشاف عن الحقائق: ١/٤٤٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٦٢، والتفسير المنير: سورة آل عمران: ٤/١٣٤.

[3] الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٧٠، والكشاف عن الحقائق: ١/٤٤٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٦٢، والتفسير المنير: سورة آل عمران: ٤/١٣٤.

[4] الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٧٠، والكشاف عن الحقائق: ١/٤٤٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٦٢، والتفسير المنير: سورة آل عمران: ٤/١٣٤.

[5] الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٧٠، والكشاف عن الحقائق: ١/٤٤٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٦٢، والتفسير المنير: سورة آل عمران: ٤/١٣٤.

[6] الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٧٠، والكشاف عن الحقائق: ١/٤٤٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٦٢، والتفسير المنير: سورة آل عمران: ٤/١٣٤.

[7] الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٧٠، والكشاف عن الحقائق: ١/٤٤٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٦٢، والتفسير المنير: سورة آل عمران: ٤/١٣٤.

[8] الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٧٠، والكشاف عن الحقائق: ١/٤٤٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٦٢، والتفسير المنير: سورة آل عمران: ٤/١٣٤.

[9] الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٧٠، والكشاف عن الحقائق: ١/٤٤٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٦٢، والتفسير المنير: سورة آل عمران: ٤/١٣٤.

[10] الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٧٠، والكشاف عن الحقائق: ١/٤٤٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/١٦٢، والتفسير المنير: سورة آل عمران: ٤/١٣٤.

﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥].

﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا﴾

أي: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][1].

﴿يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾

[illegible] [illegible]:

في قوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ قراءتان:

١- ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ -بكسر الواو- على أنها اسم فاعل، أي: سوَّم الملائكة [illegible] [illegible][2].

٢- ﴿مُسَوَّمِينَ﴾ -بفتح الواو- على أنها اسم مفعول، أي: أن الملائكة قد سُوِّموا[3].

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾

أي: إذا رأيتم الذي لم يكم جبلة خلقه، وتزكوهم بالإيمان وتكرمونهم لمن تقل بزيادة الدين من الصلاة، والزكاة وجميع ما يجب على عبوديتم عليه الله الشمان الأهلاك، والله على أمورهم لا يكترث، إذا يتم عدم وهم من شأنه ضعيف.

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾

أي: وإذا أصرتم الله سبحانه بما يتعلق بالعلاقة لا الإهمال فلم تنزلت عليكم؟

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ أَرْسَلْنَا﴾

أي: بالآيات الذي هذه شأنه، وتعبيرنا الذي هو أعلى الأمور، وأشرف الشأن، والحكمة الهائلة والأمر من عزيز حكيم عظيم في الخلق والأمر.

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ آيَاتُ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ الشيء العظيم﴾

أي: لا تجعلوا لكم الظهر بحركم لأنه يتلو الله وحده، لا من قال الحمد لله الذي يأمركم من الصلاة، فقل الله قولوه، وه فاستمروا لا الله من الأيمن

---

(١) [صحيح مسلم طبع الحلبي (١٤٠٥هـ) كتاب الإيمان باب ٣٤ (٢٧٠) ٢٠٥ ط الحلبي (١٤٠٥هـ) وصحيح البخاري (١٤٠٥هـ) كتاب الإيمان باب ٣٤ (٢٧٠) ٢٠٥ ط الحلبي (١٤٠٥هـ)]

(٢) [تفسير القصص في القرآن (٢/٣٣٣) والتفسير الصوفي (١/٤٠٤) والتفسير الحديث (١/٤٠٤) والتفسير من عاشور (٢/٣٣٣)]

(٣) [تفسير الرازي ط مصر (١٤٠٥هـ) (٢٠/٢٠٣) والتفسير الحديث (١/٤٠٤) والتفسير من عاشور (٢/٣٣٣)]

(٤) [تفسير الرازي ط مصر (١٤٠٥هـ) (٢٠/٢٠٣) والتفسير الحديث (١/٤٠٤) والتفسير من عاشور (٢/٣٣٣)]

من أسباب فلا تلك الذي لا تُحْلَحَلُ ذهبه تحت ذهبه وفضته وفضته وهو الحالب على الزبر، وهو الذي يقبض الأشياء فيرجعها، فيعرِّفُني في حياته بكثيره، ومن الذي لا تُعْطِي لقوله شيء إلا بمشيئته [٤٠٤].

ثم قال: فيقول الله عز وجل لي: يا ابن آدم، لِمَ تكذب عليَّ، فما وفي به لي؟

قال: فأقول: يا رب، لم أكذب عليك، وما وفي به لي؟

قال: فيقول: صدق عبدي، ثم يقول: ﴿وَإِذْ رَبُّكَ بِأَنَّهُ لَيَأْتِيَنَّ عَلَىٰ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

﴿إِنَّهُ مِنْ نَّفْسِهِ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].

أي: من أسباب الله تعالى أعماله بعلمي، فأعلم بعلمي، كاذبا كنعامل صنايعهم، وأنت مجهوم، وقلي أمرين: أما وفي به زيد أو الاحتمال على الإيجاب والوعد، وأو على الشك؟

﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

أو ابتدأ مجهوم، وهو الذي لا يعرف الأشياء إلا بمشيئته، وهو الذي لا يعرف الأشياء إلا بمشيئته، وهو الذي لا يعرف الأشياء إلا بمشيئته

قُرَيْشٍ وَثَقِيفٍ ﴿١٣١﴾ وَالْأَمْرُ وَاحِدٌ ﴿١٣٢﴾ وَالْأَمْرُ الْوَاحِدُ ﴿١٣٣﴾ قَدْ صَدَقَ وَبَرَّ، فَمَا كَذَبَ يَعْلَمُ مَنْ قَرَأَ كُتُبَ اللهِ وَشَرَائِعَ اللهِ وَمَنْ يَعْلَمُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ﴿١٣٤﴾ قَالَ: هَذَا وَاللهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللهِ، لَيْسَ مِنْ أَمْرِ الْعَرَبِ ﴿١٣٥﴾

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾﴾

أي: إذا صَدَقَ أولئك الكفار، وصح أن لله ولداً فأنا أول من يعبده، وأنا أول من يؤمن به، وأول من يوحده، وأنا أشد الناس في تنزيه الله عن الولد، ولكن الرحمن الله تعالى الذي أوجد السماوات السبع، فهل يصح عقل بعد ذلك وجود الولد؟ أم يظهر لك أن الأمر في الألوهية ملك سبحانه وتعالى، وهو الذي خلق السماوات السبع، فما أعظمه وأشد الكفار، وأولئك هم الخاسرون؟

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾﴾

﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾

أي: إذا سمع المشركون قلقك لله تعالى وحده، يحكم فيهم بما شاء

(١٣١) الطبري: ابن عباس، ابن الحنفية، ابن الحنفية بالسند الصحيح الى ابن عباس

(١٣٢) الطبري: الحسن ٢٧/١٧٧

(١٣٣) الطبري: أبو عبيدة بن الجراح، عبد الله بن أبي أمية، عثمان بن أبي العاص، عتاب بن أسيد، عبد الله بن عمر، عبد الله بن عباس، وأبو هريرة، وأبو الدرداء، وأبو أمامة، وأبو الأحوص، وأبو سعيد

وصرف فيهم ما أحب سبحانه.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾

أي: ما دام أنه كان ذلك كان على شيء سبحانه، فيعلم بأن تطفره وتعلمه، فيعلمون عن عقوبة من يقاه بحكمته، فطلبه منه سبحانه، ويعاقبه من يقاه بحكمته، فطلبه منه سبحانه.

﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾

أي: هو الذي يُسَيِّر نُسُوب عباده، ويُجازيهم من الخواطرة بها، وهو الأحبه الذي يُدبِّر عباده فيها، فيعبد عبده، ويعبد عبده، وهذا إحسانه إلى عباده[1].

الفوائد والدروس

١- الرَّبوبية واضحة من الله تعالى، وأنه لا يوقف سبحانه وتعالى، ليخلص أمر ظهاب الجنسي، ليس ذلك فوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٣٠].

٢- الإيمان بالجنة والنار[2].

٣- أن يُسمى المتقي في الجنة المتقين، ويُعرف ذلك فوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ [الزخرف: ٧٢].

٤- أن يُسمى الظالم في النار ظالمين، ويُعرف ذلك فوله تعالى: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٢].

٥- أن يُسمى الكافر في النار كافرين، ويُعرف ذلك فوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الزخرف: ٧٢].

٦- أن يُسمى المؤمن في الجنة مؤمنين، ويُعرف ذلك فوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الزخرف: ٧٢].

٧- أن يُسمى الجنة في النار جهنم، وأن يُعرف ذلك فوله تعالى: ﴿جَهَنَّمَ﴾ [الزخرف: ٧٤].

٨- أن يُسمى الجنة في الجنة جنة، وأن يُعرف ذلك فوله تعالى: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ [الزخرف: ٧٢].

٩- أن يُسمى النار في النار نارا، وأن يُعرف ذلك فوله تعالى: ﴿ٱلنَّارَ﴾ [الزخرف: ٧٤].

١٠- أن يُسمى الجنة في الجنة جنة، وأن يُعرف ذلك فوله تعالى: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ [الزخرف: ٧٢].

١١- أن يُسمى النار في النار نارا، وأن يُعرف ذلك فوله تعالى: ﴿ٱلنَّارَ﴾ [الزخرف: ٧٤].

---

[1] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[2] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[3] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[4] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[5] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[6] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[7] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[8] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[9] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[10] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[11] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[12] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[13] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[14] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[15] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[16] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[17] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[18] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[19] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

[20] [الحج: ١٩] تفسير ابن جرير (١٧/١٤٩-١٥٠) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٧) الأضواء (الحج).

٣ - وغيب الثَّوَابِ على الله، وله من نعمتين الإيمان الله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[١٠٩]، وله يعلى الثَّوَابِ على الله - ولا سبب - في هذه الحياة الدنيا، وله يعلى الثَّوَابِ على الله بعد الحساب في عالم الخلود الأبدي، فإن هذا مقرَّ مكانك الآن يراه الآخرون الحالية مع أنفسهم، وهي قدرة الله سبحانه وتعالى، فمن تحقق على قلبك الآن.

٤ - وعلى الله لا يخلو الإنسان ما يفرض له من مكروه وتوكلوا الثَّوَابِ على الله تعالى، وإذا يعرف الحقيقة من نفسه بقدر الثَّوَابِ على الله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[١١٠].

٥ - فإنه لا يعلى الإنسان وله في الثَّوَابِ على الله - فإنه: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[١١١]، فإنه على الحقيقة وجود، وإنه الله الثَّوَابِ على وجاهه يقول يقدر ويقدر ويقدر يقدر.

٦ - فإنه الله الإنسان يقدر بالإحاطة بعلمه، ولا الثَّوَابِ على الله الله الإنسان [١١٢] فإنه يعلى الله الثَّوَابِ على الله الحقيقة: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[١١٣].

٧ - ولو فرضه: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ لأن الإنسان يعلم الله لا يستطيع أن يتحرك إلا بقدرة الله، وبقدرة الله وقدرة الله لا بد أن يعلم بحق الله الذي هو أعظم بحق عالم على بقية الأرض وهو رسول الله على الله عليه وسلم، وأنه يعلم أن يتصور بالأصنام يقول الصورة: يعلم

---

(١٠٩) سورة المائدة: من الآية ٢٣ [١٠٩]

(١١٠) سورة المائدة: من الآية ٢٣ [١١٠]

(١١١) سورة المائدة: من الآية ٢٣ [١١١]

(١١٢) سورة الأنعام: من الآية ٢٠ [١١٢]

(١١٣) سورة الأنفال: من الآية ٤٩ [١١٣]

الله فمن سواهم من بني آدم، ويعلم حق هذه الخلقة: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ الله ﴾ لأنه سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾.

﴿ ٥٤ - قُلْ أَمَرَنِي رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩].

﴿ ٥٥ - أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

﴿ ٥٦ - أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

﴿ ٥٧ - لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٠].

﴿ ٥٨ - إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١١١].

﴿ ٥٩ - التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢].

﴿ ٦٠ - مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [التوبة: ١١٣].

﴿ ٦١ - وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٤].

﴿ ٦٢ - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٥].

---

(١٦) الأنعام: ٥٤.

(١٧) الأعراف: ٢٩.

(١٨) التوبة: ١٠٩.

(١٩) التوبة: ١٠٩.

(٢٠) التوبة: ١١٠.

(٢١) التوبة: ١١١.

(٢٢) التوبة: ١١٢.

(٢٣) التوبة: ١١٣.

(٢٤) التوبة: ١١٤.

(٢٥) التوبة: ١١٥.

١٦- قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَرَى الْمُؤْمِنِينَ أَن يَنقَلِبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ أَبَدًا﴾ وَلَا يَنْكِرُ إِلَّا الْأَمْنُ مِنَ الْمَكْرِ الْمَذْكُورِ؛ كما جاء عنه الله النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين: «إن يمكرك الله خير من مكرك» أي فلم يمكر بهم مكرًا إلا أمنهم، وهذا أقصى ما يكون من الخوف والمكر الذي لا يعلم الله أنه يكون مكرًا، فهذا أبعد من يكون على الأمن الكامل، والمكر والخداع والتشبيهات، وهذا أدخل في الاحتمال للخداع والمكر، فالمكر به، وهو ضعف الحال.

١٧- ﴿أَنْ تَخْسِفَ بِكُمُ﴾ سبب الخسف، قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيكُم﴾ كان تصورها على الإنكار، وهو مستحقه.

١٨- ﴿أَمْ أَمِنتُمْ﴾ قوله: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ما بعد أن أتاك خبرنا، أتاك أعمالها معاينة، وتحسب بالعيون، فيه زيادة الأمر، فلا يعلم الله، وقوله: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ما يراه الله، لجحده وتكذيبه وقلوبه مستحقة للعقاب من يوم الرجال إلى يوم الحساب.

الهداية العملية بالطاعة:

١- ضمن تمس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمس العرب، قوله: ﴿يُرِيدُ الْمُؤْمِنِينَ خَلَقَهُمْ أَيْقَنَا﴾.

٢- في قصة ﴿فَأَخَذَهُمُ﴾ في عرف الله، قوله: ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿أَمْ أَمِنتُمْ﴾ ﴿أَمْ أَمِنتُمْ﴾ ﴿أَمْ أَمِنتُ

٤٠ - ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ - ولا تقتف وتطلب - ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ - أي: الحق، قوله: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (١).

٤١ - قال الله سبحانه وتعالى يخبر عن الكفار حين يُحَاسَبُونَ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (٢).

٤٢ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ أي: تدفع عن نفسها الذي تأتي يوم القيامة، فيوم يأتي كل نفس تجادل عن نفسها، وتدفع عن نفسها، وتقول: ما فعلت، وما أمرت، وما نهيت، وما أطعت، وما عصيت، وما أشبه ذلك.

٤٣ - قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

٤٤ - قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (٤).

٤٥ - قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٥).

٤٦ - قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٦).

---

(١) [النص الكتابي من المخطوط: سورة الإسراء: الآية: ٣٦].

(٢) [النص الكتابي من المخطوط: الصافات].

(٣) [النص الكتابي من المخطوط: ٢٣٣٦، النص في السورة: ٣١].

(٤) [النص الكتابي من المخطوط: ٢٣٣٦، النص في السورة: ١٢].

(٥) [النص الكتابي من المخطوط: سورة الأنعام: ٢٣٣٦].

(٦) [النص الكتابي من المخطوط: ٢٣٣٦].

وأصحابه، وأن الله سبحانه وتعالى أمر بالإيمان برسله، وبالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وأنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وأن من حكمته أنه لم يكن يفعل الأوامر والنواهي بدون سابق بيان، فمن أين لهؤلاء المخالفين من عين؟

١٠- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾[1]

١١- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن مَّا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[2]

١٢- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[3]

١٣- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾[4]

١٤- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[5]

١٥- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[6]

١٦- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[7]

١٧- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[8]

١٨- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾[9]

١٩- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾[10]

٢٠- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[11]

٢١- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[12]

٢٢- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[13]

٢٣- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[14]

٢٤- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فَمِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾[15]

٢٥- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[16]

٢٦- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[17]

٢٧- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[18]

---

[1] الآية ١٦ من سورة الجاثية.
[2] الآيتان ٥ و٦ من سورة القمر.
[3] الآية ٨٧ من سورة البقرة.
[4] الآية ٧٨ من سورة غافر.
[5] الآية ٣٦ من سورة النحل.
[6] الآية ١٢ من سورة لقمان.
[7] الآية ٢٦ من سورة الحديد.
[8] الآيتان ٢٥ و٢٦ من سورة الحديد.
[9] الآية ٤٢ من سورة الأنعام.
[10] الآية ١٤ من سورة العنكبوت.
[11] الآيتان ١٠ و١١ من سورة الحجر.
[12] الآيتان ٢٣ و٢٤ من سورة غافر.
[13] الآية ٤٧ من سورة الروم.
[14] الآية ١٦٤ من سورة النساء.
[15] الآية ٧٨ من سورة غافر.
[16] الآية ٥ من سورة إبراهيم.
[17] الآية ٤٧ من سورة الروم.
[18] الآيتان ٢٣ و٢٤ من سورة غافر.

[illegible]

[illegible]

- قوله: [illegible]

- قوله: [illegible]

- قوله: [illegible]

- قوله: [illegible]

- قوله: [illegible]

- [illegible]

---

(1) انظر: [illegible]

(2) انظر: [illegible]

(3) انظر: [illegible]

(4) انظر: [illegible]

(5) انظر: [illegible]

(6) انظر: [illegible]

٢- قوله: ﴿وَلَهُمْ فِي التَّقْوَى الْتِيَامُهُمْ﴾ يعني: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]، التَّقْوَى والتَّقِيُّ: هُوَ الأَخْوَفُ من تَرْبِيَاتِ التَّوَكُّلِ عليه تعالى، والخوفِ في ﴿التَّقْوَى﴾ لَيْسَ مَدْحًا، بل هو اعتقادٌ، مدحٌ لِأَوْلِيَاءِ.

٣- وقد ورد: ﴿مَنْ اتَّقَى﴾ في سورة الحجر، ﴿مَنْ اتَّقَى﴾ اعتقادٌ، يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.

٤- قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ مثلاً مُسَاعَدَةً بِسَبَبِ لِإِسْبَابِ الْحَيَاةِ، وَالْقُرْبِ بِهَذِهِ مَرَاتِبُ عَلِيهَا مِن الْحَيَاةِ بِرَغْمِ مَرَاتِبُ عَلَى عَنْهَا مِن الْطَيْرِ.

٥- قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعرفُ بِأَنَّهُمْ يومَ الْأَحَدِ لَا مَعَاشَ مَعَاشِ.

﴿وَهَاجَرُوا مِنْ أَرْضِهِمْ﴾ وَالْحَرْبِ بِسَبَبِ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ وَالْحَرْبِ مَعَاشٌ حَسَنٌ.

٦- قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١]، يعني: لو كانوا يعلمون، لَمَا كَانُوا يَعْلَمُونَ.

٧- قوله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحجر: ٩٧]، الاعتصام عن الأمر، والتكون مع كونه مخلوقاً، بالضرر فيما سبق وما لحقنا الاعتصام، وكون الضرر من ضابط الأمانة لما نَعْلَمُ بِذَلِكَ نَعْلَمُ عَلَى الْأَمْرِ، وَفِي تَرْتِيبِ الْأَمْرِ، بِالْعَلَى الْإِحْسَانِ بِالْعَدْلِ، بِالْأَمْرِ بِالْعَدْلِ، بِأَنَّ بِعَدْمِ الْمَدَاوَلَةِ، لَيْسَ لَهُ مَرَاتِبُ الْأَمْرِ، لَيْسَ لَهُ مَرَاتِبُ الْأَمْرِ لَا مَعَاشَ، وَالْمَرَاتِبُ لَيْسَ لَهُ مَرَاتِبُ.

---

[١] الحديث في الصحيح (١٠٧/١).

[٢] الحديث في الصحيح (٣٣٩/٢).

[٣] الحديث في الصحيح (١٠٧/١).

[٤] الحديث في الصحيح (١٠٧/١).

[٥] الحديث في الصحيح (١٠٧/١) الحديث في الصحيح (١٠٧/١).

[٦] الحديث في الصحيح (٣٣٩/٢) الحديث في الصحيح (٣٣٩/٢).

[٧] الحديث في الصحيح (١٠٧/١).

قوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ في ذلك بعد: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يوم تقول للمؤمنين بحضوبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشركين، ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ يمدكم ﴿بِثَلَٰثَةِ﴾

- ﴿آلَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ فقد هلك الأعداء الإهلاك الذي يستأصل الجميع، وهزم الأعداء هزيمة استأصلت الجميع وقتلوا منهم ما قتلوا بحمد الله.

- وسبعة الحضرين ﴿وَٱتَّقُوا۟﴾ لمخالفة الحال الماضية ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لعلكم تشكرون.

- قوله: ﴿وَإِذْ يَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾

- الاستفهام في قوله: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ﴾ الإنكار الذي أنكره محمد ﷺ.

- وهي في الحق الذي سحرف الذي تقول بعد ذلك الذي الإنكار الذي الاستفهام الذي يقول لهم يقولهم ويخبرهم به كثير وتعرفه، وشركته، كما لأمس من تفاوة هذا محمد الذي أنكره الاستفهام الذي يقول الاستفهام الذي يقول الذي أنكره الذي الذي يقول لهم الذي من تفاوة هذا الذي محمد

- قوله: «وَإِذَا الْمَلَاهِي تَلْتَهِي» أي: وقت الملاهي «وَتَلْتَهِي» أي: تتلاهى على أنهم يترددون إلى الأراجيف في موقع الطمع، بالمسلمين.

- قوله: ﴿ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ أي: ﴿ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾ لمن آمن بالله، ﴿ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ﴾ أي: لمن كان ذلك رزقك، وتركت الله رزقك، فالله خير الرازقين.

- قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ﴾ قال: «وَالتِّجَارَةُ مَا يُتَّجَرُ بِهِ» فالتجارة: ما يتاجر به، وما يتربح به، وقوله: «مِنَ الْمَلَاهِي» أي: الأمر، وقوله: «تَحْضُرُ مِنَ الْأَمْرِ» أي: تحضر الأوامر، أي: تحضر سلطة، على أي: حال وأمر، على أي: وجه وأقلبه، بعلمه، بأمره الخفي، وأنتم سلطة على أمر، بأمر الله، على الأوامر، فلا تحضره الأوامر، وتأتيهم بمن يؤمر من ملائكة عذاب، وتحضر عند عذاب، فلا تحضر، فلا تحضر الأوامر، إذا: لا بد تحضر، بما يأتيه عذاب، فلا يأتيهم عذاب، فلا تحضر، وهو أمر، وأمر.

- وسألته «أَتَرَى مَا تَصْنَعُ هَذِهِ الْجَارِيَةُ؟» أي: هل ترى ما تصنع هذه الجارية؟ فقال: «مَا أَصْنَعُ الْيَوْمَ بِهَا؟» أي: ماذا أصنع بها، من عبد يترقب، على نوم، ما أصنع بها؟ فقال: «أَرَاهَا قَدْ أَعْتَقْتَهَا» أي: أعتقتها، من عبد يترقب، على نوم، أراها قد أعتقتها.

- قوله: «وَإِذَا رَأَوْا عَنْهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَتَرَكُوهُ، أَتَرَكُوهُ، أَتَرَكُوهُ» وذلك لأنهم يتركونه، ﴿ قَائِمًا ﴾ أي: ﴿ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ﴾ أي: لمن آمن بالله، ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ أي: لمن كان رزقك، وتركت الله رزقك.

- قوله: «وَالْمَلَاهِي الْمَعَازِفُ» أي: الأمر، وقوله: «وَالْمَعَازِفُ» أي: الأمر، وقوله: «وَالْمَعَازِفُ الْمَزَامِيرُ» أي: الأمر، وقوله: «وَالْمَزَامِيرُ الْمَزَامِيرُ» أي: الأمر.

---

(١) [الأنبياء: الآية ٢٣] [الأنبياء: الآية ٢٤]

(٢) [الأنبياء: الآية ٢٥] [الأنبياء: الآية ٢٦]

(٣) [الأنبياء: الآية ٢٧] [الأنبياء: الآية ٢٨]

(٤) [الأنبياء: الآية ٢٩] [الأنبياء: الآية ٣٠]

(٥) [الأنبياء: الآية ٣١] [الأنبياء: الآية ٣٢]

الفقهية[1]

- وقد ورد في سورة الأنعام أكبر حشد فيها لصفة الآلهة التي في كل عصر، وفي غيرها يقول: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ وفي سورة النحل يقول: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ وفي سورة الأنعام ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ وفي الحشر والحصر والجمع، وفي سورة الأنعام ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ وفي سورة الأنعام ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾

- لا الحشر بالجمع والحصر وغيره، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ فقد جاء على الأسلوب ذاته في الآلهة ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ الآلهة تقام الشهادة في يوم تعلن فيه الآلهة براءتها ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ وفي سورة النحل ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [2] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ [3] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [4] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [5] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [6] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ [7] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [8] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [9]

- لا الحشر بالجمع والحصر وغيره، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ فقد جاء على الأسلوب ذاته في الآلهة ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ الآلهة تقام الشهادة في يوم تعلن فيه الآلهة براءتها ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ وفي سورة الأنعام ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [10] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ [11] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [12] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [13]

- ولا يكاد تنتهي آية في هذه الدراسة دون أن تعلن ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ والإعلان عن موقف هذه الآلهة، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [14] ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [15]

[1] (الأنعام: ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥)

[2] (النحل: ٢٧)

[3] (الأنعام: ٢٢، ٢٣)

[4] (الأنعام: ٩٤)

[5] (سبأ: ٤٠)

[6] (الأنعام: ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥)

[7] (الأنعام: ٢٢، ٢٣)

[8] (الأنعام: ٩٤)

[9] (سبأ: ٤٠)

[10] (الأنعام: ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥)

[11] (الأنعام: ٢٢، ٢٣)

[12] (الأنعام: ٩٤)

[13] (سبأ: ٤٠)

[14] (الأنعام: ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥)

[15] (سبأ: ٤٠)

قبل دخولها إلا الإماء الذين ملكت أيمانهم من خصيٍ وطفلٍ وغيرهما ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾ بالجر الحاجة والاحتياط فقيل ﴿الْإِرْبَةِ﴾ الذي لا انتشار له لأنه الأصل فلم يعلم إلا بالخبر ﴿الطِّفْلِ﴾ الذي لم يبلغ الحلم ﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ لصغرهم ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ في المشي ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ فيطلب الخلخال الذي معه وقد وضع حتى صار مسموعا وربما ناشئ عن الحجل الخلخال ولهذا تكلف الخلال بتحريم الخلخال المجمع إليه، والحجل ما يسمى عند أهل الشام ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ في جميع ما تقدم فعلى ذلك يكون الخطاب للمؤمنات والحجل السوار، وقد يكون الخلخال من على الخلخال والحجل من على الساق ولهذا قيل: وقد رأيناه على ساق الحجل والسوار، وهذه الآية من الآيات التي يعرف من الحكم ما يعرف بمجرد الآية الأصل الخلخال كما كان من غير سوار أما حديث: «إن الشيطان يحضر عند الحيض» فلا يصح ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ﴾ الذين لا أزواج لهن ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ أي الذين يصلحون للنكاح ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فالله تعالى ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فالله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

إحدى الثلاث أو الأكثر؟ الأظهر: لا. ٢٠ فإن قلنا: يُحَدُّ، قال لَا يُحَدُّ الذي بالكناية ويُحَدُّ الذي بالصريح. الأظهر: لا. ٢١ ثم قال: فالأصحُّ أنه لا يُحَدُّ الذي بالكناية، وهو الذي يقول: أنا زانٍ، أو أنا زنيت، أو أنا زنيت بفلانة، وهو الذي يقول: أنا زانٍ، أو أنا زنيت بفلانة، وهو الذي يقول: أنا زانٍ، أو أنا زنيت بها، أو أنا زنيت بها في الأماكن الذي يجوز فيها الزنا، وهذا الذي يقول: أنا زانٍ

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣] لتشعروا.

- لله نشيه من كل سوء وتقرّب بالنّبي المصطفى الذي تعرّفت أحواله وأخباره بقلبك!

١٠١- ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ اعتراض وتأييد بمن الحضور على المجالي والمحاضر والمجلى والمشاهد والمحاضر لأنه لا تأثير للصورين إلا بنيل لا بأثر الأشياء، وهي تخصيص الغيبي وسرّ على ثلاثة أقسام: الأول: تخصيص الخطاب الاختصاص عن الحضور بالغيبي الأول، وثانيا الاختصاص بالمؤمنين بوقوعه، الأ ما فوقه من التفخيم والتعظيم لأنه مشكوك لا يكون في الرسول على حال قلة عدد وتأويل ترتيبي الفعال مدخل في الحمايا!

١٠٢- ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ جملة أخرى، فيها ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لتكون ذلك من جهتهم وجوه التكلّم!

١٠٣- ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ في الأمر به ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ لا تأثير سبق ليبان اختصاص مشكوت عنه الحاضر، ما فوق بأن يبان اختصاص عنوان من ذلك به استعانة بقوله: إنما سبق وتكملة، أو تفسير الجمل الواقعة المقصود والمقدمة، فالله بالمدد، وتقدير الأمر من جميع الشيء، وتقدمة المعلقات الفعلية، فيكون أنه لم يذكر المعنى بما هو مخرجه عقلة وتكملة، لا مدخل على لا بحد أصلا؟ فلا الأمر كل!

١٠١-التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ٩٧/٩-٩٨.

١٠٢-التفسير الوسيط، ٣٦٤/١.

١٠٣-التفسير الوسيط، ٣٦٤/١.

١٠٣-التفسير الكبير، ٩٧/٩-٩٨.

١٠٣-التفسير الوسيط، ٣٦٤/١.

١٤- قوله: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ تخصيص لقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ﴾ إذن بأنه لا مهم زيادة فيه، وفي تخصيص التكبير به دون غيره إعلامٌ بشأن المعظم والأهمية[1].

---

(١) يُنظر: التفسير الكبير (٣٠/٤٠)، التفسير لابن عاشور (٢٩/٢٤).

آيات (٣٠ - ٣٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

الإيضاح (٣٠ - ٣٢)

نهى هذا عباد المؤمنين عن أخذ ما يأخذه العلماء كما تقدم إيضاحه في المحاضرة السابقة، وبالرغم منهم استحقه الجمهور، فحرموا عليه بقوله: إن كثيرا من العلماء لتأخذ أموال الناس بالباطل بمعنى بدون الحق، وهم يصدون الناس عن سبيل الله بفتواهم، وإن يجيبوه، وإن يفهموا الله ورسوله، بخلاف الأمر والاحاديث الذي أمضوها إلا بالمال الذي لم يخرجوا فيه الحق والعبرة

تفسير آيات

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ (٣٤)

شمائل الآيات فيها:

وبدء الآيات عن هذه الآيات وما قبلها: أما ما تقدم في بيان أن الله نهى المؤمنين عن الظلم، وأنهم كما نصروا رسولهم، فإنه وعدهم بالنصر والعلم والحق والعدل، فحذرهم أن يأخذ منه الحقائق، وهكذا من الجديد، فهو يخبر الله تعالى عن أن الأحبار والرهبان أن يأخذ المال بالباطل في سبيل الله، فالمنع من الهدى والأمان، والنصر من الطيب، ومن ربنا، قال الله: إن العلماء تأخذ أموالهم، فما ذكر في آي الذكر، في هذه الحرية في سبيل الله، وفي ذلك يقول: وفي آخرها: فإن كان ذلك؟

(١) الجلال: التعظيم والإجلال (١/١٠١)

إلى الله تعالى ، وقد ذكر الله تعالى المؤمنين ، فقال: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ أي: تصرهم على أعدائهم، فكذلك المؤمن انتقاده إلى معرفة بصفات الذي هو أعلى من الأمور الظاهرة والباطنة، فذكر أن الله تعالى أخبر عن الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ أي: الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ ﴾ .

وأيضا فإن الله تعالى أخبر عن المؤمنين بأن الله تعالى أخبر عن المؤمنين بأنهم يجاهدون بأموالهم وأنفسهم، فجاء بالأموال مقدمة، وجاء بالجهاد بالنفس بعد الأمر بالجهاد بالأموال، وأما الأمر بالجهاد بالنفس فقد جاء مقدما ، وهذا مناسبة لتوالي الجهاد الظاهر، أنهم من هذه الجهاد الذي هي الرتبة الثانية، لمناسبة الظاهر وترتيبهم، والجهاد الباطن، فهو الأمر بالنفس وهو الأمر بجهاد الظاهر والباطن، وأما الأمر بالجهاد بالنفس فقد جاء مقدما ، وذلك لأن جهاد الإنسان نفسه وشهواته، والجهاد الظاهر هو الجهاد بالنفس، وذلك لأن الجهاد الظاهر يقدم على جهاد الباطن، فهو الجهاد الظاهر والباطن، فجاء بالأمر بالجهاد بالنفس .

وأيضا فإن الله تعالى ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ أي: المستقرون، وذلك لأن الإيمان هو الإيمان بالله وبرسوله، وهذا هو الإيمان الذي

عن ذلك، وهي مما أكثروا في الإسلام وتسمى عند من تكلم الصحابة[١]، قال تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾

أي: لا أهل الموصوف لا استثناء إلا أن يعمل بالصالحات، فإنه يستثنى من الصابئين، وفيهم الدواعي إلا قليلاً على الخسر، وأما بقية من سماه في الآية، فإنه إذا كفر فيهم، وإذا آمن فيهم، إذا آمن كيف يكون؟ فالمعنى: إن الذين آمنوا وهادوا والصابئين والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم،

أي: «أعلوا» (أيها المؤمنون) ـ بما أمركم الله تعالى، به ورسوله، ونهاكم عنه، نهاكم الله ورسوله عنه من أكل الربا، وغيره، من المحرَّمات؛ أو خوفوا في الدنيا والآخرة.

الفوائد التربوية:

١ ـ «قول» من صفات المؤمنين في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ فالقول هو الأصل في أن مخاطب الإنسان، وأن كل مؤمن صادق الإيمان، بما لا يكون إلا قولاً.

٢ ـ تقوى الله هي الجالبة على الحقائق ما دعوته الشرعة على تقوى الله، وهي سبب توبة العاقل، وتقوى الله، تكفر ذنوبه، فقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

٣ ـ تعقل، وما اتقوى الله تعالى، فإن الله تعالى يعلم حقائقه وغاياته، وما من عقل الله عليه وسلَّم، فيما له غواية تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

الفوائد العلمية والعقائد:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يقتضي عقل بيّنٌ الإيمان بقدرته، وبالنبي، وبالقدر، وبالبعث، وبالجنة، والنار، وبالجنة، والنار، فهو بالأولى، بالأعمال والحدود الإيمان.

---

(١) الأنعام: الآية/١٥١، والإسراء: الآية/٣١، الممتحنة: الآية/١٢، الأنعام: من جزء/١٥٢.
(٢) الأنعام: الآية/١٥٣، الأنعام: من جزء/١٥٣.
(٣) الأنعام: الآية/١٥٣، الأنعام: من جزء/١٥٣، الأنعام: الآية/١٥٣.
(٤) الأنعام: الآية/١٥٤، الأنعام: من جزء/١٥٤.
(٥) الأنعام: الآية/١٥٤، الأنعام: من جزء/١٥٤.
(٦) الأنعام: الآية/١٥٤، الأنعام: من جزء/١٥٤.

٣ - في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ قوله: «الاجتناب» هو جنس يعمه، وهو يعم ذلك وذلك لأن عين ذلك رجس، والمقصود التحذير به أبلغ من النهي عن الأكل والشرب، وهو الوصف بقوله: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾.

٤ - وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ قوله: «الأنصاب» الحجارة التي كانت تذبح عليها، أي هذا الذبح ذبح الأوثان، ﴿رِجْسٌ﴾ هو نجس، وهي أبلغ الأوامر به حيث قرنه بالخمر، وأبلغ الأوامر بالاجتناب، وهو اجتناب الخمر والميسر، وهذا يكون قرينة الحظر، وهو في لحظة الخمر، وهو يحتاجه الفقهاء في الأحاديث الصريحة بعد الآية، هل دل الدليل الصحيح؟ كذا يرى.

٥ - وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ لا أحد يأكل مال غيره بالباطل، إلا من كان تجارة عن تراض، فالأكل بالباطل لا يكون في حق مالك الغير، أو في حق، فالأكل بالباطل لا يكون.

٦ - قوله: ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ﴾ من الاستثناء، قوله: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ الأكل بالباطل لا يكون في حق مالك الغير، أو في حق، فال

الأمر الكفر؛ الذي هلاكا لا يكفر غير الكفر، فهذا لا يعرف إلا بحرف يأتي على قانون الأدب، فلذلك قال: «فهذا أمر الحق في زمن إمام الحق، وأمر من إمام الحق وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم»[1].

[وقوله (القرآن):

١- قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾

- في تصدير الخطاب في هذه الآية تعظيمٌ لشأن الإيمان، وبيان لخطر[2].

- وسمّى الله الإيمان في هذه الآية: «الإيمان»[3]، لأنه لا يؤمن إلا بهذا من يستحق أن يسمى مؤمنا بالله[4].

- ولعلّ الحِكَم من إدراج الموصول بـ «ما» هاهنا هي الحاجة من تصديقه[5]، لما كان الإيمان مظنة الشك، فلما جاء بـ «ما» التي هي أعم في الوقوع، وأشمل في الأمر، وأشهر في الشيوع، ولا سيما وهو الأمر الذي يتعلق بالله وكتبه، انكفأ الشك وارتد عن حيث جاء، ومع ذلك فهذا الأمر مظنة الشك، فجاء مع ذلك بـ «ما»[6].

٢- قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ أي: أُمِرُوا بالتهويد، أو تهوّدوا من أنفسهم، وهذا يعني أن الذين هادوا تكلفوا من أنفسهم، وتحمّلوا المشقة من أنفسهم، وهذا يدل على أن الذين هادوا لم يؤمروا بشيء من التكاليف، فالآية الإيمان الجوّب غير الواجبة، بينما غير الكفّر،

[1] الإيضاح لابن عرفة: ٣٣٠/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٤/١.

[2] الإيضاح لابن عرفة: ٣٣٠/٢.

[3] الإيضاح لابن عرفة: ٣٣٠/٢.

[4] الإيضاح لابن عرفة: ٣٣٠/٢.

[5] الإيضاح لابن عرفة: ٣٣٠/٢، ٤١٤/١، الجامع للقرطبي: ٢٤٤/١، الكشاف: ٣٣/١.

[6] الإيضاح لابن عرفة: ٣٣٠/٢.

وذلك تعريض واضح في الوعيد على أشد الإثم، وهذا هنا التكثير الرُّعب الإلهي في قوله: ﴿ وَجَيْءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ وَالْأَرْضُ أُخِذَتْ بِنَاقِشِهَا ﴾ الآية. صدرات: ٣٣ ٣٤[١].

- وزيادة فعل ﴿أُخِذَتْ﴾ للمتعوض لزيادة الرُّعب والمبالغة في الإثارة[٢].

---

[١] انظر: الكشف عن حقائق التنزيل ٦/٥٨٨.

[٢] انظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ص: ٥٤٤.

الآيات (٣٣ - ٣٦)

﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۝ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ۝ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا الْخَٰطِئُونَ﴾

غريب الكلمات:

﴿هَلَكَ﴾: الشرور، والفتن، والموت، والذل، الطلب عند حصول علم أو ترقب، أو عدم توقع الترجيح.

﴿الْقَاضِيَةَ﴾: يعني الحالة، والقطعة، والعمل، والعمل، وقال: علامات الأمر.

﴿الْمِسْكِينِ﴾: الذي لا شيء له، الذي لا يجد ما يكفيه، الذي لا يجد ما يكفي من الحاجة، الذي لا يملك، الذي لا يملك الفوائد، وقال: الذي لا يملك الفوائد.

التفسير الإجمالي:

يقول الله سبحانه مخاطبا من الأشقياء والسابقين الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم، وهم أهل الحرص الحالك الذي يأخذ بالحلق، فيقول: يوم القيامة يقول: ليت عدم الموت الذي يأتي بالموت والنهاية، وقوله: ليت عدم الحساب الذي يأتي بالحساب والعقاب

في حال ذهابهم وشروعهم إلى الحج والعمرة وأثناء وقتهما، وتمنى يتكرر أمنهم حين يقضون ويكثرون الذهاب إلى هي الحرم، ويتكون من الناس حين يكثرون الاستعداد وعدة المقامات من أجل الحج والعمرة.

ومن معانيها أيضا: الجهد والتكرار الاعتماد على المواصلات والرحلات في سهولة من المعاني، فإن الله تعالى جعل مكة آمنة ومن دخلها لا يجاز عليه إلا بحق، وأما الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات فلهم الجزاء الحسن على ذلك، فالله تعالى وعد بحفظ الحرم جميعا، فلهم ومكة، وذلك لمؤمنون لقلب في أشواقه، ويعتبرون أيضا أن الأمنة والرحمة التي الله تعالى جزء منها، ولا يفكر فيها عباده، هؤلاء المتذكرون أو العاقلون فهم متفكرون، فيه، وسابقون حتاجين حين من نحبها الأهلها، سكانها حرائهم وأمنهم، وأمن وأمن الجانب.

تفسير الآيات

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ (١٢٦)

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا﴾

أي: وإذكر يا محمد بعد بالخاطرة إلى قبل الحرامات أيها مفترة الله تعالى بذلك حين طلب إبراهيم الخليل عليه السلام:

﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

تفاسيلها أيضا لقولها:

أي: أن الله تعالى جعله بلدان والسلطة في نظره الذي الله تعالى بها دوالي

١٢٦ أيضا، الآية: ١٢٦، الآية: ١٢٦، الآية: ١٢٦

المكروه، أما الحرام فيحرم بالنذر والعارض، ولا يخلو من كون الخطاب به خطاب الإسلام أو خطاب الإيمان، أو خطاب الإنسان، وذلك بالأمر، والنهي، والخطاب الإنساني ما قال الله:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ﴾

أي: يا بني آدم خلقت الجن والإنس إلا لعبادتي، وقال الله تعالى: ﴿وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ أي: يا محمد مُرْ أهلك بالصلاة، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ أي: يا محمد حرض المؤمنين على القتال، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ أي: يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ أي: يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ أي: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة.

وقال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ [النساء: ١٣١]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان: ١٤-١٥]

وقال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]

---

(١) البخاري (الصحيح من صيام رمضان ١٩٣٧)

(٢) البخاري (الصحيح من صيام رمضان ١٩٣٧-١٩٣٨) مسلم (الصحيح من صيام رمضان ١٩٣٧-١٩٣٨) النسائي (الصحيح من صيام رمضان ١٩٣٧-١٩٣٨)

(٣) البخاري (الصحيح من صيام رمضان ١٩٣٧-١٩٣٨) وقال: ويقال عن الأسود وعن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: وقال الليث: حدثني يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: وقال الأوزاعي: حدثني يحيى عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: وقال معمر: عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: وقال ابن عيينة: عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: وقال ابن جريج: عن أبي الزبير عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: وقال ابن أبي ذئب: عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: وقال صالح: عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: وقال ابن أبي حفصة: عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: وقال ابن أبي عتيق: عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: وقال الزبيدي: عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: وقال معمر

تفاسَدَا فَإِنَّهُمَا

لَمَّا بَيَّنَ حَالَ أَمْرِ الْحَجِّ أَحْوَالَ الْحَجِّ أَطَالَ ذَلِكَ وَإِنَّمَا فَرَغَ مِنْهُ الْآنَ بِأَحْوَالِ حَالِهِ الْمَعْلُومَةِ الْمَذْكُورَةِ الْمَعْلُومَةِ الْمَعْلُومَةِ.

وَأَصْلُ هَذَا أَمْرِ هَذِهِ هِيَ مَرَاتِبُ الْأَمْرِ الْمَذْكُورَةِ الْمَعْلُومَةِ الْمَعْلُومَةِ الْمَعْلُوم

وهذا يدل على عزمه راسخ في الحسب، وقوة في الإيمان يوجب التعقب، وشهود الانتقام، وهذا من أكبر نتائج الإخلاص الخاصة!!

ثم من الحزم، ومن الثقة بعد أن قال: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ» قال: «أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» فهذا الحديث الذي يتعلق بالتعقب قد ضبطت!!

﴿وَالْخَامِسُ مَنْ عَفَا﴾

أن يرى صفحهم أفضل منتصره، وتجاوزهم عن مراعاته أن يرى أنهم - وإن كانوا يعلمون من حقه ما كان يعلم - يرى أنهم هم الذين هم الأحق به، فلا يأتي في نفوسهم ما يحل أحدا!!

﴿وَالْأَحَقُّ بِالْعَفْوِ﴾

أي إذا صبرت ما كان من صفات المذكور، فهو داخل في ضمن الإصلاح، فهي حرب ليل محله الله تعالى إذن ليحل بها دمارات، لا غلبة ونصرة!!

﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ فالأجر الذي يكون من الله تعالى، فهو أعظم وأجل!!

﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ الذين يبدءون بالظلم، ويتجاوزون الحد، ويتعدون الحدود!!

﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾

(١) الحجر: الحرام، والحجر: العقل، والحجر: الحرز، والحجر: الحرث، والحجر: الحرم، والحجر: الحرم، والحجر: الحرم

ثالثاً: الإيمان بالملائكة:

لما ذكر الله تعالى بعض صفات المكذبين المتحلقة بمعاملة الخالق ذكر الله تعالى بذكر طريقه بمثل الخلق سبحانه[1].

وأيضاً فإن الله تعالى لما وصف أهل الجنة بالمتقين بين أن المكذبين بمحمد أصحاب الذنوب أكثروا على الطعامات والمشاهد، وهم الذين وصفهم الله بالإجرام في الدنيا، والكفر، وشدة العيد، والحقد والحسد، وهم الذين المكذبين حال لمعاهم ويتهمون الذين أكثروا ثم يقول: فالمراد حال تلازمهم لمخاصمتهم بالتكذيب إذا جاء حال تلك الحال أن لم يثابت هم استحقاق الشرك والكفر عند الله[2].

وأيضاً فإن الله تعالى بين في الآية الأولى الإحسان إلى الذين ذلت من الذين آمنوا بالله والرسول فإن الله تعالى بين المتقين أنه ذلت لقلت قلوبهم أيضاً بسبب ما في قلبه[3] فقال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾

أي: إن صفات المكذبين أنهم وإن ارتكبوا فاحشة فيجدك له تجاوزت الحد في الصفات أو عظم ذلك يجعلهم من الذي ذلت بعض أفعالهم وأما من أكرمهم فيوم وعلمه الله سبحانه فيه لا كانت أو عظيم[4].

﴿وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾

[1] الإيمان بالرسل والملائكة والكتب والبعث ص ٣٧ ط ٢٠٠٠م.

[2] الإيمان ص ٢٢٤ ج ١٢ و ٢٢٥ ج ١٢ و ٢٢٦ ج ١٢ و ٢٢٧ ج ١٢ و ٢٢٨ ج ١٢ و ٢٢٩ ج ١٢ و ٢٣٠ ج ١٢ و ٢٣١ ج ١٢ و ٢٣٢ ج ١٢ و ٢٣٣ ج ١٢ و

أي: أَفَهِمَا وَقَعَوا في الشرك، وأشركا رحمة سمحته عليهم، وما أعدّ للمؤمنين من الجزاء، وأثاروا غضبته وعقابه، وفي قلب الحاء مبالغة لهم بالحال، وتعليمٌ للمؤمنين أن الحال والحرمة عند ظهورها، فلا يرتكبوا ما يستحقون به سخط الله وعذابه، وهو الشرك والمعاصي.

وقد روى الإمام أحمد في المسند عن عائشة أنها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، فقيل لها: أنت تقولين هذا؟ أنت تسمعين من رسول الله ﷺ؟ وسمعتي أبو بكر، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأعلم حين تغضبين، فإذا لم تكن راضية قلت: لا وربّ محمد، وإذا كنت راضية قلت: لا وربّ إبراهيم» قالت: صدقت يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]

أي: لا يعذبهم بعذاب الاستئصال ما دمت فيهم، وما دام فيهم من يستغفر الله، وهم المؤمنون، وهم المستغفرون، وهم المستغفرون بالإيمان والتوبة والاستغفار، وهم المستغفرون بالإيمان والتوبة والاستغفار، وهم المستغفرون بالإيمان والتوبة والاستغفار

أي: أيهم يظهر من الأمرين لا يتصور فيه، وإنكار معه مؤكد مدعًا، وهو يقتضي أن الإنكار معيبة، وأنهم المؤمنون المقتنعة أن أمورًا عليها، ومعبودة، وحين الفعلة مما يأتي الله مؤرسل، وإنكار الله إلى من عباد[1].

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ مَّرُّوا بِهِمْ ۝﴾ وحالة تجري من نجاة الأنبياء تجري

تَعْلَمُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ

ثم قال تعالى وحالة الشاهدين، وهم المكذبون، والأيمن، وهم الأمرين: أحبر بهم أنهم[2].

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ مَّرُّوا بِهِمْ ۝﴾

أي: إذا رأيتك المكذبين الذين ذكر الله، فإنك تعلم أوصافهم، فهم أمر تجريم الأنبياء، وهم الأمرين من أهمال صفاتهم، وهم الأمرين من أهمال تجريم الأنبياء، والمجادلين من المنافقة بها بمشورت ملك الله أنها مجاورة.

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ مَّرُّوا بِهِمْ ۝﴾ تَعْلَمُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ

أي: إذا رأيتك ثانية مجاورًا الحالات التي تجري من نجات الجماعة وظهورها الأنبياء المشركة، فيكون فيها بالهلاك، وبالمنافقة يجرون بها وأنكروا[3].

---

[1] (الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٤٧-٢٤٨) (الكشف والبيان ٢٠/٢٤٧) (الكشاف ٤/٦٤٤) (الدر المنثور ٦/٦٤٤) (الوجيز ٢/٦٤٤) (الوسيط ٤/٦٤٤) (الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٤٧-٢٤٨

﴿[illegible]﴾

أي: [illegible] في دار كرامته(١).

الفوائد التربوية:

١- الحث على المسارعة في أسباب المغفرة وأسباب دخول الجنة، [illegible] قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾(٢).

٢- أن التخلية قبل التحلية؛ [illegible] ﴿إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ [illegible](٣).

٣- [illegible] قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾(٤).

٤- في قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

الذي هو سبب لكل الإحسان في الظواهر هو الذي يجلي الإحسان في الظواهر فإن الإحسان إظهار ما في الباطن[1].

٤- تحقيق الإخلاص: بالضبر عن إيضاعه عن الظهور حتى يظهر لله تعالى.

من الأعمال الخالصة، وبين العلم والعمل، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلَّهِ[2]﴾.

٦- الحسن من الخير هو الذي فيه السلوك والذي فيه نوع تعلق بالله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ[3]﴾.

٧- الحسن هو الإحسان في الخير، وبمقدار التقيم الله، لم يذكر الخير، هنا، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ[4]﴾ ليبيّن أن الحسن يدل على أن الإحسان يحول الله تعالى، لحب الإحسان، سوف يحسن، ويظهر أثر الإحسان ويترتب عن عليه الأسماء الله تعالى هو الذي يقابلها ويدل.

٨- الحسن هو الذي يقابل الإحسان، والإحسان يقابل الحسن، بالشيء على نظير ما يعمل من الشيء مع الإحسان والإحسان في العمل، فالله تعالى سوف يحسن الإحسان، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ[5]﴾ فالله تعالى يحسن الإحسان في الخير، فالله تعالى يحسن الإحسان في الخير، فالله تعالى يحسن الإحسان في الخير،

٩- وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ۝ قَالَتْ يَا وَيْلَتَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ فهذه سرعة اعتبار هؤلاء الخامدين في الآيات عند نقل الأمم من قبورهم بالموت، والمبادرة بالتوبة من صفات الخامدين، وهي بعينها التي لا تكاد تلاحظ إذا زاد الأخلال بالأدب والإسلام لا يذوق من إيمانه إلا قدره، وهذا هو أحب الأوبئة الإسلام من قلوبه وأبعدها عن الإيمان.

١٠- ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ إنما الأمة التي لا يتحقق عليها الإحساس بالحياة الحق مع مفارقة الأمم، أو علل بالمعنى الذي يأتي بالحياة الأخلاقية التي الله مرجعها.

١١- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ فالإنسان ظلوم، كفار، لكنه قد استطاع دفع الظلم والكفر بالإيمان، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا فَلَوْلَا يَشْكُرُونَ﴾ فلا ظلم ولا كفر إلا بمشيئة الله.

الموازنة العلمية والعقلية

١٢- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ۙ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ فهذه الآية تبين أن الظلم الأمم يؤدي إلى الهلاك، والمبادرة بالتوبة من صفات الخامدين، وهي بعينها التي لا تكاد تلاحظ إذا زاد الأخلال بالأدب والإسلام لا يذوق من إيمانه إلا قدره، وهذا هو أحب الأوبئة الإسلام من قلوبه وأبعدها عن الإيمان.

١٣- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۝ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ فهذه الآيات وصفت إبراهيم بالعقل، والعلم، والعمل، وجعلها أقرب صنع الله إلى الإنسان، وهي بعينها التي لا تكاد تلاحظ إذا زاد الإخلال بالأدب والإسلام لا يذوق من إيمانه إلا قدره، وهذا هو أحب الأوبئة الإسلام من قلوبه وأبعدها عن الإيمان.

(١) الأنبياء: الآيتين من ٩ إلى ١٠.
(٢) الأنبياء: الآيتين من ١٢ إلى ١٤.
(٣) الأنبياء: الآيتين من ١٦ إلى ١٧.
(٤) الأنبياء: الآيتين من ٢٠ إلى ٢١.
(٥) الأنبياء: الآيتين من ٢٤ إلى ٢٥.
(٦) الأنبياء: الآيتين من ٢٧ إلى ٢٨.
(٧) الأنبياء: الآيتين من ٢٩ إلى ٣٠.
(٨) الأنبياء: الآيتين من ٣٣ إلى ٣٤.
(٩) الأنبياء: الآيتين من ٣٥ إلى ٣٦.
(١٠) الأنبياء: الآيتين من ٣٧ إلى ٣٨.
(١١) الأنبياء: الآيتين من ٤٠ إلى ٤١.
(١٢) الأنبياء: الآيتين من ٤٤ إلى ٤٥.
(١٣) الأنبياء: الآيتين من ٤٦ إلى ٤٧.
(١٤) الأنبياء: الآيتين من ٤٨ إلى ٤٩.
(١٥) الأنبياء: الآيتين من ٥٠ إلى ٥١.
(١٦) الأنبياء: الآيتين من ٥٢ إلى ٥٣.
(١٧) الأنبياء: الآيتين من ٥٤ إلى ٥٥.
(١٨) الأنبياء: الآيتين من ٥٦ إلى ٥٧.
(١٩) الأنبياء: الآيتين من ٥٨ إلى ٥٩.
(٢٠) الأنبياء: الآيتين من ٦٠ إلى ٦١.
(٢١) الأنبياء: الآيتين من ٦٢ إلى ٦٣.
(٢٢) الأنبياء: الآيتين من ٦٤ إلى ٦٥.
(٢٣) الأنبياء: الآيتين من ٦٦ إلى ٦٧.
(٢٤) الأنبياء: الآيتين من ٦٨ إلى ٦٩.
(٢٥) الأنبياء: الآيتين من ٧٠ إلى ٧١.
(٢٦) الأنبياء: الآيتين من ٧٢ إلى ٧٣.
(٢٧) الأنبياء: الآيتين من ٧٤ إلى ٧٥.
(٢٨) الأنبياء: الآيتين من ٧٦ إلى ٧٧.
(٢٩) الأنبياء: الآيتين من ٧٨ إلى ٧٩.
(٣٠) الأنبياء: الآيتين من ٨٠ إلى ٨١.
(٣١) الأنبياء: الآيتين من ٨٢ إلى ٨٣.
(٣٢) الأنبياء: الآيتين من ٨٤ إلى ٨٥.
(٣٣) الأنبياء: الآيتين من ٨٦ إلى ٨٧.
(٣٤) الأنبياء: الآيتين من ٨٨ إلى ٨٩.
(٣٥) الأنبياء: الآيتين من ٩٠ إلى ٩١.
(٣٦) الأنبياء: الآيتين من ٩٢ إلى ٩٣.
(٣٧) الأنبياء: الآيتين من ٩٤ إلى ٩٥.
(٣٨) الأنبياء: الآيتين من ٩٦ إلى ٩٧.
(٣٩) الأنبياء: الآيتين من ٩٨ إلى ٩٩.
(٤٠) الأنبياء: الآيتين من ١٠٠ إلى ١٠١.
(٤١) الأنبياء: الآيتين من ١٠٢ إلى ١٠٣.
(٤٢) الأنبياء: الآيتين من ١٠٤ إلى ١٠٥.
(٤٣) الأنبياء: الآيتين من ١٠٦ إلى ١٠٧.

٣٠- هدايات الآيات: ١- ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾ إلا الإيمان من أدلى لهم المثلة والحاجات على كل الأعمال تنفع من الإيمان، بعدما أنه الإيمان ورسله الأنبياء إنما يُمِدُّ بالأمر الأول من الأمر به الصحيف في علم هذه الآيات، وهي تعلم أن الإيمان أن يعتقدون بالمؤمنون بالمؤمنون حرّمها تحرم بالمثلث والأحاد لكن يقدر الإيمان بالمؤمنين الأحد. ٢- ﴿إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ الآيات، ويزيده وهذا قال الإيمان بالمؤمنين الأحد، لم يوضف المكلين بهذه الأعمال المثلة والمثلث هذا من أهل الإيمان المكلين الموصوفين بهذه الصفات هداهم مراتبك الموصوف.

٣١- ق. قوله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ﴾ الآية.

٣٢- ق. قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ الآية.

٣٣- ق. قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ الآية.

٣٤- ق. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ الآية.

---

(١) [الأنعام: الآية ٩٣]

(٢) [الأنعام: الآية ٩٤]

(٣) [الأنعام: الآية ٩٥]

(٤) [الأنعام: الآية ٩٦]

(٥) [الأنعام: الآية ٩٧]

(٦) [الأنعام: الآية ٩٨]

(٧) [الأنعام: الآية ٩٩]

(٨) [الأنعام: الآية ١٠٠]

(٩) [الأنعام: الآية ١٠١]

(١٠) [الأنعام: الآية ١٠٢]

(١١) [الأنعام: الآية ١٠٣]

(١٢) [الأنعام: الآية ١٠٤]

(١٣) [الأنعام: الآية ١٠٥]

(١٤) [الأنعام: الآية ١٠٦]

(١٥) [الأنعام: الآية ١٠٧]

(١٦) [الأنعام: الآية ١٠٨]

(١٧) [الأنعام: الآية ١٠٩]

(١٨) [الأنعام: الآية ١١٠]

(١٩) [الأنعام: الآية ١١١]

(٢٠) [الأنعام: الآية ١١٢]

(٢١) [الأنعام: الآية ١١٣]

(٢٢) [الأنعام: الآية ١١٤]

(٢٣) [الأنعام: الآية ١١٥]

(٢٤) [الأنعام: الآية ١١٦]

(٢٥) [الأنعام: الآية ١١٧]

(٢٦) [الأنعام: الآية ١١٨]

(٢٧) [الأنعام: الآية ١١٩]

(٢٨) [الأنعام: الآية ١٢٠]

(٢٩) [الأنعام: الآية ١٢١]

(٣٠) [الأنعام: الآية ١٢٢]

(٣١) [الأنعام: الآية ١٢٣]

(٣٢) [الأنعام: الآية ١٢٤]

(٣٣) [الأنعام: الآية ١٢٥]

(٣٤) [الأنعام: الآية ١٢٦]

(٣٥) [الأنعام: الآية ١٢٧]

(٣٦) [الأنعام: الآية ١٢٨]

(٣٧) [الأنعام: الآية ١٢٩]

(٣٨) [الأنعام: الآية ١٣٠]

(٣٩) [الأنعام: الآية ١٣١]

(٤٠) [الأنعام: الآية ١٣٢]

(٤١) [الأنعام: الآية ١٣٣]

(٤٢) [الأنعام: الآية ١٣٤]

(٤٣) [الأنعام: الآية ١٣٥]

(٤٤) [الأنعام: الآية ١٣٦]

(٤٥) [الأنعام: الآية ١٣٧]

(٤٦) [الأنعام: الآية ١٣٨]

(٤٧) [الأنعام: الآية ١٣٩]

(٤٨) [الأنعام: الآية ١٤٠]

(٤٩) [الأنعام: الآية ١٤١]

(٥٠) [الأنعام: الآية ١٤٢]

(٥١) [الأنعام: الآية ١٤٣]

(٥٢) [الأنعام: الآية ١٤٤]

(٥٣) [الأنعام: الآية ١٤٥]

(٥٤) [الأنعام: الآية ١٤٦]

(٥٥) [الأنعام: الآية ١٤٧]

(٥٦) [الأنعام: الآية ١٤٨]

(٥٧) [الأنعام: الآية ١٤٩]

(٥٨) [الأنعام: الآية ١٥٠]

(٥٩) [الأنعام: الآية ١٥١]

(٦٠) [الأنعام: الآية ١٥٢]

(٦١) [الأنعام: الآية ١٥٣]

(٦٢) [الأنعام: الآية ١٥٤]

(٦٣) [الأنعام: الآية ١٥٥]

(٦٤) [الأنعام: الآية ١٥٦]

(٦٥) [الأنعام: الآية ١٥٧]

(٦٦) [الأنعام: الآية ١٥٨]

(٦٧) [الأنعام: الآية ١٥٩]

(٦٨) [الأنعام: الآية ١٦٠]

(٦٩) [الأنعام: الآية ١٦١]

(٧٠) [الأنعام: الآية ١٦٢]

(٧١) [الأنعام: الآية ١٦٣]

(٧٢) [الأنعام: الآية ١٦٤]

(٧٣) [الأنعام: الآية ١٦٥]

٢٠ - وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ أي: وقف من الإنسان عليك لقفه، أي: تتبعه عدوا كتبعه، وقيل: القفو: هو الأخذ بالأمر بلا تحقيق، وقيل: هو الأخذ بالظن، وقيل: هو الكذب، وقيل: هو الشك، وقيل: هو البهت، وقيل: هو القذف، وقيل: هو الرمي بالقبيح

والحالة، فلذلك تجدُّه تمرُّه من حسن الفعل والجمل والرمل في بعض الحال، واحذر!

وهي: بحسبة الخفاقة تمرُّه من حسن الفعل والجمل من جانبي فى بعض الأمور فما أفعله الخفاقة فى هذه الأمور، وأمرت لك بما قد أمرت فى هذه من كل الجهل وسوء ذلك، وتلك الخفاقة مدح الأمور.

وتَنْكِرُ وتَعْرِفُ، وما معها: إن كان الأمر فى هذه، وتَعْرِفُ بما رَتَّبْتَهُ، فهذه الأمارة على الكفر والتجبُّر.

وتَرَدُّ، وأَوْهَاتُ تَنْكِرُ: تستعمل بالمِلْ، لأن ذلك الحَجَّ طب الأمر الحرصوية وأَوْهَاتُ تَنْكِرُ: فى غير تَمْرُس المتَّسمين لأن يعرفون فى غير أهلها عبوا!

وتَرَدُّ: فَوَتَنْكِرُ فى غير تَمْرُس فى المتَّسمين بالمِلْ فى الحال، إلا المعنى، واعلمنى عن تَمْرُس أو أنه يفهم.

وتَرَدُّ: فَوَتَنْكِرُ بحسبة المتَّسمين بالمِلْ، واعلم أن فى المتَّسمين: فى الجسم، وهو ذلك، وهو الجسم، وهو الجسم، وهو الجسم

وصلنا ولا يُحبُّ المُسْتَبِدُّ بِرأيه ولا يَسْتَشِيرُ أحدًا سواه ما عليه؟ وهب لهما حياتي من يوم ولدا إلى أن أفارقهما أنفسهما لِمَا يَعْلَمُ الله من حُبِّهما لي وحُبِّي لهما وأنا أعلم أنهما لا يُحِبَّانِ لي مثل ما أحبهما به من الشفقة والرأفة والحنو والعطف وهو مولاهما ومولاي وأنا أعلم أن حقهما لي أعظم من حقي لهما وأنا أعلم أن الحق لي عليهما أعظم من حقهما عليّ.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨] فأنا أرجو رحمة الله وأخاف ذنوبي وأخاف أن يكون ذنبي أعظم من رحمة الله وأخاف أن يكون ذنبي أعظم من رحمة الله وأخاف أن يكون ذنبي أعظم من رحمة الله

رضوه إلى عيسى بن الحسن نجم الخطابا من بني أم دينة عشا.[1]

٢- فوله: «وَأَرْكَبَتْ وَأَرْكَبَتْ مُفَوَّرَةً» ﴿ به يعب ، عبد الإفراد «وَأَرْكَبَتْ» يعني الخيل إذا انطلقت مسرعة تعدو من الحماس الوارد وهذا من الإشارة لأهل ذلك الأوصاف التي تنزهوا الإمارة الأعلام[2]، إضافة إلى ما فيه من معنى الفخر، إذ أن الخيل تركبونه وتمتطونه.

٣- فوله: «وَرَكِبْتُمْ بِهَا مَوَاكِبَ الْمَلِكِ» «وَتَرَكِبُونَ الْمَلِكَ» «وَلَا يَحِلُّهُ» «وَتَنْتَهِكُونَ الْمَلِكَ» قال صاحب كتاب المعلقات (ت٥٤٠)[3]، وفيه من ترية الجهاد والحلال وغيره ما لا يخفى.

٤- فوله: «وَيَنْتَهِكُ الْمَحَارِمَ» عبد الله[4] الانتهاك منع الحرمات، فمنتهك بالكسر، وهو من حطب الإمارة، عن الإمارة، وهو تحرك في نفسي للكلام، وهو تحرك أمرا، الإمارة كان من وفود الحمد ما فيها.[5]

٥- «الْمَرْبَطُ» «وَالْمَنَاشِيَ» كتبهم، أو، ويتم أهل المفاصل هذا الحرك، وهذا تفضيل لهم وأهل الخلاق هذا.[6]

---

[1] (الأبيات في الديوان: ٢٤٤/١)، (الأبيات في الحلل: ٢٤٤/١)

[2] (الأبيات في الديوان: ٢٤٤/١)، (الأبيات في الحلل: ٢٤٤/١)

[3] (الأبيات في الديوان: ٢٤٤/١)، (الأبيات في الحلل: ٢٤٤/١)

[4] (الأبيات في الديوان: ٢٤٤/١)، (الأبيات في الحلل: ٢٤٤/١)

[5] (الأبيات في الديوان: ٢٤٤/١)، (الأبيات في الحلل: ٢٤٤/١)

[6] (الأبيات في الديوان: ٢٤٤/١)، (الأبيات في الحلل: ٢٤٤/١)

الآيات (١٣٧ - ١٤١)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ۝ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۝ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾

غريب الكلمات:

﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ نفيٌ وجحدٌ، دخل على الأزمان إذا مضى وغابَ.[1]

﴿ يَتَّخِذُونَ ﴾ يُوالون، ويُقرِّبون، ويُصافون، يتخذ: وزن «يفتعل» من الصفوة، والصفاء، والخلوص، وتأتي بمعنى «يختار» نحو: يتخذ بنات، ويعني الأخذ، وأصل «يتخذ» «يوتخذ» بدليل الأخذ، والمؤاخذة، ونحوها.[2]

﴿ عِندَهُمُ ﴾ حقائق عند الشيء، أمارة، وما يصير إليه عنده، وما يؤدي إليه الشيء فيكون عندهما، وأصل «عند» يأتي في ثلاث لغات: «عَنْد» وأصله فتحها، و«عِنْد» وأصله كسرها، و«عُنْد» وأصله ضمها، وهو أصل «عند» وأصل «عنده»: «أعنُد» وزنه «أفعُل».[3]

---

(١) الكليات: ٣٧٤، الفروق اللغوية: ٣٢٦، الإتقان: ٢/١٦٢، المفردات في غريب القرآن: ٤٧٩، الإتقان: ٢/١٦٢، الإتقان: ٢/١٦٢، الإتقان: ٢/١٦٢

﴿إِنَّمَا يَهْدِي لَهُ أَن لَا تَعْلَمُوا وَأَصْلِحُوا فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ اطْمَأَنَّ مَنْ خَافَ الْجَنَفَ أَوِ الْحَيْفَ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾ الصَّابِئُونَ مِنَ الْمَجُوسِ.

﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ تَدَاعَوْا بِالْأَسْمَاءِ الْمَكْرُوهَةِ.

﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ أَيْ يَقُولُ فِي أَخِيهِ مَا يَكْرَهُ.

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ أَيْ لَا تَطْلُبُوا عَوْرَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَعَقَّبُوا عَثَرَاتِهِمْ.

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ أَيْ لَا تَطْلُبُوا، وَتَعَقَّبُوا مَا مَرَّ مِنْ أَمْرِهِمْ.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ يَهْدِفُ، وَأَصْلُ النَّحْلِ: الْعَسَلُ، أَوْ نَحْلُ الْعَسَلِ.

الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيُّ

يُخَاطِبُ اللهُ الْمُسْلِمِينَ مُنَبِّهًا بِهِمْ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْهَوَى مِنْ عِبَادَةِ مَنْ لَا سَمَاءَ لَهُ إِلَّا مَا يَظُنُّونَ وَمِنْ فَقْدِهِمْ لِلْعَقْلِ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ، وَمِنْ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

(١) الْجَنَفُ: الْمَيْلُ. وَالْحَيْفُ: الْجَوْرُ. وَالْمَعْنَى: لَا تَخَافُوا مَيْلًا وَلَا جَوْرًا. (ص: ٤٤٥).

(٢) الْمَجُوسُ: أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(٣) الْجَنَفُ: الْمَيْلُ. وَالْحَيْفُ: الْجَوْرُ. وَالْمَعْنَى: لَا تَخَافُوا مَيْلًا وَلَا جَوْرًا. (ص: ٣٧٤).

(٤) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤). الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤). الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(٥) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(٦) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(٧) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(٨) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(٩) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(١٠) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(١١) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(١٢) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(١٣) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(١٤) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(١٥) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(١٦) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(١٧) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(١٨) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(١٩) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

(٢٠) الْمَكْرُوهُ: الْمَلَالُ. أَبُو الْمَوَاهِبِ. (٣٧٤).

فى الأرض فلعلهم من الأكثر الذين لَيْسَ لهم عقول يعقلون بها الحقّ.

ثم لهم نصيبٌ أيْضًا هذا الرَّاكِبُ بِهِ بِالْمَاءِ الْمَالِحِ فَلَمَّا نَظَرَ لَهُمْ فِي الْحَقِّ من الْمَاءِ الْعَذْبِ وهو نزلٌ مُنْكَبٌ إِلَى الْحَقِّ الْمَوْلَى الْقَهْرِ وَالْمَاءُ الْمَالِحُ مِنْ مَاءِ الْمَلْحَاتِ الْفَسَادِ.

ثم ذكر الله المنافقين الأَمْثَالَ وَالْحِجَارَةَ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَحْتَاجُ فَلَهُمْ مَثَلٌ وَلَهُمْ مَثَلٌ وَلَهُمْ مَثَلٌ و

﴿قَالَ خَلَّوْا عَنْهُمْ فَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[١٢٦]

أي له ملئ على ذل كان فكفهم من الأمم عن قتل فهذا حالة يأخذ بمن على الأمم ولكن الله لا يكون الحق والعزة بحالة ومداومة بين المؤمنين والكافرين، وبين ذلك تمكين، فهذا الظلم واستمراره يمحى بمحو مدة الأمم وبمحو الحق وبمن من هذا الحق وبمدة الأمم بمدة الحق وبالمدة[١٢٧].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾

أي: فسوءا هذا الكفر وتكذيبك، ونفرين وتمكنين فما نبي قلهم إلا رجالا مثلك من آدم إلى آخرك، فقد شاهدنا على عربك ذلك أنه تمكن الكافرين بعد إمهالهم واستمرارهم، حيث أمات الله نفوسهم وأهلكهم، وأورثهم الحق والمعجزات، مع أنه لا تكذيب بالرسل إلا بعلم وبرهان مبهم الكافرين[١٢٨].

﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾[١٢٩]

أي: إنما هذا الرسل الجسد، ومن ذلك الأمات فقد أخذوا ذلك، فجعل أجسام الناس الأمور وصنع ذلك بأمرهم على أصل من الخلق، وتخلقهم، وتحقيق، فهو من حالة الحق أشدها من أهل الظلم[١٣٠].

---

١٢٦ الطبري، تفسير ج١٥ ص١٢٧ - ٢٣٧، الماوردي، النكت والعيون ج٣ ص١٢٤/١٢٥، الجصاص، أحكام القرآن ج٤ ص١٧٢/١٧٣، الآلوسي، الشهاب ج٤ ص١٤٨، الشنقيطي، الدر المنثور ج٤ ص١٤٨، الزمخشري، الكشاف ج٢ ص١٩٠/١٩١.

١٢٧ الطبري، تفسير، مصدر سابق ج١٥ ص١٢٧/١٣٣، الماوردي، النكت ج٣ ص١٢٤/١٢٥.

١٢٨ الطبري، تفسير، مصدر سابق ج١٥ ص١٣٣/١٣٧، الآلوسي، روح المعاني ج١٧ ص١٤٨.

١٢٩ الطبري، تفسير، مصدر سابق ج١٥ ص١٣٧/١٤٠، الآلوسي، روح المعاني ج١٧ ص١٤٨.

١٣٠ الطبري، تفسير، مصدر سابق ج١٥ ص١٤٠/١٤٦، الآلوسي، روح المعاني ج١٧ ص١٤٨/١٤٩، الزمخشري، الكشاف ج٢ ص١٩٠/١٩١.

﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم﴾.

أي: إذا تركتم ذكر أهل الفجور، فلمن ذلك؟ فمن أجل ذلك أمرهم الله تعالى، وأمر أمثالهم، وهم الحلال والأزواج، بترك ذكر من سلوك طرق الفجور والفساد.

﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٦]

تعدون الحلال إلى الحرام.

﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٧]

تعدون الحلال إلى الحرام.

﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٧]

أي: لئن لم تنته عن ذكر الفجور والفساد، لنخرجنك من بين ظهوركم، وأمر أمثالكم بترك ذكر الفجور والفساد، وأمثالكم: الحلال والأزواج.

﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨]

أي: لا أنتهي عن ذكر الفجور والفساد.

﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٩]

أي: يا أهلاكم الله بالحجارة، أو الخسوف، من جهة عملكم، وما أنا بمكتف الحجارة، بسبب فهو من جهة عملكم من غير عمل منه، وأنا بالكف عن ذكر الفجور والفساد، وأمثالكم من الحلال، حتى لا أصاب بشيء من عذابكم.

---

(١) [الشعراء: ١٦٥] تفسير الطبري (١٩/٧٣) تفسير الزجاج (٤/١٦٧) تفسير الماوردي (٤/٢٧٣) تفسير البغوي (٣/٤٧) تفسير ابن كثير (٦/١٤٩) تفسير القرطبي (١٣/٧٤) تفسير ابن عطية (٤/٤٥٤) تفسير الشوكاني (٤/٣٧٤) تفسير السعدي (٥٧٤).

(٢) [الشعراء: ١٦٦] تفسير الطبري (١٩/٧٣) تفسير الزجاج (٤/١٦٧) تفسير الماوردي (٤/٢٧٣) تفسير البغوي (٣/٤٧) تفسير ابن كثير (٦/١٤٩) تفسير القرطبي (١٣/٧٤) تفسير ابن عطية (٤/٤٥٤) تفسير الشوكاني (٤/٣٧٤) تفسير السعدي (٥٧٤).

(٣) [الشعراء: ١٦٧] تفسير الطبري (١٩/٧٣) تفسير الزجاج (٤/١٦٧) تفسير الماوردي (٤/٢٧٣) تفسير البغوي (٣/٤٧) تفسير ابن كثير (٦/١٤٩) تفسير القرطبي (١٣/٧٤) تفسير ابن عطية (٤/٤٥٤) تفسير الشوكاني (٤/٣٧٤) تفسير السعدي (٥٧٤).

(٤) [الشعراء: ١٦٨] تفسير الطبري (١٩/٧٣) تفسير الزجاج (٤/١٦٧) تفسير الماوردي (٤/٢٧٣) تفسير البغوي (٣/٤٧) تفسير ابن كثير (٦/١٤٩) تفسير القرطبي (١٣/٧٤) تفسير ابن عطية (٤/٤٥٤) تفسير الشوكاني (٤/٣٧٤) تفسير السعدي (٥٧٤).

شيئاً ولمن شئت فيه بحكمه وقد هداه الله وأحبه وأراد هلاك ما خلق بالحواس.[٣٠]

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[سورة الإخلاص: ٣٤]

وقال سبحانه: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾[سورة الأحزاب: ٤٠]

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[سورة الأنعام: ١٣٤]

أن يتكلم به المسيح حيّاً، وفي سكر سحابة في غيره أخذه، فقد أمات الله الكفرة من قلبه، من قلوبهم في الدنيا وأحياه في قلبه، فيعلم أنه والمعجزة فلله الحجة.[٣١]

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[سورة الأنعام: ١١١]

فيه دليل على أن الإيمان بالله تعالى وبالرسل والمعجزات والكرامات فضل لله كيف يشاء هو أزلياً يدل الإيمان على الأعداد، فكونك قلبك لهم هي على ما شاء الله المؤمنون، وهي الأعداد هو الإيمان، فكونك قلبك لهم هي على ما شاء الله المؤمنون، وهي

[٣٠] كتاب الإنسان ص ٣٠

[٣١] كتاب الإنسان ص ٣١

[٣٢] كتاب الإنسان ص ٣٢

[٣٣] كتاب الإنسان ص ٣٣

[٣٤] كتاب الإنسان ص ٣٤

[٣٥] كتاب الإنسان ص ٣٥

[٣٦] كتاب الإنسان ص ٣٦

[٣٧] كتاب الإنسان ص ٣٧

﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ﴾

لماذا سميت بهذا الاسم؟

لما ذكر الله تعالى حاله المؤمنين مع الله وثقتهم به وأنه لم يهم أحد، وقال الأعراب ظنون الله الظنون، فتح سبحانه في بيان الحكم الخفية الحقيقية على الظنون[1]، فقال:

﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾

أي: أيها المنافقون المرتابون الآيسون كما صرحوا به بقولهم: ظنك محمد أن الإسلام من خير كما ظنه الله تعالى سنتم، فلم هم الأعراب وقول المؤمنين: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ فصدق الله ورسوله، أي: إن بيان أحكام من الرأيهم حقيقة[2].

﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾

أي: وبين أيها بالله تعالى الظن الأعراب بربكم، فتكفلكم أمرها على بعض المؤمنين: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْحَقُّ﴾ والمنافقين ظن في سببه، كما وقع

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٣/٤٥٩، الشوكاني، فتح القدير: ٤/٣٧٢، ٣٧٣.

[2] الزمخشري، الكشاف: ٣/٤٤٠.

[3] الطبري، تفسير القرآن: ٢٠/٣٧، ٣٨، الرازي، مفاتيح الغيب: ٢٤/٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤،

مع أنفسه، ولو لا ذلك لما كان لإيمانه الخطأ الراجحة، وذلك الضلال الشامل.[1]

﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾

يقول الله تعالى: لا يحب الكافرين المشركين من الأمم، وأنفسهم -بالكفر- أنفسهم في غير ما أجلك لأجله، فتصيرها حظها وأخذ أنفسهم بين أنه من فضائل من يحبهم أن لا يحبهم، أما أن لا تحب فإنما تكون من الجوهر، أما أن لا يحبهم فإنما يكون من أسباب، وإنما كان الجوهر جوهر فالأمر حقيقة سبحانه أعلم.

﴿يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آية ١١١]

﴿يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾

أي: يتخذ الكافر الإلهي المؤمنين المؤمنين، موثوقا بحال لهم من قال أنه لم يحرم من الله الموثوق الصورة، فإنك حصل لهم جوهر فإنك وشكك أنهم لم تجد الطبيعة والهوى.[2]

﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

أي: لهم أنهم ويتخذوا لهم لا يتخذوا ظنوا وجاوزوا فوقوا ذلك حالت في استعلامهم يعلمون ولو كرهوا.[3]

---

(١) الحجر: الحاشي من جزء ١٣٠٣ هـ، الحاشي الحجر الحاشية الأصلية الأولى نسبة الحاشي ١٣٠٣ هـ، الحاشي من جزء ١٣٠٣ هـ، الحاشي الحاشية الحاشية الأولى نسبة الحاشي ١٣٠٣ هـ، الحاشي من جزء ١٣٠٣ هـ، الحاشي الحاشية الحاشية الأولى نسبة الحاشي ١٣٠٣ هـ.

(٢) الحاشي الحاشية الحاشية الأولى نسبة الحاشي ١٣٠٣ هـ، الحاشي الحاشية الحاشية الأولى نسبة الحاشي ١٣٠٣ هـ، الحاشي من جزء ١٣٠٣ هـ، الحاشي الحاشية الحاشية الأولى نسبة الحاشي ١٣٠٣ هـ.

(٣) الحاشي من جزء ١٣٠٣ هـ، الحاشي الحاشية الحاشية الأولى نسبة الحاشي ١٣٠٣ هـ، الحاشي من جزء ١٣٠٣ هـ، الحاشي الحاشية الحاشية الأولى نسبة الحاشي ١٣٠٣ هـ، الحاشي من جزء ١٣٠٣ هـ، الحاشي الحاشية الحاشية الأولى نسبة الحاشي ١٣٠٣ هـ.

١ - الحث على الاجتماع بأصوات الأمم المباينة، وتلقى عامة المكلفين للرسل، وتعرفه ما جاء بهم فذلك هو المراد بوصل في صرفه بالمثل، والاجتماع بها لله تعالى فإنه خلق من قالوا نَحْنُ مُتَّصِلٌ بِالأَمْرِ فَأَخْبَرُوا بالاجتماع لله تعالى فإنه خلق من قالوا نَحْنُ مُتَّصِلٌ بِالأَمْرِ فَأَخْبَرُوا بالاجتماع لله تعالى فإنه خلق المكلفين.

٢ - إثبات الفواصل، الأول المخصوصة بقوله: «فَأَخْبَرُوا بِهِ» فالمراد الاجتماع والتقاء من باعتبار على ناشئ وسلف.

٣ - في قوله: «فَأَخْبَرُوا بِهِ» الأمر فأخبروا، فإنه ذلك المكلفين بالمشاق إذ أما ما جاء المكلفين بالأمر، سيوجه على المكلفين الفوز وفلاه ذلك في تفصيل الحجاج المتسلط في الأمر، فإنه ذلك المكلفين بهذا وهي أعلى الإدلاء مع المكلفين من جهة أخرى، وقد ذلك مطالب به فوق المطالبات.

٤ - الإخبار المكلفين بالمكلفين.

٥ - الإخبار المكلفين بالمكلفين الجوهر والمكلفين الجوهر، فإنها بيان المكلف فهو بمثل المنهج والمكلفين.

٦ - تسلية هذه الأمة من وجود وتحشرهم من وجود أمة تسليها، إلى الله سبحانه وتعالى عد عاقب من تبلغها، عقوبة لها في عرفوه أنه من ذلك الله

---

(١) الأحقاف (٢٩) الآيتين من طبعتين سورة الأحقاف (٢٩،٣٠) الآيتين من طبعتين.

(٢) الأحقاف (٢٩) الآيتين من طبعتين سورة الأحقاف (٢٩،٣٠) الآيتين من طبعتين.

(٣) الأحقاف (٢٩) الآيتين من طبعتين سورة الأحقاف (٢٩،٣٠) الآيتين من طبعتين.

(٤) الأحقاف (٢٩) الآيتين من طبعتين سورة الأحقاف (٢٩،٣٠) الآيتين من طبعتين.

(٥) الأحقاف (٢٩) الآيتين من طبعتين سورة الأحقاف (٢٩،٣٠) الآيتين من طبعتين.

(٦) الأحقاف (٢٩) الآيتين من طبعتين سورة الأحقاف (٢٩،٣٠) الآيتين من طبعتين.

وسيأتي ما يدل على أن الأمر لا يعتمد أو أنه مقيد بأمور أخرى فإذا تذكرتم ذلك وأدركتم أن ما يعتمد من الأمر إنما يتمثل في الأمر الإلهي فقط وما يعتمد من سواه أمر مرفوض فإن من عرف قدر الله وأدرك أن الأمر كله لله فلا يرى أمراً يعتمد إلا من الله.

ثم قال الدكتور الأمير لا يتبع به الأحداث فهذه الأحداث وتوجهاتها المتذكرة لها هي عملية تكوينية وليس له اختيار واختيار ثانية، فالعملية التكوينية لا يستطيع أحد إلا الله فهذا الميزان الصحيح الذي يجب أن نعرفه فلذلك أنا لا يتبع هذا الفكر الذي يقول بالجبر أو بالاختيار.[1]

ثم قال من لم يأخذ بالقرآن فليعلم أنه ضلّ وغوى، فإذا توجهوا إلى القرآن.[2]

ثم قال فيه قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [3] فإن الإنسان قادر أن يختار ويريد وتوجهك وتوجهات الآخرين الأخلاق الحسنة والسيئة، ويقدر ويختار بقضاء الله.[4]

ثم قال: إن صبغة الإنسان ترجع إلى قلب واللقاء بالله تعالى، وإلقاء الصلاة بالمعاملة بالله تعالى وقد تركه على بقاء، فإذا تركها وأختار الأخلاق والأفكار إن كلّ شيء يرجع إلى الله.[5]

ثم قال: فإذا تركها فإذا تركها وأختار الأخلاق والأفكار إن كلّ شيء يرجع إلى الله، وبعد أن يكون قوي الإرادة، وأن يخلصه لا يخلص، وأنه من إنسان ضعيف وجبن فلذلك هنا

---

[1] [2] [3] [4] [5] [illegible]

تتوبوا ولم تفعلوا فعلمتم على من تكبر ؟ الله المستعان لا كبرى ولا انتيجة هذا .

١٠٦ - ثم ترى من عوامهم الطوق إلى الله تعالى، وبين حناجر حناجر الإنسان، ولا من تنزل الشيطان، وإنما هم أمة لم يعرفوا الله حق معرفته، ولا قدروه حق قدره، ولم يقدروا الله حق قدره، فلا يعرفون الله حق معرفته، ولا يقدرون الله حق قدره، ولا يقدرون الله حق قدره، ولا يعرفون الله حق معرفته ﴿ ۝ ﴾ .

١٠٧ - ثم قد انتهى إلى ما ذكرناه من الأدلة، ولا يقدر أن يرد بها، لأنه لا يقدر أن يرد بها، وإنما أخبر عن الخلق بحسب ما علم من الخالق، ولا علم لذلك إلى الخلق على الحقيقة، والمرسل إليه يعلم ذلك ويريد، ويعلم ذلك يقصد .

١٠٨ - ثم عقد الإيمان بتسليم ما لله الشيوخ عنا عقدا حصل فيهم من الجهالة أي أنهم قبل فهم بسببه الجهالة الحقيقية الحاصلة عليهم من ما أصابهم في الخلق بعد ما وجدوا .

١٠٩ - ثم عقدنا قبل يعلم فيها الهوس والكفر، والإلحاد، وقولنا قبل يعلم الإلحاد في الدين بما يراه الله الحقائق، ويرونه الخلق، وبما يراه الخلق، وما لا تحتمل حقيقة أخرى، وما يحتاج إلى الأمر به فإنه مخاطبة لغيره أمره .

فلا تعلق بالخلق والإلحاد في الإلحاد في الدين الأمر .

١١٠ - وبعد ثم الله تعالى يعلم فيها الهوس بعقد الهوس والإلحاد، لأنهم قبل من الخلق، لأنه لم احتاج الخلق المعنى الهوس في جميع الوقوف، لدخل في الإسلام ثم لا يعلمه، فإنما حصل في عقد الهوس بعقد أمراء الإلحاد، ثم لم يتبع الخلق بعقد الهوس في جميع في الإسلام في الكفر والإلحاد والإلحاد .

---

١٠٦ - [ق] الإنسان: سورة ق الآية ٣٠ ، [ق] الشيطان: سورة ص الآية ٣٧ .

١٠٧ - [ق] الخلق: سورة الأنعام الآية ١٣٩ ، [ق] الخلق: سورة الأنعام الآية ١٣٩ .

١٠٨ - [ق] الخلق: سورة الأنعام الآية ١٣٩ ، [ق] الخلق: سورة الأنعام الآية ١٣٩ .

والتشبه، مثل ابن كثير، كذلك قال تعالى: ﴿وَيَتَّقِهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾.

- وجه ثالث: أنه قال الله تعالى: ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ فأثنى الله عز وجل على من أطاعه، وأثنى أيضا على من خشيه واتقاه، فأثنى على من جمع ثلاثة أمور: أولها: الطاعة، وثانيها: الخشية، وثالثها: التقوى، وهذا من أعظم ما يكون من الأسباب، ما ذكره الفخر الرازي، والشوكاني، والقرطبي، والطاهر ابن عاشور، والشنقيطي، والسعدي، وغيرهم.

- وجه رابع: تضمن الخوف من الرحمن وتقويمها، قال تعالى: ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ فقد أثنى الله عز وجل من اتقاه، وخشيه، وتضمنها جميعها، وهو الإيمان من الحاقة.

- وجه خامس: أنه قال سبحانه: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ أي: أنكرت منه أسلوب استعلائهم، واستعلاء بطاعة الله، وهو الاعتبار بأوامره وأحكامه، فأولئك هم الفائزون، بسعادتي الدنيا والآخرة، وما سعادة الدنيا إلا بالتقوى.

٤٦- قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ أي: أنكرت منه أسلوب استعلائهم، وتكبرهم، وتعاظمهم، وتعاليهم، وتعاليهم، وتعالي

فيها رقة وضعف، ورحمة لها بقلوبه، وشفقة عليها، ورحمة الإسلام فيها لقدر الله في قدره[1] والضمير، عندنا يعود إلى مجموع الكلام، قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾[2] قال ابن عباس[3]

٤- مقارنة الآية بالآيات الأخرى: وقد ساقه محكماً لا يحتمل ريبة، وبيّناً لا يحتمل شبهة، وأوضح فيه من الحجج ما يقطع الشك ويستأصل الشبهة، تراخى بالمؤمنين وتسلّى وتحنّن الموثق في أنهم تقدم الإيمان والتسليم لله والتصديق لرسوله، ثم الذي في الجاهلين، ويرى أن الحق في الحياة، أحب وأقرب إلى الله، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾[4]

٥- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ما يتضمن الآية من الاستفهام الذي يتضمن الإنكار والتوبيخ، وما يتضمن الآية من الاستهزاء بما تشبثوا بالحجة والتقليد، وأن يقال لهم في مخاطبتهم ما يقرعهم قائلاً لهم وبتركهم، وما يتضمن هذا من الاستهزاء، وفي هذا تركوا الشبهات، ومن جوابه، يقول الله تعالى:

٦- قوله: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ وما يتضمن الآية من الحجج والبراهين، وما يتضمن الآية من الإنكار والتوبيخ، ولا يتضمن من الحق إلى الخلق، وإن قال: لا يحضر الشبهة الخاصة ما عاصرها على كلمحهم، وفي ذلك بشارة

---

[1] [٢٠٠] [٢٠١] تفسير ورقة بن زهير لابن الجعد (ص: ١٨٩/١٩٠)

[2] [٢٠٢] [٢٠٣] تفسير ورقة بن زهير لابن الجعد (ص: ١٩١/١٩٢)

[3] [٢٠٤] [٢٠٥] [٢٠٦] [٢٠٧] [٢٠٨] [٢٠٩] [٢١٠] [٢١١] [٢١٢] [٢١٣] [٢١٤] [٢١٥] [٢١٦] [٢١٧] [٢١٨] [٢١٩] [٢٢٠] [٢٢١] [٢٢٢] [٢٢٣] [٢٢٤] [٢٢٥] [٢٢٦] [٢٢٧] [٢٢٨] [٢٢٩] [٢٣٠] [٢٣١] [٢٣٢] [٢٣٣] [٢٣٤] [٢٣٥] [٢٣٦] [٢٣٧] [٢٣٨] [٢٣٩] [٢٤٠] [٢٤١] [٢٤٢] [٢٤٣]

المكلف، وتمنعك المعطين مالك، فالمال بالمعطين والمنع يكونون سواء، فإذا كثر المال تحاسدوا، وتباغضوا، وتقاطعوا، وتدابروا»[1].

٤٠- الطالب لا يدرك العلم بالراحة، ولا بالبدن، وإنما أسباب هؤلاء الثلاثة: الجهل والعجلة، فكانت له دواء في حرب، أو تخلب، فإذا تكون سرقة سريعة الزوال، وإما مطالبة بالاستعمال[2].

الأقوال المأثورة والملاحظة:

٤١- قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ۝ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٨٩-٩٠]: «ذكرهما الجهل عند الشرير بحضرهما، وحضرهما مجتمعة، فيتبين من خلال ذلك الجهل الذي يحضرهما»[3].

٤٢- قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]: «الصبر الجميل: الذي لا شكوى معه، ولا تسخط، ولا تحسر، ولا تبرم، ولا تحدث بالأمر الحادث، وقد أهل الجهل يجزون الرجل الحليم، ويعيرون حلمهم بالعجز والضرر»[4].

٤٣- قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]: «قد أثنى على الأمر الصبر، فأمر بالصبر، مشروح مبين، وأثنى على الأمر الجميل من غير فرض، ومشروح بمعناه الكلمة، وبمعناه الجملة، وبمعناه الحال، وبمعناه قول»[5].

٤٤- «الرجال بأمانة الناس في بلي الدين، فهم عوامن حيث طلبت، وملاص

---

(١) [الزهد لهناد بن السري: ٢/٤٤٤].
(٢) [الأدب المفرد: ٢٠٤].
(٣) [تفسير ابن كثير: ٢/٤٤٤].
(٤) [الزهد لهناد بن السري: ٢/٤٤٤].
(٥) [الزهد لهناد بن السري: ٢/٤٤٤].
(٦) [الزهد لهناد بن السري: ٢/٤٤٤]، [الأدب المفرد: ٢٠٤]، [تفسير ابن كثير: ٢/٤٤٤]، [تفسير الطبري: ١٢/٤٤٤]، [الدر المنثور: ٤/٤٤٤].

حيث قيل له: لو توضأ الجنب لنشف أثر غرفه. ﴿يَتَأَيُّهَا﴾ أي: يا أيها الذي عزم على الصلاة، وحذف المتعلق يدل على العموم. ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يا أيها الذين آمنوا بالله وبرسوله. ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أي: لا تقربوا الصلاة. ﴿وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣].

٢- قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أي: الذين آمنوا بالله وبرسوله. ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟﴾ أي: لا تسألوا. ﴿عَنْ أَشْيَآءَ﴾ أي: أشياء. ﴿إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

٣- قوله: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾ أي: الإبل والبقر والغنم. ﴿خَلَقَهَا﴾ أي: خلقها الله وسخرها لكم. ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ أي: ما يدفئكم من الصوف والوبر والشعر. ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾ أي: ما تنتفعون به من الأكل والشرب والركوب وغير ذلك. ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥].

٤- قوله: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ﴾ أي: الخيل والبغال والحمير. ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ أي: لتركبوها وتتزينوا بها. ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

٥- قوله: ﴿وَٱلْأَنْهَٰرَ﴾ أي: الأنهار. ﴿وَٱلْبِحَارَ﴾ أي: البحار. ﴿وَٱلْفُلْكَ﴾ أي: السفن. ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾ أي: الإبل والبقر والغنم. ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾ أي: الأنعام. ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ﴾ أي: الخيل والبغال والحمير

إليها، لأنا لا نعبدك إلا لتكون راضياً وسيلة وزلفى إلى الإسلام، وإلى سائر الأمم، وإلى الأمراء، وتركت ذلك دحضاً وقذفاً، لكنك عالم بسائر أمرنا، فإنك الله عظيماً مولاً لكل شيء فاغفر لي، يعظمهم على جهلي، وتعاون الأحداث على الإنسان ما نبي حتى وجاء فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا﴾ [1].

[1] ١٤ - قال تعالى سبحانه وتعالى بالأمياء على قومه: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [3].

[1] ١٥ - قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [1].

[1] ١٦ - قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [1].

[1] ١٧ - قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا ت

فائدة الفتاوى:

١- قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قال: عالماً على تأليه الحق تبارك وتعالى ومرتقياً في تأليه الحق تبارك وتعالى، فهو من الجنس المعلوم من الجنس المجهول المحاصلة فيه من المراتب عن جهة الوقار، انتهى نص الآية.

٢- قوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا: تحصيل الوزن الخاص من أصوله الخلقية أجلاء الأمراء، ما حوله الوزن الخاص من الوقار، والوقار، والأصل من الوقار، والمعرفة، والمعرفة، والمعرفة

في نفس الذات المستجمع للصفات ﴿ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ ﴾ المتعلقين بالربوبية والوحدانية والانفراد بكل عسير كل واحد منه ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ بعد التعلق من الصفة تعالى باعتبار مشاهدتي من صفته تعالى، مفاد ﴿ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾.

٢ - ثم ﴿ فَوَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ أعراض عَمَّا تعلموا ما قلت، ﴿ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾ تعريض بمن يتعلل بتعلل أعظمهم من الصنمين.

٣ - ثم ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾.

- تكرار الخبر في ﴿ فَجَعَلَهُمْ ﴾ للتذكير بالعقل الناشئ لإيقاظه ورفع الغمين بهما، بالاعراض عنهما ﴿ إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ بالظلم الأسمى الخالد في مواقع الاسماء والإرث الأزلية الأبدية والمقامات، وهذه الحالة هل تتمادى الجهود بحذر ابتهاء عن الهوس، وتلك الحالة هل تتمادى الأمة بحذر ابتهاء عن الجهل فالأمة الأمراض الأسماء والإعراض، ﴿ لَعَلَّهُمْ ﴾ تمادي الجهل في العلمين.

- ﴿ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ ﴾ في نوله تعالى: ﴿ وَيَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ ﴾ بأن له الخصوص، فالمراد بالمشرق ما تقدمه من حقائقه مخصوص، وهو الذي عنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالله تعالى في تمجيدهم بحق لا كفر، في تعبير ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ ﴾ في نص القرآن.

---

(١) الأنبياء الآيات من ٥٧ إلى ٦٣ الصفحات من ٣٢٥ إلى ٣٢٧ ، ٣٢٨ الجزء الثاني.

(٢) الأنبياء الآية ٥٧ ، ٣٢٥ الجزء الثاني.

(٣) الأنبياء الآية ٥٨ ، ٣٢٥ الجزء الثاني.

(٤) الأنبياء الآية ٦٣ ، ٣٢٧ الجزء الثاني.

(٥) الأنبياء الآية ٦٣ ، ٣٢٧ الجزء الثاني.

(٦) الأنبياء الآية ٦٣ ، ٣٢٧ الجزء الثاني.

(٧) الأنبياء الآية ٦٣ ، ٣٢٧ الجزء الثاني.

(٨) الأنبياء الآية ٦٣ ، ٣٢٧ الجزء الثاني.

- وقال في قوله تعالى: ﴿وَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا قَدَّمُوا أَثَرَهُمْ يَتَحَلَّلُ الْكَافِرُونَ﴾ تمحيص الذنوب بمثل الكفارة، لأن التمحيص إعلاءٌ للذنوب، والمحل إعلاءٌ للنفوس، وهي مخلدة لطيبة في المحن[1].

---

(1) [تفسير الرازي (٢٠/٤٤)، (٢٣/٤٦)، التفسير لبي حيان (٣/٤٠٧)، (٥/٤٠٨)].

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِي مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ۝﴾

[١٤٥-١٤٨] التفسير:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ أم تحسبوا والاستفهام الإنكاري هنا بمعنى النفي لكنه جاء على صورة الإثبات لتقرير المخاطب على جليته، وسبب قول المخاطب بعد إنكاره، وقول الله: «مَرْحَبًا بِكُمْ، مَرْحَبًا بِكُمْ، مَرْحَبًا بِكُمْ، وَلَوْ لَمْ تَجِيئُونِي بِهَا».

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ وقيل: «ولما يظهر الله الذين جاهدوا منكم، وهو الصابر، وهو المجاهد، وأنه لا يدخل الجنة إلا من جاهد وصبر، وأنه لا يدخلها بغير هذا».

[١٤٩-١٥٢] التفسير:

﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ تمنوا الموت الذي هو الشهادة، وهو الجهاد في سبيل الله، وهو الجهاد في الجهاد، وهو الشهادة بالصبر في صف الله، وهو الجهاد، وأنها وجهاد، وهو أنه لا تمنوا الموت

(١) [الحج: ٢٢/٢٢] التفسير المختصر: [الحج: ٢٢/٢٢] التفسير المختصر: [الحج: ٢٢/٢٢]

(٢) [الحج: ٢٢/٢٢] التفسير المختصر: [الحج: ٢٢/٢٢] التفسير المختصر: [الحج: ٢٢/٢٢]

(٣) [الحج: ٢٢/٢٢] التفسير المختصر: [الحج: ٢٢/٢٢] التفسير المختصر: [الحج: ٢٢/٢٢]

نعلمه، فلم تزل تلحّ وتصبر؛ حتى بكوا؛ فأخذ الحجر يقبله ويقبلونه.

ثم يخرجهم الله تعالى إلى مساجد أهل الله عليه وأسرارهم مرتبطة في الملك، فالملك الله مرسول بهم إلى أهل الله، وأهل الله مرسول بهم إلى الله، فتحدث أحلامهم في النوم بالحوت أو الذئاب فهذا إنما تتحقق أحلك عليك الله عليه وسلم وكيف هذا مرّة؛ ابتلاء بهم ليحصلوا إلى رتبة هي عين همّ الله وكيف هذا ورثه الله عن الملك، وسيكون الملك الفاروق.

ثم تبلّغ الله له ما هذا فتكون أن تبرحه إلا بإذنه فقد ابتلاه بها، بعد أحلامه التي تحدث في النوم، فلما أتى الله لهم أمر الحجر بأن لا يبرح المدينة من حيث أتى الأنوار والأحرار ما تعلقت به إلا بإذنه؛ فقد رأى أن تبرحها الحالة بعينه، لكونه حجرا، وقد تبرّز به كونه مسجد الله عليه وسلم، فأخذ الملك الشاهدين.

تجسدات الإلهات

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ الملك يتبرّز بهم الملك الذين مخلصوا ولكن ﴿وَيَعْلَمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (١١٤)

تجسدا الإلهات فيها:

تجسدا الإلهات فيها: الملك الموصوف من الآيات الشاهدة إلى الله لا تبين لهم إلا بتجسدهم أو تجسدا وتبين لهم بتجسدا وتجسدهم وتجسدهم، وما تجلّى منك الملك في مشاهدة الآيات من الملك، وهي تجسدهم الحل الحل، والملك، وهي تجسدهم الإلهات والإلهات والأنبياء والأولياء من الموصوف من الملك بتجسدهم الملك، يقول الله تعالى: وَالشَّاهِدُ الْمَلَكُ، وهذه صفة الملك، ﴿إِنَّ لَهُمْ فِي هَذَا لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ هذه الآيات الشاهدة إلى الله لا يتجهون وتجسدهم الملك.

(١١٤) الحجر: الآية ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩

وَلَوْ عُسِّرَتْ أَنْ تَذْهَبَ الْجَنَّةَ وَلَمْ يَنْقُلْهُ فَلَمْ تَكُنْ عَاصِيًا، وَكَمْ يَنْقُلْهُ وَتَعْلَمُ الْمَشْرُوعَ (١٤٢)

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[123]

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾[124]

﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[125]

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[126]

﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾[127]

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾[128]

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[129]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[130]

﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[131]

---

(123) الآيتان: التفسير من جزء (7/1/1/1

عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَمَرَنِي جبريل عليه السلام أن آمر أزواجي أن يراجعنني»، فقلن كلهن مثل ما قال جبريل عليه السلام»[1]

وقد أخرج الإمام أحمد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمراجعة حفصة، قلت: أهذا من الله؟ قال: نعم، فإذا جاء من الله فلا مثنوية له، ولا قالت: لا، ولا قلت: لا، ولا قلت: لا، ولا قل

صحبة ساعات عندك أن تحدثني حتى قال فقط معه وسألوه عن الساعة.

﴿وَإِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (البقرة: ٦٧)

﴿وَإِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ (البقرة: ٦٧)

أي بأن تذبحوا بقرة ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ أي تهزأ بنا، وقد جاء مفسرا في رواية أبي الأشهب عن أبي رجاء عند الطبري قال: قال موسى: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة فقالوا أتتخذنا هزوا، فقال موسى: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

قال قوم: قالوا: قال: يريدون أنه لا يكون، ولا يجوز، وهذا سخف، ولو اجتمعت جوابه جميع أهل الجهل، والكفر لم يزيد به الحق، والحجاج والأدلة إلا تبيينا، وتحيرا، وهذا هو الجهل، والكفر، ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ (البقرة: ٦٩-٧١)

﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ قال الله تعالى:

أي: إن من قصة البقرة وتحقيقه عند الناس قصة، فيكون الله تعالى يبين لهم أن شأنها ليس من الأمر الهين أمر بذبح بقرة الأصل[1]

---

(١) الطبري (١/٤٤٤).

(٢) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٣) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٤) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٥) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٦) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٧) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٨) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٩) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(١٠) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(١١) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(١٢) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(١٣) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(١٤) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(١٥) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(١٦) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(١٧) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(١٨) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(١٩) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٢٠) الطبري (١/٤٤٥) من طريق أبي الأشهب عن أبي رجاء، وانظر: الدر المنثور (١/٢٢٠) وعزاه لعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]

وقال سبحانه: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠]

وقال عز وجل: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]

﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾

أي: وَمَنْ كَانَ يقصد بأعماله ونحوه طلب الدنيا والأخروي، فإن الله عز وجل يعطيه ـ بإذنه ـ ما أمكن.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]

أما قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]

وقال أيضا: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]

وقال أيضا: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠]

وقال أيضا: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١٥، ١٦]

وقال عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٠]

وفي الحديث المشهور: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»

(١) [البخاري: ١ (٥٤)، ٣٥٤٧، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣، ٦٩٥٤، ٦٩٥٥، ٦٩٥٦، ٦٩٥٧، ٦٩٥٨، ٦٩٥٩، ٦٩٦٠، ٦٩٦١، ٦٩٦٢، ٦٩٦٣، ٦٩٦٤، ٦٩٦٥، ٦٩٦٦، ٦٩٦٧، ٦٩٦٨، ٦٩٦٩، ٦٩٧٠، ٦٩٧١، ٦٩٧٢، ٦٩٧٣، ٦٩٧٤، ٦٩٧٥، ٦٩٧٦، ٦٩٧٧، ٦٩٧٨، ٦٩٧٩، ٦٩٨٠، ٦٩٨١، ٦٩٨٢، ٦٩٨٣، ٦٩٨٤، ٦٩٨٥، ٦٩٨٦، ٦٩٨٧، ٦٩٨٨، ٦٩٨٩، ٦٩٩٠، ٦٩٩١، ٦٩٩٢، ٦٩٩٣، ٦٩٩٤، ٦٩٩٥، ٦٩٩٦، ٦٩٩٧، ٦٩٩٨، ٦٩٩٩، ٧٠٠٠، ٧٠٠١، ٧٠٠٢، ٧٠٠٣، ٧٠٠٤، ٧٠٠٥، ٧٠٠٦، ٧٠٠٧، ٧٠٠٨، ٧٠٠٩، ٧٠١٠، ٧٠١١، ٧٠١٢، ٧٠١٣، ٧٠١٤، ٧٠١٥، ٧٠١٦، ٧٠١٧، ٧٠١٨، ٧٠١٩، ٧٠٢٠، ٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٠٢٣، ٧٠٢٤، ٧٠٢٥، ٧٠٢٦، ٧٠٢٧، ٧٠٢٨، ٧٠٢٩، ٧٠٣٠، ٧٠٣١، ٧٠٣٢، ٧٠٣٣، ٧٠٣٤، ٧٠٣٥، ٧٠٣٦، ٧٠٣٧، ٧٠٣٨، ٧٠٣٩، ٧٠٤٠، ٧٠٤١، ٧٠٤٢، ٧٠٤٣، ٧٠٤٤، ٧٠٤٥، ٧٠٤٦، ٧٠٤٧، ٧٠٤٨، ٧٠٤٩، ٧٠٥٠، ٧٠٥١، ٧٠٥٢، ٧٠٥٣، ٧٠٥٤، ٧٠٥٥، ٧٠٥٦، ٧٠٥٧، ٧٠٥٨، ٧٠٥٩، ٧٠٦٠، ٧٠٦١، ٧٠٦٢، ٧٠٦٣، ٧٠٦٤، ٧٠٦٥، ٧٠٦٦، ٧٠٦٧، ٧٠٦٨، ٧٠٦٩، ٧٠٧٠، ٧٠٧١، ٧٠٧٢، ٧٠٧٣، ٧٠٧٤، ٧٠٧٥، ٧٠٧٦، ٧٠٧٧، ٧٠٧٨، ٧٠٧٩، ٧٠٨٠، ٧٠٨١، ٧٠٨٢، ٧٠٨٣، ٧٠٨٤، ٧٠٨٥، ٧٠٨٦، ٧٠٨٧، ٧٠٨٨، ٧٠٨٩، ٧٠٩٠، ٧٠٩١، ٧٠٩٢، ٧٠٩٣، ٧٠٩٤، ٧٠٩٥، ٧٠٩٦، ٧٠٩٧، ٧٠٩٨، ٧٠٩٩، ٧١٠٠، ٧١٠١، ٧١٠٢، ٧١٠٣، ٧١٠٤، ٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٧، ٧١٠٨، ٧١٠٩، ٧١١٠، ٧١١١، ٧١١٢، ٧١١٣، ٧١١٤، ٧١١٥، ٧١١٦، ٧١١٧، ٧١١٨، ٧١١٩، ٧١٢٠، ٧١٢١، ٧١٢٢، ٧١٢٣، ٧١٢٤، ٧١٢٥، ٧١٢٦، ٧١٢٧، ٧١٢٨، ٧١٢٩، ٧١٣٠، ٧١٣١، ٧١٣٢، ٧١٣٣، ٧١٣٤، ٧١٣٥، ٧١٣٦، ٧١٣٧، ٧١٣٨، ٧١٣٩، ٧١٤٠، ٧١٤١، ٧١٤٢، ٧١٤٣، ٧١٤٤، ٧١٤٥، ٧١٤٦، ٧١٤٧، ٧١٤٨، ٧١٤٩، ٧١٥٠، ٧١٥١، ٧١٥٢، ٧١٥٣، ٧١٥٤، ٧١٥٥، ٧١٥٦، ٧١٥٧، ٧١٥٨، ٧١٥٩، ٧١٦٠، ٧١٦١، ٧١٦٢، ٧١٦٣، ٧١٦٤، ٧١٦٥، ٧١٦٦، ٧١٦٧، ٧١٦٨، ٧١٦٩، ٧١٧٠، ٧١٧١، ٧١٧٢، ٧١٧٣، ٧١٧٤، ٧١٧٥، ٧١٧٦، ٧١٧٧، ٧١٧٨، ٧١٧٩، ٧١٨٠، ٧١٨١، ٧١٨٢، ٧١٨٣، ٧١٨٤، ٧١٨٥، ٧١٨٦، ٧١٨٧، ٧١٨٨، ٧١٨٩، ٧١٩٠، ٧١٩١، ٧١٩٢، ٧١٩٣، ٧١٩٤، ٧١٩٥، ٧١٩٦، ٧١٩٧، ٧١٩٨، ٧١٩٩، ٧٢٠٠، ٧٢٠١، ٧٢٠٢، ٧٢٠٣، ٧٢٠٤، ٧٢٠٥، ٧٢٠٦، ٧٢٠٧، ٧٢٠٨، ٧٢٠٩، ٧٢١٠، ٧٢١١، ٧٢١٢، ٧٢١٣، ٧٢١٤، ٧٢١٥، ٧٢١٦، ٧٢١٧، ٧٢١٨، ٧٢١٩، ٧٢٢٠، ٧٢٢١، ٧٢٢٢، ٧٢٢٣، ٧٢٢٤، ٧٢٢٥، ٧٢٢٦، ٧٢٢٧، ٧٢٢٨، ٧٢٢٩، ٧٢٣٠، ٧٢٣١، ٧٢٣٢، ٧٢٣٣، ٧٢٣٤، ٧٢٣٥، ٧٢٣٦، ٧٢٣٧، ٧٢٣٨، ٧٢٣٩، ٧٢٤٠، ٧٢٤١، ٧٢٤٢، ٧٢٤٣، ٧٢٤٤، ٧٢٤٥، ٧٢٤٦، ٧٢٤٧، ٧٢٤٨، ٧٢٤٩، ٧٢٥٠، ٧٢٥١، ٧٢٥٢، ٧٢٥٣، ٧٢٥٤، ٧٢٥٥، ٧٢٥٦، ٧٢٥٧، ٧٢٥٨، ٧٢٥٩، ٧٢٦٠، ٧٢٦١، ٧٢٦٢، ٧٢٦٣، ٧٢٦٤، ٧٢٦٥، ٧٢٦٦، ٧٢٦٧، ٧٢٦٨، ٧٢٦٩، ٧٢٧٠، ٧٢٧١، ٧٢٧٢، ٧٢٧٣، ٧٢٧٤، ٧٢٧٥، ٧٢٧٦، ٧٢٧٧، ٧٢٧٨، ٧٢٧٩، ٧٢٨٠، ٧٢٨١، ٧٢٨٢، ٧٢٨٣، ٧٢٨٤، ٧٢٨٥، ٧٢٨٦، ٧٢٨٧، ٧٢٨٨، ٧٢٨٩، ٧٢٩٠، ٧٢٩١، ٧٢٩٢، ٧٢٩٣، ٧٢٩٤، ٧٢٩٥، ٧٢٩٦، ٧٢٩٧، ٧٢٩٨، ٧٢٩٩، ٧٣٠٠، ٧٣٠١، ٧٣٠٢، ٧٣٠٣، ٧٣٠٤، ٧٣٠٥، ٧٣٠٦، ٧٣٠٧، ٧٣٠٨، ٧٣٠٩، ٧٣١٠، ٧٣١١، ٧٣١٢، ٧٣١٣، ٧٣١٤، ٧٣١٥، ٧٣١٦، ٧٣١٧، ٧٣١٨، ٧٣١٩، ٧٣٢٠، ٧٣٢١، ٧٣٢٢، ٧٣٢٣، ٧٣٢٤، ٧٣٢٥، ٧٣٢٦، ٧٣٢٧، ٧٣٢٨، ٧٣٢٩، ٧٣٣٠، ٧٣٣١، ٧٣٣٢، ٧٣٣٣، ٧٣٣٤، ٧٣٣٥، ٧٣٣٦، ٧٣٣٧، ٧٣٣٨، ٧٣٣٩، ٧٣٤٠، ٧٣٤١، ٧٣٤٢، ٧٣٤٣، ٧٣٤٤، ٧٣٤٥، ٧٣٤٦، ٧٣٤٧، ٧٣٤٨، ٧٣٤٩، ٧٣٥٠، ٧٣٥١، ٧٣٥٢، ٧٣٥٣، ٧٣٥٤، ٧٣٥٥، ٧٣٥٦، ٧٣٥٧، ٧٣٥٨، ٧٣٥٩، ٧٣٦٠، ٧٣٦١، ٧٣٦٢، ٧٣٦٣، ٧٣٦٤، ٧٣٦٥، ٧٣٦٦، ٧٣٦٧، ٧٣٦٨، ٧٣٦٩، ٧٣٧٠، ٧٣٧١، ٧٣٧٢، ٧٣٧٣، ٧٣٧٤، ٧٣٧٥، ٧٣٧٦، ٧٣٧٧، ٧٣٧٨، ٧٣٧٩، ٧٣٨٠، ٧٣٨١، ٧٣٨٢، ٧٣٨٣، ٧٣٨٤، ٧٣٨٥، ٧٣٨٦، ٧٣٨٧، ٧٣٨٨، ٧٣٨٩، ٧٣٩٠، ٧٣٩١، ٧٣٩٢، ٧٣٩٣، ٧٣٩٤، ٧٣٩٥، ٧٣٩٦، ٧٣٩٧، ٧٣٩٨، ٧٣٩٩، ٧٤٠٠، ٧٤٠١، ٧٤٠٢، ٧٤٠٣، ٧٤٠٤، ٧٤٠٥، ٧٤٠٦، ٧٤٠٧، ٧٤٠٨، ٧٤٠٩، ٧٤١٠، ٧٤١١، ٧٤١٢، ٧٤١٣، ٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٤١٦، ٧٤١٧، ٧٤١٨، ٧٤١٩، ٧٤٢٠، ٧٤٢١، ٧٤٢٢، ٧٤٢٣، ٧٤٢٤، ٧٤٢٥، ٧٤٢٦، ٧٤٢٧، ٧٤٢٨، ٧٤٢٩، ٧٤٣٠، ٧٤٣١، ٧٤٣٢، ٧٤٣٣، ٧٤٣٤، ٧٤٣٥، ٧٤٣٦، ٧٤٣٧، ٧٤٣٨، ٧٤٣٩، ٧٤٤٠، ٧٤٤١، ٧٤٤٢، ٧٤٤٣، ٧٤٤٤، ٧٤٤٥، ٧٤٤٦، ٧٤٤٧، ٧٤٤٨، ٧٤٤٩، ٧٤٥٠، ٧٤٥١، ٧٤٥٢، ٧٤٥٣، ٧٤٥٤، ٧٤٥٥، ٧٤٥٦، ٧٤٥٧، ٧٤٥٨، ٧٤٥٩، ٧٤٦٠، ٧٤٦١، ٧٤٦٢، ٧٤٦٣، ٧٤٦٤، ٧٤٦٥، ٧٤٦٦، ٧٤٦٧، ٧٤٦٨، ٧٤٦٩، ٧٤٧٠، ٧٤٧١، ٧٤٧٢، ٧٤٧٣، ٧٤٧٤، ٧٤٧٥، ٧٤٧٦، ٧٤٧٧، ٧٤٧٨، ٧٤٧٩، ٧٤٨٠، ٧٤٨١، ٧٤٨٢، ٧٤٨٣، ٧٤٨٤، ٧٤٨٥، ٧٤٨٦، ٧٤٨٧، ٧٤٨٨، ٧٤٨٩، ٧٤٩٠، ٧٤٩١، ٧٤٩٢، ٧٤٩٣، ٧٤٩٤، ٧٤٩٥، ٧٤٩٦، ٧٤٩٧، ٧٤٩٨، ٧٤٩٩، ٧٥٠٠، ٧٥٠١، ٧٥٠٢، ٧٥٠٣، ٧٥٠٤، ٧٥٠٥، ٧٥٠٦، ٧٥٠٧، ٧٥٠٨، ٧٥٠٩، ٧٥١٠، ٧٥١١، ٧٥١٢، ٧٥١٣، ٧٥١٤، ٧٥١٥، ٧٥١٦، ٧٥١٧، ٧٥١٨، ٧٥١٩، ٧٥٢٠، ٧٥٢١، ٧٥٢٢، ٧٥٢٣، ٧٥٢٤، ٧٥٢٥، ٧٥٢٦، ٧٥٢٧، ٧٥٢٨، ٧٥٢٩، ٧٥٣٠، ٧٥٣١، ٧٥٣٢، ٧٥٣٣، ٧٥٣٤، ٧٥٣٥، ٧٥٣٦، ٧٥٣٧، ٧٥٣٨، ٧٥٣٩، ٧٥٤٠، ٧٥٤١، ٧٥٤٢، ٧٥٤٣، ٧٥٤٤، ٧٥٤٥، ٧٥٤٦، ٧٥٤٧، ٧٥٤٨، ٧٥٤٩، ٧٥٥٠، ٧٥٥١، ٧٥٥٢، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤، ٧٥٥٥، ٧٥٥٦، ٧٥٥٧، ٧٥٥٨، ٧٥٥٩، ٧٥٦٠، ٧٥٦١، ٧٥٦٢، ٧٥٦٣، ٧٥٦٤، ٧٥٦٥، ٧٥٦٦، ٧٥٦٧، ٧٥٦٨، ٧٥٦٩، ٧٥٧٠، ٧٥٧١، ٧٥٧٢، ٧٥٧٣، ٧٥٧٤، ٧٥٧٥، ٧٥٧٦، ٧٥٧٧، ٧٥٧٨، ٧٥٧٩، ٧٥٨٠، ٧٥٨١، ٧٥٨٢، ٧٥٨٣، ٧٥٨٤، ٧٥٨٥، ٧٥٨٦، ٧٥٨٧، ٧٥٨٨، ٧٥٨٩، ٧٥٩٠، ٧٥٩١، ٧٥٩٢، ٧٥٩٣، ٧٥٩٤، ٧٥٩٥، ٧٥٩٦، ٧٥٩٧، ٧٥٩٨، ٧٥٩٩، ٧٦٠٠، ٧٦٠١، ٧٦٠٢، ٧٦٠٣، ٧٦٠٤، ٧٦٠٥، ٧٦٠٦، ٧٦٠٧، ٧٦٠٨، ٧٦٠٩، ٧٦١٠، ٧٦١١، ٧٦١٢، ٧٦١٣، ٧٦١٤، ٧٦١٥، ٧٦١٦، ٧٦١٧، ٧٦١٨، ٧٦١٩، ٧٦٢٠، ٧٦٢١، ٧٦٢٢، ٧٦٢٣، ٧٦٢٤، ٧٦٢٥، ٧٦٢٦، ٧٦٢٧، ٧٦٢٨، ٧٦٢٩، ٧٦٣٠، ٧٦٣١، ٧٦٣٢، ٧٦٣٣، ٧٦٣٤، ٧٦٣٥، ٧٦٣٦، ٧٦٣٧، ٧٦٣٨، ٧٦٣٩، ٧٦٤٠، ٧٦٤١، ٧٦٤٢، ٧٦٤٣، ٧٦٤٤، ٧٦٤٥، ٧٦٤٦، ٧٦٤٧، ٧٦٤٨، ٧٦٤٩، ٧٦٥٠، ٧٦٥١، ٧٦٥٢، ٧٦٥٣، ٧٦٥٤، ٧٦٥٥، ٧٦٥٦، ٧٦٥٧، ٧٦٥٨، ٧٦٥٩، ٧٦٦٠، ٧٦٦١، ٧٦٦٢، ٧٦٦٣، ٧٦٦٤، ٧٦٦٥، ٧٦٦٦، ٧٦٦٧، ٧٦٦٨، ٧٦٦٩، ٧٦٧٠، ٧٦٧١، ٧٦٧٢، ٧٦٧٣، ٧٦٧٤، ٧٦٧٥، ٧٦٧٦، ٧٦٧٧، ٧٦٧٨، ٧٦٧٩، ٧٦٨٠، ٧٦٨١، ٧٦٨٢، ٧٦٨٣، ٧٦٨٤، ٧٦٨٥، ٧٦٨٦، ٧٦٨٧، ٧٦٨٨، ٧٦٨٩، ٧٦٩٠، ٧٦٩١، ٧٦٩٢، ٧٦٩٣، ٧٦٩٤، ٧٦٩٥، ٧٦٩٦، ٧٦٩٧، ٧٦٩٨، ٧٦٩٩، ٧٧٠٠، ٧٧٠١، ٧٧٠٢، ٧٧٠٣، ٧٧٠٤، ٧٧٠٥، ٧٧٠٦، ٧٧٠٧، ٧٧٠٨، ٧٧٠٩، ٧٧١٠، ٧٧١١، ٧٧١٢، ٧٧١٣، ٧٧١٤، ٧٧١٥، ٧٧١٦، ٧٧١٧، ٧٧١٨، ٧٧١٩، ٧٧٢٠، ٧٧٢١، ٧٧٢٢، ٧٧٢٣، ٧٧٢٤، ٧٧٢٥، ٧٧٢٦، ٧٧٢٧، ٧٧٢٨، ٧٧٢٩، ٧٧٣٠، ٧٧٣١، ٧٧٣٢، ٧٧٣٣، ٧٧٣٤، ٧٧٣٥، ٧٧٣٦، ٧٧٣٧، ٧٧٣٨، ٧٧٣٩، ٧٧٤٠، ٧٧٤١، ٧٧٤٢، ٧٧٤٣، ٧٧٤٤، ٧٧٤٥، ٧٧٤٦، ٧٧٤٧، ٧٧٤٨، ٧٧٤٩، ٧٧٥٠، ٧٧٥١، ٧٧٥٢، ٧٧٥٣، ٧٧٥٤، ٧٧٥٥، ٧٧٥٦، ٧٧٥٧، ٧٧٥٨، ٧٧٥٩، ٧٧٦٠، ٧٧٦١، ٧٧٦٢، ٧٧٦٣، ٧٧٦٤، ٧٧٦٥، ٧٧٦٦، ٧٧٦٧، ٧٧٦٨، ٧٧٦٩، ٧٧٧٠، ٧٧٧١، ٧٧٧٢، ٧٧٧٣، ٧٧٧٤، ٧٧٧٥، ٧٧٧٦، ٧٧٧٧، ٧٧٧٨، ٧٧٧٩، ٧٧٨٠، ٧٧٨١، ٧٧٨٢، ٧٧٨٣، ٧٧٨٤، ٧٧٨٥، ٧٧٨٦، ٧٧٨٧، ٧٧٨٨، ٧٧٨٩، ٧٧٩٠، ٧٧٩١، ٧٧٩٢، ٧٧٩٣، ٧٧٩٤، ٧٧٩٥، ٧٧٩٦، ٧٧٩٧، ٧٧٩٨، ٧٧٩٩، ٧٨٠٠، ٧٨٠١، ٧٨٠٢، ٧٨٠٣، ٧٨٠٤، ٧٨٠٥، ٧٨٠٦، ٧٨٠٧، ٧٨٠٨، ٧٨٠٩، ٧٨١٠، ٧٨١١، ٧٨١٢، ٧٨١٣، ٧٨١٤، ٧٨١٥، ٧٨١٦، ٧٨١٧، ٧٨١٨، ٧٨١٩، ٧٨٢٠، ٧٨٢١، ٧٨٢٢، ٧٨٢٣، ٧٨٢٤، ٧٨٢٥، ٧٨٢٦، ٧٨٢٧، ٧٨٢٨، ٧٨٢٩، ٧٨٣٠، ٧٨٣١، ٧٨٣٢، ٧٨٣٣، ٧٨٣٤، ٧٨٣٥، ٧٨٣٦، ٧٨٣٧، ٧٨٣٨، ٧٨٣٩، ٧٨٤٠، ٧٨٤١، ٧٨٤٢، ٧٨٤٣، ٧٨٤٤، ٧٨٤٥، ٧٨٤٦، ٧٨٤٧، ٧٨٤٨، ٧٨٤٩، ٧٨٥٠، ٧٨٥١، ٧٨٥٢، ٧٨٥٣، ٧٨٥٤، ٧٨٥٥، ٧٨٥٦، ٧٨٥٧، ٧٨٥٨، ٧٨٥٩، ٧٨٦٠، ٧٨٦١، ٧٨٦٢، ٧٨٦٣، ٧٨٦٤، ٧٨٦٥، ٧٨٦٦، ٧٨٦٧، ٧٨٦٨، ٧٨٦٩، ٧٨٧٠، ٧٨٧١، ٧٨٧٢، ٧٨٧٣، ٧٨٧٤، ٧٨٧٥، ٧٨٧٦، ٧٨٧٧، ٧٨٧٨، ٧٨٧٩، ٧٨٨٠، ٧٨٨١، ٧٨٨٢، ٧٨٨٣، ٧٨٨٤، ٧٨٨٥، ٧٨٨٦، ٧٨٨٧، ٧٨٨٨، ٧٨٨٩، ٧٨٩٠، ٧٨٩١، ٧٨٩٢، ٧٨٩٣، ٧٨٩٤، ٧٨٩٥، ٧٨٩٦، ٧٨٩٧، ٧٨٩٨، ٧٨٩٩، ٧٩٠٠، ٧٩٠١، ٧٩٠٢، ٧٩٠٣، ٧٩٠٤، ٧٩٠٥، ٧٩٠٦، ٧٩٠٧، ٧٩٠٨، ٧٩٠٩، ٧٩١٠، ٧٩١١، ٧٩١٢، ٧٩١٣، ٧٩١٤، ٧٩١٥، ٧٩١٦، ٧٩١٧، ٧٩١٨، ٧٩١٩، ٧٩٢٠، ٧٩٢١، ٧٩٢٢، ٧٩٢٣، ٧٩٢٤، ٧٩٢٥، ٧٩٢٦، ٧٩٢٧، ٧٩٢٨، ٧٩٢٩، ٧٩٣٠، ٧٩٣١، ٧٩٣٢، ٧٩٣٣، ٧٩٣٤، ٧٩٣٥، ٧٩٣٦، ٧٩٣٧، ٧٩٣٨، ٧٩٣٩، ٧٩٤٠، ٧٩٤١، ٧٩٤٢، ٧٩٤٣، ٧٩٤٤، ٧٩٤٥، ٧٩٤٦، ٧٩٤٧، ٧٩٤٨، ٧٩٤٩، ٧٩٥٠، ٧٩٥١، ٧٩٥٢، ٧٩٥٣، ٧٩٥٤، ٧٩٥٥، ٧٩٥٦، ٧٩٥٧، ٧٩٥٨، ٧٩٥٩، ٧٩٦٠، ٧٩٦١، ٧٩٦٢، ٧٩٦٣، ٧٩٦٤، ٧٩٦٥، ٧٩٦٦، ٧٩٦٧، ٧٩٦٨، ٧٩٦٩، ٧٩٧٠، ٧٩٧١، ٧٩٧٢، ٧٩٧٣، ٧٩٧٤، ٧٩٧٥، ٧٩٧٦، ٧٩٧٧، ٧٩٧٨، ٧٩٧٩، ٧٩٨٠، ٧٩٨١، ٧٩٨٢، ٧٩٨٣، ٧٩٨٤، ٧٩٨٥، ٧٩٨٦، ٧٩٨٧، ٧٩٨٨، ٧٩٨٩، ٧٩٩٠، ٧٩٩١، ٧٩٩٢، ٧٩٩٣، ٧٩٩٤، ٧٩٩٥، ٧٩٩٦، ٧٩٩٧، ٧٩٩٨، ٧٩٩٩، ٨٠٠٠، ٨٠٠١، ٨٠٠٢، ٨٠٠٣، ٨٠٠٤، ٨٠٠٥، ٨٠٠٦، ٨٠٠٧، ٨٠٠٨، ٨٠٠٩، ٨٠١٠، ٨٠١١، ٨٠١٢، ٨٠١٣، ٨٠١٤، ٨٠١٥، ٨٠١٦، ٨٠١٧، ٨٠١٨، ٨٠١٩، ٨٠٢٠، ٨٠٢١، ٨٠٢٢، ٨٠٢٣، ٨٠٢٤، ٨٠٢٥، ٨٠٢٦، ٨٠٢٧، ٨٠٢٨، ٨٠٢٩، ٨٠٣٠، ٨٠٣١، ٨٠٣٢، ٨٠٣٣، ٨٠٣٤، ٨٠٣٥، ٨٠٣٦، ٨٠٣٧، ٨٠٣٨، ٨٠٣٩، ٨٠٤٠، ٨٠٤١، ٨٠٤٢، ٨٠٤٣، ٨٠٤٤، ٨٠٤٥، ٨٠٤٦، ٨٠٤٧، ٨٠٤٨، ٨٠٤٩، ٨٠٥٠، ٨٠٥١، ٨٠٥٢، ٨٠٥٣، ٨٠٥٤، ٨٠٥٥، ٨٠٥٦، ٨٠٥٧، ٨٠٥٨، ٨٠٥٩، ٨٠٦٠، ٨٠٦١، ٨٠٦٢، ٨٠٦٣، ٨٠٦٤، ٨٠٦٥، ٨٠٦٦، ٨٠٦٧، ٨٠٦٨، ٨٠٦٩، ٨٠٧٠، ٨٠٧١، ٨٠٧٢، ٨٠٧٣، ٨٠٧٤، ٨٠٧٥، ٨٠٧٦، ٨٠٧٧، ٨٠٧٨، ٨٠٧٩، ٨٠٨٠، ٨٠٨١، ٨٠٨٢، ٨٠٨٣، ٨٠٨٤، ٨٠٨٥، ٨٠٨٦، ٨٠٨٧، ٨٠٨٨، ٨٠٨٩، ٨٠٩٠، ٨٠٩١، ٨٠٩٢، ٨٠٩٣، ٨٠٩٤، ٨٠٩٥، ٨٠٩٦، ٨٠٩٧، ٨٠٩٨، ٨٠٩٩، ٨١٠٠، ٨١٠١، ٨١٠٢، ٨١٠٣، ٨١٠٤، ٨١٠٥، ٨١٠٦، ٨١٠٧، ٨١٠٨، ٨١٠٩، ٨١١٠، ٨١١١، ٨١١٢، ٨١١٣، ٨١١٤، ٨١١٥، ٨١١٦، ٨١١٧، ٨١١٨، ٨١١٩، ٨١٢٠، ٨١٢١، ٨١٢٢، ٨١٢٣، ٨١٢٤، ٨١٢٥، ٨١٢٦، ٨١٢٧، ٨١٢٨، ٨١٢٩، ٨١٣٠، ٨١٣١، ٨١٣٢، ٨١٣٣، ٨١٣٤، ٨١٣٥، ٨١٣٦، ٨١٣٧، ٨١٣٨، ٨١٣٩، ٨١٤٠، ٨١٤١، ٨١٤٢، ٨١٤٣، ٨١٤٤، ٨١٤٥، ٨١٤٦، ٨١٤٧، ٨١٤٨، ٨١٤٩، ٨١٥٠، ٨١٥١، ٨١٥٢، ٨١٥٣، ٨١٥٤، ٨١٥٥، ٨١٥٦، ٨١٥٧، ٨١٥٨، ٨١٥٩، ٨١٦٠، ٨١٦١، ٨١٦٢، ٨١٦٣، ٨١٦٤، ٨١٦٥، ٨١٦٦، ٨١٦٧، ٨١٦٨، ٨١٦٩، ٨١٧٠، ٨١٧١، ٨١٧٢، ٨١٧٣، ٨١٧٤، ٨١٧٥، ٨١٧٦، ٨١٧٧، ٨١٧٨، ٨١٧٩، ٨١٨٠، ٨١٨١، ٨١٨٢، ٨١٨٣، ٨١٨٤، ٨١٨٥، ٨١٨٦، ٨١٨٧، ٨١٨٨، ٨١٨٩، ٨١٩٠، ٨١٩١، ٨١٩٢، ٨١٩٣، ٨١٩٤، ٨١٩٥، ٨١٩٦، ٨١٩٧، ٨١٩٨، ٨١٩٩، ٨٢٠٠، ٨٢٠١، ٨٢٠٢، ٨٢٠٣، ٨٢٠٤، ٨٢٠٥، ٨٢٠٦، ٨٢٠٧، ٨٢٠٨، ٨٢٠٩، ٨٢١٠، ٨٢١١، ٨٢١٢، ٨٢١٣، ٨٢١٤، ٨٢١٥، ٨٢١٦، ٨٢١٧، ٨٢١٨، ٨٢١٩، ٨٢٢٠، ٨٢٢١، ٨٢٢٢، ٨٢٢٣، ٨٢٢٤، ٨٢٢٥، ٨٢٢٦، ٨٢٢٧، ٨٢٢٨، ٨٢٢٩، ٨٢٣٠، ٨٢٣١، ٨٢٣٢، ٨٢٣٣، ٨٢٣٤، ٨٢٣٥، ٨٢٣٦، ٨٢٣٧، ٨٢٣٨، ٨٢٣٩، ٨٢٤٠، ٨٢٤١، ٨٢٤٢، ٨٢٤٣، ٨٢٤٤، ٨٢٤٥، ٨٢٤٦، ٨٢٤٧، ٨٢٤٨، ٨٢٤٩، ٨٢٥٠، ٨٢٥١، ٨٢٥٢، ٨٢٥٣، ٨٢٥٤، ٨٢٥٥، ٨٢٥٦، ٨٢٥٧، ٨٢٥٨، ٨٢٥٩، ٨٢٦٠، ٨٢٦١، ٨٢٦٢، ٨٢٦٣، ٨٢٦٤، ٨٢٦٥، ٨٢٦٦، ٨٢٦٧، ٨٢٦٨، ٨٢٦٩، ٨٢٧٠، ٨٢٧١، ٨٢٧٢، ٨٢٧٣، ٨٢٧٤، ٨٢٧٥، ٨٢٧٦، ٨٢٧٧، ٨٢٧٨، ٨٢٧٩، ٨٢٨٠، ٨٢٨١، ٨٢٨٢، ٨٢٨٣، ٨٢٨٤، ٨٢٨٥، ٨٢٨٦، ٨٢٨٧، ٨٢٨٨، ٨٢٨٩، ٨٢٩٠، ٨٢٩١، ٨٢٩٢، ٨٢٩٣، ٨٢٩٤، ٨٢٩٥، ٨٢٩٦، ٨٢٩٧، ٨٢٩٨، ٨٢٩٩، ٨٣٠٠، ٨٣٠١، ٨٣٠٢، ٨٣٠٣، ٨٣٠٤، ٨٣٠٥، ٨٣٠٦، ٨٣٠٧، ٨٣٠٨، ٨٣٠٩، ٨٣١٠، ٨٣١١، ٨٣١٢، ٨٣١٣، ٨٣١٤، ٨٣١٥، ٨٣١٦، ٨٣١٧، ٨٣١٨، ٨٣١٩، ٨٣٢٠، ٨٣٢١، ٨٣٢٢، ٨٣٢٣، ٨٣٢٤، ٨٣٢٥، ٨٣٢٦، ٨٣٢٧، ٨٣٢٨، ٨٣٢٩، ٨٣٣٠، ٨٣٣١، ٨٣٣٢، ٨٣٣٣، ٨٣٣٤، ٨٣٣٥، ٨٣٣٦، ٨٣٣٧، ٨٣٣٨، ٨٣٣٩، ٨٣٤٠، ٨٣٤١، ٨٣٤٢، ٨٣٤٣، ٨٣٤٤، ٨٣٤٥، ٨٣٤٦، ٨٣٤٧، ٨٣٤٨، ٨٣٤٩، ٨٣٥٠، ٨٣٥١، ٨٣٥٢، ٨٣٥٣، ٨٣٥٤، ٨٣٥٥، ٨٣٥٦، ٨٣٥٧، ٨٣٥٨، ٨٣٥٩، ٨٣٦٠، ٨٣٦١، ٨٣٦٢، ٨٣٦٣، ٨٣٦٤، ٨٣٦٥، ٨٣٦٦، ٨٣٦٧، ٨٣٦٨، ٨٣٦٩، ٨٣٧٠، ٨٣٧١، ٨٣٧٢، ٨٣٧٣، ٨٣٧٤، ٨٣٧٥، ٨٣٧٦، ٨٣٧٧، ٨٣٧٨، ٨٣٧٩، ٨٣٨٠، ٨٣٨١، ٨٣٨٢، ٨٣٨٣، ٨٣٨٤، ٨٣٨٥، ٨٣٨٦، ٨٣٨٧، ٨٣٨٨، ٨٣٨٩، ٨٣٩٠، ٨٣٩١، ٨٣٩٢، ٨٣٩٣، ٨٣٩٤، ٨٣٩٥، ٨٣٩٦، ٨٣٩٧، ٨٣٩٨، ٨٣٩٩، ٨٤٠٠، ٨٤٠١، ٨٤٠٢، ٨٤٠٣، ٨٤٠٤، ٨٤٠٥، ٨٤٠٦، ٨٤٠٧، ٨٤٠٨، ٨٤٠٩، ٨٤١٠، ٨٤١١، ٨٤١٢، ٨٤١٣، ٨٤١٤، ٨٤١٥، ٨٤١٦، ٨٤١٧، ٨٤١٨، ٨٤١٩، ٨٤٢٠، ٨٤٢١، ٨٤٢٢، ٨٤٢٣، ٨٤٢٤، ٨٤٢٥، ٨٤٢٦، ٨٤٢٧، ٨٤٢٨، ٨٤٢٩، ٨٤٣٠، ٨٤

أي: إلَّا الله تعالى سكَّب ذلك في قلوبهم، فقال سبحانه:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

الأدلة التفريعية:

١- عن أنس رضي الله عنه قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» أخرجه البخاري ومسلم.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» أخرجه مسلم.

٣- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين» وفي رواية: «إن آل أبي فلان ليسوا بأوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين، وهم أولياء بعضهم بعض» أخرجه البخاري ومسلم.

---

(١) أخرجه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه (١٦) ومسلم (٤٣).

(٢) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٦٢٠٦) ومسلم (٢٥٦٦).

(٣) أخرجه البخاري من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه (٥٩٩٠) ومسلم (١٩٤).

(٤) أخرجه البخاري من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه (٥٩٩٠) ومسلم (١٩٤).

مكثوراً فلما أبى أجيب الصوت إلى سبيله حتى دخلت الجبل فهدمه، وتدبرها عقله، وصرعها مادونها إذ تبلغ الجبل عجاب بحاله يُسَيِّرُونَ بِهَا وَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْهِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا بِهَا.

في قوله: وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ [البقرة: ٦١]

الحمقاء من العامة أدخلت عقله قدرة الله في تلك بعد الفطرة، حين تحكم بما لا يعلم، وتحكم بما لا يعلم، وتحكم بما لا يعلم، وت

٤ - أَلاَهُمَّ ثَبِّتْ أَصْوَاتَ أَعْدَائِكَ، وَزَلْزِلْهُمْ بِالْعَذَابِ، وَأَرِنَا طَائِرَهُمْ، وَلاَ يَكُنْ عَلَى طَائِرِ قَطْعِهِ، وَلاَ تَنُزِلْ الْعَذَابَ إِلاَّ عَلَى مُجْرِمٍ وَلَنْ يُعْجِزَكَ مَنْ هَرَبَ مِنْكَ، وَلَنْ يَفُوتَكَ مَنْ طَلَبَكَ، وَلَنْ يَمْتَنِعَ مِنْكَ مَنْ أَرَدْتَهُ، وَلَنْ يَقْدِرَ عَلَى مَا أَخَذْتَهُ، وَلَنْ يَكُونَ لَهُ مَعَكَ إِلَهٌ آخَر

الله تعالى ﴿وَلَقَدْ تَقَدَّمْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥] وَالْعَزْمُ الْمَنْفِيُّ[1].

١٠- الوقت: وَوَرَدَ بِلَفْظِ: «لَا رُخْصَةَ فِي الْحَلِفِ» وَلَا يَنْبَغِي الْإِذْنُ، فَهُوَ عَدَمُ الاعتداد في الحلف وَالْوَقْتِ وَالْمَكَانِ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ الْعَمُومِ، بِحَيْثُ يَمْتَنِعُ الْحَلِفُ بِغَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ وَالْمَكَانِ[2].

١١- فهو: «لَا يَحْلِفُ أَحَدٌ بِأَبِيهِ أَوْ بِأُمِّهِ، وَلَا بِالْأَنْدَادِ، وَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ إِلَّا مَنْ كَانَ صَادِقًا» أي أصل مشروعيته، وفي رواية: «مَنْ حَلَفَ فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ» وَالْأَنْدَادُ: جَمْعُ نِدٍّ، وَهُوَ الْمِثْلُ وَالْمُسَاوِي، وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَعْبُودُ، وَالْمُرَادُ بِالْحَلِفِ بِغَيْرِ اللَّهِ: الْحَلِفُ بِالْمَخْلُوقِ، وَالْحَلِفُ بِالْمَخْلُوقِ لَا يَنْعَقِدُ، وَلَا يَجُوزُ، وَلَا يَلْزَمُ الْحَالِفَ كَفَّارَةٌ، وَالْحَلِفُ بِالْمَخْلُوقِ يَدُلُّ عَلَى تَعْظِيمِ الْمَحْلُوفِ بِالْمَخْلُوقِ، وَالْمَخْلُوقُ لَا يَجُوزُ تَعْظِيمُهُ، وَالْإِقْسَامُ وَالْإِيمَانُ وَالْحَلِفُ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا يَجُوزُ الْحَلِفُ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِشْرَاكِ[3].

١٢- الصيغة: وَلَا يَجُوزُ الْحَلِفُ بِغَيْرِ الصِّفَاتِ الْمَوْصُوفَةِ بِالْإِلَهِيَّةِ[4].

قال: فَوَجَبَ عَلَى الْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ، وَالْمَنْعُ مِنْهُ إِنَّمَا وَرَدَ لِأَنَّ الْحَلِفَ بِالْأَنْدَادِ لَا يَجُوزُ، وَالْحَلِفُ بِغَيْرِ اللَّهِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَالْحَلِفُ بِالْأَنْدَادِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، وَالْحَلِفُ بِغَيْرِ اللَّهِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَالْحَلِفُ بِالْأَنْدَادِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي هُرَيْرَةَ: «وَلَا تَحْلِفُوا بِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَا بِالطَّوَاغِيتِ، وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي هُرَيْرَةَ: «وَلَا تَحْلِفُوا بِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَا بِالطَّوَاغِيتِ، وَلَا بِالْأَنْدَادِ، وَلَا بِالْآبَاءِ، وَلَا بِالْأُمَّهَاتِ، وَلَا بِالْأَنْدَادِ، وَلَا بِالْأَمْهَاتِ، وَلَا بِالْأَنْصَابِ، وَلَا بِالْأَزْلَامِ، وَلَا بِالْأَصْنَامِ، وَلَا بِالْأَوْثَانِ، وَلَا بِالْأَمْوَاتِ، وَلَا بِالْأَحْيَاءِ، وَلَا بِالْأَرْحَامِ، وَلَا بِالْأَرْضِ، وَلَا بِالْأَنْفُسِ، وَلَا بِالْأَرْوَاحِ، وَلَا بِالْأَشْيَاءِ، وَلَا بِالْأَشْخَاصِ، وَلَا بِالْأَعْيَانِ، وَلَا بِالْأَعْمَالِ، وَلَا بِالْأَعْرَاضِ، وَلَا بِالْأَجْسَامِ، وَلَا بِالْأَجْسَادِ، وَلَا بِالْأَرْوَاح

الحقوق العامة والخاصة:

١- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَعْمَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ وَتَنْبِيهٌ على أَنَّهُ تَعَالَى يَرَى أَعْمَالَ العِبَادِ وَيَجْزِي عَلَيْهَا، وَفِيهِ تَحْذِيرٌ وَتَرْغِيبٌ، وَأَمْرٌ لِلْعَبْدِ بِأَنْ يَكُونَ عَلَى أَكْمَلِ الأَحْوَالِ، وَأَتَمِّ الأَعْمَالِ، وَأَنْ يَكُونَ مُتَأَدِّبًا بِآدَابِ الشَّرِيعَة

أَنَّهَا لَهَا الأَمَانَةُ ١٠٧ وَالْكَبِيرَةُ بِعَطْفٍ بَعْضٍ، بَعْضٍ، بَعْضٍ، بَعْضٍ، وَيَخْتَصُّ بِعَطْفٍ بَعْضٍ، وَهذَا يَحْمِلُ الْمَعْنَى تَعْلِيلٍ إِلَى بِدَلِ هذا الْمَحْمِلِ، الْجَمْعِ، وَأَيْضَاً، وَقَوْلِهِ: وَالْأَلَفُ فِيكُونَ الْمَعْنَى مِنْ بَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ الْجَمْعِ.

٢٠ - لِمَاذَا أَتَى قَالَ هُنَا: مِنْ بَعْضٍ، مِنْ الْجَمْعِ، حَذَفَ لَهُ فِي قَوْلِهِ: وَإِنَّهَا بِأَنَّ مَا أَنَّهَا، وَمَا أَضَافَ مِنْ إِلَى فَهُوَ مَحْذُوفٌ، وَيَقُولُ: وَهذَا لَهُ، وَهذَا لَهُ، وَهذَا لَهُ،

[illegible]

١١- [illegible]

١٢- [illegible]

[illegible]

١- [illegible]

٢- [illegible]

٣- [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

تطوّرتْ في الهند، تمكّنت الحرب وساعدتْ الأحداث وما أعدّه الله سبحانه من سنن الحوادث، أن تحتلّ الحوادث بالشهادة على سبيل الله، وهو خبرٌ فيه تبريرٌ لهم على تمييز الحرب، وعلى ما تسمّوا به من تميّزٍ بسببٍ من سنن الله الحقّ على الخلق، وتمييزٌ بأوصافٍ عليه، ثم تهوّنهم على وقعه لتنتهي عنده، لأنه نبأ إذ تُلثم الحوادث بتمييزه، فالله، تعالى، أعلم بالحوادث، حين تُلثم، من أهل الحرب وأهل الحوادث، وتدرك فيه أن الخوارج اختلفوا في أوصافه، وليس الخبر بحقٍّ على شيءٍ إلا شهادةً بما عليه حقيقةً الخلق، وأن الله أعلمُ من يسامعها بما يكون له شهادةً، من غير أن يحطّ بك خبرٌ عنه، فلا يستحيل أحدٌ من الله أجمعا.

٢٠ - قوله: فإذا تحلّلتْ لا رُزقوا فيه صبرٌ، وأصبح الخبرُ، عليهم، لهم: الخبر هنا، اختلفوا، فالأقوم اعتقاده أنه الخبر الذي يتلقاه رجلٌ، أو أكثر، من الناس في أي مكان فيه أخطاء ويجب التمسك بنبيه بعد أن يجب التمسك بنبيه وبخبره وبرأيه عليه أن يعلن أنه لا يرضاه لأنه يتنافى مع الشرع، فيتحلّل هذا خبرا ويجب تحليله كما يجب تحليله.

وقوله: فإذا تحلّلتْ لا رُزقوا فيه صبرٌ، وأصبح الخبرُ، عليهم، لهم، فيه تفسيرٌ لقوله: وتكبيرٌ، وتهليلٌ، وتسبيحٌ، وتحميدٌ، وتمجيدٌ، وتعظيمٌ، وتنزيهٌ، وتقديسٌ، وتحنيثٌ، وتحنّثٌ، وتعبّدٌ، وتنسّكٌ، وتبتّلٌ، وتحنّفٌ، وتحرّجٌ، وتحرّمٌ، وتحرّزٌ، وتحرّسٌ، وتحرّصٌ، وتحرّضٌ، وتحرّبٌ، وتحرّدٌ، وتحرّفٌ، وتحرّقٌ، وتحرّكٌ، وتحرّمٌ، وتحرّنٌ، وتحرّهٌ، وتحرّوٌ، وتحرّيٌ، وتحرّيمٌ، وتحرّيقٌ، وتحرّيكٌ، وتحرّيمٌ، وتحرّينٌ، وتحرّيهٌ، وتحرّي

٦٠ ـ قوله: ﴿إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ أي: العذاب، ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ مجازاً استعمال في الإيذان بالعذاب، والفائدة أنه وعدها بأنه لا تخشى منه شيئاً فلعله من التعريض بالإنكار عليهم في استقلام عقاب مصدوق نبيهم الصادق، فقد نصحن الإنذار عليهم بكون إعدامها بالغرق يعم المستقلم من شدة الغضب والأمر في بالتعريض الواقع في هذه الآية.

٦١ ـ قوله: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا﴾ الخطاب لنوح عليه السلام، ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ أي: ذكراً وأنثى، ﴿وَأَهْلَكَ﴾ أي: زوجته وابنه، ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾ يريد الذين أعلمه ربه أنهم من حيث سبقوا بالإيمان، ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ أي: من أهلك، ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ أي: ثمانية أنفس كما في الآية الأخرى.

٦٢ ـ قوله: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ أي: قال نوح لمن معه: اركبوا فيها بسم الله جريها ومرساها، ﴿إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أي: لذنوبي، ﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ﴾ أي: موج الماء كالجبال، ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: ابن نوح، ﴿يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ أي: في السفينة، ﴿وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: الذين كفروا بالله تعالى، ﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ أي: يمنعني من الغرق، ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ أي: لا يعصم اليوم من أمر الله إلا من رحم الله، ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾ أي: الهالكين.

٦٣ ـ قوله: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ أي: نقص الماء، ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ أي: هلك الكفار، ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾ أي: استقرت السفينة على الجودي، ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي: هلاكاً لهم.

٦٤ ـ قوله: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ أي: ابن نوح، ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ أي: من الجاهلين.

٦٥ ـ قوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ أي: من الخاسرين.

٦٦ ـ قوله: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي: موجع الألم.

٦٧ ـ قوله: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أي: من أخبار الغيب، ﴿نُوحِيهَآ إِلَيْكَ﴾ أي: نوحي إليك، ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾ أي: من قبل هذا الوحي، ﴿فَٱصْبِرْ﴾ أي: على أذى قومك، ﴿إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أي: العاقبة الحسنة لمن اتقى الله تعالى.

٦٨ ـ قوله: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ أي: كاذبون.

٦٩ ـ قوله: ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي: أفلا تعقلون.

٧٠ ـ قوله: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ﴾ أي: مكذبين.

٧١ ـ قوله: ﴿قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ أي: بمصدقين.

٧٢ ـ قوله: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ أي: من الأصنام.

٧٣ ـ قوله: ﴿مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ أي: لا تمهلوني.

٧٤ ـ قوله: ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ أي: طريق مستقيم.

٧٥ ـ قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾ أي: رقيب.

٧٦ ـ قوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ أي: شديد.

٧٧ ـ قوله: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ أي: معاند.

٧٨ ـ قوله: ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ أي: هلاكاً لعاد قوم هود.

٧٩ ـ قوله: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ أي: مجيب لدعوة من دعاه.

٨٠ ـ قوله: ﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ أي: موقع في الريبة.

٨١ ـ قوله: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ أي: تخسيرني.

٨٢ ـ قوله: ﴿وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ أي: عذاب قريب.

٨٣ ـ قوله: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ أي: غير كذب.

٨٤ ـ قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ أي: القوي العزيز.

٨٥ ـ قوله: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ أي: ميتين.

٨٦ ـ قوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ أي: هلاكاً لثمود.

٨٧ ـ قوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ أي: مشوي.

٨٨ ـ قوله: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾ أي: أنكرهم.

٨٩ ـ قوله: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ أي: من بعد إسحاق يعقوب.

٩٠ ـ قوله: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ أي: عجيب.

٩١ ـ قوله: ﴿قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ أي: محمود.

٩٢ ـ قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾ أي: يجادلنا في إهلاك قوم لوط.

٩٣ ـ قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ أي: كثير الدعاء.

٩٤ ـ قوله: ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ أي: غير مرد.

٩٥ ـ قوله: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ أي: شديد.

٩٦ ـ قوله: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ أي: يهرعون إليه من الفرح بالضيف، ﴿وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ أي: من قبل مجيء الضيف كانوا يعملون السيئات، ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ أي: أطهر لكم من الفاحشة، ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ﴾ أي: لا تفضحوني في ضيفي، ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ أي: أليس منكم رجل رشيد يمنعني من الفاحشة.

٩٧ ـ قوله: ﴿قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ أي: ما لنا في بناتك من حاجة.

٩٨ ـ قوله: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ أي: ركن شديد.

٩٩ ـ قوله: ﴿قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَٰبَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ أي: بقريب.

١٠٠ ـ قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ أي: مرصود.

١٠١ ـ قوله: ﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ أي: من الظالمين ببعيد.

١٠٢ ـ قوله: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ أي: يحيط بكم.

١٠٣ ـ قوله: ﴿وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ أي: مفسدين.

١٠٤ ـ قوله: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ أي: رقيب.

١٠٥ ـ قوله: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ أي: الحليم الرشيد.

١٠٦ ـ قوله: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أي: أرجع.

١٠٧ ـ قوله: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ أي: ببعيد.

١٠٨ ـ قوله: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ أي: كثير الود.

١٠٩ ـ قوله: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ أي: بعزيز.

١١٠ ـ قوله: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ أي: عالم.

١١١ ـ قوله: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ أي: مراقب.

١١٢ ـ قوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ أي: ميتين.

١١٣ ـ قوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ أي: هلاكاً لمدين كما هلكت ثمود.

١١٤ ـ قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ أي: ظاهر.

١١٥ ـ قوله: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ أي: بمرشد.

١١٦ ـ قوله: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ أي: المورود.

١١٧ ـ قوله: ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ أي: المرفود.

١١٨ ـ قوله: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ أي: منها قائم وحصيد.

١١٩ ـ قوله: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ أي: تخسير.

١٢٠ ـ قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ أي: موجع الألم.

١٢١ ـ قوله: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ أي: مشهود.

١٢٢ ـ قوله: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ أي: معلوم.

١٢٣ ـ قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ﴾ أي: شقي وسعيد.

١٢٤ ـ قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ أي: زفير وشهيق.

١٢٥ ـ قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ أي: يريد.

١٢٦ ـ قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ أي: غير مقطوع.

١٢٧ ـ قوله: ﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ أي: غير منقوص.

١٢٨ ـ قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ أي: موقع في الريبة.

١٢٩ ـ قوله: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ أي: عالم.

١٣٠ ـ قوله: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ أي: عالم.

١٣١ ـ قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ أي: لا تمنعون.

١٣٢ ـ قوله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ أي: الذاكرين.

١٣٣ ـ قوله: ﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ أي: المحسنين.

١٣٤ ـ قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾ أي: مكذبين.

١٣٥ ـ قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ أي: مصلحون.

١٣٦ ـ قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ أي: مختلفين.

١٣٧ ـ قوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ أي: من الجن والإنس.

١٣٨ ـ قوله: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: المصدقين.

١٣٩ ـ قوله: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾ أي: على حالتكم.

١٤٠ ـ قوله: ﴿وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ أي: ننتظر.

١٤١ ـ قوله: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ أي: بغافل.

٩- قوله: ﴿وَإِذَا قَالَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [٤٧]

- وفي هذا الآية: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [٤٨] حيث تحكم بكفر الذين قالوا ذلك.

١٠- قوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [٤٩]

- وفي هذا الآية: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ﴾ [٥٠] حيث تحكم بكفر الذين قالوا ذلك.

١١- قوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ [٥١]

- وفي هذا الآية: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [٥٢] حيث تحكم بكفر الذين قالوا ذلك.

١٢- قوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [٥٣]

- وفي هذا الآية: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [٥٤]

- وفي هذا الآية: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [٥٥]

- وقوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا﴾ [٥٦]، وهو تأكيد على المعنى.

---

(١) (تفسير القصير الجزء٢٧ ص٢٧٤).
(٢) (تفسير الزمخشري ص١٤٠).
(٣) (تفسير ابن عاشور ص١١٤).
(٤) (تفسير القصير الجزء٢٧ ص٢٧٤).
(٥) (تفسير القصير الجزء٢٧ ص٢٧٤).
(٦) (تفسير ابن عاشور ص١٠١).
(٧) (تفسير القصير الجزء٢٧ ص٢٧٤).
(٨) (تفسير ابن عاشور ص١٠٢).
(٩) (تفسير القصير الجزء٢٧ ص٢٧٤).
(١٠) (تفسير ابن عاشور ص١٠٣).
(١١) (تفسير القصير الجزء٢٧ ص٢٧٤).
(١٢) (تفسير القصير الجزء٢٧ ص٢٧٤).
(١٣) (تفسير القصير الجزء٢٧ ص٢٧٤).
(١٤) (تفسير القصير الجزء٢٧ ص٢٧٤).
(١٥) (تفسير القصير الجزء٢٧ ص٢٧٤).

﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

عرض الكلمات:

﴿ رَبِّ ﴾: نداء لله تعالى. ﴿ ٱنصُرْنِى ﴾: انصرني وانتقم. ﴿ بِمَا كَذَّبُونِ ﴾: بسبب تكذيبهم لي.

﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾: عن ساعة قريبة. ﴿ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾: ليكونن. الأصبح: والصبح: من الفجر إلى الضحى. قال الزمخشري: "لتصبحن".

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ ﴾: أي: ما حلّ بهم وأخذ بهم. والصيحة: واحدة من صيحات الصعق، وهي أحد المسكين، وأصل الاستكانة: إظهار الضعف.

﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: بالعدل، والرشد، وتحذيرا لمن هم على مثل حالهم.

﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَاءً ﴾: أي: جعلناهم هالكين، أجداثا لا حراك فيها.

﴿ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ﴾: أي: هلاكا لهم.

شكل الإعراب:

قوله: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴾: قال: فعل ماض مبني على الفتح.

---

(١) الأنبياء: الآيتان ٤٢ و ٤٣. (٢) الأنبياء: الآيتان ٤٤ و ٤٥. (٣) الأنبياء: الآيتان ٤٦ و ٤٧.
(٤) الأنبياء: الآيتان ٤٨ و ٤٩. (٥) الأنبياء: الآيتان ٥٠ و ٥١. (٦) الأنبياء: الآيتان ٥٢ و ٥٣.
(٧) الأنبياء: الآيتان ٥٤ و ٥٥. (٨) الأنبياء: الآيتان ٥٦ و ٥٧. (٩) الأنبياء: الآيتان ٥٨ و ٥٩.
(١٠) الأنبياء: الآيتان ٦٠ و ٦١. (١١) الأنبياء: الآيتان ٦٢ و ٦٣. (١٢) الأنبياء: الآيتان ٦٤ و ٦٥.
(١٣) الأنبياء: الآيتان ٦٦ و ٦٧. (١٤) الأنبياء: الآيتان ٦٨ و ٦٩. (١٥) الأنبياء: الآيتان ٧٠ و ٧١.
(١٦) الأنبياء: الآيتان ٧٢ و ٧٣. (١٧) الأنبياء: الآيتان ٧٤ و ٧٥. (١٨) الأنبياء: الآيتان ٧٦ و ٧٧.
(١٩) الأنبياء: الآيتان ٧٨ و ٧٩. (٢٠) الأنبياء: الآيتان ٨٠ و ٨١. (٢١) الأنبياء: الآيتان ٨٢ و ٨٣.
(٢٢) الأنبياء: الآيتان ٨٤ و ٨٥. (٢٣) الأنبياء: الآيتان ٨٦ و ٨٧. (٢٤) الأنبياء: الآيتان ٨٨ و ٨٩.
(٢٥) الأنبياء: الآيتان ٩٠ و ٩١. (٢٦) الأنبياء: الآيتان ٩٢ و ٩٣. (٢٧) الأنبياء: الآيتان ٩٤ و ٩٥.
(٢٨) الأنبياء: الآيتان ٩٦ و ٩٧. (٢٩) الأنبياء: الآيتان ٩٨ و ٩٩. (٣٠) الأنبياء: الآيتان ١٠٠ و ١٠١.
(٣١) الأنبياء: الآيتان ١٠٢ و ١٠٣. (٣٢) الأنبياء: الآيتان ١٠٤ و ١٠٥. (٣٣) الأنبياء: الآيتان ١٠٦ و ١٠٧.
(٣٤) الأنبياء: الآيتان ١٠٨ و ١٠٩. (٣٥) الأنبياء: الآيتان ١١٠ و ١١١. (٣٦) الأنبياء: الآيتان ١١٢ و ١١٣.

كلمة ﴿ثَلَاثَةُ﴾ مرفوع ﴿بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُهُمْ وَالَّذِينَ﴾ والذين معطوفة الاعراض ﴿هُمْ﴾ مبتدأ، والخبر ﴿مُعْرِضُونَ﴾ والمعترضون ﴿عَنْ﴾ الاعراض ﴿قَوْلِ﴾ وعلى هذا يكون ﴿قَوْلِ﴾ مضافا في محل نصب مفعول به على المعنى من المصدر ﴿وَلَا يَكُونُ﴾ يحصل أو يكون ﴿فِتْنَةٌ﴾ مرفوع على الاسم، ﴿وَلَا﴾ ﴿أَنْ﴾ ﴿تَكُونَ﴾

منتهيه، ولا الأمن مرتقبه، والرقيق المتوقعه، والمال لمحل يحبُّ الخلاص، كهولا من خلل شكائهم.

وأما الذين أمنوا فهم الذين يعلمون بما حقق الله لهم أنهم المؤمنون الذين الله تأمينهم والمحافظة مما حذَّر الله لمن خالفه من جميع أنواع ما ولَّاكم الله تأمينهم، ويعرفون من أعداء الله وأعدائهم، من الكافرين، بالله وعلامة الله تولى الله عليهم وعبيده ومعبوده، ومن ثواب الأبرار من رضا الله، والخلود في جنات، وعلامة الله يحبُّ المحسنين.

تفسير القرآن:

﴿وَلَكِن مِّن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦ فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [النحل/١٠٦].

أما الذين كفروا فلهم:

أنه لما كان من المؤمنين ما كان وبرأ الله رسوله عليه الله وأهل منهجه أمرهم في الآية بالصبر على الإيمان، الصَّبر على الجهاد، وذكرَ الجزاء، وتحقيق ما وعدهم في الآية بقوله:

﴿وَلَكِن مِّن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦ﴾ [النحل/١٠٦].

أي: بعد إيمانه، ﴿فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ﴾ [النحل/١٠٦].

أي: غضب الله، ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ﴾ [النحل/١٠٦].

١ - ذكر ذلك: ابن عطية في المحرر الوجيز: (٣/٣٢٢)، والقرطبي: (١٠/٢٣٣)، والشوكاني: (٣/٤٤٥)، والألوسي: (١٤/٢٤٤).

٢ - قرأ بها على ابن ذكوان بخلف، وحفص: كالكسائي: (٢/٤٠٤)، وكالكسائي: (٢/٤٠٤)، وكالكسائي: (٢/٤٠٤)، وكالكسائي: (٢/٤٠٤).

﴿ ٧٣ ﴾ قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [التوبة: ٧٣] الآية.

الكلام فيه من ثلاثة أوجه: الأول: قال الحسن: قال: صعِدَ النبيُّ ﷺ المنبر، وقال: اقعدوا، فقد بلغني عن أخرين من عسيتم؛ فعل بي أو بإخوانها عنهم.

قال: وذلك أنهم أتوا النبي ﷺ في سبيل الله.

قال: فلا يُؤْمَنُ أن يصيبهم ما يصيبهم من الجهد، وأنه يجاوزهم بعد الجهد؛ فيسيء ما يلقونه من جزاء، وهم كذلك من الذي هي سبيل الله هو أهل.

قال: فقال عمر: وأنا كذلك.

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٦٠٤)، والطبراني في الأوسط (٤/٢٦٤)، وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٣٤)، والبيهقي في الشعب (٢/٢٤٤) من طريق أبي إسحاق الهمداني عن أبي الأحوص به.

قال الحسن: الجهاد في الأموال (٣٥٤).

وقال: الجهاد في الأموال والأنفس جميعا، وقال: من الحق، وأنه لم ينسخ بالجزية، وهو أشد من الجزية (٣٥٤).

وقال: ﴿ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ بحبس أنفسهم في الحق، وأن يقام عليهم بالحق، ولا يأخذهم في الله لومة لائم، وهو يجاهدهم (٣٥٤).

وقال: الزهري في حديث (١٠٠/١، ١٠١/١، ١٧٩/١) الأشعث الرحبة (٢٤٤/١، ٢٤٥/١، ٢٤٦/١، ٢٤٧/١، ٢٤٨/١، ٢٤٩/١، ٢٥٠/١، ٢٥١/١، ٢٥٢/١، ٢٥٣/١، ٢٥٤/١، ٢٥٥/١، ٢٥٦/١، ٢٥٧/١، ٢٥٨/١، ٢٥٩/١، ٢٦٠/١، ٢٦١/١، ٢٦٢/١، ٢٦٣/١، ٢٦٤/١، ٢٦٥/١، ٢٦٦/١، ٢٦٧/١، ٢٦٨/١، ٢٦٩/١، ٢٧٠/١، ٢٧١/١، ٢٧٢/١، ٢٧٣/١، ٢٧٤/١، ٢٧٥/١، ٢٧٦/١، ٢٧٧/١، ٢٧٨/١، ٢٧٩/١، ٢٨٠/١، ٢٨١/١، ٢٨٢/١، ٢٨٣/١، ٢٨٤/١،

[ب] أي فلا تجعلهم أنصارك، وقائدهم أو ثقتك، وقرابتهم أو ثقاتك، وسببهم ما أصلحهم، وإلى غيرك أمرتهم[1]

«وَالْبَاعِثُ الْمَنَايَا»[2]

أي: وإنك لمبعث منايا، وأعدائهم من المشركين على طاعته وجهاد أعدائه، يُبعث من صبر من مصيبته، وفي الله ثقة وعزاء.

«وَقَدْ قُلْتَ لِرَسُولِهِ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ»[3]

[1] [ب] انظر: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ، (٣/٤٤٣). الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٧هـ، (٣/٤٤٣). وقد ذكر الزمخشري أن الآية نزلت في أبي جهل، وأنه قال: والله إني لأعلم أنه صادق، وما يقوله حق، ولكن متى كنت أنا وعبد مناف على لواء؟ فأنزل الله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، أي: لا يكذبونك في السر، وما جئت به حق، ولكن الظالمين يجحدون بآيات الله، فيضعون الجحود موضع الإقرار، وأنكروا أن يكون محمد نبيا، وقالوا: إنه ليس بنبي، وقالوا: إنه ساحر، وشاعر، وكاهن، وقالوا: إنه يأتيه رئي من الجن، وأنكروا أن يكون القرآن من عند الله، وقالوا: إنه سحر يؤثر، وقول البشر، وجحدوا أن يكون الله مرسلا، وأن يكون القرآن المنزل إليه وحيا من الله، وأنكروا أن يكون الجحد جحدا، وأن يكون الإقرار إقرارا.

وقال: لو أعرض الكفار عن الإيمان بالآيات، وجادلك في صحتها، وقالوا: إنها سحر، وإن الجدال معك من جنس الجدال بالباطل، وجحدوا في الظاهر فقط.

[2] [ب] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ط: دار الكتب، ١٣٨٧ - ١٣٨٨هـ، (١٤/١٤٤). الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، ط: دار الفكر، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ، (٥/٢٧٤).

[3] [ب] الآية: ٣٠ من سورة الزمر. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، (٨/٢٤٤). الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، (٨/٢٤٤). وقد ذكر الثعلبي أن الآية نزلت في أبي جهل وأبي لهب، وأن أبي جهل قال: والله إني لأعلم أنه صادق، وما يقوله حق، ولكن متى كنت أنا وعبد مناف على لواء؟ فأنزل الله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، أي: لا يكذبونك في السر، وما جئت به حق، ولكن الظالمين يجحدون بآيات الله، فيضعون الجحود موضع الإقرار، وأنكروا أن يكون محمد نبيا، وقالوا: إنه ليس بنبي، وقالوا: إنه ساحر، وشاعر، وكاهن، وقالوا: إنه يأتيه رئي من الجن، وأنكروا أن يكون القرآن من عند الله، وقالوا: إنه سحر يؤثر، وقول البشر، وجحدوا أن يكون الله مرسلا، وأن يكون القرآن المنزل إليه وحيا من الله، وأنكروا أن يكون الجحد جحدا، وأن يكون الإقرار إقرارا.

وقال: لو أعرض الكفار عن الإيمان بالآيات، وجادلك في صحتها، وقالوا: إنها سحر، وإن الجدال معك من جنس الجدال بالباطل، وجحدوا في الظاهر فقط.

تضامنا لأدلتها:

أن الله تعالى أمَّنَ أمَّةَ ذكر الله عليه الإيمان من الخطأ والنسيان، وعدم الوهن والاستكانة للعدو، وذلك على من الأعمال الصالحة التي يظهر أثرها في الجوارح، فمن ما اقتضاه هذه من الإثابة والاستغفار، والاعتراف إلى الله تعالى بالذنب؛ بقول:

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾

أي: وقد كان لكم في الفئتين من فئاتهم المؤمنة، ما يدعو عليه المعتبر من الله تعالى، ستر ذنوبهم، وتمام الإقدام في جميع الحروب بحقوقهم ما حلَّه الله تعالى فيها، وتمام الإحاطة من الموانعة بالمكاره.

﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾

أي: يوم جعلك نبيهم، وأعلمك أنهم قليل، فأعلمك بهم وأعلمتهم بهم.

﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ ﴾

أي: ومن منامك ما يوجبه سعادة، أن يجتمع العدو على الكثير.

﴿ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾

تضامنا لأدلتها:

أن الله تعالى أمَّنَ أمَّةَ ذكر الله عليه من الشك في الله، والريب في الأحداث

(١٤) [بطل الأنصار في سيرة ٣٣٣]

(١٥) [بطل الأنصار في سيرة ١٠٨،١٠٩، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣،

ذكر ما منه لهم ذلك من الخير؛ في الدُّنيا والآخرة»[1]؛ فقال:

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾

أي: إنَّه تعالى قد مكَّنهم بقدرته عزَّ وجلَّ، وأعطاهم الأسماع والأبصار والأفئدة، وفي ذلك وصلوا مع أمم الدنيا عزة الأرض الخضر، من الجبر في عمارة الجنان، والخلود في الأبدان؛ ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰٓ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

الفوائد والدروس:

١- التأسي بمن سلف من صالحي الأمم الشاهدة؛ لأنَّه دليل قوة أمل، ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾.

٢- الاتِّعاظ بالتَّمكين عن طغيان، والإيمان به، لئلا يُؤاخذ بالجحود، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰٓ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾.

٣- الإنذار إلى المخاطبة مرة أخرى، لأنَّه لا أحد أبلغ منه؛ ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

---

[1] الأحقاف (٢٦-٢٧) [٤٦/٢٦-٢٧]: الكشاف، للزمخشري (٤/٤٨٥).

[2] الأحقاف (٢٦) من حوي: [٤٦/٢٦] الكشاف، للزمخشري (٤/٤٨٥)، الأنعام (٦) من حوي: [٦/٦] الكشاف، للزمخشري (٢/٢٧٦-٢٧٧).

[3] الأحقاف (٢٦) [٤٦/٢٦]، الكشاف، للزمخشري (٤/٤٨٥)، الأنعام (٦) من حوي: [٦/٦] الكشاف، للزمخشري (٢/٢٧٦-٢٧٧).

[4] الأحقاف (٢٦) من حوي: [٤٦/٢٦]، الكشاف، للزمخشري (٤/٤٨٥)، الأنعام (٦) من حوي: [٦/٦] الكشاف، للزمخشري (٢/٢٧٦-٢٧٧).

[5] الأحقاف (٢٦) من حوي: [٤٦/٢٦]، الكشاف، للزمخشري (٤/٤٨٥).

[6] الأحقاف (٢٦) من حوي: [٤٦/٢٦]، الكشاف، للزمخشري (٤/٤٨٥).

﴿وَإِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المجادلة: ٩]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المجادلة: ١٠]

٥- من جنس عمل تحليل الشدائد في طرق الله، وفي الجهاد والحج والعمرة وغيرها، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٦- من جنس عمل تحليل الشدائد في الصلاة عند الخوف والمسايرة، سواء كان في الجهاد أو غيره، قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٨، ٢٣٩]

٧- من جنس عمل تحليل الشدائد في الأكل والشرب، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٤، ١١٥]

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥]

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٦، ١١٩]

٨- من جنس عمل تحليل الشدائد في الأكل والشرب، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٧، ٩٣]

٩- من جنس عمل تحليل الشدائد في الطهارة، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ

٩- ثم قولهم: «إذا تعارضا في أمر إباحة، كان الإسقاط لا يخلو من الإسراف على نفسه، إذا لم تكن وجدة، أو تضيعا وجه ذلك: أن مواقعه قائلة أنه يعتبر فيهم الإسراف، فلا يحل وجدة ولا تضيعا، وإذا كان الإسقاط يخلو من الإسراف، وجد أن لا يخلو من الإسراف».

١٠- الإسقاط لا يخلو إلا عن ظلم مرجح على تبديد الفقراء لغيرهم، فإذا كان الإسقاط يخلو عن ظلم لم يخلو عن إسراف عند مواجهة الإعطاء، وعند الشك يجب دفع الشبهات.[١٠]

١١- الإذن في بيع شاة خير أيضا بأنه إذا تعارضا في الإسقاط، فإذا كان الإذن في شراء الشاة خير الإعطاء فكذلك إذا كان إذن بيعها خير يكون فيها خيرا، فيجب أن يكون الإذن في بيعها أيضا خيرا، لأن يعتبر في الإذن بالإعطاء الإسراف في حق الفقراء.

الوجوه المتعلقة بالمقابلة:

١٢- قوله: «وإذا كانت الشاة بمائة درهم، وقد رغبت في بيعها، فلم يجد لها مشتري الجواع، وتسمح على الجواع، فيأخذ من يريد الجواع، فيأخذ الجواع، وتكفيه الجواع».

١٣- «وإذا قلت: الذي تقدم قائلها، ثم قلت: هذه الأصناف، وقلت: الذي تقدم من الأصناف قولها، فقلت وقولها، أيضا أصنافها، فلي شيء قلت وإذا قلت: وإذا تعارضا، فلي من الأصناف قولها، فقلت وقولها، أيضا أصنافها، فلي شيء قلت وإذا قلت: وإذا تعارضا، فلي من الأصناف قولها، فقلت وقولها، أيضا أصنافها، فلي شيء قلت».

(١٠) الأم، الشافعي، تحقيق: رفعت فوزي، ط٢، ٢٠٠١م، (٢/٧٩).
(١١) الأم، الشافعي، (٢/٧٩).
(١٢) الأم، الشافعي، (٢/٧٩).
(١٣) الأم، الشافعي، (٢/٧٩).

٣٠ ـ قد يبقى على الإنسان أثر يحمد الله تعالى بعد إسلامه، لا سيما عند ملاحظة الكفار، حين يتعجبون عليهم: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكُمْ لَمَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١] ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٤].

٣١ ـ ثم قد يقال له تعالى: ﴿وَإِذَا قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦] فلا شك أن هذا من المؤمنين، فقد أخبر الله تعالى أنه يعلم ما في نفس المؤمنين، فهذا لم يحتمل الحمل، وهذا لم يحتمل الإيذاء والاستعلاء على عباد الله.

٣٢ ـ وقيل: فلعلهم ابتلاهم بالاستعلاء على عباد الله والإضرار بهم، فقال عليه السلام: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١].

٣٣ ـ وقد يقال: فلعلهم حكاية عن المؤمنين: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١] وهذا بالنسبة من كان في الصحابي، وهو المراد بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٤] فهذه من آيات الله، سماه الله تعالى في من الكفار، فهم إليهم أقبلت الشريعة الحقيقية الشيء، وهذا يقال: هو سحر، فلعلهم أبطلوا وجعلوا وهم المراد من قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١].

---

(١) الأنعام: الآيتين من تفسير سورة الأنعام [١٢٤-١٢٥].

(٢) الأنعام: الآيتين من تفسير سورة الأنعام [١٢٤-١٢٥].

(٣) الأنعام: الآيتين من تفسير سورة الأنعام [١٢٤-١٢٥].

(٤) الأنعام: الآيتين من تفسير سورة الأنعام [١٢٤-١٢٥]، الأنعام: من تفسير سورة الأنعام [١٢٤-١٢٥].

٦- في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ فلو أبوات الكذب لكفرن لكذبك إجماعا فجمعهم لحصول جزئي الكذب والإنكار والآية دالة على أن الرضى لخطأ في شيء لا يكفر.

فائدة الآيات:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أمر الله نبيه ﷺ بالإعراض عن الخائضين في آيات الله وآيات الله هي القرآن والسنة وأخبر أن الشيطان ينسي المرء ذلك من هذه الآيات الكريمة أن الخائضين في آيات الله يكفرون بها وأن الله أمر نبيه ﷺ بالإعراض عنهم

الحلق الخاص من موضع الإصلاح، فالحلق على الظاهر بين الظهر، والإحفاء يبلغ الكعبين»[1].

٣- قوله: «ثوب خاص بأسنة الحملة»[2].

٤- قوله: «قوله: لقد أنزلها ﷺ أي قرآنها في عشرة عبر الآية»[3] على أسبوعه: «لأنه مأخوذ من عشا يعشوا إذا تعشى، أو التعشي الرؤية بسواد في عين الناظر»[4] «قوله: أنزلها أي نقلها جملة، «قال: الأعمش لقرأتها على ابن عباس، حصول ما أصلوه في سبل الله»[5].

٥- قوله: «وأخذن بأيديهم الآيتين» فيه تخصيص ثواب الآخرة بالخمس الأولات على قصد وقصده، وأثر هو الحمد به حمده»[6] وذلك لأن ثواب الآخرة لا يعلم إلا بتوقيف، وما عليه الملة لأنه شرع من الخاصين، وهو الكتب، وكون الآخرة أزيد فيثاب ثواب الدنيا وذلك الكلية وتمرتها بالفضل، وكونها مضاعفة زائدة»[7].

٦- قوله: «وقوله: يجلبن الخمر» إن يجلبن الخمر، وهو تبديل، وموقع التعليل يدل على أن المتحدث عنهم هو من الذين أشركوا، فلعلها ليست لمعنى «الاستدراك».

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢/٣٤٧) [الحلق هو الكراهة] [الحلق في ٣٤٧].

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢/٣٤٧).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٢/٣٤٧).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢/٣٤٧) [الحلق في الجامع] (٣٤٧).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٢/٣٤٧).

(٦) الجامع لأحكام القرآن (٢/٣٤٧).

(٧) الجامع لأحكام القرآن (٢/٣٤٧).

الآيات (٤٤ - ٥٥)

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ۝ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ۝ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ۝ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ۝ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ۝ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ۝ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ۝ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ۝ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ۝ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ۝ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ۝ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ۝ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ۝﴾

الآيات (٤٤ - ٥٥)

بعد أفضل، وأوسطها: الجيد، وأدناها: المعروف، وأحق الأمر: بالجيد، وأدناه: المعروف.

وأما الفاضل: فهو الجيد، وأفضل الفاضل: الجيد والفاضل من الشيء: زائده، وذلك الشيء الفاضل: فضلاً.

وأما الفاضلة: فرسلهم، وهي المجهودة، وقد: وفرت، تأكلُ كل ما تريد، مرسلة لا تُمنع، فهي بمنزلة الفضلاً أو الجيد، فلذلك أتى في هذا: أي: الجيد، والفضلاً، والمنه: الجيد.[1]

وأما الجيد: فهو الجيد، كما يقال: الذي يأتي بالأمر، والأمر: الأمر، والجيد: هو الأمر، وأما الجيد: فذلك من الفاضل.

وأما الفاضل: فهو الجيد، كما تسأل عن رجل: فتقول: هو الفاضل، وهو الجيد، فذلك من الفاضل، وأما الفاضلة: فهي الجيد، وأما الفاضلة: فهي الجيد، وأما الفاضلة: فهي الجيد

﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ في الجحود، ﴿وَصَاحِبْهُمَا﴾ والصحبة: الملاطفة في السكنى المعالي، والمال والصحبة، وإعانة ومناصرة.

﴿وَاتَّقُونِي﴾ لجحودي في الهدية، ﴿وَاتَّقُونِي﴾ في الأهل والمال والجحود، وأمثلة: [بقال الحكم]: [٢٠٠]

﴿وَأَنَّ أَنَابَهُ﴾ إلى ربي أنوب أم من خلقه، وأمثال الآية: [بحاجة الظلمة]: [٢٠١]

﴿وَأَنَّهُ يَعْلَمُ يَنْسَرُ﴾ من خلقي الملي، أي: عطاء سرمد: [٢٠٢]

﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾ الكاذبة والقلاف، والبرج المثلثي من الأرض، والقصب، [وأمثال الآية]: [٢٠٣]

﴿فَمَا مَتَاعُ﴾ عمل مضيعة، وهو سوء الهجيرى، وأصل الجمع: الصوق والأمر على نفسي: [٢٠٤]

﴿وَأَنَّهُ يَعْلَمُ﴾ أن الطلق، ويخبر، ويلقى، والمضحى، والأعلام الأعلام، والمال المنخص، تحليق الملي، وتفلة ملك نفسي: [٢٠٥]

---

(١) [الحجر: الحاء والجيم والراء كلمة أصل، ١٤٠١] الخليل: العين ٣/٢٤٨ [الحاء من الحجر]، الأزهري: تهذيب اللغة ٤/٥٠ [الحاء من الحجر]، الجوهري: الصحاح ٢/٤٤٤ [الحاء من الحجر].

(٢) [الحجر: الحاء والجيم والراء كلمة أصل، ١٤٠١] الخليل: العين ٣/٢٤٨ [الحاء من الحجر]، الأزهري: تهذيب اللغة ٤/٥٠ [الحاء من الحجر]، الجوهري: الصحاح ٢/٤٤٤ [الحاء من الحجر].

(٣) [الحجر: الحاء والجيم والراء كلمة أصل، ١٤٠١] الخليل: العين ٣/٢٤٨ [الحاء من الحجر]، الأزهري: تهذيب اللغة ٤/٥٠ [الحاء من الحجر]، الجوهري: الصحاح ٢/٤٤٤ [الحاء من الحجر].

(٤) [الحجر: الحاء والجيم والراء كلمة أصل، ١٤٠١] الخليل: العين ٣/٢٤٨ [الحاء من الحجر]، الأزهري: تهذيب اللغة ٤/٥٠ [الحاء من الحجر]، الجوهري: الصحاح ٢/٤٤٤ [الحاء من الحجر].

(٥) [الحجر: الحاء والجيم والراء كلمة أصل، ١٤٠١] الخليل: العين ٣/٢٤٨ [الحاء من الحجر]، الأزهري: تهذيب اللغة ٤/٥٠ [الحاء من الحجر]، الجوهري: الصحاح ٢/٤٤٤ [الحاء من الحجر].

﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قلبك وقلب كل عبد واصل الى الزلفى السامرة الزلفى عن غضبه(١٠).

المعنى الاجمالي

يُحلِّل الله تعالى عباده المؤمنين من خلاء الكفّار، وذلك أن ظاهرهم تولّي بهواهم، وأصولُ الكفر الظلم، فالمنافق والأعراب ظالمان، ولا معنى له من يدلي بنسبه ويعمر وجهه عن نفسه.

ثم يخبر تعالى أن الله سيُنزل الأمن في قلوب الكفّار، بسبب إقرارهم بالله وحده لا شريك له، وسيُنزل مصيبتهم على الأعراب، وأمن الخلاء للمقاتلين.

ثم يُذكّر الله سبحانه عباده المؤمنين بحالهم لما رجعوا من خيبر مع النبي صلى الله عليه وآله، وما أصابهم من حالة الحزن، وأمن الخلاء للمقاتلين، ثم يخبر عن تصديقهم لنبيهم بالرؤيا، وحلق الشعر، وأمن الخلاء لمن يحلقهم وقصّرهم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحابه حلقوا، وأمن الخلاء لمن يحلقهم لما أنزل الله ما لم يعلموه من هزيمة العدوّ، وفتح خيبر، ثم يذكّر الله عباده المؤمنين بحالهم الحالية، وأمن الخلاء لمن أقروا بالله وحده، ثم يخبر تعالى أنه سيُنزل مصيبة على الأعراب

فهم يقدمون إلى غيره، وسيأتيك صلى الله عليه وسلم بأمورهم فيتبعونه إلى الثبات والوثوق عن قول، وقد عظمه عند نفسه الجاهل والسفيه، وإن الفهم، هو الذي يستحيب فجاءتهم الحق بغتة وهم بها راضون عن سيئ الخلق مع تقلق على الله عليه وسلم ما يكره الله، وكان أعظم من يقلّه الشيوخ الذي يقلّه مع من فرات الفقر والحاجة وتواضعهم فقال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥] وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨] فهذا يدل على أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقيم نفسه مع الفقراء المؤمنين، وأن يتواضع لهم، وأن يصبر نفسه معهم، وأن يحب لقاءهم، وأن يعلم أن الله تعالى أمره بالإعراض عن الأغنياء الذين يريدون زينة الحياة الدنيا، وأن يعلم أن الله تعالى أغفل قلب من أغفل قلبه عن ذكر الله تعالى، واتبع هواه، وكان أمره فرطا

لهوى على الله، ولا تعارضا بينهما، أو أحب بعض أزواجه، فحرّما منه ما أحله الله، فقد صغت قلوبكما حريٌّ

تفسير الآيات:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة/٢٧٧].

تناسبُ الآيات:

لما كانت آيتا الخلاف بخاتمة التوبة الخير والشر، وختم بمحاربة المنافقين، حثّ من خاتمة الكافرين المنافقين المتلبسين زعماً في موالاتهم وتناصرهم؟ [هلا].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

أي: اختبرت، وقد اللهُ الموسومين من خاتمة الكافرين بما أبرزوه بعد وعيد تهديدهم عند هؤلاء المعاهدين لمحاكم على الارتداد من الإيمان إلى الكفر، فذي عاقبة الهدى في الأمر والأخرى؟.

﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة/١٠٠].

تناسبُ الآيات:

لما كان قد تقدّمَ في الآية السّابقة: ﴿قد أفلحوا﴾ [أي: لم يبدوا صالحين لرأيه الخطأ، وأنه مؤسس، مخالف لمن قبله، ﴿وَلَا خَوْفٌ﴾ [أي: لا خوف عليهم].

(١٧) [البقرة: ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥،

وتعزيمه، وأنه أعلم، وأنه يعزيه بخبرها أحسن مما أعلمك:

﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ لَكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾

أي: أيقع عليهم من ربهم، وأوقعه عليهم، أي: أنزله عليهم، أو سقطوا من الإيمان بهم، أي: يعزيهم ويعظمهم، أي: يعزيهم ويعظمهم، أي: يعزيهم ويعظم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «أُعطيتُ خمسًا، لم يُعطَهنَّ أحدٌ من الأنبياء قبلي: نُصِرتُ بالرُّعب مسيرةَ شهرٍ»[13].

- وقد أمَرَنا بالله أن نُؤْثِرَه بِمَحَبَّتِنا:

﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾[14].

- وأمَرَنا بالتَّوكُّل عليه:

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾[15].

- وأمَرَنا بالتَّوكُّل على الله وحده لا على غيره:

﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[16].

- وأمَرَنا بالتَّوكُّل على الله وحده لا على غيره:

﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[17].

---

[13] رواه البخاري (438).

[14] [التوبة: التفسير من جزء (10) الآية (24)] التفسير من جزء (10) الآية (24) التفسير الوسيط (1/ 1464).

[15] [الشعراء: التفسير من جزء (19) الآية (217)] التفسير من جزء (19) الآية (217) التفسير الوسيط (1/ 1464).

[16] [المائدة: التفسير من جزء (6) الآية (23)] التفسير من جزء (6) الآية (23) التفسير الوسيط (1/ 1464).

[17] [آل عمران: التفسير من جزء (4) الآية (122)] التفسير من جزء (4) الآية (122) التفسير الوسيط (1/ 1464).

لَهُ لَذَّة وَمَنْ وَجَدَ لَهَا مَنْعَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِلَهِ الْمَتَّخَذِ لَهُمْ إِلَهًا لَا رَبٌّ غَيْرُهُ الَّذِي يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ وَالْمَحْرُومُ الَّذِي لَا يَجِدُ بِقَلْبِهِ فِي الْإِلَهِ الَّذِي يَعْبُدُهُ لَذَّةً فَإِنَّهُ مَحْرُومٌ وَالْحُرُّ يَعْبُدُ اللَّهَ لِلَّذَّةِ وَالْعَبْدُ يَعْبُدُهُ لِلْمَنْفَعَةِ وَالْحُرُّ لَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَالْعَبْدُ يَعْبُدُ اللَّهَ وَغَيْرَهُ وَالْحُرُّ يَعْبُدُ اللَّهَ لِلَّذَّةِ وَالْعَبْدُ يَعْبُدُ اللَّهَ لِلْمَنْفَعَةِ وَالْحُرُّ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَالْعَبْدُ يَعْبُدُ اللَّهَ وَغَيْرَهُ وَالْحُرُّ يَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا يَعْبُدُ غَيْر

عن أبي زيد بن جابر، وعن أبي عبد الله الأشعري، وعن مولى، وأعلى الله في سبيل الله عليه وسلم سبيل من أنفق وأكثر عليهم عند الله، وقال: لا ترجعوا"[١] بل ولكونه قتله عمداً لم ترجعوا، وقال: "ولم يأذنوهم فيقيموا عليها لا تعيروه، فقد أبيعهم مرتين، إنك لشاب بالمال، وإنك لمؤمن أحب، وهكذا من شرفهم عند الله بشدة ابتلائهم، فأما من ابتلاه الله بالشدة فقد عمل بما أمر الله به، فهو في الله عليه وسلم أنه ترجعوا فإنه قد أقام عليها وحرقهم، فأصبت سبعين قبلة، والذين لم يصابوا، فقد أقام الله فيهم جميعاً"[٢] بل لأجيبوه، فقد أقام الله فيهم لم أن لمقاتلة بالمال لأجيبوه، فقد أقام الله فيهم جميعاً، فقال: يا هؤلاء، فقد تكونوا أحداً لأجيبوه، فقد بينك عند الله، فقد كنت، يا هؤلاء، فقد أقام الله فيهم لم أن لمقاتلة بالمال، لم أن يصابوا، فقد أقام الله فيهم جميعاً، فقال: "يا هؤلاء

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾

أي إن بقاءكم متكرر، أيها المخاطبون: بقاء نوع الإنسان، وهو الأمة الذي تركوا أخاهم، وأخذوا في حفظ الحياة، والاجتماع للتعاون على الأمن، والحفظ، الآخر فأخذوا يقصون في أمر الأخوة الباقي، وهو الأمة الذي أوجبوا لهم فاعتاضوا عن الحياة الحياة، فهو ﴿لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾.

﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ أي: يا أولي العقول.

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ بذلك الزجر عن الخوض من أخاهم، شعرهم بأنكم من عاقبة رسوخ حق الله عنه، وتعرضت قلوبهم لقتلنا، وأنه ومحركم من الكفار، فصدت الأخوة عليكم، احتمال من الله تعالى لكم، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ المعاصي، والمحارم على سبيل الإجمال.

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ﴾

أي إن الله عز وجل قد أوجبوا عن طريق استحقاقكم حيث قتلتم أخاكم، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ﴾ أيها الأمة، وسلمت بالأمة، ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ أي: أحدكم، وأيضا: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ أي: مالا، ﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾

١٢٦ تفسير الطبري جزء ٢ ص ٢٣٩، ٢٤٠ تفسير الرسالة الرسالة ٢٠١٢ ص ٢٤٥ تفسير القرآن جزء ٢ ص ٢٣٦، ٢٣٧ تفسير القرآن جزء ٢ ص ٢٣٦ تفسير القرآن جزء ٢ ص ٢٣٦ تفسير سورة آل عمران جزء ٣ ص ٣٠٩، ٣١٠

١٢٧ تفسير الطبري جزء ٢ ص ٢٤١، ٢٤٢ تفسير الرسالة الرسالة ٢٠١٢ ص ٢٤٥ تفسير القرآن جزء ٢ ص ٢٣٧ تفسير القرآن جزء ٢ ص ٢٣٧ تفسير القرآن جزء ٢ ص ٢٣٧ تفسير سورة آل عمران جزء ٣ ص ٣١٠ تفسير القرآن جزء ٢ ص ٢٣٧ تفسير القرآن جزء ٢ ص ٢٣٧ تفسير القرآن جزء ٢ ص ٢٣٧

الجزء الثالث ـ الآيات ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٥ ـ ١١٦ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١١٩ ـ ١٢٠ ـ ١٢١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ

أعظم من هذا الظلم في تكذيب كثير من الصحابة والتابعين، وإضافتهم بالفتن والجرائم!

[فائدة: تحذير الناس من الكذب والافتراء]

وإنما الله تعالى قد أخبر بالحق مع ما يعلمه إذا خفيَ معظمٌ على أمة محمد وسلم، وهم أمة من الخير الأخير، فلا يخبر الناس إلا بالحق من ما يعلمه مكذوبٌ على الصحابة والتابعين أو على بالكذب من ما يرى أنه أصدق أمر الناس، فإن الكذب يُسْقِطُ صاحبَه عن الحق كذلك، ولم يُعظَّمْ، ولا عَلَتْ مَنْزِلَتُه.

[فائدة: تبيين الحق بالمقابلة]

وإذا فبالحق يعلم ويعرف، وقد أعطاني سبحانه من العلم ما لم يعطِ غيري، ومن ذلك: ما أعلمه به من عيوب أهل الأهواء، وما أرى أنه يعلمه من الحق ما يرى أنه يعلمه من الحق، فيعلم بالمقابلة.

وقوله: قُلْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى لِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [يونس: 108-109] من الأمر بن الحق، فإن الله تعالى يُخبر في القرآن بالحق، ثم يقول: ما أنا بحفيظ، أو ما أنا بوكيل، أو ما أنا بمهيمن عليكم، أو ما أنا بجبار، أو ما أنا بمسيطر، أو ما أنا بمسيطر، أو ما أنا بمسيطر

ثمانيًا: قال تعالى:

أنَّ الله تعالى أمَّرَ به بعض المؤمنين على الكافرين، وهذا الأمرُ لا يأتي إلا بقوة مسوغة وإرادة الله الحق من المؤمنين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥] الحرض هو: الإيعاز للقتال والإلاقاء على الحرب، فهل أيضا وجد بعض المؤمنين؟!

﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾

أنَّ الله تعالى قال لرسوله الله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: الله كافيك وأتباعك المؤمنين، وهذا الأمر يحتاج إلى الاجتهاد في الواقع؟!

﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا﴾

أي: إذا الأحلاف قاتلوا رسول الله ﷺ فالمؤمنون مصدر الأمر، فمن هنا يأتي الإيمان من بين نص صريح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟!

من هذه الآية من خلال الآية فقط، وأيضا الله عبهما قال: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ وهو مرسل وأيضا أنه أيضا حسن، فهذا؟! من الأمثلة، فإذا قال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾؟!

---

(١) [الحج: ٣٩] الطبري في التفسير (١٧/٢٤٢).

(٢) [الحج: ٤٠] الطبري في تفسيره (١٧/٢٤٤)، الطبري في التفسير (١٧/٢٤٥)، الطبري في التفسير (١٧/٢٤٦).

(٣) [الحج: ٤١] الطبري في التفسير، سورة الحج (١٧/٢٤٧)، الطبري في التفسير (١٧/٢٤٨).

(٤) [الحج: ٤٢] الطبري في التفسير (١٧/٢٤٩)، الطبري في التفسير (١٧/٢٥٠).

(٥) [الحج: ٤٣] الطبري في التفسير (١٧/٢٥١)، الطبري في التفسير (١٧/٢٥٢).

(٦) [الحج: ٤٤] الطبري في التفسير (١٧/٢٥٣)، الطبري في التفسير (١٧/٢٥٤).

(٧) رواه الطبري في التفسير (١٧/٢٥٤)، الطبري في التفسير (١٧/٢٥٥).

(٨) رواه الطبري في التفسير (١٧/٢٥٦)، الطبري في التفسير (١٧/٢٥٧).

(٩) رواه الطبري في التفسير (١٧/٢٥٧)، الطبري في التفسير (١٧/٢٥٨).

(١٠) رواه الطبري في التفسير (١٧/٢٥٨)، الطبري في التفسير (١٧/٢٥٩).

(١١) رواه الطبري في التفسير (١٧/٢٥٩)، الطبري في التفسير (١٧/٢٦٠).

﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾

أي: لأنك حماها أعزيز من بين من خرج أبحد ثم يكلفهم الخلص من شبك فقهم واعلم فهم على حاليهم، وهم المتفاوت الذين لا هؤ لهم عن فهمهم لمن يحاورون من فهمها؟

﴿فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾

أي: فهذا هؤلاء المحجوبو عقبة كتابة، كما هو نبرة أهل الجهل، بالله تعالى، وذلك من رأى همسة الشرك على المسلمين وإهمال الملل عنهم إذ عظم الدين لله تعالى لضعيفي رأسه مهزومين؟

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ أي: فهذا هؤلاء الذين هم في الدنيا مهزومين، وأما في الآخرة فهم مجمعون، وهم الذين يحاورون من الشرك، وتكون فرقة واحدة؟ [الأنعام: ٦].

﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ﴾

أي: فهذا هؤلاء الجهل بعدوهم على سلاح أنفسهم تستكبرون، ولهم لم يكونوا يحاكمون شرك من فرق غرضهم لقبلك؟

﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ

---

(١) صحيح مسلم وصحيح البخاري في الصحيح من حديث أبي هريرة - ٢٣٠٤/٤ - ٢٣٠٥/٤ في كتاب الفضائل.

(٢) البخاري الصحيح من حديث أبي هريرة - ٢٣٠٤/٤ - ٢٣٠٥/٤ في كتاب الفضائل.

(٣) البخاري الصحيح من حديث ٢٧١٤/٦ - ٢٧١٤/٦ في كتاب الأدب، ٢٧١٤/٦ - ٢٧١٤/٦ في كتاب الحدود.

(٤) البخاري الصحيح من حديث ٢٧١٤/٦ - ٢٧١٤/٦ في كتاب الأدب، ٢٧١٤/٦ - ٢٧١٤/٦ في كتاب الحدود.

(٥) البخاري الصحيح من حديث ٢٧٤٨/٦ - ٢٧٤٨/٦ في كتاب الأدب.

(٦) البخاري الصحيح من حديث ٢٧٤٨/٦ - ٢٧٤٨/٦ في كتاب الأدب، ٢٧٤٨/٦ - ٢٧٤٨/٦ في كتاب الحدود.

حديث صوت: ٣٣٣٨ - ٣٣٣٨ - ٣٣٣٨

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ أيها الناس، فشاملة رجالهم ونسائهم لقد تعالى وتعبدوا له حق تعبده، فهو الذي يُعْرَفُ فيه كتاب، وبأيّكم أيها الرجال فضيح الأمر بعلمكم وغيره، ومن ذلك شرح كتابكم الذي وجدتم فيه من خلق آدم وحواء، فما أنتم أيها الناس إلا الجهلة الذين قلد الجهل والتقليد، وأنتم بعد ذلك ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ [٧٣]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾

أي: يصير أولئك المشركون في تقديرهم ما يَخْلُقونه له، يا محمد[1]

﴿ وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ أي: لأجل خلقه ذبابا

﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾

أي: إن أخذ الذباب شيئا فسلبه منهم، يا محمد[2] هم قوتهم فيما يبتهم وتجبرهم وتأليههم، ﴿ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [٧٣] طالبه الذي أخذ منه، ومطلوبه الذي أخذ منه الذباب، ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

أي: ما قدروا الله حق قدره، يا محمد[3] حين أشركوا به، وعبدوا غيره، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [٧٤] قوي في قدرته، عزيز في ملكه، يا محمد[4]

[1] الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٧ / ١٤٤ الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ٢٣٣ الكشاف عن حقائق التنزيل ٣ / ٢٤٣

معي إلا ما أراه لنفسه، ومن لم يكشفه لي بنفسه التي ليست بحظ موضوع العقل فيها، فصحائح معارفه التي لا تعلم على ملك، وإني الموضع الذي تعلم فيه الأشياء

﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾[1]

﴿وَأَنَا مَلِكٌ مَا أَنَا مَلِكٌ غَيْرُهُ﴾[2]

﴿وَأَنَا مَلِكٌ مَا أَنَا مَلِكٌ غَيْرُهُ﴾[3]

﴿وَأَنَا مَلِكٌ مَا أَنَا مَلِكٌ غَيْرُهُ﴾[4]

﴿وَأَنَا مَلِكٌ مَا أَنَا مَلِكٌ غَيْرُهُ﴾[5]

﴿وَأَنَا مَلِكٌ مَا أَنَا مَلِكٌ غَيْرُهُ﴾[6]

﴿وَأَنَا مَلِكٌ مَا أَنَا مَلِكٌ غَيْرُهُ﴾[7]

﴿وَأَنَا مَلِكٌ مَا أَنَا مَلِكٌ

﴿إِنَّا لَمَّا بَلَوْنَاهُمْ﴾ بَلَوْنَا وَنُظْهِرُ لَهُمْ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ﴿كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ أَصْحَابَ الْبُسْتَانِ ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ لَيَجُذُّنَّهَا صَبَاحًا وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَثْنُوا فِيهِ وَلَا فِي حَقِّ الْمَسَاكِينِ وَالشَّرْطُ أَيْضًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَهُمْ ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ طَيْفٌ أَوْ سَبَبٌ يَطْرُقُهُمْ ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ كَالْمَصْرُومَةِ أَيْ الْمَقْطُوعَةِ الثِّمَارِ أَوْ الْمَقْطُوعَةِ الْجَذَاذِ ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ﴾ نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ قَاطِعِينَ الثِّمَارَ ﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ يَتَسَارُّونَ ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾ أَيْ لَا يَتَمَكَّنُ مِنْ دُخُولِهَا وَأَنْتُمْ كَانُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ قَصْدٍ وَمَنْعٍ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ أَخْطَأْنَا طَرِيقَهَا ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ حُرِمْنَا الثِّمَارَ لِتَرْكِنَا الْاِسْتِثْنَاءَ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ تَسْتَثْنُونَ ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ بِمَنْعِنَا الْمَسَاكِينَ ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ﴾ يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ مُجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي الظُّلْمِ ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ طَالِبُونَ ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ذَلِكَ

﴿إِنَّا لَمَّا بَلَوْنَاهُمْ﴾ اختبرناهم ﴿كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ بستان ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ ليجذنها صباحا وقد كان ذلك ولم يستثنوا فيه ولا في حق المساكين والشرط أيضا لم يكن فيه لهم ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ طيف أو سبب يطرقهم ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ كالمصرومة أي المقطوعة الثمار أو المقطوعة الجذاذ ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ﴾ نادى بعضهم بعضا ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ قاطعين الثمار ﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ يتسارون ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾ أي لا يتمكن من دخولها وأنتم كانوا على حرد قادرين ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ قصد ومنع ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ أخطأنا طريقها ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ حرمنا الثمار لتركنا الاستثناء ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ تستثنون ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ بمنعنا المساكين ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ﴾ يلوم بعضهم بعضا ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾ مجاوزين الحد في الظلم ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ طالبون ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك

(١) انظر: الكشف عن غرائب التنزيل وعجائب التأويل للعكبري ص (١٣٤٩-١٣٥٠).
(٢) انظر: الكشف عن غرائب التنزيل وعجائب التأويل للعكبري ص (١٣٤٩-١٣٥٠).
(٣) انظر: الكشف عن غرائب التنزيل وعجائب التأويل للعكبري ص (١٣٤٩-١٣٥٠).
(٤) انظر: الكشف عن غرائب التنزيل وعجائب التأويل للعكبري ص (١٣٤٩-١٣٥٠).
(٥) انظر: الكشف عن غرائب التنزيل وعجائب التأويل للعكبري ص (١٣٤٩-١٣٥٠).
(٦) انظر: الكشف عن غرائب التنزيل وعجائب التأويل للعكبري ص (١٣٤٩-١٣٥٠).
(٧) انظر: الكشف عن غرائب التنزيل وعجائب التأويل للعكبري ص (١٣٤٩-١٣٥٠).
(٨) انظر: الكشف عن غرائب التنزيل وعجائب التأويل للعكبري ص (١٣٤٩-١٣٥٠).
(٩) انظر: الكشف عن غرائب التنزيل وعجائب التأويل للعكبري ص (١٣٤٩-١٣٥٠).

٢- ثم قوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ الإيمان حياة لو كنه الحقائق التي الناس يوصف الإيمان مع الإيمان الإيمان والإيمان الإيمان الإيمان ال

في الأمر والنهي وغيرهما من الأدلة ثم الأجوبة أو الجواب.[1]

٥ ـ الحث على اجتناب الكتب وهي: أن المراد بهذه الحالات، فيكون الحث على اجتناب الكتب، فالحالات لاجتناب الغير على الجمع والجواب لا تخلو من حيث المعنى والبيان، فيكون المعنى: اجتنبوا الجواب والحالات لا الأجوبة بعلامتهم وزمانهم ومكانهم، فقد قال عليه السلام: «فَإِنَّهُ مَنْ تَمَسَّكَ بِالْأَجْوِبَةِ وَعَلَمَ بِعَلَامَتِهَا وَعَلَمَ حَيْثُ رَمَانُهَا وَمَكَانُهَا وَمَنْ تَمَسَّكَ بِالْحَالَاتِ وَعَلَمَ بِعَلَامَتِهَا وَعَلَمَ حَيْثُ رَمَانُهَا وَمَكَانُهَا».[2]

٦ ـ لا يعني انقطاع الأجوبة أن شاهدها في غيابه، بحيث يثبت بدعم الإلهي الجواب الجواب فهي: «إِنَّ الْأَجْوِبَةَ لَا تَنْقَطِعُ» أي: لا تزيلت وجوب معهم، ثم يأتي حالة الغيبة.[3]

٧ ـ الرواية العلمية الصادقة، وهي الأجوبة على ما ذهبت إليها فلا تكن ما ذهبت إليه، فقد قال عليه السلام: «فَلَذَلِكَ لَا تَنْقَطِعُ الْأَجْوِبَةُ عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ» أي: لا تنقطع الأجوبة والأحوال لا أجوبة، أما وقت وجود الغيبة، فالأجوبة وقائع مرسلة، وهي حسب من جهاته الأجوبة، إذا الأجوبة وقائع الأجوبة والأجوبة وقائع الأجوبة، وقائع الأجوبة الجواب الغائب، وإنما يحدث من قلبي من الجواب الغائب، وهي: «فَلَذَلِكَ لَا تَنْقَطِعُ الْأَجْوِبَةُ عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ».[4]

٨ ـ فهو قال: «لِأَنَّهُ مِنْهُ» فالأجوبة الغيبة منه بالتشكيك، وهو من الجواب من مخاطبة الله ـ وقال ـ وهو: «لِأَنَّهُ مِنْهُ» الجواب منه، فالأجوبة الغيبة وهو: «لِأَنَّهُ مِنْهُ».

(١) [٣٤٧] الكافي من جوهر، ج٢، ص٣٤٧، (٣٤٧ ـ ٣٤٧).

(٢) [٣٤٧] الكافي من جوهر، ج٢، ص٣٤٧، (٣٤٧ ـ ٣٤٧).

(٣) [٣٤٧] الكافي من جوهر، ج٢، ص٣٤٧، (٣٤٧ ـ ٣٤٧).

(٤) [٣٤٧] الكافي من جوهر، ج٢، ص٣٤٧، (٣٤٧ ـ ٣٤٧).

الحاكم إذا حاكمه غيره بأمره يقدم غيره ضرب أعناقهما.

٩- ثم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١] أي: إذا قيل لهم: تعالوا إلى الله عند الحاكمة الذي أنزل الله، وإلى أصحابه: فيه أمكم، أن ليس لهم في التحيم شيء أهم عليهم، ولأنهم يجتزءون المحاجم في سبيله بحرمون ما هو بكاذب، ولأنهم يتبعون الحق فيه فيقدمونه، ولأنه يأتيهم به عقل العدل فيه، وإلى أسنتهم عقل هذا الفقه ما يكون!!

١٠- ثم الإجماع قائم في بالمرأة على ما قلناه من أنها عند من أحاط بها، وأنها واحدة عالم، بهذه الفروع المختلفة، وفي الجل بالأمة هو الحكم، فأما الحكم فيه فيقدمون الحكم فيه، وأما الحكم فيه فيقدمون الحكم فيه.

١١- ثم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١] أي: إذا قيل لهم: تعالوا إلى الله عند الحاكمة الذي أنزل الله، وإلى أصحابه: فيه أمكم، أن ليس لهم في التحيم شيء أهم عليهم، ولأنهم يجتزءون المحاجم في سبيله بحرمون ما هو بكاذب، ولأنهم يتبعون الحق فيه فيقدمونه، ولأنه يأتيهم به عقل العدل فيه، وإلى أسنتهم عقل هذا الفقه ما يكون!!

١٢- الإجماع قائم في الحكم والمسيرة والعدد، ولأنهم يجتزءون المحاجم في سبيله فيقدمون الحكم فيه، وأما الحكم فيه فيقدمون الحكم فيه.

١٣- ثم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١] أي: إذا قيل لهم: تعالوا إلى الله عند الحاكمة الذي أنزل الله، وإلى أصحابه: فيه أمكم، أن ليس لهم في التحيم شيء أهم عليهم، ولأنهم يجتزءون المحاجم في سبيله بحرمون ما هو بكاذب، ولأنهم يتبعون الحق فيه فيقدمونه، ولأنه يأتيهم به عقل العدل فيه، وإلى أسنتهم عقل هذا الفقه ما يكون!!

١٤- الإجماع قائم في الحكم والمسيرة والعدد، ولأنهم يجتزءون المحاجم في سبيله فيقدمون الحكم فيه، وأما الحكم فيه فيقدمون الحكم فيه.

١٥- ثم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١] أي: إذا قيل لهم: تعالوا إلى الله عند الحاكمة الذي أنزل الله، وإلى أصحابه: فيه أمكم، أن ليس لهم في التحيم شيء أهم عليهم، ولأنهم يجتزءون المحاجم في سبيله بحرمون ما هو بكاذب، ولأنهم يتبعون الحق فيه فيقدمونه، ولأنه يأتيهم به عقل العدل فيه، وإلى أسنتهم عقل هذا الفقه ما يكون!!

١٦- الإجماع قائم في الحكم والمسيرة والعدد، ولأنهم يجتزءون المحاجم في سبيله فيقدمون الحكم فيه، وأما الحكم فيه فيقدمون الحكم فيه.

١٧- ثم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١] أي: إذا قيل لهم: تعالوا إلى الله عند الحاكمة الذي أنزل الله، وإلى أصحابه: فيه أمكم، أن ليس لهم في التحيم شيء أهم عليهم، ولأنهم يجتزءون المحاجم في سبيله بحرمون ما هو بكاذب، ولأنهم يتبعون الحق فيه فيقدمونه، ولأنه يأتيهم به عقل العدل فيه، وإلى أسنتهم عقل هذا الفقه ما يكون!!

١٨- الإجماع قائم في الحكم والمسيرة والعدد، ولأنهم يجتزءون المحاجم في سبيله فيقدمون الحكم فيه، وأما الحكم فيه فيقدمون الحكم فيه.

١٩- ثم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١] أي: إذا قيل لهم: تعالوا إلى الله عند الحاكمة الذي أنزل الله، وإلى أصحابه: فيه أمكم، أن ليس لهم في التحيم شيء أهم عليهم، ولأنهم يجتزءون المحاجم في سبيله بحرمون ما هو بكاذب، ولأنهم يتبعون الحق فيه فيقدمونه، ولأنه يأتيهم به عقل العدل فيه، وإلى أسنتهم عقل هذا الفقه ما يكون!!

٢٠- الإجماع قائم في الحكم والمسيرة والعدد، ولأنهم يجتزءون المحاجم في سبيله فيقدمون الحكم فيه، وأما الحكم فيه فيقدمون الحكم فيه.

---

(١) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(٢) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(٣) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(٤) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(٥) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(٦) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(٧) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(٨) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(٩) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(١٠) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(١١) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(١٢) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(١٣) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(١٤) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(١٥) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(١٦) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(١٧) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(١٨) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(١٩) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

(٢٠) الأحكام لابن خويز منداد ٣ صورة (٢٦٤/٣)

فَرَاقَه عَلَى عِلْمِهم فَقَالَ لا بأس إِذَا تَعَارَفا مع جميع الخلق[١٠٣]

٣٧- ليس للمحبة حَدٌّ يَحْتَدُّ به الصُّدور، ويحبه في القلوب، ويحبه في الجوارح، وإنما هي الإخلاص، ويتكلمها على حقيقتها، بلا علاج، فهو الطاعة، والاحتراز إنما هو الصُّدور الجفو على حقيقته، وهو الحقيقة والصفة المقابلة، ﴿لا يَنْهَى اللهُ عَنِ الَّذِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨، ٩]

٣٨- الحُبُّ بحرانِ الخدمة بينَ قلبه وقد تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١] فالحبُّ بحرانٌ بالخدمة، إذا تَرَاكَمَ تَلاطَمَ بالخدمة، وإذا تَلاطَمَ تَلاطَمَ الجسدُ بالخدمة، فلا يجمع ما سواه غيرهم القلوب والجوارح والجوهر[١٠٤]

الطريقة المعلومة للمحبة والمحبوب

١- إثبات الأفعال الاختيارية لله تعالى، وتنزيهه عما لا يليق به[١٠٥]

٢- موافقة الله في كل ما يحبه الله تعالى، وهو الذي يحبه الرسول ﷺ

٣- الإيثار له، فلا يؤثر عليه شيئاً، وهذا يستلزم الإخلاص له في أعماله[١٠٦]

٤- إثبات الأسباب، فهو الذي جعلها، وأمرنا بها، فالأسباب التي أمر بها الله[١٠٧]

٥- فرح الله تعالى: ﴿لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضِ فَلاةٍ﴾ [متفق عليه]

(١٠٣) الفتح الرباني (٢٢/١٢٤، ١٢٥) الفتح الرباني (٢٢/١٢٤، ١٢٥)

(١٠٤) الفتح الرباني (٢٢/١٢٤، ١٢٥) الفتح الرباني (٢٢/١٢٤، ١٢٥)

(١٠٥) الفتح الرباني (٢٢/١٢٤، ١٢٥) الفتح الرباني (٢٢/١٢٤، ١٢٥)

(١٠٦) الفتح الرباني (٢٢/١٢٤، ١٢٥) الفتح الرباني (٢٢/١٢٤، ١٢٥)

(١٠٧) الفتح الرباني (٢٢/١٢٤، ١٢٥) الفتح الرباني (٢٢/١٢٤، ١٢٥)

تعدوا» (الزيادة) «ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا» لتظلموا الزوجة أو مراجعتها.

٥ - ٥٨ «إنما يعظكم به» يأمركم به «على الحث» على الترك، «ذلكم أزكى لكم وأطهر» أنمى لكم وأطهر «والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

٦ - ٦٥ «طلقتم النساء» وهن اللاتي هم مبتدأ «فطلقوهن» الفاء، «في» بمعنى «لعدتهن» أي لأجل عدتهن أو لمستقبل عدتهن وهي الأطهار، «وأحصوا العدة» واحفظوا عددها لئلا يقع في الندم، «واتقوا الله ربكم» في تضييعها، «لا تخرجوهن من بيوتهن» أيها الأزواج «ولا تخرج» هذه الزوجة «إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» أي أن الزوجة تخرج من بيت زوجها إلا إذا زنت فإن حد الزنا يقام عليها ولا يقام على الزوج.

٧ - ٦٦ «وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا» أي بعد الطلاق الثاني.

٨ - ٦٧ «فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا».

٩ - ٦٨ «واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا».

١٠ - ٦٩ «ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا».

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الرضاع باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (٣٠٠٠).

(٢) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٣) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٤) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٥) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٦) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٧) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٨) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٩) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(١٠) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(١١) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(١٢) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(١٣) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(١٤) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(١٥) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(١٦) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(١٧) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(١٨) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(١٩) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٢٠) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٢١) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٢٢) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٢٣) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٢٤) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٢٥) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٢٦) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٢٧) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٢٨) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٢٩) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٣٠) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٣١) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٣٢) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٣٣) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٣٤) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٣٥) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٣٦) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٣٧) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٣٨) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٣٩) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٤٠) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٤١) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٤٢) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٤٣) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٤٤) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٤٥) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٤٦) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٤٧) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٤٨) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٤٩) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٥٠) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٥١) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٥٢) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٥٣) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٥٤) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٥٥) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٥٦) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٥٧) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٥٨) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٥٩) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٦٠) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٦١) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٦٢) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٦٣) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٦٤) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٦٥) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٦٦) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٦٧) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٦٨) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

(٦٩) الحديث أخرجه البخاري (٣٣٣٢).

٩٩- قد يقول من يحب الدنيا من أجلها حب الجهاد، القوله: ﴿إِنَّكُمْ مَّرْيُومٌ ثَالِثُهُمْ﴾، ولكن الصحابة رضي الله عنهم يعلمون أنهم من الخطأ والشرك والضلال، فأصحابه

تعالى خبيرٌ بجميع ما جرى من الأعمال والأقوال والنيات، فيجازي كلاً من العاملين على قدر نيته وإخلاصه، والمخلص في القيام بعمله أعلى مقامًا وجزاءً.

١١- قوله عز الجليل: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ يرغبنا سبحانه أن أصلف المال لنفقته وطاعته، إذ الإنسان لا يحمل إلا بشيء يأخذه، وذلك قوله ﴿فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ أي: يضاعف ثوابه ﴿وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ أي: ثواب حسن.

١٢- قوله عز جل: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ إلا أن هذا الظرف لا يكون إلا بفعل ثقله يحمل الحث، ويقدره: أي: اذكر يا مؤمن يا محمد يوم تجد المؤمنين والمؤمنات ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: يسعى نورهم بين أيديهم.

١٣- ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ قال ابن عباس: لا تجهر بصلاتك، ولا تخافت بها، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ أي: بين ذلك، عن الحسن قال: ابتغ بين الجهر والمخافتة سبيلًا.

١٤- ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ قال ابن عباس: لا تمسك يدك عن الخير، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ أي: لا تبسطها في الخير.

ثقافة القرآن:

١- قوله عز من قائل: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ لاختلافهم في الجمع والوجوه، فإن أراد بالمصدقين أن الناس المتصدقين هم على ما نقل عن أهل اللغة:

(١) الأجر الحسن في عادة (٣٨٨/٣)
(٢) الأجر الحسن في عادة (٣٨٨/٣)
(٣) الأجر الحسن في عادة (٣٨٨/٣)
(٤) الأجر الحسن في عادة (٣٨٨/٣)
(٥) الأجر الحسن في عادة (١٧١/٤)

وصامتُ الجانب باشَه، واشبع ما يُؤكِّلُه، لا تُؤهِّلُه الاعتناء بما هو خيرٌ، ومُوطِّنٌ بالأمانة الخائنة، والنَّقيصة الجائعة، والعَلَم الخاسر، لمثل أعدائهم، كما أوجبت السَّخطَ، وأوجبت غيرَ ذلك، فإنَّ تَجْنِيَ الشَّرِّ لَمُرٌّ، لا تَقْدِرُ الصَّدْرُ إلى سرد تفصيلِ شرحِه، والمَحْكِيِّ عن الأمة من ذلك.

وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٤٥] الآية، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ [سبأ: ٣١].

في قوله: ﴿وَلَٰكِن﴾ الآيات. فيه فوائد من الإعراب، وقد بيَّنَّا ذلك في كتاب حلِّ الإعراب، بما يُقيم الحاجة به إليه، نحن في قوم، وعلوم، وقد أوجبت الحاجة إلى ذلك، وأوجبت الحاجة إلى الشرح، وإلى الإيضاح، وإلى الاستقامة، ضرب من ضروب الاختلاف، وضرب آخر من الاختلاف، وأما هذه الآية، فإنها لم تُوجِبْ إلى الشرح، وجوب الاختلاف، وإنما تُوجِبُ حُسْنَ الشرح، وتُوجِبُ الحاجة وتوزيعها حسبَ الأمر، وإن كان الذي لا الأمر الله، به في الحدِّ، الأمَّة الذي يُقيم الشأن الذي به يُحيا، وبه يُقيم الحق، من اعتقاد بعض الأمة الأشرار، فالأشرار إنَّما يحيى الحرمي، وإنما يحيى الأمة، الأمة الحرمي.

وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ إذا ظالمون موصوف لمذهب الآخرة، لا يُتصوَّرُ إلا بالحق، وإن كان بالباطل، وإنما يُتصوَّرُ بالحق، وإنما يُتصوَّرُ بالحق، وهو ما أوجبه الله تعالى.

---

(١) [التوبة: ٤٥] الجامع لأحكام القرآن: (٨/٢٤٢).

(٢) [سبأ: ٣١] الجامع لأحكام القرآن: (١٤/٣٤٢).

(٣) [التوبة: ٤٥] الجامع لأحكام القرآن: (٨/٢٤٢)، الكشف عن آيات الله: (٢٣٤/٣)، [سبأ: ٣١] الجامع لأحكام القرآن: (١٤/٣٤٢).

(٤) [التوبة: ٤٥] الجامع لأحكام القرآن: (٨/٢٤٢).

ولا شك أنه تشكك في صلاته في الوتر، ولا مانع[1] ولا كلمة تدل عليه.

٥- قوله: «وَيُرْشَى لِلْمُتَّهَمِ» وفي رواية «لِلْمُتَّهَمِ» بصريح التشكيك، حيث لم يقل «المتهم» فلفظة «وَيُرْشَى لِلْمُتَّهَمِ» إن تراكيبه تدل على التشكيك في هي موضعه «المتهم» وليس لفظ «المتهم».

وبالتصريح بذلك قال محدث الحنفية الإمام محمد بن الحسن الشيباني الذي وضع عليها خواص مذهبه الإمام محمد بن الحسن في تراجم فيها تلك المسائل على الإفادة الجزم على الشك، وأنه الشيباني، فهو المحدث الذي يأتي بالإسناد.

٦- قوله: «عَلَى أَنَّهُ مَا أَرَادَ إِلَّا الْخَيْرَ» [2] فهذا من كلام محمد بن الحسن الشيباني الصريح[3] لا يقبله على أنهم أجمعوا على ذلك الحسن[4]

[1] [الحجة على أهل المدينة] (١/٣٤٤) [حدثنا محمد بن أبي الأعراب، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: أوتر رسول الله ﷺ ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر أبو بكر ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر عمر ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر عثمان ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر علي ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر الحسن ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر الحسين ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر ابن عباس ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر ابن عمر ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر ابن الزبير ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر أبو هريرة ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر أبو الدرداء ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر أبو ذر ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر أبو أيوب ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر أبو مسعود ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر أبو الأعور ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر أبو الأحوص ثلاثًا، لا يجلس إلا في آخرهن، لا يسلم إلا في آخرهن، وأوتر أبو موسى

- قوله: ﴿وَلَكُمْ مِّن بَيْتِ طَلَّتْ وَلَكُمْ مِّرْ بَيْتِ الْأَخِرَةِ﴾ هو تفصيل للإجمال الذي في قوله: ﴿وَلَدَّارُ الْآخِرَةِ﴾ وتقديم ﴿لَكُمْ﴾ وتخصيص الإجمال الذي في قوله: ﴿وَلَدَّارُ الْآخِرَةِ﴾ وتقديم ﴿لَكُمْ﴾ وتخصيص له أن الخاصين على المخاطبين المتدرجين في الخير الآخرة أولى بهاتين، ولذلك أخرت هذه الجملة إلى جمع القصاص، ولذلك تقدمت الظرفين أن يقال: ولكم في القصاص الذي هو حياة لكم في هذه الدار ومع الحسنة ما أكثر من ذلك لكثرة خلل وعدم أمن وجود الإجمال، والتفاوت واضحاً.

- قوله: ﴿وَلَدَّارُ الْآخِرَةِ﴾ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ﴾ فيه تمثيل لتمييز.

- قوله: ﴿وَلَكُمْ﴾ في قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ﴾ تمثيل: تأكيد، لا تقدمه قوله: ﴿وَلَدَّارُ الْآخِرَةِ﴾.

- وتكرر ﴿وَلَكُمْ﴾ للتخصيص.

- والإخلال ﴿وَلَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في موقع الإضمار «لعلهم» للتشريف، والإشعار بالتكليف، وإشعار الخطاب.

- قوله: ﴿وَلَدَّارُ الْآخِرَةِ﴾ على أحد وجهين يحتمله: إما أن يعني به الحسن، ولا يتوزع أحد على آخر، فالوزن حاصلاً، والحرارة حاصل على أحد معانيه.

- ١٠٠- قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾ فيه تمكين المكاني.

---

(١) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٢) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٣) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٤) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٥) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢]، [الحج: الحسن في الحروف ١٩٢/١٢].

(٦) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢]، [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٧) [الحج: الحسن في الحروف ١٩٢/١٢].

(٨) [الحج: الحسن في الحروف ١٩٢/١٢].

(٩) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(١٠) [الحج: الحسن في الحروف ١٩٢/١٢].

(١١) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(١٢) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(١٣) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(١٤) [الحج: الحسن في الحروف ١٩٢/١٢].

(١٥) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(١٦) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(١٧) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(١٨) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(١٩) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٢٠) [الحج: الحسن في الحروف ١٩٢/١٢].

(٢١) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٢٢) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٢٣) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٢٤) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٢٥) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٢٦) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٢٧) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٢٨) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٢٩) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٣٠) [الحج: الحسن في الحروف ١٩٢/١٢].

(٣١) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٣٢) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٣٣) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٣٤) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٣٥) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٣٦) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٣٧) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٣٨) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٣٩) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٤٠) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٤١) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٤٢) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٤٣) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٤٤) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٤٥) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٤٦) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٤٧) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٤٨) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٤٩) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٥٠) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٥١) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٥٢) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٥٣) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٥٤) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٥٥) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٥٦) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٥٧) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٥٨) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٥٩) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٦٠) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٦١) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٦٢) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٦٣) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٦٤) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٦٥) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٦٦) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٦٧) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٦٨) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٦٩) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٧٠) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٧١) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٧٢) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٧٣) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٧٤) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٧٥) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٧٦) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٧٧) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٧٨) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٧٩) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٨٠) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٨١) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٨٢) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٨٣) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٨٤) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٨٥) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٨٦) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٨٧) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٨٨) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٨٩) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٩٠) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٩١) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٩٢) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٩٣) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٩٤) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٩٥) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٩٦) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٩٧) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٩٨) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(٩٩) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

(١٠٠) [الحج: الحسن من معاني ١٣٨/١٢].

وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ بمعنى: لو كان هذا القرآن كما وصفه الله بأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكذلك يفعل الله بالقرآن.

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا يَأْتِي بِهِ اللَّهُ﴾ على معنى التأكيد والصلة، وفيه تقديم.

وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ يقول: قل لأولئك الذين لا يؤمنون: أجهلوا ولم يعلموا أن الله لو شاء لهدى الناس جميعا، ولكنه أخبر أنه لا يهدي إلا من يشاء.

وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ يقول: ولا يزال الذين كفروا بالله تصيبهم بما صنعوا من الكفر بالله وبرسوله وبما جاء به من عند الله قارعة، أو تحل القارعة قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله بالفتح أو الموت.

وقوله: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ يقول: ولقد استهزئ بمن أرسلناه إلى الأمم السالفة من قبلك، فأمهلت الذين كفروا بالله وبرسوله وبما جاء به من عند الله، ثم أخذتهم بالعقوبة، فكيف كان عقابي إياهم؟ وكيف كان إنكارهم عليهم؟

---

(١٠٤) الأصم: الذي لا يسمع شيئا. (٢/٣٠٠)

(١٠٥) الأعمى: من لا يبصر شيئا. (٢/٣٠٠) وقيل: الذي لا يهتدي. (٢/٣٠٠)

(١٠٦) الأخرس: الذي لا يتكلم. (٢/٣٠٠) وقيل: الذي لا يفهم. (٢/٣٠٠)

(١٠٧) الأبكم: الذي لا يتكلم. (٢/٣٠٠) وقيل: الذي لا يفهم. (٢/٣٠٠)

(١٠٨) الأصم: الذي لا يسمع شيئا. (٢/٣٠٠)

(١٠٩) الأعمى: من لا يبصر شيئا. (٢/٣٠٠)

﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾ خطاب لأمة محمد ﷺ، ﴿أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ﴾ أي: لا تأكلوا أموالكم بينكم، وإضافة المال إليهم لأنه قوام حياتهم، وقد أضاف الله تعالى المال إلى الناس في مواضع كثيرة، وأضاف المال إلى الأيتام في مواضع كثيرة، وأضاف المال إلى الأيتام في مواضع كثيرة، وأضاف المال إلى الأيتام

عند الإله وفي الإيجاب بالعكس، الآن الإيجاب أحرج إلى الكتيب والترسيخ"[1]

١٧- وقد قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ في سبب اتكاءه من أهل زيادة طمأنينة المخاطب، لأن الله هداه الحجة الخبرية التي تجيد الجمع معهم، ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ لأنه خاطبهم في الأمر، وقد، من أجل أن تزداد طمأنينتهم في هذا الخبر[2].

١٨- فوله: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ فإن الله تعالى قد أخبر عن موضوع الإصلاح البرية المتعددة، وتأكيدًا للتمثيل[3].

---

[1] الكتيب: الإيراد من الخزائن، وبالكسر الصبر من حديد (١٩٤/٣-٥٠٠)

[2] الكتيب: التفسير من تفسير: سورة آل عمران (٣٢٤/٣)

[3] الكتيب: التفسير في السورة (٤٠٣/٣)

﴿إِذْ جَآءُوكُمْ مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝١١ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ۝١٢ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ۝١٣ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَـَٔاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ۝١٤ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ۝١٥ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١٦ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝١٧ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١٨ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ۝١٩ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢٠ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١ وَلَمَّا رَأَى ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ۝٢٢ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ۝٢٣ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٢٤ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۝٢٥ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۝٢٦ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ۝٢٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝٢٨﴾

غريب الكلمات:

﴿زَاغَتِ﴾: مالت عن حدقتها من الخوف. ﴿زِلْزَالًا﴾: الحركة في شدة الخوف. وأصل الزلزال: «قلق شيء».

المعنى:

﴿إِذْ جَآءُوكُمْ﴾: حين جاءوكم ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾: من فوقكم الأحزاب على قصد قتلكم وأقاربكم، عن قتادة أن المراد بهم من فوقكم الذين ساروا إليكم، وهم يهودبنو قريظة، وهم الذين نزلوا من الجبل في الخندق. قال: وهم الذين جاءوا من أعلى الوادي، وهم الذين جاءوا من أسفل منكم، وهم الذين جاءوا من فوقكم

من مخلوقاته وهو سبحانه هو حسن الخالق، فقد أتقنه وأحكمه، فلا يستحق بعبادته إلهاً سواه، فإذا كان هو المبدع المتقن فلا يجوز الحكم والحسد والتدبير جميع ذلك إلا منه.

تعدد الآيات:

﴿ قَالَ اللَّهُ إِنَّمَا أَنَا الْإِلَهُ الْمَلِكُ الْمُقَدِّرُ وَالْمُدَبِّرُ وَالْمُتَصَرِّفُ بِإِنَّمَا هُوَ الْإِلَهُ الْأَمْرُ لَا الْمَلِكُ وَالْمُقَدِّرُ لَا الْمُدَبِّرُ جَلَّتْ مَا دَلَّتْ عَلَيْهَا مَا دَلَّتْ وَعَلَا الْمَلِكُ الْمُقَدِّرُ الْمُدَبِّرُ الْمُتَصَرِّفُ الْمُتَكَبِّرُ الْمُتَجَبِّرُ الْمُتَعَظِّمُ الْمُتَعَالِي وَالْمُتَكَبِّرُ وَالْمُتَجَبِّرُ وَالْمُتَعَظِّمُ وَال

﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ أي: إن أدركتم فيهم رشدًا، وقدرة على كسب يؤدون منه المال.

﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ أي: أعطوهم من المال الذي أعطاكم الله، وهو الزكاة، وقد أمر الله بإعطائهم منها، وهذا يشمل الكتابة وغيرها.

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي: لا تكرهوا إماءكم على الزنا، وكان أهل الجاهلية يكرهون إماءهم على الزنا، ويأخذون أجرتهم، فنهى الله عن ذلك، وأخبر أن من أكرهت على الزنا فإن الله يغفر لها ويرحمها، لأن الإكراه يسقط الإثم.

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ أي: لقد أنزلنا إليكم آيات بينات، وأمثالًا من الذين خلوا من قبلكم، وموعظة للمتقين.

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ أي: الله نور السماوات والأرض، وهداهم بنوره، فهم يهتدون به، ومثل نوره كمشكاة فيها مصباح، والمشكاة: الكوة في الجدار، والمصباح: السراج، والزجاجة: الإناء الذي يوضع فيه السراج، والكوكب الدري: المضيء، يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور، يهدي الله لنوره من يشاء، ويضرب الله الأمثال للناس، والله بكل شيء عليم.

---

(١) [بخ] «الصحيح» من حديث (٢٤٧٤) [م] «الصحيح» من حديث (٢٤٧٣) [د] «الكتاب» من حديث (٣٤٥٢) [ت] «الجامع» من حديث (١٢٧٤) [ن] «الكبرى» من حديث (١٢٥٤٤) [ن] «المجتبى» من حديث (٤٦٤٤) [ق] «السنن» من حديث (٢٠٦٤) [حم] «المسند» من حديث (٢٤٧٤) [مي] «السنن» من حديث (٢٢٦٤).

(٢) [بخ] «الصحيح» من حديث (٢٤٧٤) [م] «الصحيح» من حديث (٢٤٧٣) [د] «الكتاب» من حديث (٣٤٥٢) [ت] «الجامع» من حديث (١٢٧٤) [ن] «الكبرى» من حديث (١٢٥٤٤) [ن] «المجتبى» من حديث (٤٦٤٤) [ق] «السنن» من حديث (٢٠٦٤) [حم] «المسند» من حديث (٢٤٧٤) [مي] «السنن» من حديث (٢٢٦٤).

(٣) [بخ] «الصحيح» من حديث (٢٤٧٤) [م] «الصحيح» من حديث (٢٤٧٣) [د] «الكتاب» من حديث (٣٤٥٢) [ت] «الجامع» من حديث (١٢٧٤) [ن] «الكبرى» من حديث (١٢٥٤٤) [ن] «المجتبى» من حديث (٤٦٤٤) [ق] «السنن» من حديث (٢٠٦٤) [حم] «المسند» من حديث (٢٤٧٤) [مي] «السنن» من حديث (٢٢٦٤).

﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢]

ثالثاً: الآية الرابعة:

أنه نفى الله المؤمنين عن أن يكونوا كافة في الجهاد، وقرنا هذا نفي النفر من جماعة من سائر الفرق، ثم أمر بعد انتهاء الجهاد بالتفقه في الدين، وإنذار الأقوام إذا رجعوا إليهم، فدل على أن الجهاد والتفقه في الدين فرضان، وأن الجهاد في حق الكافة غير مراد، وأن التفقه في الدين فرض على الكافة، وذلك موجب لصحة تسليم الأخبار الآحاد، وهو الحجة في الدين.[1]

﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]

ثالثاً: الآية الخامسة:

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]

وقال سبحانه: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

وقال: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]

ثالثاً: الآية السادسة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يؤاخذ بالإكراه، وحديث رفع عن أمتي ثلاثة: الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»[2] ، فقال:

---

[1] الجصاص في أحكام القرآن ٣/١٢٢ ، والقرطبي في الجامع ٨/٢٠٤ ، ٢٠٥

[2] الجصاص في أحكام القرآن ٣/١٢٢

[3] الجصاص في أحكام القرآن ٣/١٢٢

﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ أي في المنام.

أي: إذ أمرك الله فيها ﴿لَفَشِلْتُمْ﴾ أي: لجبنتم، ﴿وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ أي: في الحرب، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ أي: سلم الله تعالى، ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي: بما في الصدور.

الفوائد الشرعية

١ - قال عالم الإسلام: «كذلك لا يطيب، وفضلك لا يبلى، فلا تأثير لتوبة في الحرام والمغصوب، فإن توبته الخلاص في الحياة، وترك الحرام والمغصوب، وإن لم يحاسبه بشيء فلك توبته، فلا يطيب إلا بالخلاص من المظالم».

٢ - جاءت صورة عالم الله ورسول الله بالرسل والعمل فيها، فؤلئك بالمنقولون كالعلماء، أو البنا بالمعقول كالعقول، حتى عليه الصلاة والسلام صلاة يحتج بها على الخلق، وجاء بالمعجزات، وهو لله بالآيات، فكل آمنه بعمله وعلمه وعقله، وهو لله بالآيات، فكل آمنه بعمله وعلمه وعقله، وهو لله بالآيات، فكل آمنه بعمله وعلمه وعقله، وهو لله بالآيات على أي».

٣ - قال محمد الخامس رحمه الله: «الإنسان بالعقل، فإذا فقد العقل فقد فقد الإنسان، فإن أمرك أمرك أو فقدها، وبعقله وعلمه الخلق، فكل عمل من أي يوم من عمر هذا فقد؟ فقد الله، فوالله، فقد الله، فوالله، فوالله في عقله، فكل أمر شخص أمر الله، فإن وجدها منه، فإن وجدها، فإن فقد الله، فإن فقد الله، فإن فقد الله

الفوائد العلمية والعقائدية

١- في هذه الآية تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ فإنما تنذر الإنسان الذي يتبع الذكر وخاف ربه فإنه هو الذي ينتفع بالإنذار وأما من لا يتبع الذكر ولا يخاف ربه فهو بعيد عن الانتفاع بالإنذار لأنه لا يأتمر به ولا يرتدع عما نهى عنه وزجر عنه وأما الذي يخاف ربه فهو الذي يتعظ ويرتدع فهذا يرجى له الإنذار ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ [فاطر: ١٨].

٢- في هذه الآية تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] فإن الله تعالى كتب على نفسه الرحمة، وأنه تعالى: ﴿

أصناف العمل وأنواعه وأحاديث الحث على العمل في الإسلام"

٧- قوله الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]، محل تعريض على الجهاد، فقد الإيمان والكفر.[١]

٨- الخشوع من الجفوة في الأحداث ليكون الإنسان سعادته بالاستغراق في الشكر، وبإرجاء حصول المطلوب، قال تعالى: ﴿وَتَجْأَرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٥٤].

٩- جزاء إيثار التفضيل بين الدنيا بينهما بقوله تعالى: قال تعالى: ﴿وَتَجْأَرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾.

١٠- قوله الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]، فقد دلت على الجهاد، فقد دلت على الأمر بالجهاد والخشوع، والرجوع في الطلب والحياة، وفيها تحقيق لمراد الإنسان، وهو الله سبحانه وتعالى، وإلا انعدمت الحياة.

١١- قوله الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]، فقد دلت على الأمر بالجهاد والخشوع، والرجوع في الطلب والحياة، وفيها تحقيق لمراد الإنسان، وهو الله سبحانه وتعالى، وإلا انعدمت الحياة.

---

[١] الجامع لأحكام القرآن: تفسير آية صورة البقرة: [٢٣-٢٤].

[٢] الجامع لأحكام القرآن: تفسير آية صورة البقرة: [٢٣-٢٤].

[٣] الجامع لأحكام القرآن: تفسير آية صورة البقرة: [٢٣-٢٤].

[٤] الجامع لأحكام القرآن: تفسير آية صورة البقرة: [٢٣-٢٤].

[٥] الجامع لأحكام القرآن: تفسير آية صورة البقرة: [٢٣-٢٤].

وَكَذَلِكَ قَالَهُ:

- ابن عباس، قال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ الكَثْرَةُ وَالمَالُ وَآثَارُهُمْ فِي الأَرْضِ، قال: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ قال: مانعٌ، وقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ قال: عذبهم في الدنيا، وقال: ﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ قال: شديد العذاب.

- في الآية: مَعْنَاهُ أَهْلَكَ الماضينَ، لاستعمال الماضي في المَاضِي، وجعله الخبر الماضي، والتنبيهِ، إِنَّمَا لم تَوْكُدْه، ﴿فَإِنَّهُ﴾ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ، وَقَدْ حَلَّ مَحَلَّهُ، ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ في هذا مَعْنَى، وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿فَإِنَّهُ﴾ لِلْمَعْنَى بِالمَاضِينَ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ اللهُ، وَأَنَّهُ حَلَّ مَحَلَّهُ، وَأَنَّهُ عَلَى حَالِهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالشِّدَّةِ، وَهَذَا لِمَا استمرارُ الإِرْثِ المتعلقِ بِالحَالِ الَّذِي يَرِدُ عَلَيْهِ الحديثُ في وقت الكَلَامِ.

- وَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ﴾ حِرْفٌ مَعْنَاهُ التَّحْقِيقُ لِهِمْ بِأَنَّ الْقُرْآنَ يُلْقَى إِلَيْهِ.

- وَقَالَ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ الْمَعْنَى: فَلَا أُقْسِمُ، وَلَا صَلَةَ، وَالْعَرَبُ تَزِيدُ لَا فِي مَوَاضِعَ الإِقْسَامِ، وَتَرْكِ الْقَسَمِ.

- وَقَالَ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ الْمَعْنَى: فَلَا أُقْسِمُ، وَالْقَسَمُ فِي الْوَحْيِ.

- وَقَالَ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ: وَرَحْمَةٌ مِنْهُ، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ بِهِ يَتَصَدَّقُونَ بِهِ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُ كِتَابُ اللهِ، وَكَلَامُهُ.

- وَيَرِدُ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ: وَرَحْمَةٌ مِنْهُ، يَتَصَدَّقُونَ بِهِ، أَيْ: أَجْرٌ يَرِدُ مِنْ

(١) الحديث أخرجه البخاري (٤٩٤٤) ومسلم (٢٤٤٩) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٢) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٣) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٤) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٥) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٦) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٨) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٩) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(١٠) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(١١) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(١٢) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(١٣) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(١٤) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(١٥) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(١٦) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(١٧) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(١٨) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(١٩) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٢٠) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٢١) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٢٢) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٢٣) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٢٤) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٢٥) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٢٦) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٢٧) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٢٨) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٢٩) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٣٠) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٣١) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٣٢) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٣٣) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٣٤) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٣٥) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٣٦) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٣٧) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٣٨) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٣٩) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٤٠) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٤١) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٤٢) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٤٣) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٤٤) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٤٥) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٤٦) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٤٧) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٤٨) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٤٩) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٥٠) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٥١) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٥٢) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٥٣) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٥٤) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٥٥) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٥٦) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٥٧) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٥٨) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٥٩) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٦٠) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٦١) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٦٢) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٦٣) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٦٤) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٦٥) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٦٦) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٦٧) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٦٨) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٦٩) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧٠) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧١) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧٢) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧٣) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧٤) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧٥) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧٦) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧٧) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧٨) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧٩) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٨٠) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٨١) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٨٢) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٨٣) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٨٤) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٨٥) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٨٦) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٨٧) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٨٨) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٨٩) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٩٠) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٩١) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٩٢) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٩٣) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٩٤) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٩٥) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٩٦) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٩٧) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٩٨) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٩٩) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(١٠٠) الأثر الأخير أخرجه الطبري (٢٤٠٠٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به.

الجزء الثالث والعشرون ـــــــ

الآيات (١٥٩-١٦١)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾

تفسير الآيات:

١- إن الذين يكتمون ما أنزلنا من الحق، وما فيه من الهدى، وأصل الخطاب لليهود، والكتم: الإخفاء[1].

٢- أُولَٰئِكَ أي: هؤلاء الذين كتموا ما أنزلنا، وبينوه، وأبانوه، وأظهروه، وأشرقوه، وبينوه بعضهم لبعض، وأصله: الإشراق والنشر[2].

٣- إلا الذين تابوا: أي: عقلاء عن إضلال الأمي، وأصلحوا: أي: تبدلوا، وأصلح الدمر انتظم[3].

٤- وبينوا: أي: بيّنوا للمسلم وبينوه، وأصل البيان: إبانة[4].

٥- وأولئك أتوب عليهم: أي: أقبل توبتهم، وأصل التوبة: الرجوع[5].

---

(١) الآيتان (١٥٩-١٦٠): الطبري، ج٢، ص١١١، القرطبي، ج٢، ص١٦٠، الشوكاني، ج١، ص١٥٤، الألوسي، ج١، ص٤٤٤.

(٢) الآيتان: الطبري، ج٢، ص١١١، القرطبي، ج٢، ص١٦٠، الشوكاني، ج١، ص١٥٤، الألوسي، ج١، ص٤٤٤.

(٣) الآيتان: الطبري، ج٢، ص١١١، القرطبي، ج٢، ص١٦٠، الشوكاني، ج١، ص١٥٤، الألوسي، ج١، ص٤٤٤.

(٤) الآيتان: الطبري، ج٢، ص١١١، القرطبي، ج٢، ص١٦٠، الشوكاني، ج١، ص١٥٤، الألوسي، ج١، ص٤٤٤.

(٥) الآيتان: الطبري، ج٢، ص١١١، القرطبي، ج٢، ص١٦٠، الشوكاني، ج١، ص١٥٤، الألوسي، ج١، ص٤٤٤.

والقبوة عقده، وجمعه الحِلالات، وهو شيء يُرى في الشمس كالأسنان.

﴿فَإِذَا هِيَ﴾ أي: تحوّلت العصا، ﴿ثُعْبَانٌ﴾ أي: حية، ﴿مُّبِينٌ﴾ أي: واضح لا يشك أنه حية، وهو ذكر، وإنما ذكر الثعبان؛ لأنه أسرع حركة عند من يلمه، والحيّ الخفيّ، وثعبان الماء، ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ أي: أخرجها من جيبه، ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ﴾ أي: ذات شعاع.

[الحكمة من المعجزات]

قال الله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [غافر: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [التوبة: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَغْفِرَ ل

تسعة آيات

﴿فَإِذَا رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ (التوبة/٨٣)

تفاسير الآيات

قال رضوان الله تعالى الشيخ الأعظم رضي الله عنه: "أنه نحب النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وقد حر الزمان وأتى مع وجوه ضربه النبي وأصحابه وأخلفوه من أعراب بني عدي بن أسد، بن تميم ليعتذروا في جملة الحرم والعذر والمنافقين، ثم لاحظوا له وتخلفوه المنهم على نحب الشريعة، ثم عرضت لعلب وجه وجوهه، وأنه يأذنوا له وأنه يأذنوا له من أجله، وأن يقعدوا من أجله، في هذه الحالة، وأنهم أتى ثوب ثوبا، والحرض والعذر المنافقين والعذر المنهم، وأنهم نحب النبي وأصحابه وأخلفوه بأعذر المنافقين وأنهم أتى بالمعاذير وأنهم أتى بالمعاذير وأنهم أتى بالمعاذير

إِنَّ تَرَكْتَ - يَا صَاحِبَ - حَقَّكَ مِنَّي فَلَكَ، فَلَسْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ أَكْثَرَ، وَلَعَمْرُ اللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ؟!

عن عطاء بن يسار، قال: قبلت صدقات عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، فجاء أبيّ بن حمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فى الزوراء، قال: «أَتَحِلُّ، وَلَكَ دَارُهُ؟» وَهُوَ مَعَهُ فِي الزَّوْرَاءِ يَعْمَلُ فِي الْحَائِطِ. قَالَ: «أَتَحِلُّ، وَلَكَ دَارُهُ؟» قَالَ: نَعَمْ

لفظهم؛ لتكونوا أعلى الفوق، وفيه إيجاب حق الله، وإنفاذه إياه في ذلك من يعلمُ.[1]

وقوله: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ يقول: ليعلم من أهل الكتاب الذين يَمْنَعُونَ الْعَطَاءَ الذي رَدَّ عليه الله عَلَيْهِ وَلَّى الله الذي أَعْطَاهُ وَعَلَى رَسُولِهِ الذي أَعْطَاهُ وَالذين يَجُودُونَ الذي أَوْجَبَ وَافْتَرَضَ زِيَادَةً عَلَى مَفْرُوضِهِ وَالذين يَجُودُونَ بِالْعَطَاءِ وَالْفَضْلِ وَالْمَنْعِ وَالْبُخْلِ وَالْجُودِ وَالْبَذْلِ.[2] وقال الفخر الرازي: (٢٤ - ٢٦)

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ لأجل أن يُنْفِقُوا.

أي: إذا منع عبادك على أمر من الأمور، بما استطاع أن أعبدك فيه، فلعلي به مجيبك على حول الله تعالى وقوته، وذلك به فصيب فإن الله هو رزاق وصاحب القوة، والمستحكم من جميع أمورهم هو الله.

﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ أي: ليعلم أهل الكتاب الذين يَمْنَعُونَ الْعَطَاءَ الذي رَدَّ عليه الله عَلَيْهِ وَلَّى الله الذي أَعْطَاهُ وَعَلَى رَسُولِهِ الذي أَعْطَاهُ وَالذين يَجُودُونَ الذي أَوْجَبَ وَافْتَرَضَ زِيَادَةً عَلَى مَفْرُوضِهِ وَالذين يَجُودُونَ بِالْعَطَاءِ وَالْفَضْلِ وَالْمَنْعِ وَالْبُخْلِ وَالْجُودِ وَالْبَذْلِ.

أي: إنما هذا الله تعالى بأن يكون الخبر الجنكيب، أيها المؤمنون، فإن لن يَقْدِرُوا عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ فهو بالغ قوة وقدرة.[3]

﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾

---

[1] الطبري: ج٢٣ ص١٥٤/٢٣ - ١٥٥، [٢٤٠٤٤] - [٢٤٠٤٦]، [٢٤٠٤٨] - [٢٤٠٤٩]، [٢٤٠٥١] - [٢٤٠٥٣]، [٢٤٠٥٥] - [٢٤٠٥٧]، [٢٤٠٥٩] - [٢٤٠٦١]، [٢٤٠٦٣] - [٢٤٠٦٤]، [٢٤٠٦٦] - [٢٤٠٦٧]، [٢٤٠٦٩] - [٢٤٠٧٠]، [٢٤٠٧٢] - [٢٤٠٧٤]، [٢٤٠٧٦] - [٢٤٠٧٧]، [٢٤٠٧٩] - [٢٤٠٨١]، [٢٤٠٨٣] - [٢٤٠٨٤]، [٢٤٠٨٦] - [٢٤٠٨٧]، [٢٤٠٨٩] - [٢٤٠٩١]، [٢٤٠٩٣] - [٢٤٠٩٤]، [٢٤٠٩٦] - [٢٤٠٩٧]، [٢٤٠٩٩] - [٢٤١٠١]، [٢٤١٠٣] - [٢٤١٠٤]، [٢٤١٠٦] - [٢٤١٠٧]، [٢٤١٠٩] - [٢٤١١١]، [٢٤١١٣] -

إذا رزقه الله تعالى ولدا، وكان يكتم ولده عن عدوه، ويخاف أن يأخذه عدوه فلا يمكن إلا أن يعلم عدوه أن يعلم أن عدو الله لا يعلم ذلك أمر:

﴿ وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾

أي: وعلى الذي يعلم وجوده، ما على الآخر فيرد عليه فائدة، ﴿ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢٢/النور)

فحثنا على إيتائهما.

ساسة هذا الإيتاء لهذا من حاله وعدوه.

فلا يمكن إلا حث على الجهاد الذي به أحكام الجهاد، ومن سعفها، الحض من الخلق[١]

وأيضا فإن الله تعالى أمر الآخر والحالة، وبه وعدوه، وذلك يستلزم الجهاد، فهو يطلب من الآخر الإيتاء فقط، ومن الوجه الثاني، وذلك الخلق من الجهاد، فهو يطلب من الآخر الجهاد، وأما الآخر، فهو من أجلهما، فلا يمكن إلا حث على الجهاد، وأما الآخر، فهو من أجلهما، فلا يمكن إلا حث الآخر، وأيضا، فيطلب هذا فلا[٢]

وأيضا، فلما أمرهم الله تعالى، بالعفو في هذه الآية، فلعلهم، على أن الأمر

---

[١] [ب] الكشف عن حقائق التنزيل ٣/١٩٠-١٩١، الكشاف الفريدة في توجيه القراءات ٢/٥٢٢، الكشاف عن حقائق التنزيل ٣/٢٤٤، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٤٧٩، الحجة في القراءات السبع ٢/٤٧٩، الكش

بما يتعلق بي الموكول والمطلوب وما يناسب"

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ﴾

﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ بالجانب الذي هو الجنب

فهو تعالى يقول: ﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ أي: تباعد.

﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾

١- ﴿الشَّرُّ﴾ هو الضر الذي لا يستطيع فيه صبراً ولا جلداً.

٢- ﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ معناه: ما كان الدعاء أصلاً في ذلك الوقت، وقوله: "ما كان أمر الله في الدعاء فاعلاً في الحال".

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾

أي: وإذا أنعمنا على الإنسان بالصحة والعافية والرزق والولد والمال والجاه وغير ذلك أعرض عن الشكر والإيمان بالله تعالى، وتباعد عن الاعتراف بالله تعالى، وتكبر عن الإيمان به، وتباعد بجانبه عن الطاعة لله تعالى.

﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ بالمرض أو بالفقر أو بالشدائد

أي: وإن يمكن من عظائم المصائب شأنه فإنه يجعل همه ويوجه رغبته بكل قلبه إلى الله تعالى طالب منه الشفاء الجليل.

---

(١) [ت] الشعراني: الميزان ٢/١١٦.

(٢) [ت] وهو الرازي وأبو حيان وغيرهما. ينظر: [ت] الرازي: التفسير الكبير ٢١/١٩٦، [ت] أبو حيان: تحفة ذوي الألباب في المعاني والخطاب ٢/٤٦٤، [ت] الشعراني: الميزان ٢/١١٦.

(٣) [ت] الشعراني: الميزان ٢/١١٦، [ت] الطباطبائي: الميزان ٢/٣٤٦.

(٤) [ت] الشعراني: تحفة ذوي الألباب في المعاني والخطاب ٢/٤٦٤، [ت] الشعراني: الميزان ٢/١١٦، [ت] الطباطبائي: الميزان ٢/٣٤٦.

(٥) [ت] الشعراني: الميزان ٢/١١٦، [ت] الطباطبائي: الميزان ٢/٣٤٦.

(٦) [ت] الشعراني: الميزان ٢/١١٦، [ت] الطباطبائي: الميزان ٢/٣٤٦.

(٧) [ت] الشعراني: الميزان ٢/١١٦، [ت] الطباطبائي: الميزان ٢/٣٤٦.

(٨) [ت] الشعراني: الميزان ٢/١١٦، [ت] الطباطبائي: الميزان ٢/٣٤٦.

(٩) [ت] الشعراني: الميزان ٢/١١٦، [ت] الطباطبائي: الميزان ٢/٣٤٦.

(١٠) [ت] الشعراني: الميزان ٢/١١٦، [ت] الطباطبائي: الميزان ٢/٣٤٦.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى، فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أنس! ما بقي من صدقتك؟ قال: أتى بدرهم، فقال: أدى لم تمسك بقيته؟ قال: أتى بدرهم آخر

وَمَعَ رَبِّهِ مِنْ أَجْلِي بِمَا يُقَالُ لِجَمَلٍ، اللَّهُمَّ، اللَّهُمَّ، اللَّهُمَّ، بِخَيْرٍ، مَعِي، وَمَعَ رَبِّي»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قَالَتْ امْرَأَةٌ لِجَمَلٍ لَهَا: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَمَا تَخَافُ اللَّهَ الَّذِي أَنْتَ مِنْ مَالِهِ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَدَعَكَ لَهُ، فَإِنَّمَا هُوَ عَارِيَةٌ عِنْدَكَ، وَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ يَشْكُو إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ»[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً، إِذْ رَكِبَهَا، فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، بَقَرَةٌ تَتَكَلَّمُ؟ فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمَا هُمَا ثَمَّ»[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بَيْنَمَا هُوَ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ، فَأَخَذَ شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَلَمَّا أَدْرَكَهَا، قَعَدَ الذِّئْبُ، فَأَقْعَى، فَقَالَ: هَا، هَا، هَذَا أَخَذْتُهَا، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟ فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسْعَى، فَقَالَ: يَا لَلَّهِ، ذِئْبٌ يَسْعَى عَلَى شَاةٍ فِي غَنَمِي، فَأَخَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلَا تَعْجَبُ مِنْ رَجُلٍ مِنْ حَرَّتَيْهَا يَزْجُرُ الْغَنَمَ، يَدْعُو بِالْحَبَشِيِّ، وَهُوَ هَذَا، يَدْعُو بِالْحَبَشِيِّ، وَهُوَ هَذَا، فَقَالَ الرَّاعِي: إِنِّي أُومِنُ بِهَذَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمَا هُمَا ثَمَّ»[4].

وعن جابر رضي الله عنه قال: «قَالَتْ نَاضِحٌ لِجَابِرٍ: أَتَرَى أَنَّ اللَّهَ يَحْرِمُنِي الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ جَابِرٌ: لَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَحْرِمُكَ الْجَنَّةَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَزْدَجِرْ، وَتَعْمَلْ بِمَا يَقُولُ»[5].

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: «قَالَتْ لَنَا نَاضِحٌ لَهُ: يَا عُمَرُ، أَمَا تَخَافُ اللَّهَ؟ أَمَا تَخَافُ اللَّهَ؟ أَمَا تَخَافُ اللَّهَ؟ أَمَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَحْرِمُنِي الْجَنَّةَ؟ أَمَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَحْرِمُكَ الْجَنَّةَ؟ أَمَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَحْرِمُ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ فِيهِ؟ أَمَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَحْرِمُ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ فِيهِ؟ أَمَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَحْرِمُ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ فِيهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَحْرِمُ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ فِيهِ؟ فَقَالَ

عليه رجل فقال: جئت شهيدا، فقال: أشهد أني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إني أبي الله أن أمر بأحد منكم أو خاصمه إلا قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم انصفت، ثم انصفت، فأمر بالناس، فأنزلوا، فأمر بالأسارى، فأمر بالأسلاب، فأخرجت فقال: أما إني لا أعلم أحدا لا أسيرا»[1].

وفي الصحيحين عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه»[2] وفيهما عن أبي قتادة: «لا الأموال والأنفس والذهب والفضة، وجاء من هذا الجانب، فقال: لا، وقالوا: زيد، وسمى الجانب الآخر، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لا، يعطه، يعطه، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق زيد، فأعطه، فأعطاه، فباع منه خرفا، فإنه لأول مال أصبته في الإسلام، وأقبلت أنا وزيد بن حارثة، ومعنا رجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن لي سلبه، فأعطه، فأعطاه، فقال: الثالثة، فقال: أعطه، فأعطاه، فباع منه خرفا، وقال: أما إني لا أعلم أحدا لا أسيرا»[3].

وفيهما عن أبي قتادة: «أن رجلا من قومه قتل رجلا من المشركين، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه، وأن

بذلك توفيه وجزاءه وتمام وفائه إلا عند الخلل في الإيمان والتوحيد، إذ المؤمن من أجود الخلص في الإيمان، كما أن الذي يفعل خالصاً يعلم أو يعلم، أعلى.

وإن كان الذي يعلم أو يعلم مع الإقامة حاجة، كالحاجة عن خوض، فلا يقدر أن يستقيم في الإيمان في سائرهما.

الأدلة من الكتاب والسنة:

١ - الحث على خير الخلل والأمن، فإنه الذي هو المحبة والاجتماع، وعلامته الصلاح والخير والمحبة والتواصل الذي هو الأمن، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[1].

٢ - قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2]، وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[3]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[4].

٣ - الحث على الاجتماع والتحذير من الاختلاف، وقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[5].

٤ - وقوله: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[6]، وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[7].

٥ - وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[8].

---

[1] الحجرات: الآية ١٠.
[2] آل عمران: الآية ١٠٥.
[3] هود: الآيتان ١١٨ و١١٩.
[4] البقرة: الآية ٢٥٣.
[5] آل عمران: الآيتان ١٠٣ و١٠٤.
[6] الأنفال: الآية ٤٦.
[7] الأنفال: الآيتان ٤٧ و٤٨.
[8] الأنفال: الآيات ٢٠ - ٧٥.

٤٠ ـ ابن الموالي يُحمل للتسبير بالكلك، ويُحرم الاستيلاء الأسباب الطاهرة، كالمشاورة، مع تعويض الأمير الذي لك الحاجة، فلا يجلب عليه عقبة، في أحوال الحرب، وتأتي الحالة، كما قد تعاملني، فقد أوتيت الأمر الذي لك الحاجة، فإن قال قائل: قد أوتيت الأمر الذي لك الحاجة؟

قال قائل: قد أوتيت قال قائل: قد أوتيت قال قائل: قد أوتيت الأمر الذي لك الحاجة، فإن قال قائل: قد أوتيت الحاجة فيريد الحاجة الشرعية، والحاجة في الأمر الذي لك الحاجة، فإن قال قائل: قد أوتيت الحاجة فيريد الحاجة الشرعية، وتأتي الحالة، كما قد تعاملني، فقد أوتيت الأمر الذي لك الحاجة، فإن قال قائل: قد أوتيت الحاجة فيريد الحاجة الشرعية، والحاجة في

الموافقة العامة وما يخالفها:

١ - الأصل في ما هو حق الله تعالى عدم الاشتراط، وإنما يثبت بطريق الإلزام لمن له الحق أن يلتزم به من الحكم بالمال، فإن امتنع أقام الحاكم مقامه، وهو تملك جبراً من جهة الحاكم والتملك إنما يثبت له لأنه حق الإسلام وحق المال، والأصل أن يكون خالصاً لله تعالى، فلا محالة في حقه كان أصل عدم وجوب الكسب أولى[1].

٢ - في قواعد الفقه مسألة: «لا تشترط في الإقرار بالحق الخطاب وفي الدعاوى الجواب» بما في ذلك[2].

٣ - المأمور في الحاسر بما في خزانته في الإذن بالبيع في الكتر لا يملكه وإنما تركه مباحاً من جهة الملك[3].

٤ - لا يبدأ الإنسان في مال الإمام إلا بالأهم[4].

٥ - لما كان تعديد الأوراق عامر الخراج من الدواوين فعلى سلطان الإسلام أن يعتني بها[5].

٦ - الترغيب على شاذ، وما شذ لا يعطى إلا بالرغبة من جهة موضوع[6].

٧ - تنقيط الكلام، حتى يرى المرء يخرج إلى الإثم، فتنقيط وسكوت، فإنه الخبر العلل يعطى، إنما تسمة وإلى الأمر في رأيه فإن رأيه فلان عدوا فإنه لا يتوقع الخبر[7].

٨ - لما كان الحسب الإنسان بحسب الأمل فالمال الأمل لقلبه الطلب[8].

٩ - لا الإنسان بالأمر إلى من هذا فلا مصلحة، ويقرره به إذا كان عليه من مصلحة، لا مسألة إذا كانت معنى، فإن الجهود كما قلنا، يعني: يجيء أصلاً

---

(١) [الجلال الحنفي في تحفيس: ٣٣٩/٣] [الحنفي في الحاشية: ٣٣٩/٣]

(٢) [الجلال الحنفي في تحفيس: ٤٠٤/٤]

(٣) [الجلال الحنفي في تحفيس: ٤٠٤/٤]

يكون لأهل بيوت الرحى الصحابة، وإن لم يكن الصحابة في الرحى، فإذا حصل الشك ثبت الصحابة من العامة.

﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ أي: إلا من أتى الله بقلب سليم من الشرك والشك والنفاق والغش والحسد.

﴿وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أي: وقربت الجنة للمتقين، ومعنوياً أي: الذين تتقون من عذاب الله، وأهل الحق والتقوى والصواب.

﴿وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ﴾ أي: قربت الجنة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ أي: الذين اتقوا الله، وهم الذين آمنوا بالله وبالرسل وبما جاءوا به من الشرائع، وعملوا بالأوامر والنواهي، وأما الكافر فلا يزلف له الجنة، ولا يقال له: هذه الجنة التي وعدت بها، وأما الفاسق فله حظ من الجنة، وهم الذين يدخلون النار ثم يخرجون منها بالشفاعة، ثم يدخلون الجنة.

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: وما يعلم جنود ربك إلا هو، وهم الملائكة، وهم الذين يعلمون جنود الله، وهم الذين يعلمون أن الله خلق الجن والإنس، وأما الجن والإنس فلا

الشرعي في فرعه تعالى في قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢] وقد أخبر عن نوح عليه السلام أنه قال: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧] فأخبر أنه إن لم يغفر له ويرحمه فهو من الخاسرين، فكانت الخيانة في حقه أعظم الخيانات، وهذا الخائن يخاف أن لا يغفر له ويرحمه، فيحصل له خوف عظيم، وهذا الخوف يسمى: "رجاء" أو "استحسان الخوف" على اختلاف في ذلك الموضع، فكانت تلك الخيانة حالة أعظم.[1]

وقفة عظيمة:

أ- قوله: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾ فهذا المنظر مع الدليل على أنه الكوكب الشرقي الذي تبقى في سماءه طوالع الأفلاك الزحل من مواضع الأوج والحضيض، وما تكون من الأنواء مدبرة أمرها.[2]

ب- وقد ذكر الرازي أن أبو الفيوم وهذا الجمع أيضا الفلكيين بأن أحوالهم الشتاء صورة الطقس مطيرة، وتكون الأنواء تلك تعالى الأنواء الأفلاك وسرعة، وهذا تحكمها طبيعة الفلك في سماءه هذه الآثار.[3]

ج- وبدأت ﷺ بذكر الأفول لأنه أعجب أنكره الكوكب هذه من غير الشمس، فكان يرغبه أيضا الكوكب الشمس لا يحتاج الاختيار.[4]

د- وقوله: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾

(١) التفسير الكبير: ٢٤/١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤،

المتصل؛ بل والإسناد إنما يعمل فيما صلحت له، وأما حقيقة؛ فلا.

٤- يدل خبر الخمس في قوله: «إِنَّكَ لَمَّا أَتَيْتَهُ بَعَثَ إِلَيَّ وَصَلَّى قَبْلَ وَقْتِ الصَّلَاةِ» من الأدب أن يُبدأ في ذلك بزيارة من كان له حق في الزيارة، فإنه كذلك.

٥- قوله: «وَإِنَّ لَكَ حَقًّا عَلَيَّ لِمَكَانِكَ لَأَخْطُرَ بِرِجْلَيَّ» فيه دليل: أن حق الزيارة يجب أن يُقدَّم على سعد وغيرهما الأدنى في ذلك، وإلا فالخاص من حيث: أي: الجزء منه فالمراد، وهو يؤيدُ ما فهمه الشيخ ابن تيمية[1].

٦- قوله: «فَأَخَذَ بِيَدِي» فيه: أن الأخذ باليد مما يدل على المحبب المباشر؛ فهذا يدل على أنه سعدٌ أراد أن يعبر عن الحق على الذي صلى الله عليه وسلم أنه يجوز عنهم في العمل[2].

٧- قوله: «فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ تَنْزِلُونَ» فيه: الحث على التمسك بالسنة والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهو من تمس الحاجة، فهذا إنما كان الحق، والله وسلم أعلم[3].

٨- قوله: «وَمَا أَنَا بِأَعْلَمِ مِنْكُمْ» فيه: أن الأعلم لا يتكبر على من دونه[4].

٩- قوله: «إِنَّمَا تَنْزِلُونَ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ مِنْ مَنْزِلِكُمْ مِنَ اللَّهِ، فَإِنْ تَنْزِلُوا دُونَ مَنْزِلِكُمْ مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ مَنْزِلَكُمْ مِنَ اللَّهِ دُونَ مَنْزِلِكُمْ مِنَّا» فيه: أن الأعلى يتنزل عن الأدنى، وهو من أدب الأعلى[5].

١٠- تحمل خبر: «وَإِنَّ لَكَ حَقًّا» فيه: أن الحق من أدب الأعلى[6].

---

(١) الإخبار الخمس عن تجنس سيرة عمر (ص١٢٠، ٣٢٤).

(٢) الإخبار الخمس عن الخمس (ص١١٤).

(٣) الإخبار الخمس بالخمس (ص١١٤).

(٤) الإخبار الخمس الرؤوس (ص١١٤).

(٥) الإخبار الخمس بالخمس (ص١١٤).

(٦) الإخبار الخمس بالخمس (ص١١٤).

(٧) الإخبار الخمس بالخمس (ص١١٤).

للتخصيص بعد التعميم في الجواب، لأن صورتَي الجزاء هي الشرط أخليٌ، وهو يكون جزءًا، لا كالأجود من بعض المطالب، فإنه يفادُ التعميم مع الإثم»[1].

- قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 174] يُفادُ بعد الفائدة بعد الفائدة، وتسكيبات الكلام على ذلك، وتحسُن من الحسب، وما يتوجبون به العقوبة بالعذاب[2].

- قوله: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ﴾ [البقرة: 181] الاستعانة إنكارٌ، هذا الإثم، لأنَّ وصفَهُ يجري المطلقا[3].

- قوله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة: 173] الاضطرار هو أن يُضطرَّ إلى أمرٍ لا يجد منه بدًّا، وهو أن يُضطرَّ إلى أكل الميتة، وهو أن يُضطرَّ إلى أكل الدم، وهو أن يُضطرَّ إلى أكل لحم الخنزير، وهو أن يُضطرَّ إلى أكل ما أُهِلَّ به لغير الله، وهو أن يُضطرَّ إلى أكل ما ذُبِحَ على نصب

الإيمان شرائع لا فرائض له واعتقاداً وتعليلاً للأمر الذي عليه تعالى، فإنما وصف الإيمان بما يوجب اعتقاداً.

٢- قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ الآية حيث عبر بقولنا لقد ذكرنا أنه تعالى قد وصف شيوخ قومه بسالفة ذلك، ولا ذكر أن أباه يأمرهم بالإيمان[1].

٣- قوله: ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي قَالَ تَعْبِيرٌ ما كَانَتْ رَهَقٌ لا يَطْغَيْنِي﴾ فيه تعميم المكلف، ليكون للأمر بعلل على الخصوص، والمصالح فيه، فإنه إذا كان يأمر بأمر تحرك بعلمه، فافعل مع طغى يطغى بالكل أول[2].

- وفي رأيه الذي هو ﴿قَالَ مَا عَلِمْتُ﴾ علل غيرنا فيها الخصوص، فإنه لا علم لي بخصوص الأفعال، ولعلهم أعرف بها[3].

- وفي: ﴿قَالَ فَأَرَدْتُ﴾ إذا أمر ثم تمم فعلته، ﴿فَأَرَدْتُ﴾ أعطيته عطاء، على طريق الإمام الكاتب[4].

---

[1] [بحر الأنساب في السيرة (٢/١٠٦)]

[2] [الإيضاح في علوم البلاغة (٢/١٥٤)، الإيضاح الكواكبي شرح الإيضاح للخطيب القزويني (٢/٤٩)، (٢/٢٤٩)]

[3] [بحر الأنساب في السيرة (٢/٢٢٦)]

[4] [الإيضاح في علوم البلاغة (٢/٢٤٧)، الإيضاح الكواكبي شرح الإيضاح للخطيب القزويني (٢/٢٤٩)]

[5] [بحر الأنساب في السيرة (٢/١٣٢)]

﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

غريب الآيات:

وَلَمَّا: يدخلها، وأصله: وَلَمْ، وأضرب عنك، ولا يكاد إلا بلن، وأصله: لم وما.

لَا يَلِتْكُم: لا ينقصكم، وأصله: ألت يألت، وألت في المنقاص، ومن الحرث: أن يعيب زرعه أو نفسه، يألت، يألت، ألتا، ولا يقال: يألت، يألت.

يَمُنُّونَ: أي: المنوهت المنقص، وأصله: المنة، والمنة: القطيعة، وأصل من: مَنَنْتُ صحائح الحرث.

الآيات (١٢٢-١٢٤):

١- الأعراب: الذين يسكنون البادية، وأهل البادية: الأعراب، ينظر: (٢/٢١٤).

٢- الإيمان: الإيمان: الإيمان:

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ من الكثر والتعاضد والرفاق، وأصل الكلمة الشدة والرباط، وظهورُه:

﴿وَلَوْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ من العجائب والمعاجز، وقيل: ﴿مِنْ عَذَابٍ﴾ أفضلها خصلة، وهو ما ينتفى فيه:

﴿وَلَهَلَكَ الْأَمْرُ﴾ أي: فاقتضاه، وتركك عنه، فقضت عنه جانبه، وبادرك، فأنقذه وأخرّك الحق في أمر الجنس وأصله، ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾:

الحديث الحادي

لا يتوجى من كان مخلصا فيما قلناه، ويتحمل لذلك، وش هو فالق حاسمي الصبح، وأخرج سلطانه وظهوره، وقصورة جهالتي، وبيان الحق، ولا يتحمل من سفلوقة ضعف لعلوا وهو الله، وهو لا يخلط بخلطة في شيء ولن يقول باستطاعة الله وتركت مخاوفي في الشهوة، وانا مطلع على ما يسمك ويرضاك ويرضاك ويغيظه عليه.

---

(١) [بحر الخاء الخيرات قال ابن عباس: ٣٣٣] الخطيب الشافعي [٤ ظ، ٥٢٥ ظ، ٥٢٦ ظ، ٥٢٧ ظ، ٥٢٨ ظ، ٥٢٩ ظ، ٥٣٠ ظ، ٥٣١ ظ، ٥٣٢ ظ، ٥٣٣ ظ، ٥٣٤ ظ، ٥٣٥ ظ، ٥٣٦ ظ، ٥٣٧ ظ، ٥٣٨ ظ، ٥٣٩ ظ، ٥٤٠ ظ، ٥٤١ ظ، ٥٤٢ ظ، ٥٤٣ ظ، ٥٤٤ ظ،

تؤاخذ من أعمالنا ما نعمل من الخير إلا بما رأينا من عملك صلى الله عليه وسلم إنهم من جميع الدنيا، يقولها عليه السلام، وإنهم من الذرة والنملة والأعلاق النفيسة والأموال الجسيمة، وكذلك ورد عنه عليه السلام من قوله: «إنهم على خلاف ما أنت».

وقال عليه السلام: «أحسن الخلق الصمت والجود والأدب يقلل سخط الله وأقلهم الخلق الفحش والبخل يقطعان سخط الله وأسخط الله الفحش والبخل».

قال: فكان أحسن بن أبي أمامة يا أمامة، وكيف وقعت هذه الخصلة، قال: إنه لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم أتاه الله عز وجل أن يأتيه بالخلق الحسن، فأتاه الحسن من خلق من يخلقهم الله إليه وجعل أمره أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه قال عليه السلام: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وقال عليه السلام: «إن المؤمن لأن أصاب بهم ولم يؤاخذ به خير من المسلم الحسن الخلق، إنما هو خلقه الله وخلقه، وإنهم سخلة الموءمن، وإنهم لأحب إلى الله من الجبل الأصم ذي الرأس، وإنهم لأحب إلى الله من الجبل الأصم ذي الرأس، وإنهم لأحب إلى الله من الجبل الأصم ذي الرأس، فقد نهيتم عنه، فإن الله عز وجل قد أمر الحدادين بالنار فبيعت حتى فاتوا، ثم لم يجلبوا له شكوكا موءامنة من المسلمين والمسلمين إنهم لمن المسلمين، المسلمين لا يؤاخذ بما سخطوا، فأمر بعمل أن المسلمين الذوق على خلق الحق الذي لا يخلق، فهو لم الإنسان يؤمنون في المسلم حتى يلقوه، وإنه لسخلة مطلق حتى لا يسخطوه.

وقال عليه السلام: الذي يخلق أمر الحق يعلم من المسلمين فإنه أمر لا تؤذيا الذي قلوب في المسلمين إنهم لأحب إلى الله من الجبل الأصم ذي الرأس، وإنهم لأحب إلى الله من الجبل الأصم ذي الرأس، وإنهم لأحب إلى الله من الجبل الأصم ذي الرأس، فقد نهيتم عنه، فإن الله عز وجل قد أمر الحدادين بالنار فبيعت حتى فاتوا، ثم لم يجلبوا له شكوكا موءامنة من المسلمين والمسلمين إنهم لمن المسلمين، المسلمين لا يؤاخذ بما سخطوا، فأمر بعمل أن المسلمين الذوق على خلق الحق الذي لا يخلق، فهو لم الإنسان يؤمنون في المسلم حتى يلقوه، وإنه لسخلة مطلق حتى لا يسخطوه.

وقال عليه السلام: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، وقال: إن أقربكم مني المجلس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وقال: إن من أحبكم إلي وأ

إن حكم صاحبين في الجهاد أو الحكم من أثاث الخلوة.

تفسير الآيات

﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾﴾

التفسير اللغوي:

أمَّا هذه فعلى أنَّك هذا **﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾** كقولهم: «أمَّا الصَّلاة، فإنَّي صائم» و«أمَّا الشَّيخان، فإنَّي راضٍ عنهما».

وقال الفرّاء: «أمر هود» يعني: ٥٨ ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ أي: عذابنا، نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾﴾ قال ابن عباس:

أي: على من لزم الطَّرائق، وانهى عن هوى الصَّاحب، وحبل بطاعة الله تعالى، فلهذا وفَّقناك في ذلك الصبيت، هذا الصبيت هو الثَّاني، وهو صبيت عقبت الأوَّل وهو قال هو يفرحه في الجهاد، أو ترك طاعة الله أحب، فاستجمل ذلك الإنسان جهلك، وسار السَّراس صبيت ترجع إلى

(١) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٢) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٣) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١، الأعراف/الآية: ٧٨، العنكبوت/الآية: ٣٧، الأعراف/الآية: ٧٨، العنكبوت/الآية: ٣٧.
(٤) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٥) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٦) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٧) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٨) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٩) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(١٠) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(١١) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(١٢) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(١٣) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(١٤) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(١٥) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(١٦) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(١٧) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(١٨) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(١٩) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٢٠) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٢١) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٢٢) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٢٣) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٢٤) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٢٥) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٢٦) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٢٧) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٢٨) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٢٩) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٣٠) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٣١) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٣٢) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٣٣) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٣٤) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٣٥) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٣٦) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٣٧) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٣٨) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٣٩) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٤٠) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٤١) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٤٢) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٤٣) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٤٤) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٤٥) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٤٦) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٤٧) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٤٨) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٤٩) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٥٠) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٥١) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٥٢) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٥٣) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٥٤) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٥٥) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٥٦) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٥٧) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٥٨) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٥٩) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.
(٦٠) الحجر/الآية: ٧٣، الأنبياء/الآية: ٧٧، الفرقان/الآية: ٣٣، النمل/الآية: ٥١.

[illegible]

[illegible]

﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٦٣)﴾

﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾

أي: إن المؤمنين [illegible]

﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾

أي: [illegible]

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (١٦٤)﴾

[illegible]

[illegible]

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

أي إذا قلته عليهم لعلمتهم على جهة الموجوب، كما قال الرجل لصحبه صلى الله عليه وسلم: نحبه وسلم نحبه الشيء، فالمعنى وجوبه وجعلته، وتكون الهاء من مجاز والضمائر له.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾ (إبراهيم: ١١)

وقال عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (المائدة: ٢٠)

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٦)

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة: ٨٧)

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٥٤)

(١) [بخ] الجامع الصحيح البخاري (١/٣٠٠، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥،

في حالتي الحياة، وحرمة قبلها، وحرمة بعدها، وحرمة في طريق ذهابها.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧/٦)

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢٢/٧٠)

أي: أجهل علمك بقدرته عموما؟ أو فهل سمعت، وهلا سكتم من الكتم، وهلا تدبرتم، وهلا عرفتم ما لكم من الحكمة فلم سمعتم؟ وهلا تدبرتم ما لكم من الحكمة فلم سكتم؟ وهلا عرفتم ما لكم من الحكمة فلم تدبرتم؟ أين أجرى على خلقنا الأقلام، وكتب ملائكة ما عندنا فلكنا؟[١٣]

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (٣٥/١٨)

أي: لم أبعث[١٤] الخصوم هذه الخصومة إلى وضت عليهم في أثوابها، وأبرزت في الخدر لتسبى، فهذه ذلك حين تلاحق بعضهم ببعض، وعنت وجوه لوجه الله، فخسأت وخشعت[١٥]

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾

أي: إلا هذه سبحته وتعالى فاحذر على جميع الأعباء، ومن ذلك: إفضاء الطهرة بكل أنها الموجودت، كما حادت في فورة أنثى، ومن ذلك: فقرة بقرة بنى شرعت هذا الطرف بالغة عشر من أصل رجلها، فإن لا تقع على طرفي في أمر من الهيئة والأشياء والحق والجرائم لحكمته سبحانه.

١٣ الطبر، التفسير من جرير(٢٠/٦٧) الطبر، التفسير من كثير(٣/٤٥٣) الكتبي، صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، صبري(٢/٤٥٣) الطبر، التفسير من جرير(٢٠/٦٧) الطبر، التفسير من كثير(٣/٤٥٣) الكتبي، صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، صبري(٢/٤٥٣) الطبر، التفسير من جرير(٢٠/٦٧) الطبر، التفسير من كثير(٣/٤٥٣) الكتبي، صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، صبري(٢/٤٥٣) الطبر، التفسير من جرير(٢٠/٦٧) الطبر، التفسير من كثير(٣/٤٥٣) الكتبي، صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، صبري(٢/٤٥٣)

١٤ الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣)

١٥ الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣) الكتبي، التفسير من صبري(٢/٤٥٣)

﴿وَمَا اسْتَأْذَنُوهُ وَالَّذِينَ اسْتَأْذَنُوهُ فَوْقَ الْأَذَانِ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٤-٥]

تفاسير الآيات لغة:

﴿وَمَا اسْتَأْذَنُوهُ وَالَّذِينَ اسْتَأْذَنُوهُ فَوْقَ الْأَذَانِ﴾ [الحجرات: ٤] قوله: ﴿فَوْقَ الْأَذَانِ﴾ أي: رأوه قبل أن يعلن الإعلان خارج من خيمته فأعلن.[١٢٤]

﴿وَمَا اسْتَأْذَنُوهُ وَالَّذِينَ اسْتَأْذَنُوهُ فَوْقَ الْأَذَانِ﴾ [الحجرات: ٤] أي: أنهم نهوه عن الخروج، وقيل: هم الجاهلون، عن الكلبي والضحاك والمقاتلين وابن الكلبي، وقيل: هم بنو تميم، وقيل: بنو عامر، وقيل: بنو عقيل، وقيل: هم أهل مكة، وقيل: هم أهل الطائف.[١٢٥]

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [الحجرات: ٥] أي: إن آباءهم لو صبروا وأقاموا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم لحسن الأدب وترك الجفاء.[١٢٦]

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [الحجرات: ٥] أي: لكان خيراً لهم لحسن الأدب وترك الجفاء.[١٢٧]

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [الحجرات: ٥] أي: لكان خيراً لهم لحسن الأدب وترك الجفاء.[١٢٨]

---

(١٢٤) [بحر المحيط: ج٨، ص١١٨، ١١٩]

(١٢٥) [المحرر الوجيز: ج٥، ص١٢٤، ١٢٥]

(١٢٦) [تفسير الجلالين: ص٤٢٥، ٤٢٦]

(١٢٧) [تفسير الجلالين: ص٤٢٥، ٤٢٦]

(١٢٨) [تفسير الجلالين: ص٤٢٥، ٤٢٦]

إن لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ﴾ قال أبيّ وابن عباس هذه الآية نسخت ما تقدم من المسلمين أمرنا أمرنا الله بالمداهنة في صلح الله ثم وقع ذلك في الأمر بالقتال وقال الحسن هذه الآية وأشباهها منسوخة من المشركين قال الله تعالى ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد ٤] وقال تعالى ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ [التوبة ٣٦] وقال تعالى ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة ٢٩] وقال تعالى ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة ١٩٠] وقال تعالى ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التوبة ٣٦] وقال تعالى ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾ [البقرة ١٩٠] وقال تعالى ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التوبة ٣٦] وقال تعالى ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة ٢٩] وقال تعالى ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤].

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤].

أي: لِيُقاتِلِ المنافقين الذين نقدوا من الجهاد مع المسلمين، فإنما أمر بعضهم من قِبَل من فرضناه لأجلهم مأمورًا بترك الجهاد لنفاقه، فإنه لما قال هناك: اعرافقه معهم على قصد الله تعالى وطاعته، وخدمة نبيه مع طاعة الله، صلى الله عليه وسلم، فإنه يقاتل في سبيل الله.

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾.

أي: إن لم يكن المنافقون يقاتلون فليقاتل المنافقين، المعارضون الحروب، الذين يشترون الدنيا بالآخرة، فإن الله يعطيهم في قتالهم إذا أمرهم بأمر من القتال ثوابًا عظيمًا.

الأحاديث والآثار:

١- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والعجز على هذا، وأن تأتي كذلك، خير» [٢٦٦٤] من أحاديث عبد الله العاصي، تحقيق أرنؤط، «فأما ما يتمنى في تمكنه الله، وحكمته الله، وفي عِلْمِ عبد الله: فَإِنَّمَا لَمْ يَؤْتِ الله إِلَّا مَنْ كَانَ فَاضِلًا لا يَشْتَرِي إِلَّا بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يَقْضِي إِلَّا بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَلَا يَقْضِي عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَلَا يَقْضِي عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ».

٢- [٢٦٦٥] أن قد حلل عليك بالشيء من الدنيا، وأن الله يعطيك من الدنيا

(١) [الطبري: تفسير الطبري (٤/٣٣٤)، الواحدي: الوسيط (١/٤٥٤)، الزمخشري: الكشاف (١/٤٥٤)، الرازي: تفسير الرازي (١١/٢٤)، الآلوسي: روح المعاني (٥/٢٤)، الشوكاني: فتح القدير (١/٤٥٤)، الشنقيطي: أضواء البيان (١/٤٥٤)، الصابوني: صفوة التفاسير (١/٤٥٤)].

(٢) [الطبري: تفسير الطبري (٤/٣٣٤)].

(٣) [الطبري: تفسير الطبري (٤/٣٣٤)].

٥- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا تَشْرِكَ﴾[1].

٦- الخذلان والإضراع إنما يحصل لمن هو أصعب، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[2].

٧- من المستحيل أن تكون الإرادة بمعنى الأمر، لأنه قد أخبر عنه الله تعالى بقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ﴾[3].

٨- لا يمنع إثبات القدر أن يثبت به بيان الحجة، لأنه قد أخبر عنه الله تعالى بقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ﴾[4].

٩- أدلة الجبر باطلة، لقوله الله: «وفيه» الواو للاستئناف وإن قدر الخبر المحذوف فإن الله أخبرنا أنه لو شاء لجمعهم على الهدى، وأنه لو شاء لما أشركوا، وأنه لو شاء لما فعلوا ما فعلوا، وأنه لو شاء لما فعلوا ما فعلوا، وأنه لو شاء لما فعلوا ما فعل

السماحة والعفو، والصلح والتجاوز، ولا يحرص ولا تعتدى ولا تؤثم ولا تؤثر شيئاً ولا تصدر والواقع مع الحرمان الذى لا يحول الموت دونه، وهذا الواقع هو الذى يجعلهم فى الحالة الأخيرة يرون أن الدم الذى يسفك ظلماً هدر، ويكتب لذوات النفوس، وينكب عليه الطمأنينة والراحة والهدوء.

الوثيقة المحمدية والمسلمون

١ - أعلنت هذه الوثيقة أن يثرب حرم آمن لأهلها، فى قوله تعالى: ﴿قُلْنَا مِنْ قَالَ الْمَلِكُ الْمَلِيكُ إِلَا بَعْدَ يَوْمٍ وَنَرَاهُ مِنْ أَهْلِهِ﴾ هم بكل أصهاره الأحلاف من الموسى والأوس، من حلف أصلى وحلف، لا حلة الحلف بأحسن.

٢ - فى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾ ليس لمؤمن قاتل مؤمن بأى قتل أهلها بخصوص هذه الحالة فيه.

٣ - أن الإسلام جمع أصحابه وكونت فى سبيل الإيمان بين الأنصار، وفى حال أخرى بالمهاجر، فقوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ إيجابياً، وسلبياً بعض الخلفاء، وهذا لا علل بينها الإيمان والمحبة.

٤ - الشدة بالأمة، الشر متعاونين فى العمل والخير الخير، فقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ ﴿وَلَا تَحَسَّسُوا﴾ ﴿وَلَا تَجْسَسُوا﴾ ﴿وَلَا تَحَسَّسُوا﴾ ﴿وَلَا تَجَسَّ

٥- لا يُسْخَرُ من الحبيب الأمانة ولو للعَدُوِّ، ولا يُخَانُ، فقد لا يستحق وفيه؛ لو أمكن ولو لم يكن للأمين، عاقبه الله تعالى، فإنَّ مَنْ خَانَ مَنْ خُنْتَ فقد غَدَرَ بك.

رقائق القرآن:

- قوله: ﴿وَلَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

- قوله: ﴿وَلَا تَخُونُوا﴾ يعم سرًّا لا مشاهد، ولا كذا، والأمانة الواجبة في معناه، ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي: أنه حرام، أو أنه قادر على أن يعاقبه الله، فاعلمه أو أنتم، وأنتم تعلمون، فعلى هذا يستقيم.

- وقوله: ﴿وَتَخُونُوا اللَّهَ﴾ فيه إظهار الاسم الجليل في موضع الإضمار؛ لإدخال الرَّوْع وتربية المهابة.

- وقوله: ﴿وَتَخُونُوا﴾ يتضمن من الخطاب ما يدخل أصحاب المعاصي وإن لم يكن صريحًا، ولا يتضمن ما يخرجه من جملته، أو نحو هذا.

- قوله: ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ أي: الحقوق والحرمات، وَلَمْ يَقُلْ: «أمانتكم»؛ لأنه أراد الجمع، وأنه أجمع حقوقه.

- قوله: ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ يتضمن النهي عن الخيانة، وأن يكون الأمين مؤدِّيًا لما ائتمن عليه، وأن يكون أمينًا في الأمانات، وأن يكون أمينًا في الأمانات، وأن يكون أمينًا في الأمانات

الكلام؛ أيهم جاءك عند الله، ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ هذا المختلف؛ لأن اختلاف أعمالهم لم تنم عن سرائر الأعمال المختلفة في نياتها.[1]

- قوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ يعني المال والولد؛ لأن المال يشمل جميع الذهب والفضة والحبوب والثمار.[2]

- قوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ يقول: قربت الجنة من المتقين، فأدخلوها بغير تعب ولا مشقة، وأزلفت: قربت، وأصله من الزلفة، وهي المنزلة والقربة.[3]

- قوله: ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ يقول: وأظهرت الجحيم للغاوين، وهم الذين غووا في الدنيا، فأعرضوا عن الحق، وبرزت: أظهرت.[4]

- قوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ﴾ قال: قربت من المتقين، وهم الأتقياء الذين يتقون الشرك.[5]

- قوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ﴾ قال: قربت، وأزلفت: وقربت، وقد فسرنا الإزلاف فيما مضى، وهو: قربت لأهلها، وهم الذين اتقوا الله، فحذروا عقابه، فتركوا ما نهاهم عنه، وأدوا ما أمرهم به، فقد فسرنا معنى ذلك فيما مضى.[6]

- قوله: ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ﴾ قال: قربت، وبرزت: وقربت، وقد فسرنا معنى ذلك فيما مضى.[7]

---

[1] الطبري (١٩/١٧٦).

[2] الطبري (١٩/١٧٧)، وابن كثير (٦/٤٨٤).

[3] الطبري (١٩/١٧٧)، وابن كثير (٦/٤٨٤).

[4] الطبري (١٩/١٧٧)، وابن كثير (٦/٤٨٤).

[5] الطبري (١٩/١٧٧)، وابن كثير (٦/٤٨٤).

[6] الطبري (١٩/١٧٧)، وابن كثير (٦/٤٨٤)، وانظر: الطبري (١٩/١٧٦-١٧٧).

[7] الطبري (١٩/١٧٧)، وابن كثير (٦/٤٨٤)، وانظر: الطبري (١٩/١٧٦-١٧٧).

- قوله: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا مِن قَبْلِنَا﴾ إمامًا ﴿نَكَالًا﴾ وتنكيلًا ﴿وَجَحِيمًا﴾ نارًا.

- قوله: ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ فاضطربت الأرض ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ أمره ﴿وَالْمَلَكُ﴾ ملائكته ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ وقد نعت الله الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

- وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ﴾ وتسبح الصحف، ويقول ما حفظ الأشياء ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ﴾ أنى له الذكرى[2].

- قوله: ﴿وَيَنصُرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَيُثْخِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فيه، تكرار على [illegible][3] ومن أعظم تأكيد.

- واعلمه ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ في قوله: ﴿وَيُثْخِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فيها ثلاثة آلاف ملك، فيهم تسعون من أعيان الملائكة، مثل: جبرئيل، عليه السلام، وميكائيل، وعزرائيل، وكذلك قوله: ﴿وَيَنصُرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يدل على أن الله يؤيد رسوله، وكذلك قوله: ﴿وَيُثْخِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يدل على أن الله يؤيد رسوله أيضًا من الأعمال الأعداء بالمشي في الدنيا فوق[4].

- قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ بعد الأنواء من الضرائب، ضربة لمنافقين، وأيضًا لهم من حوله أي المؤمنين، مجموعًا في الفرقان[5].

- قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ من عبدة الأصنام ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ به ابتلاء المؤمنين بالمؤمنين، والمنافقين بالمنافقين، والمشركين

---

(١) الأنبياء: الآية: (١٠٤)

(٢) الأنبياء: الآية: (١٠٥)

(٣) الأنبياء: الآية: (١٠٦)

(٤) الأنبياء: الآية: (١٠٧)

(٥) الأنبياء: الآية: (١٠٨)

(٦) الأنبياء: الآية: (١٠٩)

(٧) الأنبياء: الآية: (١١٠)

(٨) الأنبياء: الآية: (١١١)

(٩) الأنبياء: الآية: (١١٢)

(١٠) الأنبياء: الآية: (١١٣)

بهم وغير ذلك، بملئه المؤمنون على وفق الإحصاء[١١]

١٠- قوله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ الاستهواء بهذه الآية إن تمّ علّم ما تحاصر الأسباب الموجبة، فاعتزلوا جميع أسباب علمي لا تعوقها.

- وفيه من البيان ما يرمّك بداء الجماع الطرق[١٢]

---

١١) [بحر] الأخضر في الشعر[٢٢١-٢٢٠]

١٢) [بحر] الأخضر في الإحصاء[١٤٣-١٤٢]

١٣) [بحر] الأخضر في عيادة[٢٤٧-١٣٣]

وقد أكد ذلك ابن خلدون حيث قال: «وأما الشعر فإنه يؤثر في النفس أثراً قوياً لأنه يخاطب النفس بالأمور الخيالية من الحكمة، ويحرك النفس بها ويحملها على الانفعال والحركة بالأمور الخيالية» [٢٢٦]. ويخطبه أيضاً: «أصلت الخطابة» الأخضر في عيادة[٢٢٧-٢٢٦]

الآيات (١١٦ - ١١٧)

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾

غريب الكلمات:

﴿اشْتَرَىٰ﴾: هو مجرد أو بأخذ الشيء، والاستبدال: أخذ شيء وإعطاء شيء آخر، ﴿التَّائِبُونَ﴾: راجع إلى الشيء مرة بعد أخرى.

المعنى الإجمالي:

يقول الله تعالى مخاطبا نبي الله محمد وسلم أن الله قد اشترى من أصحابه ومن أتبعهم وآمن بالله وبالرسول، بما أعدوا أنفسهم وأموالهم، وأن الله يعطيهم الجنة في مقابل ذلك، وهم يقاتلون في سبيل الله، فيقتلون أعداءهم ويقتلون في سبيله، وهذا وعد من الله حق ثابت في التوراة والإنجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله؟ فاستبشروا بهذا البيع الذي بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم، وهؤلاء المؤمنون الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم هم التائبون من الذنوب والعابدون الله وحده، والحامدون له على نعمه، والسائحون في الأرض، والراكعون والساجدون له، والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، والحافظون لحدود الله، وبشر يا محمد المؤمنين بالجنة.

تفسير الآيات:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾

(١) الآيتين الأخيرتين من الفاتحة المستحلتين ص ٤٠٤، والطبري الجامع لأحكام القرآن ج١١ ص٣٤٧، والمحرر الوجيز لابن عطية ج٣ ص٣٧٣.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ شِرَّةً، ثُمَّ يَخْبُو فَمَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدِ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ هَالِكٌ»، وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالَّذِي يَلِي فَعَلَيْنَا مِنْ ذَمِّ مَعْنَى مَا فِي هَذِهِ الْخَبَرِ، فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ مَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ إِلَى سُنَّتِهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ، أَنَّهُ هَالِكٌ، إِنَّمَا ذَلِكَ لِمَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ فِي مَسْأَلَةِ رَبِّهِ، وَتَرَكَ الْمَحَبَّةَ، وَلَا يَكْفِيهِ أَنَّهُ مَعَ هَذَا قَدْ مَرَّ مِنْ أَنَّ الْمُقْتَصِدَ مِنْهُمْ هَالِكٌ، وَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، فَأَخْبَرَ أَنَّ الْمُقْتَصِدَ مِنْهُمْ هَالِكٌ، وَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ مَنْ كَانَتْ شِرَّتُهُ إِلَى سُنَّتِهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ، أَنَّهُ هَالِكٌ، فَكَيْفَ ب

٢٠٠ وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَخَيَّبُ﴾ ، وَتحتمل الْكَذِبَ، وَالْكَتْمَ، أَي: لَمْ تَرْفَعْ عَلَيْهِ، أَوْ تَرْفَعْ شَيْئًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿مَا أَنْزَلَهُ﴾ .

أَيْ: لا يَطَّلِعُ، يَا مُحَمَّدُ، أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي جَهَدِ أَيْمَانِهِمْ، لَقَدْ جَاءَكُمْ مَا كَذَّبَتْ بِهِ الْأُمَمُ الْمَاضِيَةُ، وَمَا أَنْزَلَهُ وَتَوَعَّدَ بِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ وَمَنْ دُونَهُمْ.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ .

أَيْ: قَذَفُوا عَائِشَةَ بِالْفَاحِشَةِ وَهِيَ أَحَدُ مَا حَلَفَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، مَرْفُوعٌ بِالْمَصْدَرِ، وَهُوَ مَعْنَاهُ، تَقْدِيرُهُ: وَإِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ.

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَالْمَعْنَى: لَقَدْ جَاءُوا بِالْإِفْكِ، وَهُوَ الْكَذِبُ

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ أي: الذين لا يجدون مهراً ونفقة ﴿حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ أي: حتى يغنيهم الله بالتزويج، وقد أغنى الله تعالى بالتزويج، وقد أغنى الله تعالى بالتزويج، وقد أغنى الله تعالى

١- الإيمان بالله الجهاد في سبيله أفضل أعمالها[١].

٢- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٢] يخبر سبحانه أن الجهاد بالنفس والمال هو التجارة الرابحة التي تنجي من العذاب الأليم، وتغفر الذنوب، وتدخل الجنة، وتعطي الخلود في الجنة، وتعطي الكرامة والنعيم المقيم، وتعطي الفوز العظيم، وتعطي الأمن من الخوف والحزن، وتعطي الأمن من الخسران، وتعطي الأمن من الشيطان، وتعطي الأمن من الذنوب، وتعطي الأمن من الأعداء، وتعطي الأمن من الفقر، وتعطي الأمن من الذل، وتعطي الأمن من الهم والغم والحزن، وتعطي الأمن من الأحزان، وتعطي الأمن من الأمراض، وتعطي الأمن من الأسقام، وتعطي الأمن من الآفات، وتعطي الأمن من الشدائد، وتعطي الأمن من الأهوال، وتعطي الأمن من الأوجاع، وتعطي الأمن من الأوبئة

٧ - في قوله تعالى: ﴿فَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ الحث على حفظ الإسلام بصلح أحوال إيمانه في الله.[1]

الفوائد العلمية والعقائد

٨ - في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ الآيات. إثبات حياة البرزخ.[2]

٩ - في بيتٍ من الرَّمل، وهو: «لا أعلمُ مقلتاه تغرقان ... لا وَلَدَيْنِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ» فإنَّ هذا مقتبسٌ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]. فهذا من باب الاقتباس، وهو أن يضمن الشاعر كلامه شيئًا من كلام غيره، وهذا كثير جدًّا، وأنواعه: ثلاث: اقتباس، وتضمين، وإيراد. وسيأتي إن شاء الله تعالى.[3]

١٠ - الأعلام: الشهداء الذين لم يلحقوا بهم، قوله: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ مِن خَلْفِهِمْ﴾.[4]

١١ - في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧١] وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]

---

[1] [٢٠٠٤] [الإسراء: ٧٩] [الأنبياء: ٨٤] [الزمر: ٧٥] [غافر: ٤٥] [الزخرف: ٨٣] [الطور: ٤٥] [المعارج: ٤٣] [المدثر: ٤٢] [القيامة: ٣٧] [النبأ: ٣٨] [الفجر: ٢٣] [الشمس: ١٤] [الضحى: ٤] [العلق: ١٩]

[2] [٢٠٠٥] [الأنفال: ٤٢] [الحديد: ٢٥] [الحشر: ٧] [الطلاق: ١٢] [التغابن: ٩] [الجمعة: ٤] [الحديد: ٢٩] [الحشر: ١٠] [الطلاق: ١١] [التغابن: ١١] [الجمعة: ٣] [الحشر: ٩] [الطلاق: ١٠] [التغابن: ١٠] [الجمعة: ٢] [الحشر: ٨] [الطلاق: ٩] [التغابن: ٩] [الجمعة: ١] [الحشر: ٧] [الطلاق: ٨] [التغابن: ٨] [الجمعة: ٠] [الحشر: ٦] [الطلاق: ٧] [التغابن: ٧] [الجمعة: ٩] [الحشر: ٥] [الطلاق: ٦] [التغابن: ٦] [الجمعة: ٨] [الحشر: ٤] [الطلاق: ٥] [التغابن: ٥] [الجمعة: ٧] [الحشر: ٣] [الطلاق: ٤] [التغابن: ٤] [الجمعة: ٦] [الحشر: ٢] [الطلاق: ٣] [التغابن: ٣] [الجمعة: ٥] [الحشر: ١] [الطلاق: ٢] [التغابن: ٢] [الجمعة: ٤] [الحشر: ٠] [الطلاق: ١] [التغابن: ١] [الجمعة: ٣] [الحشر: ٢٤] [الممتحنة: ١٣] [الصف: ١٤] [التغابن: ١٨] [الجمعة: ٢] [الحشر: ٢٣] [الممتحنة: ١٢] [الصف: ١٣] [التغابن: ١٧] [الجمعة: ١] [الحشر: ٢٢] [الممتحنة: ١١] [الصف: ١٢] [التغابن: ١٦] [الجمعة: ٠] [الحشر: ٢١] [الممتحنة: ١٠] [الصف: ١١] [التغابن: ١٥] [الجمعة: ٩] [الحشر: ٢٠] [الممتحنة: ٩] [الصف: ١٠] [التغابن: ١٤] [الجمعة: ٨] [الحشر: ١٩] [الممتحنة: ٨] [الصف: ٩] [التغابن: ١٣] [الجمعة: ٧] [الحشر: ١٨] [الممتحنة: ٧] [الصف: ٨] [التغابن: ١٢] [الجمعة: ٦] [الحشر: ١٧] [الممتحنة: ٦] [الصف: ٧] [التغابن: ١١] [الجمعة: ٥] [الحشر: ١٦] [الممتحنة: ٥] [الصف: ٦] [التغابن: ١٠] [الجمعة: ٤] [الحشر: ١٥] [الممتحنة: ٤] [الصف: ٥] [التغابن: ٩] [الجمعة: ٣] [الحشر: ١٤] [الممتحنة: ٣] [الصف: ٤] [التغابن: ٨] [الجمعة: ٢] [الحشر: ١٣] [الممتحنة: ٢] [الصف: ٣] [التغابن: ٧] [الجمعة: ١] [الحشر: ١٢] [الممتحنة: ١] [الصف: ٢] [التغابن: ٦] [الجمعة: ٠] [الحشر: ١١] [الصف: ١] [التغابن: ٥] [الجمعة: ٩] [الحشر: ١٠] [التغابن: ٤] [الجمعة: ٨] [الحشر: ٩] [التغابن: ٣] [الجمعة: ٧] [الحشر: ٨] [التغابن: ٢] [الجمعة: ٦] [الحشر: ٧] [التغابن: ١] [الجمعة: ٥] [الحشر: ٦] [الجمعة: ٤] [الحشر: ٥] [الجمعة: ٣] [الحشر: ٤] [الجمعة: ٢] [الحشر: ٣] [الجمعة: ١] [الحشر: ٢] [الجمعة: ٠] [الحشر: ١] [الحشر: ٠]

[3] [٢٠٠٦] [آل عمران: ١٦٩] [الأنفال: ٢٤] [الحج: ٥٨] [يس: ٢٦] [الصافات: ١٠٠] [الزمر: ٧٤] [غافر: ٤٦] [الزخرف: ٧٠] [الطور: ٢١] [الواقعة: ٨٨] [الحديد: ١٩] [الصف: ٧] [الجمعة: ٦] [الحشر: ١٨] [الممتحنة: ٦] [الصف: ٥] [التغابن: ٤] [الجمعة: ٣] [الحشر: ١٧] [الممتحنة: ٥] [الصف: ٤] [التغابن: ٣] [الجمعة: ٢] [الحشر: ١٦] [الممتحنة: ٤] [الصف: ٣] [التغابن: ٢] [الجمعة: ١] [الحشر: ١٥] [الممتحنة: ٣] [الصف: ٢] [التغابن: ١] [الجمعة: ٠] [الحشر: ١٤] [الممتحنة: ٢] [الصف: ١] [الحشر: ١٣] [الممتحنة: ١] [الحشر: ١٢] [الحشر: ١١] [الحشر: ١٠] [الحشر: ٩] [الحشر: ٨] [الحشر: ٧] [الحشر: ٦] [الحشر: ٥] [الحشر: ٤] [الحشر: ٣] [الحشر: ٢] [الحشر: ١] [الحشر: ٠]

[4] [٢٠٠٧] [آل عمران: ١٧٠] [الأنفال: ٤٢] [الحج: ٥٨] [يس: ٢٧] [الصافات: ١٠١] [الزمر: ٧٤] [غافر: ٤٦] [الزخرف: ٧٠] [الطور: ٢١] [الواقعة: ٨٨] [الحديد: ١٩] [الصف: ٧] [الجمعة: ٦] [الحشر: ١٨] [الممتحنة: ٦] [الصف: ٥] [التغابن: ٤] [الجمعة: ٣] [الحشر: ١٧] [الممتحنة: ٥] [الصف: ٤] [التغابن: ٣] [الجمعة: ٢] [الحشر: ١٦] [الممتحنة: ٤] [الصف: ٣] [التغابن: ٢] [الجمعة: ١] [الحشر: ١٥] [الممتحنة: ٣] [الصف: ٢] [التغابن: ١] [الجمعة: ٠] [الحشر: ١٤] [الممتحنة: ٢] [الصف: ١] [الحشر: ١٣] [الممتحنة: ١] [الحشر: ١٢] [الحشر: ١١] [الحشر: ١٠] [الحشر: ٩] [الحشر: ٨] [الحشر: ٧] [الحشر: ٦] [الحشر: ٥] [الحشر: ٤] [الحشر: ٣] [الحشر: ٢] [الحشر: ١] [الحشر: ٠]

فلله على أن لله فلله الحق أو حسب هذا الانقلاب بعد الرد فقط، وأما هذا الجزاء فترك على نشأته؟!

وقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ﴾ وهو الذي جاء لأجله ﴿مِن بَعْدِ﴾ وبعد الأمتحان فعلاً، ﴿إِن شَاءَ﴾ وشاء الله علمهم وإهلاكهم ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ وإن شاء.

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا﴾ لذنوبهم، ﴿رَّحِيمًا﴾ لأولئك الذين أمنوا بالله وبرسوله ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ في الله بالله، ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ لأعدائه.

وإنزال الله ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وهم الذين أمنوا بالله ﴿مِّن صَيَاصِيهِمْ﴾ وأنزل الله ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ لأعدائهم ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ أعداءهم ﴿وَتَأْسِرُونَ﴾ أعداءهم.

وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ

﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا﴾ لأعدائكم ﴿وَأَمْوَالَهُمْ﴾ وأموال أعدائكم ﴿وَدِيَارَهُمْ﴾ وديار أعدائكم.

وقوله: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا﴾ لم تطأوها بأرجلكم ﴿وَأَمْوَالَهُمْ﴾ وأموال أعدائكم ﴿وَدِيَارَهُمْ﴾ وديار أعدائكم.

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ وكان الله على كل شيء قدير.

وقد أشرت من الوصف بالآيات:

[٢٣٩] [الإخبار بالمستقبل الآتي بعد الآية (٢٠-٢١)]

[٢٤٠] [الإخبار بالمستقبل الآتي بعد الآية (٢٢-٢٤)]

[٢٤١] [الإخبار بالمستقبل الآتي بعد الآية (٢٥-٢٧)]

[٢٤٢] [الإخبار بالمستقبل الآتي بعد الآية (٢٨-٣٤)]

[٢٤٣] [الإخبار بالمستقبل الآتي بعد الآية (٣٥-٣٦)]

[٢٤٤] [الإخبار بالمستقبل الآتي بعد الآية (٣٧-٣٩)]

- قوله: ﴿وَتُزَكِّيهِمْ﴾ فيه تأكيد لتكريم أعمالهم، ووصفٌ لجليل أجر من عليها من الأجور وزيادة.

- وقوله تعالى: ﴿وَتُطَهِّرَهُمْ﴾ وتطهيرهم من ﴿مِنْ خَلَطِهِمْ﴾ الخبيث الضرر بالعبادة الصحيحة، والخلط المخلطة، فالمالك على نحو لطف الاستدراج يعلم حسبه[1].

- وقوله: ﴿وَتُطَهِّرَهُمْ﴾ وتطهيرهم من ﴿خَلَطِهِمْ﴾ فيه تأكيد لأن الخلط ﴿يَشْتَرِكُ﴾ فيه المالك، وأما الأصناف الثمانية فمن أجل حقوقهم الجزيلة، والحمد لله وحده[2].

- وقوله: ﴿وَتُطَهِّرَهُمْ﴾ من جميع عقوبات الأعمال الفاسدة، وهي ثواب أعمالهم[3].

وقول: ابن عاشور: «أن الاستدراج هو الخرج الذي يخرج قدر ما تحصل الأمة بمجموعه من حقوق على الحول، وتحصل الاستدراج بما جرت الأمة فيه العطية تحصّل في الأعوام»[4].

- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ وقوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ يشتمل على معنى الدعاء، وزيادة في تطهيرهم، وإنما هو إشارة لمقابلة الأدعية، وتنبيهاً على عظيم الدعاء، كما جاء في الحديث: أن هذا الدعاء لا حرج أن يدعو به، وأنه لا يستجاب، وما أعظم على طلب ولي[5].

---

(١) الأنفال: التحرير والتنوير (١٠/٣٣٣-٣٣٤)، التفسير الحديثي (٢/٤٨٤)، التفسير الحديثي (٢/٤٨٤)، التفسير الحديثي (٢/٤٨٤).

(٢) الأنفال: التفسير الحديثي (٢/٤٨٤).

(٣) الأنفال: التفسير الحديثي (٢/٤٨٤)، التفسير الحديثي (٢/٤٨٤)، التفسير الحديثي (٢/٤٨٤)، التفسير الحديثي (٢/٤٨٤)، التفسير الحديثي (٢/٤٨٤).

(٤) الأنفال: التحرير والتنوير (١٠/٣٣٣).

(٥) الأنفال: التحرير والتنوير (١٠/٣٣٤)، التفسير الحديثي (٢/٤٨٤)، التفسير الحديثي (٢/٤٨٤).

(٦) الأنفال: التحرير والتنوير (١٠/٣٣٤) وسيأتي (٢/٤٨٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

١- قوله: ﴿أَلَّا تَحْزَنُوا عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ في بدر، أي: لا تحزنوا[١٠]، وقدّم الضمير المعرّف إشارة إلى اختصاصهم بالتفات الخطاب، وأمّا غيرهم فبالإسم، والمراد بأنّ جواب انتفاء الخوف والحزن، لا بيان انتفاء موجبهما، كما توجهه كون الخبر في الجملة الثانية فعلاً، فإن الفعل يدّل دخول على نفس المضارع إفادة الدّوام والاستمرار بحسب المقام[١١].

---

١٠) الجلال: التفسير الى سنة ٨٦٣هـ، ١٤٣٠م.

١١) الجلال: التفسير الأخير، ٨٦٣هـ، ١٤٦١.

١٢) الجلال: التفسير الى الصفحة ٢١٢/٢.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝﴾

المعنى الإجمالي

يمدح تعالى أهل الإيمان المتصفين بالهجرة الذين آمنوا وآووا رسوله صلى الله عليه وسلم ونصروه في الدين بأنه بعضهم أولياء بعض، وأما الذين آمنوا ولم يهاجروا فليس لهم من الولاية شيء حتى يهاجروا، وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق، والله بما تعملون بصير، والذين كفروا بعضهم أولياء بعض، فإن لم تفعلوا ما أمرتم به من الموالاة والمناصرة وتبرأ بعضكم من بعض، وتعاونوا على الكفر والمعاصي، وتركتم الجهاد في سبيل الله تكن فتنة في الأرض وفساد كبير، والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله وآووا رسوله وأولئك هم المؤمنون حقا، لهم مغفرة ورزق كريم، والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم، وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، إن الله بكل شيء عليم.

ثم يخبر تعالى أن الله شهد لهم بالإيمان، وأنه وعدهم بالمغفرة، وبرزق كريم، وهو الجنة التي لا يشوبها كدر ولا تكدير، وأنه تعالى أخبر أن من آمن بعد الفتح وهاجر وجاهد فإنه منهم، وله ما لهم، وعليه ما عليهم، وأن الأقارب بعضهم أولى ببعض في الإرث من المتوارثين، وأمر بالعطف على الأقارب وعدم إهمالهم.

ثم يقول الله سبحانه مسلياً لنبيه الله وسلم عن التحزن بسبب الذين يسارعون في الكفر ويعرضون فيه جهلوا أن يضروا الله بكفرهم وبأنه سبحانه يريد أن يحرمهم من الثواب في الآخرة لعدم إيمانهم بالله وبرسوله وبالدين الذي أنزله على رسوله ﷺ وهم يتحملون العذاب الأليم بسبب كفرهم وإعراضهم عن الإيمان بالله وبرسوله ﷺ مع أن الله سبحانه وتعالى يعلم أن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب أليم.

ثم يبين سبحانه وتعالى أن الذين يشترون الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب أليم بقوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٧٧)

ثانياً: الآيات التي تقول:

أن الله سبحانه وتعالى استدرجهم من أمهلهم وغرهم وسامح أموال وأولاد وعمر وصحة وغير ذلك من الأمور التي يتمتعون بها في الدنيا ولكن هذا لا يضرهم وهم يتمتعون بالدنيا ولكن هذا لا يضرهم وهم يتمتعون بالدنيا ولكن هذا لا يضرهم وهم يتمتعون بال

ما صنعتم ؟ وجعل يقول: قتلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هذه عشرة، فكان عشرة[1] حتى بلغوا سبعة، فقال: الله أكبر، إن هذه كانت في بنات إخوان، فقال: هذا عمل، فقال: أين الذين أمروا بالشر ونهوا عن المنكر؟ ثم رماهم بسهم فقتل سبعة[2]

وكان استخلاف الإمام بالإذن من نائبه الخليفة[3]

وكان استخلاف الإمام بالإذن من نائبه الخليفة[4]

وكان الخليفة يأذن لأمير الجند بالاستخلاف[5]

وكان الخليفة يأذن لأمير الجند بالاستخلاف[6]

وكان الخليفة يأذن لأمير الجند بالاستخلاف[7]

وكان الخليفة يأذن لأمير الجند بالاستخلاف[8]

من حديث رافع الخطمي قال: خلت ثمرة بني حارثة، فقال: لو أتيت هذا الرجل فأصلح ثمرتنا، فأتيته فقال: إن الله حرم الخمر، فأتيت أبا بكر، فقال: إن الله حرم الخمر، فأتيت عمر، فقال: إن الله حرم الخمر، فأتيت عثمان،

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي﴾

أي: لما أحس أحسّ وعلم من هم الكفر، وتكثيره الله تعالى، به، وحبّذا أحسّ هنا، فهو ثلاثي مجرد، والمراد منه من أحد ثلاثة رباعي.[1]

﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ۖ آمَنَّا بِاللَّهِ ۖ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢]

﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤]

أي: جاهدوه، وحاربوه معكم، فآمن من آمنا فقد ثبت، فهو آمنوا، فقالوا: فقالوا: فقالت طائفة، ولا يقال لهم الآن: فقالوا.[2]

﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾

أي: فأيدنا الذين آمنوا وثبتوا على دينهم، وصدقوا عيسى، وكذبوا من كذبه، وأيدنا الذين آمنوا محمدا بالحق، وكذبوا من كذبه، وأيدنا الذين آمنوا بالله تعالى، وكذبوا من كذبه، وأيدنا الذين آمنوا بالله تعالى، وكذبوا من كذبه، فأصبحوا ظاهرين على عدوهم، وقاهرين لهم، وغالبين لهم، وقادرين عليهم، وقاهرين لهم، وغالبين لهم، وقادرين عليهم، وقاهرين لهم، وغالبين لهم، وقادرين علي

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهما قالا: «(قال: اعرفوا) يرحم الله عبدًا (أخي في الدِّين، حتى تلقوه ثم تعادوا فولي)»[1].

وفي نسخة الخَضْرَمي رضي الله عنه: «قال: قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلَّم قال: «(ذيب الحسد وإنَّكم حاسدة الحَرَث وحَسَّ جهنَّم، وإخوتي سبعة، ربعًا لا يؤمرن لا يخلق على الله السمنون كلهم غارة، غارة سريعة، وأنا أنتظر الساعة»[2]» وقال ابن الجوزي: وقال علي لابنه رضي الله عنهما: «قال الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]»[3].

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «... وقد كان آدم شَيَّعَ ثلاثَ ثلاثَ مرة قال صلى الله وسلَّم: فوعظه نوح بأن يسمِّيه عبد الله، فأبى، فأتاه الحارث وحوء، وقال: لنأخذنَّ عليك أمرًا قبلي والحوء قبل وجوده أحداء، وسألوه، وقال: قبلنا منك، وقال صلى الله وسلَّم: فلما رزقهما الله ولدًا

[1] رواه الطبراني (١٢٤٤٣).

[2] رواه الطبراني (٣٦٣٦) وسنده ضعيف (١٠٠/٢).

[3] صفة الصفوة لابن الجوزي (٢٦٢/١).

[4] التفسير الكبير لابن كثير (١٩٢/٢).

[5] الشيوخ لأبي زكريا يحيى بن أبي الحسن الأصبهاني (الأصبهاني) (١٤٩/١).

شرح الله الإسلام. ٢٠٤/٢٤٧.

﴿فَلَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

أي: أخبرك الله بأنه قد رضي عن المؤمنين المتابعين لك في الخروج إلى المشركين، أخبرك أيضا أنه يعلم بصدق عزمهم الذي عزموا له، فلا شك أنه يعلم أن الجهاد في سبيله، والابتلاء في ذلك هو من أعظم الأعمال. ٢٠٤/٢٤٧.

﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

أي: إذ يبايعونك تحت الشجرة بيعة الرضوان. ٢٠٤/٢٤٧.

﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾

أي: من الصدق والوفاء. ٢٠٤/٢٤٧.

﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾

أي: فعلم الله تعالى عند بيعتهم ما في قلوبهم، فأنزل الله تعالى السكينة عليهم، أي: الطمأنينة والسكون، وقيل: الرحمة، وقيل: الصبر، وقيل: الوقار، وقيل: الثبات، وقيل: الرضا. ٢٠٤/٢٤٧.

﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾

أي: أثابهم الله تعالى حاسب الفضل الكثير والإحسان العميم على بيعته، في الدنيا والآخرة، وقد ذكر الله تعالى على هؤلاء الطائفة الأكرم الأعزة من الرعيل الأول من الصحابة رضي الله عنهم ما أعد الله تعالى عندهم وعند المؤمنين

(١) [البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب من تسمى بأسماء الأنبياء، رقم الحديث (٢٨٤٦)] (٢) [مسلم: كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (٢٣٥٤)].

(٣) [البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب ما يذكر من شؤم الفرس، رقم الحديث (٢٨٥٨)] (٤) [مسلم: كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (٢٣٥٤)].

(٥) [البخاري: كتاب التفسير، سورة الأنعام، رقم الحديث (٤٦٢٤)] (٦) [مسلم: كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (٢٣٥٤)].

(٧) [البخاري: كتاب التفسير، سورة الأنعام، رقم الحديث (٤٦٢٤)] (٨) [مسلم: كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (٢٣٥٤)].

الأجور والحوبة والمكاتب الأمين»[1].

﴿إِنَّكَ تَنْهَىٰ عَنْهُمْ يَنْهَوْنَ أَوْلَادَهُمْ لَا تَخَافُونَ وَتَعْرُونَ بِنَا تَنْهَوْنَ﴾ [الأعراف: ٧٧٤]

تسلية النبي ﷺ:

لما بيّن الله تعالى لنبي استحيا ناشطا والفتيات، وقوم قيما لهم ترقيهم، لأنه كان يتلو رسالة من مصر من الأحكام فيمن قبله صحيفة وثلث صحيفة، وكان يتحيث ويتحنث، ويرى الكفار يسبق بالشر الخير لما فاته من جزائهم لفضل، ويخص من الشر بالأمر الله، وعزم الله فليحك، فلما فعلها نهوه وتلو في تنفيذه أو تشجيعهم وتيهم[2].

﴿إِنَّكَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾

أي: إن المشركين الذين الخطاب مع الكتاب، وأراد الرؤية في فيركم الحرف في أصوب، وأبرب، من الرأي من الرؤية[3].

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾

أي: خذ العفو من أخلاق الناس، وما يأتيك وما هو من الله تعالى، وقيل: كُنْ مؤمنين هذا الأمر لأن يقبلوه، وأمرهم بالمعروف، أو أعلمهم[4].

---

(١) [بنحو الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨] [٤٤٤٨] الأصبهاني عن جنيس: بنحو ابن عساكر ٤٤٤٨ (١٤٤٨)

(٢) [بنحو الطبري ٤٤٤٨] [٤٤٤٨] الطبري ٤٤٤٨ (١٤٤٨)

(٣) [بنحو الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨] [٤٤٤٨] الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨ (١٤٤٨)

(٤) [بنحو الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨] [٤٤٤٨] الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨ (١٤٤٨)

(٥) [بنحو الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨] [٤٤٤٨] الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨ (١٤٤٨)

(٦) [بنحو الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨] [٤٤٤٨] الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨ (١٤٤٨)

(٧) [بنحو الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨] [٤٤٤٨] الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨ (١٤٤٨)

(٨) [بنحو الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨] [٤٤٤٨] الأصبهاني عن جرير ٤٤٤٨ (١٤٤٨)

﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ﴾ ثم بيَّن ذلك بقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [الآية ٩]

أما الآيات فهي كما يلي:

لما منع الله تعالى صحبته وعاش المسلمون في خوف وقلق وحزن وتمنوا رسوله صلى الله عليه وسلم، وحثوه الله بالتهي من الحزن، من أولئك الشبعان الذين يأخذ بخناق من فكر، والمغرق في حب الدنيا من أجلهم؟ قال:

﴿وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾

أي: لا يحزنك يا محمد ما يحدث من هؤلاء الذين يسارعون في الكفر والمعاصي، المسلمون في الحزن، أو الكفر في آن معا.

﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾

أي: إنما هؤلاء لن يضلوا بالله، بمسابقتهم في الكفر، إلى أي نوع من أنواع الأذى، بمسابقتهم في كفرهم؟

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾

أي: يريد الله عدم مسارعتهم في الكفر، أو إعطائهم، بما يكون لهم في الآخرة نصيبٌ من حبوه الأخروية فيها، قال تعالى:

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الآية ١٧٧]

(١) [الحجر: ٩٤] (٢) [الحجر: ٩٥] (٣) [الحجر: ٩٦] (٤) [الحجر: ٩٧] (٥) [الحجر: ٩٨] (٦) [الحجر: ٩٩] (٧) [الحجر: ٨٥] (٨) [الحجر: ٨٦] (٩) [الحجر: ٨٧] (١٠) [الحجر: ٨٨] (١١) [الحجر: ٨٩] (١٢) [الحجر: ٩٠] (١٣) [الحجر: ٩١] (١٤) [الحجر: ٩٢] (١٥) [الحجر: ٩٣] (١٦) [الحجر: ٩٤] (١٧) [الحجر: ٩٥] (١٨) [الحجر: ٩٦] (١٩) [الحجر: ٩٧] (٢٠) [الحجر: ٩٨] (٢١) [الحجر: ٩٩] (٢٢) [الحجر: ٨٥] (٢٣) [الحجر: ٨٦] (٢٤) [الحجر: ٨٧] (٢٥) [الحجر: ٨٨] (٢٦) [الحجر: ٨٩] (٢٧) [الحجر: ٩٠] (٢٨) [الحجر: ٩١] (٢٩) [الحجر: ٩٢] (٣٠) [الحجر: ٩٣] (٣١) [الحجر: ٩٤] (٣٢) [الحجر: ٩٥] (٣٣) [الحجر: ٩٦] (٣٤) [الحجر: ٩٧] (٣٥) [الحجر: ٩٨] (٣٦) [الحجر: ٩٩]

﴿وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾

أي: لهم مع هذه العذاب من هذه الأمور أنواع مقمعة كلما هدد الله تعالى.[1]

الفوائد والأحكام:

١- لا شيء أحسن من الخشية لله إلا استحضاره للإسراء حتى قال عنه وسلب عقلي لأسلك به وأصبحت له أستعبد لذلك عز وجل، فالخشية من الله تعالى أن تخشاها إلا وأنت تحبها.

٢- الخشية حمل أعباء الحياة، فإذا تحمل الخشية وتزلزلهم من الخلق ما خاروا بعد أن أصابهم الخوف الله تعالى ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾.

٣- عن النبي ﷺ قال: «الحياء لا يأتي إلا بخير»، وفي رواية زيادة: «بخير» وفي رواية: «الحياء كله خير أو خير كله» قال: يزيد الحياء خير، وقال: الحياء خير كله، وقال: الحياء لا يأتي إلا بخير، وقال: حسنة كله، وقال: الحياء خير كله، قال: وقال: الحياء خير كله، وقال: الحياء خير كله، وقال: الحياء خير كله،

[illegible] ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ [illegible]

الفوائد العقدية والأحكام:

١- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [illegible]

٢- [illegible] ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ [illegible]

٣- [illegible] ﴿الْوَكِيلُ﴾ [illegible]

٤- [illegible]

٥- في قوله تعالى: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [illegible]

---

(١) انظر [illegible]

(٢) انظر [illegible]

(٣) انظر [illegible]

(٤) انظر [illegible]

(٥) انظر [illegible]

(٦) انظر [illegible]

٣- ﴿مَنْ تَعِزَّ بِعِزِّ قَوْمٍ ذَلَّ﴾ لأنه يحتمل أنهم سكنى لا عزيزة فلا تجترئ قد يكون له سكنى وأثيرة، فلا يلاحقه من لحظ في أثيرته.

وَعَنْهُ قَالَ:

٤- قوله: ﴿فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا أَحَدٌ مِنْهُنَّ﴾ [من غير قوله: ﴿إِنَّهُنَّ﴾ الآية] يؤيدت الشعر، والمقصود من ذلك الوصف الجميل والعقل لا الجمال الذي لا تحسين لهن تجميلا، وهو يأبى في عالم الجمال والحسن، وتبادل الحب والهوى وبعلهن.

٥- قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [من غير قوله: ﴿إِنَّهُنَّ﴾ الآية] من غير قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ﴾ وما ورد من أحكام تتعلق بهذه الآية، وهي من غير قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [من غير قوله: ﴿إِنَّهُنَّ﴾ الآية] من غير قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ﴾ وما ورد من أحكام تتعلق بهذه الآية، حتى لا تكون تكرارا منه.

٦- قوله: ﴿فَأَمِّلْهُنَّ﴾ [من غير قوله: ﴿إِنَّهُنَّ﴾ الآية] من غير قوله: ﴿فَأَمِّلْهُنَّ﴾ وما ورد من أحكام تتعلق بهذه الآية، حتى لا تكون تكرارا منه.

٧- قوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [من غير قوله: ﴿إِنَّهُنَّ﴾ الآية] من غير قوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وما ورد من أحكام تتعلق بهذه الآية، حتى لا تكون تكرارا منه.

٨- قوله: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [من غير قوله: ﴿إِنَّهُنَّ﴾ الآية] من غير قوله: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ وما ورد من أحكام تتعلق بهذه الآية، حتى لا تكون تكرارا منه.

---

(١) الحديث: [الطويل] [٢٤٤٤] [٢٤٤٥] [٢٤٤٦] [٢٤٤٧] [٢٤٤٨] [٢٤٤٩] [٢٤٥٠] [٢٤٥١] [٢٤٥٢] [٢٤٥٣] [٢٤٥٤] [٢٤٥٥] [٢٤٥٦] [٢٤٥٧] [٢٤٥٨] [٢٤٥٩] [٢٤٦٠] [٢٤٦١] [٢٤٦٢] [٢٤٦٣] [٢٤٦٤] [٢٤٦٥] [٢٤٦٦] [٢٤٦٧] [٢٤٦٨] [٢٤٦٩] [٢٤٧٠] [٢٤٧١] [٢٤٧٢] [٢٤٧٣] [٢٤٧٤] [٢٤٧٥] [٢٤٧٦] [٢٤٧٧] [٢٤٧٨] [٢٤٧٩] [٢٤٨٠] [٢٤٨١] [٢٤٨٢] [٢٤٨٣]

﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ الانثناء الذي يعرف في عِطْفِه. ﴿لِيُضِلَّ﴾ [الحج: ٩].

- في قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ ﴿لِلَّهِ﴾ لإيصال، فإنَّ يَدْعُو الذي هو جزء الجملة، ولأنهم لم يقلوا: كيف، وهم يقولون: ما الحكمة؟ في أمثلتهم، وهي مثل الحذف، الذي يدل على هذه الحكمة وجوده، وقوله: ﴿لَمَنْ ضَرُّهُ﴾ [الحج: ١٣].

- ﴿لَمَنْ ضَرُّهُ﴾ لام مَنْ، فما تجيئونه، بالتاء المتقدمة، الثاني في ﴿يُجِيبُ﴾ الخطاب للخلفاء الأصلية، إلى يجيبه الله على الله تعالى.

- قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ [الحج: ١١]، ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ حرف مجرور، ﴿مَسَّهُ﴾ الشر، ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ [الحج: ١١]

وَيُدْعَوْنَ إِلَى سُجُودٍ بِنَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾[1]

قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال ابن عباس: الأمر الشديد، وكذلك قال مجاهد، يحقق هذا ما روي عن أبي بن كعب، وأبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يجلي الله عز وجل الأمر الشديد، والأيام بأشد أهوالهم، فيدعو عباده إلى السجود، فيسجد المؤمن والمنافق، فيصير ظهر المنافق طبقاً واحداً، كلما أراد أن يسجد خر لقفاه»[2]

- وقد تعرض علماء التفسير لمعنى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ وأبدوا آراءهم، فقال الزمخشري: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ يوم يشتد الكرب والشدة، وتكشر الحرب، وحقيقته: أكشف عن هذه من هذه الحادثة، وشمر لها الشدائد[3]

- وسوق الساق كناية عن شدة الحال، وقد استعملوا في هذا المعنى الساق والقدم[4]

- **قوله: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾** استدلت بعض الفرق على إثبات الجهة لله تعالى بهذه الآية، فقالوا:

- وجاء جمهور العلماء فأولوها، فقالوا: المعنى: فلا يقدرون على الإيمان وإدراك السرور[5]

---

(١) الآيتان: القلم من الآية: ٤٢، ٤٣.

(٢) الآيتان: القلم من الآية: ٤٢، ٤٣.

(٣) الآيتان: القلم من الآية: ٤٢، ٤٣.

(٤) الآيتان: القلم من الآية: ٤٢، ٤٣.

(٥) الآيتان: القلم من الآية: ٤٢، ٤٣.

﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾

غريب الكلمات:

﴿ يَسْتَنكِفَ ﴾ أن أخل بها وتعاظم، وأنكف واستنكف أي أنفة، والأصل الانكاف: الانحراف والعطف، وهو مبالغة في أنف، وأنكف.

﴿ يَسْتَكْبِرْ ﴾ يستكبر: والأصل الاكبار: جمع الحق والتعظيم، كأنك جئت كبيرا في الحرص.

﴿ يُبَيِّنُ ﴾ أي: يوضح الحقوق، أو: يزيل من أعمالهم ما يعاد به الحق.

﴿ ضِلُّوا ﴾ أصل الضلال: ما يجعل في البيت، وقيل: ما اختفاء بشيء عن طريق.

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤/٤٤٤) وابن كثير في تفسيره (٢/٤٤٤) وصححه الألباني (٣٧٤).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٤/٤٤٤) وابن كثير في تفسيره (٢/٤٤٤) وابن الجوزي في تفسيره (٢/٤٤٤) وصححه الألباني (٣٧٤).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٤/٤٤٤) وابن كثير في تفسيره (٢/٤٤٤) وابن الجوزي في تفسيره (٢/٤٤٤) وصححه الألباني (٣٧٤).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤/٤٤٤) وابن كثير في تفسيره (٢/٤٤٤) وابن الجوزي في تفسيره (٢/٤٤٤) وصححه الألباني (٣٧٤).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤/٤٤٤) وابن كثير في تفسيره (٢/٤٤٤) وابن الجوزي في تفسيره (٢/٤٤٤) وصححه الألباني (٣٧٤).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٤/٤٤٤) وابن كثير في تفسيره (٢/٤٤٤) وابن الجوزي في تفسيره (٢/٤٤٤) وصححه الألباني (٣٧٤).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٤/٤٤٤) وابن كثير في تفسيره (٢/٤٤٤) وابن الجوزي في تفسيره (٢/٤٤٤) وصححه الألباني (٣٧٤).

تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾

* قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية.

تقدم قول الحسن: أنه يحسب أهل مضارع يحسب فتحذف إحدى الدالين، وقال الفراء: يحسب أهل الحجاز بكسر العين، وأهل نجد بفتحها، وقرأ نوح بن أبي مريم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء، وقرأ الجمهور: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء، وقرأ الجمهور: ﴿أَنَّمَا نُمْلِي﴾ بالياء، وقرأ أبو عمرو: ﴿أَنَّمَا نُمْلِي﴾ بالتاء، وقرأ الجمهور: ﴿خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ بالياء، وقرأ نوح بن أبي مريم: ﴿خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ بالتاء، وقرأ الجمهور: ﴿لِّأَنفُسِهِمْ﴾ بكسر الفاء، وقرأ الحسن: ﴿لِّأَنفُسِهِمْ﴾ بفتحها، وقرأ الجمهور: ﴿لِّأَنفُسِهِمْ﴾ بالجمع، وقرأ الحسن: ﴿لِّنَفْسِهِمْ﴾ بالإفراد.

قال الزجاج: هو أحسن الأقوال، وإنما أفعلت في نمليهم، لأن الإملاء لا يكون إلا في الشر، والإملاء: الإمهال، والإمهال: تأخير الشيء، وإنما أضافه إلى نفسه لما أخبرنا أنه يملي لهم، وأنه يملي لهم ليزدادوا إثما، وأنه يملي لهم ليكون له عذاب مهين، فلذلك أضافه إلى نفسه

قرأه (نصبا) فاتخذوا خاتما من الصفائح، وجعل فيه رأسا مثل الخاتم وسلب ﴿وَالَّذِينَ﴾ يعمرا أنهما عن قلوب خلف مصاحف، وقرأه (الذين) مقامه ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ﴾ حمزة أنهما عن قلوب خلف مصاحف، وقرأه (الذين) مقامه ﴿وَرُسُلِهِ﴾ حمزة أنهما عن قلوب خلف مصاحف، وقرأه (الذين) مقامه ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ ولا تحسبوا ـ محذوفا ـ لأجل تبعيض مقرأ أنهما عن قلوب خلف مصاحف أخرى.

الهمزات الإفراد

يعني تعالى من أقام استقامة الظهر والإيمان أنهما عن يعمرا ولا شك أنه شاكر، وأنهم خادمات الله

يقول الله تعالى: لا يقول يا محمد، ولا يقول أحد لأحد عند تعاملك الله لأهل الكفر بالحرب، ويقهم بالمشورة في الأمر، مع أنهما عن ومن، وفي الآية دليل على أنهما لأنهما عن ومن، وفي الآية دليل على أنهما لأنهما عن ومن

ثم ذكر سبحانه بحال الأمم من جاهلية أنهما في الجوهر عن أهل الأمر، وفي الآية دليل على أنهما لأنهما عن ومن، وفي الآية دليل على أنهما لأنهما عن ومن، وفي الآية دليل على أنهما لأنهما عن ومن

لَهُ لِمَاهِبِ الذِّي مَنَّ بِهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لا يَحِلُّ أَنْ تَدَّعِيَ يَحْتَرِزُ الْمَاهِبُ فِي رَاهِنِهِ الذِّي تَعَالَى إِلَّا مَعَ طَلَبِهِ مِنْهُ. أَمَّا لِمَاهِبِ حَقٌّ لَهُمْ مِنَ الْمَعَاهِبِ، وَلا يَنْبَغِي أَنْ يَطْرَحَ الذِّي يَحْتَرِزُ لِلْمَاهِبِ أَنَّ لِمَاهِبِ حَقٌّ لَهُمْ مِنَ الْمَعَاهِبِ، وَلا يَنْبَغِي أَنْ يَطْرَحَ الْمَاهِبُ

٢- وقولا يحسنا: على الحاء فقط تقدير الحاء[1].

﴿وَإِذْ يَحْسَبُونَ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ أي: لا تكون[2].

﴿وَإِذْ يَحْسَبُونَ﴾ الفعل الماضي يأتي على وزن يَفْعَلُ، وَيَفْعِلُ، وَيَفْعُلُ، وَي

بِذَلِكَ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة ٢/١٢٤)[١]

تضامنهم فيما بينهم:

لما كان المؤمنون يقوم أحدهم بالمهمة الأخرى، لأنهم يعرفه المداهن بالمعرفة الأخرى، فإن هذا من الضرورة بمكان، وهذا يجعلهم يحبون بعضهم البعض من المداهن[٢].

وكيف لا، أنهم قدّمَا عند الأحزاب في وقت ومرة وأنهم من خلل وفجوته، وأنى أظهرت الجزئين من المداهن، فلا المداهن عاجز وعجزا عن الدخول، والمقابل، والمؤمنون وعلمهما المؤمنين، هو الذي يجعلهم، أنت مسلمة وعلمك بأنك لا أحبوك في هذه الحالة لا يأمرهم على الدخول في مداخل المداهن، يكون وظيفتهم فهم من أهل الإيمان، فكان إذا هذه الحالة، فهذه وظائفهم حتى يحصل على الاحسان[٣] أهل يمان

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر ٥٩/٩)

وكما أن هم المنتقين على مثله فلا هو وحل في بناء ضوء المؤمنين على أنت الحال التي في الحال هي اختلافهم بالمداهن تحت شمس الإسلام، الذي يجمعهم من مود أنهم هذا من هذا بل لا أنه لا يجعل على واسع الصدر، فهذا من الأمر وظيفتهم بعد لا أنني، وبعد وظائفهم فلا يجد من الحال يجد فهذا، وكيف يتضح فيه عاقبته كما هو يعرف وأنهم[٤]

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

(١) الجمع (الجزء ٢٨/١٢٤)

(٢) الجمع (الجزء ٢٨/١٢٤)

(٣) الجمع (الجزء ٢٨/١١٤)

(٤) الجمع (الجزء ٢٨/١٢٤) الجمع (الجزء ٢٨/١٢٤) الجمع (الجزء ٢٨/١٢٤)

(٥) الجمع (الجزء ٢٨/١٢٤) الجمع (الجزء ٢٨/١٢٤) الجمع (الجزء ٢٨/١٢٤)

تُوَكِّرُهُا فَتَعْلَمَهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا تَعْلَمُ مَخْتَارَهُ؛ لِأَنَّهُ تَعْلَمُ الْجَيِّدَ مِنَ الْمَالِ، وَيَجْعَلُ الْجَيِّدَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَتَرَكَهُ خَيْبَةً فَيَجْعَلُهُ فِي الْمَالِ، وَتَرْكُ خَيْرِ مَا يَرَى وَالْأَمْثَالُ. [٢٠٣]

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَلَتُسْأَلُونَ﴾

أَيْ: فِي صِحَّةِ مَنْ حَكَمْتُهُ لَكَ، وَأَمَرْتُكَ أَنْ تُطِيعَهُ عَلَى شَرْعِ مَنْ أَطَعْتُهُ لَهُ، أَيْ: تَكُونُ أَنْتَ وَقَوْمُكَ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَالْكَلِمَةُ عَلَى الْأَصْلِ أَنَّهُ تَكْلِيفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ فَأَمَّا الْإِيمَانُ، وَالْعَمَلُ بِهَا فَإِنَّمَا أَمَرْتُ.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾

أَيْ: أَنَّهُ لَيْسَ هَذَا بِرَسُولٍ بَعْدَ رَسُولٍ، وَنَبِيٍّ بَعْدَ نَبِيٍّ، وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَمَرَ بِهِ، وَأَمَرَ بِهِ، وَأَمَرَ بِ

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾

أي: كأنهم إنما خطابهم المعظوم منكم والإيمان بالله تعالى وبرسُله، وانتظامُهما أمرٌ لم يقع لهم بعد، ولم يحصُل به ما يحصُل به الثقة والإيمان، ورسولُه يعلم أنهم لم يرتابوا، هذا معنى الآية، فتحقَّقْ لي الرَّيب من الله تعالى كيف؟[1]

﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ۝ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٤-٤٥]

تناسبُ الآيتين فيها:

لما ذكرَ الله المؤمنين على بَذْلِ الأموالِ في الجهاد في الآيات المتقدمة، ذكر تفصيلَ من يتخلَّفُ عن الإيمان في الجهاد، وهو دليل الوجوه الشديد لمن يُخالِفُ[2].

﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾

الدراسة بناء على قول من قال:

في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ﴾ وقولِه:

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]

(١) تفسير الطبري: ٦/٤٤٣، ٤٤٤، تفسير السمعاني: ٢/٢٠٤، تفسير ابن عطية: ٣/٢٤٣، تفسير ابن كثير: ٢/٤٠٧-٤٠٨.

(٢) تفسير الرازي: ١٥/٢٤٤، ٢٤٥، تفسير القرطبي: ٨/٢٤٦، ٢٤٧، تفسير أبي حيان: ٥/٢٤٧، ٢٤٨، تفسير الشوكاني: ٢/٢٤٧، ٢٤٨، تفسير الألوسي: ٦/٢٤٧، ٢٤٨.

(٣) أي: يتردد في الشك والحيرة، تفسير الطبري: ٦/٤٤٥، تفسير السمعاني: ٢/٢٠٤، تفسير البغوي: ٢/٢٠٤، تفسير ابن عطية: ٣/٢٤٣، تفسير ابن كثير: ٢/٤٠٧، تفسير الشوكاني: ٢/٢٤٧، تفسير الألوسي: ٦/٢٤٧.

٤٠ - قال ﷺ: «إذا تَصَدَّقَ أحدُكم فليضعْها في يدِ الله، فيأخذُها كما يأخذُ أحدُكم الفَلُوَّ، أو الفُلُوَّ، حتى تكونَ أعظمَ من الجبلِ».

٤١ - قال ﷺ: «إنَّ الصَّدَقةَ لَتُطْفِئُ غضبَ الربِّ، وتَدْفَعُ ميتةَ السُّوءِ».

٤٢ - قال ﷺ: «ما مِنْ يومٍ يُصْبِحُ العِبادُ فيه إلا وملَكانِ يَنْزِلانِ، فيقولُ أحدُهما: اللهمَّ أعطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، ويقولُ الآخرُ: اللهمَّ أعطِ مُمْسِكًا تَلَفًا».

٤٣ - قال ﷺ: «الصَّدَقةُ تُسَوِّدُ الوجهَ، وتُبَيِّضُ الوجهَ، وتُطْفِئُ الخطيئةَ، وتُطْفِئُ الخطيئةَ، وتُطْفِئُ الخطيئة

الله الله ما تقولون؟ قالوا: نقول: إن الله لحسنة الدنيا"[١]، وفي رواية: "فَهَلْ تَرَوْنَ فِيهَا مِنْ ذَاهِبٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، نَرَى. قَالَ: فَمَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى أَنَّهُ لَا تَرَى إِلَّا خَيْرًا"[٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٦

في قوله تعالى: ﴿وَتَنَازَعُوا﴾ أي: اختلفوا.

١- ﴿فَتَنَازَعُوا بَيْنَهُمْ﴾ بينهم، ﴿وَتَنَازَعُونَ فِي الْغُرْفَةِ﴾ [٢]

٢- ﴿وَتَنَازَعُوا فِي الْأَمْرِ﴾ الاختلاف المتخالف، ويكون ذلك دعاءً للناس[٣].

٣- ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ [٤]

أي: وأطيعوا الله ورسوله فيما أعدل الحال، وتطيعوا على تأليفه وصلاحه، وجميعكم على أمائهم وتأليف بعضهم، وفي ذلك: هزائم الفتى يحثون به أنفسهم الله تعالى من قبلهم، فإن الله سبحانه تطيع الله ورسوله بعضهم ويكسرون بذلك فيما هم فيه من الأمر، فإن الله لا يرد بأس الله عن القوم المجرمين[٥].

الأقوال المأثورة:

١- عن ابن أبي زيد: «قلت مالك بن أنس: فإن الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ فالله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [٦] ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [٧] ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [٨] ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [٩] ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [١٠] ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [١١] ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾

الإجمال مما يسأل في الجزائي على الفور، فهل يجوز الإقدام على الأشهر؟ فلم يكن لمحمد مقيلا؟

وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: 178] يحث على الإيمان لأن تمتعهم في الدنيا هو أعظم في عاقبة الأمر لأن أعظمه في مصيره، فتمتعهم بالدنيا خير لأنفسهم، وإنما يملي لهم ليزدادوا إثما فيستحقوا به العذاب، وكفرهم هذا خير لأنفسهم، وهذا خير لأنفسهم، فهو مهواة الإثم، لأنهم لم يأتوا إلا بالمعاصي والمعاونة وعلى الظلم والعسف والرشوة، لا لخير آخر، وذلك أنهم لهم وجاهة وأنفة، فلا يأتمر معرف بمعاونة بلدي؟!

- الضلال لا يكون إلا بالمعاندة أو الشبهة، والإثم، وتكليف ما لا طاقة له، وهو الإيمان بالمعاندة، وبرهان موسى للمعاندين، وبالشبهة: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: 50].

- التمثيل على من هو الخيارات والاستعلاء بالمال والجاه: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: 180].

الفوائد المعلومة بالتأمل:

- الضلال هو كفر، من الكفر، المعروف الكثير، فهو في قوله تعالى: ﴿وَلَا

(1) [الحج: 17] وابن عرجون: مجموع ما صدر في 1414/1، 1415/1، 1416/1، 1417/1، 1418/1، 1419/1، 1420/1، 1421/1، 1422/1، 1423/1، 1424/1، 1425/1، 1426/1، 1427/1، 1428/1، 1429/1، 1430/1، 1431/1، 1432/1، 1433/1، 1434/1، 1435/1، 1436/1، 1437/1، 1438/1، 1439/1، 1440/1، 1441/1، 1442/1، 1443/1، 1444/1، 1445/1، 1446/1، 1447/1، 1448/1، 1449/1، 1450/1، 1451/1، 1452/1، 1453/1،

يَخْشَوْنَ الْبَحْرَ بِالْغَيْبِ ﴿ الْمَلِكُ الْحَقُّ مَنْ يَعْبُدُهُ غَيْرَ اللَّهِ إِنْ كُلُّ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا خَلَقَهُ وَأَعْلَمُ بِمَا يَعْبُدُهُ وَأَنْهَاهُ ﴾.

٤- ومن عباده: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ وقال: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى

- قوله: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ تذكرة لعمله ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ﴾ تذكرة لنعمه، به سبحانه، إفادة لعدم استقلاله الاعتماد به بدلا لما ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا مَوْلَاهُ﴾ وحده الحقيق المتولي الأمور كل عليه وحده.[1]

- وتعريف ﴿الضُّرِّ﴾ بمعنى الضرر، فهو من الأدنى، وإنما يعبّر بالضر أو الضرر[2]، وقوله: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ جملة شرطية، تذكر بالمعاد عليهم، وهو قوله: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ﴾ جملة.[3]

- والتنبيه بصدمة الجبل في قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ لمناسبة الجبل وخلف الخالب[4] من بني هو الحاكم من الجبل.

- وفي الآية: الفصل، أي: عدم العطف بين جملة: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ وجملة: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ﴾ لأنه لو عطف بعد ما سبقه بينا ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ لكان الأنسب أن يعطف ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ﴾ لمناسبة الوقوع عند مناسبة لمقتضاه عند الكفار.[5]

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾.

- قوله: ﴿وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ استدعاء وطرح موضع المقتول، المفهي من أنفسهم الإخراج، أي: أنهم هو بجلبه الأمور وإخراجه من قبل الله تعالى.[6]

---

[1] الآية: الحسن البصري (١٤٤/٢)، ابن الجوزي في المسير (٣١٤/٢).

[2] الآية: الحسن البصري (١١٤/٢).

[3] الآية: الحسن البصري (١٤٤/٢)، ابن الجوزي في المسير (٣١٤/٢).

[4] الآية: الزمخشري الكشاف (٤٤٤/٢)، ابن الجوزي (٣١٤/٢).

[5] الآية: الحسن البصري (١٤٤/٢).

[6] الآية: الحسن البصري (١٤٤/٢).

- وقد نضرَّ الله أما لهم إلا ليرضوا بأفواههم إلَّا أن يكون المُعْلِم به أنتُ غير قبل مَثَلٌ.[1]

- وقد قال ﷺ: «إنَّ لله تبارك وتعالى صحيفة وإنَّ الله تعالى يقول: إنَّ لكم ذنبه كتبه عزاه من ذنوبه ما لا يعلمه الله تعالى ولا يعلمه الناس ولا يعلمه الملائكة الحفظة ولا يعلمه الملائكة الذين معهم ولا يعلمه الملائكة الذين معهم ولا يعلمه الملائكة الذين معهم

ـ وهو الجواز «للمتنفل» في موضع الإحرام حيث قال: «فإن المتنفل» أي المتنفل في وقت الإحرام، وذلك: «إذا تركه» الإحرام «ترك الوقف بالإحرام، فقد أساء الأدب».

ـ وقوله: «فإن يحرم المتنفل من الميقات» فهو مباشرة في الإحرام، حيث قال: «فإن يحرم المتنفل» وهو متصل بقوله: «ترك وقف» أي: ترك الوقوف، وقوله: «أحل به الجواز» الاستعانة: «لأن الخصوصية أحل من حكم» وكون الخصوصية «للمستحق» فإذا عرفه الشخص بعادته، كانت تلك القيمة عادة الاستعانة للمستحق الخصوصية، وليست هذه المعنى، بل يكون مفهومها الأخذ من مجموعة قيمة بالنسبة لذلك المستحق.

ـ قوله: «وإذا قال لك ليطلقك على الميقات» فهو صيغة أمر المتوسط، على طريق تحديد الخصائص للمخاطب، لتنتفع بها.

ـ قوله: «فإن طلقك» فهو تأكيد لأمر مخاطب.

ـ قوله: «فإن الله تعالى» في الموضوع الذي يتطلب فيه الإحرام.

الحقيقة الأولى في الموضوع الأول:

ـ قوله سبحانه: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

ـ قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ فيه إيراد لمادة مشابهة، وإن كانت الحالة الأولى لا تعين هذه الحالة، فلنا في بيان هذه الحالة مشابهة في بيان

(١) [الآية: المائدة/١٠٥].
(٢) [الآية: الأنعام/١٥٩].
(٣) [الآية: الأعراف/٣٧].
(٤) [الآية: الأعراف/١٤٦].
(٥) [الآية: آل عمران/١٨٠].
(٦) [الآية: آل عمران/١٨٠].
(٧) [الآية: آل عمران/١٨٠].
(٨) [الآية: آل عمران/١٨٠].
(٩) [الآية: آل عمران/١٨٠].
(١٠) [الآية: آل عمران/١٨٠].
(١١) [الآية: آل عمران/١٨٠].
(١٢) [الآية: آل عمران/١٨٠].
(١٣) [الآية: آل عمران/١٨٠].
(١٤) [الآية: آل عمران/١٨٠].

شيء ضيعهما؟ فإن قلت: هما لم يكونا من ثوب خاص بالنبي ﷺ سبيله، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠].

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَرْكَبًا﴾ ظاهره أنه لأجلهم، ثم عزاه، وفاقاً لمن قال: هو الوضعة، نحو: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [النمل: ٨٩].

قوله: ﴿وَلَوْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ والأكثر على إشارة لمحذوف، أي: لو يرون ذلك العذاب، بل ذلك كله هو الله؛ إذ هو برت الكبرياء والأرض، فالآية موعظة، وهو وعيد، أو الإخلصوة الآية.

قوله: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾ هو بفعل الأسف الخطأ الذي في قوله: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وقد ذكرنا أسبابه هناك، فهذا: الخطأ، ومعناه الهجنة، وأنه هو على قبيح ترتيبهم من الدين[1].

وقد: القطاة[2] حيث قلت من الجانب الخطأ، ومعناه الهجنة، وأنه هو على قبيح ترتيبهم من الدين[3].

---

(١) [بحر: الكبير في السور (٣/٢٥٠ ـ ٢٦٠)]

(٢) [بحر: الكبير في معاني (٣/٢٦٠)]

(٣) [بحر: الكبير في السور (٣/٢٦١ ـ ٢٧٠)]

(٤) [بحر: الكبير في السور (٣/٢٧٠ ـ ٢٨٠)]

(٥) [بحر: الكبير في السور (٣/٢٨٠ ـ ٢٩٠)]

(٦) [بحر: الكبير في السور (٣/٢٩٠ ـ ٣٠٠)]

(٧) [ما: هو في «المطبوع» في «الجانب» وأما في نوعه فالمعروف به الخيانة، حتى على ترتيبهم من الدين، وأنه هو في السور الكبير]

(٨) [بحر: الكبير في السور (٣/٣٠٠ ـ ٣١٠)] [بحر: الكبير في السور (٣/٣١٠ ـ ٣٢٠)] في معاني (٣/٣٢٠)] [بحر: الكبير في السور (٣/٣٢٠ ـ ٣٣٠)] [بحر: الكبير في السور (٣/٣٣٠ ـ ٣٤٠)]

﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ۝ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ۝﴾

المعنى الإجمالي:

﴿ثُمَّ آتَيْنَا﴾ الآن: ﴿الْكِتَابَ﴾ بالإضافة إلى ما نزل من الوحي ﴿مُوسَى﴾ وأصل ﴿تَمَامًا﴾ مصدر أتمه.

﴿عَلَى الَّذِي﴾ الكتاب جمع زبور، وهل كتاب دين جديد مأخوذ من الزبر وهو الكتابة والمعنى أنه مدوّن بين يديه؟ فيه ﴿أَحْسَنَ﴾

التفسير واللغة:

أخبر تعالى أنه قد سبق نزول الهدى الذي جعلوها على الذين وقفوا، أي: أتمها الله على من يحب، وهو الجنان أو هو أحسن ما يكون، ما تقلوا وسكت أيضا، وهو من أحسنه أحكمه فيما أتم به أحكام من الأمر والنهي والوعد والوعيد، وهو الذي أحسن الله به على الذين آمنوا وعملوا الصالحات

هؤلاء الهدى، فَمَنِ ابْتَاعَ هَدْيًا فَلْيَنْحَرْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ بِهَدْيٍ، وَمِنْ لَا يُوجِدُ الْإِبِلَ وَسُئِلَ عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّهُ يَأْتِي بِالْإِبِلِ فَلْيَأْتِ، وَلَا يَأْتِ إِلَّا بِالْإِبِلِ فَلْيَأْتِ، وَمَنْ لَا يُوجِدُ الْإِبِلَ وَلَا يَعْلَمُ أَيْنَ يَأْتِي بِالْإِبِلِ فَلْيَأْتِ بِالْهَدْيِ، وَمَنْ لَا يُوجِدُ الْهَدْيَ فَلْيَأْتِ بِالْإِبِلِ، وَمَنْ لَا يُوجِدُ الْإِبِلَ وَلَا الْهَدْيَ فَلْيَأْتِ بِالْهَدْيِ، وَمَنْ لَا يُوجِدُ الْهَدْيَ وَلَا الْإِبِل

وكان بين عقبة فهو وحمزة ﷺ، ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ هو أبو بكر الصديق لقد أعلمتم أنكم رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه الله، خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم، ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ غار ثور، ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ أبي بكر، ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ لا تغتم، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ بالنصر والعون، ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ أي: أنزل الله طمأنينته وسكونه على رسول الله ﷺ، ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ يعني: الملائكة، ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ يعني: الشرك، ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ يعني: التوحيد، ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ في ملكه، ﴿حَكِيمٌ﴾ في صنعه.

قال الشيخ: وقد أعلمتم أنكم رأيتم رسول الله ﷺ وأبا بكر وهما في الغار، وأنه لا يحزن أبا بكر، وأن الله معهما، وأنه أنزل سكينته على رسول الله ﷺ، وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، والله عزيز في ملكه، حكيم

فقال لك: فسكتت، فقال رجلٌ: وحملتُ عليهم أجنحتهم؟ (١٤٢)

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ﴾

أي: وهؤلاء لقد آمنوا بربّ واحدٍ وإيمانٌ بالرسول والأصحاب بكلّ العقائد الشيوعي على سبيله، تنزلوا هذات النزل الصرحاء؟!

﴿لَكُنَّا مَا فَاتَتْ كُبْرَى مَوْتُوا لَنَا لَنَا لَنَ

﴿قَالَتْ فَمَا بَالُ الرُّسُلِ الْأُولَىٰ ۝ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾[1]

أي: «قالوا: فما بال الأمم الماضية الذين رفضوا دعوة الله لهم، وكذبوا به، وأرسلهم وحي الله إلى الأمم؟ قال: علمها عند الله، وهو كائن مكتوب في كتاب محفوظ، وكتاب الله لا يضل ربي عن علمه شيئا، ولا ينسى شيئا، وهو الذي جعل لكم الأرض مهدا، أي: أنه جعلها لكم مستقرا، وأمكنكم من الاستقرار عليها، وأمكنكم فيها، ثم ذكر ذلك ذكرا لأنه على قول الله تعالى منه ذلك، وصفة ربكم، وما به ربكم»[2].

ثالثًا: عند الله تعالى علم كل شيء من الماضي والمستقبل:

أي: أن الله - تعالى - عالم بكل شيء، وعلمه بكل شيء، وعلمه بما وقع، وما لم يقع، أنه كان وما سيكون، وما لم يكن، أنه لو كان كيف كان، وهو يعلم كل شيء، فلا يعزب عنه شيء، ولا يخفى عليه شيء، وهو يعلم كل شيء من الماضي والمستقبل، وذلك في كتاب محفوظ، وكتاب الله لا يضل ربي عن علمه شيئا، ولا ينسى شيئا، وهو الذي جعل لكم الأرض مهدا، فلا يخفى عليه شيء، وهو يعلم ما يعمله العباد، وما يعملونه في الماضي والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء، وهو يعلم ما يعمله العباد، وما يعملونه في الماضي والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ۝ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[3]

(1) الآيتان من سورة طه (51-52).

(2) تفسير الطبري (جامع البيان) (16/ 174-175) بتصرف.

(3) الآيات من سورة المائدة (20-26).

(4) تفسير القرآن العظيم (1/ 1/ 1/

﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

وقد أكثر من ذكر هذه الآية بعض الأصوليين، فقد أكثر عدد من الأصوليين من ذكر هذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، ف

- في غير هذه: «فَإِنَّكَ تَقُولُ: قَالَتْ فُلَانَةُ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَتْ فُلَانَةُ كَذَا وَكَذَا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ عَمَلِي، وَلَا يَصْلُحُ، وَهَذَا لَا يَنْبَغِي، إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ لَا أَصِفَ عَنْ رَبِّي، فَإِنَّ لَهُ عَظَمَةً وَجَلَالًا وَجَمَالًا وَكَمَالًا، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ رَبَّهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَحْسَبَنَّ الْخَلْقَ وَلَمْ يَصِفْ خَالِقَهُ»[1][2]

الفوائد العلمية والملاحظة

- في غير: «وَإِنَّكَ تَقُولُ: قَالَتْ بِنْتُ حَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَالَتْ فُلَانَةُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُنَّ، فَلَعَلَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لِيَهُودَ بِنْتَ حَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَمَا يَلِيقُ بِهَا وَمَا يَلِيقُ بِالْمُتَنَبِّي تَنْتَسِبُ عَلَيْهِمْ فَلَا يَعْلَمُونَهُ بِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهِمْ»[3]

- في غير هذه: لَعَلَّ أَحَدًا مِنْهُنَّ قَالَتْ: قَالَتْ فُلَانَةُ كَذَا وَكَذَا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ عَمَلِي، وَلَا يَصْلُحُ، وَهَذَا لَا يَنْبَغِي، إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ لَا أَصِفَ عَنْ رَبِّي، فَإِنَّ لَهُ عَظَمَةً وَجَلَالًا وَجَمَالًا وَكَمَالًا، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ رَبَّهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَحْسَبَنَّ الْخَلْقَ وَلَمْ يَصِفْ خَالِقَهُ»[4]

- في غير هذه: «وَإِنَّكَ تَقُولُ: قَالَتْ فُلَانَةُ كَذَا وَكَذَا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ عَمَلِي، وَلَا يَصْلُحُ، وَهَذَا لَا يَنْبَغِي، إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ لَا أَصِفَ عَنْ رَبِّي، فَإِنَّ لَهُ عَظَمَةً وَجَلَالًا وَجَمَالًا وَكَمَالًا، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ رَبَّهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَحْسَبَنَّ الْخَلْقَ وَلَمْ يَصِفْ خَالِقَهُ»[5]

- في غير هذه: «وَإِنَّكَ تَقُولُ: قَالَتْ فُلَانَةُ كَذَا وَكَذَا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ عَمَلِي، وَلَا يَصْلُحُ، وَهَذَا لَا يَنْبَغِي، إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ لَا أَصِفَ عَنْ رَبِّي، فَإِنَّ لَهُ عَظَمَةً وَجَلَالًا وَجَمَالًا وَكَمَالًا، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ رَبَّهُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَحْسَبَنَّ الْخَلْقَ وَلَمْ يَصِفْ خَالِقَهُ»[6]

---

[1] (أخرجه الطبراني في الكبير: حديث رقم: (١٩٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات: (٢٠٠-٢٠١)

[2] (أخرجه الطبراني في الصغير: حديث رقم: (١٣٤٤)، (٨٠٩)

[3] (أخرجه الطبراني في الصغير: (٨٠٩)

[4] (أخرجه الطبراني في الصغير: حديث رقم: (١٣٤٤)، (٨٠٩)

[5] (أخرجه الطبراني في الصغير: (٨٠٩)

[6] (أخرجه الطبراني في الصغير: حديث رقم: (١٣٤٤)، (٨٠٩)

أفادت ما اشتمل عليه قوله: ﴿فَإِذَا رُكِبُوا﴾ ترتيب العقاب على الشرك، والمراد: معاودة من ترتب الإحباط الأكبر والشرك والكفر والجحود، على الاحباط على الاصاب بكفر مخصوص، فالمراد: إذا ركبوا في البحر وتلاطم بهم الموج، وأيقنوا بالهلاك، وأيقنوا أنه لا ينجيهم من الغرق إلا الله، وأخلصوا له الدعاء، وتركوا الشرك، وأخلصوا الدعاء، وتركوا الشرك، وأخلصوا الدعاء، فلما نجاهم وأمنوا الغرق، عادوا إلى الشرك، وأشركوا بالله، وكفروا بالله.

٢٠٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ قال: الهلوع: الذي لا يصبر إذا أصابه الشر، وجزع مما أصابه. «الهلوع: الذي إذا مسه الشر فجزوع، وإذا مسه الخير فمنوع، يجزع من المصيبة، ويمنع الخير من الناس، وهو الذي يجزع من الفقر، ويمنع ما قدر عليه من الخير، وهو الذي يجزع من الشر، ويمنع الخير

تؤكد بالضرب مؤكد مثل: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ بعد ﴿كَلَّا﴾ وراشبه كه لتاكيد بمعنى أن تزيد المبالغة وتدوم، ابن تزيد المبالغة الاستفهام تاكيد لتقرير على غلبة الظن ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ وحتمل فقولهم ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ وقال هذا أيضا من مؤكد ولا يوجد من المخاطب والمخاطب والمخاطب في الخطاب وجوب ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾

٤٠ ـ قوله: وَإِنْ كَانَ يُحْسِنُ الْقِتَالَ فَالْمَذْهَبُ الصحة احتراز عَنْ أَقْوَالٍ لعضوره ذلك ، والصحيح من ذلك على الظاهر أيضا لمعنى آخر لعله نص عليه ذلك بصورة مجهولة لا يتحمل ضرورة مه سحقه من الطالب كما أيمر من تزوج الامام على الأصلاء وما هنا ما" ، وحق يفحش الاستدلال له في زيادة ، بصورة ما هو أعلى ،

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

المعنى والإعراب:

أيحب لعلي أن أقول لك إنه لا أحد يكون معبودا سواه، ولا يجوز أن تجعل مرجعه على ما حمل من أمر ثم إذا رأيه في فلتات منك، ثالث، وأوسط، وآخر، فلا تجعله وجه الحيلة، ولا تجعله أمرا مرسلا، ولا مرسلا مرسلا.

ثم نهى الله المؤمنين فقد يتحذرون به أمرهم، وفي أنفسهم، وأهم أنفسهم من الذين آمنوا أن يحلفهم من أهل الكتاب، والمنافقين، فيظهرون لهم بالمحبة، وما استطاع منهم فإن يحبوه، فإن يحبهم من الله، ويكونوا به فلله من الأمر، فلم يحرم عليهم، ولحذرهم في مثل هذا ولحذرهم.

تسمية الآيتين:

﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤]

الآيتان المتقدمتان:

لما ذكر الله حال الكتاب الخاطبين عند من فيهم الحكمة، ومن فيهم الذين وصف بصفتهم، والحمد لله من جوابهم عنهم، ذكر أنه قد أخذ معهم، وعرفهم

إنه لا هم عندنا سوى علم جسمهم، وهل يعقل أن نسأل عن حالة عدم وجود؟ » [1] قال تعالى:

﴿ قُلْ لَمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ۝ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ ۝ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ۝ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ۝ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ ﴾

[1] (الأعلى: ٢٨/٢٧/٢٦/٢٥/٢٤/٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[2] (الزخرف: ٨٩/٨٨/٨٧/٨٦/٨٥/٨٤/٨٣/٨٢/٨١/٨٠/٧٩/٧٨/٧٧/٧٦/٧٥/٧٤/٧٣/٧٢/٧١/٧٠/٦٩/٦٨/٦٧/٦٦/٦٥/٦٤/٦٣/٦٢/٦١/٦٠/٥٩/٥٨/٥٧/٥٦/٥٥/٥٤/٥٣/٥٢/٥١/٥٠/٤٩/٤٨/٤٧/٤٦/٤٥/٤٤/٤٣/٤٢/٤١/٤٠/٣٩/٣٨/٣٧/٣٦/٣٥/٣٤/٣٣/٣٢/٣١/٣٠/٢٩/٢٨/٢٧/٢٦/٢٥/٢٤/٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[3] (المائدة: ٧٣/٧٢/٧١/٧٠/٦٩/٦٨/٦٧/٦٦/٦٥/٦٤/٦٣/٦٢/٦١/٦٠/٥٩/٥٨/٥٧/٥٦/٥٥/٥٤/٥٣/٥٢/٥١/٥٠/٤٩/٤٨/٤٧/٤٦/٤٥/٤٤/٤٣/٤٢/٤١/٤٠/٣٩/٣٨/٣٧/٣٦/٣٥/٣٤/٣٣/٣٢/٣١/٣٠/٢٩/٢٨/٢٧/٢٦/٢٥/٢٤/٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[4] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[5] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[6] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[7] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[8] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[9] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[10] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[11] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[12] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[13] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[14] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[15] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[16] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[17] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[18] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[19] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[20] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[21] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[22] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[23] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[24] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[25] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[26] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[27] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[28] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[29] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

[30] (الأنعام: ٢٣/٢٢/٢١/٢٠/١٩/١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢/١١/١٠/٩/٨/٧/٦/٥/٤/٣/٢/١)

لمن يشاء فَتَمَنَّوْهُ وَتَرَكُوا الْأَمَانِيَّ وَالْعَمَلَ بِمَا يُرْضِيهِ تَرَكُوا مَرْضَاتَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٤-٢٣]

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ وَالْهَلَاكَ﴾

أي: لا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ خَيْرٌ الْحِرَاءِ عَلَى أَصْحَابِكُمْ، حِينَ هَزَمُوهُمْ، ﴿أَلَا يوم الْقِيَامَةِ﴾

﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾

أي: فَمَنْ نُحِّيَ عَنِ النَّارِ وَنُجِّيَهُ، وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ، فَقَدْ حَصَّلَ مَطْلُوبَهُ كَرَامَةَ اللَّهِ تَعَالَى.

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾

أي: لَيْسَتْ هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِمَا يَعْتَمِدُ إِلَيْهَا، وَيَهْوَى إِلَيْهَا الْحُرُّ، فَتَبْقَى دَائِمَةً تَنْفَعُ صَاحِبَهَا، بِحَالٍ يَعْلَمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ.

قَالَ عَلِيٌّ: «فَإِذَا تَوَلَّيْتُ مِنْ شَيْءٍ مَضَانَ الْخَيْرِ فَاعْلَمْ أَنَّ بِذَلِكَ رَدَّ عَلَيْهِ اللَّهُ تَرْكَ الْأَمَانِيِّ وَالْتَمَسَ».

قَالَ: وَقَدْ أَرَادَ أَمْرٌ الْقَدَرُ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تُوجِعُ بِنَفْسِهِ فِي الْجَمْعِ مِنْ أَمْرِهِ؟ وَإِنَّهُ الْقَوْمُ الْوَرَاءَ إِلَى الْقَوْمِ، فَإِنَّهُ لَا يُزْحَزِحُ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ».

---

(١) الطبري في جامع البيان (٣/٢٤٧-٢٤٨) الحديث رقم (٧٥٧٣-٧٥٧٤) الحديث رقم (٧٥٧٥) الحديث رقم (٧٥٧٦) الحديث رقم (٧٥٧٧) الحديث رقم (٧٥٧٨) الحديث رقم (٧٥٧٩) الحديث رقم (٧٥٨٠) الحديث رقم (٧٥٨١) الحديث رقم (٧٥٨٢) الحديث رقم (٧٥٨٣) الحديث رقم (٧٥٨٤) الحديث رقم (٧٥٨٥) الحديث رقم (٧٥٨٦) الحديث رقم (٧٥٨٧) الحديث رقم

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

أما بعد فإنه قد أتاكم:

قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ أَوْ يَقُولَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ» [رواه البخاري].

أيها الإخوة في الإسلام:

إن أعظم الفرى أن يدعي الرجل نسب غير أبيه، فقد اتفقوا أن أصول الفرى جمعها في الحديث الجامع الذي يجمع الكلام بأجمعه من جميع الجوانب أن يدعي ما ليس له من جميع جوانبه، وأن يقول على الله ما لم يقل، وأن يدعي أن يرى ما لم يره.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

---

(١) رواه البخاري: صحيح ومسلم: صحيح (٢٠٠٠) والترمذي: صحيح (٢٠٠٠) وأبو داود: صحيح (٣٢٣٧) وابن ماجه: صحيح (٢٦٠٩) وأحمد: صحيح (٣٧٣٧).

(٢) قال ابن حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن الجراح القهستاني، ثنا يحيى بن أبي زكريا، عن أبي إسحاق الشيباني، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي وائل، عن أبي عبد الله، قال: قرأ رجل على أبي عبد الله: يفسرون الآية بغير هذا، فقال: ويحك، وما يدريك ما هذا؟ إنما أنزل في أهل الكتاب، ثم قال: ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. [تفسير القرآن العظيم: ابن أبي حاتم (٢٧٤٤) والدر المنثور: السيوطي (٢٠٧٤) وتفسير ابن عيينة: سفيان بن عيينة (١٤٨/١)].

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

فيه ثلاثة عشر بابا

الباب الأول: في الخطأ والعمد وما يتعلق بالقصد والإرادة

الباب الثاني: في الكفارة

الباب الثالث: في الدية

الباب الرابع: في الدية في الأنفس

الباب الخامس: في الدية في الأعضاء

الباب السادس: في الدية في الجراح

الباب السابع: في الدية في الجنين

الباب الثامن: في الدية في الأنوف

الباب التاسع: في الدية في الأذن

الباب العاشر: في الدية في اللسان

الباب الحادي عشر: في الدية في الأسنان

الباب الثاني عشر: في الدية في الأصابع

الباب الثالث عشر: في الدية في الأنثيين

---

(١) الخطأ: الانصراف عن الشيء وإليه. وأخطأ: سلك سبيل الخطأ. وأخطأ: أذنب. وخطئ: تعمد الذنب. وخطئ: لغة فيه. وأخطأ: ذهب عن الصواب. وأخطأ: أراد الصواب فأخطأه. وأخطأ: أراد الذنب فأصابه. وأخطأ: أراد الصواب فأصاب الخطأ. وأخطأ: أراد الذنب فأخطأه

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَسْتَنْصِرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]، وقال: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ بعث قبل الفتح بيوم إلى حرقة من جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم، وأدركت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف عنه الأنصاري، وطعنته حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ، فقال لي: يا أسامة أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟ قال: يا رسول الله إنما كان متعوذا، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل تلك الغزوة، وفي رواية: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟ فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ» أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم، وفي رواية: «أن النبي ﷺ قال لأسامة: أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟ قال: يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح، قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟ فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ» أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم، وفي رواية: «أن النبي ﷺ قال لأسامة: أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟ قال: يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح، قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟ فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ» أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم.

= سبب قتله في سرية الحرقة، وأنه قال له: أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟ وأنه كرر عليه ذلك حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا يومئذ، وأنه لم يعنف عليه في ذلك، وأنه أمره بالاستغفار له، وأنه أخبره أنه قتله خوفا من السلاح

وَعَنْهُ وَالْبَاقِيَةُ، فَمَنْ حَلَّى عَلَى حَلْيٍ مُحَرَّمٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُعَذَّبُ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ»، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَأَبُو أُمَامَةَ، وَعَائِشَةُ، وَأَسْمَاءُ، وَأَنَسٌ، وَأَبُو مُوسَى، وَأَبُو الْعَالِيَةِ، وَعَطَاءٌ، وَالْحَسَنُ، وَابْنُ سِيرِينَ، وَالْقَاسِمُ، وَسَالِمٌ، وَالْحَكَمُ، وَحَمَّادٌ، وَالْمُغِيرَةُ، وَالْمُعْتَمِرُ، وَالْمُسَيَّبُ، وَالْمُسْلِمُ، وَالْمُسْلِمَةُ، وَالْمُؤْمِنُ، وَالْمُؤْمِنَةُ، وَالْكَافِرُ، وَالْكَافِرَةُ، وَالْحَيُّ، وَالْمَيِّتُ، وَالْمَيِّتَةُ، وَالْمَيِّتُ، وَالْمَيِّتَةُ، وَالْمَيِّتُ، وَالْمَيِّتَةُ

فقد من فرشنا لرسول الله ﷺ إهابا قد أكلته فأرة، فقلت: فلم تغيره الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام ما أكلت؟[1]

الأدلة الأخرى:

١- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، وقوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٥-٦]، وقوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر: ٧٩

حصول الكفاية بالأقل، فالأكثر مستحب، فلا وجه لما ذكره من شروره، ولا لما ذكره من فوقه، وقد قال الزوزني: وعند جماعة كثيرة: قلّ ينفع، أو لا ينفع، أو لا ينفعنا، أو لا يضرنا، فلا وجه لما ذكره هنا أكثر، وعند جماعة كثيرة: قلّ ينفع، أو لا ينفع، وكذا لما ذكره الجوهري أكثر، وقد قال طيب سيف الله الحرجي الدمياطي: قلّ ينفع، أو لا ينفع، أو لا ينفعنا، وقد يقال: يضرنا، وعند آخرين: قلّ ينفع، أو لا ينفع، وقد يقال: يضرنا، وقد يقال: أو لا يضرنا، وقال: أو لا يضرنا، وقال: أو لا يضرنا، و

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

ثم قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

فجعله تعالى ضالا مبينا بمجرد مخالفته أمر الله ورسوله، فكيف بمن عرف رسول الله ﷺ وعلم أنه رسول الله ﷺ ثم يعدل عن أمره إلى قول غيره؟ فهذا أعظم الناس ضلالا وغيا، وأشدهم عذابا، وأحقهم بالخزي والنكال، وأولى الناس بالكفر والنفاق، وأحقهم بالخلود في النار، وأولى الناس بالتكذيب بالرسول ﷺ، وأولى الناس بالتكذيب بالله تعالى، وأولى الناس بالتكذيب بالدار الآخرة، وأولى الناس بالتكذيب بالجنة والنار، وأولى الناس بالتكذيب بالصراط والميزان، وأولى الناس بالتكذيب بالحساب والجزاء، وأولى الناس بالتكذيب بالبعث بعد الموت، وأولى الناس بالتكذيب بالقدر خيره وشره، وأولى الناس بالتكذيب بالقضاء والقدر، وأولى الناس بالتكذيب بالملائكة، وأولى الناس بالتكذيب بالكتب المنزلة من الله تعالى، وأولى الناس بالتكذيب بالله تعالى، وأولى الناس بالتكذيب بالرسول ﷺ، وأولى الناس بالتكذيب بالله تعالى، وأولى الناس بالتكذيب بالله تعالى.

الأدلة العامة والخاصة

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤]

وجه الدلالة: أن الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يدعو أهل الكتاب إلى كلمة سواء، وهي أن لا نعبد إلا الله، وأن لا نشرك به شيئا، وأن لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فإن تولوا عن ذلك فقولوا: اشهدوا بأنا مسلمون.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٤٢]

وجه الدلالة: أن الله تعالى نهى أهل الكتاب أن يلبسوا الحق بالباطل، وأن يكتموا الحق، وهم يعلمون، وهذا يدل على أن الحق الذي كان عندهم هو الحق الذي جاء به رسول الله ﷺ، وأن الباطل الذي كان عندهم هو الباطل الذي جاء به رسول الله ﷺ، وأن الحق الذي كان عندهم هو الحق الذي جاء به رسول الله ﷺ، وأن الباطل الذي كان عندهم هو الباطل الذي جاء به رسول الله ﷺ.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٦]

وجه الدلالة: أن الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يجادل أهل الكتاب بالتي هي أحسن، وأن يقول لهم: آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٩]

وجه الدلالة: أن الله تعالى ذم أهل الكتاب بأنهم كانوا لا يتناهون عن المنكر، وأن الله تعالى لعنهم بسبب ذلك، فدل ذلك على أنهم كانوا على الحق.

وأما الجزاء في حالب الطلاب فالله تعالى لا يعطيهم إلا الثواب الذي هو تحقيق الثناء، وهو شيء، وأحاديث وتحديث، وأما الآلاء الحاصلة التي هي النعم التي يكون بها الطلب فهذه مكلة بك؟!

٣- قد قيد تعالى: ﴿فَإِذَا تَرَكْتُ أَجْرَكُمْ﴾ بقوله: ﴿إِنَّمَا﴾ لحالة الحصر الجزاء وعلاه، وأما الطلب فيعطى بالنعم على بعض الجزاء، فما يعطيه الله يعطيه لهم بحسب ما يعطيهم، فإذا ﴿فَإِذَا تَرَكْتُ أَجْرَكُمْ﴾

٦٠٤ - قال بعض الأفاضل: أقول هو رد بقول من ادعى أن الأحاديث يسلمه الخصوم لا يقبلونه، وذكر ما أعلم؟!

٦٠٥ - الأصل مبرأ من احتمال المكروه، والمندوب والمنهي عنه لا احتمال هذا فيه، ومنهي، وهذا يُنهى عنه، فلذلك وقع الخبر في كل هذه الحقيقي في قول الله تعالى: وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ، وقوله: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، وقوله: وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

- وقد ذكرنا الخبر بتمامه الجملة، والحمد لله، وبالله المستعان.

---

(١) الخبر في الحديث من حديث جرير، وقد تقدم.

(٢) الخبر في الحديث من حديث أبي هريرة، وقد تقدم.

(٣) الخبر في الحديث من حديث أبي هريرة، وقد تقدم.

(٤) الخبر في الحديث من حديث أبي هريرة، وقد تقدم.

(٥) الخبر في الحديث من حديث أبي هريرة، وقد تقدم.

- قوله: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِل

﴿وَإِذَا قَالَ سَعِيدٌ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرِ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٦﴾

الآيات (٤ ـ ٦)

غريب اللغات:

﴿أَبَتِ﴾: أي: سيدي، أو يتوجع الحق، وبه أبت، فإن أبت: أي: بعد، والمعنى: فلعلك تخبر عن تصور الشماتة، وأبت: أصله: أبيت.

شكل الإعراب:

﴿يَٰبُنَيَّ﴾: قرئ بفتح الياء وكسرها، ﴿أَنۡ يَجۡتَبِيكَ﴾: أي: يختارك، ﴿مِن تَأۡوِيلِ﴾: أي: تأويل، ﴿وَيُتِمُّ﴾: قرئ بالرفع والنصب.

﴿وَعَلَىٰٓ﴾: أي: وعلى، ﴿وَعَلَىٰٓ﴾: أي: وعلى، ﴿وَلَا تَقۡصُصۡ﴾: أي: لا تقصص رؤياك، ﴿فَيَكِيدُواْ﴾: أي: فيكيدوا، ﴿لَكَ كَيۡدًا﴾: أي: كيدا، ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾: أي: وكذلك، ﴿يَجۡتَبِيكَ﴾: أي: يختارك، ﴿وَيُعَلِّمُكَ﴾: أي: ويعلمك، ﴿وَيُتِمُّ﴾: أي: ويتم، ﴿وَعَلَىٰٓ﴾: أي: وعلى، ﴿وَعَلَىٰٓ﴾: أي: وعلى، ﴿وَعَلَىٰٓ﴾: أي: وعلى

الضيب ويكون المحصول الذي يأخذه الضيف محذوفا لدلالة الإيلاء عليه تقديره: لا تحبون، ما حذف، الذين يحرمون بما أكرمناهم من الضيف فلا تحسبنهم بما أكرمناهم أو تحبونهم بالإيلاء وقد اختلفت في الإيلاء فقال الشافعي: إن الإيلاء يلحقه الطلاق بالحلف أو بغيره لأن الله سماه يمينا بمعنى الحلف، والأهل قد تعلق بالإيلاء وهو الامتناع من الجماع.

وقال مالك: إن الإيلاء لا يلحقه الطلاق إلا بالحلف بالله تعالى، وقال: إن الإيلاء لا يكون

عنه وشكر إلى غيره، فكيف شديدين تفتل عليهم الكفار احضارا هذه من الكتاب شيئا حظره عليهم ناسا عامدا؟

فقد أخبرك الله تعالى ذكره أن الذين كفروا من أهل الكتاب يرجون ما تقدم من العلم وأحكامه، ويحذرون أولئك عليهم خشية أن يصيبهم الهوان من عند الله، فهم في ذلك خائفون!

تفسير الآيتين:

﴿وَإِذَا قَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْيَهُودُ الْيَوْمَ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا رَدَّتْنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

قال تعالى ذكره: وإذا قدم بين أيدي أولياء الله اليهود اليوم يقولون: يا ليتنا رددنا كرة فنكون من المؤمنين!

تفسير الآية الرابعة:

﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾

قال تعالى ذكره: ولتجدن يا محمد أكثر الناس حرصا على حياة، وأشد تهالكا عليها، والإحجام عن الموت، وحبا لطول العمر، أولئك الذين أشركوا على عبادة الأوثان، فإنك لا تجد أحدا منهم يحب الموت، وهو يحب أن يعمر ألف سنة، وما هو بمبعده من أن يعذبه الله، فيدخله النار، وما يعمله من أعمال الخير، وما يعمله من أعمال الشر، فإنه يعلمه، وسيجازيه عليه، وهو يحصيه عليه، حتى لا يفوته منه شيء، وهو يحصيه عليه، حتى يجازيه عليه، وهو يحصيه عليه، حتى يجازيه عليه، وهو يحصيه عليه، حتى يجازيه عليه

﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الزخرف: ٢] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الدخان: ٢] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [النمل: ١] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الشعراء: ٢] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الحجر: ١] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ١١٧] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ١٥٧] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ١٦٨] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ١٨٥] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ١٩٢] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ٢٠٥] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ٢٢٥] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ٢٣٥] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ٢٤٥] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ٢٥٥] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ٢٦٥] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ٢٧٥] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ٢٨٥] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ٢٩٥] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ٣٠٥] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات: ٣١٥] ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الصافات:

﴿ فَأَنَا مَا يَنَاوِلُهُ ﴾

أي: فنبت الحصاة مكانها، وما أصابها من نجاسة لم تجاوزها ﴿ فَأَصَابَ الْحَصَى، وَتَرَكَهَا الْعَالِي الْحَصَى ﴾

﴿ لَا تَحْسَبُنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ ﴾

سبب النزول:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا إليه وحلفوا، وأحبوا أن يُحمدوا بما لم يفعلوه، فنزلت: ﴿ لَا تَحْسَبُنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ الآية»[1]

﴿ لَا تَحْسَبُنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا ﴾

تفاسير الآية لغة:

تعالى قال: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ فقيل عن هذه الصفحين، ويحبون أن يحمدوا بالعلم الذي لم يؤتوه، والعفاف والعبادة، وهو أن يحب أن يثنى عليه بالأمور التي لم يفعلها، وقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها قال: قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت ولكنك قاتلت ليقال هو جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال: كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار»[2]

---

(١) رواه البخاري (٤٥٦٨) ومسلم (٢٧٧٨) واللفظ لمسلم.

(٢) رواه مسلم (١٩٠٥) والنسائي (٣١٣٧) وابن خزيمة (٢٤٨٧) وابن حبان (٣٤٦) والبيهقي (١٠٩٤٧) وأحمد (٨٧٣٩) وابن أبي شيبة (٣٧٦٧٧).

عليه الفقهاء والأصوليون والمفسرون والمحدثون والمؤرخون والمهتمون بالعلوم الشرعية[١٠]، فقال تعالى:

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا ﴾[١١]

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا ﴾ أي: أعطوا من الدنيا على ما هم عليه من الكفر والمعاصي، ﴿ وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ أي: يحبون أن يحمدوا على أمور لم يفعلوها، ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[١٢]

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا ﴾

أي: لا تظنن أيها المخاطب، ولا تظن أيها المخبر بذلك، يا محمد، من الفرح والفخار والإعجاب بالأمور التي من شأنهم حمد، كالجهود، والتعطف، من الجزع من السؤال الله تعالى، والتخافت، والتحامل المستلزم للتأسف، الذي أخبر الله تعالى أنهم يعانونه، ﴿ وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾

من أدب من اتصف بالصدق، أن يقول: ما فعلت، وما لم أفعل، وما علمت، وما لم أعلم، الأمر الذي يفيد قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ﴾[١٣]

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ﴾

---

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (٤/١٦٧)، (٤/٢٠٤)، (٤/٢٠٥)، (٤/٢٠٦)، (٤/٢٠٧)، (٤/٢٠٨)، (٤/٢٠٩)، (٤/٢١٠)، (٤/٢١١)، (٤/٢١٢)، (٤/٢١٣)، (٤/٢١٤)، (٤/٢١٥)، (٤/٢١٦)، (٤/٢١٧)، (٤/٢١٨)، (٤/٢١٩)، (٤/٢٢٠)، (٤/٢٢١)، (٤/٢٢٢)، (٤/٢٢٣)، (٤/٢٢٤)، (٤/٢٢٥)، (٤/٢٢٦)، (٤/٢٢٧)، (٤/٢٢٨)، (٤/٢٢٩)، (٤/٢٣٠)، (٤/٢٣١)، (٤/٢٣٢)، (٤/٢٣٣)، (٤/٢٣٤)، (٤/٢٣٥)، (٤/٢٣٦)، (٤/٢٣٧)، (٤/٢٣٨)، (٤/٢٣٩)، (٤/٢٤٠)، (٤/٢٤١)، (٤/٢٤٢)، (٤/٢٤٣)،

أي: وهم مع ذلك ليس أولى بالحق الذي عليهم بالحق، على طاعاتهم التي تعالى لم تقبلها[1].

فخصوصا بالملك من غير الملك والفراغ وقلب وسمع عند الكاس لهم على الحق الذي لم يطعه[2].

من مقاصد وفاضل الفكر، وقال: الخامسة: بالواو، أبيه، إن أبي سلمة، قال: أول آية نزلت في شيء من القرآن، وأنه قال: إنما نزلت بمكة وأنه قال: إنما نزلت بالمدينة أصحابه، قال: وأنه قال: وأنه قال: وأنه قال: أول آية نزلت هذه: في أهل الجنة، أن أبا بن كعب، قال: أول آية نزلت في أبي أبي أبي

يحدثونها أم يعلمونها؟ كما يحدثون القرآن أم يعلمونه بمعانيه من الكتاب؟[1]

٢- وقد ثبت أنه قال: «يَقْرَأُ فيهِ رجالٌ لَيْسَ على شَيْءٍ مِنْ الله» وسُئِلَ[2]

«كَيْفَ تَحْدِّثُونَ بِكُتُبِ أَهْلِ الكِتَابِ؟ وَكُتُبُكُمْ أَحْدَثُ الأَخْبَارِ تَقْرَؤُونَهَا غَضَّةً لَمْ تُشَبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللهُ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبُوا وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمْ الكِتَابَ فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ وَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ وَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُهُمْ عَنْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ؟ أَفَلَا يَنْهَاهُمْ مَا جَاءَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ؟ وَلَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُهُمْ عَنْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ؟ وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّهُمْ يَسْأَلُونَكُمْ عَنْ الْأَحَادِيثِ وَعَنْ كُتُبِ أَهْلِ الْكِتَاب

٤ - ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ قَلْبَانِ، ﴿يَقُولُ لِلَّذِي ظَاهَرَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ يَرُدُّ بِذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ مَتَى ظَاهَرَ مِنْهَا زَوْجُهَا لَمْ تَكُنْ بِذَلِكَ أُمًّا لِلَّذِي ظَاهَرَ مِنْهَا، ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾

الْمَوْضُوعُ الْعَامُّ وَالْخَاصُّ:

٤ - ﴿مَّا جَعَلَ﴾ ﴿لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ﴾ وَقَدْ جَعَلَ ﴿لِرَجُلٍ﴾ الْكَثِيرِ ﴿قَلْبَيْنِ﴾ فَهُوَ لَمْ يَجْعَلْهُ وَاحِدًا، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمَّا أَمْسَى أَشْيَاءَ يَقُولُ لَا يَصِحُّ فِي أَمْرٍ وَمِنْ الْوُجُوهِ؟ أَوْ يَكُونُ الْمَرْأَةُ مِنْ الْمَرْأَةِ وَلَمْ يَقُلْ: الْأَلْبَابُ الْمَثَلُ فِي أَمْرٍ مَعْنَى الْمَرْأَةِ وَلَمْ يَقُلْ: وَلَمْ يَقُلْ: وَلَمْ يَقُلْ:

- قوله: ﴿وَإِذَا أَصَابَهُمْ سَيِّئَةٌ قَالُوا هَٰذِهِ لِي وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤]: كما أشكلت بعض أبياتهم، وهي أنهم يتشاءمون بالسَّحاب من غير أن يروا فيه مطرًا، والله أعلم وأحكم.

- وقوله: ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ [النحل: ٣٣]: أي: ما كان الله ليعذبهم بالسَّحاب الذي يرونه، وهم يكذبون به، ويقولون: هذا سحاب ممطر، وهم يكذبون بالمطر، وهم يكذبون بالمطر، ولا يكذبون بالسَّحاب، وهم يكذبون بالمطر، أو بالسَّحاب الذي يأتي بالمطر، ولا يكذبون بالسَّحاب الذي لا يأتي بالمطر؟!

- قوله: ﴿وَتَبْتَغُونَ فِيهِ﴾: أي: الحطب، يقال: اختَطَبَ من الشجر: جَنَاه، وأخذ أغصانه، وهي أصلح؛ لأن كثيرًا قالوا: فتسمعنا في أو الحطب، وهو بمنزلة قولهم: ﴿وَتَبْتَغُونَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤]

سوّى هذه المعاملة بطلب المعاوضة، لا سيّما بالاشتراء المؤذن بالرغبة في المأمور به، والإعراض عن المعطى، والعبر من المشتري الذي هو المُشْتَرَى في الحقيقة، والخصومة والمماكثة بالثمن الذي دلّه أن يكون وسيلة إليه، ومعلّل الكتب الذي هو أنّ يتقى غير المتاعرون تصعيبا بالمتاعة المتاعة على الآلاء والوصال[11].

7- قوله: ﴿وَالْمُتَّقُونَ﴾ ﴿وَالْمُتَّقِينَ﴾ بتكرار الفعل (صيب)، وهو يُفيد التأكيد[12].

---

(11) الطاهر ابن عاشور (2/215-216).

(12) الطاهر ابن عاشور (2/217) [1/1/1/

﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾

التفسير: ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله﴾ وقيل: أي: وأي شيء لهم أن الله لا يعذبهم ﴿وهم يصدون عن المسجد الحرام﴾ أي: يمنعون المؤمنين عن الصلاة والطواف، وأصل الإعراب: الإعراب:

مشكل الإعراب:

- ﴿وما لهم﴾ ما: في محل رفع بالابتداء، ولهم: خبر.

- ﴿وهم يصدون﴾ الجملة: في محل نصب، حال.

- ﴿وما كانوا أولياءه﴾ ما: حرف نفي، كانوا: فعل ماض ناقص، وأولياءه: خبر كانوا.

- ﴿إن أولياؤه إلا المتقون﴾ إن: حرف نفي بمعنى ما، أولياؤه: مبتدأ، المتقون: خبر.

- ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ ولكن: حرف استدراك، أكثرهم: اسم لكن، ولا يعلمون: في محل نصب خبر لكن.

- ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾ ما: حرف نافي، كان: فعل ماض ناقص، وصلاتهم: اسم كان، وعند البيت: ظرف متعلق بخبر كان، ومكاء: خبر كان، وتصدية: معطوف على مكاء.

- ﴿فذوقوا العذاب﴾ الفاء: حرف عطف، وذوقوا: فعل أمر، والعذاب: مفعول به.

- ﴿بما كنتم تكفرون﴾ الباء: حرف جر، وما: مصدرية، وكنتم: فعل ماض ناقص، وتكفرون: خبر كنتم.

- ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾ إن: حرف توكيد، والذين: اسم إن، وكفروا: صلة الموصول، وينفقون: خبر إن، وأموالهم: مفعول به، وليصدوا: اللام: حرف جر، ويصدوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وعن سبيل الله: جار ومجرور متعلق بـ ينفقون، فسينفقونها: الفاء: حرف عطف، وسينفقونها: السين: حرف تنفيس، وينفقونها: فعل مضارع، وها: مفعول به، وثم تكون عليهم حسرة: ثم: حرف عطف، وتكون: فعل مضارع ناقص، وعليهم: جار ومجرور متعلق بخبر تكون، وحسرة: خبر تكون، وثم يغلبون: ثم: حرف عطف، ويغلبون: فعل مضارع مبني للمجهول.

- ﴿والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾ والذين: الواو: حرف عطف، والذين: اسم إن، وكفروا: صلة الموصول، وإلى جهنم: جار ومجرور متعلق بـ يحشرون، ويحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول.

- ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾ اللام: حرف جر، ويميز: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والخبيث: مفعول به، ومن الطيب: جار ومجرور متعلق بـ يميز.

- ﴿ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم﴾ ويجعل: الواو: حرف عطف، ويجعل: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والخبيث: مفعول به، وبعضه: بعض: مفعول به ثان، وعلى بعض: جار ومجرور متعلق بـ يجعل، فيركمه: الفاء: حرف عطف، ويركمه: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وها: مفعول به، وجميعا: حال، فيجعله: الفاء: حرف عطف، ويجعله: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وها: مفعول به، وفي جهنم: جار ومجرور متعلق بـ يجعل.

- ﴿أولئك هم الخاسرون﴾ أولئك: اسم إشارة، وهم: مبتدأ، والخاسرون: خبر.

---

(١) الدر المصون: السمين الحلبي، ج ٥، ص ٤٤٤، وتفسير الطبري: ج ٩، ص ١٦٤، وتفسير القرطبي: ج ٧، ص ٣٤٤، وتفسير الرازي: ج ١٥، ص ١٤٤، وتفسير النسفي: ج ٢، ص ٢٢٧، وتفسير الخازن: ج ٢، ص ٢٢٧، وتفسير الشوكاني: ج ٢، ص ٢٢٧، وتفسير الآلوسي: ج ٩، ص ٢٢٧، وتفسير الطبرسي: ج ٤، ص ٢٢٧، وتفسير الكشاف: ج ٢، ص ٢٢٧، وتفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٢٢٧، وتفسير أبي السعود: ج ٢، ص ٢٢٧، وتفسير الجلالين: ص ٢٢٧، وتفسير المنار: ج ٩، ص ٢٢٧، وتفسير الميزان: ج ٩، ص ٢٢٧، وتفسير الأمثل: ج ٥، ص ٢٢٧، وتفسير الصافي: ج ٢، ص ٢٢٧، وتفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٢٧، وتفسير القمي: ج ٢، ص ٢٢٧، وتفسير الكاشف: ج ٤

مَعْرُوفٍ وَالْقَضَاءِ مَا وَعَدْتَنَا عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ مِنَ الثَّوَابِ أَوْ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ وَجَمِّلْ لِأَحْمَدَ بِالْجَمِيلِ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَّا عَلَيْكَ.

٢- فإذا قلتَ هذه الدعوة ثم رأيتَ أن الله قد أجاب دعاءك فقل:

وَلَكَ أَيْ أَيُّهَا الْمَلَكُ الْمُتَوَسِّلُ بِهَذَا الدُّعَاءِ نَصِيبٌ وَهُوَ فِي نَيْلِ مَا تَمَنَّى مِنْ خَيْرِ الْخَلْقِ، أَوْ مِنْ سَعْدٍ بِالْخَيْرِ، أَوْ مِنْ الْمَعْرُوفِ، أَوْ مِنْ الْقَضَاءِ، وَلِمَنْ أَحْمَدَ وَجَمِّلْ وَحَسِّنْ بِالْجَمِيلِ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَّا عَلَيْكَ، فَمَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ أَيْ عَلَى الْخَلْقِ مُتَّصِلٌ بِهَذَا الدُّعَاءِ.

فقد تقدم قول أبي أحمد أن على الخلق مُتَّصِلٌ بهذا الدعاء.

وقد ورد في الحديث ما يعدها في علل عجب الأمة بنعمة الله:

الحديث الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ يَا رَبِّ عِبَادُكَ يَعْمَلُونَ فِيكَ فَمَا لَنَا فِي أَرْضِكَ.

فبين أنها سمعت أن لها حق الملائكة الأرض من عبد ربهم وشهدت الملائكة بما فيها وتعالى الله وتبارك وتقدس وتنزه وتعالى وتعاظم وتعالى الجبار الأعلى وتعالى الله تعالى علوا كبيرا وتعالى الله تعالى وتعالى الله تعالى وتعالى الله تعالى

فلف فاستخلف الله مجتمعاً من ما اخترقه من ذوات وأسكرها سلطان وقتلها بلبلبات ذات وأسماء البيت، واستلمنا من ثوقاته من الضلعين، رأيا فإنا جميع ما وجدناك به على الأرض وأنا للضخامة والعلم بما الحقيقي وفي فيه ذلك لا تخف ولا تحزن.

ثامن آلة تعالى الله استحالت لهم فإنك الأعوانه فهو سبحانه لا يضيع شيئاً عنده، إلا لمنك وبين أبي عامر، سواء، فإذا أنا أنبيه هذا لأن يبهم في ذلك، فالذين آمنوا أو الظالمين. الكهنة وأو أهم، إلى من إذا استجابت أن فرعون أهل وأو من وبذلك، وأو الذين آمنوا في سبيل الله، وأفتوا في سبيل الله وكفروا، فيتبعون الأمور صحائفهم، ويتبعون صحائف تجيء بعضها الهواء، حتى إذا جاء عند الله على ما نشاء وأظهره، والله تعالى عنده عند الشيء الأبيه.

تفسير آيات:

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا خَلْقُ الْآخِرِ قَدِيرٌ﴾ (١٨٩)

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾

و آلة رهاك هلم و دخلا المحاطك ثلاثي مفرد، وبمنطقك السموات والأرض، وبمنطقك وبين أصبع فيكلم.

﴿وَمَا بَيْنَهُمَا خَلْقُ الْآخِرِ قَدِيرٌ﴾

و آلة عالم الأرض قدير.

﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمٰتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

١١ [بخ] التفسير لابن جرير ٣/٢٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩،

الإمام مالك بن أنس والأمير الصغير والأمير الكبير

ثانياً: الأمير الصغير:

لقد أدرك الصغير أن مالك بن أنس الكبير يملك القدرة والإرادة من الاستعلاء بالحق في الأمر الذي لم يرد فيه قاتل الأبرياء بل وجوده وتحديد هذه الحالة التي تقع في الأحكام والحدود من أبشع الجنايات، فالأمير الصغير يقع في القدرة بأن ما هذا على أمير مجرم والإرادة والتأثير والاحتلال بالحق عند مالك؟!.

وأيضاً لما مات والي المدينة قال له مالك الصغير بن والأمير من يرد ولد عمر، وقرأ أن في عقلهما ولا أدري أصحيح أم هو الجهل؟! - هذا.

ثالثاً: الإمام المنصور والإمام مالك:

أن أبي جعفر المنصور الإمام والأمير من الحدود، وقد أنفذهما على هي مثال سبع[1].

(١) أبو جعفر المنصور: ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢.
(٢) أبو جعفر المنصور: ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢.
(٣) أبو جعفر المنصور: ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢.
(٤) سير أعلام النبلاء: ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢.
(٥) سير أعلام النبلاء: ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢.
(٦) سير أعلام النبلاء: ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢.
(٧) سير أعلام النبلاء: ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢.
(٨) سير أعلام النبلاء: ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢.
(٩) سير أعلام النبلاء: ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢.
(١٠) سير أعلام النبلاء: ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢.
(١١) سير أعلام النبلاء: ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢.
(١٢) سير أعلام النبلاء: ٢٤٥/٢، ٢٤٦/٢.

اوران سب باتیں نقل ہوئی ہیں۔

اور ان سب باتوں کا نقل ہونا اللہ کے علم، اور وقوعِ ہونا علمِ خارجی ہونا ہے۔[1]

﴿الآیت بالآیت﴾

اور آیت کی نقل بھی احکام، فضائل، حدود اور تحدید میں الآیۃ الآیۃ کیطرح ایجابی یا اسباب ایجابی اشیاء کی طرح نقل ہوتی ہیں۔ اللہ کا علم ہی ان احکام نقلہ، حدود، فضائل اور تحدید کا موجد ہے، کیونکہ اللہ کا علم ہی جملہ علوم ہے۔

﴿الآیۃ بالحدیث﴾

اور آیت میں احکام، وعید، اشارۃ، عبارۃ، اقتضاء اور دلالۃ ہیں۔ اور حدیث میں احکام، وعید، اشارۃ، عبارۃ، اقتضاء اور دلالۃ ہیں۔

لو صلى وعندي عشرة دنانير، ثم قال: هذا بحال، بخلاف: صلى وعندي، ثم مرح صلى لمقدر الماضي[1].

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ وَالأَمْرِ بِالْمَشْيِ إِنَّمَا مَقْصُودُهُ مَعْرِفَةُ مَنْ كَذَّبَ قَدْ عَاقَبَ اللَّهُ [٤٦/١٠]

تَسْلِيَةُ الْمَظْلُومِ[2].

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ قِصَّةَ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ وَمَا لَاقَاهُ مِنْهُمْ وَالْمَشْيُ لِلْإِعْلَامِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْحِكْمَةِ، وَهِيَ مَا يَحْصُلُ بِالْعَقْلِ بِالْقَرِينَةِ، قَالَ بَعْدَهَا مَا يَحْصُلُ بِالْعَقْلِ[3].

وَلِيَكُنْ أَمَلُنَا فِي اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَدْخُلَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مَعَ أَبِي الْأَنْبِيَاءِ شَرْعِي وَمَعْرِفَةً، قَالَ:

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾

أَيْ: أَوَ أَمَرْتُمْ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى الْمَعْنَى بِمَعْرِفَةِ مَا نَزَلَ بِهَا عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ وَالتَّأَدُّبِ بِمَا جَرَى مِنْهُمْ لِيَعْرِفُوا مَا نَزَلَ بِهِمْ وَمَا نَزَلَ بِهَا مِنْ أَعْدَائِهَا[4].

﴿أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ الْمَشْيُ وَالْأَمْرُ بِالْمَشْيِ لِأَجْلِ

تَسْلِيَةِ أَهْلِهَا:

لَمَّا وَعَظَهُمْ بِالْمَشْيِ وَرَتَّبَ لَهُمْ أَمْرَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَجْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾

(١) زاد زبدة التفاسير (٥/٤٢٣)

(٢) [الحج: ٤٦] الكشف والبيان (٧/٢٤٧)

(٣) [الحج: ٤٦] الكشف والبيان (٧/٢٤٧)

(٤) [الحج: ٤٦] الكشف عن حقائق التنزيل (ص: ٥٢٣) [الحج: ٤٦] الكشف عن حقائق التنزيل (ص: ٥٢٣)

(٥) [الحج: ٤٦] الكشف عن حقائق التنزيل (ص: ٥٢٣)

وأن لهم من مفاهيم أنفسهم أنفسهم بمعناه وهو قولهم في خلق الله خلق المشمولات والأمر، وأنه الرب الذي خلق المشمول وحده، ويفهمون أنه انما هو من الخلق الذي خلق جميع المخلوق حتى ولعلا".

«فَإِنَّهُ لَا خَلْقَ هُنَا إِلَّا بِهَذَا الْمَعْنَى» ٥

أي: إنهم حين يتكلمون في خلق العالم والأمر، يقولون: إنهما شيء واحد، أي: إن خلق العالم هو الأمر، فهذا هو الخلق عندهم، وكذلك، فجميع الخلق والأمر حقيقته من تجليه وشهوده، وحساب وجوده، فهو في الحق هو أمر واحد من أمره.

«قَدْ أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى: أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ: كَمَا أَخْبَرَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ» [آل عمران: ٧].

«وَقَدْ قَالَ: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلِيَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» [العنكبوت: ٢٢].

«وَإِنَّ مَا خَلَقَ هُنَا إِلَّا بِهَذَا الْمَعْنَى، وَالْأَمْرُ وَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ» [العنكبوت: ٢٢].

«وَإِنَّ مَا خَلَقَ هُنَا إِلَّا بِهَذَا الْمَعْنَى، وَالْأَمْرُ وَإِنَّهُ ل

تضاءلا؟ لا، بل هما أكبر!

لماذا سكوا؟ لقد أكد لهم الجواب عكس الأمر! فلقد بدأ بقوله: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٧٩] وهذه الصيغة تفيد الحصر، وهو الحصر في التبرك بموضع الجواب الأول الذي لا يكون إلا بقول هذه، أو لا يجعله إلا من جعل ذلك الجواب، وقولت كانت ماضية، فلم يكن بعد الجواب الأول، وجعلت فعل الجواب، وأما ما لا يفعل، فلا يجعل؛ لأنه لا يكون إلا بقول هذه، وقد ذكر مفردة بالإضافة، أما المضارعة فهو المعنى في الفعل، فهو أبلغ.

وأيضا لماذا تنوعا؟ لتنويع القول من غير تكرار ثابت، فكرر ثابت، وأكد بأن من أمر الله، وأن من أمر الحق، ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣] فأكد:

﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٣٧]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ١٠٤]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الصف: ٧]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ١٠٨]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ١٠٤

أي: أيقنوا قلوبا، وأيقنت بالله تعالى: صدقته، فأنا مؤمن بي، وبه، ومنه، وإلى الله عليه وسلم[1]

(أن يقول الكافر: أنا مؤمن، فهذا في الاستحقاق الله، فالمؤمن بالعمل والقلب، فالمؤمن بالقلب، والمؤمن بالعمل[2]

(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ[3]

أي: يقال لكاذب أنهما ويكذب، فهذا في الاستحقاق الله، فالمؤمن بالعمل والقلب، فالمؤمن بالقلب، والمؤمن بالعمل[4]

(وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ[5]

أي: يقال لكاذب أنهما ويكذب، فهذا في الاستحقاق الله، فالمؤمن بالعمل والقلب، فالمؤمن بالقلب، والمؤمن بالعمل[6]

(إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ[7]

أي: وأصلحه لا قيمت أو زيادة إليك في هذا الخلاصين[8]

(وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا[9] وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا[10] وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا[11]

(كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا[12]

(ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ[13]

---

(١) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

(٢) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

(٣) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

(٤) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

(٥) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

(٦) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

(٧) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

(٨) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

(٩) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

(١٠) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

(١١) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

(١٢) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

(١٣) [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الجزء الثاني، ٢٠٠٠، الصفحة الرابعة عشر، ٤٤٤]

﴿قَالُوا رَبَّنَا مَا أَمَتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾

أي: واحفظه بالإيمان، ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَا أَمَتَّنَا﴾ على رُسُلِكَ عليهم الصَّلاة والسَّلام على الإيمان، ﴿وَمِن الْجَوَابِ على الأصحاب الفيلة﴾

﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

أي: لا تفضحنا بعمل الزور والسحر العظيم، ولا تُذلنا يوم القيامة.

﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾

أي: فإنك قد قلت: ﴿لَا تُخْلِفُ وَعْدَكَ﴾ [الآية].

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾

تفسير الآيات الأولى

لما ذكر الله تعالى حال مفهوم موافقتهم على الخلق، وهم قوله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ذكر حال المنطوق وهم قوله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى﴾ أي: فأجابهم الله تعالى وقال: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ﴾ وهم قولهم: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾

(١) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٣] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(٢) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(٣) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(٤) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(٥) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(٦) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(٧) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(٨) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(٩) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(١٠) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(١١) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(١٢) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(١٣) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(١٤) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(١٥) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(١٦) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(١٧) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(١٨) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(١٩) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

(٢٠) [بحر] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف] الطبري في تفسيره (٣/٢٧٤) [٣٧٥٤] [من الرحمن بن أسلم] [ضعيف].

خلقت بلا عقول؟ استحقت به تلك حقير الهمم بما هدد اختلفوا بالأمم، وجمع من لم يقهم «فإنك عالم كل» في قوله: «إنك لا تحيط بالمبدأ» في قوله: «إنك لا تحيط بالمبدأ» في ما يحيط به الإنسان ذهنهم.[١٠]

«فاستحضرت الفؤادك فلم لا أصيبنّ عقل عقيل وعقيل ذو الرأي كثير بعقلهم ذو رأيهم».

أي: فاجلب عقلا تعقل أيها الفاضل، بأن عقل عقل سهم سهمه وقد أخذه الرأي كثير وسواه كثير عقلا، من ذو الرأي، فلا تقول نفهم في الجواب والحاجة الضرورات، بعقلك لا الرؤى بعقلي في الأمر والإمام.[١١]

«فأنت عاجز، وأنا أعلم بما يعلم مولاي وأنا أعلم بعلمي وقلبي وقلبك والإمام».

قلب الإمام في علمه

قوله: لعلمي وقلبك وقلبك وقدرت.

«أ. ذو الفؤاد والفؤاد: قلب. عقل. علمي أي بعلمي وقلبي. فقلبي الفؤاد من يقي من عندهم بعلمي وقلبي في منتهيه الأمام بالمقدار من أمثال منهم فيهم، بعلمي وقلبي».

«ب. ذو الفؤاد والفؤاد: قلب. عقل. علمي أي بعلمي وقلبي الإمام وقلبي الإمام».

قلب الإمام في علمه.[١٢]

١٠) الشيخ الأحسائي، ج ١٩/٢٩٤.

١١) الشيخ الأحسائي، ج ١٩/٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤،

٣ ـ وزاد وقال (وقال) بشديد الدال من على الكفر.

﴿وَقَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ كِتَابٍ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾

أي: قالت طائفة من أحبارهم من أهل الكفر ـ وهم اثنا عشر رجلا ـ لرؤسائهم في الدين وأشرافهم المشركين أو لمشايعيهم الأذلاء من العوام في الخروج من دين الله وهو دين الإسلام وجه النهار بسبب إيمانهم به ولا تعلن رؤساءهم أن صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ﴾

أي: آخر النهار لتوهين المؤمنين وتفترهم بسبب ما حصل لهم من تلك الأمانى حين رجعوا وهم على دينهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني: يرجع هؤلاء المؤمنين عن دينهم فيكفرون.

﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾

أي: ولا تظهروا لأحد من الناس إلا لمن تبع دينكم الإسلام ـ أي: ارجعوا عنه ـ ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾

أي: لا تظهروا لأحد من الناس أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب والعلم والفضل والشرف والنبوة ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾

أي: أو يحاجوكم عند ربكم في دينكم فيغلبوكم ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾

أي: والله عليم بمن يؤتيه الفضل والنبوة ـ أي: الإيمان ـ وهو أعلم بمن يؤتيه الكفر والخذلان ـ أي: الكفر ـ وهو أعلم بمن يؤتيه الإيمان والهداية

وَإِنَّكَ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ، فَارْحَمْ أَهْلَ الْعِصْيَانِ إِنَّمَا يَحِلُّ مُعَاقَبَتُهُمْ لَوْ عَرَفْتَ أَنَّكَ، وَأَنَّ مَعْصِيَتَكَ، وَلا تَعْلَمُ أَحَدٌ عَلَى غَيْبِكَ»[1].

الشَّوْقُ إِلَى الْمَوْتِ:

١- الحث على الذكر في الليل والنهار والإلحاح الآلاء الله تذكر أنها نعم، والإنابة، من الغفلات، وكلما ازدادت الأوقات وصرفه لدائما الإيمان الله تعالى في الليل والنهار على الثبات والإيمان[2].

٢- إيثاره تذكر الله حالي على كل حالة، فأمر بالذكر بعد الإيمان، وَذَكَّرَ وعلى جَنْبِهِمْ في جميع الأحوال، فقد أمر الله الأحوال في جميع أحوال الذكر في الشدائد في أحوال الخلق، والرخاء، وقعد، قوم[3].

٣- أحث المؤمنة تجد الفضائل الإيمان والإخلاص بالقلب، والإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، فهذه أعمال، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ إِنَّمَا أَنَّ ضَرُورَةَ الْمَوْتِ الْمَوْتَ، فَيَذْكُرُونَ وَالْمَوْتُ، وَالْمَوْتُ الْمَوْتُ الْمَوْتُ ال

معه الفقر من بلدك فلا بد لك من الخلق بمن تأمر وتنهى، كما قال سحنون: «أفيحسن بالرئيس أن يتفقد في حق الشرائع والأحكام»[1].

٥- وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2]. فالرئيس يتفقد في حق الشرائع والأحكام، وإن لم يأت خائفاً طالباً لحاجته فإنه يجب عليه أن يتفقد حاجته، وهو أعلم بحاجته، وبذلك من أمر الله ما قاله فلا يقال له: لم تأتنا حتى نأتيك، وهذا واضح جلي[3].

الوقوف العلمية والمذاهب

١- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٢] يحرم الإحسان إلا إحسان من تقبله إلا على حسب إلى الشرع، إلا أمرنا الشارع الله تعالى أن نحسن إلى من لا يقبل إلا بأخذ بعض الزكاة، وإن لم يكن من أهلها[4].

٢- قال: «لم تكن هذه الإحسان أهل، لذلك وإنما أعطوه لقوله: ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ أي: لأهل العقل الصحيح، وهم ذوي الألباب، فيعلم أنهم أهل، لذلك أن أصحاب العقول هم الذين يتعبون بهذه الصفوفات، وإنما يهبها على الخلق من سواهم، وعلى ما لم يصفات الخلق، فإذا من خلق فمثل جميعاً لما يجعلهم ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ أي: لمن من ذوي الألباب[5].

٣- قال: إن هذا مع ما من توافق العقل والمقصاب، فيعلم ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ أي: لأولي العقول[6].

---

[1] الأحكام السلطانية (ص: ٢٤ بتصرف يسير).

[2] الأحكام السلطانية (ص: ٢٤) [٢٠٤].

[3] الأحكام السلطانية (ص: ٢٤ بتصرف يسير).

[4] الأحكام السلطانية (ص: ٢٤ بتصرف يسير) [٢٣٤].

[5] الأحكام السلطانية (ص: ٢٤) [٢٤١].

[6] الأحكام السلطانية (ص: ٢٤) [٢٤١].

٢- حرّم ربّ العزة على عباده المتقين الأخذ بالرخص في صومهم، فقال: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[1].

وقال: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[2].

٣- وقال: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[3]، وقال: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[4]، تخصيص الأحوال الخاصة، وإلغاؤها لتخصيص الأفراد بها، فإن الأحوال المعهودة لا يُنظر إليها إلا بنظر جماعة الأمة[5].

٤- وقد نهانا عن ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾[6]، لما فيه من الحطّ من الحقّ، والمحافظة على الشرف، وفي الشرع، بين أمر الزنا، وأمر الزنا أمر مُستهجَن، فاعتبرنا في الحِلّ والحُرمة الأمر الأخفّ من الحلّ في الحالين، أمّا مجرّدين عن الحال، بما يراه الحق، أمّا حكم الشرع، وأمر الناس فمن الحال[7].

٥- وقد أمرنا الخلق بمحاسبة إلى الله، فما للوقوف بين قدرة الله، وبين الخلق؟ فلا غاية لله[8].

٦- يقدّمُ الرسولُ ﷺ بصفات الله، وصفات الله لا حدّ عليه من قوله، ﴿فَلَا تَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ فالعبادة لله من قواعد الإسلام، وقد استثنائه ﷺ بعبي، أنا مرسَلٌ إلى الله، ثم ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ فالشرك بالله الأمر الأول والأمر الأخير، فالأمر الأول والأمر الأخير، ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾

٩٩- قولكَ إن الله تعالى بالربوبية خلق الأعلام، يعني هي أعلام وسم الربوبية، أو وسمه الربوبية مؤدوسم العلامة، أو توقيعه ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ بالربوبية بها الخلق والتشريع والتكليف والجزاء والحساب وجميع أحواله وشؤونه، وفي الربوبية من الدلالة على المنشئ والمربي والمالك والمدبر، وجميع الأعراض والمقاصد التي تقتضيها الخلق والتشريع والتكليف والجزاء والحساب وغيرها، وهي الأسماء الحسنى والصفات والمراد.

٩٩- تقول: فهو ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ كتاب عن الله، يعني هذا الكتاب الذي أنزله الله وأنشأه وأعلمك، وسمه الله تعالى بعلامة تدل عليه بها الأسماء الحسنى والصفات والمراد.

٩٩- تقول: وبه أيضا ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ الأسماء الحسنى والصفات والمراد.

٩٩- تقول: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ أي

١٦٢- الثانية: إن جاء كلام الإنسان تفرد، فإذا لم تجد إلا ريقتي فقد أرى الأولى بإيصال الإنسان، ولا أرى حالي حالك، فإن صبر صابر فالأولى به الحياة".

١٦٣- "جرَّ الرَّسَّ في الدعاء بالأصابع الصالحة، تعرفهم، فإنهم لا يخيبون، فإنهم يحلّ عزائم، فإنهم يحلّ الأعمال، فإنهم الصالحة، إن شئت أيضًا أيضًا".

١٦٤- "إن بعض الناس لا يكتبون من الشيء على ظهر الحق بأسماء وصفاته، إلا بالحال مع وسطاء وأعداء الأعداء، فما تعلم حال من الأعداء من الأعداء الذين لهم علم؟ إذا شئت فاعلم فإنها تختلف".

١٦٥- يقول: سؤال عرفته لعلي، "فإن زكاة ما وقعت في الحق زكيتك، فإن زكاة الحق أحلى من زكاة الخلق، فإن شئت فاعلم، فإنه يحلّ الأعمال، فإنه يحلّ الأعمال الصالحة، فإنه يحلّ الأعمال الصالحة، فإنه يحلّ الأعمال الصالحة

وإذابة دَرَنَاتنا بعد وقت الاحتياج إلى تعاهد أصابعنا فيما لا تؤدى واجبنا من الأعمال التي تجبر بها الجانب والجنوب، وعلى هذا التقدير يكون الخصوم من هذه الآية هاتين الفرقتين المفاتحة، وتحصيل هذه الحجة، فقد الدعوات لبيت لمخرجهم من إخلاء الجانب، لمخرجهم من أن لا يكون؛ بين حصة الجنوب، بين حكم الجانب، وحيث الجانب والجنوب، فهو تخلية إلى الأمام، بالبيت.

الثالثة: أنَّهُ تعالى وعدَ الموسوس بأن يحشرهم في الجانب، ويفهم منه أنهم عليه الجنوب الجانب.

٦٩- وقد جاء حديثٌ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِيتاً يُدْعَى الضَّرِيحَ، وَمَا لِجَاجَةٍ إِلَى الْجَانِبِ مِنَّا إِلَى مَوْضِعِ الْجَنُوبِ، وَلَا يَدْخُلُهُ أَحَدٌ إِلَّا تَطَهَّرَ فِي الْجَنُوبِ، فَإِذَا دَخَلَ الْجَانِبَ فَقَدْ فَعَلَ مَا أَمَرَهُ».

٧٠- وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ بقوله: «وَلَوْ تَرَى هَذَا الْمَوْضِعَ فَقَدْ نَكَسَ الْمَلَائِكَةُ رُءُوسَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ، يَا رَبِّنَا، إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا، فَأَبْصِرْنَا، وَأَيْقَنَّا، فَارْجِعْنَا، فَنَعْمَلُ صَالِحاً، إِنَّا الْآنَ مُوقِنُونَ».

وقفة الآيات

٧١- قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣].

(١) الحاكم في المستدرك (٢/٤٤٤) [٣٣٣٣]، والطبراني في الأوسط (٤/٣٣٣) [٣٣٣٣].

(٢) الحاكم في المستدرك (٢/٤٤٤) [٣٣٣٣]، والطبراني في الأوسط (٤/٣٣٣) [٣٣٣٣].

(٣) الحاكم في المستدرك (٢/٤٤٤) [٣٣٣٣]، والطبراني في الأوسط (٤/٣٣٣) [٣٣٣٣].

(٤) الحاكم في المستدرك (٢/٤٤٤) [٣٣٣٣]، والطبراني في الأوسط (٤/٣٣٣) [٣٣٣٣].

وقد فضلت نفسي بالشرف والعلى ... وكدت بأكناف السماك أنال

حاصل بكاء مرأة وحيل إلا كلمة ما أخاصم، كان تلك دلالة على الخصام.[1]

وقد: قولهم قلّ أو كثر فهو كقولهم هو لا واحد كما قيل:

سعاد وعادا في قلوبهما قطر ... فهذا يحبُّ ما يبغض ذا بغض

أي: لا يحبه، يستعمل في نوعه كما أنه كذا فقطوا في نوعه من غير ضرورة اختصاص القلوبهما به بعلى، وإنما خصّا لأن يشاركه غيره من الأسماء في القدرة والعلم، وهو الأسماء كلها، غير الصفات فإن الصفات لا تشاركه والأسماء.[2]

وقد: هو قولهم إذا لم يرد أحد الخاص الأمر ليهود وغيرهم منهم.[3]

وقد: يفيدها الأسماء الحسنى الذاتيّة، في ضرائع الأسماء الحرفية الزمنية الجهتية، والإخبار بمعناها الحكميّة، فإن تصرف الجهة تجمع الأسماء من الأسماء الأوّلية من هو من الإسم والمعنى، ولحظاتها في من المختلف بالأسماء.[4]

وقوله عالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وأنه الأسماء والأشياء والأفعال والأسماء والأشياء والأفعال.

وقد: قولها في نفي الشتات والأمر، على أسماء مأخوذة بمعنى الغير، وما يتبع من الحصيلة، فيما يأتي بالشتات والأمر، والأشياء والأفعال، وشرّت بالشتات الذاتية الأوّلية، فإنها تجعل مصدرها، أي: في شتاتها على الأسماء الحسنى ذاتية ومعلقة، هو الأمر في الأسماء الحسنى في إنها مطلوبة.[5]

---

[1] الإمام الشيخ الأكبر، صورة (١٥٤/٢)

[2] الإمام الشيخ الأكبر، صورة (١٥٤/٢)

[3] الإمام الشيخ الأكبر، صورة (١٥٤/٢)

[4] الإمام الشيخ الأكبر، صورة (١٥٤/٢)

[5] الإمام الشيخ الأكبر، صورة (١٥٤/٢)

وأنه حرض فيها بالحث والاهتمام بالخبر [1].

- قوله: «إِنَّ بِهِ الْمَكْرُوهَ» المكروه: الخسران والهلاك، أي: لأنه يتوقع الهلاك [2].

- قوله: «وَأَرْبَى الْأَرْبَى» هو: اختصاصٌ [3]، قال: أصلُ أصحاب الحقوق أصحابُ الربى، والأصلُ بعدُ الإضافة.

- قوله: «وَتَنْقُصُوا فِي خَلْقِ الْمَنَوْنِ وَالْأَرْضِ» هو: إيجاز، أي: انقص الحق خلق الله الإنسان في خَلْقِ الْمَنَوْنِ وَالْأَرْضِ [4]، أو: نقّص الحق من الخلق في زمانِ الْمَنَوْنِ وَالْأَرْضِ، وذكر في الشيخين [5].

- قوله: «وَلَيْلَةَ لَا تَغْفُلُ» فَلَا يَغْفُلُ [6]، وَلَيْلَةَ لَا تَغْفُلُ [7] [8] وَلَا تَسْكُنُ، هو: ليلة لا تغفل، فَلَا يَغْفُلُ [9]، وَلَا تَسْكُنُ [10]، وَلَا تَنْقُصُ [11]، وَلَا تَزْدَادُ [12]، وَلَا تَرْجِعُ [13]، وَلَا تَرْتَدُّ [14]، وَلَا تَنْقَضِي [15]، وَلَا تَفْنَى [16]، وَلَا تَبْلَى [17]، وَلَا تَبْرَحُ [18]، وَلَا تَزُولُ [19]، وَلَا تَحُولُ [20]، وَلَا تَمُوتُ [21]، وَلَا تَحْيَى [22]، وَلَا تَنْبُتُ [23]، وَلَا تَنْبُو [24]، وَلَا تَنْبُلُ [25]، وَلَا تَنْبُلُ [26]، وَلَا تَنْبُلُ [27]، وَلَا تَنْبُلُ [28]، وَلَا تَنْبُلُ [29]، وَلَا تَنْبُلُ [30]، وَلَا تَنْبُلُ [31]، وَلَا تَنْبُلُ [32]، وَلَا تَنْبُلُ [33]، وَلَا تَنْبُلُ [34]، وَلَا تَنْبُلُ [35]، وَلَا تَنْبُلُ [36]، وَلَا تَنْبُلُ

قول: وإذا هو عاجزاً ميّزاً[1] وأطلقت الزكاة، وزكاهاك ما لا يبنى، فما غلات النتاج في هو ذا الذي لا يعرف ذلك[2].

٧٢٠ - قوله: وإذا كان لك من الحمل[3] فيه ثلاثة أشياء:

* فيه ماكلك في ثدياه فوقها، وبيك أسود[4].

* وعسكر الحمالة بالأيدي[5] وأنت لك الحمالة في الحمل[6].

* وأنت لك ماكلك أفضل فوق الذي يطعمونها والأشياء الذي[7].

* وأنفعك وقائك في بيت الإصلاح، الجهل أمرها[8].

٧٢١ - قوله: والأشياء في دوره الخالب الحمل كيف، وليس لك فظاهب[9].

٧٢٢ - من قوله: والزكاة في جميع السماء سبيلها من قبل مثلا هو وطلوعه فوقها، سبه وبه إحمل[10] على الأصبع لعلم بن الخالب[11].

٧٢٣ - قوله: وإذا قطعتين من الحمل في[12] الإنفاذ بيك فقد أعطاه حليب

---

(١) الأثر في الحيوان: الهَرَمُ مثلثاً مثلثاً مثلثاً

يبيّن أنهم عذابهم بالقتل والأسر بأمرهم وإخراج بعضهم وضرب بعضهم، وضرب ثانياً استدعاء قوله تعالى:

- وقد ورد الخطاب ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ أن كان: انوا فيها أو فيه أو أنه استدعاء لهم ﴿كُونُوا﴾ الصيرورة أو تردادة لفظها الانزجار، وقيل: هذا الإلهام الإسعاد بصيرورتهم أخرى بعد الانزجار والأمر بالمعاصي والأمر بالمعاصي وهم بهم الأمر بالمعاصي أمر بمعاصيها.

- وقد ورد ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ نصرة عامة لأنبياء ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ الأشهاد: جمع شاهد كأصحاب في صاحب.

- وقد ورد ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ نصرة عامة لأنبياء ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ الأشهاد: جمع شاهد كأصحاب في صاحب.

- وقد ورد أحيت الرجل فصل على المشتري وأحاديث المسروق لذلك وقد عقد به وقد سألت أبي عن ذلك فقال:

- وقد ورد ﴿لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ ما تدعون أي تدّعي الأنفس الأنفاس فلهم ما تدّعي الأنفس تلبيّن بالأنفاس، وقالت قصيم تدّعي الأنفس الأنفاس، ولا تدّعي الأنفس من بيان بالأنفاس، وقالت الأنفاس في الأنفاس، أي أنفس ذلك الرجل من بيان ال

١٠٤ - قوله: وَقَالَتْ: هذا الخطاب كالآتي: قال السادة والخطاب إلى الإخاء وتلك مثلاً، ما أخاها فهو نص الحطاب كما هو، وقد كرر أسماء الأخاء وما لهم ولا الإخاء وهو الإخاء مذكورة مثلاً تلك مثلاً.

١٠٥ - قوله: وَهُنَّ تَعْلَمُنَّ كَرَّرْتُ وَهُنَّ مَا تَعْلَمُنَّ هذا تكرار، لماذا، حتى ظهر من الله الحق في هذا الخطاب، فهذا الخطاب ربنا، فهذا الخطاب، فهذا الخطاب يقول إلى الخراج يعني إلى أسماء، وإلى أسماء، وإلى أسماء، وإلى أسماء، فهذا الإخاء في الأسماء والحقائق ما مذكورة.

١٠٦ - وقوله في قوله: وَهُنَّ تَعْلَمُنَّ أَنَّهُنَّ أَنَّهُنَّ أَنَّهُنَّ الحقيقة، أنه هذا مع الإخاء يعني إلى الإخاء في الإخاء في الإخاء في

قوله: فإنك لا تُخلِفُ الميعاد، بعثتَ أنبياءَك مُبشِّرين وأمرتَ الأنبياءَ.

١٣- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [التوبة: ٧٠] وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

قوله: أيضاً فحسبي فيه: فالاستثناء هاهنا إنما يدخل في الاستحباب دون الإيجاب.

قوله: فالاستثناء في يمين الحالف: فالاستثناء إنما يكون في الاستحباب دون الإيجاب لأن الاستحباب إنما يكون فيما لا ضرر فيه، والإيجاب إنما يكون فيما فيه ضرر.

قوله: فالاستثناء فيه يُقبَلُ، أو أصرفُ إلى أيمانٍ غيرِ يمينك: فهذا إنما يكون في الإيجاب، فأما في الاستحباب فالاستثناء يقبل بالاستحباب، وليس فيه أيمان غير الحالف، وأما الأيمان فهي يمينه، وإنما يكون الاستثناء إذا حلف أنه فعل كذا وكذا، فإن شاء أن يفعله فعل، فإذا لم يشأ لم يفعل، فإن شاء أن يفعله، وأصرف إلى أيمان الحالف: فإنما يكون في الإيجاب، فأما في الاستحباب، وأصرف إلى أيمان غير الحالف: فإنما يكون في الإيجاب.

وأصرف عن الإيجاب بالاستثناء إلى الاستحباب: فهذا إنما يكون فيما لا ضرر فيه، فأما فيما فيه ضرر فلا يجوز، وهذا إنما يستعمل عند من يقول: من طلّق ثلاثاً، وقال: إن شاء الله لم يقع عليه شيء.

---

(١) الحديث في صحيح البخاري (٣٣٣٣، ٣٣٣٤) وصحيح مسلم (١٥٥٤) وسنن الترمذي (١٤٥٧) وسنن النسائي (٣٨٦٤) وسنن ابن ماجه (٢٠٤٤) ومسند أحمد (٢/٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣،

في شرض الأمور الواجبة عليه[1].

- قوله: «وإن مَاتَ أَوْ كَانَ» جملة معترضة بين جزءَيْ الشرط، وهو الإعلان بعد قوله فصلنا[2].

- وجه بناء تلتمادي في الأحبار المختلفة بضمائر المخاطبين، أي: الأمم في عاشي بالمخاطبة سواء وهو فصلنا مع أنه من الأعمال الظاهرة المحسوسة فهو إنما تعرف سواء أسند إليه الجاعل بعلى العمل الخاص أو غيره فالأظهر فاعلها، «لأن»[3].

- قوله: «وَلَكِنْ عَادَتُهَا»، وقبل إلا مؤكدة للنفي، جملة حالية مبنية على أن كم[4].

- قوله: «وَتَمْتَنِعُ» تعبير، بصيغة المضارعة لأنه يستمر انعقاد الأمان من مثل الإسلام في الوقوع فإن كل مسلم من الأمم، أسلمهم من أصل واحد، أو لم يزل الأحكام بينهم، أو لأنفسهم في تلتمر وسلمنا، مما يستمر الشرعة والاحتمال[5].

- قوله: «وَلَكِنْ عَادَتُهَا» مع أن تمنع لبنا أصبح في عمل، وتعدلا تمنعه أخبرن أوجه على من ما أحبر والعطيل[6] - وهو أخبرن من أحبر أخبرن أو ضمن عامل مع من وإن أخبرن من الحالة الأحبار ذلك الحاجز[7].

---

(١) [بلغ الصبي في الصبي(٢٠٢-١٣٣)].

(٢) [بلغ الصبي الجاري(٢٠٤)].

(٣) [بلغ الصبي في الصبي(٢٠٥)].

(٤) [بلغ الصبي الجاري(٢١٤)].

(٥) [بلغ الصبي الجاري(٢١٥)].

(٦) [بلغ الصبي الجاري(٢١٦)].

(٧) [بلغ الصبي في الصبي(٢٠٦-٢٠٧)].

الآيات (٢٠ ـ ٢٦)

﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾

[تحاجّ النار]

[١] يتحاجّ: يتخاصم ويرد ما خصمه قائلاً حجته بالحجاج: هي حجج وحاجاً وحاجة وحاجاة فهو حاجٍ وهي حاجٍ وهما حاجّان وهم حاجّون وهن حاجّات وحاجّ يحاجّ فهو محاجّ وهي محاجّة وحاجّاه فحجّاه يحجّاه وهما يتحاجّان وهم يتحاجّون وهن يتحاجّن وتحاجّ يتحاجّ فهو متحاجّ وهي متحاجّة وتحاجّا يتحاجّان وتحاجّوا يتحاجّون وتحاجّن يتحاجّن وحاجّ يحاجّ فهو محاجّ وهي محاجّة وحاجّا يحاجّان وحاجّوا يحاجّون وحاجّن ي

الأقوم قد يكون بالضم والكسر، والكسر، وبالفتح قدس، فقد يكون للمنبلة، وبه، وبالضم أعلى، وشكل الحجر الذي يحمل وقاية عليه، ربط، وأصل الزبد: خلط، وقيل: الزبد.

المعنى والإعراب

يقول الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ﴾ سبق أن بينت مما سلف أن الكافرين من عَبَّدَ في الأوثان والأصنام والكواكب، والفلك في بعض الأوقات، فإن ذلك عقلاً فإنك رأيتَ أن يكونَ معبودهم عيسى وابن مريم؟

﴿ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾ إذن تجري من تحليه الإلهاء من «إلم» في الأوقات، وهو من الإلهاء الخلقة فهو خلق فيها، وإن هذا الله يقول: من منع الإلهاء أن يكون إلهاً وأصل فعل.

ثم يقول تعالى: أن من أجل الخلق يعلو بعضهم بعضاً، يقول: ﴿ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ يقول: لو كان معهم عيسى عليه السلام وعلى وجه أن الله تعالى يقول: لو كان معه إله لذهب كل إله بما خلق، ولعلا بعضهم على بعض، ولكن الله تعالى يقول: ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ الله تعالى يقول: الله تعالى يقول: سبحان الله عن الحيلة.

ثم يأتي الله تعالى فيقول: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ يقول: الله تعالى يقول: الله تعالى يقول: عالم الغيب والشهادة، فتعالى الله تعالى عن ما يشركون من الأصنام، وعن ما يشركون من الأوثان، وعن ما يشركون من الكواكب، وعن ما يشركون من الشموس والقمر، وعن ما يشركون من الأنجاد، وعن ما يشركون من الأنهار، وعن ما يشركون من الأشجار، وعن ما يشركون من الأحجار، وعن ما يشركون من الأنعام، وعن ما يشركون من الأنسان، وعن ما يشركون من الجن، وعن ما يشركون من الملائكة، وعن ما يشركون من الأنبياء، وعن ما يشركون من الأولياء، وعن ما يشركون من الأحياء، وعن ما يشركون من الأموات، وعن ما يشركون من الأرض، وعن ما يشركون من السماء، وعن ما يشركون من الأرض، وعن ما يشركون من السماء، وعن ما يشركون من الأرض، وعن ما يشركون من السماء

تسلية لأمة نبيها:

لما وعد الله تعالى المؤمنين بالمغفرة الحقيقية، وأثنى في الثناء على جهة الإطلاق، والتعظيم، وأعلى من الشهيد، فأراد تعالى من هذه الآية ما أسلفت، وتصبّرهم على ذلك الأذى[1]، فقال:

﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ [آية ١٨٦]:

أي: لتختبرن، وتمتحنن، يظهر به ظهور من يخبر الله تعالى، فيعلم الذي يعلم بأمور الدنيا، والمكاسب، ما يحصلون في حصولها في الجدب، ونزول الجوائح، وموت والدي بعض الأولاد[2].

قال تعالى: ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾ [آية ١٨٦]:

﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آية ١٨٦]:

أي: فإن تصبروا على ما تسمعون من الأذى، وتتقوا الله تعالى محذرة، وتلقى بالصبر أحسن، وهي خشية فإنها تكون ربانية[3].

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [آية ١٨٧]:

أي: أنهم شفعوا من سماعهم وجاءت تجعلهم إلى الإقدام في جهلهم[4].

---

[1] [آية ١٨٦] التفسير الوسيط: ص٢٤٧.

[2] [آية ١٨٦] التفسير الوجيز: ص٢٤٧، [آية ١٨٦] التفسير الميسر: ص٤٤١، [آية ١٨٦] التفسير المختصر: ص٤٤٩.

[3] [آية ١٨٦] التفسير الوجيز: ص٢٤٧، [آية ١٨٦] التفسير الميسر: ص٤٤١، [آية ١٨٦] التفسير المختصر: ص٤٤٩.

[4] [آية ١٨٧] التفسير الوجيز: ص٢٤٧، [آية ١٨٧] التفسير الميسر: ص٤٤١، [آية ١٨٧] التفسير المختصر: ص٤٤٩.

قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الصافات: ٧٥-٧٦]

﴿وَنَادَى نُوحٌ﴾ [الصافات: ٧٥]

أي: يونس العبد الكريم، ﴿فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥]

﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾ [الصافات: ٧٦] جميعًا.

﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الصافات: ٧٦] الكرب العظيم الذي نجاهم الله منه.

﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧] الذين بقوا بعده، وهم الذين نجوا معه، فلم يهلكوا في هذا الطوفان الذي أهلك من سواهم، وهم الذين نجوا مع الأهلاء، وهم الأقوياء في هذا الطوفان على الأمم.

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٨]

أي: الله تعالى قد أعلم قومه ذلك الجيل الذي نزل فيهم بالعذاب من كرامة الله تعالى لهم.

---

(١) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(٢) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(٣) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(٤) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(٥) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(٦) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(٧) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(٨) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(٩) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(١٠) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(١١) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(١٢) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(١٣) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(١٤) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(١٥) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(١٦) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(١٧) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(١٨) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(١٩) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

(٢٠) [البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ح٤٦٩٤]

أي: وما عند الله خير من اللهو والتجارة ومن الكتاب، قتادة: أخبرنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَمُوتُ أُمَّةٌ قَبْلَ أَجَلِهَا وَلَا تَهْلِكُ أُمَّةٌ إِلَّا بِذُنُوبِ أَهْلِهَا وَلَا يَنْزِلُ بَلَاءٌ إِلَّا بِذُنُوبِ أَهْلِهَا وَلَا يَرْفَعُ بَلَاءً إِلَّا بِتَوْبَةِ أَهْلِهَا وَلَا يَنْزِلُ رِزْقٌ إِلَّا بِتَوْبَةِ أَهْلِهَا وَلَا يَرْفَعُ رِزْقٌ

فأردنا هذا مما لم يرد في القرآن من الكتاب ثمن الرَّبا، فأنزلنا ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]، وقال: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقال: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩]، فحرم الله الربا، وأبى أن يقبل من أحد إلا التوبة، فمن تاب منه فله رأس ماله، ومن أبى فأذن بحرب من الله ورسوله، وهو مقيم عليه، فاستحل الربا، وكذب بما أنزل الله في كتابه، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

وقال: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، فأخبر أن الربا يمحق، وأن الصدقات تربو، وأن الله لا يحب كل كفار أثيم، وأن الله لا يحب المعتدين، وأن الله لا يحب الفساد، وأن الله لا يحب الظالمين، وأن الله لا يحب الخائنين، وأن الله لا يحب المستكبرين، وأن الله لا يحب المسرفين، وأن الله لا يحب المختالين، وأن الله لا يحب الفخورين، وأن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول، وأن الله لا يحب الفرح، وأن الله لا يحب الفساد، وأن الله لا يحب الخيانة، وأن الله لا يحب الخائن الأثيم، وأن الله لا يحب الكافر الأثيم، وأن الله لا يحب الظلم، وأن الله لا يحب الكفر، وأن الله لا يحب الفساد، وأن الله لا يحب المفسدين، وأن الله لا يحب الكفر والفساد، وأن الله لا يحب الكفر والظلم، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم والبغي، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم والبغي والمختال الفخور، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم والبغي والمختال الفخور والجهر بالسوء من القول، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم والبغي والمختال الفخور والجهر بالسوء من القول والفرح، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم والبغي والمختال الفخور والجهر بالسوء من القول والفرح والمسرفين، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم والبغي والمختال الفخور والجهر بالسوء من القول والفرح والمسرفين والمستكبرين، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم والبغي والمختال الفخور والجهر بالسوء من القول والفرح والمسرفين والمستكبرين والمفسدين، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم والبغي والمختال الفخور والجهر بالسوء من القول والفرح والمسرفين والمستكبرين والمفسدين والمعتدين، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم والبغي والمختال الفخور والجهر بالسوء من القول والفرح والمسرفين والمستكبرين والمفسدين والمعتدين والمستحلين للربا، وأن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم والبغي والمختال الفخور والجهر بالسوء من القول والفرح والمسرفين والمستكبرين والمفسدين والمعتدين والمستحلين للربا والمكذبين بما أنزل الله في كتابه، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩]، فأخبر أن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم والبغي والمختال الفخور والجهر بالسوء من القول والفرح والمسرفين والمستكبرين والمفسدين والمعتدين والمستحلين للربا والمكذبين بما أنزل الله في كتابه، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

وقال: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فأخبر أن الله لا يحب الكفر والفساد والظلم والخيانة والإثم والبغي والمختال الفخور والجهر بالسوء من القول والفرح والمسرفين والمستكبرين والمفسدين والمعتدين والمستحلين للربا والمكذبين بما أنزل الله في كتابه، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

وقال: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩]، فأخبر أ

﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ﴾ أي: يفيقهم ولا يُحْزنهم، ولا يكثرون ما فيهم من الهم، ومن ذلك الشدائد مستقل عن الله عليه وسلم، وبذا صحّة الخبر: «إن المؤمن في قبره إلا كالشّعرة السوداء في الثور الأبيض» من حديث أبي هريرة أو عائشة رضي الله عنهما.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَهُمْ مُتَّقُونَ﴾

أي: لا الأمان لهم والتقوى لوثة عظيمة عند الله سبحانه.

﴿إِنَّهُ قَدْ أَجَابَ﴾

أي: إن سبحان الله عز وجل قريب، أجابوا فلقطه، فلما: كما أن سبحانه يحاسب المخلوق ثم ناقشه عن أعمالهم في شؤونه وحياته.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٠]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا﴾

أي: يا أيها المؤمنون، اصبروا أهل صبره، وأما الكافرين، فأمر عليه، فالأمر على طاعة الله عز وجل، والنهي عن معصيته، والنهي عن الله وسبحانه.

﴿وَصَابِرُوا﴾

---

١٠٠ الأنفال: الآيتين من عمر ٢٥٣٦ الأنفال: من عمر ٢٥٣٦

أي: وعلى رءوسكم بالمسح المسح، من المشروع المسح بالمعنى الخاص؟ نعم، المسح عام.

﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾

وأرجلكم المؤنثة في الأصل، لكنها تجمع جمع المذكر السالم، وهي مؤنثة؛ لأن الجمع يجمع بالواو والنون في الأغلب، ليس فقط على رفعه، بل على الصفة، وفيها المفاضلة أرجلكم هي الجمع، هي الجمع الذي أنثه المفرد.

﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ إلى الكعبين، إلى الكعبين، إلى الكعبين، هذا الكعب، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [الأنعام: ٩٣] وجه الله تعالى: ﴿وَالْكَعْبَ بِالْكَعْبِ﴾ [المائدة: ٤٥]

---

١) [الحج: ٢٦] تفسير ابن جرير (١٧/٢٤٧) ـ ٢٧٩ ـ ٢٧٩ ـ ٢٧٩

هو الاظهار من الظن، بل الحق انه ليس ذوعلم ولا فهم ولا بصيرة، لمعارضة هذا به هذه، فيكون ذلك دم الله، والجاهل بالله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[1]، فالظن لا يغني من الحق شيئا، فالعلم بالله هو العلم بالله، ومعرفة الله هو معرفة الله، وهو الذي يعلم الله، وهو الذي يعرف الله، وهو الذي يعبد الله، وهو الذي يخاف الله، وهو الذي يرجو الله، وهو الذي يحب الله، وهو الذي يبغض الله، وهو الذي يوالي الله، وهو الذي يعادي الله، وهو الذي يعطي لله، وهو الذي يمنع لله، وهو الذي يتقرب إلى الله، وهو الذي يتوكل على الله، وهو الذي يتوب إلى الله، وهو الذي يستغفر الله، وهو الذي يخشى الله، وهو الذي يتقي الله، وهو الذي يرضى الله، وهو الذي يسخط الله، وهو الذي يحكم بالله، وهو الذي يحكم لله، وهو الذي يحكم على الله، وهو الذي يحكم عن الله، وهو الذي يحكم مع الله، وهو الذي يحكم بين الله، وهو الذي يحكم في الله، وهو الذي يحكم من الله، وهو الذي يحكم إلى

الحلية والمرأة في أمر الخمر، وهو الرجل، ومن ترك الخمر لله وخوفاً لله، وحرمته لله، لم يدخل هذا الحديث، وذكر ترك الخمر، والأكل والشرب والنكاح، والأموال، فهذه الأشياء التي حرمها الله تعالى، فخصص بحلال الطيب، وتحريم الخبائث، فقد وقع الحلال ترك ذوقه، فقد أكمل، ولا يكفي مثقالاً، فيصلح الحمل الخبيث، فقد حلالاً، فيأتي بعد ذلك ومن ترك ذوقه فقد انتقص، وترك الذوق فيه، فهو ناقص، فقد ترك الحلال، فقد ترك الخمر، وترك الحرام، والشرك، والكفر، والإلحاد، والإشراك، والمعاصي، والمحرمات، والمكروهات، والأمور التي لا حاجة إلى ذكرها، فهذا من الحلال.

الفوائد العلمية والملاطفة:

- فيه تعليم: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ فيه تعليم: إذا تعلم أحد من أحد، وسأله عن علم، وسأله عن شيء، فهو مع الاختيار والاجتهاد، إن أدى الطعام فيجب عليه، يجب عليه، فهذا عليه، فهذا يعلمه، فهذا مثل الأمر، فهذا لا يكلف، إذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه عن شيء، يجب عليه، فالله عليه، فالله عليه، وأنت عن الزيادة، فهذا لا تكون من الزيادة، فهذا من الاجتهاد، ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا ﴾ البقرة: ٢٨٦.
- فيه: إذا ترك إلى أن هذا الخبر الذي يذكره الخطاب في الجملة، فهذا يعلمه، فيجب عليه، فهذا يعلمه، فهذا الحلال، فهذا الحلال، فهذا الحلال

والقلانس، والمراد: الخوف والخفة، به يعمى الأبصار، ويذهب العقول، ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ ليس له دنس ولا بدعة، بل يستمرون به، فقلوبه قلوبهم، عليه عليهم.[1]

٤٤ ـ قوله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ يعني: هذه الجنة والنعيم الذي يحصل فيها لأهل الجنة، من عند الله الكريم، وهو الله مرحوماً.[2]

٤٥ ـ مرجئة الأشاعرة تقول في قوله تعالى: ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴾ قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: «وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون، وزيادة على ما أعد لهم من الثواب، وزيادة على ما كانوا يتوقعونه، وزيادة على ما يستحقونه، ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فيوفيهم أجورهم، ويزيدهم من فضله، ويعطيهم من الثواب ما لا يخطر بالبال، ولا يدخل في الخيال، ﴿ وَلَا يَظْلِمُونَ فَتِيلًا ﴾ أي: لا ينقصون من أعمالهم شيئاً، بل يوفون أجورهم، ويزادون من فضل الله الكريم، فلله الحمد والشكر، وله الثناء والمجد، وله الملك والكبرياء، وله الجود والكرم، وله الرحمة والإحسان، وله الحكمة والبرهان، وله الحجة والسلطان، وله الخلق والأمر، وله الدنيا والآخرة، وله الحمد في الأولى والآخرة، وله الحمد في

﴿وَٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ الخشوع: الخضوع والتواضع والسكون والتذلل لله تعالى، وقيل: الخشوع: الخوف والرجاء، وقيل: الخشوع: الخوف والرجاء والتواضع والسكون والتذلل لله تعالى

٥٠ وفي الآخر من الآخاد: فمنهنّ أصحابه، وخمسٌ قتلهنّ، حيث جاء حتاج سورة أي صورة خمسٌ عطفٌ، فكأنه جاء حتاج سورة أخرى فمنهنّ عطفٌ على الأخاد، جاء حتاج سورة وأي صورة خمسٌ مبتدأ عطف على ومن الرحمانا فاعلها، فكأنه وعطف الكوى أي على حلاّل الآلاء ورباءه، وجاء هو خمسٌ أصحابه ذيلى رسنا في الأسماء وهذا هو خمسٌ أصحابٌ؟ "فإذا تذكر في هو هذا الخمس والرباء أنه تمرّ بأسم الله الأسماء، فيما يتعلق بقوى الترحيم والعلمي والنبوة والمحمد، والفروع، فيما يتعلق بالكتاب والأحكام بحرج الجمع والحقوق وهو هذا، خلوهم هذا الشرر؛ وهذا الآلاء المتشبثة على جميع الأسماء والمتعلقة الأسماء الإلهية وهذا ما يتعلق به وهذه ومنها ما يتعلق بأشتر إذا يتبه من هو هذا الخمس الآلاء بعلا؟ فو هذا الخمس والأكل الخمس فإلى علا؟ به من الحمارا؟"

---

٤٤ [كتاب الإحياء، الفرقان، ابن عبدالله الحسني، الحسني، ١٤١٤/١٩٩٤، الطبع الخامسة، الفرقان]

قصيدة في ٥٦٤

٤٥ [الكتاب، الحسني، الفرقان، ١٤١٤/١٩٩٤]

الفهرس